مركز الصفاء للدراسات

شعر صوفي

المجلد

4

ديوان ابن العربي

المعارف الإلهية

واللطائف الروحانية

للشيخ الأكبر

محيي الدين بن العربي

محمد بن علي بن محمد ابن العربي الطائي الحاتمي

تحقيق

عبد العزيز سلطان طاهر المنصوب

طبعة إلكترونية أولى

ديوان المعارف الإلهيّة واللطائف الروحانية - ٤

هدية مركز الصفاء للدراسات

ديوان المعارف الإلهية واللطائف الروحانية

نسخة إلكترونية أصلية مجانية

منقحة من آخر طبعة ورقية

بتحقيق عبد العزيز سلطان المنصوب

متاحة للاستخدام الشخصي غير التجاري

دون أيّ تعديل مع الإشارة إلى المصدر عند الاستشهاد

𐩠𐩴𐩹𐩩 𐩣𐩧𐩫𐩷 𐩰𐩡𐩼𐩯𐩰𐩰 𐩡𐩡𐩴𐩧𐩰𐩪𐩰𐩩

𐩴𐩹𐩥𐩰𐩬 𐩰𐩡𐩣𐩱𐩰𐩧𐩯 𐩰𐩡𐩰𐩡𐩠𐩹𐩩 𐩥𐩰𐩡𐩡𐩶𐩰𐩰𐩯 𐩰𐩡𐩧𐩥𐩢𐩰𐩬𐩹𐩩

𐩬𐩪𐩭𐩩 𐩰𐩡𐩫𐩩𐩧𐩥𐩬𐩹𐩩 𐩰𐩼𐩡𐩹𐩩 𐩣𐩳𐩰𐩬𐩹𐩩

𐩣𐩬𐩤𐩢𐩩 𐩣𐩬 𐩰𐩭𐩧 𐩶𐩨𐩱𐩩 𐩥𐩧𐩤𐩹𐩩

𐩨𐩩𐩢𐩤𐩹𐩤 𐩱𐩨𐩴 𐩰𐩡𐩱𐩷𐩹𐩷 𐩪𐩡𐩶𐩰𐩬 𐩰𐩡𐩣𐩬𐩼𐩥𐩨

𐩣𐩩𐩰𐩢𐩩 𐩡𐩡𐩰𐩪𐩩𐩭𐩴𐩰𐩣 𐩰𐩡𐩦𐩭𐩼𐩹 𐩵𐩹𐩧 𐩰𐩡𐩩𐩳𐩰𐩧𐩹

𐩴𐩥𐩬 𐩰𐩹 𐩩𐩱𐩴𐩹𐩡 𐩣𐩱 𐩰𐩡𐩰𐩦𐩰𐩧𐩩 𐩰𐩡𐩰 𐩰𐩡𐩣𐩼𐩴𐩧 𐩱𐩬𐩴 𐩰𐩡𐩰𐩪𐩩𐩦𐩠𐩰𐩴

"المسند"

سلسلة الصفا

موسوعة الشيخ الأكبر الشعرية

ديوان المعارف الإلهيّة واللطائف الروحانيّة

للشيخ الأكبر



محيي الدين بن العربي

المجلد الرابع

تحقيق

عبد العزيز سلطان المنصوب

الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م

الطبعة الإلكترونية الأولى ١٤٤٩هـ – ٢٠٢٧م

الناشر: مركز الصفاء للدراسات

صنعاء، الجمهورية اليمنية

بسم الله الرحمن الرحيم

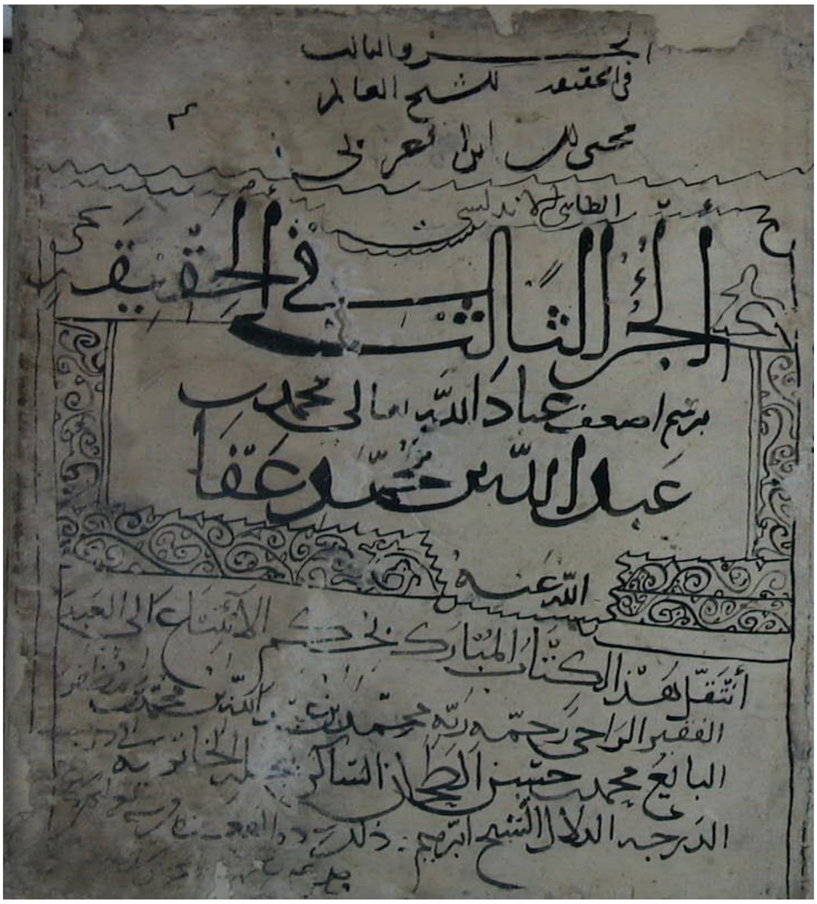
ولي الدين ١٦٨١ (المجلد الثالث)

وصف المخطوطات

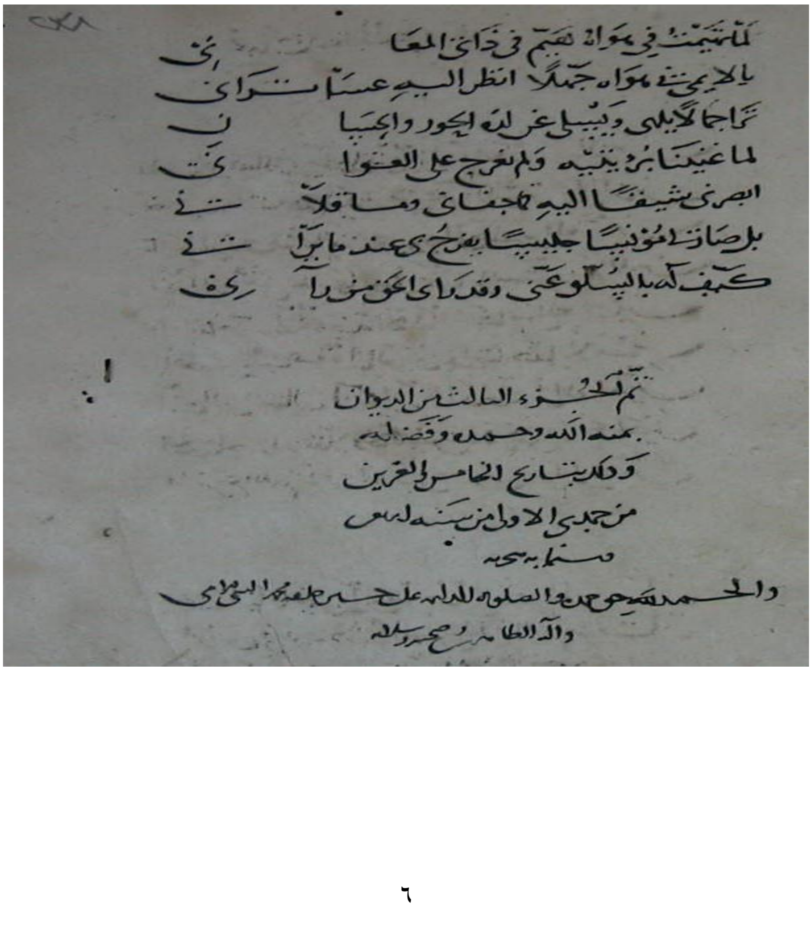
الرمز	اسم المخطوط	رقم المخطوط	الناسخ	السنة
و	ولي الدين[(١)]	١٦٨١		٦٤٠
ت	حالت	١٣٨	أحمد بن إبراهيم اليماني	٩٧٦
ح	فاتح[(٢)]	٣٨٧٢		٩٩٧
ف	المكتبة الوطنية الفرنسية	٢٣٤٨	زين بن عبد الله مقيبل	١٠٩٤
ك	الديوان الكبير	٣٢١٤	محمد بن إبراهيم السكراني	٩٩٧
ط	جامعة استامبول	١٤٣٨	علي بن الخليل الطرابلسي	٩١١
س	استامبول	٨٨٩	الحاج خليل	١٢٤٨
ز	الزينبيات	٣٨٣٨	عبد الرحمن الخلوصي	١١٩٩

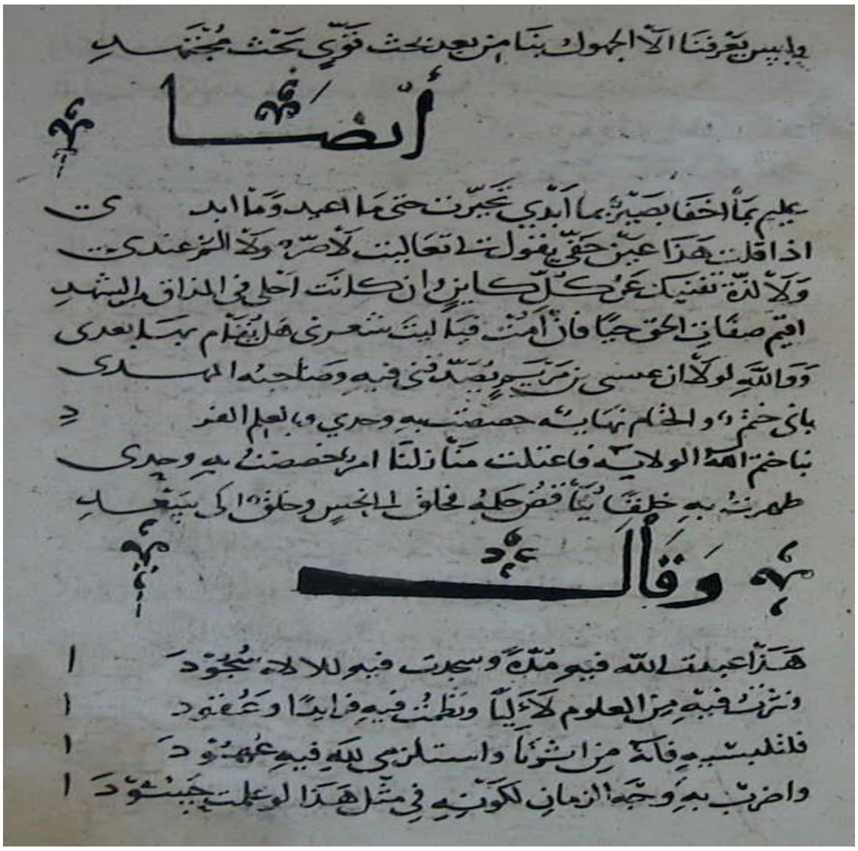
(١) تحمل رقما آخر هو ٢١٨١.

(٢) يحتمل نسخها عام ٦٩٧.

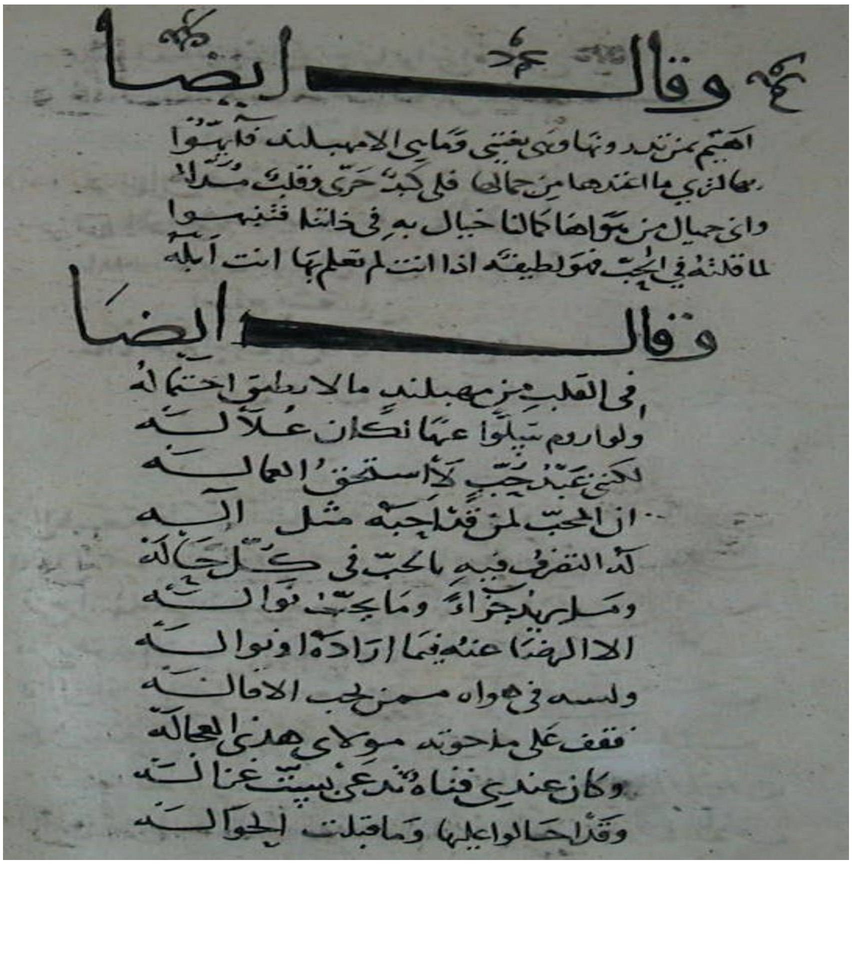

الجزء الثالث
في المعتقد للشيخ العالم
محيي الدين ابن العربي
الطائي الاندلسي
الجزء الثالث في الحقيقة
برسم اضعف عباد الله تعالى محمد بن
عبد الله ... عفا
الله عنه
انتقل هذا الكتاب المبارك بحكم الابتياع الى العبد
الفقير الراجي رحمة ربه محمد بن ...
البايع محمد حسين ...

الصفحتان الأولى والأخيرة في مخطوطة ولي الدين ٢١٨١


تم الجزء الثالث من الديوان
بحمد الله وحسن توفيقه
وذلك بتاريخ الخامس والعشرين
من جمادى الاول من سنة ...


ولابس يعرفنا الا الجهول بنا من بعد بحث قوي تحت مجتهد
أيضا
عليم بما أخفا بصير بما أبدي تجبرت حتى ما اعيد وما ابدي
اذا قلت هذا عين حقي يقول لي تعاليت لا اصح ولا الزم عندي
ولا لذة تغنيك عن كل كائن وان كانت احلى في المذاق من الشهد
اقيم صفات الحق حيا فان امت فيا ليت شعري هل يقام بها بعدي
ووالله لولا ان عيسى ابن مريم يصدقني فيه وصاحبه المهدي
باني ختم والختم نهايته خصصت به وحدي وبعلم العفو
بانى ختم الولاية فاعتلت منازلنا امر خصصني به وحدي
طهرت به خلقا نيا قصر حليه فخاف الخبيث وخلق الي يشغل
وقال
هذا اعتبدت الله فيه مدة وسجدت فيه للاله سجودا
ونشرت فيه من العلوم لاليا ونظمت فيه فرائدا وعقودا
فلنلبسنه فانه من اثوابنا واستلزمن لله فيه عهودا
واضرب به وجه الزمان لكونه في مثل هذا لو علمت حسودا

الصفحتان رقم ١٥ب و ١٢٨أ في مخطوطة ولي الدين ٢١٨١


وقال ايضا
اهيم بمن تبدو وتهوى بعيني وما هي الا مهبلند فانتبهوا
بما تزدري ما اعندها من جمالها فلي كبد حرى وقلب مدله
واي جمال من سواها كانما خيال به في خاطري فتنبهوا
لما قلته في الحب هو لطيفة اذا انت لم تعلم بها انت ابله
وقال ايضا
في القلب من مهبلند ما لا يطيق احتماله
ولو اروم سلوا عنها لكان علالة
لكنني عبد حب لا استحق العماله
ان المحب لمن قد احبه مثل آلة
لذا التصرف فيه بالحب في كل حالة
وما يريد جزاء وما يحب نواله
الا الرضا عنه فيما اراده او نواله
وليس في هواه مسمن يحب الاماله
فقف على ما حوته مولاي هذي المقالة
وكان عندي فتاة تدعى بست غزالة
وقد احالوا عليها وما قبلت الحوالة

عَلِيمٌ بِمَا أُخْفِي بَصِيرٌ بِمَا أُبْدِي

عَلِيمٌ بِمَا أُخْفِي[١] بَصِيرٌ بِمَا أُبْدِي تحيّرتُ حَتى مَا أُعِيدُ ومَا أُبدي
إذا قلتُ هَذا عينُ حقّي يقولُ لي تعاليت لا ضرّ ولا ألَمٌ عِندي
وَلا لذّة تفنيك عن كلّ كائنٍ وَان كانَتَ[٢] احلى فِي المذَاقِ من الشهدِ
أقيم صفاتِ الحقّ حَيًّا فان[٣] أمت فيَا ليت شعري هل يُقامُ بها بعدي
وواللهِ لولَا أنّ عيسى ابنَ مَريمٍ يُصَدِّقني فيه وصَاحبُه المهَدي
بأنِّيَ ختمٌ والختامُ نِهَايَةٌ خصصتُ بهِ[٤] وحدي وبالعلمِ الفردِ
بنا ختم الله الولايةَ فاعتلَتْ منازلنا[٥] أمرٌ خصصتُ بها[٦] وَحدِي
ظهرتُ به خلقا تناقَضَ[٧] حكمُهُ فخلق إلى نحسٍ وخلق إلى سَعدِ

* * *

وقال عند وداع أهله بحلب:[٨]

إِذَا مَا أَتَيْتِ الدَّارَ يَا أُمَّ أَحْمَدِ

إِذَا مَا أَتَيْتِ الدَّارَ يَا أُمَّ أَحْمَدِ فَلَا تَنْسِ أَيَّامًا بِهَا بِمُحَمَّدِ
ولا تدعِني إلّا بقلب مُدَلَّهٍ ولا تبكِني إلّا بطرفٍ مُسَهَّدِ
فقد ضاق ذرعي بالهوَى واحتماله وَبان العزا[٩] مِنّي وبان[١٠] تجَلّدي
خليلَيّ عوُجا بالحِمَى وخِيَامِهِ[١١] وحُطّا بهِ شوقًا لدَى[١٢] أمّ أحمدِ
وآسيَةٍ أمسيتُ[١٣] منها بحَالَةٍ كحالةِ مَن يُعزَى إلى أُمّ معبَدِ

(١) و: أخفا.
(٢) ف: كنت.
(٣) س، ف: وإن.
(٤) ف: بها.
(٥) ط، س، ز: منازلها.
(٦) و: به.
(٧) و، ف: يناقض.
(٨) هذا التقديم من ط فقط.
(٩) ف: الكرى.
(١٠) ط: فبان.
(١١) و: بالهوى واحتماله.
(١٢) ف، و: إلى.
(١٣) ط: أصبحت.

*   *   *

إِنَّ هَذَا يَومُ عِيدِي

إِنَّ هَذَا يَومُ عِيدِي   فَبِحَقِّ الحُـبِّ عُودِي
وصِــليني[١] اتّفاقا   بعـد هجرٍ وصـــدود
إنّ نار الحبّ قالت   بالهوى "هل من مزيد"

*   *   *

أَتَتْك هَدِيَّةٌ مِن أُمّ عِيسَى

أَتَتْك هَدِيَّـةٌ مِن أُمّ عِيسَى   مُناسِـبَةٌ لِعِيسَــــى فِي العِبَادَهْ
وِطَاءٌ لِلصَّــلَاةِ فَقُمتُ فِيهِ   أُنَاجِي الحَقَّ فِي طَلَـبِ الزِّيَادَهْ
وَمرْوَحَةٌ تَسُوقُ إِلَى فُؤَادِي   هَوَاهَـا وَالهَوَى لِلقَلـبِ عَـادَهْ
لِتُشْــعِلَ نَارَهُ فَتَزِيدُ وَقْدًا   وَذَاكَ الوَقْدُ لِي[٢] سَبَبُ السَّعَادَهْ
فَإِن مُتْنَا بِحُبِّــكِ أُمَّ عِيْسَى   فَمَـا مُتْنَـا وَلِي أَجرُ الشَّــهَادَهْ

*   *   *

عِندِي مِنَ السِّتِّ شَيْءٌ لَيس يَعلَمُهُ

عِندِي مِنَ السِّـتِّ شَيْءٌ لَيسَ يَعلَمُهُ   إلّا الذي خلق العشّــاق[٣] في كبدِ
إنّي نظرتُ إليهـا وهي ســـافرةٌ   في النـوم مقبلةٌ في ليلة الأحـدِ
فقلت من أنتِ! قـالت إنّيَ امرأة   غريبة الشخص في حسني ومن بلدي
إنّي لمن أصـلِ أجوادٍ ذوي حسـب   من الملوك من اهـل الجود والرفـدِ
مَنّتْ بِزَوْرَتِهَـا أَهْـدَتْ بِوَصْــلَتِهَـا   فيما يرى الرائي نار[٤] الحبّ في كبدي
فقلتُ مـا تبتغيـه إنّ لي كرمـا   قالت وِصـالك يا مولاي يا ســندي
فقلتُ[٥] أهلًا لمن قلبي لها[٦] وطن   وَقْفًـا عليهـا هـواهُ لا إلى أمَـدِ[٧]

---

(١) و: وصلتني.
(٢) و: في.
(٣) ف: الإنسان.
(٤) ف: بأنّ.
(٥) ف: وقلت.
(٦) و: له.
(٧) ف: هواه آخر الأمد.

كوني على ثقةٍ مِن وُدِّ ذي مِقَة[1] والله ما عنده سِـوَاكِ من أحدِ
فاستبشرتْ ومضتْ تزهو بما سمعتْ من الحسان ذوات الخِدر والخَرَدِ

* * *

أَنْتِ قَطْرٌ وَأَنَا عَيْنُ النَّدَى

أَنْتِ قَطْرٌ وَأَنَا عَيْنُ النَّدَى فهوى القطر علينا ما اعتدى
ولذا لم يتّخذني حبّها عندما داخل قلبيّ سَدا[2]
فأنا عينُ هواها فلذا لم أجد من دونه ملتحدا
قلت لمّا سميَت لي باسمها إن تكن قَطْرًا أنا عين الندى

* * *

قَسَمًا بِالحُبِّ يَا نُورَ الهُدَى

قَسَمًا بِالحُبِّ يَا نُورَ الهُدَى وَالهَوَى لَا تَتْرُكِي أَمْرِي سُدَى
فَأَنَا وَاللهِ مِن حُبِّكُمُ فِي ضَلَالٍ وَعَمًى لَا فِي هُدَى
كُلَّمَا أَشهَدُكُم أَذكُرُكُمْ وشهودي ما يزالُ أبدا
وحياةِ الحبِّ لا أعرف لي في هوى مَن همت فيه سندا

* * *

إِنِّي ذَكَرْتُ ذُنُوبًا كُنتُ جِئتُ بِهَا

إِنِّي[3] ذَكَرْتُ ذُنُوبًا كُنتُ جِئتُ بِهَا مَا لِي عَلَى حَمْلِهَا صَبْرٌ وَلَا جَلَدُ
حَتَّى تَجَلَّتْ لَنَا فِي غَيرِ[4] صُورَتِهَا إِذْ بُدِّلَتْ حَسَنَاتٍ مَا لها عَدَدُ
لأنّها حَصَلَتْ فيما يُضاعِفها من المقامِ الذي بكونهِ سعِدُوا
سَالتُ عنها رجَال الغيبِ قِيل لنا كما وجدتَ، كذاك القومُ قد وَجَدُوا
في حضْرة الجود جَلّاها لأعيننا على منصّتها فاشهَدْ كما شَهِدوا
إنّ الكريمَ بنَعتِ الجوُد ضَاعَفها له الهِبَاتُ له الإنعَامُ والرفَدُ
هو الجوَادُ الذي عمّتْ عَوارفُهُ إلَيْهِ أهل النهى من عندهم وَجَدُوا[5]

---

(١) مقة: حبّ.

(٢) السَّدْوُ: مَدُّ اليَدِ نحوَ الشَّيْء كمَا تَسْدُو الإبلُ فِي سَيْرِها بأيدِيها.

(٣) س: إذا.

(٤) ف، و: عين.

(٥) و: وخدوا.

لكونـه بجَميـل الصُـنعِ عَوّدَهَـا   وإنّه السـّيدُ المِحسَـانُ والصـمَدُ
لولا تنزّلُهُ مـا كنـتُ صُـورَتـهُ   لولا القبول الذي لو[1] لم يكن صَـفَدُ
فكلّنـا سـندٌ لعين صَـاحِبـهِ   فالعَبدُ مسْـتنِدٌ والربُّ[2] مُسْـتنَدُ
إلَيْـهِ مِن كلِّ وجـهٍ من حقيقتِـهِ   فصَـحَّ مِن كلِّ وجهٍ أنّه السـَنَدُ
هو المَليكُ ومَن في الكونِ سُـوقته   وليس يـدري بـهِ في مُلكِـه أَحَـدُ
إلّا رجـالٌ قَـدَ اعطتهُم[3] عنـايتـهُ   عِلما بـهِ فبـه[4] عَنهُم قَـد انفرَدُوا
أنا مَـدينتُـهُ لو كان يسـكنهَـا   فمـا تضـمّنَـهُ روحٌ ولا جَسَـدُ
لأنّـه كونُ مَـا قلنـا وَأَعيُـنهُـم   بمثل هـذا جَميعُ الرُسـلِ قد ورَدُوا
وما نأى ومضـى حبًّا[5] لغيرهما   ومَـا له غـيرنا في مُـلكـه بَـلد
إنّي بحضـرته[6] وَهو المقِيمُ بهَا   كـما هـوَ المورد الأحلى إذا يـرِدُ[7]
فما شـعرتُ بـهِ إلّا شـعرتُ لهُ   شـعورَ والدِ شخـصٍ جَـاءَهُ وَلد
مَا كلُّ مَن ليس عن أمّ ولا عن أبٍ   يكـون بالـنظـرِ العَـقـلِيّ مَـا يَلد
كآدم عُلِمَـتْ بالنصِّ نشـأتـهُ   كـفى بهَـذا دَليـلا أنّهـم[8] جحَـدوا
لقـد حييـتُ بـهِ أَلْـفًـا مُكمَّـلةً   ومَـا أنا اجدهـاق[9] لا ولا لـبـدُ
أعطِي أُلُوفًا[10] وآلافا وأُتْبِعُها[11]   ألفـا وألفـا ومـا يـدرى لنـا مـدد
على الدوام أواسـيهم وَأمنحُهُم   وليس تُفقِرُنا[12] الأعصَـارُ والمُـدَدُ

---

(١) ف، و: بي.
(٢) ف، و: والحقّ.
(٣) ز، س، ط: أعطاهم.
(٤) س، ط: فيه.
(٥) ز، س: حدًّا. ط: حيّا.
(٦) ف: لحضرته.
(٧) ط: إذ نرد. و: الذي نرد.
(٨) ف، و: إن هم.
(٩) و: ذكر بعدها معنى الكلمة بقوله: اجدهاق: حيّة تعيش من العمر ألف سنة. س: جدرهاق، ط: اجدرهاق.
(١٠) ف، و: الألوف.
(١١) ف: فأتبعها.
(١٢) ز، س، ط، ف: يفقرنا.

وما لنَا ذهبٌ تُدْرَى خزانتهُ[1] ... ومَا لنا سَبَدٌ[2] يغني ولا لبد
وما أتيتُ بأمرٍ لا يُجَوِّزُهُ ... أهلُ النهى غير أنّ القومَ قد عَبِدُوا[3]
إن يأخذوه عن الأمثالِ إنّهمُ ... من أصلِ نشأتهم قومٌ لهُم حَسَدُ
حِزْنا وحَار الذِي بالأمر حال بنا ... عن الهجُومِ الذي في ذاتِنا نَجِدُ
لولا الوجودُ وَلولا حُسْنُ صُورَتِهِ ... ما كان لِي أمل فِي نَيْلِ ما اعتقدوا

* * *

إِنَّا لِدُنْيَانَا أَبْنَاءٌ بِنَا حَمَلَتْ

إِنَّا لِدُنْيَانَا أَبْنَاءٌ بِنَا حَمَلَتْ[4] ... وَطَلْقُهَا المَوتُ وَالأُخْرَى بِنَا[5] تَلِدُ
لِذَا تَحِنُّ إِلَيهَا حَيثُ كُنتَ وَمَا ... تَدرِي بِأَنَّكَ يَا هَذَا لَهَا وَلَدُ
فَبِرَّهَا وَلْتَكُنْ[6] كَمَا تُرِيدُ وَلَا ... تَعُقَّهَا فَلَهَا حَدٌّ لَهُ أَمَدُ
وَبِرُّهَا أَن يَرَاكَ اللهُ مُتَّقِيًا ... حُدُودَهُ[7] قَابِلًا لِكُلِّ مَا يَرِدُ
وَتَأْتِكَ الضُّرَّةُ الأُخرَى لِتَحضَنَكُم[8] ... ومَا لها أمَدٌ لكن لهَا الأبدُ
وأمرُنا مِثل عيسى إنّه وَلَدٌ ... لأمّهِ مَا لَهُ مِن دُونها سَنَدُ
إلّا الإلهُ الذي في الأمّ كوّنهُ ... شخصًا سويًّا وما يدري به أحَد
لذاك قالَ جهولٌ أنّه وَلَدٌ ... لله ليسَ له سِواهُ مستندُ[9]
وقالَ أهل إشاراتٍ منبّهَةٍ ... بأنّ والده جبريل وَاعتمدوا
على تشكّلِه فيمَا علمتَ وَقد ... أتى بإحيائهِ الموتى الذي شهِدُوا
فإنّه[10] الروحُ وابنُ الروحِ يُشبهُه ... في صورَة النفخِ والإنشا فما جَحدُوا

---

(1) ف، و: خزائنه.
(2) س، ط: سند.
(3) عبِدوا: أنِفوا.
(4) ز، س، ط: إنّا لدنيا بأبناء لها حملت.
(5) ز، س، ط: بها. ف: لها.
(6) ز، س، ط: ولتكن.
(7) و: حدودها.
(8) ز، ف: لتحصنكم.
(9) و: - هذا البيت.
(10) ز، س، ط: بأنّه.

وهـذه كلّهـا في عقلهم[١] شـُبَـهٌ   وإنّـه عنـدَهم في عينـه[٢] جَســـد
وقد[٣] أشـارُوا[٤] إلى أشـياء تحسبهم   بـأنّهم كفرُوا بهَـا ومَـا قصـــدُوا
بـذلك[٥] الكفر، لكن قـال مُعظمُهم   بـأنّـه الحــقّ[٦] لا أبٌ ولَا وَلد
وَقـالَ فيـه رِجال إنّـهُ بَشَـــــرٌ   منهُم وَعبـدٌ ولكـن عنـده مـدَد
يَخُصُّـــه مِــن إلهٍ مِـنـهُ كانَ بـه   يحيِي الموات وَلَم يظهَر لَه عَـدَدُ
هــذا هـو الحقُّ إلّا أنّ صُـــورَتـه   في الطيرِ[٧] نَسْـــرٌ وفِي وحُوشِه أسَدُ

* * *

سُبْحَانَ مَن مَن وُجُودِي مَا لَهُ حَدُّ

سـُبْحَانَ مَن مَن[٨] وُجُودِي مَا لَهُ حَدُّ   لَكِن لَهُ المَجْـدُ وَالتَّعْظِيمُ وَالجَـدُّ
هـو الإله الذي مـا زالَ يَـطـلـبُـني   مِنّي وإنّي أنا المملوك وَالعَبْـدُ
وليسَ يطلبني إلّا لِيُسْــعِـدَني   بقربهِ[٩] حين مَا أقصَـــاني الطرد
لنـا مِنِ احســـانِهِ وَصْـــلٌ يؤَيّدهُ   لنـا وَمِنّـا له الهجران وَالصَّـــدُّ
لقد تعِسْــتُ ومَا عِندي سِـــوى أدبي   والعلم بِي وبهِ إذ خانَني[١٠] الجدّ[١١]
رأيـتُ مـنـه أمُـورًا لا تـوافـقـني   لأنَّ لِي غرضًـــا ومَا لنا[١٢] عهد
فلو[١٣] وفيـت له بعهـده قـام لي   بعهدنا وانتفى الإبلاس[١٤] وَالبُعد
الـفـردُ في الـفـردِ فـردٌ لـو تحـقِّقـه   وإنّني الفَرد وهو الواحـدُ الفرد

---

(١) ز، س، ط: عقله.
(٢) ز، س، ط، ف: عينهم.
(٣) ف، و: لقد. ط: فقد.
(٤) و: أشار.
(٥) ز، س، ط: فذلك.
(٦) و: الله.
(٧) ز، س، ط: طير.
(٨) ف: في.
(٩) ف: بحكمه.
(١٠) و: خانه.
(١١) ط: الحد.
(١٢) ف: عهد.
(١٣) ط: ولو.
(١٤) ف: الإلباس.

مَنِ النتيجةُ مِنّا إنّ ذا عَجَبٌ   لِلعَبْد حَدٌّ ورَبِّي مَا لَهُ حَدّ
أنا نتيجَتُه كونًا وَأُنتِجُهُ   علما كذا قال لِي مَن صدقه الوَعد
ومَا لنا مِنه إن حَقّقتَ حَاجتنا   إلَيْهِ بالذات في تكويننا بُدٌّ(١)
فيرسل(٢) الأمر إطلاقا، يقيّده   كوني بلفظة "كن" ليظهر القصدُ
فنحن وَالذات وَالأسماءُ(٣) أكثرهَا   إذا تحقّقتها(٤) ثلاثةٌ سَردُ
لا بدّ منه ومنّي ثمّ مِن نِسَبٍ   هي التي ربطت كوني بهِ(٥) بَعدُ
إذا نظرت إلى خلقِي وَفي خُلقي   علمت قطعًا بأنّي قوله الحمدُ
بي الثناءُ عليهِ ثمّ مِنهُ به   وذا يناقض قولي ما له نِدُّ
لي الثناءُ عليهِ ثمّ مِنهُ له   جهد استطاعتنا في ذاك وَالجدُّ(٦)
القولُ مَا قَاله لا مَا تَقَوَّلَهُ   فكلُّ(٧) قَولٍ لَه فَذلِكَ العَقد
إلّا إذا كانَ نُطقِي عَينه فإذا   مَا كانَ فهو قبولٌ مَا هُوَ(٨) الردُّ
وهو الصحِيحُ الذِي مَا فِيهِ من كذبٍ   لأنّه الحقّ صِدقًا مَا لَهُ ضِدُّ(٩)
قد قالَ مَا قالَ في خلقِي وفي خُلُقي   ولم يسعني(١٠) لما قد قاله جهد
هو(١١) الجواد فما تحصَى عوارفهُ   مِنّي السُؤالُ وَمِنهُ البذل والرفدُ

* * *

اللهُ أَكْبَرُ مِمَّا أَنْتَ تَعْتَقِدُ

اللهُ أكْبَرُ مِمَّا أَنْتَ تَعْتَقِدُ   فَإِنَّهُ بِاعتِقَادِ القَلبِ يَتَّحِدُ
وَلَا يَزَالُ اعتِقَادُ النَّاسِ مُختَلِفًا   وَكُلُّ شَخْصٍ عَلَى مَا حَالُهُ(١٢) يَرِدُ

---

(١) ط: فدّ.
(٢) ف: فمرسل.
(٣) ط: والأشياء.
(٤) ط: تحقّقها.
(٥) و: بها.
(٦) ط: والحد.
(٧) و: وكلّ.
(٨) ف: له.
(٩) و: الضد.
(١٠) ط: يشعر.
(١١) و: وهو.
(١٢) و: خاله. ط: على حال له.

لَمَّا تَجَلَّى إِلَى الأَبْصَــــارِ[١] قِيلَ لَهُ　　مَا أَنْتَ أَنْتَ وَارْتَابُوا وَمَا[٢] اعْتَقَدُوا
فلو تجلَّى لهُم فِي عين مـا اعتقـدوا　　خرُّوا له سُجّدًا مِن بَعـدِ مَـا عَبِـدوا
فـراحَ واتّـبـعُـوه هـكـذا ورَدَتْ　　أخبارهُ وعَلا فِي سَرْدِها[٣] السـَـند
وكلّهم قـال هـذا الحقّ واعترفوا　　بمـا رَأوهُ عـلى عِـلم ومَـا جحَـدوا
لو أنّهم علموا مـا قـد علمـتُ ومـا　　تعطي حقيقتـه من أوّلٍ سجـدوا[٤]
الـعَـارفـونَ تَـراهُمْ في مَـنـازلهـم　　على أسِرّتهم[٥] ســـكرى بما وَجدوا
مِن التلذّذ في تطبيق صُــــورَتِـه　　على الذِي اعتقدوه حِينَ ما شــــهدوا
ولـيس يُـنكـره مَـن كان يَعْـرفـهُ　　ولا يُقرّ بـهِ والحقّ مُعْتَمَـــــــدُ
عنـد الذي هو حقٌّ فـاعتَبره تَفُزْ　　بــوَاحِـدٍ مَــا له أبٌ ولا وَلَدُ
إن قلت عيسَى فعيسَى، أو تَقُلْ أَحَدٌ　　ضربتَ في أحَدٍ والخارجُ[٦] الأحـدُ
إنّي اعترفـتُ بـهِ إذ كنتُ في بَلدي　　ملكا مطـاعـا عليـه الأمر ينعقـدُ
وَكلّـما قـلـت فـيـه إنّـهُ أحَـدٌ　　تقولُ أســـماؤهُ والواحِدُ الصـمد[٧]
كيف التخلّص من أســـمائـهِ وَلَهَـا　　عليّ ســـلطنـة بالقهر تنفرد[٨]
مَا الشـــخصُ إلّا لآباءٍ لذا[٩] كثرت　　أعضــاوهُ ودليلي الجســم والجسَـد
فـالأمُّ رابـيـة[١٠] بـكلّ جـارحـة　　والأمُّ وَاحــدة والــوالد الـعــدَدُ

*　*　*

مَا كُلُّ مَن قَالَ فِي نِزَالٍ

مَـا كُلُّ مَن قَـالَ فِي نِزَالٍ　　بِأَنَّهُ الْمُسْـــلِمُ الْمُوَحِّدْ[١١]

---

(١) و: لما تجلّى لعين الوجه.
(٢) ط: فيما. ف: بما.
(٣) ز، س: سرنا. ط: سرها.
(٤) ز، س، ط: - هذا البيت.
(٥) ز، س، ط، ف: منابرهم.
(٦) و: يبدو لك.
(٧) و: من كلّ وجه يقول الواحد الصمد.
(٨) ز، س، ط: علي سلطانه بالقهر ينفرد.
(٩) ف: كذا. و: إذا.
(١٠) ز، س، ط، و: زانية.
(١١) و: المؤيد.

يَكُونُ فِي قَولِهِ صَـــــدُوقًـا   مِن غَيرِ مَكْرٍ وَلَوْ تَشَـــهَّدْ
حـتى يُـرى تابـعًـا هــداه   في كلّ حالٍ وكلّ مشــهَدْ
وتبصِـــــــرُ النورَ مِن هُدَاهُ   بمـا ادّعَاهُ علَيه يشــــهَد
فـكلّ[1] قـول له دلـيــل   يحـكم فيــه بمـا تـقلّد[2]
قلـت وخصــمٌ له رَقيــبٌ   يرقبه عند كلّ مَرصَــــدْ
إن قلتَ فيما ادّعيت صِـدقا   صَـلِّ عَلَى سَـيّدى محمَّدْ
فقـالَ لي: عنـدَهُ افتقـارٌ   إلى صـــلاتِي وَهوَ المؤَيَّدْ!
قلـتُ له: مـا له افتقـارٌ   إليـك لكن بـذا تعبّـدْ[3]
وإنمــا[4] الأمــر قــد أتانا   بـه[5] مِن الواحِـد المؤيّـدْ
فقـال صَـــلّوا علَيـه حتّى   ينالكم خيرنا المسَـــــرْمَدْ
ففضُـــلها[6] عـائـدٌ عليْكم   وهو الغنيّ الإمام الاوحَدْ
فـإن بخلـتم بهَـا علَـيكُمْ   نلتم بذا سُوء كلّ مقعدْ[7]
فـإنّـه مـثـل أو مـثـال   مثله من يراه أبعَـدْ[8]
في أعين النـاظرين فِيـه   بمـا يرى فيـه أو يجـدّدْ
صـلّى علينا الإله عشْـــــرًا   بها إذا ما الصلاةَ وَحَّدْ[9]
تضاعف[10] الأمر فيه حتى   لَا يَضْـبط العقل مَا تعدّدْ

*   *   *

---

(١) ف: بكل.
(٢) ف: يقلد.
(٣) ط: بذاك أعبد. ف: بذاك اعتد.
(٤) و: فإنه.
(٥) و: بها.
(٦) ط: ففضلنا.
(٧) ط: قلتم بدا سوء كل مقصد.
(٨) ف: أنكد.
(٩)و: به اعتناء به وأزيد.
(١٠) ط: يضاعف.

زَعَمتْ زَيْنَبٌ بِأَنَّ فُؤَادِي

زَعَمَتْ زَيْنَبٌ[1] بِأَنَّ فُؤَادِي وَضَمِـيرِي لَـهَـا وَكُلَّ وِدَادِي
يَمَّمَتْ نَحْوَنَا فَيَمَّمْتُ أَيْضًـا نَحْوَهَا وَالهَوَى يُنَادِي[2] فُؤَادِي
نَالَنِي مِن بُعَادِهَا كُلَّ مَا قَدْ نَالَهَا مِن بُعَادِ أُخْتِ العِمَادِ[3]
بَلِّغُوهَا عَنِّي رِسَالَةَ صَبٍّ لَم يَزَل بَاكِيًا عَلَيهَا يُنَادِي[4]

* * *

الزَّايُ زَايُ زِيَادَاتٍ مِنَ الكَمَدِ

الزَّايُ زَايُ زِيَادَاتٍ مِنَ الكَمَدِ وَاليَاءُ يَاءُ يَمِينِ الصَّبْرِ وَالجَلَدِ
وَالنونُ نونُ نداكم[5] يَا مدَى أملي والبَاءُ بَاءُ بُعَادٍ لا إِلى أَمَدِ[6]

* * *

أَنت نُورٌ وَأَنَا عَينُ الهُدَى

أَنت نُورٌ وَأَنَا عَينُ الهُدَى فسنا النور علينا ما اعتدى
ولذا لم يتّخذ في حبّها عندنا داخل قلبي سندا
فأنا عين هواها فلذا لم أجدْ من دونها ملتحدا
قلت لمّا سمّيت لي باسمها إن تكن نور أنا عين الهدى
صنعة النحو له تظهره ولنا في اللفظ منه قد بدا

* * *

يَا بِنتَ عَينِ القَلبِ يَا زَينَبُ

يَا بِنتَ عَينِ القَلبِ يَا زَينَبُ هذا الهوى عندكِ أو عندي
عندي بلا شكٍّ ولا مريةٍ فمن له إن مُتُّ مِن بعدي
يبكي[7] على فقد الهوى إن أمُتْ لأنّني عين الهوى وحدي

---

(١) ف: راحتي.
(٢) ف: عليّ.
(٣) البيت كما يلي في ف: نالكم من بعادها مثل ما قد نالها من بعاد عين العماد
(٤) ف: لا يزل باكيا يصيح فؤادي.
(٥) ف، و: نوالكم.
(٦) هنا يشرح دلالات حروف زينب، في كل شطر حرف.
(٧) ف: تبكي.

* * *

أَنضَجَتْ نَارُ الهَوَى كَبِدِي

أَنضَجَتْ نَارُ الهَوَى كَبِدِي وَالَّذِي أَهوَاهُ فِي خَلَدِي
يشـتكي منها ويوقدها ويواريها عن الجسـد
ضـيّفي يا زينب إبنتنا بالذي أُعْطِيتِ من غَيَدِ
عاشـقا عيناه ما نظرت معكم عشـقا إلى أحد

* * *

لِعَينِ القَلبِ أَعْمَلتُ المَطَايَا

لِعَينِ القَلبِ أَعْمَلتُ المَطَايَا لِأَمْرٍ قَـد تَقَرَّرَ فِي فُؤَادِي
فَلَوْ حَمَّلتني فِي الحُبِّ مَا لَا يُطَاقُ حَمَلْتُهُ لِصَفَا وِدَادِي(١)
وَلَوْ(٢) مَنَّتْ عَلَيَّ بِيَا عُبَيْدِي سجدتُ لها إلى يوم التنادي
وأرجو من وصـالك يا منائي كما ترجوه من أخت العماد(٣)
فما يـومٌ يمـرّ عـليّ إلّا يكون بـه ودادك في ازدياد
بحقّ صـبابتي بلهيب قلبي بصـدقي في هواك وباعتمادي
ترفّق بالذي أضحى وأمْسَـى يهيم بزينـب في كلّ وادي

* * *

زَعَمتْ زَينَبٌ بِأَنَّ شُهُودِي

زَعَمتْ زَينَبٌ بِأَنَّ شُـهُودِي هُوَ حَظِّيَ مِنهَـا وَعَينُ وُجُودِي
وَحَيَـاتِي بِوَصـلِهَا وَمَمَـاتِي كلّ وقت بصدِّها عن صـدودي
إِنَّنِي غَيرُ هَـائِمٍ فِي هَوَاهَـا بَل هَوَاهَا يَهِيمُ بِي عَن شُـهُودِي
بين قرقيسيا ومصـر هواء ذو بـروق بحـلّـق ورعـود
وبحـور أمـواجهـا مهـلكات ظهرتْ من هبوب ريح شـديد
أضرمتْ نار حبّها في حشاها وهي نار وقـودهـا مـن وقـود
لستُ أمشِـي في أمرها بنميم لِصدوري عن أمرها(٤) وورودي

---

(١) ف: أطيق حملته بصفا ودادي.

(٢) ف: فلو.

(٣) ف: كما يرجوه من ربّ العباد.

(٤) ف: لصدوري بأمرها.

*　　*　　*

أَسِيرُ هَوَاكَ لَا يُفْدَى

أَسِيرُ هَوَاكَ لَا يُفْدَى　　وَنَارُ جَوَاكَ[(١)] لَا تَهْدَا
فَلَوْ قَطَّعْتَنِي إِرَبًا　　وَزِدْتَ لَهِيبَهَا وَقْدَا
لما حلنا ولا[(٢)] زلنا　　ولم أر منكم بُدَّا[(٣)]
ولو قبّلتني ألفا　　وجُزْتَ الحصْرَ والعدّا
لمّا قَنِعَتْ به نفسِي　　ومُتُّ بحبّكم وجدا
غزلتي وارحمي صَبًّا　　يقطّع ليله سُهْدَا
تقطّعنا يدُ البلوى　　وما خنّا لكم عهدا[(٤)]

*　　*　　*

زَارَ مَن أَهوَى مَحَلِّي وَأَنَا

زَارَ مَن أَهوَى مَحَلِّي وَأَنَا　　غائبٌ، فليت شعري هل يعيد[(٥)]
ليس هذا من غزلتي نَصَفٌ　　إنما الإنصاف منها أن تعود

*　　*　　*

أَرِيحَ الصَّبَا بَلِّغ غُزَلتي تَحِيَّتِي

أَرِيحَ الصَّبَا بَلِّغ غُزَلتي تَحِيَّتِي[(٦)]　　فَقَد وَحَيَاةِ الحُبِّ مُتُّ بِهَا وُجدَا
وقولي لها حفظا لعهد مودّتي　　فإنّي وإن طال المدى أحفظ العهدا

*　　*　　*

آهِ مِن قَلبِي وَمِن كَبِدِي

آهِ مِن قَلبِي وَمِن كَبِدِي　　لِلَّذِي أَضمَرْتُ فِي خَلَدِي
يا غزلتي قد غزوتِ وما　　لقتيل الحبّ من قِوَدِ
وحياةِ الحبّ ما نظرتْ　　بعدكم عيني إلى أحدِ

---

(١) ف: هواك.
(٢) ف: وما.
(٣) ف: ولا خُنّا لكم عهدا.
(٤) ف: وما أرى منكم بدّا.
(٥) ف: تعيد.
(٦) ف: رسالتي.

*   *   *

عَلِمْتُ يَا مَهبَلَندُ

عَلِمْتُ يَا مَهبَلَنـدُ　　بـأنّـني لك عَـبْـدُ
بالحـبِّ تحكم[١] فينـا　　من قبـل ملكًا وبعـدُ
وقـد تنـاءيـتِ عنّي　　ولـيـس لي مـنـك بُـدُّ
نادَيْتِ: بِشْرٌ، فقلنا[٢]　　لبّيـك لبّيـك هِـنْـدُ
تحـدو الحُـداةُ جَمـالًا　　وحُسـنُها القلبَ يحدو
نادى جَمَـالُكِ قـلـبي　　فجاءه العشـق[٣] يعدو
فـهـل رأيـتم محبًّـا　　قـلـيـبـه يسـتردُّ
لم يقتضـيـك دليـل　　ولم يحـدُّكِ حَـدُّ
خنسـاء تُسْـتَرُ تيهًا　　عن العُيُونِ[٤] وتبـدو[٥]
في الريقِ منـك ثلاث　　خمرٌ ومِسْـكٌ وشـهدُ
كما لشـخصـك أيضـا　　ثـلاثـةٌ هُـنَّ سَرْدُ
شمسٌ وغصنٌ ودِعْصٌ　　وجـهٌ ورِدْفٌ وقَـدُّ
ولم يحز مثـل هـذا　　سِـواك يا مهبـلـندُ
تثلّـثَ الأمرُ عنـدي　　فبان[٦] في الأمر رُشْـدُ
فقـال علمي: ثلاث　　وقـال عـيـنيَ: فَـرْدُ[٧]
للشـوق بين ضـلوعي　　لـهـيـبُ نارٍ وَوَقْـدُ
فلا كَشَـوْقِيَ شَـوْقٌ　　ولا كـوَجْـدِي وَجْـدُ

*   *   *

---

(١) ف: يحكم.
(٢) ف: قلنا.
(٣) ف: فجاءه القلب.
(٤) و: الحسان.
(٥) ف: + إلى القلوب فتسقى　　خمر الهوى وتحدو
(٦) ف: فإن.
(٧) ف: + والكلّ قول صحيح　　له دليل يشدّ

فِي القَلْبِ يَا مَهْبَلَندُ

فِي القَلْـبِ يَا مَهْبَلَـندُ مِن نَارِ حُبُّكِ وَقْدُ
فَمَا لَنَا عَنكِ[(١)] صَــبْرٌ وَلَا لَنَا مِنكَ بُدٌّ[(٢)]
أَصْـــبَحْتِ مَالِكَةً لِي لِأَنَّــنِي لَكِ عَـبْـدُ

* * *

إِلَيكِ يَا مَهبَلَنْدُ

إِلَيــكِ يَا مَهبَلَـنْـدُ قلــبُ المتيّم يعــدو
قالت فيا قلب كم ذا تروح شــوقا وتغدو
فقال أعْوَزَنِي الصبر عنــك يا مهبلنــد
فـالأمر للحبّ فينا من قبل منك وبعد
بالله يا مهــبلــنــد عُـبَـيْـدُكُمْ لا يُـرَدُّ
عمّــا يـريـد هـواه فالحبّ[(٣)] خصمٌ ألدّ
الله الله فــيـــه إنّ الجــزاء مُـعَـدُّ

* * *

عَلَى مَهْبَلَندٍ جَاوَزَ العَارِفُ الحَدَّا

عَلَى مَهْبلَندٍ جَاوَزَ العَارِفُ الحَدَّا وَلَم يَأنَسِ الزُّلفَى وَلَم يَجهَلِ البُعْدَا
وصـيّرها سـتّا[(٤)] على كلّ حالة وكان لها ملكا وكان لها عبـدا[(٥)]
فكيف به لو آنس القرب ساعةً لأصبح لا يدري صدورا ولا وِردا
لقد هام في الخنساء قلبٌ مدلّه ولم يك والرحمنِ عمدا ولا قصــدا

* * *

هَلَكتُ فِي مَهْبَلَندٍ

هَلَكــتُ فِي مَهْبلَنــدٍ هلاكَ صـــاحب هندِ
أنصفتُ في الحبّ نفسي فمــا تجــاوزتُ حــدّي

---

(١) ف: غير.

(٢) ف: وما لنا منه بدّ.

(٣) ف: والحبّ.

(٤) ف: شيئا.

(٥) ف: وكان لها مولى فعاد لها عبدا.

لـو أنّ غـيري يهـوى هَـوَايَ في مهـبـلـنـدِ
ما أنصــف النفسَ فيها ولا رعى حُسْنَ وُدِّي[(١)]
يا ربّةَ الحســنِ كوني[(٢)] على الوفـاءِ بعهـدي
وراقـبي الله في مـن أتى إلـيـك يُـكَـدِّي

* * *

إِلَى الخَنْسَاءِ حِلِّي وَارْتِحَالِي

إِلَى الخَنْسَاءِ حِلِّي وَارْتِحَالِي هِيَ الآمَالُ لَا بَلْ شُــغْلُ بَالِي
تُحِبُّ قَوَاعِدَ الإِســلَامَ إِلَّا كتابَ الصومِ من أجْلِ الوصالِ
أتتني بالكتـاب وكان فيـه بعثتُ إليك ســيّدة الموالي
فلو[(٣)] كانت لنا بنتٌ أتينا إليك بها وما أنا عنك ســالي
وقالت سِـتّنا شرف تحيّي جنابك خدمة وتقول ما لي
أراك مولّيـا عنّي اعتـداء عليَّ وحالها[(٤)] في الحبّ حالي
فقلنـا مـا تعـدّينـا ولكن رأيت الستّ ما قَبِلَتْ سؤالي
فقالت مهبلند إنّ ســتِّي تودّ بأن ترى[(٥)] لها ما ترى لي
فقلنا لا تقولوا[(٦)] مثل هذا فمـا شَرَفٌ تعـادي من أوالي

* * *

أَفنَيتُ كُلَّ القَوَافِي

أَفنَيتُ كُلَّ القَوَافِي فِي سِــتِّنَا مَهْبَلَنـدِ
بَثَثْتُ فِيهَـا لَدَيْهَـا جميعَ مـا كانَ عندي
من لوعةٍ واحتراقٍ ونارِ شوقٍ ووجدِ[(٧)]
لمّـا تـولّع قـلـبي وُلُوعَ دمعي بخـدِّي

---

(١) ف: من لم ير صدق ودّي.
(٢) ف: دومي.
(٣) ف: ولو.
(٤) ف: وما لها.
(٥) ف: يرى.
(٦) ف: لا تقولي.
(٧) ز: ونار شوقي ووجدي.

بها فخرتُ بحالي[١] عين المحبّة وحدي[٢]
أنا قتيل هواها ما بين وَصْلٍ وصَدِّ
ولم تُراعِ انهماكي فيها وصحّة وُدِّي
فلتُعْلِموها بأنّي لها وفيتُ بعهدي
فما أُنادي بِستِّي ألّا تُلَبِّي بعبدي

* * *

وَاللهِ مَا نَطَقْتُ بِأَمْرٍ

وَاللهِ مَا نَطَقْتُ بِأَمْرٍ إِلَّا تَقُولُ[٣] يَا سَيِّدِي خُشْ
سُرِرتُ بِالَّذِي نِلتُ مِنهَا سُرُورَ مَهْبَلنـدٍ بِأَيْقشْ[٤]
يَا مَهبَلَند أَنتِ ضَمِيرِي وَسِرُّ خَاطِرِي بِكِ ينعشْ
فَكَلُّ مَا تَرَى السِّتُّ مِنَّا[٥] مِنِ انْقِبَاضِ[٦] أَوْ مِن تَبَشْبُشْ
فَخِدمَةٌ لَهَا وَاحتِرَامًا[٧] بِصَنعَةٍ تُسَمَّى التَّحَرُّشْ
وَحَقِّ حُكمِ حُبُّكِ فِينَا لَقَدْ لَنَا إِلَيكِ تَعَطُّشْ
إِذَا يَرَاكِ عَينُ فُؤَادِي مِن حِينِهِ يَحَارُ وَيَدهَشْ

* * *

مَا إِن رَأَيْنَا فِي الهَوَى غَادَةً

مَا إِن رَأَيْنَا فِي الهَوَى غَادَةً لَمَّا انتَهَى الحُسنُ إِلَيهَا وَقَفْ
إِلَّا الَّتِي هَيَّمَهَا[٨] مَا بِنَا منها[٩] من البَثِّ وطولِ الأَسَفْ
تَحكُمُ فِينَا كَيفَ شَاءَت وَمَا فِي كُلِّ مَا تَقْضِي بِهِ مِن نَصَفْ

(١) ز: بعشقي.
(٢) ز: عندي.
(٣) ف: يقول.
(٤) ف: بيكمش.
(٥) ف: منها.
(٦) ف: انكماش.
(٧) ف: واحترام.
(٨) ف: حيّرها.
(٩) ف: بها.

فما لنا منها ولو حكمتْ فينا الذي يهلكنا من خلفْ[١]
خافت على قلبي بما قد جرى يا مهبلند بالهوى[٢] لا تخفْ
فما جرى غير الذي تشتهي وكل ما تهواه عندي يحفْ[٣]
هيّمني من حسنها دلّها وغنج عينيها وذاك الوطَفْ[٤]
فسحر هاروت بأجفانها وطرفها ليس به من صلفْ
فهل سمعتم سندا في الهوى مثل هواها خلفا عن سلف
حدّثني قلبي عن ناظري عن حسنها عن حسن ذاك الهيفْ
عن قمرٍ عن غصنٍ عن نقى وعن سناها أنّه قد هتفْ
به فلبّاه فجاء الهوى يقدمه أشجانه والدنفْ
أيَّهَ بالقلب على غرّة وانتظم الأمر فلولا شرفْ
لاتّصل الحبل وزال الجفا وقد عفا الرحمن عمّا سلفْ

* * *

لَوْ رَأَيتَ انْهِمَاكِي فِي مَهْبِلَندِ

لَوْ رَأَيتَ انْهِمَاكِي فِي مَهْبِلَندِ قلتَ مجنون عامر ما فقدنا
لم نرد بالذي ذكرنا افتخارا[٥] إنما ما تريد منّا أردنا
فأرادتْ إعلامَ[٦] من ليس يدري أنّ هذا بحبِّهِ فِيَّ جُنَّا
آه للحبّ ما يلاقي فؤادي مِن هواها وما برى[٧] العشقُ منّا
قلت للعاذل الذي ليس يدري ما بقلبي، إليك بالعذل عنّا
لا تَلُمْ في الهوى حليفَ سهادٍ لم يُلَمْ في هواه قطّ معنّى
كلّ ما يفعل الحبيبُ حبيبٌ إن دنا من حبيبه[٨] أو تجنّى
ليس في شرع منيتي مهبلند أن ينال المحبُّ ما يتمنّى

---

(١) و: - هذا البيت.
(٢) ف: بالجوى.
(٣) ف: فما جرى غير الذي يشتهي وكل ما يهواه عندي نحف
(٤) الوطف: انهمار دموعها.
(٥) ف: لم يرد بالذي ذكرت افتخارا.
(٦) ف: تعريف.
(٧) ز، ف: يرى.
(٨) ز، ف: محبّه.

* * *

مَا مَهْبِلَندُ بِالَّتِي أَنزِلُ

مَـا مَـهْبِـلَـنـدُ بِالَّـتِي أَنـزِلُ عَن حُبِّهَـا لَوْ أَنَّنِي أُقْتَـلُ
يا عـذّلي بالله لا تـفـعـلـوا كُفُّوْا عن العذل ولا[١] تعذلوا
فـلـو تجـارَتْ لـلـهوى ضُمَّـرٌ في حلبةٍ كنت[٢] أنا الأوّل
إنّ جـواد الحـبّ مضـــماره في خَلَدِي بحيـث لا يُجْهَـلُ
يا قادحا زند الهوى في الحشـا نار الهوى في أضلعي تُشْعَلُ
ما أنا غير الحبّ[٣] بل هو أنا فلا تقل في الحبّ مَن أفضل

* * *

مِنَ الطَّبِيعَةِ قَامَتْ نَشْأَةُ العِشْقِ

مِنَ الطَّبِيعَةِ قَامَتْ نَشْـــأَةُ العِشْـــقِ كَصُورَتِي فَأَتَانَا الأَمرُ بِالوِفقِ[٤]
لمّـا تجـلّى له محـبـوبـه سحـرًا وقد تغيّر ذاك الصـــفو بالرنق
فمِن حرارتهـا قـام الغليـل[٥] بـه ومن برودتها ما فيه من رفق
ومـن رطـوبـتهـا لانـتْ جـوانبـه ومن يبوســـتها تجنُّبُ الخلق
لذاك حـاز مـن الألـقـاب أربـعـةً هوًى وحبًّا وودًّا ثمّ بالعشـــق
تـكمّـلـت فـله مـن كلّ واحـدة لفظ يدلّ عليه ألسن الصدق
وروحـه مِنـه ما يعطيـه[٦] من خبر لسـان حال بلا لفظ ولا نطق
إن قلتَ من حاز هذا الحبَّ قلت أنا في مهبلنـد وفزنا فيـه بالحقّ

* * *

أَهِيمُ بِمَن تَدْرُونَهَا وَهْيَ بُغْيَتِي

أَهِيمُ بِمَن تَـدْرُونَهَـا وَهْيَ بُغْيَتِي ومـا هي إلّا مَهْبلَنـد فـأيّهُوا

---

(١) ف: لا.
(٢) ف: المجد.
(٣) ف: ما أنا عبد الهوى.
(٤) ف: بالرفق.
(٥) ف: العليل.
(٦) ف: ما يعطيك.

بها لنرى ما عندها من جمالها[١]   فلي كَبِد حرّى وقلبٌ مدلّه[٢]
وإنّي خيال من هواها كما لنا   خيال بـه في ذاتنـا فتنبّهوا
لما قلته في الحبِّ فهو لطيفة   إذا أنت لم تعلم بها أنت أبله

*   *   *

فِي القَلبِ مِن مَهْبلَندِ

فِي القَلبِ مِن مَهْبلَندِ   مَا لَا نُطِيقُ[٣] احْتِمَالَهْ
وَلَو أَرُومُ سُلُوًّا   عَنْهَا لَكَانَ عُلَالَهْ
وَإِنَّهَا وَفُؤَادِي   البَدْرُ فِي سِجْنِ هَالَهْ[٤]
لكنّني عبدُ حُبٍّ   لا أستحقّ العمالهْ
إنّ المحبّ لمن قد   أحبَّه مثل آلهْ
له التصرّف فيه   بالحبّ في كلّ حالهْ[٥]
وما يريد جزاءً   وما[٦] يحبّ نوالهْ
إلّا الرضا عنه فيما   أراده أو نوالهْ
وليته في هواه   ممّن يحبّ الإقالهْ
فقف على ما حوته   مولاي هذي العجالهْ
وكان عندي[٧] فتاة   تدعى بستّ غزالهْ[٨]
وقد أحالوا عليها   وما قبلتُ الحوالهْ

*   *   *

إِلَى أَمَلِ الآمَالِ إِن كُنتَ عَارِفًا

إِلَى أَمَلِ الآمَالِ إِن كُنتَ عَارِفًا   وَمَأْمُولَهُ حَنَّ الهَوَى وَفُؤَادِي

---

(١) ف: بها لنرى من عندها من خيالها. و: بها لترى ما اعتدها من جمالها.
(٢) ف: مولّه.
(٣) ف: أطيق.
(٤) هذا البيت من ف فقط.
(٥) ف: آله.
(٦) ف: ولا.
(٧) ف: عند.
(٨) ف: تدعى بنور الغزاله.

فَـزَاحَمَـنِي فِـيـكَ الـهَـوَى فَـرَجِمـتُـهُ ومـلّكتـه وجـدا[١] عليـه قيـادي

فبـالحـبّ أحببـتُ الحبيـب وحبّـه أحبّ الذي أحببت وهو مرادي

تـعـجّـبـتُ مـن قـلـبي يهيم بحـبّهـا وقربي تســاوى عندها وبُعادي

إلى مهبلنـد قـد بعثـتُ قصـــائـدي لتبلِغهـا[٢] عنّي خلوص ودادي

فوالحبِّ[٣] لولا الحبِّ ما كان لي هوًى ولا أصبح القلب السليم ينادي

حنـانيـك يا من ذاب[٤] وجدا ورقّـة يبيت لما يلقى حليفَ ســهاد

* * *

هَلَكتُ فِي هَوَاكِ

هَلَكتُ فِي هَوَاكِ وَكَانَ مِن مُنَـاكِ

يَا مَهْبلَنـدُ رِفْقًـا بِــمَـــالِكٍ أَتَاكِ

بالحبّ مستجيرًا منـه ومـا قلاكِ

عســاك يا مناي ترثي له عســاكِ

* * *

سُبْحَانَهُ مِن وَاحِدٍ لَمْ يَلِدْ

سُـبْحَانَهُ مِن وَاحِدٍ[٥] لَمْ يَلِدْ حَقًّـا وَلَم يُولَدْ وَلَم يَتَّخِـذْ

مِنْ خَلقِــهِ كُفْؤًا لِتَنزِيهِــهِ عَن مثل هذا وَتعَالى فشــذْ

وَخَرَجَ مَن جَرَّحَ[٦] تَوْحِيدَهُ بفكره في القلب منهُ نفذْ[٧]

تبْصِـــره مِن شرعه[٨] خارجًا فكلّ[٩] مَـا أوّله[١٠] يُنتَبَـذْ

وَيَــومَ يــبــلي رَبُّــهُ سِرَّهُ تَبْصِـــــــــرُهُ مُعْتَرِفًا يوَمَئذْ

(١) ف: شفقا.

(٢) ف: ليبلغها.

(٣) ف: هو الحبّ.

(٤) ف: أنّ.

(٥) ز، س، ط: والد.

(٦) ز، س، ف: خرج. ط: حرج.

(٧) و: يُغَذْ.

(٨) ز، سن ط، ف: سرعة.

(٩) ط، ف: بكل. و: من كل.

(١٠) و: أنزله.

* * *

إِنَّ لِي نَفْسًا تُحِبُّكْ

إِنَّ لِي نَفْسًا تُحِبُّكْ   وَتُحِبُّ أُمَّ هَـذَا
فَهِيَ لِي أَطهَرُ عِرْسٍ   فاحذَرْ[1] بأنْ تقولَ ماذا

* * *

الحمدُ للهِ الَّذِي لَم يَلِدْ

الحمدُ للهِ الَّذِي لَم يَلِدْ   حَقًّا وَلَم يُولَد وَلَم يَتَّخِذْ
صَاحِبَةً فَإِنَّهُ لَم يَكُنْ   كُفُوًا لَهُ مِن أَحَدٍ فَاسْتَعِذْ

* * *

يا منْ إذا أبصَرْتُهُ

يا منْ إذا أبصَرْتُهُ   أبصرتُ[2] نفسِي وإذا
أَبْصَرَني أبْصَرَ أيضًا نفسَه مُعوّذا
منهُ بهِ فليتني   لم أَكُ إذ كنتُ كذا
فكلّ ما أسأله   فيهِ يقولُ[3] حبّذا
هذا هوَ الجودُ الذي   صَيَّر قلبي جِهبِذا
لذا تراني[4] كلّما   أذكُرهُ منتبذا
فالحمدُ لله الذي   أقامني في ذا وذا

* * *

يَا مَن يَرَانِي عَاصِيًا

يَا مَن يَرَانِي عَاصِيًا   وَلَا أَرَاهُ آخِذَا
كَمْ ذَا أَرَاهُ مُنْعِمَا   وَلَا يَرَانِي لَائِذَا

* * *

ذَلِّلْ وُجُودَكَ فَالنَّتَاجُ لَذِيذُ

ذَلِّلْ وُجُودَكَ فَالنَّتَاجُ لَذِيذُ   عَن أَمرِ شَيخٍ أَصلُهُ تِلمِيذُ

---

(١) و: واحذر.
(٢) ح: أبصر.
(٣) ك: + لي.
(٤) ح: يراني.

تُبْصِرْ وجودَ الحقّ في أكوانه والكلّ يطلب نحره ويلوذ[١]
كشفا صريحا لا يغيّره الكرى عند المنام فطعمه ملذوذ
فانهض إلى هذا المقام بذلّة معشوقةٍ لك فالنتاج لذيذ

* * *

أرى نشأةَ الدنيا تشيرُ إلى البِلى

أرى نشأةَ الدنيا تشيرُ إلى البِلى بما حَمَلَتْهُ من سرورٍ ومن أذى
إذا ما رأيتَ اللهَ أنشأَ خلقه مِنَ اعماله فرَّقْتَ ما بين ذا وذا
وتعلمُ عندَ الفرق أنّكَ واحدٌ ولا تعتبِر مَن قال فَشْرًا[٢] ومن هَذَى
وكنْ بكتابِ اللهِ معتصِمًا ولا تحرّف كلامَ الله عن نصِّه إذا
أتتك[٣] به الأرسالُ تترى وكن به على كلِّ حالٍ تتّقيهِ[٤] معوّذا
تكنْ عندَ أهلِ الأمر شخصًا مقدَّسًا وعندَ أولي[٥] الألبابِ حبرًا وجهبذا

* * *

يَا ابنَ فُلَانٍ بِالَّذِي

يَا ابنَ فُلَانٍ بِالَّذِي إِن جَاعَ يَومًا يَغتَذِي
وَلَيسَ عَن رِيَاضَةٍ مثل الإمامِ الترمذي
لكنّه عن نحل في نفسه كالأحوذي
أكلته عن جوعة حتى يقول ذي بذي
تراه من دين الهوى والخير كالمنتبذ
قد بايع النحل على ألا يكون كالذي
تبصره من كرم في غيره وكلّ ذي
مروءة معلومة عند الإمام الجهبذي

* * *

(١) و: والكل يطلب طعمه ملذوذ.
(٢) ز، س: نشرا. ك: قشرا.
(٣) ز، س، ط: أتاك.
(٤) ز، س، ط: تبتغيه.
(٥) و: ذوي.

القَلبُ فِي مَهبلَندِ

القَلـبُ فِي مَهبلَنـدِ　　والعينُ في مســتواها
وكيف أبغي[1] سِـواها　　ولـيـس إلّا هـواهـا
ففي منـاهـا منـاي　　وأبْسُـــلِيم[2] منـاهـا
وبوزُهـا مشـــتهـاي　　كليري[3] من مشتهاها
قـد جئـت فيـه بِرُومٍ　　وأرمـنيّ عســـاهـا
تدري الذي في ضميري　　وليس إلّا حيـاهـا[4]
فمـا تريـد سِـــوانا[5]　　وما[6] أريد سِـــواها
بـذلـتُ واللهِ جهـدي　　وطاقتي في رضـــاها

* * *

إنِّي عَشِقْتُ شُخَيْصًا

إنِّي عَشِـــقْتُ شُخَيْصًـــا　　بِمَهبلَنـدٍ تُسَـــمَّى
فَقُلـتُ مَـا مَهْبلَنـدُ　　بدر على فالمسـمّى[7]
مِـن كُلِّ بَـدْرٍ وَشَمْـسٍ　　وَكَوكَـبٍ هُوَ أَسْمَى
جَلَّتْ عَنِ الحُسْنِ[8] قَدْرًا　　بِـمَـنزِلٍ هُـوَ أَحْمَـى
من أن ينـال بحـبّ[9]　　فكلّنـا[10] فيـه أعمى
لمّـا ادّعـيـتُ هـواهـا　　غلطتُ فيه فهما[11]
أقــول فـيهـا مـديحـا　　كالنقش في صفحة الما

---

(١) ف: أهوى.
(٢) ف: كما أروم.
(٣) ف: دري.
(٤) ف: حماها.
(٥) ف: سواي.
(٦) ف: ولا.
(٧) ز: والمسمّى. ف: بالمسمّى.
(٨) ز: الحبّ.
(٩) ز: محبّ. ف: بطرف.
(١٠) ف: فكلما. و: وكلنا.
(١١) ز: - هذا البيت والأبيات الثلاث التالية.

قد حِرتُ فيها وما لي		عنها سلوّ فممّا
عجزتُ قد صرت أهوى		من أجلها كلّ الاسما
أراها[١] في كلّ شيء		تراه عيني وتحمى
عن الإحاطة فيه		ذاتا ونعتا ووَسْمَا
العشقُ يعشق عشقي		فيها فإمّا وإمّا
واللهِ ما همتُ إلّا		في طيفِها إذ أَلَمَّا
فما عشِقْتُ سِواي		فليس ليلى وسلمى
وزينب ورباب		وبثنة ثم أسما[٢]
إلّا الذي[٣] في خيالي		وذاك عين المسمّى
ففيّ أفنيت قَوْلِي		في الحبّ نثرا ونظما
من يدّعي فهم قولي		يفكّ هذا المعمّى

* * *

أَوحَشَني وَجهُ مَهبَلَندٍ

أَوحَشَني وَجهُ مَهبَلَندٍ		وَرُؤيَتِي ذَلِكَ المُحَيَّا
فإن أَمُتْ بالفراق وقتا		فإنّني باللقاء أحيا
فهي لنا بالصدود موتٌ		وهي لنا بالوصال محيا[٤]

* * *

قَالَ لِيَ العَذُولُ لَمّا

قَالَ لِيَ العَذُولُ لَمَّا		أَن رَأَى الأَشْوَاقَ تَعْدُو
لِمَ يَا مَولَايَ قُل لِي		قُلتُ قَولًا لا يُرَدُّ
أَوْحَشَتْنِي مَهْبلَندُ		ولذا تراني أعدو
فأروح كلَّ يوم		هكذا لها وأغدو
فإذا قيل لمن		قلت دعتني مهبلندُ

* * *

---

(١) ز: أراه.
(٢) هذا البيت من ف فقط.
(٣) ف: التي.
(٤) ز: تحيا.

الهَوَى مِن شَأنِهِ أَبَدًا

الهَوَى مِن شَــــأنِهِ أَبَـدًا بعضـــــه لبعضـــــه يتلو
فترى ذا الحبِّ مستفلا[1] وهو في اســـتفاله[2] يعلو
ثمّ لا يـزال مشـــتـغلا وهو في الأشغال[3] لا يخلو
من نعيمٍ يســتقـلّ بـه فله في شــغله الفضـــل
قالت الخنسـاء يا سـندي بحيـاة الحـبِّ[4] لا تعلـو
أنا إلّا مهـبـلـنـدكم فمتى مـا شـئتُمُ فـابْـلُ
صحّ عنـدي أنّ قـلبكم عن هواي الدهر ما يسـلو

* * *

بِنَفسِي حَبِيبٌ دَعَا مُقلَتِي

بِنَفسِـــــي حَبِيبٌ دَعَا مُقلَتِي لما شـــاء منها فأذْرَتْ دموعا
دموعَ سرورٍ لمـا كان منـه إليّ[5] فكنتُ البصـيرَ السـميعا
حرمت الطعام منحت السقام يئست الهجود[6] منعت الهجوعا
فلمّـا مضـــتْ فِيَّ أحكامُـهُ وولّى خـررتُ لديـه صريـعـا
فناديتُ خنســـاء ما حيلتي فردّتْ وقالت ألســـت المطيعا
أيا مهبلنـد وأنـت المعنّى كما[7] قد تحمّلت فيه الصــنيعا
خرقت السـتور أبحت الثغور وكان مقـامي حماهـا المنيعـا[8]
فمن نال وصفي كما يشتهي[9] لقد حاز منه المكان[10] الرفيعا

* * *

---

(١) ف: منسفلا.
(٢) ف: انسفاله.
(٣) ف: الاشتغال.
(٤) ف: القلب.
(٥) ف: إليها.
(٦) ف: المنام.
(٧) ف: بما.
(٨) ف: وكان مقامي عزيزا منيعا.
(٩) ف: فمن نال وصلي كما تشتهي.
(١٠) ف: المقام.

رَغِبتُ عَنهَا وَعَن سِوَاهَا

رَغِبتُ عَنهَا وَعَن سِوَاهَا   كَمِثلِ مَا قَد رَغِبتُ فِيهَا
شُــغِلْتُ عَنهَا بِمَهبَلَندٍ   فليصطفيها مَن يصطفيها

*   *   *

مَا لِقَلبِي عَن مَهبَلَندٍ سُلُوٌّ

مَا لِقَلبِي عَن[1] مَهبَلَندٍ سُـلُوٌّ   وبعادي لها المنى والدنوُّ
ليس عندي لغيرها من محلٍّ   إنّ قلبي[2] لمهبلندٍ خلوّ

*   *   *

مَا غَرَضِي فِي مَهْبَلَندٍ تَمْلِكُ

مَـا غَرَضِي فِي مَهْبَلَـندٍ تَمْلِكُ   بَـلْ غَرَضِي مِن مَهْبَلَـندٍ تُعْتِقُ
وبعد ذا أُنكحها نفســـي وما   قولي بقولٍ في الهوى لا يصدق
لمثلها تطوى الفيافي في السرى   محبّـة فيهـا وتُحْـدَى الأينق[3]
وعـزّةِ الحـبِّ الذي أرّقـني   ما هو إلّا نَشْــــرُ مِسْكٍ يعبق
أتى بـه الحقُّ لقلبي فـانثنى   يـقـول هـذا عـارف محقّـق
يعـلم مـا ألـقيتـه بقلبـه   من أمرها[4] فهو الجواد الفيلق
أعتقتها[5] لمّا سمعت قولها[6]   من حينهـا وخـاطري يحقّق
بـأنّهـا أهـلٌ لمـا أهّـلـهـا   فهي لنا الأهلُ الكريم المطلق
وقد جعلنا[7] عِتْقَها صِـــداقَها   كأمّنـا صــــفيّـةٌ فلتُلْحِقوا[8]
هـذي بـذي فـإنّـه قـال لنـا   اتَّبِـعوا رســـولنـا تُـوَفَّـقـوا
وثمّ زدنا هـربًا من خلـفهم   إلى محـلٍّ رتقـه مـا تفتق[9]

---

(١) و: من.
(٢) ف: كلّي.
(٣) هذا البيت من ف فقط.
(٤) و (مرتبكة): شأنها.
(٥) و: أعتقها.
(٦) ف: قوله.
(٧) ف: جعلت.
(٨) ف: فليلحقوا.
(٩) ف: ما يفتق.

فصـــحّ بالإجماع ما أوقعتُـه في عقـدهـا وإنّني[١] الموفّق

* * *

الشَّمْسُ تَسْجُدُ فِي الإِشْرَاقِ وَالقَمَرُ

الشَّمْسُ تَسْجُدُ فِي الإِشْرَاقِ وَالقَمَرُ لِمَهْبَلَندِ فِدَاهَا السَّمْعُ وَالبَصَـرُ
كَالخَيْزُرَانَـةِ فِي لِينٍ مَعَـاطِفُهَـا[٢] وللجديدين منها الوجه والشَّعَرُ
في كلّ جـارحـة منهـا لنـاظرهـا أمر لنـا لذّة بـه ومختبر[٣]

* * *

إِنَّنِي فِي مَهْبَلَندٍ

إِنَّنِي فِي مَهْبَلَنـدٍ هـائمٌ وعن سِـــواهـا
راغـبٌ فبلِّغوهـا إنّني عبـد[٤] هواهـا
كلّما رُمْتُ اصطبارا طلبت نفســي مناها
وأنا قنعـتُ منهـا أن أرى مَن قد رآهـا
ســنّة الرحمن فينا بَيَّنَ الشــرع هداها[٥]
طلعت بدر سعود فتعالت أن تُضـــاهى
حبّنـا في مهبلنـد دائم لا يـتـنـاهى
نزلَـتْ إلى فؤادي رحمةً من مســتواها
ثمّ لولا خوف لولا لم أقـل إلّا عـماهـا

* * *

أَقْسَمْتُ بِالشَّمْسِ إِذْ تَجَلَّتْ

أَقْسَمْتُ بِالشَّمْسِ إِذْ تَجَلَّتْ لِنَـاظِرِ العَينِ فِي ضُحَـاهَـا
وَبِالَّذِي قَـالَ عَـنـهُ رَبِّي بـأنّـه بعـدهـا تـلاهـا
بـأنّ حـبّي لمـهـبـلـنـد كحســنها لم يقل تناهى[٦]

---

(١) ف: فإنّني.
(٢) ف: للخيزرانة لين من معاطفها.
(٣) ف: معنى لطيف يراه من له نظر.
(٤) ف: على.
(٥) هذا البيت من ف فقط.
(٦) ف: كحسنها لا يرى بناها.

كانت لقلبي قسـيم قلبي ولست أدري الذي دهاها
تغيّرَتْ إذ أتَتْ لبيتي أظنّها لم تنل رضاها[1]
ولم يكن ذاك من حياتي وإنّما عارِضٌ أتاها[2]

* * *

تَشَتَّتَ خَاطِرِي وَأَسَاءَ حَالِي

تَشَتَّتَ خَاطِرِي وَأَسَاءَ حَالِي[3] غَدَاةَ أَتَتْ لِبَيتِي مَهْبَلَنْدُ
أتتْ لتنالَ راحتها فألْفَتْ أمورًا لم تُسَرُّ بهنّ بَعْدُ
ورامتْ بالذي فعلته قُرْبًا وما شعرتْ بأنّ القرب بُعْدُ
نَدِمْتُ ندامةَ الكُسَعِيِّ[4] لمّا أجبتُ سؤالها وأتيتُ أعدو
وهذا لا يدوم فليت[5] شِعري متى يأتيها ما ترجو فتعدو[6]
فَبَشّر كلّ ذي وُدٍّ سليم كمثل عمادها والسعد سعد
إذا شاء الإله فعن قريب يُسَرُّ بِنَيْلِهِ مَوْلًى وعبدُ

* * *

كُلُّ مَن كَانَ فِي اقْتِرَابٍ قَرِيبٌ

كُلُّ مَن كَانَ فِي اقْتِرَابٍ قَرِيبٌ مِن حَبِيبٍ مُرَاقِبٍ فِي بعَادِ
وَهُوَ مِن أَصْعَبِ البعَادِ بعَادًا فِي اقترَابٍ مِن ذِي هَوًى وَاعتِقَادِ
أَبْرَحُ الشَّوقِ فِي المُحِبِّ[7] إِذَا مَا كَانَ مَحبَوبُهُ قَرِيبُ السَّوَادِ
مِثل مَا نَحنُ فِي هَوَى مَهبَلَندٍ فهي[8] عندي وشوقنا في ازدياد
للذي قد ذكرتُ من أجل شخص هو مِنِّي كناظري من فؤادي

---

(١) ف: أظنّها لم تجد مناها.

(٢) ف: بل كان من عارض أتاها.

(٣) ف: تشتت خاطري من سوء فعلي.

(٤) الكُسَعِيّ: رجلٌ من كُسَع، حَيٌّ من اليمن، رَبَّى نَبْعَةً حتى أخذ منها قوسا، فرمى الوحشَ عنها ليلا، فأصاب وظنّ أنّه أخطأ، فكسر القوس، فلمّا أصبح رأى ما أَصْمَى من الصيد فندِم. فضُرِب به المثل وقيل: نَدَامَةَ الكُسَعِيّ.

(٥) ف: وليت.

(٦) ف: متى بات ما يرجو فيعد.

(٧) ف: للمحب.

(٨) ف: هي.

فتراني أُســـارِقُ اللحظَ منه[١] لـلذي في ضمـيرنا مــن وِدادِ

*   *   *

ضَاقَ صَدْرِي عَنْ هَوَى مَهبَلَندٍ

ضَاقَ صَدْرِي عَنْ[٢] هَوَى مَهبَلَندٍ مَعَ مَـا فِيـهِ مِنَ الإِتِّسَـــاعِ
وَسِـــعَ الحَـقَّ وَهَـذَا عَـظِـيمٌ كَيفَ ضَـــاقَ القَلبُ بِالأَتْبَاعِ
هذه الشـــمس التي[٣] قد علمتم ما لها في عينِنا من شـــعاعِ
فـلـهـذا تـأخـذ الـعـينُ مـنـهـا حظّها الأوفر في الاطّلاعِ[٤]
والذي قلتُـه فما عنـدِي فيـه عنـد من يعرفـه من نزاع

*   *   *

يَا مَهْبَلَندُ تَرَاكِ

يَا مَـهْـبَـلَـنـدُ تـرَاكِ تَفْدِي أَسِـــيرَ هَوَاكِ
ممّـا جـنـاه عـلـيـه فقلبـه في ارتبـاك
لا تعتبيـه عليـه[٥] فالحبّ يقضِي بذاك
قـالـت حرام علينـا أن تَفْرَحَنْ بفكاك
لا بـدّ يا مَـهْـبَـلَـنـد أن أبتلى في رضـاك
بمن علمـت فصـــبرًا وأنت أيضا كذاك[٦]
مِن كلِّ مَن هو عندي وليس ذا مِن مُناك
فلتصـــبري وهو رأيٌ كصبرنا في جفاك[٧]
قـوّاك ربّي عـليـه[٨] بـأن يـكـون قُـواك
عســـاك تَرْثَيْ لما بي يا مهبلند عســـاك

*   *   *

---

(١) ف: منها.
(٢) ف: من.
(٣) ف: الذي.
(٤) ف: بالاطّلاع.
(٥) ف: على ذا.
(٦) و: - هذا البيت.
(٧) ز: مناك.
(٨) ف: عليها.

بَعَثْتُ إِلَى الخَنْسَاءِ مِنّي رِسَالَةً

بَعَثْتُ إِلَى الخَنْسَـــاءِ مِنّي رِسَـــالَةً　　بِمَحْضَـــرِ مَن لَا أَسْتَطِيعُ أُشِيرُ
فنـاجى رســـولي قلبَهـا في ضميرهـا　　على حـذرٍ إنّ الرســـول خبير
فـأعلَمني ذاك الرقيـب[١] بمـا جرى　　وقـال أنا عنـد الضـــمير ضمير
فحقّقـتُ أنّي عينُ من قـد هويتُـه　　وقام الذي قد كان قبل يشـير[٢]
ولم أســـتطع إخفاءَ ما بي من الهوى　　ومَن لي بهـذا والفؤاد أســـير
فخـاطبْتهُـا يا مَهْبَلَنـد فـأوّبَـتْ　　أنا مهـبلـنـد والمـقـام كبـير
أنا عين من تخشَـى وترجو[٣] وصاله　　وإنّي بشـــير للهوى ونـذير
فقلتُ لها أنتِ الذي كان صـــورتي　　فقـالـت نعم إنّ المقـام خطير
فمـا الأمـرُ إلّا واحـدٌ ليس غيره　　ولكنّـه عنـد الشـــهود كثير

*　　*　　*

بِاللّهِ يَا ابْنَةَ خَاطِرِي وَضَمِيرِي

بِاللّهِ يَا ابْنَـةَ خَـاطِرِي وَضَمِيرِي　　هَلْ أَنتِ مُؤْنِسَتِي فَأَنتِ سُرُورِي
إِنّي لَمُؤْنِسَـــةٌ[٤] إِذَا مَا كُنتَ بِي　　فِي خُلوَةٍ فِي غَيبَتِي وَحُضُـــورِي
أَنَا مَهْبَلَنـدُ وَالهِلَالُ أَنِيسُ مَن　　يَـرْعَـاهُ إِنْ كَانَ الفُـؤَادُ سَمِيرِي
وَاللّهِ مَـا خُنْتُ الوِدَادَ وَلَا جَرَى　　مَـا قُلْتُـهُ فِي حَقِّكُمْ بِضَـــمِيرِي
إِنّي اشْـتَغَلْتُ بِغَيرِ[٥] مَالِكِ مُهْجَتِي　　كَيفَ اشْـتِغَالِي بِهِ وَأَنتَ أَمِيرِي!
عجبـا شرا مـالي تملك مهـجتي　　هَيْهَاتَ هَـذِي نَفثَةُ المَصـــدُورِ
إِنّي عُبَيْدُكِ فَاعْمَلِي[٦] مَا شِئْتِ بِي　　إِنّي لَعَبْـدٌ طَـائِعٌ فَـأَشِـــيرِي
مَـا تَشـــتَهِينَ أَنَا أَقُومُ بِحَقِّـهِ　　فِي كُلِّ آوِنَـةٍ قِـيَـامَ خَـبِـيرِ
إِنّي أَسِــــيرُ هَوَى هَوَاكِ فَأَسْجِحِي　　لما ملكتِ فأنتِ عين نصـيري[٧]

---

(١) ف: الرسول.
(٢) ف: يسير.
(٣) ف: يخشى ويرجو.
(٤) ف: لأونسكم.
(٥) ف: بعين.
(٦) ف: فاصنعي.
(٧) ز: بما ملكت فلست عين بصيري.

لو تهتُ عنك مدى الحياة بظاهري　　ما دمت أهواكم إليك مصيري[١]
فبكم[٢] أتيهُ فلم أزل بكِ تائها　　والتيهُ من شأن المحبِّ شعوري
وبك استعذتُ ومنك كان تعوّذي　　فعليك في التحقيق عقدُ أموري

*　　*　　*

تُنَازِعُنِي فِي مَهْبَلَندٍ طَوَائِفٌ

تُنَازِعُنِي فِي مَهْبَلَندٍ طَوَائِفٌ　　وَلَم تَدرِ أَنِّي بِالْمَحَبَّةِ عَارِفُ[٣]
وإنّي لما يأتي الوشاةُ من الأذى　　به للذي قد هام في الحبِّ واصف
وإنّي إذا قامت حروبُ الهوى بنا　　على ساقِها بين الفريقين واقف
إذا ما التقى الجمعان في مَعْرَكِ الهوى　　فلي في هوى مَن هِمْتُ فيها مواقف
ولا يصرفني عن مهمّات راحتي　　ولو أَمَرَتْ بالموت،[٤] عن ذاك صارف
ألا إنّني الظمآن والماء حاضر　　ودون وصولي نحو ذاك مَتالف
مِنَ اجل التي قد عزّ عندي وجودُها　　ومِن جودِها كانت لدينا عوارف
تعجّبتُ مِن بُعْدٍ مع[٥] القُرْبِ حاصلٌ　　وقد[٦] صرفتني عن مناي الصوارف
أُسارِقُها باللحظ والناس غُفَّلٌ　　كما سَرقتْ وردَ الخدودِ السوالفُ
وطَرْفُ[٧] التي فيها أَهِيمُ صبابةً　　إذا سمعت شكواي بالدمع ذارف
ولا مشفِقٌ يرثي لما بي من الجوى[٨]　　ولا رحمةٌ تُرْجَى وما ثَمّ عاطف
سِواها ولكن لا تطيق مِنَ اجلنا　　وثَمَّ لما لا[٩] تشتهين[١٠] طوائف

*　　*　　*

---

(١) ز: فقيري.
(٢) ف: فيكم.
(٣) ف: فخافت ولم تعلم بأنّي عارف.
(٤) ف: ولو كان فيها الموت.
(٥) ف: على.
(٦) ز: فقد.
(٧) ز: وطرفي.
(٨) ز: الهوى.
(٩) ز: - لا.
(١٠) ف: لا يشتهين.

عَزَّتْ مَطَالِبُ مَن يَهْوَاك يَا سَكَنِي

عَزَّتْ مَطَالِبُ مَن يَهْوَاك يَا سَكَنِي وَحُجَّتِي فِي اسْمِكُمْ للعَالِم الفَطِنِ
أَنتِ الهِلَالُ الَّذِي يَبدُو لِنَاظِرِنَا ولا يُنال فكيف الأمر يا سكني
لذاك سمّيت يا سمعي ويا بصري بِمَهْبلَندٍ فأنت[1] الروح في البدن
إذ ليس[2] متّصلا وليس منفصلا أقول ذلك في سِرِّي وفي علني[3]
كالحقّ لا داخل فينا وليس له عنّا خروج وذا من أعظم الفتن[4]
إنّ التحيُّز شرط في الدخول وفي الخروج فانظره في البرهان واللَّسَن
أليس عين وجود الحقّ في بَصَرِي بالنصّ[5] جاء على لفظ الفتى اللَّسِن
شوقي إلى مهبلند أنت تعلمه[6] وما ابتليتُ به فيها[7] من المحن
العينُ تُبْصِرُها والخوف[8] يمنعني منها عليها وذا من أحصن الجُنن
إنّي أراها إذا أخلو[9] تمانعني بها وتعلم أنّي[10] اليوم في غبن

* * *

لَيسَ يَدرِي مَا أُقَاسِيهِ سِوَى

لَيسَ يَدرِي مَا أُقَاسِيهِ سِوَى مَن بُلِي من مَهْبلَندٍ بالذي
بُلِي القلب به من حُبِّها بالجوى والصدِّ منها يغتذي
فإذا ما ذاب[11] فيها رِقّة ذكرتُ قول الإمام الترمذي
هذه دعوى وضعفٌ ظاهرٌ فليقابل سيّدي هذا بذي
ما رأينا مثلها جارية حشوها كلّ إمام جهبذي[12]

---

(١) ز: وأنت.
(٢) ف: فليس.
(٣) ف: في سرّ وفي علن.
(٤) ف: فالحق لا خارج عنا وليس له فينا دخول وذا من أعظم الفتن
(٥) و: فالنص.
(٦) ف: تعرفه.
(٧) ف: فينا.
(٨) ف: والحق.
(٩) ف: تخلو.
(١٠) و: أن.
(١١) ف: ما دار.
(١٢) هذا البيت من ف فقط.

تركتني للذي جاءت به حائر الخاطر كالمنتبَذ
ومضتْ تخطر في مشيتها ثمّ قالت خذ كتاب الأحوذي
فتبعناها على ما ذكرتْ فبدتْ تضحك عجبا بالذي

* * *

مَحَاسِنُ الحُسْنِ فِي الخَنْسَاءِ قَد جُمِعَتْ

مَحَاسِنُ الحُسْنِ فِي الخَنْسَاءِ قَد جُمِعَتْ فِي مَهْبلَندٍ عَلَيهَا اللهُ سَوَّاهَا
مَلَاحَةُ الحُسْنِ تَهْوَاهَا وَتعشَقُهَا فَمَا تَرَى ذَا هَوًى إِلَّا وَيَهوَاهَا
مَا إِن رَأَيْتُ وَلَا أَخْبَرتُ عَن أَحَدٍ من الحسان بما الرحمن حلّاها[1]
الغصن قامتها الحقف[2] قعدتها الدرّ مبسمها المسك ريّاها
الليلُ طرَّتها الصبحُ غرّتها البدر بهجتها الشمس مجلاها
هلال شوّال في الإهلال رؤيتها الغنج مقلتها السحر عيناها
الخيزرانة إن مالت معاطفها الهَجْرُ مصرعها الوصل محياها

* * *

أُقَاسِي مِنَ الخَنْسَاءِ مَا لَيْسَ يُجْهَلُ

أُقَاسِي مِنَ الخَنْسَاءِ مَا لَيْسَ يُجْهَلُ وَتِلكَ فَتَاةٌ مَا عَلَيهَا مُعَوَّلُ
تَصُدُّ وَتُبدِي عَن سُرُورٍ لِعِلمِهَا بأنّي لما يأتي أطيق وأحمِلُ
وذلك من غدري بها ووفائها وقولي الذي قد قلته الآن أجملُ
بنا والذي يدري الذي بي وذاقه عليه اتّكالي فهو يقضِي ويفصِلُ
لو أنّ الذي بي من هواها بأجْبُلٍ لَدُكّتْ رواسيها ولم تك أَجْبُلُ
فيا قلبها القاسي على كلّ حالة ألا تنظري[3] منّي وتسدي وتفضلُ
بوصلٍ فإنّي مغرم القلب والحشا كثير لما[4] ترثي لما بي وتجملُ[5]
ولا تنظرن إطلاق لفظي بأنّها فتاةٌ لعوبٌ ما عليها معوّلُ
فقول الهوى العذري قول مفنّد يجانبه التحرير إن كان يعقلُ

---

(١) ف: من الرحمن حاباها.
(٢) ف: والحقف.
(٣) ف: تنظرن.
(٤) ف: بمن.
(٥) ف: وتحمل.

* * *

إِلَى مَهْبَلَندٍ جِئتُ سِرًّا وَإِعلَانَا

إِلَى مَهْبَلَنـدٍ جِئـتُ سِرًّا وَإِعلَانَا   وَقَد كَانَ مِن أَمرِي الَّذِي قِيلَ قَد[1] كَانَا
مع الستِّ إذ عرفتها والذي جرى[2]   وَأَرْسَـــلـتُ دَمعِي عِنـدَ ذَلِكَ طُوفَـانَا
أَتِيْـهُ لمـا بي من جوى وصــبابة   كَمَجنُـونِ لَـيْلَى فِي هَـوَاهُ وَغَـيلَانَا
بِمَيٍّ ولكنّي أشـــدّ صـبـابـة   بهـا وبـلاء في هـواهـا[3] وأشجـانا
إذا قلت يا خنســـاء قالت مجيبة   حنـانيـكَ يا مولاي تيهـا وجـذلانا[4]
وتهزأ بي في القول من أجـل تهمـةٍ   بأخرى وما ســـاقت على ذاك برهانا
ووالله مـا عنـدي سِـــواهـا أُحبّهُ   وأفـنى بـه[5] وجـدا جهـارا وكـتمانا
ومن أعجب الأشياء إنّي ملكت من   تمـلّـكـني جـورا عـلـيهـا وعـدوانا
لذاك تســمّى مُلْكَ مُلْكٍ ملكتـه   بحالي وعقدي فيه ربًّا وســـلطانا[6]
تـقـدّم حـبّي مـلـكـهـا وشراءهـا   ولو كان عكس الأمر في الحبّ ما هانا
ولو أنّني أدعو لِنَصْـــرِي عشيرتي   ملأتُ عليها الأرضَ رَجْلًا وفرســـانا
وتَغْلِبُهُمْ لو أنهّم عدد الحَصَـــــــى   لأنّ[7] لـهـا فـيـنـا جـنـودا وأعـوانا
من الوجد والشــوق المبرّح والجوى   ومِـن طُـرَفِ الـبـلـوى ضروبا وألـوانا

* * *

فَبِنَا الحَقُّ يَظْهَرُ

فَبِنَا الحَقُّ يَظْهَرُ   وبــه نحــن نـظـهُـرُ
فلذا نحن نشكر   ولذا نحــن نـكـفـر
باختلافٍ محقَّقٍ   فـاعلموا ذاك وانظروا
فإذا ما شــهدتم   عين ما فيه فاستروا[8]

---

(١) ف: ما.

(٢) ف: مع البيت إذ عرفتها بالذي جرى.

(٣) ف: بها وبلا ساق وجدا.

(٤) ف: وخذلانا.

(٥) ف: بها.

(٦) هذا البيت من ف فقط.

(٧) ف: فإنّ.

(٨) و: عين ما قلته ابشروا.

إنّ للهِ غــيرة فــاحــذروا أن تنفِّروا
فــإذا مــا وليتم يَسِّـــــرُوا لا تُعَسِّروا

* * *

العَينُ لِلحَقِّ وَالأَحكَامُ فِي النَّظَرِ

العَينُ لِلحَقِّ وَالأَحكَامُ فِي النَّظَرِ عَينُ الَّذِي يَتَجَلَّى فِيهِ مِن صُــوَرِ
فقل إذا كنتَ عَلّامًا بصُورَة ما[1] ذكرته أنت إلّا صُـورة البَشَــــــرِ
أنت المؤثِّر والتأثير فيك[2] وَمَا في الكون مِن بعدِ ما بيّنتَ من خَبَرِ
جـلّ الإلهُ فمـا تُـدْرَى حقيقتـه وَإن أتت كرمًا تمشِــــــي على قَدَرِ
فليس يُدرِكها منّا سِـــوَاه بنَا فمـا لَنـا نُتْعِـبُ الأروَاحَ بالفِكَرِ
الحقُّ أبلجُ مـا يخفى عَلى أحَـدٍ مِن قوْلِهِ هو عينُ السمع والبَصَـــرِ

* * *

أَتَانِي رَسُولُ الحَقِّ لَيلًا مُبَشِّرًا

أَتَانِي رَسُــولُ الحَقِّ لَيلًا مُبَشِّـــــرًا بِتَوقِيعِـهِ فِيمَـا مَلِكـتُ مِنَ الأَمْرِ
فَـأَفرَحَنِي ذَاكَ الخِطَـابُ وَنَصُّــهُ بِـأنَّ لنـا فِيـهِ أمَـانًا مِـن المكرِ
فقمتُ[3] مَقَامَ الشــــاكِرين وِرَاثةً كما قامَ من تَدرِي[4] عَلى قدمَ الشكرِ
تورّمـتِ الأقـدام منـه ولم يكن له مِثل هذا الحالِ فِي زمَن العُسْــــرِ
فَـلِـلَّهِ مَـا يخـفـى وَللهِ مَـا بَـدَا وَللهِ مـا يجريـهِ من حَيـثُ لا أدرِي
دعَـا لي[5] إلهي نفْسَـــــه بي نيابة عن العَبْد بالتسـدِيد في كلّ ما يجري
فحـقّـق لي ذاك الدعـاءُ إجَـابـة بمَـا قـد دعَـا فيـهِ من الحفظ للأمرِ
فقمـتُ بتـأييـد الإلهِ وَحِفظِـهِ أُجَـرّرُ أذيَالَ التعجّـبِ وَالفَـخْـرِ
وَلَكِن بِرَبِّي لَا بنفسِــــــــــي فإنّني شَـــهيدٌ لما عِندِي مِن الذلّ وَالفقر
وإن كنتُ مفطورًا على الصُورة التي لها القدم[6] العلياء في السِّــرِّ والجهرِ

---

(١) س: من.
(٢) و: - فيك.
(٣) و: وقمت.
(٤) ف: يدري.
(٥) ف: دعاني.
(٦) ز، س: القدرة.

كعتبـةَ لمّـا[١] أن زهـا في[٢] عبودةٍ   محقَّقـةٍ زهـوًا[٣] عـلى عـالم الأمـر

اعلم أيّدنا الله وإيّاك، أنّ سبب هذه الأبيات ما أذكره، وذلك أنّ الحقّ تعالى لم يكن أوقفني على صورة توقيعه لي بما جعل لي من الولاية المعنوية في العالم حين أعلمني بأنّي خاتم الأولياء المحمّديين بمدينة فاسن أظن سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وأعطاني العلامة بذلك بين كتفي. فعاينتها في الواقعة مع جملة الملائكة مبشّرين لي بذلك. فلمّا كانت ليلة الخميس منتصف شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثين وستمائة، بدمشق، أطلعني الحقّ تعالى على مبشِّرة نبويّة على التوقيع الذي كتبه لي بذلك في ورقة بيضاء، كأنّي الآن أنظر إلى حسنه ونصّه وهيئته.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا توقيع إلهيٌّ كريم من الرءوف الرحيم إلى فلانٍ، وسمّاني، وقد أجزلنا له رِفْدَهُ، وما خيّبنا قَصْدَهُ. فلينهض إلى ما فوّض إليه، وليقدم على ما قدم عليه، وليعاملهم بكريم خُلُقِه، وليطلع عليهم بدر تمام بأفقه، ولا تشغله الولاية عن المثول بين أيدينا شهرًا بشهر إلى انقضاء العمر الذي سمح به الدهر. والله يرزقه النُّجْحَ في سعيه، والسداد في حكمه ورأيه، والوقوف عند أمره ونهيه، والسلام.

فلهذا قلنا هذه الأبيات، وقلنا فيها دعا لي نفسه تعالى نيابة عنّي في ذلك. والحمد لله الذي أذهب عنّا الحَزَن بما وقانا به من الفِتن؛ فإنّ الله قد رفع المكر عن العلم بقوله: ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ وقوله: ﴿ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون﴾ فنفى عنهم العلم بذلك والشعور. ثمّ إنّ الله تعالى لا يمحو ما كتبه في القلوب من أحكام الغيوب.

فالشكر لله عليها من مبشّرة إلهيّة نبويّة برتبة ختميّة عليه مؤيّدة بِهُوِيّة. وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وسلّم تسليما.

* * *

الفَضْلُ فِي الأَغيَارِ لَا يُنكَرُ

الفَضْـــــلُ فِي الأَغيَـارِ لَا يُنكَرُ   وَهَـل أَنَا غَيرٌ فَـذَا يُنظَرُ
إن أَثـبَـتُـوا عَـيـنِي فَـإِنِّي الَّذِي   يَفْضُــلُنِي غَيرِي وَلَا أَشْــعُرُ

(١) ز، س: حق.
(٢) ز، س: بي.
(٣) ز، س: تزهو.

إنّ الذي يفضُـــلِني لَيْسـُـنِي بَـل هُوْ أنا وَالأمرُ مَـا أذكر
ألا ترى قد جَاءَ في[١] وَصف من جـلّ علاه هكـذا أخبرُوا
"أَفْـعَـلُ مِـنْ" ومـا أرى غـيره في كونهِ في عينهِ يحضُــــرُ
"اللهُ أعلا" لـيسَ مَـعْـنَـاهُ أن يفضـــل غيرًا أنّـهُ أغيَرُ
لذا أضـــافـوني إلَـيْـهِ وَمَـا أضـــافني إلّا الذي ينكر
إضـــافَـتِي[٢] إلَـيْـهِ لا تـكـبر علَيـه فهَو الكابِرُ الأكبَرُ
فـكلٌّ مـا في كَـونـهِ رَاجـع إلَيْـهِ مَـا يخفى ومَـا يَظهَرُ
ألا تـــرى إبـــلاءه بالذي لا تبصِـرُ العين ومَا يبصـرُ
وذاك بـــرهـــانٌ عـلى أنّـهُ أعـظم إبلاءٍ[٣] له يـذكر
أعـيـانـنـا إذا تـأمّـلـتها حقًّا فمن أسـمائهِ[٤] تظهر
مَـا ثمّ إلّا اللهُ لا غَـيرهُ وإنما نحـنُ له مَـظـهـر
أحكامُـنـا تـظـهَـرُ في عينـهِ إذا تجـلّى وَلَهُ[٥] تـظـهـر
يَـطـلـبـهُ الـعَـقـل بـأفـكارِهِ والفِكرُ بالرحمَنِ لا يظفر
فـكـيـف بالله الذي جَـلّ أن يُدركه الحاصِرُ والمحصِـر[٦]
في اللهِ حَار القلب وهوَ الذِي ميدانُه الواسَع مَا يُحصَـــرُ
فـأين حظّ[٧] العَقلِ من قلبنَـا وَالقيد من إطلاقِـهِ أخطرُ
فـعِـلـمـنـا باللهِ في قـلـبـنَـا يقلّبنا[٨] والعَقل لا يشـــعر
فـالحمـد لله عـلى مَـا بَـدَا كما له الحمدُ إذا يســتُرُ
باللهِ يا أهل النهى أقْصِـــرُوا[٩] عن فكرِكم في ذاتِه وَاحضروا

* * *

(١) ط: جاءنا.

(٢) ط، ف: أضافني.

(٣) ف: إيلاء.

(٤) و: أسبابه.

(٥) ف: وبه.

(٦) ف: الحاضر والمحضر.

(٧) ف: حفظ.

(٨) و: بعلمنا.

(٩) ط: بالله يا أهل الفنا فاقصروا.

وقال في مبشّرة رأى الحقَّ فيها يتلو عليه ﴿وقد أحسن بي إذ اخرجني من السجن وجاءَ بكم مِن البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إنّ ربّي لطيف لما يشاء إنّه هو العليم الحكيم﴾

إنّي رَأَيْتُ إلَهِي فِي مُبَشِّرَةٍ

إِنّي رَأَيْتُ إِلَهِي فِي مُبَشِّــــــرَةٍ   يَتلو عَليَّ كَلَامًا عالِيَ القَدْرِ
فِي أمْرِ يُوسُفَ فِيمَا قد جَرَى وَمَضَى   في شـأْنِهِ مُعْلِمًا بصُورَةِ الأَمْرِ
بأوجَزِ اللفظ فِي حُسْنِ العبَارَة فِي   لُطفِ الإشـارَة بين الكتمِ وَالجهرِ
اللهُ[١] أحسَـنَ بِي إذ كان أخرجني   مِن سِجنِهِ وَأتى بكم إلَى مِصْـــرِ
مِن بَدْوِكُمْ فانتفى مَا كان مَسَّكُمُ   ومسّني مِن أذى بؤس ومن ضُرِّ[٢]
فقال بي وبكم[٣] فقلت يا سَـنَدي   اشرحْ لما قلته بِفضلكم صدري
فكلُّ ذلِكَ بالمعلوم فافتكروا[٤]   فليس يَعرفه إلّا أولوا الفِكْرِ
رَبّي لطِيفٌ لما قد شاءَهُ وقَضَى   به كما نصّـهُ في محكم الذِّكْرِ
هو العَليم بما تُجريه حِكْمَتُه   عَلى خليقته[٥] مِن كلّ مَا يجري

ثمّ غفوت، فرأيت في يدي شيئًا طوله يزيد على الشبر، شبه الموز، فسقط من يدي على الأرض أمامي. فقلت: ما هذا؟ فقيل: هذا الواردات المخلوقات، وهي لما سقطت له.

* * *

قَدِ الْتَبَسَتْ عَلَيَّ أُمُورُ كَوْنِي

قَدِ الْتَبَسَـتْ عَلَيَّ أُمُورُ كَوْنِي   فما[٦] أدري قَبِيلًا مِن دَبِيرِ
أغيبُ بهِ فيحضـرني سميرًا[٧]   فأشْهَدُنِي[٨] عليمًا بالأمُورِ

---

(١) و: والله.

(٢) ز، س، ط، ف: ضرر.

(٣) ز، س: لي ولكم. ط: لي وبكم.

(٤) ف، و: فاعتبروا.

(٥) ز، س: حقيقته.

(٦) و: فلا.

(٧) و: مجيرا.

(٨) و: وأشهدني.

وَذلكَ في الـوُرودِ إذا أتاني ويشـهدني[١] كذلكَ في الصُـدور
كما تعمى عيُونٌ في وُجوُهٍ كذا تعمى قلوبٌ في الصُـدورِ[٢]
أعـايـنـه وأطلـبُ أن أراهُ فـأَعْجَزُ في البطون وفي الظهور
فلا بالعَين أُدرِك ما شـــهدنا ولا بالفِكرِ فيـه وَلا الضـــمِيرِ
أرُومُ تخلصًـــا مِنّي ومِنـه وعـين دلالـتي تـرك الـنـكـير
ولا يكفي دَليـل الترك فيـهِ بحكم النـاقـد الحكمِ البَصِـــيرِ
أَبَتْ لي همّتي وأبى عيـانِي[٣] لما في النفس من عدم القُصُـــورِ
شـــعرتُ بهِ ومَا أدرِي إذا ما أُحاقِقُ هل يخلّصـني شـعوري
لقد سَـفَرَتْ[٤] فتاةُ الحيّ يومًا وقالت لا ترَوَّعْ من سُـــفوري
فخلفي كلّ مـا ترجوه مِنّي مِنَ امْنٍ مِن مواقعة الشُّـرُورِ[٥]

* * *

وقال، وقد بات مهموما من أجل حادث حدث لصاحب له غمَّهُ، فطلب من الله أن يريه في ذلك شيئا، فتلا عليه في الواقعة: ﴿إنّ مع العسر يسرا﴾ فنطق من حينه:

لَا بُدَّ مِن فَرَجٍ يَأْتِي بِهِ القَدَرُ

لَا بُدَّ مِن فَرَجٍ يَأْتِي بِـهِ القَـدَرُ يُفْنِي النَّوَائِـبَ لَا يُبْقِي وَلَا يَـذَرُ
يأتِي به من له أمرُ الوجود وَمَن تَعْنُوا[٦] لَهُ أوجُهُ الأرواحِ والصُورُ
وَاللهِ مَا نَظَرَتْ عَيْنَايَ مِن بَشَرٍ إلّا وكان حبيبي[٧] ذلِكَ البَشَـــرُ

* * *

الّذِي عَقْلِي يُقَدِّسُهُ

الّذِي عَقْلِي يُقَدِّسُـــهُ هُوَ ذَا وَهْمِي يُصَـــوِّرُهُ
فبعين الكشف أُظْهِرُهُ وبـعـين الـعـقـل أُضْمِـرُهُ

(١) ز: ويشهد لي.
(٢) و: صدور.
(٣) و: غنائي.
(٤) و: شعرت.
(٥) و: النشور.
(٦) و: يعنوا.
(٧) ط (في الحاشية)، و: نعيمي.

فتراني بين هـذا وذا   أَطْوِ ما التحقيق ينشره[١]

*   *   *

خَرَقْتُ حجابَ الغيبِ أطلبُ سِرَّهُ

خَرَقْتُ حجابَ الغيبِ أطلبُ سِرَّهُ   فـلم أَلْـفِ إلّا بهـتـةً وتحـيُّرا
فعدتُ إلى الأكوانِ أبغي شـهودَهُ   فلمْ أرَ في الأكوانِ عِلـمًا مقـرَّرا
فيا مدّعي علم الأكاسـيرِ[٢] ليته   يـقـرّر في الأوزانِ وَزْنًا مُـحـرَّرا
يوافق أوزانَ الطبيعـةِ كونُـه   على[٣] الفِعْلِ لا يلقى عن الأمرِ مخبرا
فيقلبُ عينَ البدرِ شمسًـا منيرةً   وينشِـئُ بهرامًـا شموسًـا وأقمرا
فقالَ له الميزانُ لسـتَ بحاصـلٍ   لمـنْ ظَـلَّ طولَ الدهـرِ فِيَّ مفكِّرا
ولكنْ حصـولي اتّفـاقًـا فـإنّني   عزيزٌ عن الإدراكِ غيبًا ومحضَـرَا

*   *   *

عجِبْتُ من رَجْمِ نارٍ يحرقُ النارا

عجِبْتُ من رَجْمِ نارٍ يحرقُ النارا   واللهُ يظهرُه في العينِ أنوارا
لا بدَّ منه لهُ حفظًا لِشِـرْعَتِنا   ولو تَسَـرَّبَ[٤] أنفاقًا وأغوارًا
يشـوِّه الوجهَ منهُ عندَ رؤيتهِ[٥]   وثمّ يخطَفُ أسماعًا وأبصارا

*   *   *

إنَّ الغمامَ مطارِحُ الأنوارِ

إنَّ الـغـمامَ مـطـارِحُ الأنـوارِ   ولذاكَ أضحى أقربَ الأسـتارِ
منـه تفجّرتِ العلومُ على النهى   وبهِ يكون الكشـفُ للأبصار
فيهِ البروقُ وليسَ يُذْهِبُ ضـوءُها   أبصـارَنا لِتَقَدُّسِ الأبصـار
فيه الرعودُ وليسَ يُذْهِبُ[٦] صوتُها   أسـماعَنـا لِتَـنَزُّهِ الأسرار
فيه الصـواعقُ ليس يذهبُ رسمَنا   إحـراقُـهـا لـعـنـايـةِ الآثار

---

(١) ف: يستره.
(٢) و: الأكاسر.
(٣) و: عن.
(٤) ز، ف، ك: تستر.
(٥) و: خطفته.
(٦) ف: يعدم.

فيه الغيوثُ وليس يُهْلِكُ[1] سيلُها   أشجارَنا لتحقّقِ الأثمار[2]
ما بعدَه شيء سِوى مطلوبِنا[3]   ربُّ الأنامِ معَ اسمِهِ الغفّار
فإذا انجلى ذاك الغمام فذاتُه   تبدو إلى الأنوار[4] في الأنوار
فالنورُ[5] يدرج[6] مثله في ضوئه   كالشمسِ لا تُفني ضياءَ النارِ
فترى البصائرُ والعيونُ جلالَه   وجمالَه في الشمسِ والأقمار
فافهم إشارتنا تفز بحقائقٍ   تخفى على العقلاءِ والنظّار

* * *

إذا بدتْ سبحاتُ الوجهِ فاستترِ

إذا بدتْ سبحاتُ الوجهِ فاستترِ   فالنورُ يذهب بالأعيان والأثرِ[7]
وانظر إلى من وراء النور مستترا   ترى الضِّياءَ فأمْعِنْ فيه بالبصَرِ[8]
وقل[9] لقلبِك أمسِكْ منه شاهده   فعند رَدِّك تلقى لذّة النظر

* * *

هذي المنازلُ والفؤادُ الساري

هذي المنازلُ والفؤادُ الساري   فيها بحكمِ تَصَرُّفِ الأقدارِ
دارتْ[10] بها[11] الأفلاكُ في فسحاتها   والكَوْنُ في الأدوار بالأكوار[12]
فإذا يحِلُّ[13] بمنزل تهفو له   شوقًا إليه مطارحُ الأنوار

---

(١) و: فيه الغيوث وما يغطي.
(٢) ط، ف، ك، و: الإيثار.
(٣) و: معلومنا.
(٤) و: الأبصار.
(٥) ح، ك: والنور.
(٦) ز، س: يدلج.
(٧) و: والبصر.
(٨) و: بالنظر.
(٩) و: فقل.
(١٠) و: حارت.
(١١) ح، ك، و: به.
(١٢) س: بالأدوار في الأكوار.
(١٣) ح، ز، س، ط، ك: تحل.

فيمدّها بالفيض في غَسَقِ الدُّجى حتى يُشمِّر[1] عسكرُ الأسحار
للانتقالِ من البسيطةِ قاصِدًا جهة اليمينِ ومغربَ الأسرار
ويحِلُّ[2] إدريسُ العليُّ بِيُوجِهِ[3] في إثر ذاك العسكرِ الجرّار
يخفى على عينِ المشاهِدِ نوره لا الشمسِ تنفي سطوةَ الأقمار
فالزمهريرُ معَ الأثيرِ تحكّما بالبردِ والتسخين في الأطوار

* * *

قدْ تاهَ غلمانُنا علينا

قدْ تاهَ غلمانُنا علينا فما لنا في الوجودِ قَدْرُ
أذنابُنا صُيِّرَتْ رءوسًا ما لي على ما أراه صبرُ
قدْ أوذي اللهُ مثل هذا فالوقتُ حلو وقتًا ومُرُّ
هذا هوَ الدهرُ يا خليلي فمَنْ[4] يقاسيه فهوَ دهرُ

* * *

إنّ التحرّكَ عن ضجر

إنّ التحرّكَ عن ضجر سخطٌ على حكمِ القَدَرْ
الساكنونَ لحكمِنا قومٌ أَعِزّاءُ صُبُرْ
فَهُمُ لنا وأنا لهمْ وهم المرادُ من البَشَرْ
لا تركَنَنَّ لغيرِنا واصْبِرْ تَعِشْ مع مَنْ صبرْ
إنّي لكلّ مسلِّمٍ عرفَ الحقيقةَ فاعتبر
في كلّ ما يجري عليهِ منَ المكارِهِ والضَّرَرْ
قل للذين تحرَّكوا مِن أجلنا أين المفر
ما ثمّ إلّا حكمنا عند الإقامة والسفر
فاربحْ قعودَكَ تسترحْ وتكونَ[5] من أهل الظفر
فاللهُ ليسَ بغائبٍ وهوَ الكفيلُ لمنْ نظرْ

---

(١) س، ك: يسمّر.
(٢) ز، س: ومحل.
(٣) ز، س، ط: بتوجه.
(٤) و: فما.
(٥) و: فتكون.

* * *

يطوفُ بالبيتِ مَن يدينُ به

يطوفُ بالبيتِ مَن يدينُ به   لكنّهُ خارجٌ عنِ البَشَرِ
كأنّهُ في طوافِهِ جَمَلٌ   يخبط لا يلتوي على الحجرِ
مثل حُنينٍ وقدْ رآهُ فتًى   من أعلمِ الناسِ من بني عمرِ
فقال هذا الذي أقول به   في حقِّ هذا الأنيسِ فازْدَجرِ
لكنّني قد وجدتُ معذرةً   كان عليها في سالف العُمُرِ
كان له فُقعٌ يطوف به   ومن أتى عادةً فلم يحرِ[١]

* * *

وقال في واقعة وقعت لبعض مريديه:

تَنَاوَلْتَ كَأْسَ الغَيرِ وَاللهُ أَغْيَرُ

تَنَاوَلْتَ كَأْسَ الغَيرِ وَاللهُ أَغْيَرُ   عَلَى عَبدِهِ حُبًّا كَمَا هُوَ أَسْتَرُ
عَلَى عَيْبِهِ حِلمًا فَبَادِرْ بِتَوبَةٍ   إِلَى اللهِ فِيْمَا[٢] قَد جَنَيْتَ فَيَغْفِرُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ فِي الصِّدقِ ثُلمَةً   وَلَا شَكَّ أَنَّ السَّيفَ بِالثَّلْمِ يَفتِرُ
غنِينا[٣] بِرَبِّ الخلقِ عن كلِّ كائنٍ   ومَا الخلقُ إلّا ناقِصٌ وَمحقَّرُ
فما البَيتُ إلّا بيتُ[٤] قَلبي وَخاطِري   وَفي سَفَري تَبدُو المهاةُ فتسفر[٥]
وَإن لم أسافر كنتُ بالعَين قاطِنا   أُسَرُّ بمَرْآهَا وَأعلو فأفخر[٦]
فيا زينةَ الدنيا بتصحيف تائِهَا   أغيبُ عن الإحساسِ وَجْدًا وأحْضُرُ
أنا الناصِحُ النِحريرُ في الدِّين مَا أنا   بناصِحِ تقلِيدِ الإمامِ فأعذر
لقَد حَرّمَ الرحمنُ تقلِيدَ مالكٍ   وأحمد والنعمان والكلّ فانظروا
فما جئتُ إلّا بالذي صحّ عِلْمُهُ   لَدَى كلّ عَلّامٍ إمامٍ فَفَكّرُوا
فو اللهِ لولَا مَا لدَينا عِنَايَةٌ   بِهَا لأخذناها بها وهي تبصِرُ

---

(١) و: يجر.
(٢) و: مما.
(٣) و: عنينا.
(٤) و: فما البنت إلّا بنت.
(٥) ط: فيسفر.
(٦) و: وأفخر.

كما أخـذ اللهُ القُرَى عنـدَ ظُلْمِهـا   وَلكِنّ حلمي قَد أبَى وَسَـتُبْصِـــــرُ
ومَـا مِـثـلـنـا إلّا إمَـامٌ مـتـوَّجٌ   على رأسِــه مِن عصــمـةِ الله مِغْفَرُ
إذا جَاءَهُ سَهْمُ الرّدَى أو حُسَامُه[1]   تـلـقّـاهُ تِـرْسٌ فِي يَـدَيـهِ مُـجَـوهَـرُ
فَجـوهَـرُهُ عِـلْمٌ وَعـقـدٌ وحـكـمـةٌ   ويحـجـبُـه عمّـا يحـاذر عســـكـرُ
أعِـزَّاءُ قـوّامُـونَ لـلـحـقِّ صُـــبَّرٌ   عـلى كلّ مَـكـرُوه يُخَـافُ وَيُحْـذَرُ
فلا تَشْـــرَبِ الصّهباءَ بالمزجِ إنّهَا[2]   هو الشِركُ فافهَم واشعُرْ إن كنتَ تشعر
فو اللهِ إنّي ناصِحٌ لسْـــتُ ناصِحًا   أسمّى به وَالاسم مَا ليْس يحْضُـــــرُ
يزيد اسْمُ مَن يذوي وينقص كالذي   تســـمّى بيَشـــكر مَن هو بالبِرِّ أكْفَرُ

* * *

إِذَا تَوَلَّيتَ أَحْكَامَ النُّفُوسِ فَكُنْ

إِذَا تَوَلَّيْـتَ أَحْكَامَ النُّفُوسِ فَكُنْ   مِنهـا عَلى حَذَرٍ وإن كنت ذا نَظرِ
إنّ النفوسَ لهَـا غورٌ وتعجزُ عَن   إدرَاكِ مَـا فيـهِ أهـلُ الفِكر وَالخبرِ
فَلَا تَقُل هُوَ سَـهلٌ إِنَّهُ عَسِـــرٌ   صَعْبٌ عَلَى كُلِّ ذِي فِكرٍ مِنَ البَشَرِ
لأنّ صُـــورَتَهـا علَيـه أنشـــأهَـا   وَهوَ العَزيز فلا تقـدم على خطرِ
وانظر لنفسك قبل الموت يا وَلدِي   فإنما[3] أنتَ في الدنيا على سَـــفر
إلى مَـقـام بـهِ عِـزٌّ ومَـكـرمـة   إذا نجوتَ من التخليد في ســقَرِ

* * *

إِذَا مَا كُنتَ لِي كُفْؤًا

إِذَا مَا كُنتَ لِي كُفْؤًا[4]   وَقَـامَ الأَمْـرُ بِالأَمْـرِ
لهـذا يا أخي فـانظر   وصَـــلت الوتر بالوتر
فـلـو أنّ الذِي أدري   يكون كلّ ما تدري[5]

---

(١) س: وحسامهم.
(٢) و: فما تشرب الصهباء بالمزج إنه.
(٣) و: وإنما.
(٤) ز، ط، ف: كنا.
(٥) ز، ط، ف: يدري.

لكُنّا[1] فيه سـيّان   لِسِـرٍّ[2] كان أو جهر

* * *

بِالذِّكرِ جَالَسَنِي مَن لَستُ أُبْصِرُهُ

بِالذِّكرِ جَالَسَنِي مَن لَستُ أُبْصِـرُهُ   فـإنّني رجـلٌ أعمى عن النظرِ
لكن لنـا عين إيمـان ومعرفـة   بها أشـاهده في البدو والحضَـــرِ
لذا أناجيـه في سِرٍّ وفي علـن   في صورة الملإِ العلويّ والبَشَـــرِ
إن قلت أشــهده فلســت مفتريا   أو قلت لم أره فشاهدي بَصَـــرِي
ما إن شـكوت له إلّا شـكوت به   بـه تعوّذتُ منـه فـاتّبع أثري
كذا سمعتُ رســول الله سـيّدنا   يقول لي في صحيح النقـل والخبر
لمّا أتت في صحيح النقل رؤيته   كرؤية الشـمس بالأبصــار والقمر
علـمـتُ أنّ له أمـرا يـقـيّـده   لا بـل يقيّـدنا بعـالم الكور[3]
الحقّ ذو صُــوَرٍ شــتّى منوّعة   كما روينـا عن المعصــوم في الأثر
الحقّ قلبي وقلبي قـد تقلّـب لي   كما علمت به في ســائر الصــور
أعني بها صور الأشخاص لا صور   المعـاني ثمّ له التنزيـه في الغير
إنّ القران لَوِتْرٌ غير منقســم   وقـد تـعـدّد بالآيات والســور
ومـا تجلّى لنـا شيء نـدين بـه   سِــواه فهو لنـا المعلوم بالفطر
له النزول بليـلٍ رحمة ســبقت   منه بنا فهو يدعوني إلى الســحر
له الـغنى إنمـا الأســماء تـنزله   إلى خليقته في النفع والضَّـــرَرِ[4]
وإنّـنـا لـنردُّ مـا يجـيء بـه   إلى القضـاء الذين تدرون والقدر[5]
هو القويّ وأنا عين القوى فمتى   أكون كان ولكـنّي على خـطـر
وإن تكن[6] حكمة كما ذكرت لكم   مضى الرجاء ومن يرجو مع الحذر

---

(١) ف: فكنا.

(٢) ز، ط، ف: بسر.

(٣) ف: الأكر.

(٤) ف: بالنفع والضرر.

(٥) هذا البيت من ف فقط.

(٦) ف: يكن.

في قبضـــة الذرِّ سمَّـاني وقيَّـدني   عبـدا فقيرا لـربٍّ غير مفتقر[١]

* * *

إِنَّ الكَلَامَ إِلَى الحَدِيثِ إِلَى الخَبَرْ

إِنَّ الكَلَامَ إِلَى الحَدِيثِ إِلَى الخَبَرْ   عَيْنُ المُنَاجَاةِ الَّتِي هِيَ فِي[٢] السَّــمَرْ
هُوَ وَاحِدٌ وَتَقَسَّـــمَتْ أَحْوَالُنَا   فيــهِ إلى أثـرٍ يكـونُ ولا أثـرْ[٣]
مِثـلُ الكَلَامِ إِذَا يُؤَثِّرُ لَفْظُـهُ   في نفسِ سَـــامِعِه بحكمٍ[٤] قد ظهرْ
وَالذَّوقُ فِي خَبَرٍ يَكُونُ كَمَا أَتَى   "وَلَنَبْلُوَنَّـكَ" كَيْ تَرَى[٥] عَينَ الخَبَرْ
إنّ الحَديثَ مِنَ الحديثِ وَشَـأنه   وتصَــرّف الأحكام فيه معَ القدرْ[٦]
ثمّ المســــامرةُ التِي لا تنبَغي   إلّا لعَبـدٍ للحقيقـة فيـه سِرْ
أنّي[٧] نـازعـه الحـديـث وَإنّـه   عَيْنُ المُنَاجَاةِ التي هي فِي البَشَــرْ[٨]

* * *

مَا لِي وَلِلقَمَرِ العَالِي إِذَا بَدَرَا

مَا لِي وَلِلقَمَرِ العَالِي إِذَا بَدَرَا   وَالصُّبْحُ أَسْفَرَ وَالإِظْلَامُ قَدْ دَبَرَا
يغرّني بضـــياءٍ قد أُعِير لَهُ   مِن غيره وَهوَ لا عَينٌ ولا أثرَا[٩]
أقـامـه لعيُون الخلقِ خـالقـه   مجلى وأودَع فيـهِ للورَى ضررَا
محوًا وَفِي ذاته كَسْران ما لهما   جبرٌ وإنّهما في الحس[١٠] قد ظهَرا
تعَوَّذ المصطفى من شرّهِ وَأنَا   وكلّ تالٍ إذا مَـا كانَ مُـدَّكِـرَا
ومَـا تـعَـبَّـدهُ إلّا تـعبُّـدهُ   وَصُــورَة العَدل فيه أن يرى قمرا

* * *

---

(١) ف: في قبضة الذر سمّى من يقدّره   ربّا مطاعا غنيّا غير مفتقر
(٢) و: التي فيها.
(٣) و: - هذا البيت.
(٤) و: لحكم.
(٥) و: نرى.
(٦) ف: وتصرّف فيه يكون مع القدر.
(٧) ز، ط: إنا.
(٨) ف: - هذا البيت.
(٩) ز، س: - هذا البيت.
(١٠) ز، س، ط: للحسن.

الأُنْسُ مَا بَينَ أَسْمَارٍ وَسُمَّارِ

الأُنْسُ مَـا بَينَ أَسْمَـارٍ وَسُمَّـارِ   وَالحُسْـنُ مَا بَينَ أَزْهَارٍ وَإِزْهَارِ[(١)]
فِي رَوْضَةٍ أَرضُهَا أَرْضٌ مُمَسَّكَةٌ   غنّاء طيّبة الأعرافِ[(٢)] معطارِ
اللهُ أودَعَ حُسْنَ الحُسْنِ أجمَعَهُ   في كلّ سَـــارية تأتي بأمطارِ
عن إذن مُنشِـئِهَا بعادَة ثبتَت[(٣)]   مـنـه بـأنـواءِ أدوَارٍ وَأكـوَارِ
مَا بين شمْسٍ وَغيثٍ كلّ زاهِرة   أهدَى لنا الروض في نور وَنوّارِ

* * *

لَمَّا تجَلَّى بِذَاتِ العَينِ صُورَتُهُ

لَمَّا تجَلَّى بِذَاتِ العَينِ صُـورَتُهُ   فَلَمْ يَكُن مِثلُهَـا شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ
كأنّها البرق في التشبيه لو ثبتتْ   في الوقت راحت فلا رعد ولا مطرُ
لو لم تكن خُلَّبًا سقتْ حدائقنا   من المعـارف تلك الأنجم الزهر
وظلّ يسجد تعظيما لمنشـئه   مـا فيه من ثمر والنجم والشـجر
في كلّ شيء له سـبحانه وعلا   إذا تـدبّـرتـه وعـظٌ ومـدّكـر
فانظر إليه بعين الاعتبار تكن   فـيـه لـنـاظـره الآيات والـعِـبر

* * *

فِي الخَمس للخمسِ سِرُّ العالمين بمَا

فِي الخَمس للخمسِ سِرُّ العالمين بمَا   فِي الخَمس من حِفظِ أعيانٍ ومن صُـور
فَخَمْسَـةٌ تَحْفَظُ[(٤)] الأَعْيَانَ أَجْمَعَهَا   وَنَفْسَـهَا فَهِيَ سِرُّ اللهِ فِي البَشَـــرِ
وســتّة مَا لها حفظ يجاوزها   لِذَاكَ أيّدَ سُــدْسَ الخُمْسِ فِي النَّظَرِ
بكونهِ خمسـا مِن خمسـةٍ جمعت   ملك[(٥)] الوجُود لذا جَاءت على قَدَرِ[(٦)]
سَمَـتْ بِسُـورَتِهَا قَـدْرًا وَمَنْزِلَةً   على الذِي فِي وُجوُد الكَون[(٧)] من سُور

---

(١) ز، س، ط: أنهار وإزهار.
(٢) و: الأقطار.
(٣) ز، س: قبلت.
(٤) ز، س: يحفظ.
(٥) ف: تلك.
(٦) و: - هذا البيت.
(٧) و: العلم.

فأصـبحَتْ وَلَها حُكمٌ وَسَـلْطَنَة   بكونها[1] ترجمان الحكمِ والقَدَرِ

*   *   *

أَحْكَمْتُ بُرْهَانِي وَأَتْقَنْتُهُ

أَحْكَمْتُ بُرْهَانِي[2] وَأَتْقَنْتُهُ   إِحْكَامَ مَن نُوْزِعَ فِي الأَمْرِ
فَعِنْدَمَا حَاكَمْتُ خَصْمِي بِهِ   أَذْعَنَ فِي السِّرِّ وَفِي الجَهْرِ
لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي عَلَى   بَيِّنَةٍ قَدْ ضَمَّهَا صَدْرِي
وَقَدْ تَلَاهَا شَاهِدٌ صَادِقٌ   يَرْفَعُ مِن شَأْنِي وَمِنْ قَدْرِي
سَفِينَةُ التَّرْكِيبِ قَامَتْ عَلَى   أَربَعَةٍ تَمخُرُ فِي بَحرِ
ليسَ بهِ مَاءٌ وَلَا لُجَّةٌ   أمواجها تُكْسَرُ فِي البَرِّ
فهَل رَأيتم أو سَمِعْتُم بهِ   سَفينة في يَبَسٍ تجري

*   *   *

النُّورُ لِلظُّلَمِ الَّتِي لَا تَظْهَرُ

النُّورُ لِلظُّلَمِ الَّتِي لَا تَظْهَرُ   وَلِظُلْمَةِ الجِسْمِ الكَثِيفِ مُنَفِّرُ
فهي الليالي الدَّبْس[3] لا تدري السنا   في ذاتِها وهَوَ الصبَاحُ المُسْفِرُ
مَا عصمة الرأس الذِي يخشى الردى   إذ يلتقي الأعداء إلّا المِغفَرُ
تَربُوا[4] الجرائم للمكلّفِ جهرَةً   والله يعصمُ من يَشاءُ وَيغفِرُ[5]
والناس بين مصدِّق ومكذّب   شكر المصدّق والمكذّب[6] يكفرُ
فالمؤمن الصدّيق يشكر سعيه   يوم القيامة والكذوب يعفّرُ
لو جئتهم بعلامة مشهودة   عاينتَ من جهل الطريق يكفّرُ
بيت الغنيّ عند الكريم هو الذي   يمسي ويصبح وهو بيت مقفرُ

*   *   *

(١) و: لكونها.
(٢) و: أحكمته برهان.
(٣) الدَّبس: الأسود من كلّ شيء.
(٤) ف: ترنوا.
(٥) الأبيات الأربعة التالية لم ترد في ز، س، ط.
(٦) ف: والكذوب.

أَصْبَحْتُ لَا أَمْلِكُ دِينَارَا

أَصْـــبَحْـتُ لَا أَمْلِكُ دِينَـارَا وَلَا أَرَى فِي الدَّارِ دَيَّارَا
وَلَا أَرَى أَهْـلًا لِـمَـا نَالَـنِي وَلَا أَرَى خِـلًّا وَلَا جَـارَا
وَلَيسَ لِي مَن أَرتَجِيهِ سِـــوَى مَن لَمْ يَزَلْ فِي الفِعْلِ مُخْتَارَا
وَمَن يَكُن يَفعَـلُ مَـا شَـــاءَهُ فِي مُلكِـهِ وَاللهِ مَـا جَـارَا
إن كَانَ فِيــهِ مُسْــتَقِلًّا وَلَمْ يَكُن بِـهِ مُســـتَخلَفًا ثَارَا
أَصْبَحْتُ مِن[1] عِلْمِي بِهِ حَائِرًا مِثلَ الَّذِي فِي الحَقِّ قَد حَارَا
كَلَّـفَنِي مَـا لَيْسَ لِي فِعْلُهُ وَمَـا أَرَى لِي فِـيـهِ آثَارَا
وَقَالَ لِي كُن لِي كَمَا تَشْـــتَهِي إن كُنتَ بِي[2] لَا تَكُ مَكَّارَا
إن أَســـبَغَ اللهُ عَلَى عَبْـدِهِ نِعْمَتَـهُ أَصْـــبَحَ شَـــكَّارَا
وَلَـم يَـزَلْ يُســـبِغُ آلاءَهُ عَـلَى الَّذِي مَـا زَالَ ذَكَّارَا
إن خَابَ ظَنِّي لَم تَخِبْ هِمَّتِي أَدُورُ لِــلدَّهْـــرِ كَمَا دَارَا
لَـمْ أَتَّخِـذْ لِي مَـنْزِلًا غَـيْرَهُ وَلَا وَرَبِّ الدَّارِ لِي دَارَا

* * *

الأَمْرُ مَا بَينَ تَوسِيعٍ وَتَحْجِيرِ

الأَمْرُ مَا بَينَ تَوسِـيعٍ وَتَحْجِيرِ لأنّـه بـين تيســـير وتعســـيرِ
فاليُسْـــرُ لله والتعسير لي فأنا لأجـلِ ذلك في كَـدٍّ وتشـــميرِ
لله فِيَّ أُمــورٌ بي مـقـدَّرةٌ فـكلّ شيء أنا فـيـه بـتـقـديـرِ
إنّي لأعلم أنّ الحقَّ أوجـدني له بقلـبٍ على التوحيـد مفطور
فعندما عقلت نفسِــي شعائره مالت إلى[3] الشركِ عن عجز وتقصير
وجانبتْ كلّ ما فيه ســعادتها واجتنتْ شـــقوة ما فيه من زور
يا ليتها عدلتْ ولم تكن عدلت عن منهجٍ لاح بين النـار والنور
نادى بها مَن رآها وهي قائمة تســعى لمصــلحةٍ من جانب الطور
يا أيّهاذا الفتى ما أنت في بفتى إنّي أرى منـك بي أفعـالَ مغرور

---

(١) و: في.
(٢) و: لي.
(٣) ف: عن.

* * *

تَحَزَّبَتِ الأَحْزَابُ فِيْمَنْ عَلِمْتُمُ

تَحَزَّبَتِ[1] الأَحْزَابُ فِيْمَنْ عَلِمْتُمُ   وكلّ إلى مَا عِنْدَهُ فارِحٌ يجري
وكلٌّ جهولٌ بالذِي قالَ إنّهُ   عليم بهِ كالسِّرِّ يدرَك بالجهرِ
فلا تُدرَك الأشياءُ إلّا بِضِدِّهَا[2]   ولا ضِدّ فابحث فيهِ تعثرُ على الأمرِ
ولا تُدرَك الأشياءَ إلّا بعينِها   فكلٌّ[3] مصِيبٌ فيه من حيث لا يَدري[4]
فإن أنتَ حَقّقتَ الذِي جئتكم به   ترَى في ظلامِ الليل عينَ سنا الفَجرِ
فإن كنتَ تبغي الحقَّ فالحقُّ وَاضِح   وإن كنتَ لا تدريه فانهض على إثرِي
تراهُ عيَانا في المشاهِدِ كلّها   فسافِر إذا مَا شئتَ فِي برّ أو بحرِ
ولا تك غوّاصًا لنيل فضيلةٍ   فما ثَمَّ إلّا الفضل وَالفضل لَا يَسْرِي
فلا رتبة[5] للدُّرِّ في قعر بحرِهِ   فليسَ له مَجلى سوَى لَبَّةِ النحرِ
فلولا أنا لَمْ يَبْدُ لِلفضل فضله   ولا امتازت الأزمان عن لَيلَة القَدرِ
ألا إنّه المرمود لا يدرك السنا   ألا إنّني فِي كلّ شيء وَلا أدرِي
ألا كلّ شيء فِيَّ لا علمَ لِي بهِ   فقد ضاق لِلجَهل الذِي قامَ بي صدري
إذا مَا علِمتُ الأمرَ مِنّى عَلِمتُني   وَلم أك بالجافي المجعمص والغُمْرِ[6]
سَرَى فِي لطِيفي لُطْفُهُ بلطافةٍ   تعلّمتُ مِنه اللطف فِي كلّ ما أُجْرِي
فَلَسْتَ تَرى غيري ولَا أنا مَن ترى   وَلا أنْتَ أنت الرَّائي فابحث عَن السِّرِّ
ومَا ثَمّ إلّا وَاحِدٌ ليسَ غَيرُه   وذاك الذي أعنِيه بالشفع وَالوترِ
يُطالبني بالوِتْرِ عينُ وُجودِهِ   لكونيَ مَوجُودًا فلا بُدَّ مِن وِتْرِ[7]
فلو لَم يكن فقْدًا له بوجودنَا   وَيقضِي بنا فينا الأمُورَ على السترِ
لَمَا طلبَ النار الذي قد ذكرتهُ   ولا كان في شأنٍ ولا كانَ في أمْرِ[8]

---

(١) ز، ط: تحزبتم.

(٢) ز، ط: بعينها.

(٣) ف: وكلّ.

(٤) و: - هذا البيت.

(٥) ز: زينة.

(٦) المجعمص: المتبختر، الجلف. والغُمر: الضعيف.

(٧) و (كتب بجانب البيت): الوتر هنا: الثأر.

(٨) و: - هذا البيت.

وكانت على الكشــف الأتمّ فِعَالُهُ بمـنـعٍ إذا مَـا شـــاءَ أو نائـل غَمْـرِ

* * *

إِذَا رَأَيتَ الَّذِي قَد سَاقَ شَاهِدَهُ

إِذَا رَأَيتَ الَّذِي قَد سَــاقَ شَــاهِدهُ إِلَى مُشَـــاهَـدَةٍ مِن خَلقِهِ زُمَرَا
عَلِمْـتَ قَطْعًـا[1] بِـأَنَّ الحَقَّ يَطْلُبُهُمْ إلى أمُور له فيهم فلَسْـــتَ ترى
إلّا رجَـالًا وَرُكـبَـانًا عـلى نُجُـبٍ يســـابقون نفوذ الحكم والقـدَرا
فـلَـو تـراهُمْ وَقَـد أَمُّـو مَحَـارِبَهَـم يَتلوُن قربًا[2] إِلَيْهِ الآيَ والسُّـوَرا
رَأيـتَ أمـرًا يَهُـولُ العَـين منـظره ولا يَرونَ بهـا شمسًـــا ولا قمَرا
فلا يزالون فِي جِدٍّ[3] وَفِي تعبٍ[4] معَ النفوس إلى أن قاربوا السَـحرا
هَبّتْ عليهم ريَاحُ الأنسِ مِن كثبٍ أزاحَ عنهم بهَا الأسْواءَ والضَّــرَرَا
وجَـدّدَ الـروح مِـنهُـم كلّ داثِـرة لأنّهم أخلقُوا الأجسَـامَ والصُـورا

* * *

زُخْرُفُ القَوْلِ نَظْمُ مَن

زُخْرُفُ القَوْلِ نَظْمُ مَن بَاتَ يَهْذِي وَيَفْشُـرُ
كلُّ نظمٍ يَكـوُن فِي غير رَبِّي لا يُـذْكَرُ
فـهـو بالحـقِّ أَلْـيَـقُ وَهو بالعَبـدِ أَفخَرُ
فيه أُفْنِي قصـــائدي لست عن ذاك أَفْتَرُ
باذلًا جهـــدنا إلى حِـينَ أفـنَى وأُقْـبَرُ

* * *

وقال أيضا وقد أبصر صاحبا له جار عليه الشيب في غير وقته، فكتب إليه بذلك:

جَارَ عَلَيكَ الشَّيْبُ وَاسْتَجَارَا

جَارَ عَلَيكَ الشَّــيْبُ وَاسْـتَجَارَا بِـعَـدْلِـكُمْ[5] لِـكَـوْنِـهِ وَقَـارَا

---

(١) و: حقّا.
(٢) ز، س: قرآنا.
(٣) ف: كدّ.
(٤) و: نصب.
(٥) ز، س: بعزلكم.

فَــارْعَوْا لَهُ مَــا قَــدْ نَوَاهُ فِيكُمْ ‌ ‌ لَا تُهْمِلُوهُ إِنَّــهُ قَــدْ حَــارَا[١]
فَكُلُّ مَـن لَاذَ بِــهِ يَشْــنَؤُهُ ‌ ‌ طَبْعًـا سِـــوَاكُمْ فَـاتَّخِذْهُ جَـارَا
لَا سِيَمَا الحَسْنَاءُ مَهْمَا[٢] عَايَنَتْ ‌ ‌ قَضَاءَهُ[٣] عَلَى الشَّبَابِ جَارَا[٤]

* * *

إِنَّ الرُّكُونَ إِلَى الدُّنيا هُوَ الغرَرُ

إِنَّ الرُّكُونَ إِلَى الدُّنيَـا هُوَ الغرَرُ ‌ ‌ وَإِنَّهَـا لِمُحِبِّيهَـا[٥] لَهَـا ضَرَرُ
إِنِّي رَأَيْـتُـكُمُ عَـلَى مَـحَـبَّـتِهَـا ‌ ‌ تُثَـابِرُونَ وَمَـا تُغْنِيكُمُ النُّـذُرُ
فَلَو زَهِدتُم رَأَيتُم مَا يَسُـــــرُّكُمُ ‌ ‌ وَلم تمَسُّـــكُمُ بلفحهـا سَـــقَرُ
النــار نارَان نار تســكنون بهَـا ‌ ‌ ونارُ أنـتَ لهـا مَـأوى فيـا غُـدُرُ
لها اطّلاع على الأحشاءِ بل هي في ‌ ‌ أجسَامكم وَلكم مِن[٦] مَسِّها سُعُرُ
عجبتُ من عطشٍ تشـكوه أرضـكم ‌ ‌ وَالجوّ مُعتكِر والمـاءُ مُنهمِرُ

* * *

آلَيْتُ بِاللهِ أَنِّي لَا أَفُوهُ لَكُم

آلَـيْـتُ بِاللهِ أَنِّي لَا أَفُــوهُ لَـكُم ‌ ‌ بِمَـا عَلَيـهِ الوُجُودُ الحَقُّ مِن سِـيَرِ
إنّ الذيــن لهــم بالله مــعــرفــة ‌ ‌ غير التحيُّرِ هم من أَخْسَـرِ البَشَـرِ
إن نزّهوا عطّلوا[٧] أو شَبَّهُوا سَقَطوا ‌ ‌ ولـيـس بـيـنهما عِلْمٌ لِذي نـظـر
لله قــومٌ لهــم في كلّ آونــة ‌ ‌ علم بهم[٨] لم يكن فيهم من الأثر
إنّ الرســول أحـال القوم لو علِموا ‌ ‌ على نفوسِــهم حتى يكون بري
قصــورهم عن بلوغ العلم في حدث ‌ ‌ صعب المرام على الأفهام مختصـرِ
فـإنّـه يتجلّى في الـورود لدى[٩] ‌ ‌ رفع الحجاب لأهل الحشْـرِ في صور

---

(١) ز، س: حارا.
(٢) ز، س: لما.
(٣) و: سلطانه.
(٤) ف: حارا.
(٥) ف، و: بمحبتها.
(٦) و: في.
(٧) ف: غلطوا.
(٨) ف: به.
(٩) ف: لذا.

فينكِرون وذاك النكر كان لهم زمانَ تكليفهم في كلِّ معتبَر
فقيّدوا من له الإطلاق عندهم في عقدهم إنّ هذا غاية الغرر
لذاك قلنا بأنّ الناس لو علموا حُكم المَوَاطِن ما ضلّوا عن الصور
عِلم المَواطن علم ليس يعرفه إلّا العقول التي جَلّتْ عن العِبر[1]
ولم تزل عند باب العجز واقفةً حتى أتاها رسولُ الله بالخبر
فعندما أخذَتْ عنه عقيدتَها في ربِّها لم تزل تسمو على الغِير
لا بل تراه فما تسمو على أحد وتشهد الأمر عينا غير منحصِرِ
لا تُحْجَبَنَّ عن الدنيا وزينتها وغير ذلك من بؤس ومن ضرر
ولا تغرّنك ألفاظٌ سمعتَ بها إنّ الخلائق في الدنيا على سفر
بها نسافر[2] فيها لا تزال لنا[3] مشهودة العين في بدو وفي حَضَرِ
والكلّ حقٌّ ولكن علمه عَسِرٌ إلّا لذي فِطنة في العلم[4] مدّكر
فلا نزال[5] مع الأنفاس في سفرٍ[6] في[7] المنزلين معًا فانهض على أثري
إمّا إلى جنّة تلقى النعيم بها مع الحِسانِ ذوات الدّلِّ والخفَرِ
أو دارِ خُلْدِ شقاءٍ تُسْألون بها يقال ما سَلك الأقوام في سقر
هذي المعارف قد جاءت ممسّكة فاستنشِقِ المِسك من عَرْفٍ لها عَطِرِ
لا تحجبنّك ألفاظٌ مزخْرَفةٌ ليست بنبع إذا عدّتْ من الشجر[8]
العلم ليس سِوى ما قال خالقنا على لسانِ رسولٍ ليس عن فكر
القولُ للهِ والعقلُ السليم لنا بذاك نقبله فلستُ في خَطر

* * *

يَا أَيُّهَا النَّاقِدُ البَصِيرُ

يَا أَيُّهَا النَّاقِدُ البَصِيرُ أَنتَ بِمَا عِندَنَا خَبِيرُ

---

(١) ف: الغير.
(٢) و: تسافر.
(٣) و: بنا.
(٤) و: للأمر.
(٥) ف: يزال.
(٦) و: سفري.
(٧) و: - في.
(٨) ف: السحر.

وكيف لا والذي لدينا منك وفينا له الظهور
فاستعصِم الله يا حبيبي فالعبدُ مِن أصله كفور
يكفر نعماء مالكيه وهو إلى نيلها فقير

* * *

لَا تَحْسَبُوا القَمَرَ المَحْجُوبَ بِالنُّورِ

لَا تَحْسَبُوا القَمَرَ المَحْجُوبَ بِالنُّورِ حَقًّا فَإِدرَاكُهُ ضَرْبٌ مِن الزُّورِ
الشَّمسُ مُدرَكَةٌ فِيهِ وَلَيسَ لَهُ في ذاته رُؤيةٌ بكلّ تقديرِ
إلّا إذا حال[1] ظِلُّ الأرض بَينهمَا فعند ذاك تراه دون تنويرِ
كذا مشاهدة الرحمن عند ذوِي الألبابِ مُدرَكةٌ مِن غير تصويرِ
علمًا وتشهده[2] عينا لصورتهِ وكلّ ذي مشهدٍ يرمى بتقصيرِ[3]
ما رُؤيةُ الحقّ إلّا عَيْنُ رُؤيتنا كالأمر واحدةٌ في كلّ مَأمُورِ

* * *

تَحَلَّ بِمَا قَدْ جَاءَ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ

تَحَلَّ[4] بِمَا[5] قَدْ جَاءَ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ فَلَيسَ جَهُولٌ بِالأُمُورِ كَمَن يَدرِي
تَحَلَّ[6] بنعتِ الحقّ في كلّ حَالةٍ مِن العُسْرِ إن شاءَ الإله أو اليسرِ
فقد بَان أنّ الأمرَ فيهِ بمَا ترى[7] وإن كنتَ في ربحٍ وَإن كنت في خُسرٍ[8]
ومَا هوَ إلّا الربح مَا ثمّ غيره فكلّ امرئٍ منّا إلى ذاته يجري
فخذ مِن سُلوك الدَرْبِ ما كان أَيْمَنًا وَلو كان بين السُبْلِ ذا مَسْلكٍ وَعرِ
فما ثمّ إلّا الحقّ مَا ثمّ بَاطِلٌ وأين سَنا البيضاء مِن أنجم زهرِ
أيعظمُ ملك[9] أنتَ فِيهِ مَلِيكه وأنت الحقيرُ القَدر في العَين والقدرِ

---

(١) س، ط: حلّ.
(٢) ط: ونشهده.
(٣) ز، س: - هذا البيت.
(٤) ز، ط: تجلى. س: تحلا.
(٥) ز، ط: بمن.
(٦) ز، ط: تجلى.
(٧) و: نرى.
(٨) ز، س: عسر.
(٩) ز، س: ملكا.

فما جَلّ إلّا كونُه نسخةً لما | لدَيه مِن الأسماء حقًّا ولَا تدري
وإنِّي بما قد صِرْتُ عنه خليفة | وأُعطيت مفتاح المنافِع والضُّرِّ
وأيّدني بالفِعل بالهِمّةِ التي | لهَا أثرٌ فيمَنْ يجيئ على إثرِي
لقد تاهَ عقلي فِي وُجُودِي وَصنعتِي | وَإِنِّي من تِيهِ الضلالة فِي بَحْرِ
فبالتَّيهُ أبْلاني وبالتّيه خصّني[1] | وعلّا به شأني فكان بهِ فخري
فيا حِيرتي[2] لو لم يَكُنْ كُنْتُ خاسِرًا[3] | وَمَعرِفتي لولَاك مَا كنتُ فِي ذُعْرِ
فلا يأمن الأقدارَ مَن كان ذا حِجًى | وَهل فِي وجودِ[4] العقلِ أمنٌ من المكرِ
إذا كنتَ فِي أمنٍ فخف مَكر أمْنِه[5] | وَإن كنت ذا جُرْمٍ[6] فخف سَطوة الدهر
وغَدْرَ زمانٍ أنت فيه محكَّمٌ | وَمن يأمن الدهر الختُونَ[7] من الغَدْرِ

* * *

يَومُكَ يَا أَيُّهَا المَدَارُ

يَومُكَ يَا أَيُّهَا المَدَارُ[8] | قَسَّمَهُ اللَّيلُ وَالنَّهَارُ
فِي كُلِّ شَهْرٍ يُبْدِي إِلَينَا | بُدُورَ تَمٍّ لَهَا سَرَارُ
وَمَا لَهُ فِي الَّذِي رَوَينَا | مِن حُكمِهِ فِي الوَرَى اختيَارُ

* * *

يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي

يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي | أَنْتَ سَمْعِي مَعَ البَصَرْ
فَلَكَ الأمر كلّه | ولك الخلق والقَدَرْ
ما لنا سيّدٌ سِوى | واهب العقل والصوَرْ
والذي قلته له | في الورى النفع والضرر
كلّ خلق مُصرّف | مَلَكٌ كان أو بَشَرْ

(١) ز، س، ط: فيا ليته أبلاني ويا ليته خصّني.
(٢) س: خيرتي. و: جيرتي.
(٣) ز، س: حاضرا.
(٤) و: وجوه.
(٥) و: أمن مكره.
(٦) ز، س، ط، ف: حزم.
(٧) س، ف: الخئوف.
(٨) و: البدار.

إنما نحن ســوقة　　يمضِ فينــا الذي أمر

*　　*　　*

مَجْلِسِي شِبْهُ مَسْجِدٍ

مَجْلِسِي[١] شِبْهُ مَسْجِدٍ　　فَيهِ وَعْظٌ وَتَذْكِرَهْ
نال[٢] أهـل النهى بـه　　كلّ علم وتَبْصِـرَهْ
من عليم مهيمـــــنٍ　　ربّ جودٍ ومغفرهْ
حـاز في قـدس عـزّه　　كلّ حمـدٍ ومـأثرهْ

*　　*　　*

فَمَا ابْنُ بَصِيرٍ وَأَمْثَالُهُ

فَمَا ابْنُ بَصِيرٍ[٣] وَأَمْثَالُهُ　　جَهُولٌ بِمَا قُلْتُ مِنْ[٤] أَمْرِهِ
لأنّ الذي ضمّه شعره[٥]　　هو ابن بصـــيرٍ إلى كفره

*　　*　　*

إِنِّي أَرَى صَدْمَةً

إِنِّي أَرَى صَـــدْمَةً　　وَاقِـعَـةً بِالـكَـبِـيرْ
إِن أَنشَبَتْ ظُفرَهَا　　لَمْ تُبْقِ[٦] مِنهُ النَّقِيرْ
قَامَتْ بِهَذَا الَّذِي　　تَـدْعُونَـهُ[٧] بِالهَبِيرْ
يـذكر في نعتـه　　بالناقص ابن البصير
هو الكبير الذي　　عقبـاه بئس الحقير
ما قال هذا الذي　　أقـول إلّا الخـبـير
عنه نقلتُ[٨] الذي　　قد قلتـه للبصـــير
أســـأله عصـــمةً　　تقيه مثل الصـــغير

---

(١) ف: مجلس.
(٢) و: قال.
(٣) و: فلان.
(٤) ف: في.
(٥) و:　　لأنّ الذي قلت من شعره　　هو ابن فلان على كفره
(٦) ف: يبق.
(٧) ف: تدعو به.
(٨) ت: فقلت.

إنّي له بالذي قلتُ البشير النذير

* * *

يَا شَمسَ دِينِ الهُدَى لَا تُصْغِيَنَّ لِمَا

يَا شَمسَ دِينِ الهُدَى لَا تُصْغِيَنَّ لِمَا يَقُولُ فِي مَلَإٍ السَّـيِّدُ ابْنُ مُنِيرْ
لِابنِ السَّـلِيمِ فَإِنَّ الحَالَ تَكذِبُهُ وإنّني بالذي أقول فيه خبيرْ
أقول فيه مقالًا لم يقله فَتًى في رَطْنِهِ[1] قبلنا في سيّدٍ وأميرْ
الشؤم يقدمُه واللؤم يصحبه وإنّه ما له في حظّه من نظيرْ
إنّي أرى صدمةً في الحال واقعةً به وليس له في الدفع عنه نصيرْ
هذا الذي قلتُه اللهُ أعلمني في الواردات به وهو العليم الخبيرْ
وليس يكذبني إلّا إذا ظهرتْ عليه توبةُ مَن هذا عليه يسيرْ[2]
وإنّه لظلومٌ في ولايته لربّه لَكَنُودٌ والكنود كفورْ[3]

* * *

رَأَيتُ ظبيًا وفيه ظبيٌ

رَأَيتُ ظبيًا وفيه ظبيٌ عِندَ ظُبًا وَالظُّبَا عَوَارِي
قُلتُ لِقَلبِي إِذْ قَالَ قَلْبِي الأَمرُ جَارٍ مِن عِندِ جَارِي

* * *

رَأَيتُ فِي النَّومِ شَخصًا

رَأَيتُ فِي النَّومِ شَخصًا يَسْعَى إِلَى ابنِ
فَكُلَّمَا جَاءَ يَخطُو سَمِعْتُ بَادِرْ وَهَاجِرْ
وَمَا عَلِمْنَا[4] لِمَاذَا فَقَالَ[5] سُوقُ المَتَاجِرْ
تَرَاهُ حِينَ[6] تَرَاهُ مَلْكًا بِصُورَةِ تَاجِرْ

* * *

(١) ف: نظمه.

(٢) ف: هُدًا عليه تشير.

(٣) ف: لربّه لكنود للنعيم كفور.

(٤) ف: علمت.

(٥) ف: فقيل.

(٦) ف: حيث.

إِذَا هَذَّبَ الإِنسَانُ أَخلَاقَ نَفْسِهِ

إِذَا هَذَّبَ الإِنسَانُ أَخلَاقَ نَفْسِهِ ... فَقَدْ رَاضَهَا لَكِنْ بِهَا لَا بِغَيرِهَا
فَمَا خَرَجَ الإِنسَانُ عَن حُكْمِ نَفسِهِ ... وَإِن كَانَ لَا يَدْرِيهِ مِن بُعْدِ غَوْرِهَا
ومَن مزَجَ الحلواءَ بالخَلِّ شانَهَا ... وأبطن في ضرّائها جُلَّ خيرها
لقد ظهر الخلقُ القويم لعينِ مَن ... دعا بطيور الجوّ من بعد صورها
فمن كان حسن الخلق تحسين خلقه ... فحكمتُه المثلى منافع ضَيْرِها
لقد جاءني منها حديث مُعَنْعَنٌ ... وكان شهودي عند سيري بسيرها
لقد رابني منها تجلٍّ أغاظني ... وما كان إلّا حَوْرُها بعد كَوْرِها
لئن جادت الأعيان منها بكونها ... لقد جادت الأفلاك فيها بدورها
إذا كانت الأملاك ينشأ(١) عينها ... مِنَ انفاسنا فالنور من عقد نورها
وفي جو زهرات النجوم لناظري ... عجائب تمويهًا تحكم حورها(٢)
إذا عدلت في سيرها عن سبيلها ... حكمنا عليها بالعدول لجورها
وإنّ نفوسا لم تزل في جهالة ... إذا هي غابت عن زيارة(٣) زَوْرِها
إذا خرجت نفس الأريب بربّها ... فما خرجتْ في ذاك عن حكم طَوْرِها

* * *

إِذَا أَنتَ لَم تَقبَل هَدِيَّةَ طَالِبٍ

إِذَا أَنتَ لَم تَقبَل هَدِيَّةَ طَالِبٍ ... أَتَاكَ بِهَا(٤) حَقًّا فَأَنتَ أَمِيرُ
وَإِن أَنتَ أَوَّلتَ الَّذِي جَاءَكُم بِهِ ... لِتَأْخُذَهُ مِنهُ فَأَنتَ أَسِيرُ
وَمَا قُلتُ إِلَّا مَا عَلِمتُ وَإِنَّنِي ... بِمَا أَنَا قَد تَرجَمتُهُ لَخَبِيرُ(٥)

* * *

لمّا شهِدتُ الذي في الكونِ من صورٍ

لمّا شهِدتُ الذي في الكونِ من صورٍ ... عين الذي كنت أبغيه بلا صور
علمتُ أنّ الذي أبغيه يطلبني ... بالعلم بي لا به فانهض على أثري

---

(١) ف: تنشأ.
(٢) ف: بحكم جورها.
(٣) ف: زيادة.
(٤) ف: به.
(٥) ف: هذا البيت من ف فقط.

ترى الذي قد رأينا من[١] مَنازله ... في كلّ آيةِ تنزيهٍ من[٢] السُّوَرِ

وكلّ آيةِ تشبيهٍ ومحكمةٍ ... تُتلى علينا[٣] من المكتوبِ في الزبر

ومَطلبُ[٤] الحقّ منّا أن نوحّدَه ... ربًّا كما هوَ في القرآنِ والنظر[٥]

ما يطلبُ الحقّ منّا أنْ نكيّفهُ ... حتى نراه بمجلى الشمسِ والقمر

ولا نفَكّرُ[٦] فيه ما بقيتُ ولا ... يَزَالُ[٧] مِنْ نَفْسِهِ[٨] عَقْلِي عَلَى غرر[٩]

في "آلِ عمرانَ" جاءَ النصُّ يطلبني ... بما لديه من التخويفِ والحذر

وذاك عن رأفةٍ منه بنا ولذا ... يتلى[١٠] علينا معَ الآصالِ والبُكُرِ

الليلُ للهِ لا لي والنهارُ معًا ... لأنّه الدهر فانظر[١١] فيه واعتبِر

لا تعتبرْ نفسَهُ إنْ كنتَ ذا نظرٍ ... مسَدَّدٍ ولتكنْ تمشِي على قَدَرِ

إنَّ المعارجَ[١٢] والإسرا إليه بهِ ... على البراقِ الذي أنشأتُ من فِكَرِي

حتى انتهيتُ إلى ماشاءه وقضَى ... تركتهُ[١٣] وامتطينا رفرفَ الدرر

عند التقائي[١٤] به إذ كان ينزل لي[١٥] ... إلى السماءِ يناجيني إلى السَّحَرِ

ودَّعته ثمّ سرنا حيث قال لنا ... إذا به عن يميني طالبًا أثري

لمّا تأمّلته لم أدْرِ صورته ... وعِلمنا أنّهُ هُوْ غايةُ الخطر

غفلتُ عنهُ لهُ إذ كانَ مقصُدُهُ ... مِنّي التغافلَ بالتحويلِ في الصور

لأنّه عالِمٌ أنّي أميّزه ... لَمَّا تكفّلني منْ حالةِ الصِّغَرِ

---

(١) ز، س: في.
(٢) و: وفي.
(٣) و: عليها.
(٤) ح، و: ويطلب.
(٥) ح، ك: والسور.
(٦) و: أفكر. ح، ط: تفكر.
(٧) و: أزال.
(٨) ز، س، و: فكره.
(٩) و: خطر.
(١٠) ز، س، ط: تتلى.
(١١) ح، ك: فاطلب.
(١٢) ز، س، ط: المعارف.
(١٣) ز، س، ط: تركيبه.
(١٤) ك، و: التفاتي. ح: التفاني.
(١٥) ت، ح، ك، و: بي.

له ولدتُ، لهذا ما برحتُ له مُشاهدًا ناظرًا فيهِ إلى كِبَرِي
لذاك أخبرنا بأنّه معنا على مكانتنا في بدوٍ أوْ حَضَرِ

* * *

رأيتُ بارقةً كالنجمِ لامعةً

رأيتُ بارقةً كالنجمِ لامعةً بسقفِ بيتي على قُرْبٍ من السَّحَرِ
عَلِمْتُهَا عينَ مَنْ أهوى يُعرّفني بما لنا منهُ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ
وكنتُ في حاضرِ[1] الأبصارِ أرقُبه لحادثٍ كان لي فيهم[2] من الخبر
على لسانِ الذي ظنّي بهِ حسنٌ يحيا الفؤادُ بذكراهُ وبالنظر
عن الرسولِ رسولِ الله سيّدنا المصطفى المجتبى المختارِ منْ مُضَرِ
فقلت أعرفكم حالًا وأشهدُكم[3] عينًا وأظهرَكمْ لأعينِ البَشَرِ
لأنّهُم جهلوا ما نحنُ نعلمُهُ منَ التجلّي الذي للهِ في الصور
ما قلتُ فيكم ولا فُهْنَا بِذِكركمْ إلّا بما جاءَ في الآياتِ والسور
أتلو وأسردُ آياتٍ عَلِمتُ بها في شأنِكمْ عَنْكُمُ ما قلتُ عنْ[4] نظر
ما لي التحكُّمُ في نفْسِي فكيفَ لنا فيه التحكّمُ والرامي[5] على خَطَرِ
من أن يصيبَ به من لا يجوز له فيهِ[6] التصرُّفُ إلّا حالةَ الضَّرَرِ
مثل النبيّ[7] الذي يوحى إليه به لكي[8] يبلّغه للسمع والبَصَرِ

* * *

بالشمِّ أُدْرِكُ أحيانًا وبالنظرِ

بالشمِّ أُدْرِكُ[9] أحيانًا وبالنظرِ ما ليس يدركه مَن كان ذا نظر[10]

---

(١) ز، س، ط، و: خاطر.
(٢) و: منهم.
(٣) و: وأجهلكم.
(٤) ز، س: من.
(٥) ت، ح، ك: والرأي.
(٦) ز، س: أعني.
(٧) ز، س، ط: الرسول.
(٨) ت، ح، ك: لكن.
(٩) ح، ك: إدراك.
(١٠) ت، ح، ك: ما ليس يدركه غيري من النظر

ولستُ منهُ بلا شكٍّ على خطرٍ   مثل المقلّد للمعصومِ في الخبر
من حاله[١] الشمُّ أعلى منه منزلة   أعني المقلّد لا الإدراك بالنظر
للذوقِ أَخْذٌ شريفٌ لا يكيّفه   في نَفْسِهِ غيرُ أهْلِ الضَّرْبِ والبَصَرِ
وليس يعرفُ من ذوق بجارحةٍ   مذاقَ جارحةٍ أخرى أبو البَشَرِ

* * *

أستغفرُ اللّهَ منْ عِلمٍ أفوهُ بهِ

أستغفرُ اللّهَ منْ عِلمٍ أفوهُ بهِ   فإنَّ قائله منه على خطرِ
وهوَ الصحيحُ الذي لا شكَّ يدخلني   فيه ولكنّني منه على حذرِ
وقدْ أتيتُ بهِ لهمّةٍ حكمتْ   عليّ فيه[٢] على ما جاء في القدر
من العلوم التي قد عزَّ مطلبها[٣]   ولم ينلها لما في الأمر من غَرَر
لولا وراثتنا خيرَ الأنامِ لما   حصَّلْتُها، السيدَ المختارَ منْ مُضَرِ
وهوَ العليمُ بها منْ ضَرْبَةٍ حصلتْ   لهُ منَ اللهِ ذي الآلاءِ في السَّمَرِ
فاسمع فديتك إنّي قد عزمتُ على   إبراز ما كان في الأصدافِ من دُرَرِ
إنْ قلتَ ما سببُ التكثيرِ والغيرِ   فقلْ لهُ ذاكَ مجلى الحقّ في الصور
فما ترى العينُ إلّا واحدًا أبدًا   والكثرُ جاء من الإحكام في النظر
إنَّ الوجودَ على الإبهامِ نشأتُهُ   مثل الشهادةِ حال الذرّ في الفطر
والحكمُ مِنّي بهذا القولِ صورَتُه   ما قلْته وكذا المشهودِ بالبصَرِ
الغيبُ للهِ لا الأبصارُ تدركه   وما ترى العينُ يُكْنَى عنه بالبَشَرِ
من كلّ نجمٍ[٤] وأفلاكٍ تدور بها   وما تولِّدُهُ مِن هذه الأُكُرِ[٥]
إنْ لمْ تحقّقهُ برهانًا ومعرفةً   كما هو الأمر فاقنع فيه بالخبَرِ[٦]
من ذائقٍ[٧] لمْ يقلْ ما قالَ عن نظرٍ   ولا قياسٍ ولا حَدْسٍ[٨] ولا ضَرر

---

(١) و: حالة.
(٢) و: به عليّ.
(٣) ت، ز، ط، ك: من العلوم التي عزيز يطلبها.
(٤) و: علم.
(٥) و: الكور.
(٦) و: بالأثر.
(٧) و: قائل.
(٨) و: حدّ.

إنّ الوجودَ وجودُ الحقّ ليسَ لهُ فيهِ شريكٌ كما قدْ جاءَ[١] في الأثر[٢]
وأين مثلُ رســولِ الله ســيّدِنا فيما يقول ففكِّر فيه واعتبِر
فيما يقولُ لَبيدٌ في جهالتِهِ وليسَ يدري الذي قدْ قال فادّكر[٣]
إن كنتَ ذا فطنةٍ مُثْلَى مخلَّقةٍ ترى الحقائقَ[٤] تأتيها على قَدَرِ
ولا تقل إنّ ذا وَهْمٌ وسفسطةٌ القولُ ما قلتُه فانهض على أثَري
واللهِ لولا شهودُ الحقِّ ما نظرتْ عيني إلى أحدٍ مِن عَالَمِ الغِيَرِ
إنّي يتيمةُ دهري ما لنا شبهٌ من الفرائدِ في بَحْرٍ ولا بَحَرِ[٥]

* * *

يا أيّها المشغوفُ بالذِّكْرِ

يا أيّها المشغوفُ بالذِّكْرِ في حالةِ الإشفاعِ والوتر
لو كنتَ لي في عالمِ الخلقِ لكنتَ لي في عالمِ الأمر
إنْ ضاقَ طرفُ الدهرِ عنْ عينكم فلمْ يضِقْ عن عينكم صدري
ما أوسع القلب إذا[٦] آمنتْ جوارحي بكلِّ ما يجري
لم أدرِ أنَّ القلبَ ظرفٌ لكم لولا الذي أخبرني[٧] سرّي
عندَ تجلّيهِ لنا طالبًا في ليلةٍ يعطي إلى الفجر
أنتَ الذي أخبرتني بالذي فُهْتُ[٨] به في السِّرِّ والجهر
على لسانِ السيّدِ المصطفى الطيّبِ الأسلافِ[٩] من فهْرِ
ما جئتكمْ بالأمرِ منْ خارجٍ بلْ جئتكمْ بالأمرِ منْ بحر
تلتطمُ الأمواج فيه لما تأتي بهِ الأنفاسُ في الذكر

---

(١) و: صح.
(٢) ز، س، و: الخبر.
(٣) يشير هنا إلى قول لبيد: ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل.
(٤) ز، س: الخلائق.
(٥) س، ط: في بر وفي بحر.
(٦) ت، ح، ز، ط، ك: إذ.
(٧) ز، س: أخبر في.
(٨) س: همت. و: تهت.
(٩) و: الأخلاق.

فــإنْ ذكــرتم فــاذكــروه بمــا		تلاه[١] في القرآنِ ذي الذكر
لا تــذكــروهُ بالذي تــنــظــروا		فــالفرعُ يُعطي قوّةَ النَّجْرِ
ذكــرتُــه يــومًــا عــلى غَــفــلةٍ		بغيرِ مــا قلــتُ منَ الأمر
فلم أجــدْ عنــد مــذاقِ الجَنَى		طــعــمَ الذي أعــلم بالخُــبْرِ
وجــدتُــه كالمرِّ[٢] في طــعــمــه		والفــارقُ الواضح بالسُّـــكْرِ
بالصــــحــو يــأتي ذكره دائمًــا		والبردُ والقبضُ معَ الوفر
والذكرُ من عندي على ضِــــدِّه		يأتيك بالســـكر[٣] وبالحرّ
فــذكــره مــا[٤] بــين أذكارنا		بين الليــالي ليلةَ القــدر
ســــبحانَ من صَـــيَّرني عالمًا		من بعد ما قد كنتُ كالغمر

* * *

توهّمتُ من أهواه خارجَ صورتي

توهّمتُ من أهواه خارجَ صورتي		فقدّرتُـهُ في القربِ بالباعِ والشـــبر
فيحيي فؤادي بالوصـــالِ وباللّقا		ويقتلني بالصــــدِّ منـهُ وبالهجر
تجرّد عن غصـــنٍ قويمٍ وعن نقا		ويبسـمُ عن درٍّ[٥] ويُسـفر عن بدر
وأجرى لنا نهرًا من الضَّرْعِ طيّبًا		ومن[٦] عسلٍ أصفى وماءٍ ومن خمر
يمــدُّ بــهِ كوني لأنّي مِنَ اربعٍ		خلقتُ بها في النشـــأتين بلا أمر
معَ الأمرِ بالتكوينِ في كلّ حالةٍ		ولا أدرِ معنـاهُ ولا أدرِ لا أدري
أتيــتُ إليــهِ في طريقٍ ذلولةٍ		مُسَـــهَّلةٍ لكن على مَركبٍ وَعْرِ
بنقرٍ بــأوتارٍ بــأيــدي كواعــبٍ		يملن[٧] علينا من هَوًى لا من السُّكر
فلمّــا تــأمّلنــا وجــدنا وجودَنا		بأسمائه[٨] الحسـنى فقمتُ بها أجري

---

(١) س: أملاه.
(٢) ت، ح، ك: كالمنّ.
(٣) و (تحتمل): الشكر.
(٤) و: وذكرها.
(٥) ز، س، ط: ورد.
(٦) ز، س، ط: وعن.
(٧) ح، ك: تملن.
(٨) و: لأسمائه.

إلى عالَمِ الأكوانِ أُخبرهُمْ بها[١]　　كما أخبر الرحمن في محكم الذكر

*　*　*

إذا أخذَ الفرقانُ منْ كانَ يتّقي

إذا أخذَ الفرقانُ منْ كانَ يتّقي　　جزاءً لتقواه وغفرًا وتكفيرا
فما بعدَ ذا من غايةٍ يطلبونها　　سوى قُرْبِه الأعلى وجودًا وتقديرا
ففي جنّةِ المأوى وُجودًا محقّقًا　　وفي جنّة المعنى جلالًا وتوقيرا
لأنّ اقترابَ الذاتِ قربَ مسافة　　محالٌ عليها فالتزِمْ ذاكَ تعزيرا[٢]
تباركتَ أنت اللهُ في كلّ صورة　　لذا جاء[٣] في القرآنِ "كَبِّرهُ تكبيرا"
وأنتَ شرعتَ "الله أكبر" من كذا　　فحيّرَ أهلَ الفكرِ قولكَ تحييرا[٤]
لذاك ترى أهل الحقائق شمَّروا　　ذيولهم عن أخذهم فيه تشميرا
وأَوَّلَهُ أهلُ العقولِ بفكرهم　　ولو سلّموه مثلنا[٥] كانَ توقيرا
لقدْ أطلقَ اللهُ العليمُ مقالة　　بزهرائِهِ فيه تدمّر تدميرا[٦]

*　*　*

تغيّرتُ لّما أنْ تغيّرَ لي المجرَى

تغيّرتُ لّما أنْ تغيّرَ لي المجرَى　　لذا جئتُ شيئًا خارقًا عندكم إمرا
فيا ليتَ شِعْرِي مَن يسير بسيرنا[٧]　　إلى حَضْرَةٍ ذوقيّةٍ شربها أمرا[٨]
إذا رويتْ أكبادنا من شَرابها　　وأَحدثَ في الأكوانِ من شُرْبِنا أمرا
وصَحّتْ لنا في العالمين خلافة　　خلعتُ بها عن ذاتِهِ النهيَ والأمرا

*　*　*

---

(١) ز، ط: به.
(٢) حروفها المعجمة مهملة في ت، و.
(٣) و: كذا قلت.
(٤) و: - هذا البيت.
(٥) و: مثلما.
(٦) ط (في الهامش): يريد قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾.
(٧) ز، س، ط: بسيركم.
(٨) و: مرا.

إنّ قلبي وناظري

إنّ قلبي وناظري[١] صيّراني كما ترى
أقطعُ الليلَ ساهرًا أهجرُ النومَ والكَرَى
وأنيسِي مَن يَعْمُرُ البِيدَ لا يعمرُ القُرَى
مذ تجلّى لناظري في سماءٍ وفي الثرى
لم أَرَى غيرَ سيّدي دونَ شكٍّ ولا امترا
أعظمُ الناسِ فِريةً مَن على ربّهِ افترى
أحضروه في[٢] كلّ ما يعلمُ الخلقُ أو يرى
واحذروه فإنّه عينُ مَن[٣] عينُه ترى
اسمك اليوم ما تشا وغدًا بالذي جرى

* * *

لا تعجلنّ فإنَّ الأمرَ حاصِله

لا تعجلنّ فإنَّ الأمرَ حاصِله إليكَ مرجعهُ فانهضْ على قَدَرِ
واسلك سبيلَ إمامٍ جَلَّ مقصدُه مصدِّقٌ في الذي قد جاء من خبر
وخذْ بهِ خلفَهُ بالحالِ مقتديًا واركنْ إليهِ ولا تركنْ إلى النظر
واعلمْ بأنَّ ذوي الأفكارِ في عَمَهٍ فكنْ من الفِكْرِ يا هذا على حذر
والعقلُ[٤] ليس له تقبيحُ ما قبحتْ صفاتُهُ ولهُ التحكيمِ في العِبر[٥]
وما له ذلك التحكيم في عِبَرٍ إلّا إذا كان في التحكيم ذا بَصَرِ
وليس يعرف سِرَّ الله في القدر إلّا الذي علم الأعيانَ بالأثر
وما رعى أثرَ الأسماءِ في أحدٍ فقال في مُثْبِتِها هم على خطر[٦]
لا نعتَ أشرفُ من علمٍ تفوزُ به يقولُ مَن فاتهُ يا خيبةَ العُمُرِ

---

(١) و: وخاطري.
(٢) و: من.
(٣) ح، ك: ما.
(٤) ز، س: فالعقل.
(٥) ح، ز، س: الغير.
(٦) و: قدر.

يمشِـــــي بهِ آمنًا فالعلمُ يحفظه[1]   لمنْ يحصّـــله من[2] وقعةِ[3] الغرر

*   *   *

في فؤادِ العارفينَ بَصَرْ

في فؤادِ العارفينَ[4] بَصَـــرْ   مـا له في المؤمنين خَبَرْ
حـظُّـهُ عـلمٌ ومـعـرفـةٌ   ليس يدري ما يقول الخبر
يعرف الأشـــيا مشـــاهدةً   مـا له في علمِـه من نظر
يثبـت الأشـــيـاء لموجـده   أدبًا ومـا رأى مِـنْ أثـرْ
كالذي جـاءتْ مســـطّرةً   وهيَ سِرٌّ في القضـا والقدرْ
عـالِم بكلِّ مـا نســـبوا   فعله لله أو للبَشَـــــرْ[5]
شاهَد خلافَ[6] ما شهدوا   عـالِـم إنّ الإله ســـتر
واقـتـدى فـيـه بمـوجـده   وعفـا عمَّـا جرى وصَــبَرْ
وادّعـاه الخـلـق فيـه كـما   جاء في نَصِّ الهدى وغفر
فـهـوَ ذو علمٍ عـلى حـدةٍ   قـابـل بمـا الوجود ظهر
مـا ترى[7] فيـه منـازعـة   مثبـتٌ مـا قـدْ بقى وغبرْ
أخـرسٌ أعمـى مـغـلـغـلةٌ   يَدُه فلا يزالُ بشــــــر
إنَّــهُ في كـونِـهِ عــدمٌ   مثلُ نورٍ قد بدا في[8] قمر
فـتـقـولُ الـعـينُ ذاكَ لهُ   ويـقـولُ الـبـدرُ لا وعَـبَرْ
هكـذا أمرُ الوجودِ فكنْ   لا تكن واسكت وقل بِقَدَرْ

*   *   *

ما لمنْ أبصَرَني

ما لمنْ أبصَـــــرَني   غيرُ ما يبصــــرُهُ

---

(١) ت، ح، ك: محفظة.
(٢) و: في.
(٣) ز، س، ط: وقفة.
(٤) ز، ط: العالمين.
(٥) ح، ز: لبشر.
(٦) ز: بخلاف. و: الخلاف.
(٧) و: ما يرى.
(٨) و: من.

فــله مِــنّي الذي بـعـدَ ذا أذكـرهُ
شـَـبَحي قـامَ بـهِ وأنا أســـــترُهُ
بل[1] هو المعنى الذي لمْ أزلْ أظـهــره
وبـدا[2] مـنـه لهـم خَــبرٌ أكــبره[3]
وأبى[4] العقـلُ الذي مـا أبى[5] مخبره
إنّ إيمــانَ الــورى في الورى معبَرُه
فــبــهِ أسمــعُــهُ وبهِ أبصِـــــــرُه
قــدمي ســـــاعـيـةٌ وهي بي تـظـهره
ويــدي باطشـــــة فأنا مصـــدرُه[6]
فـاكـتمِ الأمـرَ الذي قلتُ لا تشـــهره
طابَ[7] ذَوقًا عندنا جمـلة[8] مَـخْـبَرُهُ
مثـلَ مـا طـابَ لنـا خــبرًا أكــبرُه
أنّـهُ هُـوْ ليس هُـوْ والهُوْ لا يحصــرُه
فــإذا قــلــتُ أنا بــأنا أشـــعُـرُه
أنّــني لســـتُ أنا وأنا مــظـهــره
إنّ ذا لَـهْـوَ[9] المـقـامُ الذي يـبهـره
إن تجــلّى بــأنا[10] فــأنا أفــقــره
أو تجــلّـيــتُ بــه وهـو لا ينـكره
قـامَ بي نعـتُ الغنى وأنا أنـــكـــره

(١) ح، ز، س: قل.
(٢) ز، س، ط: ويرى.
(٣) ز، س، ط، و: أكثره.
(٤) ز، س، ط: وأتى.
(٥) و: ما أنا.
(٦) هنا انتهت القصيدة في ز، س.
(٧) و: خاب.
(٨) و: حملة.
(٩) ح، ك: الهو.
(١٠) و: إن تجلّى لي بنا.

ثمّ عــنْ هــذا وذا عِـلمنـا يُـكبره

* * *

ألا إنّني أرجو عوارِف فضلِ مَنْ

ألا إنّني أرجو عوارِفَ فضـــلِ مَنْ يكون له التحميد في اليُسر والعُســـر[1]
فإن كان عُسْـرٌ[2] أطلقَ العبدُ حمدَه على كلّ حـالٍ منـهُ من نفعٍ أو ضُرِّ
وإن كان يُسْـــرٌ قيّد[3] العبد حمدَه كما جاءَ بالإنعامِ والفَضْـلِ في اليُسْـــرِ
بذا جاءتِ الأخبارُ من حمدِ ســيّدٍ رســولٍ إمامٍ مصــطفى صــادقٍ برّ
معلِّمٍ[4] أســبابِ الســعادةِ كلّها لـكلّ لـبيـبٍ عـاقـلٍ مـاجـدٍ حُـرِّ
لنـا أســوة فيـه كما قـال ربّنـا تـلوناه في "الأحـزاب" في محكم الذكر
وفي غيرهـا واعلمْ بـأنّـكَ مقتـدٍ بـه مـتـأسٍّ مـؤمـنٍ بالذي يجـري
نصحتكِ يا نفسِـــي على كلّ حالة فقومي له فيها على قـدم الشـــكر
فإنَّ الذي تـدعو عنِ الخلقِ في غِنًى ونحن على مـا نحن من حـالةِ الفقر
ولي منه في الأحوال صحوٌ وسَـــكرةٌ إذا مـا بـدا لي في تجـلٍّ وفي ســـتر
فـأصحـو إذا عمَّ الـتجـلّي وجـودَهُ وإن خصّـــه بالذاتِ إنّي لفي سُـــكْرِ
يخـاطبني من كلّ ذاتٍ عنـايـةً بمـا شـــاءه في كلّ نـظـم وفي نـثر
فنثري الذي تـدريه ما هو من نثري وشِـعري الذي أبديهِ ما هوَ من شـعري
هـويّتـه مـن[5] كلّ شيءٍ وجوده وصحّـتْ بـه الآثارُ فـانهض على إثري
ترى الحقّ حقًّـا فـاتّبعـه ولا تقـل إذا ما رأيتَ الحقّ إنّي لفي خُسْـــــرِ
فمـا النـاسُ إلّا بينَ هـادٍ ومهتـدٍ فمنهم إلى شـــامٍ ومنهم إلى مِصْـــــرِ
وهذي إشـــاراتٌ[6] لمنْ كانَ عالمًا بما قلته في السِّــــــرِّ كانَ أوْ الجهر
إلهيَ لا تعـدِل بقلبي عن الذي شرَعـتَ مـن الإيمـان بالـنهـي والأمـر
فمـا عـنـدكمْ إلّا وجـودٌ محـقَّـقٌ ومـا عـنـدنا إلّا التـبرّي من الـكفر

---

(١) ز، س، ط، و: العسر واليسر.

(٢) ح، س، ط: عسرا.

(٣) و: أطلق.

(٤) ز، س، ط: تعلم.

(٥) و: في.

(٦) و: إشاراتي.

لقد قرّرَ الإيمانُ عندي حقائقًا تنافي[1] براهينَ النهى من ذوي الفكر
فحزت بها[2] كشفًا فعادت معارفًا مطالعها في القلبِ كالأنجمِ الزُّهر
فلا ريب عندي في الذي قد طعِمته من العلمِ بالله المقرَّر في صدري
حبيتُ به عِلمًا وعقدًا وحالة هنا في حياتي ثمّ موتي وفي النشْرِ
لقيتُ بهِ ربًّا كريمًا بحَضْرَةٍ منزّهةٍ عَلياء عاطرة النشْرِ

*   *   *

رأيتُ ذكورًا في إناثٍ سَواحِرِ

رأيتُ ذكورًا في إناثٍ سَواحِرٍ ترآءَين لي ما بين سَلْعٍ وحاجرِ
فخاطبتُ ذكرانًا لأنّي رأيتهمُ رجالًا بكشفٍ صادقٍ متواتر
وكنَّ إناثًا قد حملن حقائقًا من الروح إلقاءً بسورة غافر
وبَعْلُهُمُ الروحُ الذي قد ذكرتُهُ وأنّهمُ ما بينَ ناهٍ وآمرٍ[3]
هم العارفون الصمُّ ردمًا ولا تقل بأنَّ الذي قدْ جاءَ ليسَ بخابر[4]
وما خَصَّ نوعًا دونَ نوعٍ لأنّهُ رأى الأمر يسري في صغير وكابر
ولا تمترِي فيما أقول فإنّني وقفتُ على بحرٍ منَ العلمِ زاخر
تحسّيتُهُ ماءً فراتًا وإنّه لَمِلْحٌ أُجاجٌ في السنين المواطر
فمَنْ كانّ ذا فكرٍ تراه محيّرًا ومَن كان ذا شرعٍ فليس بحائر
تمنّيتُ أن أحظى برؤيةِ مؤمنٍ صَدوقٍ من الفتيانِ ليس بكافر
وذاك الذي يأتي بصورة تاجر مَلِيّ من الأرباحِ ليس بخاسر
فلم أر إلّا خالعًا ثوبَ ماجِنٍ ولم أر إلّا لابسًا زيَّ شاطر
تنوّعتِ الأشياءُ والأمرُ واحدٌ وما غائبٌ في الأخذِ عنه كحاضرِ
إذا صحَّ غيبُ الغيبِ فالأمر حاضر[5] يشاهده قلبي وعقلي وناظري[6]
تناولتُه منه على حين غفلةٍ من الكونِ لَمْ يشعرْ بهِ غيرُ شاعر

---

(١) ز، س: تناهي.
(٢) ت، ح، ط: به.
(٣) ز، س: - هذا البيت.
(٤) س، ط: بحائر.
(٥) ز، س، ط: واحد.
(٦) و: وخاطري.

فنظمتـهُ[1] فيـهِ[2] مـديحًـا منزّهًـا ... ونَثرًا علا قـدرًا على كلّ ناثر

* * *

وقال في مرضه:

توالى عليّ اليُبْسُ من كلّ جانبٍ

توالى عليّ اليُبْسُ من كلّ جـانـبٍ ... وأقلقني طولُ التفكُّرِ والسـهرْ
وأزعجـني داعـي المـنـيّـةِ لـلـبـلـى ... وأذهـلـني عمَّـا يُجَـلُّ ويحـتـقـرْ
وقوّى فؤادي حسـنُ ظنّي بخالقي ... وأضعفَ مِنّي قوّةَ السمعِ والبَصَـرْ
وإنّ مُرادي حِيْـلَ بيني وبينـه ... بِرَدِّي كما يُتلى[3] إلى أرذلِ العمر
فـنـادى بـروحي لـلـبرازخِ والـتـوى ... ينـادي[4] بجسـمي للمقـابرِ والحُفَر
فهـذا حبيسُ القبرِ في منزل البلى ... وهذا حبيس الصُّوْرِ في برزخِ الصُّوَرْ
فلوْ لَمْ أكنْ بالحقِّ كنـتُ مقيّـدًا ... ولو لم أكن بالخلقِ كنـتُ على خطر
فحقّي يحلّيـني بمـا فِيَّ مِن قُـوَى ... وخلقي يحلّيني[5] بما يُوصَفُ البَشَـرْ
فما أعـذبَ الطعم الذي قد طعِمته ... منَ الظنِّ بالربِّ الجميـلِ لمنْ نظرْ
ومـا أفظعَ الطعمَ الذي قـد طعمته ... مـن العـلمِ بالله المريـدِ ومـا أمرْ
كأنّي طعِمـتُ التمر في ظنّنـا بـه[6] ... وفي العلمِ ما ذقنا سِوى مطعم العشرِ
فوفّيـتُ مـا قـدْ أوجـبَ اللّهُ فعلهُ ... عليَّ بتصْـريفِ القضـاءِ مع القَدَرْ
عـنـايـةَ مختـارٍ عـلـيمٍ مـنـبّـأً ... وجئتُ كما قد جاء موسى على قَدَرْ

* * *

قرّةُ العينِ والبَصَرْ

قرّةُ العينِ والبَصَـرْ ... جاءَ موسى على قَـدَرْ
بالذي يقتضِـي النظرْ ... والذي يرتَضِـي القَدَرْ
مـنْ أمـورٍ إذا بَـدَتْ ... أذهلتْ صاحِبَ النظرْ

---

(١) ت، ك، و: فنظمه.

(٢) و: منه.

(٣) و: تبلى. ط: يبلى.

(٤) و: مناد.

(٥) ح، ك، و: يجليني.

(٦) ط: طيباته.

قد تعالتْ فما يراها سِـــوى منْ لهُ بَصَـــــــرْ
والذي تـــدركــونــه   إنَّـــما ذلكَ الأثـــرْ
مثـلُ أســماِئـهِ العلى   التي عَيَّنَ البَشَـــــرْ
وهي بالذات في حِمًـى   مـانـع مـا له خـبر
نِسَـــــبٌ[١] كلّهـا لهـا   نِسَـــبٌ في الذي ظهرْ
من وجـودي ومـنْ بـلـوغي إلى غـايـةِ العُمُرْ
وانتقـالي مـا ينتهـي   هكـذا جـاء في الزُّبُر
في نـعـيمِ مـؤبَّـدٍ   في جنـان وفي نهر[٢]
عـنـدَ ربٍّ مـؤيّـدٍ[٣]   في الذي شـــاء مقتدر
أو عذابٍ مُسَـــــرْمَدٍ   في ضَـلالٍ وفي سُـعُرْ
نســـألُ الله غـفـرَه   فـالكريمُ الذي غـفرْ

* * *

إنَّ الذي أظهرَ الأعيانَ لو ظهرا

إنَّ الذي أظهرَ الأعيـانَ لو ظهرا   ما زاد حكمًا على الأمر الذي ظهرا
هو الجليُّ الخفيُّ في[٤] تَصَـــــرُّفِهِ   فليسَ يظهرُ منـهُ غير مـا ظهرا
مُقدَّسُ الذاتِ عن إدراكِ ما ظهرا   لكنّـه يَهَـبُ الأرواح والصـــورا
فكلُّ صــورةِ روحٍ عينُ صــورتِه   وهوَ الذي عيَّنَ الأملاكَ والبَشَـــرَا
مـنْ آدم خمرتْ يـداهُ طيـنـتَـهُ   بذاكَ سمّي في ما قد روي بَشَـــرَا
لمّـا أتى من وراء السّـــتر كلّمني   ومـا رأيـتُ لهُ عينًـا ولا خبرا
عِلِمتُ أنَّ حجابي لم يكن أحدًا[٥]   غيري فلم أُتعب الألبـابَ والفِكَرا
فمـا رأيـتُ وجودَ الحقّ في أحـدٍ   إلّا رأيــتُ له في كـونـِه أثـرا

* * *

---

(١) و: سبب.

(٢) ز، س، ط، و: - في جنان وفي نهر.

(٣) ز، س، ط، و: - عند ربّ مؤيد.

(٤) و: عن.

(٥) ت، ز، س، ط: أحد.

إنَّ التحكم في الأشياءِ للقدر

إنَّ التحكمَ في الأشـــياءِ للقـدر وإنَّ فيـه مجـالَ الفِكرِ والعِبَرِ
وقـلْ بـه إنّـه على تحكّمـه[1] لا حكمَ فيه على الأرواحِ والصـورِ
إلّا بـأعيـانها؛ فـاعلم طريقتَـه الحكم فيها لها إنْ كنتَ ذا نظرِ

* * *

وقال يذكر الحروف الصغار وهي الحركات حركات البناء وحركات الإعراب، ويذكر الجزم والسكون وحروف العلّة:

منَ الحروفِ حروفٌ هنَّ كالعرَضِ

منَ الحروفِ حروفٌ هنَّ كالعرَضِ المحمولِ في غيره لســمعنا[2] ظهرا
تبدو لإشــباعها في لفظِ مُشــبِعِها حروفُ علّتهـا بهـا الكلامُ جرى
ضَمٌّ وفتحٌ وكَسْــــرٌ للبناءِ أتتْ أســماؤها وبهذا الحكمُ قدْ شــهرا
وثمَّ رفعٌ ونصــبٌ جاءَ بعـدهما خفضٌ لإعرابِ ما في لفظـه ذُكِرا
والجزمُ يُذهبها[3] مع الســكونِ فلا تســمعْ لهـا عنـد لفظٍ واردٍ خَبَرَا
ومـا تولّد عنهـا حين يشــبعهـا لكي يقضِـــيَ منها اللافظُ الوَطَرا
كواوٍ أو ياءٍ أو مـا جـاء عن ألِفٍ حروفُ مـدٍّ ولينٍ تشــبـهُ القَـدَرا

* * *

الوحيُ بالشَّرْعِ قدْ سُدّتْ مغالِقُهُ

الوحيُ بالشَّرْعِ قدْ سُـدّتْ مغالِقُهُ[4] وليسَ ينكِرُ ذا إلّا الذي كفرا
لمْ يبقَ منهُ سوى ما الشخصُ يدركهُ في[5] نومه أو بكشـفٍ هكذا ظهرا
وليسَ يـدركـهُ في غيرِ صــورتـهِ إلّا هنـا، ولهـذا جـاز[6] مَنْ عَبَرا
علمًا صحيحًا من الرحمنِ بشَّـــرَهُ بـهِ المهيمنُ في رؤياه إنْ شــكرا

---

(١) و: بحكمته.
(٢) ت، ح، ك: في سمعنا.
(٣) و: يذكرها.
(٤) و: مسالكه.
(٥) ح، ك: من.
(٦) ت، ز، س، ط، و: حار.

وفيـهِ مـزجٌ رقيـقٌ ليسَ يعرفـهُ   إلّا الذي يعرف الآياتِ والسورا[١]
فينزلُ الشَّـــــــيْءَ في رؤياه منزلةً   بـآيـةٍ فهـي قـرآنٌ لمـن نظـرا[٢]
في جمعِهـا والذي تحويـه مِنْ عِبَرٍ   وحيًا صحيحًا لنا[٣] بهِ القضاءُ جرى
فاسـلكْ طريقتها[٤] إنْ كنتَ ذا نظرٍ   ولاتعرّجْ بهـا إنْ كنـتَ معتبرا
قـدْ يخطِئُ العـابرُ الرؤيا يُئوِّلهـا   وقـد يصـيـبُ كما رويتـه خبرا
عن النبيّ رســولِ الله ســيّدِنا   فيما تـأوّله الصـــدّيقُ إذ عبرا[٥]
أصـابَ بعضًـا وأخطأ بعضَـها وبذا   أتى الحـديـثُ الذي رويتُـهُ أثرا

*　　*　　*

هُنّيتَ بِالشَّهرِ بَلْ هُنّي بِكَ الشَّهرُ

هُنّيتَ بِالشَّـهرِ بَلْ هُنّي بِكَ الشَّهرُ   يا من بـه قـام هـذا المُلك والأمرُ
يا ســيّدًا قد ملكتَ الأمر أجمعه   فالطَّيُّ في يدكم إن شئتَ والنشْـرُ
علـوتَ قـدرا وتمكينـا ومـنزلة   فدون أخمصـك الأفلاك والزهر[٦]

*　　*　　*

الدَّهرُ يَخدُمُ مَا تَحوِيهِ لَا الدَّهْرُ

الدَّهرُ يَخـدُمُ مَـا تَحوِيـهِ لَا الدَّهْرُ[٧]   وَمَــا لَهُ بالذِي يجـري بــهِ أمْــرُ
له التصَـــــــرُّفُ في الأركان أجمعها   والحكم في يـده وَالنفع وَالضُّــــــرُّ
ومــا له خـبرٌ بِـمَـا يُـكَـوِّنُـهُ   عـنـه الإلهُ الحـكِـيم[٨] الحـاكِمُ الـبَرُّ
لَو أنّ يُونسَ وَالحِيتـان تطلبُـه   يكون من مَكـةٍ[٩] لم يـدرِ مَـا البحرُ
لعِلمنـا بالذي أعطَـت معَـالمهَـا   مِن الذِي أخبرتْ بكونـهِ الزهرُ[١٠]

---

(١) و: + وفيه مزج رقيق ليس يشهده إلّا الذي يشهد الأرواح والصورا
(٢) و: فرقان لمن ظهرا.
(٣) و: لما. س: لذا.
(٤) ز، س: طريقتنا.
(٥) ح، ك: لو عبرا. ت، ز، س، ط: لو عثرا.
(٦) و: والدهر.
(٧) وردت هذه القصيدة في نسخة بولاق المطبوعة مع تغيير الشطر الأوّل إلى: هنّيت بالشهر بل هنّي بي الشهر.
(٨) ت، ح، ك: العليم.
(٩) ت، ح، ج: ملكه.
(١٠) ز، س، ط: الدهر.

فـإنّ ربّـك أوحَى أمـرَهـا بـكـذا فيهـا ومـا عنـدهَـا ذوقٌ ولا خُبْرُ
مســـخّراتٌ بـأمرِ اللهِ ليْسَ لهَـا إلّا الشـــهَـادةُ وَالتســـبيحُ والذِكْرُ
بِألْسُـــنٍ مَا لهَا[(١)] فِقْهٌ بمَا نطقتْ لأنّ حَـاجـبَهـا الحِـلم والـغَـفْـرُ[(٢)]
تثنِي عليـهِ بطبع فيـهِ قـد جُبِلَـتْ ومَـا لـهـا بالذِي[(٣)] تـثـني بـهِ فِكْرُ
باللهِ عَـالِـمـةٌ، للهِ[(٤)] قـائِمَـة في الله جـاهـدة مـن أمـره الأمـرُ
قـال الخليـل[(٥)] بهـا سـترًا لِحكمته وحجّـة لـلذي أودَى بـهِ الـكـفـر
وقدْ أتاهَـا[(٦)] رسُـــولُ الله وَهْوَ بهـا أدرَى وأعلم، فَهُوَ[(٧)] العـالِمُ البحـر
ومَـا له في الذِي يَـدرِيـه مِن حِكَمٍ مِـثـلٌ يُـعـادِلُه عَـبـدٌ ولَا حُـرٌّ
الـقـلُّ دانَ له والـكـثر دَانَ لهُ[(٨)] فـلـيـس يـعـجـزه قـلٌّ ولا كـثرُ
الله أعـظـمُ أن يحـظى بـه أحـدٌ وكيـف يُحْظَى بمـن رداؤه الـكِبرُ
الكبرِيَاءُ ومَا تحصَـــــــى[(٩)] عوارفُه وليس يـدري لهـا لجهْلِهْم قَـدْرُ[(١٠)]
إنّ العَوارِفَ أسـتـارُ المعـارِفِ لا يـدخلك في ذاك إشـــكالٌ ولا نُكْرُ
فعندنا العَجز عَن إحْصَـــائِهـا عَددًا وَعـنـدَهـا[(١١)] أنّهـا الـنـائـل الـنزر
خَزائنُ الجُودِ مَا اسـتَدّتْ[(١٢)] مغالِقها لَو انتهَـتْ لَانتهَى في العـالم الفَقْرُ
وفـقـرُهُ دَائمٌ لا يـنـتـهـي أبَـدًا كذاك نائلهُ لا ينقضِـــــــــي عُمْرُ[(١٣)]
الـفـقـر بالذاتِ ذاتيٌّ لصَـــاحبِـهِ وَلَو يَـدُومُ له مِن ربّـهِ اليُسْـــــرُ
مَـا قلـتُ إلّا الذي قـال الإلهُ لنـا فينا ففي كلِّ يُسْـــرٍ مُدرَجٌ عُسْــــرُ

---

(١) ت، ح، ك: ما لنا.

(٢) س، ط: والعبر.

(٣) ت، ح، ز، ط: في الذي.

(٤) و: بالله.

(٥) ح، ط: الجليل.

(٦) و: أباها.

(٧) س، ط: وهو.

(٨) و: القل كان له والكثر كان له.

(٩) ز، س: تخفى.

(١٠) ح: اعتبر هذا البيت بداية قصيدة جديدة.

(١١) و: وعندنا.

(١٢) ت، ح، ك: ما انسدت.

(١٣) و: غمر.

إنّ الإلهَ بلا حَدٍّ يُحَدِّدُنا[1] مَعَ الزمانِ لذا كان اسمه الدهر
لله قومٌ ذوو علمٍ مقامهم الشمس والتين والأحقاف والفجْرُ[2]
همُ النجومُ التي[3] الأفلاكُ مَرْكَبُها[4] لَا بل أقولُ همُ الأحجارُ وَالتِبر
حَازوا الكمالَ فلَمْ يَظفَر بهم أحَدٌ غيري لأنّهم الأشفاعُ والوِتْرُ
سَكرى حَيارَى تراهم في محاربِهم ومَا لهُم في سِوَى مَطلوبهم فِكْرُ
قد استوَى عندهم مَن ليس يَعرفهم مَعَ العلِيم بهم والسِّرُّ والجهر
هُم الوجود ولكن لا وجود لهم فليس يحجبُهم[5] نفعٌ ولا ضُرُّ
لَهُم مِن الفَلَكِ العُلويّ صورَتُه وَمِن ثرَى الأرض مَا يأتي به الزهر
مِن[6] المَطاعِمِ والأنهارِ شربُهُمُ[7] الماءُ والعَسَل النحليّ والخَمر
وشربُهُمْ لبنٌ تأتي[8] بهِ بَقَرٌ هذا شرابُهم ممّا له دَرُّ
ويَأكلون طعامًا ما له صفة مُنَزَّهُ الطعم لا حلو ولا مُرُّ
مقامُهُمْ ما هُمُ فيهِ، وَحَالُهُمُ مَا يشتهون؛ فهُمْ بَهَالِلٌ غُرُّ
لا يجهلون ولا تدرَى[9] مَقاصدهم سكناهمُ المجلس المعمور والقبرُ
خرسٌ إذا نطقوا، عُمْيٌ إذا نظروا صُمٌّ إذا سمِعُوا، إيمَانُهُمْ كُفْرُ
لا يهتدونَ وَلا يَهدون صَاحِبَهُمْ عُمَّارُ أنديَةٍ كثبانُها حُمْرُ

* * *

ألا إنّني عبدٌ لمن أنا رَبُّهُ

ألا إنّني عبدٌ لمن أنا رَبُّهُ قضَى بالذي قد قلته في الهوى الخُبْرُ
إذا كان عينُ الحقِّ عيني[10] وشاهدي يكون لنا في العالم الخلق والأمرُ

---

(١) ح، ك: يحد لنا.
(٢) و: والحجر.
(٣) س، ط: إذا.
(٤) ز، س: ركبها.
(٥) ح، ك: يحزنهم.
(٦) و: هم.
(٧) ز، س: مشربهم.
(٨) ز، س: لم تأتي.
(٩) ت، ك: يدرى.
(١٠) و: غيبي.

فيعرفني مَن كان بالحقّ مثلنا ومن لم يكن يُسْرِعْ إلى قلبه النكر
فمن كان علّاما بما جئته به يكون له من ربّه النائلُ الغَمْرُ
ومن قال فيه بالجواز[1] فإنّه يكون له من نفسِه الغِلُّ والغِمْرُ
ومن قال فيه بالمحال فإنّه هو الظالم المحجوب والجاهل الغُمْرُ[2]
لقد طبع اللهُ القلوبَ بطابع من الطبع حتى[3] لا يداخلها الكبر
وكيف[4] يكون الكبر في قلبِ عاجز ذليلٍ له من ذاته العجزُ والفقرُ
فسبحان من أحيا الفؤاد بفهمِه فلن يحجُبَنْهُ العُسْرُ عنه ولا اليسرُ
تراءيت لي من خلف ستر طبيعتي وقد علمتْ نفسي الذي يحجب الستر
فراكِبُ بحر الطبع بالحال طالبٌ ويطلبه مَن حاله الصبر والشكر
ومن كان في البرِّ المشقِّ مسافرا تعوّذ من وعثائه العارف الحبر

* * *

من باب ركاب السائر إلى الله تعالى:

لَقَدْ صُغْت لِي كَوْمَاءَ مِن مُحْكَمِ الذِّكْرِ

لَقَدْ صُغْت لِي كَوْمَاءَ[5] مِن مُحْكَمِ الذِّكْرِ وعظّمَت من شأني وأجللَت من قدري
وزوّدتني زادًا إليك مُبلِّغا وأوضحت لي نجْدًا لألحقَ بالسَّفْرِ
وودّعتكم أبغيكُمُ وأرَاكُمُ معي حَيث ما كنّا مِنَ البدو وَالحضرِ[6]
فيا هُو وَيَا إنّي ومَن هو مَطلبِي تحقّقت نحو[7] الوتر بالضَّرْب في الوترِ
فإنّي[8] وإن كُوّنتُ في نعت لم أكن وأنتَ وإن كُوِّنتَ في كونكم ستري
فما ثمّ إلّا اللهُ مَا ثمّ غَيرُه فما ثمّ إلّا واحدُ[9] العين وَالقدر

* * *

(١) ز، س: بالمجاز.
(٢) ز، س: - هذا البيت.
(٣) ز، س: حق.
(٤) و: فكيف.
(٥) و: المجموع. ناقة كوماء: ضخمة السنام.
(٦) و: البر والبحر.
(٧) ط: محو.
(٨) و: وإنّي.
(٩) ف: الواحد.

في المظاهر الإلهية، لزوميّة:

فَمَا يُرَى فِي الوُجُودِ إِلَّا

فَمَـا يُرَى[١] فِي الوُجُودِ إِلَّا رَبٌّ لَهُ خَلْقُـهُ مَظَـاهِرْ
مَن قَـالَ قَولًا وَعَـادَ فِيـهِ بِظَهرِ غَيبٍ ذَاكَ المُظَاهِرْ
فلا يرى في الوجود[٢] معنى فـإنّـه للعيون[٣] ظـاهرْ

* * *

﴿وجعلنا من الماء كلّ شيء حي﴾:

المَاءُ فِي الأَشْيَاءِ يَسْرِي سِرُّهُ

المَاءُ فِي الأَشْيَاءِ[٤] يَسْــرِي سِرُّهُ فَتَرَى الحَيَاةَ بِسَيْرِهِ تَسْرِي
هُوَ عَرشُ عَرشِ الِاســتِوَاءِ وَإِنَّهُ لَولَا الهَوَاءُ رَأَيتَـهُ يَجرِي
بِالرِّيحِ يَسْـــكُنُ وَهوَ عِلَّةُ جَرْيِهِ فَكَأَنَّـهُ مِن[٥] عَـالَمِ الأَمْرِ

* * *

في نشء الجان:

رُوحٌ مِنَ النُّورِ فِي رِيحٍ مِنَ النَّارِ

رُوحٌ مِنَ النُّورِ فِي رِيحٍ مِنَ النَّـارِ حُكْمُ الإِلَهِ وَصُنعُ الوَاحِدِ البَارِي
حَلَّ الصّبَاءُ عَلَى الأَشجَارِ فَاحتَرَقَتْ فَلَاحَ بَيْنَهُمَا جِسْـــمٌ مِنَ النَّارِ
سَرَتْ بِهِ الرِّيحِ فِي عَمياءَ مُظلِمَةٍ صحراء خـاليـة إلّا مِنِ احجـارِ
تقسّـم الجنّ فيها بين نُصْـــــرَتِهِ وبين خـذلانـه من غير تكرارِ
فكان يشــبهها[٦] من أوجُهٍ ظهرتْ منهـا قريـب ومنهـا نازح الدارِ

* * *

---

(١) ف: ترى.
(٢) و: للوجود.
(٣) و: للوجود.
(٤) و: الأسماء.
(٥) و: في.
(٦) ف: وكان يشبهنا.

في نشء الإنسان:

قَلبِي بِحُبِّ جَمَالِ اللّهِ مَسْرُورُ

قَلبِي بِحُبِّ جَمَالِ اللهِ مَسْـــــــرُورُ   فَـالرُّوُحُ مُتَّصِـــلٌ وَالجِسْـــمُ مَهْجُورُ
لِذَا نَـرَاهُ إِذَا مَـا المَـوتُ حَـلَّ بِـهِ   يَعْلُو وَجِسْـمكَ فِي الأَجدَاثِ[1] مَقْبُورُ
أَحْصَــــى المُهَيمِنُ فِي الإِنسَـانِ عَالَمَهُ   فَهُوَ الأَمِيرُ وَمَن فِي الكَونِ مَـأمُورُ
فيـه من العين روح النفخ تعضـــده   تســـويـةٌ ثمّ تعـديـلٌ وتصـــويرُ
لا شيء من مبدعات [الله تشـبهه][2]   النصـــف باق وباقي نصـــفه زورُ[3]
فَـانظُر إِلَى قَمَرِ الإِنسَــانِ كَيفَ بَدَا   للنـاظرين وفيـه الخســف والنورُ
إن قـلـت ذا مـلَكٌ أبـدى تـغـيّره   جِنًّـا وإن قلـت جِنٌّ جـاء تطهيرُ
فلا تزال مـدى أفلاك[4] نشـــأته   ســـيّـارة يعتريـه النـار والـنورُ
هـو الذي أخـذ الـتـقـويم أجمعـه   وكلّ[5] كون سِـــواه طـلّه الـزور

*   *   *

وقال في أسماء أصناف المياه والشرب:

مَاءٌ فُرَاتٌ نَقَاخٌ سَلْسَلٌ شَبِمٌ

مَاءٌ فُرَاتٌ نَقَاخٌ[6] سَلْسَـلٌ شَـبِمٌ   سَلاسـل وزلالٌ نَشْـــرُهُ عَطِرُ
تسري الحيَاة بهِ فِي كلّ ذِي شبحٍ   النبتُ وَالحيوَان الكلُّ وَالبَشَــــرُ
ومَـا سِـــواهُ مِن الأمواهِ ليْسَ له   هَـذِي النعُوتُ فما في نعتـهِ نكرُ
مثـل الأجـاج ومـاجٍ مـالح لغـة   فريدة وشريبٌ طعمه خَصِــــرُ
كذا الشّـــروبُ وَملح والزعاق له   على القعـاع مقام ليْس يســْـتترُ
أمّـا النمِيرُ فنعـتٌ لا يخُصُّ بـهِ   صنفٌ فذاك الذِي ينمى به الشجرُ
فهـذه خمســـة من بَعدِ عـاشرَة   مِنَ اللغاتِ لها في نفسِـــها سُـــوَرُ

---

(١) و: الأموات.
(٢) و: قراءة تقريبية لما في النسخة ف.
(٣) و: - هذا البيت.
(٤) و: الأملاك.
(٥) و: فكل.
(٦) ف: بقاع.

والنشـح والنضـح ثمّ النقع والبغرِ   ونغبـة بعـدهـا لفظ هو النجرُ

كلّ ما ضمّنته البيت الأوّل فهو الماء العذب الطيّب؛ فالشبِم: البارد. والسلسل والسلاسل: السهل الدخول في الحلق. والشريب: الذي فيه شيء من عذوبة. والشروب: دون الشريب في العذوبة، ويشرب عند الضرورة. والأجاج: الماء الملح، وكذلك الماج. والقعاع والزعاق: الذي فيه مرارة. والنشح والنضح: الشرب دون الرِّيّ. والنقع: الري. والبغر والنجر: أن يكثر من الشرب فلا يروى. والنغبة: الجرعة من الماء.

* * *

من باب الاعتبار والأذكار؛ لزوميّة:

مَا يُكسَفُ البَدرُ وَهْوَ يَربُو

مَا يُكسَــفُ البَدرُ وَهْوَ يَربُو   لَكِن إِذَا تَمَّ وَاسـْـتَـدَارَا
كَذَاكَ حَالُ الوُجُودِ فَاعمُرْ   غَيرَ الَّذِي أَنـتَ فِيـهِ دَارَا
وَكُنْ مْعَ النَّاسِ حَيثُ كَانُوا   وَدُرْ مَعَ الحَقِّ حَيثُ دَارَا
فَـإِنَّمَـا نَاسـُـنَـا حَـدِيـثٌ   كَمِثلِ كِسْــرَى وَمِثلِ دَارَا

* * *

من باب ما ينتجه الإخلاص؛ لزوميّة:

شَرَحْنَا وَأَوْضَحْنَا المعَانِي لِذِي نُهًى

شَرَحْنَا وَأَوْضَحْنَا المعَانِي لِذِي نُهًى   وَلَكِنَّهَا الأَفْهَامُ لَا تَتَبَصَّـــــرُ
فَـدُونَـكَ فَـافهَم مَـا أَقُولُ فَـإِنَّهَـا   نتائجُ إخلاصٍ وعَقلك أبصَرُ

* * *

من باب الأنوار الصفاتيّة، والأدوار الفلكيّة، والأسرار الملكيّة:

نُورُ الصِّفَاتِ عَلَى الأَعْيَانِ مُنتَشِرُ

نُورُ الصِّفَاتِ عَلَى الأَعْيَانِ مُنتَشِرُ   وَفِيـهِ لِلعَـارِفِ التِّحرِيرِ مُعْتَبَرُ
كحزن نوح وقد عمّت مصـــيبته   لمّا دعا ودعا والفيصـــل القدر
دعـا على قومـه دون ابنـه فلذا   عمّ البلا فكاد القلب ينفطر(١)
جاء العتاب له من عند خالقه   أليس هم بعبادي كلّهم بَشَـــرُ
أدوار أفلاكه بحكمه سـَبَقَـتْ   هي القضاء فلا تبقي ولا تذر

---

(١) هذا البيت من ف فقط.

في غَوْرِ أملاكـه بُعْـدٌ لذي نظر   القلب يعرفه والسمع والبصَـرُ

*   *   *

يخاطب أبا العباس الرقاش، العارف بمدينة فاس: [١]

أَتَتكَ أَبَا العَبَّاسِ خَمسَةُ أَنجُمٍ

أَتَتـكَ أَبَا العَبَّـاسِ خَمسَـــةُ أَنجُمٍ   لهـا في سَـــماءِ العـارِفِينَ ظُهورُ
فمِنهَا وجُودُ الحقّ في الخلقِ[٢] فاعتمِد   عليـه ولا يَبـدُو لَدَيـك نفـورُ
وَإنّ وَلِيّ اللهِ نــور نـبـيّـهِ   وَذا النـوُر للنـور الـوليّ كـفـور
وأنـت إذا حَقّقـتَ سرّكَ ظـاهرٌ   علَى الأصْلِ والأملاك لست تبور[٣]
وحقّق بأنّ الشــفعَ والوترَ[٤] وَاحِد   وأنّ إله الـعـالمِـين غَـيــور
فحـافِظ على سرّ الغيوب بعـدله   فمهما يكن عـدلٌ فـأنـت خبير

*   *   *

اللَّيلُ فِيهِ مَهَابَةٌ مَحْسُوسَةٌ

اللَّيلُ فِيهِ مَهَابَةٌ مَحْسُــوسَـــةٌ   لِلنَّفْسِ لَا تَـدْرِي بِهَـا الأَسْرَارُ
إِنَّ النُّفُوسَ أَنِيسَــــةٌ بِشَــبِيهِهَـا   فـاذا دَعتهـا بالكوى[٥] الأَكوَارُ
بَقِيَتْ بـأرض السّـــاهِرين فريدةً   فـتـحـكّمَـتْ في ذاتِهـا الأفـكَارُ
فاسـتَوحَشَـتْ وتصَدَّعت[٦] أركانها   حتى بدت[٧] بِنُسَيْـمَةِ[٨] الأسحَارُ
وَبَـدَا يُـغـرّد في ذرَى أفـنَـانِهَـا   شحرورُهَـا فتجيبُـه الأطيَـارُ
أَنِسَــــتْ فإنّ الرّكبَ يقفل عنده   ويَعُودُ ذَاكَ الشـــمـلُ وَالتّـذكَارُ
وتنصُّ أسرار المرَازِحِ[٩] في الضحى   وتمـتّـع الأســـماعُ والأبصَــــارُ

---

(١) التقديم من و فقط.
(٢) و: الخلق في الحق.
(٣) ت، و: تنور.
(٤) ف، و: الوتر والشفع.
(٥) ط، ف: بالكرى.
(٦) ط: وتصعّدت.
(٧) و: أتت.
(٨) و: بنسيمها.
(٩) ط، ف: البرازح.

لو كان أُنْسُ نفوسِـــنا بوجودهَا[1] أَنِسَـتْ إذا ما اسـتوحَش الأغيَارُ
وتنزّل الفَلك المحيط بشــمسِــــه في الغَرْب[2] فاسْـوَدَّتْ له الأقطارُ
وبَدَت شموس الحقّ في أُفقِ الحجى وَتشَــعشــعَتْ في ذاتـهِ الأنوَارُ
وَأتى الجوَابُ مِنَ المهيمن عِنـدَمَـا صَـعدَ السُّـؤالُ له وَالاسـتِغفارُ
فنواشِـــئُ الليـل البهيم شـــديدةٌ وَطْـآتهُــا، وَردت بـذا الأخبـارُ
وســعيدة تحيا[3] القلوب بها إذا صفت المسَـــرَّة والكئوس تُدارُ
فيها العرُوج إلى السَــماوَاتِ العُلَا فـيهَـا تـلَـقَّـتْ عِـلمَـهـا الأبـرَارُ

* * *

يحكُم كَرُّ الليلِ والنهارِ

يحكُمُ كَرُّ الليـلِ والنهـارِ على شخوصٍ مزجةِ الأطوار
مثلِ الترابِ اليابسِ الثرثار والمـاءِ والـهـواءِ ثمّ الـنـار
بالاســتحالاتِ وبالأغيارِ[4] وبـتـنـاهي مـدّةِ الأعـمار
وذاك بالأمرِ العزيزِ العـالي أمر الإله الواحـدِ القهَّـار

* * *

في كتاب كتبه إلى صاحبه عبد العزيز المهدوي شيخ أفريقية بتونس:

جَرَيَانُ الشَّمْسِ فِي الأُكَرِ

جَرَيَانُ الشَّـمْسِ فِي الأكَرِ[5] عِــبْرَةُ اللهِ لِـمُـعْـتَـبِرِ
فِي فَضَــــاءٍ لَا أَنِيسَ بِـهِ غَيْرُ تُرْبِ الأَرْضِ وَالحَجَرِ
عـدم التكـوين فيـه فلا عين إحســـاس وَلا شجرِ
يَومـه مِن عـامِنـا نِصــفـه وكـذا الليـل إلى الســحرِ
حــكمــةً أودَعــه رَبُّـنَــا في مسـير الشـمس والقمَرِ
هَكـذا عَين الزَمـانِ الذِي نـورُه أبهَـى مـن الـقـمَـر

(١) ط: بإلهها.
(٢) و: للغرب.
(٣) و: تحمى.
(٤) ح، ك: وبالتكوين.
(٥) و: الكور.

صــورَة الحقّ التِي أوجهـا فوقَ أوجِ العِلمِ بالصُّــوَرِ
حـاله فِي نفســهِ حـالهـا فِي تعَـرّيهـا[١] عنِ الغِيَرَ
مَـا له مـن رَبّـه غـيره فِي تجلّيـهِ مَـدى العُمُرِ
فَـتَـجَـلٍّ دائمٌ لازِم تارةً فيه وَفِي البَشَــرِ
هو حرٌّ معتقُ الذاتِ مِنْ رِقٍّ مَا فِي النفسِ مِن فِكَرِ
عِنـدَه لوْ كنـتَ تَعْلمـهُ سِرُّ حُـكْمِ الله وَالـقَـدَرِ
هـكـذا الأمـر وَإِلّا فَـلا فاطْلبُوا الحقّ عَلى أثري[٢]

* * *

وقال أيضا يخاطب عبد الله بن الأستاذ الموروري:

سِرُّ الوُجُودِ يَسِيرُ فِي مَوْرُورِ

سِرُّ الوُجُودِ يَسِــيرُ فِي مَوْرُورِ سَيْرَ[٣] الغَزَالَةِ فِي ظَلَامِ الصُّورِ
طلعت[٤] بدور الواصلين وأسرعت للغرب فِي كَـدٍّ وفي تشــمير
لمّـا رأت أنّ المشـــارق صخـرة صمّاء لا تنفكّ عن تســخير
وأتـتْ ذُكاء[٥] تـودّعين متـيّمًـا يوم الوقوف بمغرب التغيير
أودعـتهـا مـنّي تحـيّـة واقـف بالله لا بـل عبـده الموروري
وســألتـه إذ مـا أتيت مقـامـه نادِ بصــوت متيّم مصــدور
هـذي أمـانـة [.....][٦] لـلـقـاكم تبكي بلوعة عاشــق مهجور[٧]
رُدُّوا السـلام عليـه إنّ فـؤاده نشوان من خمر الهوى المقصور

* * *

---

(١) و: تعريه.
(٢) و: فاطلبوا العلم من الأثر.
(٣) ف: كسنا.
(٤) ف: برزت.
(٥) ذكاء: الشمس.
(٦) كلمة غير واضحة.
(٧) هذا البيت من ف فقط.

وقال يخاطب الإمام العالم الربّاني أبا عبد الله القرشي:

أَحِنُّ إِلَى مِصْرَ وَمَن لِي بِقُرْبِهَا

أَحِنُّ إِلَى مِصْـــــرَ وَمَن لِي بِقُرْبِهَا وَحُقَّ لِمِثْلِي أَنْ يَحِنَّ إِلَى مِصْـــــرِ
وليس لذاك النِيل شــوقي وإنّـه لعنصـــره الأحلى[١] إلى مستوى الوتر
إلى ســيّدٍ حلو الشـــمائل مَاجدٍ ســليل المَعَالي طيّب الفرع والنّجر
إلى القُرَشِيّ البحر[٢] وَالعَلَمِ الذي أَمَـدَّ ســـنا نـور الـغـزالةِ والـبـدر
سَمِيّ النبيّ الهاشِمي مُـحَـمَّـدٍ ووَارِثِهُ في السِّــــــرِّ شرعا وفي الجهر
تَـردّى ردَاءَ العِلم وَالحِلم وَالتُّقَى وجَـرَّر أذيَالَ الســيَـادَةِ وَالـفـخـرِ
تَبَرَّجَ في صَـــدر الديانـة وَالوَفَـا وتـوّج إكليـل الصـيَـانـةِ والـبرّ
لَوَ انَّ سحـابَ المُزْنِ يُمْنَعُ قَطْرُهَـا لأغنـتْ سَجَـايا راحتيـهِ عنِ القطرِ
يقول وقد رَقّت حَواشـيهِ وَاسـتوى على مُلكِهِ[٣] الأعلى فَيُسْرِي ولا يَسْـــرِي
سَرَيْتُ بِســرِّ السِرّ فِي فلَكِ السِّــرِّ فأشرقَ سِرُّ السِّــــــرِّ سِرًّا على سِرّي
وأمطر سحب القُربِ وابِـلَ حبّـهِ فـأينع[٤] نورُ الذِّكْرِ في رَوضَــةِ الفكر[٥]
أَتَانِي رَسُــولُ الحقّ بالحقّ مُعْلِمًـا فأَسْرَجَ مِشـــكَاةَ المَعَارف في صَـــدري
وأظهَر أمرًا[٦] كان بالأمسِ[٧] غائبًـا وصـــيّرني[٨] روحًـا على ليلةِ القَـدر
ونزّهنِي بالكشـــف وَالبهت في العلا عن الموقف الأدنى لدى[٩] البعث والنَّشْـــرِ
وَأوقفني[١٠] فِي مَوقِفِ الحقّ والسَّـــوا وَموقف لا تطرف[١١] إلى الأنجم الزهر[١٢]

---

(١) ز، س، ط: الأعلى.
(٢) و: الأصل.
(٣) ف، و: عرشه.
(٤) ف، و: وأينع.
(٥) ف: وأينع روض الذكر من زهرة الفكر.
(٦) ز، س، ط: سرًّا.
(٧) ف، و: بالمحل.
(٨) و: وصيّره.
(٩) ز، س، ط، ف: لذي.
(١٠) و: وأظهرني.
(١١) ز، س: لا تنظر.
(١٢) و: النجم والبدر.

هي الجهل فاعلم والحِجاب على الذي ... تقَرّرَ في صَـــدر[١] الإمام أبي بكرِ
إذا شاهدَ الصِّدّيقُ سِرَّ وجودهِ ... تنزَّه[٢] عن فكْرٍ جليلٍ وعن ذِكر
ومَن ذكَر الرحمن فارَقَ ربّه ... بلفظٍ من النظم البديع أو النثر
وَبُشِّرْتُ بأَلْبُشرَى وَصَحَّ ليَ الرِّضا ... وقد كنتُ من فرط العَمايةِ في بحر
ونادَاني الحقُّ المبين[٣] بجودِهِ ... أَلَا فادَّرِعْ ثوبَ التواضعِ والفقر
وَسَلِّمْ لنا الأحْوَالَ وَانظر وجُودَها ... مِن الملك الأعلى تَعِشْ طيّب الخبر
فكلٌّ مُؤَدٍ للأمانة صَاعدا[٤] ... إلى جَنّة الفِردوس من حَيث لا يدري
تبرّأَ من دعوَاهُ قولًا وحَالةً[٥] ... وجَرَّدَ أثوابَ الجهَالةِ وَالنُّكْرِ
وعرَّفْ عبادي بالذي يستطِيبُهُ[٦] ... وبَشَّرَهمُ بالوَصْلِ في غرّة الفجْرِ
ونبّأْهُمُ[٧] أنّي عَلى حَدِّ[٨] عِلمهمْ ... فكلّ امْرِئٍ مِنهم على حَدِّه[٩] يجري
يقولُ أنا الجاري بغيبي[١٠] وشاهدِي ... عل السُّنَّة المثلى على المسلك الوعرِ
ولا يعرف الحقّ المبين سِوَى الذي ... يقولُ بإسقاطِ التميُّزِ[١١] في الأمْرِ
فظاهِرُه نصّ الكِتابِ وسِرُّه[١٢] ... يجول بميدَان الحقيقة وَالبِشْرِ[١٣]
يبتّل ما دوني إليّ مضمّنًا ... وقد رَاضهُ جهدُ التلاوة للذكرِ[١٤]
إذا كانَ عبدِي هَكذا كنتُ سَمْعَهُ ... وإن لم يَكن كان السحَابَ عَلى البَدرِ
فَأُلْحِقَ في قوم أَتَوْا مُتشابهًا ... وأنكحتُهُ[١٥] معبُودةً ربَّةَ الخِدرِ

---

(١) ت: نفس.
(٢) ف: تنزّل.
(٣) ف: المهيمن.
(٤) و: ألا أنّ من أدّى الأمانة صاعدا.
(٥) و: تبرأ من دعواه بالحال جملة.
(٦) و: تستطيبه.
(٧) و: وخبرهم. ورسمها في النسخ: ونبّئهم.
(٨) ف: قدر.
(٩) ف، و: نفسه.
(١٠) ط، ف: بعيني.
(١١) ف: التمايز.
(١٢) ز، س، ط: وعينه.
(١٣) ز، س: والسر.
(١٤) ف: والذكر.
(١٥) و: وزوّجته.

وَأعطيتُـه عِينًـا كواعِـبَ خُرَّدًا ... يُجَـرِّرْنَ أذيَالَ الـبرودِ عـلى الدُّرِّ
وأهل ودادي المصطفون بحضـرتي ... يجـرّون أذيال الـبهـاء أيّـما جَـرِّ
نَـعِـيْـمُـهُـمُ مِـنِّي إليَّ وبي وَلِي ... وَأُنْسُـهُمُ نجوَايَ في السِّـرِّ والجهرِ
فلا قابَ قوسـين هناك لِوَاصِـلٍ ... لنـا منهمُ بَـل كلّ[1] وصـلٍ على قـدرِ
أولئـك أهـلُ الذات لا صـفـةً لهم ... سِـوَى رسم عينٍ للحجـاب وللسـتر
أولئـك أهـلُ الأمنِ والأُنسِ واللِّقـا ... وَأهـل الترَقِّي من بُداةٍ إلى حَضْـرِ
فإن كنتَ لي بي كنتَ أنت ولا تقل ... أنا أنـتَ بَـل قـل يَا إلـهـيَ لَا أدْرِي
فقلـتُ له لمّـا اقترَبـتُ مُنَـاجيًـا ... وَخـاطَبني بالجمعِ في النفعِ والضُّـرِّ
لكَ الحمدُ إذ عَرَّفتنِي بك سـَيّدِي ... فمِن سِـرِّ سرِّ السِّـرِّ سِرُّكَ لي يَسْـرِي
فروحيَ من رُوح الحبيـب[2] مُمَـدَّةٌ ... فـغيبُـكَ في غيـبي وجَهرُك في جَهري
فنـاجَيتُـهُ منـه إلَيْـهِ بـه لَهُ[3] ... فـأوقفني[4] مِنِّي على سُـورة الفجر
أَمْرٌ زكا شـفعًـا[5] وَوترا حقيقـةً ... فـأنهض بَين الخلق بالشـفعِ وَالوتـر
لَكَ الحَمـدُ إذ قَرّبتَنِي بـك لحظـةً[6] ... وَرفعـتـني فـوق الذرَاعِ مع الشِّـبر[7]
إذا كانَ شـكري منك لي نعمة لَقَد ... عَجَزتُ وَرَبِّ الوَارِدَاتِ عَنِ الشـكرِ[8]
ذكرتُـكَ في سِرّي وَجَهْرِي وغيبتي ... على كلّ أحيَـاني إلى مُنتهـى عمري[9]
إلى مثـل هـذا تنبغي رحلةُ الفتى ... عسـى دعوة[10] تنجيه في مَوقف الحشر
عسَـى ولعَلّ الدهرَ يسمَحُ لي بهَا ... فـأجعَـلها ذخـرِي إلى الـواحـد الـبَرِّ
فلا زال في عيشٍ هَنِيٍّ وغبطَـةٍ ... يـدومُ دَوامَ الأمرِ[11] في صـفحة الدهر

---

(١) ف: كان.
(٢) و: الإله.
(٣) و: إليه بذلة.
(٤) و: فأنزلني.
(٥) ف: أمير زكي شرعا. و: شرعا.
(٦) و: قربتني منك سيدي.
(٧) ف: الستر.
(٨) و: إذا كان شكري سيّدي منك نعمة ... لقد عجز العبد الفقير عن الشكر
(٩) و: ذكرتك في سرّي وجهري بـذكركم ... على كلّ أحوالي مدى مدّة الدهر
(١٠) ف: نظرة.
(١١) س: العمر.

وَعن بدرٍ الحرّاني[1] صــنّفتُ مِدْحَةً وناهيـك مِن مـدحٍ يُصَــنَّفُ عن بَـدْرِ
فَمَنْ مِثـلُ بـدرٍ في العدالة والنقا[2] ومَـن مثـله في الحـقِّ والصـــدقِ والبِرّ
تقيٌّ صَـــدُوق طـاهِرٌ مُتقشِّــفٌ له هِمَّةٌ فوق الســماكين والنَّسْــــــرِ[3]
وعن غيره جَاءَتْ مَدائحُ ســيّدِي وَلـكِـنّ قـلـبي لا يَحِـنُّ إلى الـغَـيْرِ
عليه سَـــلامُ اللهِ ما ذَرَّ شـــارقٌ[4] بـقـلـبِ وَلِيِّ صـــادقٍ مَـاجِـدٍ حُـرِّ
ســـلامٌ كريمٌ مِـن عُـبَيـدٍ يـوَدُّهُ سَـلام عميمٌ طيّبُ العرفِ وَالنَّشْــــرِ

* * *

وقال أيضا ما كتب به إلى أبي أحمد بن سيّد بون الآشي[5]:

سَلَامٌ كَمَا هَبَّ النَّسِيمُ مَعَ السَّحَرْ

سَلَامٌ كَمَا هَبَّ النَّسِيمُ مَعَ السَّحَرْ على الواحد الوتر المصَـــــرِّف للقدرْ
أبي أحمدٍ شمس المعارف والعلى وسرّ الـتـجـلّي في الأهـلّة والـقـمـرْ
أضـــاء به شرق الوجود وغربه فكلّ خفيٍّ في الغيوب بـه[6] ظهرْ
يجلّي قلوبا راضها الجهد والطوى وكم قد تساوى عندها الصفو والكدَرْ[7]
فجئن كمرآة جلتها عن الصـــدا يـدا صـيقـل حتى تجلّت لها الغُرَرْ
فلمّا رأت أسرارها من غيوبه تمـرّ عـليهـا بالأصـــائِـل والـبُـكَـرْ
تيّقنـت الأسرار منـه فلم تزل تهـبّ لهـا ريح على ظـاهر الصـــورْ

* * *

(١) المقصود به صاحبه عبدالله بن بدر الحبشي اليمني.

(٢) ز، س، ط: والتقى.

(٣) ز، س، ط: له همّة تعلو على الشمس والبدر.

(٤) شارق: الشمس. ومنه كلما ذر شارق: كلما طلعت الشمس.

(٥) هو الصوفي الكبير جعفر بن عبد الله بن سيّد بونة، صحب أبا مدين الغوث ببجاية، توفي عام ٦٢٤هـ (تاريخ قضاة الأندلس ١ - ٧٥). والتعريف من ف فقط.

(٦) ف: له.

(٧) ف: والقدر.

وقال أيضا فيما كتب به إلى أبي بكر بن عمار الرقام:[١]

قَلبٌ يَذُوبُ وَدَمعٌ وَاكِفٌ جَارِي

قَلبٌ يَذُوبُ وَدَمعٌ وَاكِفٌ جَارِي عَلَى الإِمَـامِ[٢] أَبِي بَكْرِ بنِ عَمَّـارِ
مِنَ الغَرِيبِ الَّذِي عَزَّت مَطَالِبُهُ الـوالج الـغـمـرات الـنـازح الدارِ
نفسِـــــي فداء أبي بكرٍ وعترته شخص أضـــاءت به الأنوار في النارِ
مــا زال يفتضُّ أبكارا له عُرُبًا يــوم الــعــروبــة أسرارًا بــأسرارِ
نـعـم ويـفـتـح أبـوابا مـغـلّـقـة مــا حلّهـا أحـد في ملك أقطـارِ
بـه يقول وفيـه كان وهو له يعود من غير إيراد وإصـــــدارِ
للسِّـــــــرّياني سِرٌّ عنده علن وسِرُّهُ ما اكتمى[٣] في صـاحب الغارِ
مضــاربُ النحل في ألفاظه ولها خلوّ[٤] معنًى جنـاهـا سِرُّ نَوّارِ
عذراء ما افتضّـها جِنٌّ ولا ملك حجـابهـا النور في جنّـات أنوارِ
يجري المقــاتــل في يوم فيبرزه كالشــــمس صحو بلا غيم وأمطـارِ
الكيف والأين في أوصــافه عدم والاسم والنعـت أغيـار لأغيـارِ
جلتْ محاسنه عن مثل موجدها عــيــنــا بــعــين وآثارا بــآثارِ
الله كــرَّمــه ذاتا وشرّفــه نـعـتـا وأبـرزه لـرفـع أســـتـارِ

* * *

وقال أيضا فيما كتب إلى أبي العباس الخضر مع بعض من يلتقي به:

تَحِيَّةٌ مِثْلُ عَرْفِ الرَّوْضِ فِي السَّحَرِ

تَحِيَّةٌ مِثْلُ عَرْفِ الرَّوْضِ فِي السَّحَرِ عَلَى الإِمَامِ العَلِيِّ الأَوْحَدِ الخَضِرِ
مُعَلِّمِ[٥] العِلْمِ مَن جَـاءَ الكَلَامُ لَهُ مِنَ الإِلَهِ بِلَا غَيْرٍ وَلَا غِيَرِ[٦]

* * *

(١) هذا التعريف من ف فقط.
(٢) ف: الغريب.
(٣) اكتمى: استتر. ف: خفي.
(٤) ف: حلو.
(٥) ف: تعلم.
(٦) س: مِن المهيمن في ناد وفي شجر. ف: مِن المهيمن في نار وفي سحر.

وَلَمَّا غَدَوْنَا أَهْلَ عِزٍّ وَمَنعَةٍ

وَلَمَّا غَدَوْنَا أَهْلَ عِزٍّ وَمَنعَةٍ حقيقٌ علينا أن نحقَّ ونشكرا
نزلنا على عبد العزيز بتونسٍ إمام يرى قوت النفوس مفتّرا[١]
شخيصٌ عليمٌ عارفٌ متحقّق أبرّ بأيمانٍ[٢] وأوفى وأصبرا
فما زال مذ جئناه يمشي ـ محكّما ويظهر إكراما وبِرّا موقّرا
فمن بِرّهِ كان يبذل نفسه ودرهمه جودا ولكنّه يرى
له الفضل إذ كان الغنيّ بربّه ومن كان مخلوقا صغيرا محقّرا
فلو لم يرى هذا لما قلت إنّ ذا هو الفضل إلّا إنّه كان أبترا
ومن كان ذا علمٍ يشاهد ربّه يرى الرزق إلّا كائنا ومقدّرا
ولكنّه الإنسان أنشئ واسطا إذا جانِبًا وفّاه ينقص آخرا

* * *

وَلَيلَةٍ تَغَارُ أُمُّ العَمْرِ

وَلَيلَةٍ تَغَارُ أُمُّ العَمْرِ
بِتنَا بِهَا فِي غِبْطَةٍ وَخَيرِ
ننظم شملا بالوليّ الحرِّ[٣]
الصادق البرّ الكريم النجرِ
طعامنا الماء وقلّ التمر
وقد أتى الله بكلّ يسْرِ
من بعد ضيق وقليل عُسْرِ
في مسلكٍ مضيّقٍ ووعر
بين حجارات وبين صخر
محدَّدات كالسيوف تفري
والليل بالغمام مُرْخَى الستر
حتى بدا للعين نور الفجر

---

(١) ف: مقترا. وحروفها المعجمة مهملة في و.
(٢) ف: بميثاق.
(٣) ف: بنظم شمل الولي الحر.

قمنا وصلّينا ابتغاء الأجر
وعَجَنَ الإغمائي دون بدر
خبزا من الشعير مثل البُرِّ
فُتَّ بسمن أصفر كالتبر
سرنا به عند اشتداد الحرِّ
تحت ظلال السلمات الخُضْرِ
في جنبات الهضبات الغُبْرِ
حتى إذا حانت صلاة الظهر
قمنا جمعنا بينها والعَصْرِ
ورحِّلتْ أجمالنا للسَّفْرِ
فهي تَسْرِي في سراب القفر
سير الجواري مخَرَتْ في البحر
ونحن من[1] طريقنا في ذعر
من أجل أعراب غلاظ غُمْرِ
يَسْبُونَ كلّ حُرَّةٍ وحُرّ
جاء البشير بأمانٍ يجري
وأنّ أهل مكة في وَفْرِ
مستبشرون[2] برخاء السِّعر
والشكر منّي للرحيم البَرِّ
الواهب المحسان أهل الشكر
ما دام في الأملاك نور الذكر
ودام في الأفلاك نجمٌ يَسْرِي
ودام في الأمواج فُلْكٌ يجري
ودام حُبُّ سيّدي في صدري
المصطفى المنصور يوم بدر

(١) ف: في.
(٢) و: مستبشرين.

فهو ذخري وهو خير ذخر
ليوم حَشْـــــرِي وليوم فقري

*　　*　　*

بِنَفْسِيَ أَحبَابٌ تَوَاصَوا بِكُلِّ مَا

بِنَفْسِيَ أَحبَابٌ تَوَاصَوا بِكُلِّ مَا　　تواصى به أهلُ الحقيقةِ والسِّـــــــرِّ[1]
تواصَوا بذكرِ الله في كلّ لحظة　　وأفناهم المذكور عن حضْــــــــرَةِ الذكر
فلمّا فنوا عن كلّ ما هو كائن　　ولم يأنسـوا شـيئا سِـوى الواحد البرّ[2]
تبدّل جمع القوم وترًا مقدّســـا　　فصار خطاب الوتر يسري على الوتر[3]

*　　*　　*

إِذَا رَأَيتَ حَلِيمًا لَا يُجَالِسُهُ

إِذَا رَأَيتَ حَلِيمًا لَا يُجَالِسُــــهُ　　خِلَافَ حِكمَتِهِ جِنٌّ وَلَا بَشَـــرُ
فَهْوَ الحَكِيمُ الّذِي فِي نَفسِهِ فَلَكٌ　　الشمسُ تسبحُ في مجراهُ والقمرُ
فكن له خادما تحظى بخدمته　　حتى تدين لك الآيات والسـورُ

*　　*　　*

وقال في قول القائل: "العِلم حجاب"

العِلمُ عَينُ حِجَابِ القَلبِ لَو عَقَلَا

العِلمُ عَينُ حِجَابِ القَلبِ لَو عَقَلَا　　على مشــاهَدة المعلوُم في الصُّــوَرِ
إلّا إذا لم تــقـيّــده بمـعـرفــةٍ　　فأنت في أبعَدِ الغايَات والسُّـــوَرِ
إنّ العُقولَ لهـا حـدّ وغـايَتُهـا　　سلبُ النقائص والآفاتِ[4] والضررِ
فطهِّر القلبَ لا تترك بهِ دَنَسًـــا　　مِن عِلمِ فِكرك بالأعلام وَالســــورِ
فـإنّـه قوله عن نفسِــــه فَـإِذَا　　مـا قلتـه كنتـه فـاحـذَر من الغِيَرِ

*　　*　　*

---

(١) و: واليسر.
(٢) و: ليلة القدر.
(٣) و: الوتر يأتي إلى الوتر.
(٤) و: والأوقات.

وقال في مقام أحوال الفقر والتبتلِ:

تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ السِّيَاحَةِ وَالفَقْرِ

تَـذَكَّرْتُ أَيَّامَ السـِّـيَـاحَـةِ وَالفَقْرِ   وَسَـاعَاتِ عِزِّ الصَّـبْرِ فِي البَلَدِ[1] القَفْرِ
وَأَوقَاتِ ذِكْرِي وَانقِطَاعِي وَوحدَتِي[2]   وَأُنْسِـــــــي بِرَبِّي وانقلابي معَ الدَهرِ
وتيســـير أســـبابي وتعســـيرها وَمَا   مُنِحنا من التسليم في اليسر والعسرِ[3]

*   *   *

الحَالُ دَائِمَةٌ وَالحَالُ زَائِلَةٌ

الحَـالُ دَائِـمَـةٌ وَالحَـالُ زَائِـلَةٌ   ضِــــدَّانِ فِيهَا فَلَا تُبقِي وَلَا تَـذَرُ
لَوْ لَمْ تَـدُمْ[4] لَمْ يَقُمْ عِلْمٌ وَمَعْرِفَـةٌ   بنا ولو لم تزل[5] لم ندر ما الحـذرُ
أَوَّاهُ مِن حـالتَين لَم تزل أبَـدَا   يُقيمها[6] مِن وجُودِي السَمعُ وَالبصَرُ
فدائمُ الحالِ فِيه الشمس فاعتبروا   وَزَائل الحال فِي تَصْـــــرِيفهِ القمرُ

*   *   *

إِذَا سُقْتُ أَرْوَاحِي لِتُزْجِي سِحَابَهَا

إِذَا سُقْتُ أَرْوَاحِي لِتُزْجِي[7] سِحَابَهَا   إِلَى أَرْضِ نَفْسِي ثُمَّ أَرْسَلتُ أَمْطَارِي
ولاحَت إلى الأبصَـار كلُّ خميلة[8]   مِن العالم النفسِـــــــيِّ غَنَّاء مِعْطارِ
وعاينتُ روحَ القدسِ يعطي بذاتهِ   علوًّا وَيُعطِي السُفل بالعَرَضِ الطاري
تـيّـقـنــتُ أنّ الأمـرَ للهِ وَحْـدَهُ   وَفزتُ بأغراضِي وقضّـــيتُ أوطَارِي

*   *   *

النُّورُ فِي عَضُدِي وَالنَّارُ فِي كَبِدِي

النُّورُ فِي عَضُدِي وَالنَّارُ فِي كَبِدِي   كيف السـلامة بين النارِ والنورِ

---

(١) و: الفقر بالبلد.
(٢) ز، س، ط: وخلوتي.
(٣) ف، و: العسر واليسر.
(٤) ز، ط: يدم.
(٥) ط، و: يزل.
(٦) ز، ط: يفديها.
(٧) تزجي: تسوق. ط: ليزجي.
(٨) ط: جميلة.

فـالنـار تحرقني والنور يمحقني وليس لي ملجأ أحمى من الطورِ

* * *

وقال في باب الإشارة والترجمة:

وَهَذِي إِشَارَاتُ الغُيُوبِ مُخَبّرَهْ

وَهَذِي إِشَارَاتُ الغُيُوبِ[1] مُخَبِّرَهْ وأَسْرارُ أَسْرار القدِيم مُنَوَّرَهْ
أَتينا بهَا في صَـــفحة الطور دُرَّة مُعَطَّلة الأجيَاد غَير مُصَوَّرَهْ

* * *

وقال في باب الكبرياء من غير مفاضلة:

اللّهُ أكبَرُ وَالمَقَامُ كَبِيرُ

اللّهُ أكـبَرُ وَالمَـقَـامُ كَـبِـيرُ وَالحَـقُّ حَـقٌّ وَالخَـلَائِـقُ زُورُ
زُوِيَتْ لَهُمْ أَرْضُ المَشَاهِدِ فِي السُّرَى فَالسَّـــارِيَاتُ بِهِمْ إِلَيْهِ تَسِـــيرُ
لَيْتَ الفُؤَادَ يَرَى الرَّكَائِبَ حَادِيًا[2] مِن حَيثُ تُرْجَى نَفْخَةٌ[3] وَنُشُورُ

* * *

إِنَّ الإِلَهَ تَعَالَى أَن نُحِيطَ بِهِ

إِنَّ الإِلَهَ تَعَـالَى أَن نُحِيطَ بِـهِ عِلمًـا وَتَحْصُـــــــــرُه أَدِلَّةُ الفِكَرِ
وَلَيسَ تُـدْرِكُ أَبْصَـــارٌ حَقِيقَتَـهُ بـل بالوجود كما قـد جاء في الأثرِ
بالوجه أدرك ذاتا ليس يشـــبهها شيء سوى المدرك العالي على خطرِ
إنّي لأشـهد بالأبصار مَن عظمت فينا مشـاهده عن رؤية البصَـــــرِ
ولست أدرك شيئا[4] غير صورته في كلّ حال وفي بدو وفي حَضَـــرِ
مع التعـالي عن التحـديد أدركـه وليس يدركه شيء سوى البَشَـــرِ
حاز الكمالَ بما يحويه من صـــور وهو الكبير بمـا فيـه من الصـــغرِ
وإن تـولّد عـن ركن وعن فـلك فإنّ صـــورته تســـمو على الصـــورِ

* * *

(١) و: القلوب.

(٢) و: هاديا.

(٣) ط، ف: نفحة.

(٤) و: شيء.

إِنَّ الوُجُودَ بِمَا فِيهِ مِنَ الصُّوَرِ

إنَّ الوُجُودَ بِمَا فِيهِ مِنَ الصُّـــوَرِ   هُوَ المنزَّهُ عمّــا فيــه مِن صُـــوَرِ
فليس يُسْـبِلُ سِـتْرًا دون أعيننا   مَن كانَ يُسْــبِلُهُ إلّا على صُـــوَرِ
ومَا ترَى العينُ شيئا غير صُورتها   لكنّهــا صُـــوَرٌ تعلو علَى صُـــوَرِ
ومَــا تغيّر عَينٌ عن حقيقتِــهِ   بحكم أعيَان ما تأتيه[1] من صُـــورِ
معَ اختلافٍ وأضــــدادٍ وأمثلةٍ   تبــدو لعقلك في عين بلا صُـــوَرِ
الأمـرُ أنـزهُ ذاتا أن يـقـومَ بـه   شيء سِـــواهُ ومَا ينفكّ مِن صُـــوَرِ
تناقض الحكم فيه فهو[2] لَا عَدَم   ولا وجـوُدٌ وَلا عـينٌ بـلا صُـــوَرِ
فليس يَعبُـدُ شخصٌ في تَخَيُّلِهِ   ولا تَعَقُّلِهِ شَــيْئًا ســوَى الصُّـــوَرِ
هِي الوجُود فلا تحصَــى مرَاتبُها   كـما تـقـرَّر في الآياتِ والسُّــــوَرِ
فليسَ[3] يحكم فِينَا غيْرُ خالِقنَا   ولا ترَى حَاكمًا شـيئا سِـوَى الصُـورِ
إذا أرَادَ بــأمْــرٍ أن يُـكَـوّنَـهُ   يأتِي إلَيْهِ بهِ ما شـــاءَ مِن صُـــوَرِ
ألا تراهُ وَقَـد جَـاءَ الكتـابُ بِـهِ   بالماءِ يحيي الذي يحيي مِن الصُـــورِ
أليس مَـاؤك يَا هَـذا إذا نظرتْ   عَيناكَ صُــورَته مِن ســائر الصُـورِ
فمــا ترى صُـــورَة إلّا مكوّنـةً   عن صُـورَة صَـاعدًا لصُورة الصورِ
ولست أدرك شيئًا لسْتُ أعرفه   ولست أُبصر مِن ذاتٍ سِوى الصورِ

* * *

رَأَيتُ جَارِيَةً فِي النَّوْمِ لَيسَ لَهَا

رَأَيتُ جَارِيَةً فِي النَّوْمِ لَيسَ لَهَا   فِيمَا أَرَاهُ عَلَى مَا يَقتَضِـــي نَظَرِي
أُخْتٌ تُعَادِلُهَا فِي حُسنِ صُورَتِهَا   تُرْكِيّةُ الجنسِ يغشى نورُها بصري
نَكَحْتُ فَرْجًا لها عن رؤيةٍ وأتتْ   نحوي لأقضِيَ في ضَمّي لها وطري
وعمّتِ اللذّةُ الأعضـــاءَ أجمعها   ولم أجد عندما استيقظت من أثرِ
فقلت لا بدّ من خير ومن فرج   يأتي القضاء به يمشِــي على قدرِ
أوّلتُ رؤيةَ فرجٍ أن أرى فَرَجًا   يزيل عنّي لباس البؤس والضَّـرَرِ

(١) و: ما يأتيه.
(٢) ز، س، ط: وهو.
(٣) و: وليس.

فلم أرى رؤيـةً مُثلى أُسَرُّ بهـا كمثلها رؤية في ســـالف[١] العمرِ
جعلتُهـا رؤيـةً ومـا أتيـتُ بهـا رؤيا لمـا يلحق الرؤيا من الخطرِ
إنّ الجمـال له قهر النفوس فمـا ينفـكُّ نفسٌ بحكم الوهم عن غِيَرِ
له على الرتبة العلياء ســـلطنة فيلحق الحقّ بالتصوير بالبشَـــرِ
وأين منزلةُ التنزيـهِ من صـــورٍ أتى[٢] عليه ولم يعدل عن الصـورِ
لو شـــاء تغيير أمر عن حقيقته لمـا وقفنـا بـه فـانهض على أثري
فمَن حقيقتُـه تبـدو بصـــورتنـا لا بدّ ندركه برؤية البَصَـــــــرِ

* * *

الحكمُ حكمُ الجبرِ والاضطرارِ

الحكمُ حكمُ الجبرِ والاضطرارِ ما ثَمّ حكم يقتضـــي الإختيارْ
إلّا الذي يُعزى إلينـا ففي ظـاهـرِه بـأنّـه عن خِيـارْ
كمثـلِ مـا يعزى إلى خـالقي وعرشنا عن عرشه في ازورار
لو فكّر النـاظر فيـه رأى بأنَّه المختارُ عن اضـــطرارْ[٣]
للكلِّ هـذا ثابـتٌ لا تقـل بـأنّـه خاصّ بنا مُســـتعار
فـالعلمُ مـا[٤] يتبع معلومـه فالحكمُ للســـاكنِ مثل الديار
لا تعتـبِ العـالَمَ في كلّ مـا يكونُ فيهِ مِنْ غِنًى وافتقارْ[٥]
ولا الذي أوجــده إنّـــه يحـكم بالـعلـمِ فـأيـن الـفرار
حِرْتُ وحار الأمر في حيرتي فـليـلـزمِ الـعـالَمُ دارَ الـقـرارْ
وليرتضــــي بما له لا تزد[٦] على رضـــاهُ إنَّـهُ في تبـارْ
لا يعلم الحقّ سِـــوى واحدٍ يقضي على الحكّامِ بالاضطرارْ
ألا ترى القـاضي في حكمـه بمقتضى الشَّـــرْعِ فأينَ الخيارْ
مـا أقلقَ الـعـالمُ إلّا الذي قـامَ بـهِ من حكمـةِ الانتظار

(١) ف: سائر.
(٢) و: أبى.
(٣) ت، ح، ك: الاضطرار.
(٤) "ما" هنا بمعنى: الذي.
(٥) و: أو يسار.
(٦) ح، ك: يزد.

هذا هوَ الفصلُ[١] الذي بينهُ وبين من يفعـل بالاقتـدار

* * *

توَلّدَ ما بين الطبيعةِ والأمرِ

تـولّدَ مـا بـين الـطبـيعـةِ والأمـرِ وجودٌ يسـمّى عـالَمَ الخلقِ والأمرِ
أهيم بـه دهري لصـورةِ خـالقي ولولا وُجُودُ الدهرِ لمْ أفنَ في الدهرِ
أذوبُ وأفـنى رقّـةً وصـبـابـةً إذا ما ذكرتُ اللهَ[٢] في السِّرِّ والجهرِ
وفي صُور[٣] الأكوان أبصرتُ صاحبي لذا كثرتْ أسـماءُ حُبِّيَ في شـعري
فإن قلتُ شِـعرًا في شخيصٍ معيّنٍ فما هوَ إلّا ما تضـمَّنهُ صـدري
هو الحقّ لكن قيّـدَتْـهُ حقـائقٌ تقومُ به من عقلِ أو حِسِّ أو فكرِ
يناجيه في سرّي ضميري وشـاهدي بأسـمائه في الشـفع كان أو الوتر
أقـولُ لهُ حـبّي فـأسمـعُ رَدَّه بما قلته مثلّ الصدى حكمُه يجري[٤]

* * *

إذا تجلّيتَ لي أنثى أهيمُ بها

إذا تجـلّـيـتَ لي أنـثى أهـيمُ بهـا ولو تجلّيـتَ لي في أقبحِ الصُّـوَرِ
لعـادَ قبحُ الذي جعلـتَ مظهركْ عندي وفي نظري من أحسن الصورِ
تـبـارك الله في مجـلاه نـعـرفـه[٥] ولوْ جهلنـاهُ كنّـا منـهُ في ضررِ[٦]
هوَ المشـاهَدُ في ذاتٍ وفي صـفةٍ في عالَمِ الأمرِ والأفلاكِ والبَشَـرِ
بـه أراه وأصـغي عنـد دعوتـه لأنّه عينُ سمعِ الأذن والبصَـرِ
وعـالِمُ الرسمِ لا يـدري مقـالَتنـا ولـو يـقـولُ بهـا لـكانَ في غـرر
وكلُّ صـاحبٍ عقدٍ في الذي عَلِمَتْ ألـبـابُـنـا إنّـه فيـه على خـطـر
تـراه يَسْـبَحُ في بحرٍ وليس له سِـيفٌ يومِّلُهُ إنْ كانَ ذا حـذر
فاثبتْ على ما يقولُ الشـرعُ فيه ولا تعـدِلْ عنِ النظرِ العقليِّ والخبر

---

(١) ز، و: الفضل.
(٢) ح: الحبّ. ك: الحقّ.
(٣) ت، ح: صورة.
(٤) ح، ك: حكمة تجري.
(٥) ز، س، ط، و: تعرفه.
(٦) ت: غرر.

ولتنفردْ[١] بالذي أُشْــهِـدْتَـهُ فـإذا مشـيتَ في الناسِ لا تعدِلْ عن الأثر

* * *

إنَّ الإلهَ لهُ تجلٍّ في الصور

إنَّ الإلهَ لهُ تجَـلٍّ في الصــور عنـدَ الشــهودِ لمنْ تحقَّق بالنظرْ[٢]
بتحوُّلٍ وتبدُّلٍ يقضــــــي بهِ عينُ الشــهود لنـا وينفيـه النظر[٣]
الـفكرُ فيــهِ محرَّمٌ في شرعِنـا فـاحذره والزم إنْ تقدّمتَ النظر[٤]
من ينتظر نفحاته منه يُصِــبْ هـذا ضَمِنْتُ[٥] لمنْ يلازمُهُ النظرْ[٦]
إنّي معَ الرحمنِ إنْ حقّقـتَ مـا جئنـا بـهِ عنـدَ التحقّقِ في نظرْ[٧]
أين العزيز ومَن له من[٨] نفســه صـــفـةُ الغِنى ممّنْ يـذلُّ ويفتقرْ

* * *

العينُ واحدةٌ والأمرُ واحدةٌ

الـعينُ واحـدةٌ والأمرُ واحـدةٌ والـكـثرُ مـا قـامَ إلّا بالذي أمـرا
والواحدُ الحقُّ قد قامت به نِسَبٌ فصار من قيل[٩] فَرْدٌ فيه قد كثرا[١٠]
لَمَّا تعـدّدتِ الأســماء قيـلَ لنـا أينَ[١١] التوحُّدُ والتكثير قدْ شـــهرا
وهـذهِ نِســـبٌ ولا وجودَ لهـا والحكم ليس لمعـدومٍ[١٢] وقـد ظهرا

* * *

مَا قَدَرَ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهْ

مَا قَدَرَ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهْ إِلَّا الَّذِي كَانَ عَينَ أَمرِهْ

---

(١) س، ط: ولينفرد.
(٢) ت، ط (توضيح معنى النظر): الرؤية.
(٣) ت، ط (توضيح معنى النظر): الفكر.
(٤) ت، ط (توضيح معنى النظر): التأخّر.
(٥) ز، س، ط: يصيب.
(٦) ت، ط (توضيح معنى النظر): الانتظار.
(٧) ت، ط (توضيح معنى نظر): مقابلة.
(٨) ز، س، ط: في.
(٩) ح، ك، و: قبل. ز، س: قل.
(١٠) ت، ح، ك: كبرا.
(١١) و: إنّ.
(١٢) ت: بمعدوم.

وَكَان حَقًّا بِلَا خِلَافٍ فِي بَطْنِهِ دَائِمًا[١] وَظَهْرِهْ
وَكَانَ عَينُ الكَلَامِ مِنهُ بِسِـــــرِّهِ كَانَ أَوْ بِجَهْرِهْ
فَهوَ الإِمَامُ الَّذِي يُرَجَّى وَمَا يُرَجِّيهِ غَيرُ سِـــترِهْ
آخره حكمـةً وعلما بـأنّـه عـارف بِـقَـدْرِهْ

* * *

روحٌ يذكّرُ والأنثى طبيعتهُ

روحٌ[٢] يـذكّرُ والأنثى طبيعتـهُ فـكلّ عـينٍ فمـن أنـثى ومـن ذَكَـر
هذي[٣] فراش وذا سـقفٌ يظلّله والأمـر بـيـنـهـما يجـري عـلى قـدر
لله حـكم اقـتـدارٍ لا يـزايـله كما القبولُ لنا فاســلكْ على أثري[٤]
فالكونُ عنْ أصلِ شفعٍ لا وجودَ لهُ في الوترِ فـاعلم وكُنْ منـهُ على حـذر
والرابطُ الفردُ لا ينفـكُّ بينهما لولاهُ ما كانَ ما شــاهدتَ من صـــور
عقلًا وشرعًـا وتنزيهًـا لمعرفـةٍ وليس في العلم[٥] إنْ أنصفتَ من خطر

* * *

إذا النظرُ الفكريُّ كان سميري

إذا النظرُ الفكريُّ كان سميري وكان وجودُ الحقِّ فيـه سجيري[٦]
وعَزَّ بوجـدانِ الحقيقـةِ[٧] مطلبي وكان ورودي في عمًى وصـــدوري
تيقّنـتُ أنّي إنْ تـأمّلـتُ خـاطري وجـدتُ الذي أبغيـه عينَ ضميري
دعاني إليهِ الشـــوقُ من كلّ جانبٍ فكانَ بشـــيري بالهوى ونـذيري
نفوسٌ عفيفـاتٌ أتينَ يَعُـدْنَني وقـدْ ضربوا مـا بينهنَّ بســـور
شـــهدنَ علينا إذ شـــهدنَ بما لنا وحرمـة حبّي مـا شـــهدنَ بزور
لقد ذهبتْ في حسنِ ذاتي طوائفٌ ذهـابَ خـبـيرٍ بالأمـورِ بصـــيرِ

(١) و: دائبا.
(٢) و: زوج.
(٣) ز، س، ط: هذا.
(٤) ح، ك: قدري.
(٥) و: الأمر.
(٦) السجير: الخليل الصفي.
(٧) ز، س، ط، و: الشريعة.

أضــلّوا على علمٍ وضــلَّوا وضــلّلوا   فيا ليتَ شعري من يكون نصيري[1]

* * *

يا مَنزلًا ما له نظير

يا مَــنزلًا مــا له نــظـير   لمْ يُبْقِ سكناكَ في الصدور
همّا فتســـمو بـذاكَ قـدرًا   على المقاصــير والقصــور
ولم يزل من يكون مـأوى   لهُ على أكملِ الســـــرور
في غبطـةٍ وانتظـامِ أمرٍ   فـيـكَ إلى آخـرِ الدهـور

* * *

إنّي أرى صورًا فيما يرى البَصَرُ

إنّي أرى صورًا فيما يرى البصَـــرُ   في كلّ جسمٍ صقيلٍ ما به صورُ
ولستُ أنكر ما أبصرتُ من صور   والجســم خالٍ كذا أعطاني النظر
فما محلٌّ[2] الذي أدركتُ من صورٍ   إلّا الخيال ومن أزماننا[3] الســحر
وانظرْ بخاتمةِ "الحَشْرِ" التي وردتْ   أســماؤه فزهتْ بذكرِها الســورُ

الحديث: "الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا". وقال عليه الصلاة والسلام: "المؤمن مرآة أخيه" و ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾

* * *

إنَّ المهيمن وصّى الجار بالجارِ

إنَّ المهيمن وصّى الجار بالجارِ   والكلُّ جـارٌ لربِّ النـاسِ والدارِ
فـإنْ تعـدّى عليـهِ جـارُه فلهُ   الـعـفـوُ والأخـذُ آثارًا بـآثارِ
إنْ شـــاءَ عاقَبَهُ أو يَعْفُ عن كرمٍ   والعفوُ شيمةُ من يصغي إلى القاري

* * *

إذا ما ذكرتُ اللّهَ في السرِّ والجهرِ

إذا ما ذكرتُ اللّهَ في الســـــرِّ والجهرِ   لـيـذكـرني ربّي بمـا كان مـن ذكـري
كـمـثـل الصــــدى أبـديـه ثمّ يـردّه   علـيّ امتـنـانا كي يـعظّـم مـن قـدري

---

(١) ت، ح، ك: عذيري. ز، س: بصيري.
(٢) و: يحل.
(٣) ح، ك: أعياننا.

وهذا حديث الكشف ليس رواية كذا قرن[١] الله المهيمن في صدري
لأنّا نقلناه حديثًا معنعنًا وما زال ذاك النقلُ عنه على ذكري
عن الروح عن قلبي عن الفكر عن عقلي عن اللوح عن عيني عن الربِّ عن سِرّي[٢]
فمنْ كونِهِ كوني ومنْ عينهِ عيني ومن سرّهِ سرّي ومن جهره جهري
ولستُ[٣] بغيرٍ لا ولا أنا عينهُ فمنْ أنا عَرّفني فإنّي لا أدري
فلو كنته عينًا لما كنتُ جاهلًا ولو لم أكنه لم أقل[٤] أمره أمري
فميّزه عنّي الذي فيه من غنى وميّزني عنه الذي بي من الفقر

* * *

كبّرْ إلهكَ فالإله كبيرُ

كبّرْ إلهكَ فالإله كبيرُ والخلق إن حقّرته فكبيرُ
ولذاكَ جاءَ بوزن أفعلَ فاعتبرْ في لفظِ "أكبر" فالمقامُ خطيرُ
لا تحقرنَّ الخلقَ إنّ مقامَه التعظيمُ والتعزيرُ والتوقيرُ
فهوَ[٥] الدليلُ على مكوّنَ ذاتِهِ فلهُ التصوّرُ ما لهُ التصويرُ
فإذا ذكرتَ اللهَ وَحِّدْ ذاتَهُ فمقامها التوحيد لا التكثير[٦]
ولتكثرِ النِّسَبِ التي ثبتتْ لهُ فهو الوحيد وبالصفات كثير[٧]
فهو المريد وجودنا من عينه[٨] وإذا أراد وجودنا فقدير
وهو المكلّم والمناجي عبدَه بالطورِ في النيرانِ وهوُ النورُ
وهوَ السميعُ هوَ البصيرُ بخلقِهِ[٩] وهوَ العليمُ بما عملتَ خبيرُ
إنّي رأيتُ قصيدتي ديباجةً فيها نضارٌ رقمها وحريرُ

---

(١) ط: قرر.
(٢) ط: عن الروح من قلبي عن الفكر من عقلي عن اللوح من عيني عن الرب من سري
(٣) و: فلست.
(٤) ط، و: يقل. ك: تقل.
(٥) ز، س، ط: وهو.
(٦) ز، س، ط: والتكثير.
(٧) ت، ح، ز، س، ط، ك: وإنه لكثير.
(٨) و: غيره.
(٩) و: كخلقه.

أوّلـتهـا أسـاءه ونـعـوتـه فلها على كلّ الوجوهِ[1] ظهورُ

* * *

عجبتُ لموجودٍ حوى كلّ صورةٍ

عجبـتُ لموجودٍ حوى كلّ صـورةٍ   منَ الملإِ العلويّ والجنِّ والبَشَـرْ
ومـنْ عـالمٍ أدنى ومنْ عـالمٍ علا[2]   ومنْ حيوانٍ كانَ أو نبـتِ أو حجرْ
وليسـتْ سِـواهُ لا ولا هي عينهُ   وفي أيّ شيءٍ شـاءَ منْ صـورةٍ ظهرْ
ويبدو إلى الأبصـار من حيث ذاته[3]   ويخفى على الألباب ذاك ويسـتتر[4]
فتجهله[5] الألبـاب مِن حُكم فكرهـا   وتظهرُهُ الأوهام للسـمعِ والبَصَـرْ
هـو الحيّ لكـن لا حيـاةَ بـذاتِـه   تقومُ كما قامتْ بها سـائر الصُّـوَرْ[6]
فمن هو، خبِّرني، الذي قـد ذكرتـه   بمـا قـدْ وصـفناه وترمي بـهِ الفِكَرْ
فمـا[7] هو مخفيّ وليس بغـائـب   وهَـا[8] هوَ مَنْظُورٌ ويَخْفَى عَنِ النظرْ
فيـا ليـتَ شـعري هـل سمعتم بمثله   ألا فـاخبروني أنّ هـذي هي[9] العِبَرْ
ومـا يـدرِ مـا جئنـا بـهِ غيرُ واحـدٍ   هوَ اللهُ لا تدري[10] به سـائرُ الفِطَرْ
ومـا مـثـلهُ إلّا شخيـصٌ وإنّـني   عجبتُ لهُ منْ كاملٍ وهوَ مختصـرْ

* * *

وقد رأى مبشّرة في نومه نصّها كما ذكره في نظمه، قال: وأكثر هذه القصيدة وقع منّي في النوم، وأتممت القصيدة في اليقظة:

قد صحَّ عندي خَبَرٌ

قـد صحَّ عـنـدي خَـبَرٌ   وجلّ عندي من خَبَرْ

---

(١) ح، ز، س، ط: الوجود.
(٢) ز، س، ط: حوى.
(٣) و: نفسه.
(٤) ط، و: ويستسر.
(٥) ز، س، ط: وتجهله.
(٦) و: البشر.
(٧) ت، ط: فها.
(٨) و: وما.
(٩) ح، ز، س، ك: هذا هو.
(١٠) ح، ز، س، ط، ك، و: لا يدري.

لـيـس لـنـا إعـادة فيما انقضى[1] وما غبرْ
مِـن صـورٍ مـعـلـومـةٍ محسوسةٍ من البَشَـرْ
لأنّهـا عـلى مـزاجٍ كلَّـهُ مـزاجُ شَرْ
وإنما إعـادتي في مثلها منَ الصورْ[2]
عـلى مـزاجٍ صـالحٍ ما فيه شيءٌ منْ ضررْ
من صـورٍ[3] مشـهودةٍ فيهنَّ نحيا ونُسَـرْ[4]
في فـرشٍ مـرفـوعـة منضـودة وفي سُرر
مـلـكًا إمـامًـا سـيّـدًا مـدبّـرًا لمـنْ نـظـرْ
وهي الذواتُ عـيـنهـا المودَعـاتُ في الحفرْ[5]
لم تـلـحـق الذات[6] إذا نظرتَ فيهـا منْ غِيَرْ
وإنّـمـا مـزاجُهـا مـن يعـتـبره لم يحـرْ
لله في هـذا الذي أقـوله مـعـنًى وسِرْ
يَـفْـرَقُ مـنـهُ ذو حجًـى إذا بـه الحـقّ ظـهـر
فـالحمـد لله الذي أشـهدني هـذا الخبر
في نـومـنـا وعـنـدنا محمـدٌ اسـفـنـديـر
وامـرأةٌ مـؤمـنـةٌ الوجـهُ منهـا كالـقمرْ
يا حسـنهـا مـن غـادةٍ فَـتّـانـةٍ لمـن نـظـر
فـديـتهـا مـعشـوقـةً بالسمعِ مِنّي والبَصَـرْ
في صـورةِ الحـقّ أتـتْ مـعَ الدلالِ والخـفـرْ
يستصرِخ[7] الشخص الذي أراد أنْ يقضِـي الوطر
مـنهـا فـلمْ تحـفـل بـهِ ولا على النَّيْـلِ قَـدَرْ

---

(١) ح، ك: مضى. ز، س: تقضى. ت: فيمن قضى.
(٢) و: - هذا البيت.
(٣) ت، ح، س، ط، ك: صورة.
(٤) و: ونشر.
(٥) و: الخفر.
(٦) ح، ك: الذوات.
(٧) ح، ز، س، ط، ك: تستصرخ.

مـا يفعـلُ المسـكينُ إذْ لم ينجه منها[1] الحذَر
قـالـتْ لهُ انـزلْ إلى مـنْ قـدْ نهـانا وأمـرْ
إلى هـنـا كان الذي أريتهُ حتى[2] السحرْ

* * *

رأيتُ جاريةً في النومِ عاطلةً

رأيـتُ جـاريـةً في الـنـومِ عـاطـلةً حسناءَ ليسَ لها أختٌ منَ البَشَـرِ
تـرنـو إليَّ بـعـينٍ كلّـه[3] حَـوَرٌ فمـتُّ وَجْـدًا بهـا مـن ذلكَ الحَـوَرِ
لمَّـا نظرتُ إليهـا وهيَ تـنـظرني[4] فنيـتُ حبّـا لهـا من لذّةِ النظر
وقلـتُ للنفسِ يا نفسُ انظري عجبًـا هذا الخيالُ فكيف الحِسُّ يا بصري[5]
انظر إلى لطفـهِ وحُسْـنِ صـورتِـه بـ"الفاءِ" لا بـ"إلى" منْ حَضْرةِ الفِكَرِ
ولـتـعـتـبرهْ وجـودًا لمْ يـقـم عَـدَمٌ[6] به ولا قِدمٌ[7] من صـورةِ البَشَـرِ
فـإنّهـا جنّـةُ المـأوى لسـاكـنهـا وجنّـةُ الخلدِ لا منْ جنّـةِ النظر
وتـلكَ جنّـةُ عـدنٍ والكثيـبُ بهـا معَ الذي تحتوي[8] عليـهِ منْ صـور
هذي[9] المعاني التي الأفكارُ[10] تطلبها وهيَ التي نالَ أهلُ الكشـفِ بالفِطَرِ
فـأيـن[11] غـايتهم فيما ذكرت لـكم هـذي الروائح من مِسْـكٍ لهم عَطِرِ

* * *

لمّا شهدتُ الذي سَوّى حقيقتَهُ

لمّا شـهدتُ الذي سَـوّى حقيقتـهُ في ذاتِ أكملِ مخلوقٍ منَ البَشَـرِ

---

(١) ز، س، ط: لم نجد منه.
(٢) ت: عند. ز، س، ط: وقت.
(٣) ز، س: كلها.
(٤) و: تبصرني.
(٥) ز، س، و: بالبصر.
(٦) و: لم يقل بقم.
(٧) ت، ز، س، ط، و: ندم.
(٨) ت: يحتوي.
(٩) ز، س، ط: هي.
(١٠) و: الألباب.
(١١) ز، س، ط: فإنّ.

يخصّـه اسمٌ وما الأسـماء تحْصُـــــرُهُ وليسَ شيء لهُ نعتٌ بمنحَصِـــــــرِ
لأنّـه قـابِـلٌ لـكلِّ مـا وُصِـــفَـتْ بـه الذواتُ مـن الـتـنزيـه والـغِـيَرِ
سبحانَ من أوجد الأشياء من[1] عدمٍ ومنْ ثبوتٍ وجودا غير منحصــــــرِ[2]
في[3] عينه أو عيونِ الخلقِ مظهره[4] أحكامُهـا بالذي فيهـا منَ الصـــور
وكلّـهُ خـارجٌ عـنْ عينِ صـــورتِـهِ بمـا له في وجودِ العينِ من ســـور
الحـقّ أوجـدَه، والـكـونُ عـيّـنـهُ بمـا لديـه مـن الآياتِ والســـور
في كلّ آيــةِ تــنزيــهٍ لهُ عَــلَمٌ بـهِ يشـــبِّـهُ مـنْ كانَ ذا نـظـر
فـالحكم يشـــفعـه، والعـينُ توتـره والعقـلُ ينكر مـا يتلوه من خبر
جلّ الإلهُ فما تحصَــــــــى مشــاهدهُ قدْ حارَ فيهِ[5] وجودُ العقلِ والبَصَـــرِ
لأنَّــهُ يـتـعــالى في نــزاهـتــهِ عـنِ الـعـقـولِ وعمَّـا كانَ في الفِـطر
ومـا تعـالى ولكـن هكـذا وجـدوا نصَّ الكتـاب ومـا قـد جـاء في الأثر
لذا[6] يقولُ رســـولُ اللهِ نحنُ بـهِ كما نكون[7] له فـانهض على قـدر
لـو كان لي مـا له[8] لكنتـه، وأنا إنْ كنتـهُ فـأنا منـهُ على خـطـر
لـكـنْ أقـولُ أنا إنْ قـلـتـهُ بـأنا عينُ الذي في الوجود[9] الحقّ من سير
فالشـــكلُ[10] ليسَ لهُ والعينُ ليسَ لنا وباجتماعهما لي ينقضــــــي وطري

* * *

إنَّ الحروفَ التي في الرقمِ تشهدُها

إنَّ الحروفَ التي في الرقمِ تشـــهدُها لـهـا مَـعـانٍ وأسرارٌ لمـن نـظـرا
فـأوّلُ الأمـر في مـرقـومِـنـا ألِفٌ واللفظ ينكره حرفًا على مـا نرى

(١) ت: عن.
(٢) ت، و: مختصر.
(٣) و: من.
(٤) و: أو عيون الكون يظهره. و: وعيون الكون تظهره.
(٥) ح، ك: فيها.
(٦) ز، س، ط: كذا.
(٧) س، ط: يكون.
(٨) و: لو كان ما قاله.
(٩) و: عن الذي في وجود.
(١٠) ت، ح، ز، س، ط، ك: فالصور.

قالَ ابن حيّانَ فيهِ في طريقتهِ ... بأنّه نِصْفُ حرفٍ هكذا ذكرا
ونِصفُهُ همزةٌ في عينِ كاتبها ... كذا رأيتُ لهُ نَصًّا وأينَ يُرَى
كمثلهِ في علومٍ أصلُ مأخَذِها ... من جعفر[(١)] وبهذا الفنّ قد شهرا
واللفظ ينكر ما قد قال[(٢)] في ألِفٍ ... وما[(٣)] ابتغى جدلًا ولا[(٤)] رآه مِرَا
وإنَّهُ مذهبي إنْ كنتَ تتبعني ... لكنَّهُ بينها في الاعتبارِ فِرى[(٥)]
فيه جميع الذي قدْ صادَ صائدُكمْ ... من الحروفِ لمنْ أعلمتَهُ فَدَرَى[(٦)]
فهمزةٌ تقطعُ العشّاق إنْ هجرت ... وإنَّ في وصلِ من تهوى لها خبرا
والباءُ تعملُ في عقدِ النكاحِ إذا ... خطت[(٧)] على صفةٍ قد ألبست حِبرا
والتاءُ تجمع شملًا بالحبيبِ إذا ... محبوبُه بانَ عنه أو نَوَى سفرا
والثاءُ تثبتُ أحوالَ الرقيب إذا ... جاء الحبيبُ إليه بعد ما هجرا
والجيم تعملُ في أحوالِ منشئه ... حتمًا[(٨)] فتفرده[(٩)] بذا القضاءُ جرى
والحاءُ تطلب بالتنزيهِ كاتِبَها ... يوما[(١٠)] إذا صار تشبيه به وطرا
والخاء تعلو به في كلّ منزلة[(١١)] ... حتى يقضِّيَ منها الكاتبُ الوطرا
والدالُ في كلّ ما تنويهِ فاعلةٌ[(١٢)] ... لهُ المضاءُ وجَلَّ الأمرُ أو صغرا
والذالُ في حضرةِ الزلفى لهُ قَدَمٌ ... فكلّما رامَ تقديمًا يرى[(١٣)] لِوَرَا
والراءُ توصلهُ وقتًا وتفرحهُ ... بكلّ ما يبتغي[(١٤)] فزاحم القدرا

---

(١) هو جعفر الصادق، أستاذ ابن حيان التوحيدي سالف الذكر.
(٢) و: قيل.
(٣) ط: ولا.
(٤) ح، ك: وما.
(٥) ت، ط: قرا.
(٦) ت، ح، ك: قدرا.
(٧) ط: حظت.
(٨) ح، ط، ك: جيما. وحروفها المعجمة مهملة في و.
(٩) ت، و: فيفرده.
(١٠) و: وما.
(١١) و: والخاء مقلوبه في كل نازلة.
(١٢) ح: ينويه كاتبه. ت، ك: ينويه فاعله.
(١٣) ت: ترى.
(١٤) ط: ينبغي.

والـزاي تجـمـع أحـوالا مـفـرَّقـةً ... كـذا رأيـنـاهُ في أعـمالـهـا ظـهـرا
والطـاء يطلـبُ تنفيـذ الأمور له ... فـانظر ترى عجبًـا إنْ كنـتَ معتبِرا
والظاء تعطي حصـول العبد في رتب ... تعنو الوجوه له والشـمسُ والقمرا
والكاف فيـه لمهمومٍ إذا كتبـت ... تـفـريجُ كربٍ لهُ في كلّ مـا أمـرا
والـلامُ درعٌ له فـيـه تحصّـنـه ... من كلّ سُـوءٍ ومكروهٌ من الأمرا
والميم يروى بـه من كان ذا عطشٍ ... من العلومِ، بهـذا القـدر قـد فخرا
والنون تجري مع[١] الأفلاك صـورتُه ... لِنَيْلِ سَـوْرَةِ أنثى تَشـتهي ذكرا[٢]
والصـادُ نورٌ قويٌّ في تشـعشـعهِ ... بما له منـه في أحواله[٣] السـمرا
والضـادُ كالصـادِ إلّا أنَّ منزله ... أدنى فـيـلـحـقـه بـرتـبـة الـوزرا
والـعـينُ كالجـيمِ إلّا أنَّ صُـورتَـهُ ... في الفعل أقوى ظهورًا هكذا اعْتُبِرَا
والـغـين كالـعـينِ إلّا أنْ يـقـومَ بـهِ ... عينُ السحاب الذي[٤] لا يحمل المطرا
والفاءُ كالباءِ في التصـريفِ وهيَ بهِ ... أتمُّ فِعلًا فقـدْ جلّـتْ عنِ النظرا
والقافُ تعملُ في الضـدّينِ إنْ كُتِبَتْ ... غربًا وشرقًـا فكن للحـالِ مـدَّكرا
والسـين تعصِـمُ مِن سـوءٍ تُخَيِّلُهُ ... نفسُ الضعيفِ إذا شخصٌ بذاكَ زرى
والشـين كالثاء[٥] إلّا أنّ فيـه أذًى ... يـدري بـه من له[٦] التحكيم والعِبرا
والهـاء تفعـل أسـبـابًا منوّعـة ... وإنّ فـيـهـا لمـن قـد حـازهـا أثـرا
والواو تُخْرِجُ مـا الألبـاب تسـتره ... ومـا رأيـتُ له في سـتره خـبرا
واليـاء جلّـتْ فلا شيء يماثلهـا ... إلّا الذي سـطّر الآيات والسـورا
وإنّ لامًـا ذا مـا جـاورت ألِـفًـا ... جاءت إليـك بـأعيـانِ الورى زُمَرَا
علم الحروف شريف لا يقـاس بـه ... عِلْمُ الكيـان لمن قـد جَـدَّ أو سخرا
بِـنَـيْـلِهِ قـيـل هـذا عـالِمٌ نَـدُسٌ ... ولا يخُصُّ بوصفٍ فهو ما انحصـرا
لولا العهود التي عليّ قـد أُخِـذَتْ ... أظهرتُ منها علوما تبهتُ البَشَـرا

---

(١) و: به.
(٢) ح، ك: الذكرا.
(٣) ط، و: أحوالها.
(٤) ح، ك: التي.
(٥) ح: كالتاء.
(٦) و: رأى.

من الخصـــائص لكن قد أُبيح[1] لنا   ما يجري منها اعتبارًا يذهل الفِكَرا
فمــن أراد يــرى أسرارهــا فــيرى   في الاعتبار لها إن صُوِّرَتْ صورا[2]
ومـا رأيـتُ لِعين البعلبـكِّ[3] أخـا   إلّا ابن منصــورٍ الحلّاج فاشــتهرا
عنـه بتـأليفـه[4] من ذلكم خبر   قد طال فيه كلامُ الناس ما قصـــرا

*   *   *

أحببتُ شخصًا جميعُ الناسِ تعرفُهُ

أحببتُ شخصًــا جميعُ الناسِ تعرفُهُ   مَن كانَ في بَدْوِهِ أو كان في حَضَــرِهْ
الشـمسُ منْ نورِهِ والقلبُ[5] منزلهُ   والمِسْـكُ مِن رِيحِهِ، والشّـهْدُ مِنْ أثرِهْ[6]
إذا أعاينهُ يســــــري الحياء بهِ   في خَدّهِ[7] فيذوبُ القلبُ منْ خَفَرِهْ
لمَّـا بحثتُ عليـهِ لم أراهُ سِــوَى   مـا قـام بالنفس منـه فهو من أثره
فمـا يُهَيِّمُ قلبًـا في الهوى أبـدًا   إلّا تخـيُّـلُهُ لا غـير مـن نـظـره
فبـالخيـالِ نعيمُ النـاسِ أجمعِهم   كـما بـهِ الألَـمُ الآتي عـلى قَـدَرِهْ
إذا علمـتَ بهـذا قـد نعمـتَ فما   تشــكو نواهُ إذا ما غابَ في[8] ســفرِهْ

*   *   *

تُنازعني الأقدارُ فيما أرومُهُ

تُـنـازعـني الأقـدارُ فـيما أرومُـهُ   وإنَّ نزاعي فيه أيضًــا من القَدَرْ
فحكمي[9] عليهـا إنْ تـأمّلْتـهُ بهـا   فمنها أمانُ الخائفين من[10] الحَذَرْ
تقابلتِ الأضـــدادُ منها كمثل ما   تقابَلَتِ الأسماءُ[11] بالنفع والضَّــرَرْ

---

(١) و: أتيح.
(٢) ت: ضررا.
(٣) ت، ح، ك: التعليل.
(٤) ت، ح، ك: في تأليفه.
(٥) ت، ح، ك: فالقلب.
(٦) ت: أسره. ط، و: أشره.
(٧) ت: قلبه.
(٨) و: عن.
(٩) ز، س: فحلمي.
(١٠) ت، و: مع.
(١١) ز، س، ط: الأسماع.

فكلّ الذي في الكَون[١] من متقابِلٍ   من العلمِ بالله العظيمِ لمن نظرْ
فسَــلِّمْ وفوِّضْ واتَّكِلْ واعتمدْ فقد   يجيئك ما[٢] تَرْضَاه يمشي على قَدَرْ

* * *

قد جرى في مثلنا مَثَلٌ

قد جرى[٣] في مثلنا مَثَلٌ   عَـلَمٌ في رأســـهِ نارُ
بيننا وبين "كن" نَسَــبٌ   فـلـنـا في الـكـونِ آثارُ
إنَّــهُ لِـمَـنْ تحـقّـقـه   نقصُ حظٍّ فيهِ أضرارُ[٤]
فـردَدْناهُ لصـــاحـبـهِ   مـا أنا في الـردِّ مختـار
إنمـا الدنـيـا له، ولـنـا   في الـتي تـليهـا أخبـارُ
إنَّما يـدري بصـحّـة ذا   مَن له في العلم مقـدار
والذي يـلـهـو بـعـبرتـه   ما له في القلب أبصـار
هـذه الدنيـا لهمْ لعـبٌ   ولـنـا عـونٌ وأنصـــارُ
لـلذي أرجـوه مـن مِـنح   جـلّـهـا أنّي لـهـا جـار
هكـذا قـال الجليـل[٥] لنـا   وأتى في ذاكَ أخـبـارُ

يريد قول آسية امرأة فرعون: ﴿ربّ ابن لي عندك بيتا في الجنة﴾ فقدّمت الجار على الدار.

* * *

توقّف فإنّ العلم ذاك الذي يجري

توقّف فـإنّ العلم ذاك الذي يجري   وتـعلمْ أنَّ الحكمَ منّـا[٦] ولا تـدري
ومـا قـلـتُ إلّا مـا تحـقّـقـتُـه بـه   كـذا قرّر الله المهيمنُ في صَــــدري
أنا في عـبـاد الله روحٌ مـقـدّسٌ   كمثـل الليـالي روحها ليلة القـدر
تقدّســـتُ عن وتر بشـــفع[٧] لأنّني   غريـبٌ بما عندي من الشـــفعِ والوتر

---

(١) ح، ك: الكل.
(٢) ز، س: يجيك الذي.
(٣) و: بدا.
(٤) ت، ح، ز، س، ك: اصرار.
(٥) ت، ح، ز، س، و: الخليل.
(٦) و: منه.
(٧) ز، س: شفع ووتر.

ولمّـا أتاني الحقّ ليلًا مبشِّـــــــــرًا بـأنّي ختـام الأمر في غرّة الشـــهر
وقال لمنْ قدْ كانَ في الوقتِ حاضرًا مِـنَ المـلإِ الأعلى ومِـنْ عـالَـمِ الأمـر
ألا فـانـظـروا فيـه فـإنّ عـلامـتي على ختمهِ في موضعِ الضربِ في الظهر
وأخفيتُـهُ عن أعينِ الخلقِ رحمـةً بهم للذي يعطي الجحود من الكفر
عَرَضْـــتُ عليهِ المُلْكَ عرضًـــا محقّقًا فقـالَ ليَ الأمرُ المعظّمُ في الســـترِ
لأنّكَ غيبٌ والســعيدُ من اقتدى بسيّدِهِ في حالةِ العُسْـــرِ واليُسْـــرِ[١]
فيحمدُ في السَّـــــرّاءِ حمدًا مخصّصًـا ويحمد حمدًا ســاريًا حالة الضُّــــــرِّ
ظهوركَ في الأخرى فثمَّ ظهورنا[٢] بذا جِئتني في الغَرْبِ إذْ جئتَ بالشكر
فـإنَّ وجود الشـــكرِ يبغي زيادة من الله في النعماء فـانهض على إثري
لَوَ انّـك يا مســكين تعرف سرَّه[٣] لكنت بما تدري به أوحدَ العَصْــــــرِ
غريبًـا وحيـدًا حـائرًا[٤] ومحيّرًا[٥] وكنتَ على علمٍ يصـــانُ عنِ الذكر[٦]
خفيٌّ على الألبـابِ منْ أجلِ فكرهـا وإن كان أعلى في الوضـــوحِ من البدر
أنا وارثٌ لا شــــكَّ علـمَ محمـدٍ وحالته في السِّــــــرِّ منّي وفي الجهر
ولســـتُ بمعصـــومٍ ولكن شـــهودَنا هو العصـــمة الغرَّاء في الأنجمِ الزهر
ولســـتُ بمخلوقٍ بعصـــمةِ خالقي منَ الناسِ فيما شـــاءَ منهُ[٧] على غمر
عَلِمْـتُ[٨] الذي قلنـا ببلدة تونس بــأمــرٍ إلــهــيّ أتاني في الذكـر
أتاني بـهِ في عـامِ تســعينَ شربنـا بمـنزلِ تقـديسٍ عن الـوهمِ والـفكـر
ولمْ أدرِ أنّي خـــاتمٌ ومـــعـــيّنٌ إلى أربـعٍ مـنـهـا بـفـاسٍ وفي بـدر
أقـامَ لي الحـقّ المـبـينُ يمـيـنـهُ بركبتهِ والســاق منْ حضـــــــرةِ الأمر
وبايعتـه عنـد اليـــــمين بمكـة وكانَ معي قومٌ وليســوا على ذِكْرِي
وأَقســـمَ بالحجرِ المعظّمِ قـدرهُ وفي ذلكَ الإيـلاء يمـينٌ لذي حجـر

(١) ز، س، ط: اليسر والعسر.
(٢) و: ظهورها.
(٣) و: سورة.
(٤) ت: واحدا.
(٥) ح، ز، ك: خابرا ومخبرا.
(٦) ت: النكر.
(٧) و: منهم.
(٨) ز، س، ط: علمنا.

لئن كان هـذا الأمر في[1] فرع هـاشم | لقد جاء بالميراثِ في طيّ يَسْـــــرِي
وأينَ بلالٌ منْ أبي طـالـبٍ لقـدْ | تشـــــــرّفَ بالتقوى المحقّرُ في القَدْرِ
ســـألتـكَ ربّي أنْ تجودَ لعبـدكمْ | بأنْ يكُ مســتورًا إلى آخرِ الدهر[2]
كمثل ابن جعدون وقد كان ســيّدًا | إمـامًـا فلم يبرح من الله في ســتر
ســألتكَ ربّي عصــمةَ الســترِ إنّهُ | على ســنّة الحنّاوي ســنّتنا تجري
لقـدْ عـاينـتْ[3] عيني رجـالًا تبرّزوا | خضـــارمةً[4] غلبًا[5] وما عندهمُ سِرّي
فأقسمتُ[6] بالشمسِ المنيرةِ والضحى | وزمـزم والأركانِ والـبـيـتِ والحـجـر
لـئن كان عـبـدُ الله يمـلك أمـره | فمـا مثلهُ عبـدُ[7] الســميع أو البَرِّ
فـإنَّ لـكلِّ اسم تـعـيَّن ذكـرُه | ســوى الذات مدلولًا له حكمة الظُّهْرِ
فمنْ يشـتهي الياقوتَ مِنْ كسـبِ كَدِّهِ | يقـاسي الذي يلقـاه من غمّـة البحر
أنا صــهر مختـار أنا الخَتَنُ[8] الذي | أتاني بـهِ الفـاروقُ عنـدَ أبي بكـر
فلم أســتطع عنّي دفـاعًـا ولم أكن | بما جاءني فيهِ مبشّــــــرة[9] أدري
بحجرتـه الـغـرّا بمســجـد يـثرب | بحضـــــرةِ عبد الله ذي النائلِ الغمر
وما زلت من وقتِ الغروبِ بمشـــهد | أشـــاهِـدُهُ فيـه إلى مطلع الفجر
ومصـباحُ مشـكاةِ المشـيئةِ في يدي | أُنَـوِّرُ بـيـت الله عـن وارد الأمـر
لأسرجَ[10] منـهُ والصــلاةُ تلزّني | على ما أراه ما يزيد على العشــــــر
لباسي الذي قد كان في اللون أخضـر | وإنّي مـنْ ذاكَ اللـبـاسِ لـفي أمـر
غنيتُ[11] بتصـــديقي رســالةَ أحمدٍ | عنِ الكشــفِ والذوقِ المحقّقِ والخبر

---

(١) و: من.
(٢) ح، ز، س، ك: - هذا البيت.
(٣) ح، ك: شاهدت.
(٤) الخضارمة: جمع خضرم وهو الجواد المعطاء.
(٥) ت، ز، س، ط: عليا.
(٦) ت، ح، ك: وأقسمت.
(٧) ت، ح، ك: عند. ط: فما عنده مثل.
(٨) الخَتَن: كل من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها وكذلك زوج البنت أو زوج الأخت.
(٩) ت، س: مبشره.
(١٠) ز، ك: لأسرح.
(١١) ت، ح، ز، س، ط: عنيت.

وهذا عزيزٌ في الوجودِ مناله ... ولَوْ لَمْ يكنْ هذا لأصبحتُ في خُسْرِ
ولي في كتاب الله من[١] كلّ سورةٍ ... نصيبٌ، وجُلُّ الخيرِ منْ سُورةِ العصر
تواصَوا بحقِّ اللهِ في كلّ حالةٍ ... كما أنّهم أيضًا تواصَوا على الصبر
أحبُّ بقائي ها هنا لزيادةٍ ... وأفزع إيمانًا[٢] إلى سورة النصر
إذا لم أكن موسى وعيسى ومثلهم ... فلستُ أبالي أنّني جامع الأمر
فإنّي ختم[٣] الأولياء محمد ... ختام اختصاص في البداوةِ والحضر
شهدتُ له بالملك قبلَ وجودِنا ... على ما تراه العينُ في قبضة الذرِّ
شهودَ اختصاصٍ أعقِلُ الآن كونَهُ ... ولم أكُ في حال الشهادة في ذُعر
لقدْ كنتُ مبسوطًا طليقًا مسرّحًا ... ولم أك كالمحبوس في قبضة الأسر
ظهرتُ إلى ذاتي بذاتي فلمْ أجدْ ... سِواي فقال الكلّ أنت ولا تدري
فإن أشركتْ نفسي فلم يك[٤] غيرها ... وإنْ وَحَّدتْ كانت على مركبٍ وَعْرِ
إذا قلتُ بالتوحيد فاعلم طريقه ... فما ثمّ توحيدٌ سِوى واحدِ الكثر
ولا بدّ أن يمتازَ[٥] فالوتر حاصلٌ ... ولكنّ في الإيجاد لا بدّ من نزر[٦]
لقد حارتِ الحيراتُ في كلّ حائرٍ ... وحاصلُ هذا الأمرِ في القولِ بالنكر[٧]
فإنْ شَهِدَتْ ألفاظنا بوجودِنا ... تقولُ المعاني إنّني منكَ في خُسْرِ
إذا ذكروا جسمي حننتُ لشامِنا ... وإنْ ذكروا روحي حننتُ إلى مِصْرِ
وما الفخرُ إلّا في الجسومِ وكونِها ... مولّدة الأرواح ناهيك من فخر
ألا إنّ طِيبَ الفرعِ مِن طِيبِ أصله ... وكيفَ يطيبُ الفرعُ من مخبثِ النجر
يعِزُّ علينا أنْ تُرَدَّ سيوفُنا ... مفلّلةً من ضربِ هامٍ ومن كَسْرِ
صريرًا مِنَ اقلامٍ سمعتُ أصمّني ... وما علمتْ نفسي تصمُّ[٨] منَ الصَّرِّ
حياة فؤادي من علومِ طبيعتي ... كإحياء ماء قد تفجّر من صخر

(١) و: في.
(٢) ح، ك: إيماء.
(٣) ز، س: لختم.
(٤) ت: تك.
(٥) ت: تمتاز. ح، ك: نمتاز.
(٦) و: نذر.
(٧) ح، ك: بالبكر.
(٨) ت، ز، س، ط، ك: بصم.

بلادًا مواتًا لا نباتَ بأرضها | فأضحتْ لمحياها تبَسَّمُ بالزهر[١]
تتيهُ به عجبًا وزهوًا ونخوةً | حدائقُ أزهارٍ معطّرةِ النَّشْرِ
تراها مع الأرواح تثني غصونها | حُنُوًّا على العشّاقِ دائمةَ البِشْرِ
فيا حسنه علمًا يقوم بذاتنا | جمعنا بهِ بينَ الذراعِ معَ الشِّبْرِ
وما بينَ سعيِ الساعِ والباعِ والذي | يهرول بالتقسيم فيه وبالسير[٢]
ليحظى بمجلاها وبالصورة التي | لها سورةٌ فوقَ الطبيعةِ والفقر
سريتُ إليهِ[٣] صحبةَ الروحِ قاصدًا | إلى[٤] بيتهِ المعمورِ في رفرفِ الدرِّ
فكن في عداد القوم واصحب خيارهم | ولا تكُ في قومٍ أسافلةٍ غُمْرِ
ولا تتركنهم وانظر الحقّ فيهمُ | كما تشهد الأبصار منزلة الغَفْرِ[٥]
ولا تتّخذ نجمًا دليلًا عليهمُ | فسكناهمُ المعروفُ بالبلدِ القفر
وعاشِرْ إذا عاشرتَ قومًا تبرقعوا | أشدّاءَ مأمونين من عالم القهر[٦]
علومُ عبادِ اللهِ في كلّ موقفٍ | وغير عباد الله في موقف القَسْرِ[٧]
ترى عابدَ الرحمنِ في كلِّ حالةٍ | تميل به الأرواح كالغُصُنِ النضر
بقاء وجودي في الوجود منعّمًا | بما أنعمَ اللهُ عليَّ منَ السّحرِ
تسوق لي الأرواح من كلّ جانب | فما معجراتي بالخيالِ وبالسِّحر
كما جاد لي بالحِلِّ[٨] من كلّ حرمةٍ | صبيحةَ يومِ الرمي منْ ليلةِ النحر
وتمّمَ لي المطلوب من كلّ منسَكٍ | تجلّى لنا فيه إلى حالة النفر
سباني وأبلاني بكلِّ مقرطقٍ | وما نظمَ الرحمنُ منْ لولؤ النثر[٩]
يزين به إكليلَ تاجٍ وساعِدًا | وسلكًا يدلّيه على لَبَّةِ النحر
لقدْ أنشأَ اللهُ العلومَ لناظري | على صُوَرٍ شتّى منَ البيضِ والسمر

(١) ز، س، ط: تنسم من زهر.
(٢) ت، ك: وبالشبر.
(٣) و: إليها.
(٤) و: على.
(٥) ز، س، ط: القفر.
(٦) ت: الأمر.
(٧) ح، ك: النشر.
(٨) س، ط: بالكل.
(٩) و: نثر.

وأنشـــأهـا أيضـــا لـكلّ مـتـيّم ... على صورة حسناء من البيض والسمر
ترفّلنَ[١] في أثوابِ حســـنٍ مهيّمٍ ... منوّعـة[٢] الألوان من حُمْرٍ أو صُـــفْرِ
فمـتّـكـئٌ مـنهـم عـلـى فُـرُشِ الـبَهَـا ... ومتّكئٌ منهم على رَفْرَفٍ خُضْـــرِ
وبـيـضٌ كـريمـاتٌ عـقـائـلُ خـرّدٌ ... يجـرّون[٣] أذيالَ الـبهـا أيَّمَـا جَـرِّ
لـقـد جمـع اللهُ الجمـالَ لأحمـد ... وغير رسـول الله منه على الشـطر[٤]
فمنْ[٥] كانَ يـدري مـا أقولُ ويرتقي ... إلى عرشِـهِ العلويّ من شـاطئ[٦] النهر
فـذاك الذي حـاز الـكمال وُجُـودُهُ ... وزاد على الأملاك علمًـا بمـا يجري
إذا جـاء خير الله يصـبح نادمًـا ... بمـا فرّط المســكينُ في زمنِ البَـذر
علومٌ أتتْ نصًّـــا جليًّا تقدَّســـتْ ... عن الظنّ والتخمين والحـدسِ والحَزْرِ
تجيءُ[٧] ومـا ينفـكُّ عنّـا[٨] مجيئهـا ... ولـكـنّهـا تـأتيـكَ بالمـدِّ والجَـزْرِ[٩]
ألا كلّ خُـلْـقٍ كان مـنّي تخـلّـقًـا ... بخلقٍ إلهـيّ كريمٍ سِـــوى النَّـذْرِ
فيـا شـــؤمـهُ خلقًـا فـإنَّ أداءَهُ ... كمثلِ أداء الفرض في القَسْـــرِ والجبر
لقـد طلعـتْ يومًـا عليَّ غمامـةٌ ... تكون لما فيها من الصَّـــوْنِ كالخِـدْرِ
فـقـلـتُ تجـلٍّ في غمامٍ علِمتـهُ ... أتاني بـهِ الـرحمـنُ في محكمِ الذكـر
فجـادت عـلى أركان كـوني بـأربع ... معـارفُ ألـبـان ومـاء ومـن خمـر
ومـا أخرجَـتْ نَحْـلٌ لنـا من بطونهـا ... مصفّى لنا فيه الشـفاء من الضُّـــرِّ
علومٌ يقولُ الحَبْرُ منّـا بفضـــلهـا ... فمـا هي من زيـد تمرّ[١٠] على عَمْرِو
تعـالـتْ فلا شخصٌ يفوزُ بِنَيْلِهـا ... ولا سيما إنْ كان في ظلمة الجسْـرِ[١١]

---

(١) س، ط: يرفّلن.
(٢) ز، س، ط: تنوعه.
(٣) ت، ط: يجررن.
(٤) ز، س، ط: شطر.
(٥) ز، س، ط: لئن.
(٦) و: جانب.
(٧) ت، ز، س: يجيء.
(٨) ح، س، ط: عنها.
(٩) و: - هذا البيت.
(١٠) ح، ك: يمر.
(١١) ت: الجشر. ح، ك: الحشر. وغير واضحة في و.

بها مَـيّزَ الـرحمـنُ بـينَ عـبـادِهِ ... غداةَ غدٍ في موقفِ البعثِ والحَشْـرِ[١]
كـما مـيّزَ الـرحمـنُ بـينَ عـبـادِهِ ... إذا دفنوا في الأرضِ من ضـغطةِ القبر
فَضَـمٌّ لتعـذيـبٍ وضَمٌّ تعشُّـقٍ ... فلا بدّ منه فاعلموا ذاك من شـعري
قد اشـتركا في الضـمّ؛ مَن كان ذا وفا ... لما كان من عهدٍ، ومَن كان ذا غَدْرِ[٢]
يجـيءُ بـأعـذارٍ لـيـقبـلَ عُـذرهُ ... وليسَ لهُ يومَ القيـامـةِ منْ عُـذْرِ
ويقبـلُ منـهُ صِـدْقُـهُ في حـديثـهِ ... ولو جـاء يومُ العرضِ بالعمـل النزر
لقـد عمّ بالطبع العزيز قلوبنـا ... فلا يـدخلنّ القلـبَ شيءٌ من الكبر
جهِلـتُ علومًا في حداثـةِ سـنّنا ... ومـا نلـتُ هـذا العلمِ إلّا على كبر
ومـا خفـتُ منْ شيءٍ أتاني بغتـةً[٣] ... كخوفي إذا خفنا منَ النظرِ الشّـزْرِ
جرينا به في حلبة الكشـفِ والحجى ... على الصـافناتِ الغرّ والسُّبَّقِ الضُمْرِ
فلمّـا أتينـا الصـورَ قـالَ لنـا فتًى ... ألا إنَّـهُ النـاقورُ فـافزعْ إلى النقر
فملـتُ إليـهِ في رجـالٍ ذوي نُهًـى ... بمحوٍ وإثباتٍ من الصـحوِ والسـكر
أُهـادي كما قـال الجُنيـد بحـامـل[٤] ... فقلـت[٥] له: أين العَتُود[٦] من البكر
فـأنـزلـني مـنـه بـأكـرم مـنزلٍ ... علوت به فوق السماكين والنَّسْـرِ
وفـرَّقَ حـالي بـينَ هـذا[٧] وهـذهِ ... وأينَ زمانَ الرطبِ مِنْ زمنِ البُسْـرِ
إذا كانَ لي كنـتُ الغنيَّ بكونِـهِ[٨] ... وأصبحتُ ذا جاه وأمسيتُ ذا وقر[٩]
دعـاني إلهي للحـديـثِ مسـامرًا ... ولي أذن صمّـاءُ من كثرة الوقر[١٠]
وحمّـلـني مـا لا أطيـقُ احتمالهُ ... وأطّتْ ضلوعي من ملابسـة الوقر[١١]

---

(١) و: والنشر.
(٢) ز، س: عذر.
(٣) ز، س، ط: نعته.
(٤) ح، ك: لحامل. ز، س: إمامنا. ط: لقومه.
(٥) و: وقلت.
(٦) العَتُود: الجَدْي إذا استَكْرَش. وَيُقَال: بل هُوَ إِذا بلغ السِفَاد.
(٧) و: هذي.
(٨) و: لكونه.
(٩) ط، ك (توضيح في الهامش): وقار. ت، و: وفر.
(١٠) ط، ك (توضيح في الهامش): طرش (صمم).
(١١) ط، ك (توضيح في الهامش): حِمل.

وخفتُ على نفسي ـ كما خافَ صــالحٌ   على قومـه خوفَ المقيمين[1] في الحِجْرِ
إذا قــلــت يا ألله لــبّى لدعــوتي   ولمْ يقصــني عنهُ الذي كانَ منْ وِزري

*   *   *

ما نظرتْ عيني إلى

مـا نظرتْ عيني إلى   شيءٍ تــراهُ فــأرى
إلّا الذي قــال لــنــا   بــأنّــهُ الخلق بَرى[2]
قلــتُ فمن قيــل لنــا   مــن الميــاه والـثرى
فليس في الكون الذي   تـراه مـن عين تـرى
سِــــواهُ فــانظرْ عجبًــا   يدري به من قد درى
إنَّ الــوجــودَ واحــدٌ   في عينـه دون امترا
وكلُّ مــن قــال بــه   في حقّـه فما افترى
فــنحــنُ فيــهِ كلّنــا   كالصيد في جوفِ الفرا
والجوفُ منـه فـارغٌ   والحقُّ مـا فيـه مِرا
قد قلن ما ذا[3] بَشَــرًا   بــلْ مَلَكًا فيما نـرى
وقــد قــرأنا مــلَــكًا   وقد قرأنا بشــــرا[4]
ولم يــكــن بمــلَكٍ[5]   ما كانَ إلّا بَشَــــــرا
فــهــكــذا أمــرُ الإلهِ في الــوجــودِ والــورى

*   *   *

إنَّ الذي هيَّمني حسنُه

إنَّ[6] الذي هيَّمني حســنُه   مِن الذي هــامَ ولا يــدري[7]
في ســـورةِ الأعلى وأمثالها   كالفجرِ والليلِ إذا يَسْــــــرِ

---

(١) ز، س: المقيمة.
(٢) ح، ك: بأنه الله يرى.
(٣) ما ذا (هنا): ما هذا (والحديث عن نسوة يوسف).
(٤) هذا البيت من و فقط.
(٥) ت: بملاك. ح، و: بمليك. ك: بملاءيك.
(٦) و: إلى.
(٧) ز، س، ط: أدري.

سـبحانَ مَن جَلّ فما مثله	مـن أحـد إلّا الذي أدري
في سورةِ الشورى أتى ذِكْرُهُ	وإنّـه الآنَ عـلى ذِكـري
حباه[١] منه بالصـفاتِ التي	تنقص[٢] في العدّ عن العَشْـرِ
تحملُ عرشَ الذاتِ من ذاتها	وما لها عينٌ سِـوى سرّي[٣]
بهـا وجودي وبهـا كنتـهُ	لذاك يجري بي عن الأمر[٤]
لا تـنـظـروني غـيره إنّـني	هـويّـة الحـقّ بـلا سـتر
فليس في العالم من مفصَـلٍ	إلّا وفـيـه عَـلَمُ الذكـر
منتصِـبٌ يعرفـه مَن له	في ذاتِـهِ مـنزلة الشـكـر
لهُ مزيدُ العلمِ مِن[٥] شـكرِهِ	يسـتره[٦] مـا فيـه من كفر
وليسَ بالكفرِ الذي ذمّـهُ	مَنْ قرّرَ[٧] الإنسانَ في خُسْـرِ
بأصـله ثمّ أتى شـارحا	مـفـرّعـا[٨] بالحـقّ والصـبر
بـذا أتى النصّ الذي قـاله	لخـلـقـهِ[٩] في محكمِ الذكـر
فمَـنْ يـردْ يمتـازُ في أهـلهِ	فليمـشِ بالحالِ على إثري
فـإنّـه الحقّ الذي قـال لي	انصـحْ عبادي وامتثِلْ أمري
بمكةَ في حالةٍ تقتضـي	في وقتها القبض من العُسْـرِ
وفي دمشـق قال لي مثله	في مرّة أخرى على يُسْـرِ
فقلـتُ يا ربِّ أعِنّي على	ما قلتَ لي فقالَ بالنصـرِ[١٠]
فلمْ يزلْ في نُصْـرَتي قائمًا	في كلّ حالٍ دائمَ البِشْـرِ
وقـالَ تَمِّمْ مـا بـدأتُمْ بـهِ	من "الفتوحـات" على قـدر

(١) ت، ك: جاءه.
(٢) ت: ينقص.
(٣) ت: يسري.
(٤) ز، س: الأمر.
(٥) و: في.
(٦) ح، ك: لستره. ز، س، و: بستره. س: من الذي.
(٧) و: قرن.
(٨) س، ك: مفرغا.
(٩) ز، س: بخلقه.
(١٠) ز، س: بالعصر.

على لسـانِ المصـطفى أحمدٍ ... ولَمْ ينـبْ عنّي في العـذر[1]
فـإنَّ فيهـا سـببًـا مقلقًـا ... يضـيقُ منْ إيرادِهِ صـدري
فقـالَ لي لا تلتفـتْ إنّني ... مزيلُ ما تخشى- من الضُّـرِّ
أيّـدكَ اللهُ فـكـنْ آمـنًـا ... ولا يكن قلبـك في ذُعر[2]
فقمتُ بالعلمِ لهمْ مفصِـحًا ... مبيّنًا في السِّـرِّ والجهر
أُوْرِدُهُ مـن غـير كيـلٍ له ... كأنَّـما[3] آخـذُ مـنْ بحـر
لـو أنّـه يـنظـر في قـوله ... إنَّ إلـيـه مـرجـع الأمـرِ
رأى وجودَ الحقّ عين الذي ... يطلبـهُ في[4] وحـدةِ الكثر
لـو أنّـه يـعـرفُ أحـواله ... ما مَيّزَ الخيرَ منَ الشَّـرِّ
ليس له الشَّـرُّ فإنّ الذي ... سُمِّـيَ شَرًّا عَـدَمٌ فـادْرِ
بيـدهِ الخـيرُ فـقـل كالذي ... يقولُ فيهِ صـاحبُ السَّـبْرِ
فـإنَّـهُ الخـيرُ كما قـالَ لي ... مَنْ قـالَ بالبـاعِ وبالشـبر
فاعبد إلهَ الشرع مستسلمًا ... ولا تكفِّرْ صـاحِبَ الفِكْرِ[5]

* * *

عَلِمتُ بِأَنّي وَاحِدٌ وَكَثيرُ

عَلِمـتُ بِـأَنّي وَاحِـدٌ وَكَثِيرُ[6] ... وَأَنّي بِـأَعْمَـالِ النُّفُوسِ بَصِـيرُ
وَأَنّي بالأمر الذِي منـه سَـاقـه ... علـيمٌ بِمَـا في طَـيِّـهِ وَخبـيرُ
أنازعـهُ في كلّ أمـرٍ يُـريـدهُ ... ولسـتُ أراه إنّـني لـكـفـور
ومَا أنا مِمَن يدّعي الصَـبرَ فِي البَلا ... فـإنّي[7] لآلاءِ الإله شَـكـوُر
وإِنّي لما[8] يجري بهِ الغَيبُ شـاهد ... وإِنّي بـأسرار الـوجُـود جَـدِيـر
وإِنّي مُـريـدٌ قـاصرٌ مـتـحَـيِّرٌ ... وَإِنّي على مَـا لا أشـاءُ قَـدِير

(١) و: بالعذر.
(٢) ح، ك: ولا تكن باليسر في عسر.
(٣) و: لأنّني.
(٤) و: من.
(٥) س، ط: الكفر.
(٦) و: وكبير.
(٧) ف، و: وإنيّ.
(٨) ف: بما.

تَعالى شهود الذات عَن دَرْكِ ناظِري وكيف تراهُ[1] العينُ وهو تبور[2]
ألا ليت شِـعرِي هل أرَاهَا مقيمَةً إذا كانت الصـمّ الجبَال تسـير
ألا ليت شِـعرِي هل أرَاهَا مقيمَةً وَأنجم أفلاك السَـماءِ تغورُ
ألا ليت شِـعرِي هل أبيتنّ ليلة على صـورٍ شـتّى علَيْهِ تدور
ألا ليت شـعري هل أقيمنّ سـاعة على صـور تترى إليه تحور[3]
لقد بتّ ليلي ذا مثال منزّهًا وهل رِيْءَ شيء فِي الحقيقة زور
إذا كنتُ لا أدريه لَم أدرِ من أنا وعلمِي بـهِ بي فـالمقام خطير
فسـبحانَ من أَحيَا[4] الفؤادَ بذِكره وأحياه بي عندِي فقيل نظيرُ
وَلـكِـن له فينا إناث وَلَدْنَـهُ وَللعارِف الخِرّيتِ فيه ذكور
وإنّي بـهِ أغـني وأقـني لِمَا له فَأَحْقَرُ[5] مَا عِندِي لَدَيه كبير

* * *

نارُ الرياضة فيه النوُر فهو

نارُ الرياضـة فيه النوُر فهو كمصـبَاحٍ كما جَاءَ فِي القرآن فاعتبروا
فِي قولهِ[6] لم يَقلْ هُوْ وَهُو هُوْ فله مَعناهُما وهما للفكرِ[7] معتبر
كما أتى[8] أنّـهُ مِن ذاتِ عابِـدِه بالنفل حين[9] يحبّ السمعُ والبصَرُ
وَاللهِ مَا نَظَرَتْ عَيْنِي إِلَى بَشَـرٍ لَولَاهُ إِذْ صَحَّ عِندِي أَنَّهُ البَشَـرُ
منه فليْس لنا فِي الكون مِن أحدٍ سِواهُ، وهو الذِي يقضِي به النظرُ
أقول هذا مِن الكشف الصحيح وقد أتى بما قلته مِن ذلك الخبَرُ

* * *

(١) و: يراه.
(٢) و: نفور.
(٣) و: هناك ارتباك كبير في ترتيب أجزاء الأبيات الأربعة المنتهية هنا والترجيح من بقية النسخ.
(٤) ف: أجلى.
(٥) و: وأحقر.
(٦) ف، و: نوره.
(٧) و: في الفكر.
(٨) و: أتانا. ز: + به.
(٩) ز، س، ط: حتى.

إِنِّي رَأَيْتُ فَتًى فِي الغَرْبِ ذَا كَرَمٍ

إِنِّي رَأَيْـتُ فَتًى فِي الغَرْبِ ذَا كَرَمٍ ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرِ
رأيت في حضرة الأسماءِ صُورَته إكليلهُ خارجٌ عَن أكرة الأكَرِ
يقول لي وَهوَ يعنيني ويبصُرني أنت الذي تنسب الأزهار للزَّهَرِ
وأنت نشأتك الدنيا وحَالتها علويّة مَا لها في الوهم مِن خبَرِ
فقلتُ ماذا فقالوا مثل جنّتكم فيها الذي لم يَراه القلب بالنظرِ
والأُذنُ[1] مَا سَمِعت بهِ، ولَا نظرت إلَيْهِ عَينٌ، وَلم يَخْطُر على الفِكرِ
فعندَ ذاك علمنا مَا خُصِصتُ به مِنَ العجائب في الآيات والخبَرِ
خنثى تولّد بين اثنين ماؤهُمَا على التساوق من أنثى ومِن ذكرِ
ففيه قوّة من يعطي وقابلهُ[2] مِن عَالَم الملأ العلويّ والبشَرِ
وفيهِ رَدٌّ على أهل الطبيعَة إذ قالوا بأنّ وجُود النبت بالمطرِ
لعادةٍ سَبَقتْ للهِ فيهِ كَمَا تولّد الزُّهر بين الشمس والقمرِ

* * *

إِنَّ الإِلَهَ الَّذِي تَدرُونَ بِالخَبَرِ

إِنَّ الإِلَهَ الَّذِي تَدرُونَ بِالخَبَرِ هو[3] الإله الذِي تَدرُون بالنظرِ
فمن تعدّى إلى إنشاءِ خَالقِهِ في قلبه للذي لديه مِن نظرِ[4]
جاءَ الفضول وَقَيْدُ الفِكر في يده يلقيه في سجن أفكار على خطَرِ
يَقوُلُ ربّي كذا لا بل كذا وَكذا منوّع الحال مَا ينفكّ ذا غِيَرِ
حَارَ الدليلُ وحَارَ العقل فيه وَحَارَ السمعُ أيضًا كما قد جاءَ في الأثر[5]
وغاية العَالِم النحرير فيه إذا يخوض فِي أَمْرِه يمشي على قدَرِ
حتى يجوز إلى عجزٍ يشاهدُهُ عند التحيّر[6] فِي العقبى إلى حَصَرِ[7]

---

(١) و: فالأذن.

(٢) ط: وقائله.

(٣) ط: عين.

(٤) و: فكر.

(٥) و: الخبر.

(٦) ط: التحيز.

(٧) و: حضر.

وَهْمٌ يحـدّده، عقـلٌ يجَرّدهُ[1] وليسَ فِي ذاتِهِ شيء من البشــــر
وعينهُ الكلّ فَانظر مَا أتيتُ بهِ إن كنتَ في حضَر أو كنت في سـفرِ
إنّ الإلهَ الذي يـدريـهِ ذو نظرٍ نتيجـةٌ فهوَ مَولود من[2] الفِكر
فـالحقّ[3] ليسَ لهُ أمرٌ يُوَلِّده كـذا أتانا بـهِ التنصـيصُ في الزُبُرِ

* * *

اللّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّوق يَحْمِلُني

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّـوقَ يَحْمِلُني عَلَى ارتِكَابِ الأَشَدِّ الأَعظَمِ الخَطرِ
لَكِنَّ ضَعْفِي الَّذِي بِي لَا يُسَاعِدُني وَلَو يُسَـاعِدُ جِئنَاكُمْ عَلَى قَـدَرِ

* * *

يَا أَيُّهَا المَلَأُ العُلوِيُّ إِنَّ لَكُمْ

يَا أَيُّهَـا المَلَأُ العُلوِيُّ إِنَّ لَكُمْ مجلى من اللهِ لا يدري بهِ البشَـرُ
ذوقـا ولكنّـهُ يـدري بـهِ خبرًا ومـا له عـنـده عـين ولا أثـرُ
لو كان يدرِي بهِ ذوقا لأدركه وكان يظفر بالأمر الذِي ظفروا
هُو المعلِّمُ للإنسـان مَا شرعتْ أحكامهُ حِين لم يقضِي بها[4] النظر
فلو تعـارض بالأسْمَا مقـالتنـا قلنـا لهُم فكِّروا في ذاك وَاعتبروا
فـإنّ قصّـتهم أجلى لمعتَبرٍ فيهـا وَإنّـك في أمرٍ له[5] خَطَرُ
هل قولهم في الذي قالوا لربِّهِم من امتنـان عليـه بالذِي[6] ذكروا
أو غيره فتأوَّلْ كيف شِئتَ ولا تَقطعْ عَلى أحَـدِ الأمرَين يا غـدر
حتى يجيء من اللهِ العَلِيم بـهِ إليـك عِلم صَحِيحٌ كشـفـهُ الخبَرُ

* * *

---

(١) و: يجدده.
(٢) و: عن.
(٣) ط، ف: والحق.
(٤) ط: به.
(٥) و: لهم.
(٦) ط: في الذي.

يَا لَيتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَخْرَجَكْ

يَا لَيتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَخْرَجَكْ[١]   قَاتَلَكَ اللهُ فَمَا[٢] أَغْدَرَكْ
قَـد كُنـتَ قَبْـلَ اليَومِ فِي مَنْعَـةٍ   وقد مضت عنك فما غيّركْ
لم يبد منّي فعل ما يقتضــــــي   بُعْدَكَ عن عيني فما أكفركْ
لو كان عنـدي منـك بعض الذي   عندك منّي لم أقل لم أركْ

*   *   *

وَزَائِرَةٍ قَدْ أَتَت بَغْتَةً

وَزَائِـرَةٍ قَـدْ أَتَـت بَـغْـتَـةً   عَلَى غَيرِ وَعْـدٍ مِنَ الزَّائِرِ
أَذَبْـتِ فُـؤَادِي وَلَـم تَشـــعُرِي   وزَيَّنَكَ الحُسْنُ[٣] في ناظري
وما زلت مذ[٤] كنت في خاطري   وأنت وإن غبت كالحاضر

*   *   *

تَمَنَّيتُ اجتِمَاعًا فِي سُعُودِ

تَمَنَّيتُ اجتِمَاعًا فِي سُـــعُودِ   مَعَ القَمَرَينِ فِي ضَـــوْءِ النَّهَارِ
وَهَـذِي عَن يَمِينِي فِي أَمَـانٍ   وَهَذِي عَن يَسَارِي فِي يَسَارِ
فَسِتُّ الكُلِّ شَمْسٌ فِي سُعُودٍ   وَسِتُّ الحُسْنِ فِي قَمَرِ السِّرَارِ

*   *   *

ضَاقَتِ الأَرضُ عَلَيَّ بِمَا

ضَـــاقَتِ الأَرضُ عَلَيَّ بِمَا   رَحُبَـتْ لَمَّـا نَـأَى جَوهَرُ
زَائِـرًا قَـبْرَ نَـبِيِّ الـهُـدَى   خَيرُ قَبرٍ بِالهُـدَى يَفْخَرُ
للنّوى[٥] نار على كبـدي   ففؤادي للنّوى ســـقرُ
وجـفـوني يـوم بـيـنهـم   بعيـون الدمع تـنـفـجـر
رَبِّ فـاردده عـليّ فما   لفؤادي عنـه مصـــطبر
مـا درى أنّ الهوى قـاتلي   فهو لا يبقي ولا يـذر

---

(١) ف: أخّرك.
(٢) ف: ما.
(٣) ف: الحق.
(٤) ف: ما.
(٥) و: للهوى.

قــدّر الله عــليّ بــه ويح من طـالبـه القـدر
كلّما رمت اصــطبارا ولا مَدْفَعٌ عنه ومصـــطبر[١]
يدّعي صـــاحبه[٢] حبّه كـذب المخـبرُ والخَـبر
بعد صـبر ورضى كان لي صرت لا أرضى ولا أصبر
كلّ سلطانٍ خلاف الهوى عـنـدنا بالذوق محـتـقـرُ
هجر المحبوب مجلســـنـا دون ذنــبٍ ثمّ يعـتـذر
كلّ ذنــب كان مـنّي له عند أهـل الحـبّ مغتفر
أيّها العاشــق[٣] في خبري مـعـه والله مـعـتـبَرُ
كنت قد أقسمتُ ألّا يرى أنّني أهوى الهوى، بشـــر
ونـذرت القتـل فيـه فما أغنـت الأيمـان والنـذر
ولَكَمْ خوّفت نفســـي ولم ينفع التخويف والحـذر
قـال قوم مـا أمرّ الهوى مـا لديهم بالـهوى خبر
والهوى لولا النوى ما حلا طيّب الشــهد لنا الصَّــبِرُ
عجبـا كيف اتّصـــالي بـه وأنا بـدرٌ وذا جوهر[٤]
هـو في البحر ثوى وأنا في السـماء أسـبح لا أفتر
لـو تـرانا في تـقـلّـبـنـا قلـت ذا بحـر وذا قمـر

* * *

حَلَفْتُ بِأُوْلَى آيَةٍ نَزَلَتْ بِهَا

حَلَفْـتُ بِـأُوْلَى آيَـةٍ نَزَلَـتْ بِهَـا مَلَائِكَـةُ الرَّحمَنِ فِي سُــورَةِ الزُّمُرْ
يقدمها النعت الكريم وبعدها[٥] كتـاب من الله العزيز لمن نظرْ
لقد همت فيما أعطيت من ملاحة يضـــاف إلى الدلّ المدلّل والخفر[٦]

---

(١) ف: ولا وزر.
(٢) و: مالكه.
(٣) و: العشاق.
(٤) و: وأنا البدر وذا الجوهر.
(٥) و: وبعده.
(٦) و: وخصّصها بالذكر من سائر الصورْ.

إذا قرأ القاري بها في صــلاته وخصّصها بالذكر من سائر الصور[١]
ينقّلني ذاك الســماع نزاهـة إلى عالم الأرواح من عالم البشـــر
فيا حســنها من غادة قد منحتها من الســيّد الصـدّيق فاروقنا عمر

* * *

لَا أَوْحَشَ اللهُ مِن لُبْنَى وَمِن سَمَرِ

لَا أَوْحَشَ اللهُ مِن لُبْنَى وَمِن سَمَرِ الأُمُّ سَمعِي وَلُبنَى بِنتُهَا بَصَـــرِي
وأختها جمّل الله الحســان بها فما لها في الهوى أخت من البشرِ

* * *

قَالَت سَرَقتَ قُلُوبَ النَّاسِ قُلتُ لَهَا

قَالَت سَرَقتَ قُلُوبَ النَّاسِ قُلتُ لَهَا هـذا التلصُّـــص ما إنْ فيه من عارِ
يا جارةَ اللهِ قد أصـــبحتِ جارتَنا واللهُ جـارُكِ وصّى الجـارَ بالجـارِ
إنّ اللصوصةَ من شأني ومن خلقي فاحفظ رَجيلك[٢] من نظمي وأشعاري
لا بدّ لي منك يا ســؤلي ويا أملي ومـنتهـى همّـتي حبّـا وإضـــماري

* * *

أَتَانِيَ مِمَّن لَيسَ فِي القَلبِ غَيرُهَا

أَتَانِيَ مِمَّن لَيسَ فِي القَلبِ غَيرُهَا كِتَابٌ بِخَطِّ السِّـــتِّ يُنبِي عَلَى قَدَرْ
فَقُلْتُ لَهُمْ[٣] حُبًّا لَهَا وَكَرَامَـةً وَفَكَّرتُ فِيمَـا أَودَعَتْـهُ مِنَ الدُّرَرْ
نظرتُ بعين الله فيـه فراعني قُلَيْـبٌ لهـا لم يُبْقِ منّي ولم يَـذَرْ
لقد سَترَتْ منّي[٤] حياء محاسِنًا يراها الهوى عيبا[٥] فيا خيبة البصَرْ
إذا ما تجلّتْ أسـفرتْ عن مهابة وإن هي لم تســـفر فيا خيبة النظرْ
أفـاطمُ مهلا قـد حللـتِ مكانـةً من القلب لم ينزل سواكِ من البشـرْ
بهـا فـاغتنمهـا إنّهـا لك قربـة من الله في يوم له القلـب ينفطرْ

* * *

---

(١) و: السور.
(٢) و: رحيلك.
(٣) ف: لها.
(٤) و: منّا.
(٥) و: عينا.

النَّاسُ أَولَادُ إِسْحَقٍ بِجَالِهِم

الـنَّـاسُ أَولَادُ إِسْحَـقٍ بِجَـالِـهِـم وَمَـا لِعَمِّـكَ إِسمَـاعِيـل مِن أَثَرِ
هَذَي بِذِي[1] لَا بِذَا فَانْظُرْ تَرَى عَجَبًا الشَّرعُ يُنكِـــرُهُ وَالعَقلُ بِالنَّظَـــرِ
قـولي لـبـنـتـك يا أُمِّي وجـارتها وخـادمٍ لـيس بالأنثى ولا ذَكَرِ
لا لا يُســـمّى ولا مـا فيـه منفعـة فازجره مَزْجَرَ من ترميه[2] بالحجرِ

* * *

أَصُومُ شَهْرًا بِشَهْرٍ وَالهَوَى سَبَبٌ

أَصُومُ شَهْرًا بِشَهْرٍ[3] وَالهَوَى سَبَبٌ لِأَن أُوَاصِـلَ صَـومَ الشَّـهرِ بِالشَّـهرِ
يليه تصـــحيف نار أحرقت كبدي وحكمها حاكم في الســــــرّ والجهرِ
وحقّهـا إنّ قلبي قـد تقلـب في آلامـه من هوى شـــهر على الجمرِ
لـهـا لـزيمٌ[4] كريم لا يـفـارقـهـا كَسَـتْهُ نورا كمثل الشـمس والبدر
بـأنّهـا بين أتراب لهـا عُطُـلٌ مِثـالهـا في الليـالي ليلة القـدر
تنزّلـت فيـك أرواح العلى شرفـا تـبـدو دلائـله في عـالم الأمــر
الله أكـبر لا أبـغـي بـه بـدلا فهي الحبيب الذي يدرى ولا يدري
جـاءت إليّ بمـا تحويه من عجـب أســـماء حليتهـا في محكم الذكر
عنـايـة اللهِ قـد حلّت بنـا كرمـا في عدّة من شـــهور العام بالشـــهر
ولم تقـل هو عـام لا ولا ســَـنـة لأنّ عن حكمـه يجري الذي يجري

* * *

يَا مَن يَهِيمُ بِهَا قَلبِي وَيَشْهَدُهَا

يَا مَن يَهِيمُ بِهَا قَلبِي وَيَشْهَدُهَا وَهمِي وَمَا أَبصَـــرَتْ عَينِي لَهَا أَثَرَا
فالعين تجهلها والقلب يعرفها والســـمع قلّد فيهـا الذِّكْرَ والخبرا
جهلتُ مدّة أمري في محبّتها فلست أدري أطال الأمر أم قَصُرَا
إنِّي أحسّ بنار الحبّ تحرقني ومـا رأيـت لنيران الهوى شررا

* * *

---

(١) ف: هذا بذا.
(٢) ف: يرميه.
(٣) و: لشهر.
(٤) ف: لرب.

أَلَا يَا حَمَامَ الأَرَاكِ قَلِيلَا

أَلَا يَا حَمَامَ الأَرَاكِ قَلِيلَا   فَمَا زَادَكِ البَينُ إِلَّا هَدِيرَا
وَنَوْحُكِ يَا أَيُّهَذَا الحَمَام   يُثِيرُ المَشُوقَ يُهِيجُ الغَيُورَا
يذيب الفؤاد يذود الرقاد   يضاعف أشواقنا والزفيرا
يحوم الحِمَام لِنَوْحِ الحَمَام   فيسأل منه البقاء يسيرا
عسى نفحة من صبا حاجر   تسوق إلينا سحابا مطيرا
تروِّي بها أنفسا قد ظمئن   فما ازداد سحّك إلّا نفورا
فيا راعي النجم كن لي نديما   ويا ساهر البرق كن لي سميرا
ويا راقد الليل هُنِّئته   فقبل الممات عمرت القبورا
فلو كنت تهوى الفتاة العَروب   لنلت النعيم بها والسرورا
تعاطي الحسان خمور الخمار   تناجي الشموس تناغي الطيورا

* * *

زُيُونُ زَيْنَبَ لَا يُحْصَى لَهُمْ عَدَدُ

زُيُونُ[١] زَيْنَبَ لَا يُحْصَى لَهُمْ[٢] عَدَدُ   أربى على الرمل والأحجار والشجرِ
لم تبق لي فضلةٌ منها[٣] أُسَرُّ بها   أحيا بها كحياة الأرض بالمطرِ
ما أنصفت زينبٌ في الحبّ عاشقها   وما لها عاشق مثلي من البشرِ
إنّي لأهوى هواها كلّما هويت   وليس يدرك غيري في الهوى نظري
فلا يغرّنّك المعنى فإنّ لها   قلبا على مثلنا أقسى من الحجرِ
لو أنّها بلغت نفسي تراقيها   لا بدّ من خيرها المغني عن الخبر
حملًا على فضلها منّا لأنّ لها   في قلبنا سورة تسمو على السور
ولا مقام لحرٍّ طاب محتده   على الذي نالني منها[٤] من الضرر

* * *

---

(١) زيون: الكثير الزين. و: زبون.

(٢) ف: له.

(٣) و: فيها.

(٤) ف: منّي.

نُبّهْتُ أَنَّ وُجودَ الطِّيبِ فِي السَّفَرِ

نُبِّهْتُ أَنَّ وُجُودَ الطِّيبِ فِي السَّـفَرِ   حلّ[١] الوداد عن التشبيب[٢] والغِيَرِ
إِنِّي اسْتَجَرْتُ بِمَنْ تَهْوَى[٣] مَوَدَّتُهَا   مِمَّـا أَبِيْـتُ بِـهِ فِي فِعْلِكُمْ سَمَرِي[٤]

*   *   *

بِحَقِّ الهَوَى العُذْرِيِّ إِلَّا وَصَلْتنِي

بِحَقِّ الهَوَى العُذْرِيِّ إِلَّا وَصَلْتِنِي   فَقَـدْ، وَحَيَـاةِ الحُـبِّ، مُـتُّ مِنَ الهَجْرِ
وقد فنِيَتْ فيك القوافي بأسرها   ولا بـدّ للعمّـال شرعـا[٥] من الأجر
أنام طوال[٦] الليل شـوقا إليكم   لعلّ خيالا منك يســــري إلى الفجر
فبلّغ غزلتي منيـة القلـبِ أنّني   على ســنّة العشّــاق ســنّتنا[٧] تجري
ألم تدرِ أنّي قد خلقت مِنَ اجلها   وما خلقت أنثى[٨] مِنَ اجل الذي تدري

*   *   *

جَمَالَ الدِّينِ لَا تَغْتَرْ

جَمَـالَ الدِّينِ لَا تَغْتَرْ   فَقَدْ هُيِّئْتَ لَوْ تَـذَكَّرْ
لِمَا فِيْهِ صَلَاحُ الخَلْقِ   فَـانظُرْ إِن تَكُنْ تَنظُرْ
فَإِمَّا أَنْ تُصِيْبَ الحَقَّ   أَو تُخْطِي فَلَمْ تَشْــعُرْ
فَيَعفُو رَبُّكُمْ عَنكُمْ   إِذا ما أنتَ لم تحضُــرْ

*   *   *

إِنَّ الوُجُودَ الَّذِي أَعْطَانِي صُوْرَتَهُ

إِنَّ الوُجُودَ الَّذِي أَعْطَانِي[٩] صُوْرَتَهُ   هُـوَ الـوُجُودُ الَّذِي وَهْمِي يُصَــوِّرُهُ
لَو أنّـهُ كان حـاباني بِسَــوْرَتـه   عـين المحـال الذِي عـقـلي يـقـرّره

(١) و: جلّ.
(٢) ف: التسبب.
(٣) ف: يهوى.
(٤) و: مما أتيت به في فعلكم سفري.
(٥) ف: يوما.
(٦) و: بطول.
(٧) و: سنته.
(٨) و: أني.
(٩) ز، س: أعطاك.

ولو أشاهدُ في نفسي[١] سَريرتَهُ   مَا كنتُ[٢] بالحالِ أو بالقول أذكره
كما أُشاهدُ في الأكْوَان سيرتَه   فما أعظّمهُ ومَا أوَقِّرُهُ
زاحمته في الذي قد قال ذلك لي   بهِ فقَال لوالِيه يُعَزّره
فإنّه خَرَقَ الإجماعَ مَذهَبُهُ   بمَا وهَبتُ لهُ لذاك أشهره
عجِّل بهِ إنّه عبدٌ تحقّق بي[٣]   ومن تحقّق بي فما أفترهُ
فهوَ الأديبُ الذي أساءَ بي أدبا   وإنّه ليَراه حِين أَنْشُرُهُ
مِن قبره[٤] لعيُون لم ترى[٥] أحَدًا   مِن الخلائق إلّا وهو يخبرهُ
بأنّه معَ أضداد وأمثلةٍ   وسَادَةٍ وعبيد فيّ أحشره
إنّي عجبتُ لمن تبكيه أعْصُرُهُ   وهي المُميتُ الذِي في الأرض تقبره
عليه تبكي سماءُ اللهِ في مَطَرٍ   والأرض تبكي عليهِ وهي تسترهُ
إنّي أُؤَنّثُ أمْرًا مَّا لِمصلحةٍ   مَعقولةٍ عند من يأتي يُذَكِّرُهُ
الجمع يسْلمُ لِي بناء وَاحِدةٍ   رَأيٌ ويأتِي بهِ غيري يكسّره
إذا خلوتُ بكُم عَنه ليعرفه   مِن حيث تُغنيه لا مِن حيث تفقره[٦]
رَأيته في غناهُ عنك معتليًا[٧]   هُناك تطلقه[٨] وَلستَ تحصرهُ
غِنى الحقائق لا تخفى عَلى أحَدٍ   لَكنّها بالغِنى اللفظِي تؤثِره
شرعا وَعقلا وَآدابا ومَعرِفةً   لغيرةٍ عرفت مِنه تغيّره[٩]
لولا شخيصٌ أتى يخلو بهِ فأبى   رأى الخلوّ بهِ ما كنتُ أذكرهُ
ولا أسمّعُه قولًا يَكُون على   مَا شاء يحمله[١٠] ولا أُبَصِّرُه

---

(١) و: ولو أشاهد نفسي في.
(٢) و: ما كان.
(٣) و: لي.
(٤) ز، س، ط: فترة.
(٥) و: ما رأيت.
(٦) ز، س، ط: إذا خلوت بكم عنكم ليعرفه   من حيث يغنيه لا من حيث يفقره
(٧) ز، س: معقلنا. ط، ف: معتلنا.
(٨) ف: يطلعه.
(٩) و: تغبره.
(١٠) ف: أحمله.

أنت الفقير إلى من كان مفتقرًا — إليك من نَسَبٍ فيه تكثّرُهُ[١]
هوَ الغنيّ فلا تحصَى محَامِده — ولا أذمّ عُبيدًا إذ أُصَغّره
إنّي أُسبّحه عَنّي فَأحَمدُهُ — كما أهلّله إذا أكبّرُهُ
وكلّ ذلك فالأسماءُ تطلبُه — وذا قريبٌ على عَقلي تصَوّره
فكن بهِ لا تكن عَن أمره فتكُن — ما زلتَ عنك وَهَذا منك أُنكره

* * *

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْظَى وَتُجْدَى فَخَبِّرِ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْظَى وَتُجْدَى[٢] فَخَبِّرِ — عَنِ الوَاهِبِ المحْسَانِ جُودًا وَأكْثِرِ
وَأفصِحْ عَنِ الأمْرِ الذِي قَد عَلِمتَهُ — فما أنتَ فيمَا قلتَ فيهِ بمفتري
وَلَا تأتلِي فيهِ وَعَظِّمْ جَنَابَهُ — وبَالِغ وَقدِّس ثمّ عزِّرْ ووَقِّرِ
فليسَ لهُ مِثلٌ ولا فِيهِ غايةٌ — هو الغاية القصوَى فديتُك حرِّرِ
فَطَيِّبْ وَقل مَا شِئتَهُ فهو قابلٌ — لِكلّ مَديحٍ مُطلقٍ وَمُظفّرِ
هُوَ الرَوضة الزهرَا سَمَاعًا وَمنظَرًا — وَإن هو ناجَى أنت في كلّ مُزهرِ
علومًا بهِ يَأتي[٣] إليك شخوصُها — كصبحٍ بَدَا بَعد الدُّجُنّة مُسْفِرِ
يفيدك أحكامًا عَليه بهَا وَمَا — يجيء بهَا غيرُ الرَسُولِ المُذكِّرِ[٤]
أتتك بهَا أَرسالهُ فِي صَحِيفةٍ — مُكرّمةٍ بل فِي كتابٍ مسطّر
علوتَ بهَا قدرًا على كلّ مَادحٍ — وَكنتَ عَلى حُكمٍ صَحِيحٍ مُقَرَّرِ
يباهي بك الرحمنُ إن كُنتَ هكذا — ملائكةً عن ذكرِهِ لَمْ تُقَصِّرِ
لأنّك شخصٌ فيهِ سهو وغفلة — ولم تك فيمَا قَد أتيتَ بمقصِرِ
وَهَذا عَظيم منك تعرفُ قدره — إذا ما ذكرت اللّهَ فِي كلّ محضَرِ
بصَمتٍ وَنطق أو بحَال مُعَرّف — بمجلس داريّ بمسكٍ مُعَطَّرِ
ملائكة غرّ كرَام وَإنّهُمْ — تلامذة الجدِّ الكريم المعزَّرِ[٥]

---

(١) ف: يكثره.
(٢) و: وتحذى.
(٣) ف: تأتي.
(٤) ف: المطهر.
(٥) و: الحر الكريم الموقر.

إذا كنتَ فيهم كنتَ أفضلَ ذاكِرٍ لأجل[١] أبٍ قد كان فيهم مُطهّر
عليك ببيت القلب من كلّ ذاكِرٍ وإن كان عن أصلٍ يضاف[٢] لعُنصُرِ
فإنّ له في كلّ سَهو وَغفلةٍ عن الذكرِ ذِكْرًا شأنُه لم يكبّر
وَذلِك عن جهلٍ بهِ قامَ عِندَهم لأجل نبَاتٍ كان مِنهُ محقّر
أَلَمْ تَدْرِ[٣] أنّ الله أنبتَ[٤] أصله نبَاتا مِنَ ارضٍ لست فيها بمنكر
وأسكنهم[٥] فيها زمَانًا مُؤقّتًا وَأخرَجهم[٦] منها إلى أرض محشر
فما لك لم تعرف وجُودَك عندَهَا وَلم تَأتِ فيها بالكلام المزوّر
ألم تدر أنّ العقلَ عنها[٧] نتيجة وعين القوى عنها[٨] ففكّر ودبّرِ
ومِن نفَسِ الرحمن كان وجُودُها من اليمَن الأعلى لنصر ميسّر[٩]
إمامٍ صَدوق ذِي غناءٍ وَقوّةٍ رَسُول علِيم بالأمُور مشمّر
إذا قُرِنَتْ أفعَالهُ بمقالهِ رَأيتَ لهَا فضلًا على كلّ مخبرِ
وإن قرنوا بالحال كان وجوده أتمّ وأزكى من مقالٍ مؤثّر
وذلك ما لم تدر[١٠] أنّ كلامه تلاوة قرآنٍ وذِكرٍ مخبّر
فإن كانَ فِي القولَ المنزّه تاليًا فلَا شيءَ أعلا مِنهُ فانظر وحرّرِ
إذا ما تلا الوحي المقدّسُ لفظه تنزّه في[١١] صَوتٍ وَحَرفٍ مُكَرّر
وَمَا سَمِعَت آذانهم غيرَ صوتِهِ وأحرفه في[١٢] كلّ[١٣] عقل مفُكّر
وذَاك كلامُ اللهِ إن كنتَ مؤمِنا بمَا قالَهُ فانهض إلَيْهِ وَشمّر

(١) و: من أجل.
(٢) و: من أصل مضاف.
(٣) ف: تر.
(٤) ط: أثبت.
(٥) ط: وأسكنكم.
(٦) ط، و: وأخرجكم.
(٧) ف: فيها.
(٨) و: فيها.
(٩) ط: مبشر.
(١٠) ف: يدر.
(١١) و: عن.
(١٢) و: من.
(١٣) ط: غير.

ومَـا هُـو إلّا واحِـدُ العـين مُـفـرد   بـأحـرفـه في مـفـرَد أو مُـكـثّرِ

* * *

إِنَّ المُصَانِينَ لَا تُدرَى مَقَاصِدُهُمْ

إِنَّ المُصَانِينَ لَا تُدرَى مَقَاصِدُهُمْ   هُمُ الأَعِزَّاءُ إِن قَلُّوا وَإِن كَثُرُوا
يقال فيهم وَهُمْ أروَاح حضرتهم[(١)]   مِن أجْل نشأتهم[(٢)] بأنّهم بَشَرُ
فهوَ الفخارُ لهُم إن كنت تعقله   إنّ اليدين لها في خلقِهم[(٣)] أثرُ
ولا تقل مِثلنا الأنعامُ قد خُلِقَتْ   فتلك أيد وما ثنّاهما الخبرُ
وَلا الذي باليد الوحدى فإنّ لها   حال انفراد ومَا يقضِي بهِ النظر
في الافتخار علَى المَثْنَى فإنّهما   عين الفخار لمن قد جَاءَ يفتخِرُ
بين القبوُل وبين الإقتدار لنا   عين يُصَرّفها الأقدارُ والقدر
أقامَ نشأتنا مِثلا لصُورَتِهِ   بذاك كانَ لها التأييدُ وَالظفر
إنّ الكمال الذِي الأكوان تطلبهُ   في نشأتي فهي للأكوانِ منتظرُ
عنّي نفى المِثل لا عنه فإنّ لهُ   عين الغِنى وَأنا للجوُد مُفتقر
من بعدِ نفي شبيهٍ أن يَكون لنا   جاءَ الضميرُ وجاءَ السمعُ والبصرُ
فجاءَ يَطلبُ إضمَارًا تَقَدّمَه   في مثلِهِ وبهذا القدر يفتخر
أفنى بِـ"لَيْسَ" عيُونَ الكون أجمعها   لها التحكّم لا تبقِي ولا تَذر
له التدبّر والتفصيل وهوَ لنا   وَليسَ للغير هذا الحكم فاعتبروا
يا إخوتي بهما قد حُزتُ صورته   فانظر فضيلة مَا قَد أعطت الفِكر
الكُلّ في الجَبْر لا فِكرٌ ولَا نظَر   وفيه جَبرٌ ولكن حكمهُ خَطِرُ
يقضي على العالم المعلوم[(٤)] فافتكروا   فيما أتيت به من فإنّه خطر
يجولُ في الفلكِ العُلوِيّ كوكبُه   وَالنجم يعرفه وَالشمس والقمَرُ
الكلّ يسجدُ لله العَليّ بلا   ثنيا[(٥)] سِوى بعض من سَمّيتَهُ بشَرُ
فخرًا عَلَيهم وتعظيمًا لخَالِقهم   وَليسَ يَدريه إلّا النجم وَالشجرُ

---

(١) و: حضرته.

(٢) و: نشأته.

(٣) و: من خلفهم.

(٤) ط: العلوي.

(٥) ط: شأ. و: شيء.

فالنجمُ للذاتِ وَالأشجار ما اختلفت　　مِن النعوتِ عليهَا فانظروا وذَروا
أفكارَكم دُونَ ستـرِ الغَيْب إنّ له　　مجلًى نزيهًا يَراه مَن له بصَـرُ
لو كنتَ تعرفه مَا كنتَ تعقِلهُ　　وهل يقيّدُ إلّا العجز والحصَـرُ
العقل قيدٌ بلا شكٍ وَإنَّ لهُ　　نعت السّراح[1] وذاك القيد فادّكروا
الحرق لِلنارِ وَالنورِ النزيهِ معًا　　فنحنُ فِي ظلمة ومَا لنا خبَرُ
يقضي بها[2] عَدمُ الإحراق وهوَ لنا　　نعم الدليل ونِعم[3] الركن والوزر
لو لم يَكن ثمّ إرهَابٌ وَسَلطنة　　مَا كنت ذَا حَذر لو ينفع الحذرُ
النرد والشطرنج أخرجا مثلا　　لما يرى[4] الفكر أو يجري بهِ القدر
وَعندنا[5] نسبة أخرَى لجمعهمَا　　مثل التصَوّف فيه الكشفُ وَالنظَرُ
البَدْءُ للنردِ يقضي ما يشاءُ ومِن　　بَعدِ القضا تحكم الأفكار[6] والعِبر
تبسَّمُ الأرض إذ تبكي السماءُ لهَا　　فيبرزُ النبتَ حَرُّ الشمسِ والمطر
فما يمدُّ السحابَ[7] المعصراتِ بمَا　　تعطيهِ مِن غيثِ إلّا الأنجمُ الزهر
قد رتّب اللهُ أفلاكًا مسخّرَة　　لما ذكرتُ فكان الزهر وَالثمر
شمًّا وَطعمًا شهيًّا فيهِ أغذيَة　　ولذّة الروح مِنه شمّه العطر
لنشأةِ الروحِ شيء تستلذّ بهِ　　كنشاة الجسم هذا أعطَت الفِطر
إنّ الروَائح للأرواحِ أغذِيَةٌ　　مِثل المطاعِم للأشباحِ فاعتبروا

* * *

مَاذَا تَقُولُ لِمَن قَدْ جَاءَ يَسأَلُكُمْ

مَاذَا تَقُولُ لِمَن قَدْ جَاءَ يَسأَلُكُمْ　　عَنِ الوُجُودِ الَّذِي قَد عَمَّ ظَاهِرُهُ
أعيَانَنَا ثمّ كون الحقّ يَطلبه　　هَل عينه عينه أو هَل يغايره[8]

(١) و: السراج.
(٢) و: بهم.
(٣) و: وكون.
(٤) ط: الطائر.
(٥) ف: وعندها.
(٦) ط: بحكم الفكر.
(٧) ط: سحاب.
(٨) و: - هذا البيت.

وهـل يكون له حدٌّ فيجمَعُنـا أو لا يَكون فمَن فيه نسـايره[١]
إنّا لنَفرَقُ منـهُ حَيـثُ كانَ له نعتـا وكان لنـا نعتـا نؤازره
ومَا لنا مِن حديثٍ في مُسَـامرة إذا خلونا بـهِ، بـهِ نسـامره
فالأمرُ[٢] ما بيننا فيه مُسَـاترةٌ وقتا يسـاترنا وقتا نسَـاتِرُه[٣]
ألا تـراهُ بنـا وَقتًـا يُعَـرِّفُنَـا كما نكون بـهِ وَالله شـاكِرُه
يا ليت شِعري إذا كنّا بحضـرَتهِ ترى بصـائرنا كما بصَـائرُه[٤]
لي مِنه واحِدةٌ ألْهوُ بها[٥] طربًا إذا تجَلّى ولِلأكوَان سـائرهُ
فمن يعيش بنـا أنا أعِيش بـهِ ومن يعيش[٦] بـهِ فـالله قـابره
وإنّـه لغيورٌ[٧] مـا يَرى أحَـدًا منّـا يمـاثـله إلّا يُنـافِـرُه[٨]
فمـا يمـاثلهُ في نعتـه أحَـدٌ ولا يصـاحبه ولا يُكاثِره[٩]
لحكمة يعلم الشّـريب نسبتها إلَيْـهِ دون الذي فيهـا يُنـاظره

* * *

اللهُ أَعْظَمُ أَنْ يُدْرَى لَهُ خَبَرٌ

اللهُ أَعْظَمُ[١٠] أَنْ يُـدْرَى لَهُ خَبَرٌ إلَّا الَّذِي جَاءَ فِي الآيَاتِ[١١] وَالسُّـوَرِ
مِنَ النُّعُوتِ الَّتِي[١٢] جَاءَ الكِتَابُ بِهَا عَلَى لِسَـانِ رَسُـولٍ صَـادِقِ الخَبَرِ
مِنْهَـا نُعُوتٌ دَلِيـلُ العَقـلِ يَقبَلُهَـا كالعِلمِ في قولِه وَالسَـمعِ والبصَـرِ
ونـفـي مِـثْـلٍ وأنـدادٍ تـزاحِمـه في ملكه لوجود النفع والضـررِ

(١) ف: يسايره.
(٢) ف: والأمر.
(٣) ف: مسايرة وقتا يسايرنا وقتا نسايره.
(٤) ف، و: يصابرنا كما نصابره.
(٥) و: به.
(٦) و: نعيش.
(٧) ط، ف: لكريم.
(٨) ط: يحاصره.
(٩) ف: يكابره.
(١٠) ف: أعلم. و: أكبر.
(١١) و: الأخبار.
(١٢) ط: الذي.

كما أتانا بما الإيمَان يَقبله   وليس تقبله أدلّة النظر[١]
ممّا تأوّلها مَن كَان ذا حَيَدٍ   عن[٢] الصوَاب إذا ما جاءَ بالصُّور
وبالتردّد[٣] ممّا لا يقولُ بهِ   إلّا المُسَلِّمُ إيمانا مِن البشر
وَهي الكثيرة لا يحصَى لها عَدَدٌ   فمن تأوَّلَ لم يبرَحْ على خطَرِ
إنّي نصحتك فيها أن تُتَوّلِهَا   فلا تُئوّل وَكن[٤] منه على حذرِ
واشحذْ فؤادَكَ فِيما أنت مُدرِكه[٥]   بالفكر فيه إذا مَا كنتَ ذا نظر
إنّ الرجَالَ رِجال الله قد خرَجُوا   عن العناصِر وَالأدوَار وَالأُكر
إلى محلٍّ لهم لا يعرفُونَ بهِ   فلا يرَون بهِ شيئا مِن الغِيَر
فيثبتون بهِ حتى يزلزلهُم   عَنْهُ التَّحُوُّلُ للأشخاصِ فِي صُوَرِ[٦]
فيعلمُون بأنّ الأمرَ فيهِ على   مَا شاهَدوه مِن التقليب فِي النظر
هذا الشهود لهُم دُنيا وآخِرَةً   وبَرزخًا فانهضوا فِيه على أثري
ترون ما قلته حقًّا مُعَاينَةً   على تنوّعِهِ بالمشهدِ الخطِر
من لَست أعرفُه قد كنت أشهَده   إذ كنتُ أجهَلهُ في النجم وَالشجَر

* * *

إِذَا مَا ذَكَرتُ اللَّهَ ثُمَّ ذَكَرتُنِي

إِذَا مَا ذَكَرتُ الله ثُمَّ ذَكَرتُني   أُفَرِّقُ مَا بَينَ التِّلَاوَةِ وَالذِّكرِ
وَأَشهَدُهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُذَكِّرِي   بما[٧] شاء مِن نظمٍ بدِيع ومِن نَثرِ
فما زلت بالذكرى جليسًا محدّثا   على السِّرِّ كان الذكر مِنّي أو الجهرِ
لقد نطّقتني ألسنُ الحمد والثنا   على رفرف الياقوت والدُرّ بالدُرِّ
كما وحَياة العلم جَادَتْ لَبُونُكم   على رسلكم بالرِّسْل منها وَبالدَّرِّ
ولمّا دعا رَبِّي نفوسَ عبَادِه   أقرّت له بالملك في قبضة الذّرِّ

---

(١) و: وليس يقبله البرهان بالنظر.
(٢) ف: من.
(٣) و: إن التردد.
(٤) و: فكن.
(٥) و: تدركه.
(٦) و: للأبصار في الصور.
(٧) ز، س: فما.

فأشـــهدهَا رَبّي عليها بملكه وَكانت لدَى الإشهاد في قبضة القَهرِ
وَلّما استقلّتْ بالوجُودِ دَعَا بهَا فلَم تعترفْ فاستأنفَ الأمر بالأمرِ
وقالَت على كُرْهٍ لقبضَـة قهرهِ شهدتُ على نفسِي بما قال فِي الذكرِ
ومَا كلّ نفسٍ كان منها جحُودُها فما كانتِ الّا أنفس الشِّـرْك والكفرِ
وأمّا نفوسُ العارفين ورُسْــلِهِ فما أنكروا الإشـهاد في زمن النكرِ
وقالُوا بأنّا ما برِحنا عبيدَه وَلم ندر طعم العتق بالمشهد[1] الحرّ
ولا سـيما وَاليَوم يوم بَلائنا فـإيّاك وَالتفريط في زمن البَـذر[2]

* * *

إِذَا مَا ذَكَرتُ اللّهَ أَو كُنتُ تَالِيًا

إِذَا مَا ذَكَرتُ اللّهَ أَو كُنتُ تَالِيًا أُفَرّقُ مَـا بَينَ التِّلَاوَةِ وَالذِّكرِ
فَيُنتِجُ لِي القُرآنُ صِـدْقَ كَلَامِهِ وَيُنتِجُ لِي الأَذكَارُ ذَاكَ الّذِي تَدرِي

* * *

زَيَّنَتْ زَينَبٌ جَمِيعَ المَحَاضِرْ

زَيَّنَـتْ زَينَـبٌ جَمِيعَ المَحَـاضِرْ فَهيَ مَعْشُـوقَةٌ[3] لِبَادٍ وَحَاضِرْ
أَبْصَـرَ الحَقُّ قَلْبَهَا وَهوَ[4] فِيهِ فَكَسَـاهَـا جَمَالهُ لِلنَّوَاظِرْ
لَطُفَتْ[5] رِقَّةً وَحُسْنًا[6] وَمَعْنَى فَتَعَالَتْ عَلَى[7] الحِسَانِ النَّوَاضِرْ
لم ير مثلها عليما خبيرا هِيَ تَسـمُو بِهِ عَلَى كُلِّ حَائِرْ
وَأَشَـارَتْ بِعَرْضِ ليمون لومي[8] إنّـهُ دائمٌ إلى غـيرِ آخِـرْ

* * *

(١) و: في المشهد.
(٢) ز، س، ط: البدر.
(٣) ف: فهو معشوقه.
(٤) و: وهي.
(٥) ف: نطقت.
(٦) و: وحسّا.
(٧) و: عن.
(٨) و: وأشارت بقرص ليمون لوني.

نَامَ عَينُ الزَّمَانِ عَنِّي لِهَذَا

نَامَ عَـينُ الـزَّمَـانِ عَـنِّي لِـهَـذَا وَصَلَتْ بِنْتُ زَيْنَبٍ مَعَ شِـيرِي[1]
فَسَـــكِرنَا مِن غَيرِ خَمرٍ وَلَكِنْ كان سُكْرِيَ بِالوَصْلِ سُكْرَ سُرُورِ
هكـذا فِعلها مع البنـت فينـا كيف بالأمِّ لو أتـت يا سجيري
عشـق الوصـل وَصْـلَها فهواه[2] من هواها يصيح هل من مجيري
مَن عَذيري في حبِّ زينب قل لي مَن عذيري في حبّها مَن عذيري
يا لقومي لقلب صـــبٍّ كئيب مســـتهـام على الهوى مفطور
رجّع الطرف في ســماء هواهـا يا ابنة القلب هل تري من فطور
لا وحـقِّ الـهوى ومتّبـعـيـه والذي من خيـالها في ضميري

* * *

لَو أَنَّ زَينَبَ تَدْرِي مَا أُشِيرُ بِهِ

لَو أَنَّ زَينَبَ تَدْرِي مَا أُشِـــيرُ بِهِ في نظمِنا نحونا جاءت على قَدَرِ
لكنّهـا غفِلـتْ عمّـا أريـد بهـا لشغلها بالذي أهواه من خبري[3]
واللهِ ما نظرتْ عيني ولا سمعتْ أذني بأنّ لها أختا من البشـــرِ
تذوب عشـــقا ولا تهواه في أحد ولا تـقـيّـد في عـين ولا أثـر
ومن يكن في الهوى هذي قواعده فإنّ عاشـــقَها منها على خطر[4]

* * *

(١) ف: صبري.
(٢) ف: فهواها.
(٣) و: لشغلها بالذي تهواه من سفري.
(٤) ف: غرر.

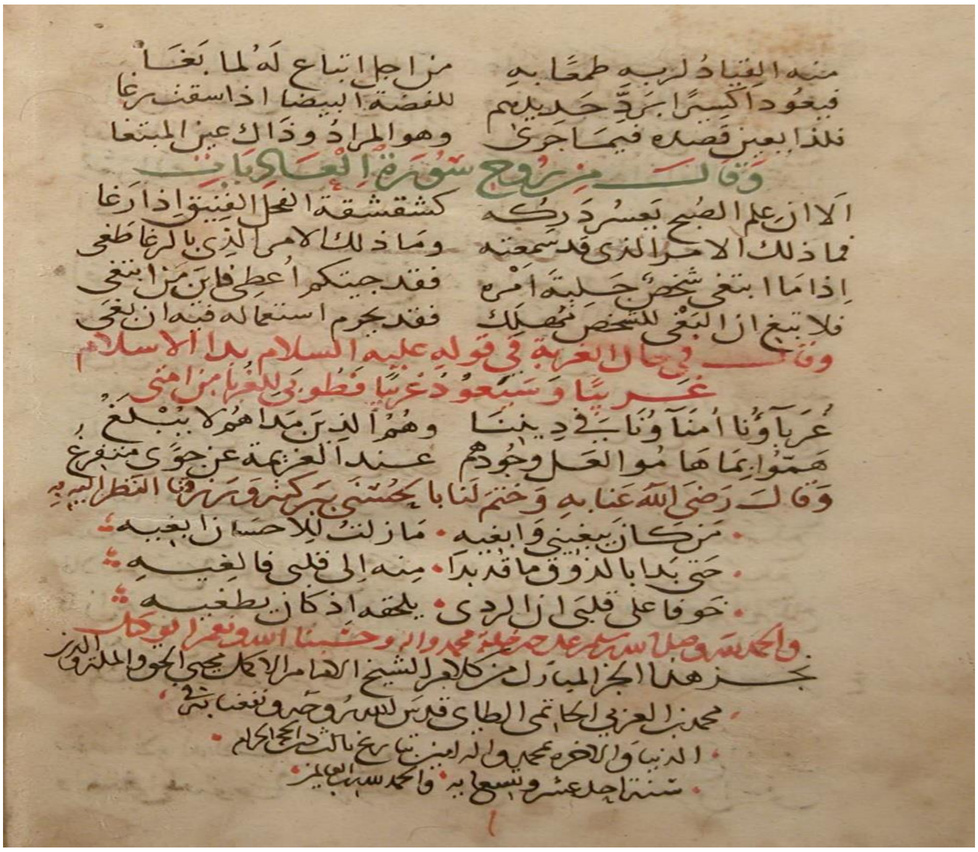
وصف المخطوطات

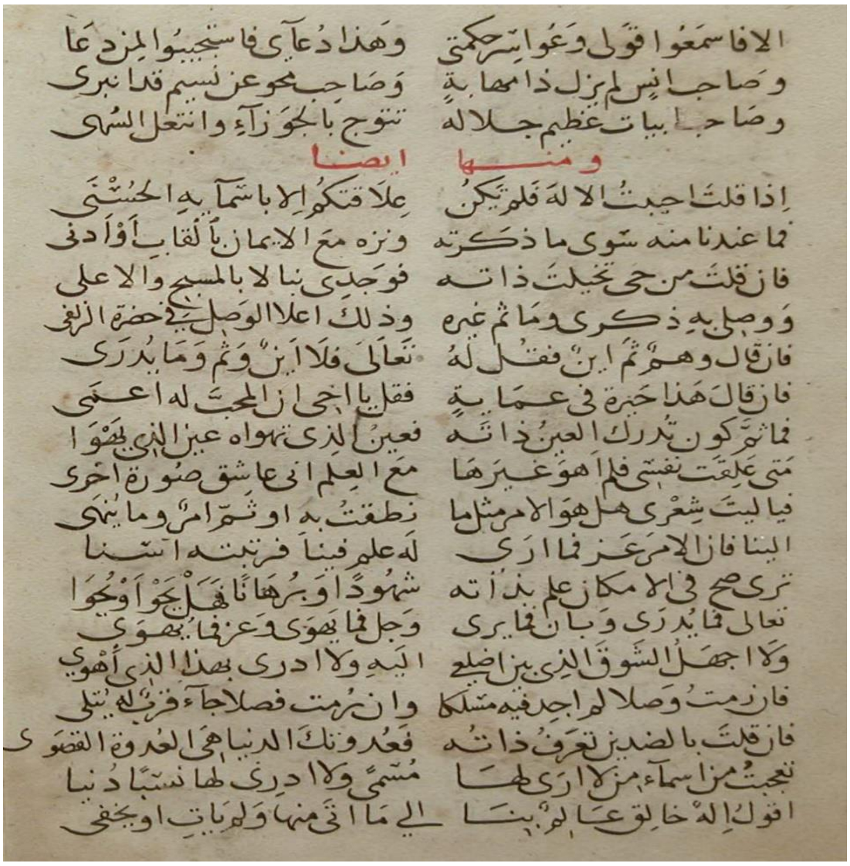
الرمز	اسم المخطوطة	رقم المخطوط	الناسخ	السنة
ط	جامعة استامبول	١٤٣٨	علي بن الخليل الطرابلسي	٩١١
ع	مكتبة الملك عبدالعزيز			٨٦٣
ف	المكتبة الوطنية الفرنسية	٢٣٤٨	زين بن عبد الله مقيبل	١٠٩٤
ز	الزينبيات	٣٨٣٨	عبد الرحمن الخلوصي	١١٩٩
س	استامبول	٨٨٩	الحاج خليل	١٢٤٨
ظ	الظاهرية[١]	١٥٣٩		

(١) تضمنت ٢٠ قصيدة في هذه المجموعة.



الصفحتان الأولى والأخيرة من الجزء الأول رقم ١٤٣٨



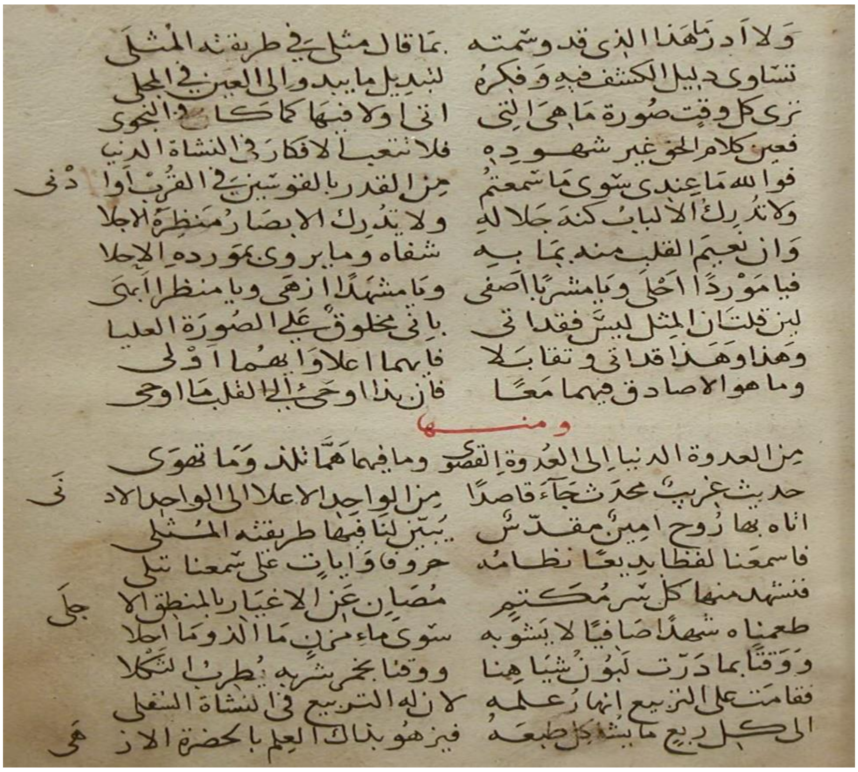


الا فاسمعوا قولي وعوا سر حكمتي … وهذا دعائي فاستجيبوا لمن دعا
وصاحب انس لم يزل ذا مهابة … وصاحب محو عن نسيم قد انبرى
وصاحب ابيات عظيم جلاله … تتوج بالجوزاء وانتعل السهى

ومنها ايضا

اذا قلت احببت الاله فلم يكن … على قلبكم الا باسماء به الحسنى
فما عندنا منه سوى ما ذكرته … ونزه مع الايمان بالقاب او ادنى
فان قلت من حي تخيلت ذاته … فوجدي بنا لا بالمسيح والاعلى
ووصلي به ذكرى وما ثم غيره … وذلك اعلى الوصل في حضرة الزلفى
فان قال وهم ثم اين فقل له … تعالى فلا اين وثم وما يدرى
فان قال هذا حيرة في عماية … فقل يا اخي ان المحب له اعمى
فما ثم كون تدرك العين ذاته … فعين الذي تهواه عين الذي يهوى
متى علقت نفسي فلا هو غيرها … مع العلم اني عاشق صورة اخرى
فيا ليت شعري هل هو الامر مثل ما … نطقت به او ثم امر وما ينهى
الينا فان الامر عن فما ارى … له علم فينا فرتبته اسنى
ترى صح في الامكان علم بذاته … شهودا وبرهانا فهل جوا او نجوا
تعالى فما يدرى وبان فما يرى … وجل فما يهوى وعز فما يهوى
ولا اجهل الشوق الذي بين اضلعي … اليه ولا ادري بهذا الذي اهوى
فان رمت وصلا لم اجد فيه مسلكا … وان رمت فصلا جاء قربا به يتلى
فان قلت بالضدين تعرف ذاته … فعدونك الدنيا هي العدوة القصوى
تعجبت من اسماء من لا ارى لها … مسمى ولا ادري لها نسبا دنيا
اقول اله خالق عالم بنا … الى ما اتى منها ولم يات او يخفى

الصفحة الرابعة من الجزء الأول رقم ١٤٣٨



ولا ادر ما هذا الذي قد وسمته … بما قال مثلي في طريقته المثلى
تساوي دليل الكشف فيه وفكره … لتبديل ما يبدو الى العين في المجلى
ترى كل وقت صورة ما هي التي … اتى ولا فيها كما كان في النجوى
فعين كلام الحق غير شهوده … فلا تتعب الافكار في النشاة الدنيا
فوالله ما عندي سوى ما سمعتم … من القدر بالقوسين في القرب او ادنى
ولا تدرك الالباب كنه جلاله … ولا يدرك الابصار منظره الاجلى
وان نعيم القلب منه بما به … شفاه وما يروى بمورده الاحلى
فيا موردا احلى ويا مشربا اصفى … ويا مشهدا ازهى ويا منظرا ابهى
لئن قلت ان المثل ليس فقد اتى … باني مخلوق على الصورة العليا
وهذا وهذا قد اتى وتقابلا … فايهما اعلى وايهما ادنى
وما هو الا صادق فيهما معا … فان بذا اوحى الى القلب ما اوحى

ومنها

من العدوة الدنيا الى العدوة القصوى … وما فيهما مما تلذ وما تهوى
حديث غريب محدث جاء قاصدا … من الواحد الاعلى الى الواحد الادنى
اتاه بها روح امين مقدس … يبين لنا فيها طريقته المثلى
فاسمعنا لفظا بديعا نظامه … حروفا وايات على سمعنا تتلى
فنشهد منها كل سر مكتتم … مصان عن الاغيار بالمنطق الاجلى
طعمناه شهدا صافيا لا يشوبه … سوى ماء مزن ما الذ وما احلى
ووقتا بما درت لبون شيا هنا … ووقتا بخمر شربه يطرب الثكلى
فقامت على الترجيع انها رعلمه … لا انه الترجيع في النشاة السفلى
الى كل ريح ما يشاكل طبعه … فمن هو بذاك العلم بالحضرة الازهى

إِذَا قُلتَ أَحبَبتُ الإِلَهِ فَلَم تَكُنْ ... علاقتكم إلّا بأسمائه الحسنى
فما عندنا منه سِوى ما ذكرتُه ... ونزّه مع الإيمان بالْقَابِ أوْ أدنى
فإن قلت من حيّ[1] تخيّلت ذاته ... فوجدي بنا لا بالمسبّح والأعلى[2]
ووصلي به ذكري وما ثمّ غيره ... وذلك أعلى الوصل في حضرة الزلفى
فإن قال وَهْمٌ ثمّ أينٌ فقل له ... تعالى فلا أينٌ وثمّ وما يُدرَى
فإن قال هذا حيرة في عمايةٍ[3] ... فقل يا أخي إنّ المُحبّ له أعمَى
فما ثمّ كونٌ تُدرِكُ[4] العينُ ذاته ... فعينُ الذي تهواه[5] عين الذي يَهْوَى
متى[6] علِقَتْ[7] نفسي فلم أهْوَ غيرَهَا ... مع العِلم أنّي عاشق صُورةً أخرى
فيا ليت شعري هل هو الأمر مثل ما ... نطقتُ به أو[8] ثمّ أمرٌ وما يُنهَى
إليـنا فإنّ الأمرَ عزَّ فما أرَى ... له عَلم فينا فرتبته أسْنى
ترى صحّ في الإمكان عِلم بذاته ... شهودًا وبرهانًا فهل يَحْوِ أو يُحوَى
تعالى فما[9] يُدرَى وبان فما يرى ... وجلَّ فما يَهوَى وعزّ فما يُهْوَى
ولا أجهَلُ الشوق الذي بين أضلعي ... إلَيْهِ ولا أدرى بهذا الذي أهوى
فإن رمتُ وَصْلًا لم أجد فيه مسلكا ... وإن رُمت فَصْلا جاء قربٌ له يُتلى
فإن قلتَ بالضدّين تعرَفُ ذاته ... فعُدوتك الدنيا هي العُدوة القصوى
تعجّبتُ من أسماء مَن لا أرَى لها ... مُسَمًّى ولا أدرِي لها نسبًا[10] دُنيا
أقول إلهٌ خالِقٌ عالِمٌ بنا ... إلى ما أتى منها ولم يأتِ أو يخفى

---

(١) ف: حبي.

(٢) ز، س: بالمسيح وبالأعلى.

(٣) س، ف: عمائه.

(٤) ف: يدرك.

(٥) ف: يهواه.

(٦) ف: فبي.

(٧) ز، س: علمت.

(٨) ع: أم.

(٩) ف: فلا.

(١٠) ف: سببا.

ولا[1] أدر ما هذا الذي قد وسمته بما قال مثلي في طريقته المُثلى
تساوى دليل الكشف فيه وَفكرُه لتبديل ما يبدو إلى العين[2] في المجلى
ترى[3] كلّ وقتٍ صُورة مَا هِيَ التي أتى أوّلا فيها كما كان في النجوى
فعين كلام الله[4] عين[5] شهودِهِ فلا تتعب الأفكارَ في النشأة الدنيا
فو الله مَا عندي سِوى ما سمعتُم مِن القابِ[6] بالقوسين في القُربْ أو أدْنى
ولا تُدرِكُ الألبابُ كنهَ جَلالِهِ ولا تُدرِك الأبصارُ منظره الأجلى[7]
وإنّ نعيمَ القلب منه بما به شفاه وما يروى بمَورده الأحلى[8]
فيا مَوْرِدًا أحْلَى[9] ويَا مشربًا أصفى ويَا مشهدًا أزهى ويَا منظرا أبهى
لئن قُلت إنّ المِثل ليسَ فقد أتى بأنّي مخلوقٌ على الصُورَة العليا
وهذا وهذا قد أتى وتقابلا فأيّهما أعلى وَأيُّهما أوْلى[10]
وما هو إلّا صادق فيهما معًا فإنّ بذا[11] أوحى إلى القلب ما أوحى

* * *

مِنَ العُدْوَةِ الدُّنيَا إِلَى العُدْوَةِ القُصوَى

مِنَ العُدْوَةِ الدُّنيَا إِلَى العُدْوَةِ القُصوَى وَمَا فِيهِمَا مِمَّا يلذّ وَمَا يُهوَى[12]
حَدِيثٌ غَرِيبٌ مُحدَثٌ جَاءَ قَاصِدًا مِنَ الوَاحِدِ الأَعلَى إِلَى الوَاحِدِ الأَدنَى
أَتَاهُ[13] بِهَا رُوحٌ أَمِينٌ مُقَدَّسٌ يُبِينُ لَنَا فِيهِ[14] طَرِيقَتَهُ المُثْلَى

---

(١) ف: ولم.
(٢) ز: اليمن.
(٣) ف: يرى.
(٤) ط، ع، ف: الحق.
(٥) ط، ع: غير.
(٦) س، ط، ع، ف: القدر.
(٧) س: الأحلى.
(٨) ز، س: الأجلى.
(٩) ز: أجلى.
(١٠) ع: أوفى.
(١١) س: فأنّى بدا.
(١٢) ز، س، ط: همّا تلذّ وما تهوى. وهذا النص مرتبط بالنص السابق في النسخة ز.
(١٣) ز، س: أتانا.
(١٤) ز، س، ط، ع: فيها.

فَـأَسْمَعَنَـا لَفظًـا بَـدِيعًـا نِظَـامـهُ حُـرُوفًـا وَآيَاتٍ عَـلَى سَمْـعِـنَـا تُـتْـلَى
فَنَشْـــهَـدُ مِنهَـا كُلَّ سِرٍّ مُكَتَّمٍ مُصَـانٍ عَن[1] الأغيَار بالمنطق الأحلى[2]
طعمناه شـهدًا صـافيًا لا يَشـوبه سِـوى مـاء مزنٍ مـا ألَذّ ومَـا أحلى
وَوَقتًـا بمـا دَرّت لَبُون شـيَاهنـا ووقتـا بخمر شربـه يُطرِبُ الثكلى
فقـامـت على التربيع أنهـارُ علمـه لأنّ له التربيع في النشـأة السفلى
إلى كلّ رُبعٍ مـا يُشـاكِل طبعَـه فيزهو بذاك العِلم بالحضـرة[3] الأزهَى
وتـنزِله تـلك الـعـلـوم مـراتـبًـا يـراهـا كـما يَـدْري بمـقـلـتـهِ الـنـجـلا
له مِـن وجـود الحـقّ علم يَـدُلّهُ عـلى أنّـهُ عـين الخـلائـق في الدُنـيَـا
وفي دَارِهِ الأخرى وفي كلّ صُـورَة وهـذا غريـبٌ كيف يَحوي ولا يُحوى
فسَـلّم إلينـا أيّهـا العقـل قولنَـا ولا تـكُ في قيـد التفكّر فـالعُقبى
إذا كنـت ذا فكر صحيح، وَخِيمَـةٌ فلا تأخذنْ إلّا من الحضـرة الزلفى
فإنّك مشـهودٌ لَدَيهَا وشـاهِدٌ[4] عَليهـا إذا مـا كُنتَ بالسـدرة العليـا
وهـذا الذي قـد قُلْتُـهُ نَطَقَتْ بـهِ تـراجمـةُ الأرواحِ عـن قـلمِ أعـلى
يُسـطّرهـا في لوح قلبي يمينُـه بِـه فـأنا المحفوظ عن مَحو مـا يمحَـا
فـأثبـتَ لِي عِـلمَ الـنـبيّ وراثَـةً وهـذا من الوحي الغريـب الذي أوحى
إلى عـبـده لمّـا خـلا بإلـهـه ولا مـلِك يـدري بـه لـيـلة الإسرا[5]

* * *

عَلَينَا مِنَ التَّقوَى رَقِيبٌ مُسَلَّطٌ

عَلَينَـا مِنَ التَّقوَى رَقِيبٌ مُسَـلَّطٌ إذا مـا خَلَوْنا والهوى زائـدُ الْبَلوى
ولـكـن وقـانا اللهُ شرَّ بـلائـه بمـا جعـل الرحمن فينـا من التقوى
ولو لم يكُن تقْوَى لَكَان اشـتغَـالُنـا إذا مَـا خَلَونَا بالعِتـابِ وبالشّـكْوَى
ويـأبى الهوَى القتّـالُ إلّا صَـبَـابَـةً عن اللثم لمّا كان سُـلطَانه الأقوى[6]

(١) ع: على.
(٢) ز، ط، ع: الأجلى.
(٣) ف: بالمحضر.
(٤) ف: وشاهدي.
(٥) ز، س، ط، ع: - هذا البيت.
(٦) س، ع: يقوى.

فَحَسْـــبِيَ أن أفْنَى إذا مـا لَقِيتُـه　　وَحَسْبِيَ مَا يُلْقَى على السَّمْعِ في النجوى
حـديـثٌ كَزهْرِ الروضِ عطَّرهُ النَّـدَى　　وفي الطعمِ طعْمُ المنّ فيه معَ السَــلوى

* * *

رَأَيتُ الْهَوَى يَهْوَى الفُؤَادَ الَّذِي يَهوَى

رَأَيـتُ الْهَوَى يَهْوَى الفُؤَادَ الَّذِي يَهوَى　　فَمَا يَدْرِ مَا طَعْمُ الهَوَى غَيرُ مَن يَهْوَى
وَهـذَا الَّذِي يهْـوَى خَـلِيٌّ مُـفَـرَّغٌ[1]　　من الوَجْدِ والتَّبْرِيحِ والْبَثِّ والشــكوَى
وَمَـا قُلـتُ إلّا مـا عَلِمـتُ وذُقْتُـه　　وإلّا فَسَــلْ عَنْهُ الهوَى عندَما[2] يَهْوَى
ربيعُ الهوَى أضحَى[3] لَدَى كلّ عاشِـــقٍ　　هَشِيـمًا، وعِندِيَ يَانِعٌ أَخْضَـرٌ أَحْوَى
وَوَاللهِ لَـولَا رَاحَـتِي مـا طَـعِـمْـتُـهُ　　ولا عَلِمَتْ نفْســــــي بأنِّي إذا أهْوَى
أمُوتُ بـه وَجـدًا وأفْنَى صـبَـابَـةً　　وأشكو إلى مَن لا يرَى مَوضِعَ الشكوَى
يَسِــيرُ الهوَى صَــعْبٌ عَلى كلّ كاذبٍ　　وصَعْبُ الهوَى سَهْلٌ على كلّ مَن يَهْوى
فما الحـبُّ إلّا ذاتُنَـا وَصـــفَـاتُنـا　　ولا قُلْتُ مِمّا[4] قُلتُ زورًا ولا دَعْوَى
ولمّا رأيْتُ الحبَّ يصــغي إلى الذي　　يُرِيدُ به منَّا[5] ويُصْــغي إلى النَّجْوَى
عَـلِـمْـتُ بـأنّ الحـبّ يهـوَى هَـوَاكُمُ　　فَهَـلْ عنـدَكُمْ عِلمٌ بِـأنّ الهوَى يَهْوَى

* * *

هَوِيْتُ الَّذِي تَهْوَى عَسَى تَهْوَ مَا أَهْوَى

هَوِيْتُ الَّذِي تَهْوَى[6] عَسَى تَهْوَ مَا أَهْوَى　　فَلَمَّا دَرَتْ لَمْ تَهْوَ ذَاكَ الَّذِي أَهْوَى
فَحـالَةُ مَنْ أهْوَى خِلَافُ الذِي أهْوَى　　وحالتُنَا الصَبْرُ الجَميلُ عَلى البَلْوَى
ولَـمْ اكْـتَرِثْ بالحـبِّ حَـتَّى طَعِمْـتُـهُ　　فَـــلِلَّهِ سُلْطَانُ الصَبابَةِ مَا أقْوَى
هَوَى رَاحَتِي أضـــنَى فؤَادِي وليس لي　　سَـبِيلٌ إلى نَيْلِ التّلذُّذِ بالشـكوَى

* * *

---

(١) ط: مفرّع.
(٢) س: عند من.
(٣) ف: أمسى. ع: ربّ.
(٤) ف: وما قلت فيما.
(٥) ع: يزيد به حبّا. ف: تريدينه منّا.
(٦) ع: أهوى.

الحمد لله بأسمائه

الحمـد لله بـأسـمـائـه   على الذي جاء بأنبائهِ[(١)]
بـأنّـه يثني على ذاتـه   لذاتـه بـكلّ أسـمـائـهِ
من مائه كانت حياة الورى   والكلّ[(٢)] حيّ فهو من مائهِ
سـبحانه[(٣)] الكلّ بتحميده   عن نفسه من صدق آلائهِ

* * *

جَادَت عَلَى الرَّوضِ بِالأَزهَارِ أَنْوَاءُ

جَـادَت عَلَى الرَّوضِ بِالأَزهَـارِ أَنْوَاءُ   وسَـاعَـدَتْهَـا مع الأَسْحَـارِ أَنْـدَاءُ
وَكُلُّ ذَلِكَ عَـن تَـدبِـيرِ خَـالِـقِـنَـا   فمـا كَـفَـرتُ ولـكـن ثمّ أشـْـيـاءُ
يَـدْرِي بهـا من لهُ عَقْـلٌ ومَعْرِفَـةٌ   تَقْضِي[(٤)] بها عن[(٥)] وُجُودِ الحقّ أسماءُ
إنّ الـطـبـيـعَـةَ بالأكوان[(٦)] مُـثـقَـلَةٌ   وَهْيَ الوَلُودُ الودُودُ وَهيَ ضَـهْيَـاءُ
لأنّهـا لم تَـزَلْ في كلّ آوِنَـةٍ   حُـبـلى بِـنَـا وَهْـوَ داءٌ فِـيـهِ أَدْوَاءُ
لو لم يكن كان لي في كونه نَظرٌ   حـتَّى يـكـُونُ فـلِي حُـكمٌ وإِنْشـاءُ
كَمِثل عيسى فإنّ الخَلْقَ[(٧)] أَثْبَتَه   نَصُّ الـكـتـابِ لَهُ أو ذاك[(٨)] إنـبـاءُ
مِنَ الْإِلَهِ وأخلى منه سَـاحتَـهُ   إذ كان عن إذنِـه التكوينُ إيماءُ[(٩)]
وقـد عَلِمتَ الذي أَضْمَرْتُ فيهِ وقد   تكفي[(١٠)] اللبيـبَ إشـاراتٌ وإيماءُ
فليس[(١١)] يَـدْرِي بـه إلّا أخُو ثِقَـةٍ   لَدَيْـهِ مِـنْـهُ مَـقـالـيـدٌ وأنـبـاءُ
لمّـا أضرّ بـنـا حَـرُّ الـغَـزَالةِ لَـمْ   نـقـوى عـلـيـه ولا ظِـلٌّ ولا مـاءُ

---

(١) ف: من أنبائه.
(٢) س: وكلّ. ف: فالكلّ.
(٣) ف: سبّحه.
(٤) ع: يقضي. ز، س، ط: يفضي.
(٥) ف: من.
(٦) ز، س، ط، ع: والأكوان.
(٧) ز، س، ع: الحق.
(٨) ف: وذاك.
(٩) ز: تكوين إيماء. ط: وإنماء. ف: والثاء.
(١٠) ف: يكفي.
(١١) ف: وليس.

أسْـدَتْ وألْحَمَتِ الأرواحُ حتّى[١] بدا   من نَسْـــجها[٢] لي ظِلالَاتٌ وأفيـاءُ
لأنهّـا جَمَـعَـتْ سُحْـبًـا مُـفَـرَّقَـةً   قــد ولّدتهــا بُخَــارَاتٌ وأنــواءُ
ومـا لديْهـا بِما جـادَتْ[٣] بـهِ خَبَرٌ   ونحـن في مَـهْـمَـهٍ مَـا فـيـهِ إيْـوَاءُ

* * *

أَرَقُّ مِن مَاءٍ أَوْ هَوَاءِ

أَرَقُّ مِن مَــاءٍ أَوْ هَوَاءِ[٤]   أَوْ نَارٍ[٥] أَوْ نُورٍ أَوْ ضِـيَاءِ
سُـلَافَةٌ مَا رَأَتْ[٦] عَصِـيرًا   أَوْجَدَهَا خَالِقُ السَّـــمَاءِ
رَقَّ بِهَا[٧] الكَأسُ فَهيَ فَيهِ   مَعْقُولَةٌ لَمْ تَلُحْ[٨] لِرَائِي

* * *

إِنَّ العَوَائِدَ حِكْمَةُ الحُكَمَاءِ

إِنَّ الـعَـوَائِـدَ حِـكْـمَـةُ الحُـكَمَـاءِ   وَالطَّـالِبِينَ لَهَـا مِنَ الجُهَلَاءِ
لَوْ[٩] يَعْرِفُ الطُّلَّابُ حِكْمَةَ بَحْثِهِمْ   عَنْهَا لَأَلْفَوْهَا[١٠] بِغَيرِ عَنَاءِ
كَمْ ذَا تَجُولُ الأَرْضَ فِي تَفْتِيشِـــهَا   وَالصُّبْحُ يُظْهِرُهَا مَعَ الإِمْسَاءِ

* * *

بَدَا كَائِنًا مَنْ عَرْشُهُ عَيْنُ مَائِهِ

بَدَا كَائِنًا[١١] مَنْ عَرْشُـــهُ عَيْنُ مَائِهِ   وَمَن ذَرْوَةُ الكُرْسِيّ عَيْنُ هَوَائِـهِ
فــإن أسْرعَــتْ أرواحــهُ حَـرَكَاتِهــا   تَمَهّدَ[١٢] هذا الجِسْـمُ تَحْتَ سـمائهِ

(١) ع، ف: حين.
(٢) ف: سحبها.
(٣) ع: جاءت.
(٤) ز، س: وهواء.
(٥) ز، س، ط: ونار.
(٦) ف: سلاف ما شراب.
(٧) ف: به.
(٨) ف: تجد.
(٩) ز، ط: لم.
(١٠) ز، ط: لألقوها. س: للاقوها.
(١١) ز، س، ط، ع: كائن.
(١٢) س: تهذهذ. ز: تهذّ.

وإن أسْــدَتِ الأروَاحُ فيه وألحَمَتْ وَجَادَ عَلَيه[١] الغيمُ جُودًا بمائهِ[٢]
تَقَوَّض[٣] في الحِين الذي كانَ مُحْكَمًا مَشِــيدًا قويًّا عَاليًا مِن بِنَائهِ
وبَادَرَ يَبْكِي وَهوَ بالبَرق ضَــاحكٌ ويا عَجبًا مِن ضحْكهِ في بُكائهِ

* * *

بَكَى هَالِكًا مِن عَالَمِ التُّرْبِ رُوحُنَا

بَكَى هَالِكًا[٤] مِن عَالَمِ التُّرْبِ رُوحُنَا لِتَحصِيلِهِ أَسْرَارَهُ مِن رِدَائِهِ
وَلَوْ شَــاءَ أَن تَبقَى[٥] عَلَيهِ هِبَاتُهُ لَمَا كَانَ يَسْـعَى فِي نَفَادِ غِذَائِهِ[٦]
وَقَد عَلِمَ العِلْمَ الحَقِيقِيَّ سِرُّهُ بأنّ حياة الجسمِ عند هوائهِ
ولمّـا رأى أنَّ الـرداءَ يمُـدُّه وأنّ هِبَات العلمِ في ركن مائهِ
تضــرَّع يستسقي الغمامَ حنينُهُ[٧] ويُصــغي إلى ترجيعه ونـدائهِ
فوافقتِ الأنواءُ[٨] جنّة[٩] صــادقٍ فجاءتُ[١٠] حياةٌ في الحيا من
وأحْبَتْ[١١] فـأعْطى كلّ مـا كان فأقبَلَ مســــــرُورًا بنور بهائهِ
فهـذي حيـاةٌ بعـد موتٍ بمنزلٍ سريع البلا نعماؤهُ في بلائـهِ

* * *

تَجَلَّى عَن عَمَايَتِيَ العَمَاءُ

تَجَلَّى عَن عَمَـايَتِيَ[١٢] العَمَـاءُ وَلَاحَ الحَقُّ وَامْتَحَقَ[١٣] الرِّدَاءُ

---

(١) ف: عليها.
(٢) ز: لهائه. س: لهاته.
(٣) ز، س: تقوس.
(٤) ف: هالك.
(٥) ف: يبقي.
(٦) س، ع: غدائه.
(٧) ف: بضرع يستسقي الغمام حبيبه.
(٨) ف: الأنداء.
(٩) س: جثة.
(١٠) س: فجادت.
(١١) ز، س: وأحيت.
(١٢) س: عمايته.
(١٣) ف: واشمل.

وَغَابَ البَدْرُ وَانْكَسَفَتْ[1] ذُكَاءُ   وَدَلَّى الأَرْضُ وَانفَطَرَ السَّمَاءُ
وَهَبَّ صَبَا المَحَبَّةِ نَحْوَ سِرّي   مِن الرحمنِ وانكشَفَ الغِطَاءُ
ونادى العبد أنت أنا إلهي   فغيَّبهُ فَصَاحَ مَتَى اللقاءُ
فبَاطِنُهُ التَصَعُّدُ والترَقّي   وظاهِرُهُ التَودُّدُ والوفاءُ
وفَى بالعَهْدِ للصَّمَدِ المُعَلَّى[2]   فكَانَ لهُ التَقُّرُبُ والأداءُ
وأثبتَتِ المعارِفُ نُورَ قُرْبٍ   وجاءَ المكْرُ واصْطَلَمَ الشفاءُ[3]
ولاحَ السرُّ عِندَ الفَصْلِ لمّا   تَدَانَى الوَصْلُ وامْتَدَّ الرشاءُ
كأنَّ فؤادَهُ مِمَّا[4] حَشَاهُ   مِن الأسْرارِ آنيَةٌ مَلاءُ
أحاط به الهوى من كلّ شقٍّ   فأخْرَسَهُ فكان له الثناءُ
وجَمَّعَ بين شُبَّانٍ وشيْبٍ   وَمَا عُرِفَ الرِّجالُ ولا النساءُ
كأنَّ حقيقةَ المعْروفِ لَمَّا   تبَدَّت للعليمِ[5] بها سَواءُ
فبَاطِنُهُ إمامٌ سَرْمَديٌّ   وظَاهِرُهُ المَخَافَةُ والرّجاءُ
يَصِحُّ الفرقُ بينهمَا بشيْءٍ   جَلِيٍّ لا يُكَدِّرُهُ الضِّرَاءُ
بأنّ الكونَ يَنْمي كلّ حِينٍ[6]   ولا نقصٌ هُنَاكَ ولا نمَاءُ
فسُبحانَ المُمِدّ لكُلِّ شيءٍ   له الطَّوْلُ المُتَمِّمُ والبقَاءُ

* * *

إذا سدَّسَ الذاتَ النزيهَةَ عارفٌ

إذا سدَّسَ الذاتَ النزيهَةَ عارفٌ   وأدرجَ في بدرِ التمامِ ذُكاءَ
وألحقَ أرواحَ العُلى بنفوسِها   وأعطاك من نور البهاءِ ضياءَ
وأحكمَ أشياءً وأرسلَ حكمَةً[7]   وصيَّرَ أعمالَ العبادِ هَباءَ
فذاك الذي يجري إلى غير غاية   ويطلعُ[8] أقمارَ الشهودِ عشاءَ

---

(١) ف: وانكشفت.
(٢) ف: العلي.
(٣) ف: السواء.
(٤) ز، ع: لما.
(٥) ف: للتعليم.
(٦) س: شيء.
(٧) ط، ع: حكمه.
(٨) ع: وتطلع.

فتبصـــره يعطي صباحًا حياتَه ويقبضُها جودًا عليكَ مسـاءَ

* * *

يَا طَالِبَ الأَسْرَارِ فِي الأَسْمَاءِ

يَا طَالِبَ الأَسْرَارِ فِي الأَسْمَاءِ إِنَّ الَّذِي تَبغِيهِ عِندَ المَاءِ
لَكِنَّهُ المَمزُوجُ بِالأَهوَاءِ في قالبِ التركيبِ والإنشاءِ
تحيَا بهِ الأشياءُ بعد مماتِها وسَرَائرُ الأحياءِ في الأنواءِ
خذ ثالثا من بعدِ خمْسةِ أنجمٍ من كلّ ناحيةٍ على استقصاءِ
وافرَحْ بأربعةٍ إذا حَصَّلتَهَا لِتمامِ ما تهوَى من الخدماءِ
من بعد عِلمك باسمه وصفاته وكمالِ عصمته من الأسوَاءِ
واغسِله بالماءِ المضاعَفِ حَرُّهُ حتى تنظِّفَهُ من الأقذاءِ
فإذا أراكَ بياضَهُ متبرّئا مِن علّةٍ تدعو إلى الأدوَاءِ
اسحقه في صَلدِ الحجارة ناعِمًا حَتَّى تَرَاهُ(1) ليِّنَ الأجزاءِ
وخذ الذي عنه تكوّن جسمُه مرّيخَهُ السَّيال في الأعضاءِ
قَطِّرْهُ بالأنبيق واحفظ ماءهُ أن لا يجفِّفَه سعيرُ هواءِ
واغمرْ به المسحوقَ في قارورةٍ من عسجدٍ أو فضّةٍ بيضاءِ
وادفنهُ في زبل الجياد لياليًا تسعًا وميقات الكليم لواءِ
ثمّ انتزِعْهُ تجده دون سقائهِ يَشكو بمنزِلهِ لهيبَ ظَمَاءِ
فاغمرهُ أيضا مِنهُ ثانيَ مَرّةٍ وارْدُدْهُ لِلسرقينَ(2) في الظلماءِ
شهرًا وخمسًا ثمّ يخرجُ عاطِشًا فيعادُ مَغمورًا بذاك الماءِ
إحْدَى وعَقْدَيْ عشرةٍ وتزيلهُ فيُريكَ مَاءً شِيبَ في الصفراءِ
فيُزَالُ عنه بحكمةٍ ولطافةٍ ويُصَانُ من تنشيفِ كلّ هواءِ
ويُعَادُ ذاك الجسمُ مغمورًا بمَا أسقيتَهُ في أوّلِ الإنشاءِ
في بيتِه المعروفِ سَبعَةَ أسبُعٍ فيريكَ ماءً منهُ أخثر مَاءِ
كالوَرد شيبَ بنرجسٍ فكأنّه صَبٌّ يجولُ بحُلّةٍ حمراءِ
فيزالُ ذاك الماءُ في قارورةٍ أخرَى ويُحفَظْ حِفظَ ذَاك الماءِ

---

(1) ع: يكوّن.

(2) السرقين: الروث داخل الكرش.

ويُعادُ ذاك الجسـمُ مغمورًا بما … أرويـتَـه في أوّل الإبـداءِ
مـا دَامَ يقبلُه ولا يَرمِي بِـهِ … فـإذا رَمَـاه بـعَـيـنِـه لـلـرَّائي
ويزيل[1] ما يُعطيك من مَائيّهِ … من ذاتِـه مِن غير ذاك المـاءِ
فإذا رمَى ماءَ السّقايةِ وارتوى … فلتسقِـهِ أيضًا بـآخِرِ مَـاءِ
لكن من المـاءِ الذي أعطَـاكَـهُ … مِن ذاتِـه واجعَلَهُ خير سِـقـاءِ
ثمّ الذي يتلوهُ حتى ينتَهي … لِلأوّل المشـوُبِ بالصفراء
ولتتركَنْـهُ بزبلهِ مـا دامَ في … سـقيٍ وفي شُربٍ لذاك المـاءِ
فإذَا ارتَوَى من كلّ ما أعطَاكَهُ … قـال الحكيمُ بمجلسِ الحُكماءِ
هـذا هو الإكسِيرُ قد دبَّرتُه … لِـيَرُدَّ كَـيْـوَانًا لِشَكْلِ ذُكَاءِ
وَيَـرُدَّ مِـرّيخًـا إذا أجْـرَيْـتَـه … والمشـترِي لِلفضَّـةِ البيضـاءِ
وَلْيُلَقَ مِنهُ على رُطَيل عُطارِدٍ … مـثـقـال درهَـامٍ بـغَـير وفـاءِ
فَيعُودُ اكسـيرًا عطـاردُ كُلّـهُ … نـبـأ أتى مِـن جُمْـلةِ الأنـبَـاءِ
جاءَت به ألفاظُ شخصٍ صادِقٍ … ومجـرّبٍ ذِي فـطـنـةٍ وذَكَاءِ
قد بان ما قد كُنتُ قَبْل رَمَزتهُ … في بيتنا هـذا على اسـتيفاءِ
في رَدّ مَـا هُو آخرٌ في أوّلٍ … في ثانِيَ الكلماتِ للشـعراءِ
فإذا جَهَلْتَ مقالتِي فابحث على … قطرٍ ولكِن من حروف هجَـاءِ
يَتْلوه قَيُّومُ الحرُوفِ مُهَيْمِنًـا … أواخِرَ الأشـكال قبـل البـاءِ
هُوَ من ثلاثـةِ أحْرُفٍ مَرقُومـةٍ … وَسْـط الثلاثـةِ نائـبٌ عن ياءِ
فَأحذِفه وَانظر مَا بدَا لكَ دُونَهُ … فـهـوَ الذي أعـنِي بـغَـيْرِ مِـرَاءِ
هذا قريضـي منبئ بعجائب … ضاقت مسالكها على الشعراء[2]
واللهِ يا مولاي مـا كـذّبتكم … أبـيـاتـنـا في هـذه الأنـبـاء
شـعر عظيم قدره يحوي على … الـكـيمياء ابـنٍ بـه بـغـير مـراء
فبذا تردّ الشـحّ جودا خالصـا … وبذا تنال سـعادة السـعداء

* * *

(١) ع: وتزيل.
(٢) الأبيات الأربعة الأخير من مخطوطتي قونية "ق" وجار الله "ه". ق: الفصحاء.

وقال يرثي أخته[١] رحمها الله:

أَلَا حَيِّ القُبُورَ وَسَاكِنِيهَا

أَلَا حَيِّ الـقُـبُـورَ وَسَـــاكِـنِـيهَـا وَحَيِّ[٢] شمسَـــهـا أمَّ الـعَـلاءِ
بَـكَـيـتُ وحُـقَّ لي أبْـكي عَـلَـيْهـا سَمِيَّـة بـنـت خـير الأنـبـيـاءِ
بَـكَـيـتُ وحُـقَّ لي أبْـكي عَـلَـيْهـا إلى يَـوْم الـقِـيـامَـةِ والِّـلـقَـاءِ
بَكَيـتُ بعَبرة[٣] المشــتـاق حُزنًا لِـعـزّتِهَـا[٤] وَفَـارَقـني عـزائي
ومـا لي لا أنـوحُ أَسًى وأبـكي وأيُّ بَـلاء أعْـظَـمُ مـن بَـلائي
وســـاعَـدَتِ الدموُع فلمْ[٥] أُنَادي ألا يَا عَـينُ جُـودي بالـبـكَاءِ
أسَــيِّـدَة البَنَـاتِ وَمَن تَعَـالَـتْ عَنِ الأشـــبَاهِ[٦] في طرُق الحيَاءِ
ســقى جَـدَثًا حَلَلْـتِ بـهِ حَبيبًـا إليّ مُكَرّمًـا صـــوب الســـاءِ
أُخَيّتي[٧] واسْمَعِي[٨] الشـكوَى وَرُدِّي جوابَ أخٍ قـريـبٍ منـكِ ناءِ
أُخَـيّـتي مـا لـقـيـتِ فخـبّريـني من الأشـياءِ[٩] في كشْـفِ الغِطاءِ
أنُعْمَى كَانَ عنـد الكشـــف حتى يَكُونُ لَنا[١٠] النعِيمُ علَى السَّـــواءِ
وَظَـنّي بالإلهِ لـهـا[١١] جمـيـلٌ فحقِّقْ ظَنَّ عَبْـدِكَ يَا رجـائي
دعَوتُكَ في[١٢] فُطَيـــمَةَ مُسْـتجِيرًا بـفـاطـمـةٍ تـقَـبّـلْ لي دُعَـائي
وتحشُـــــــرهَـا وإِيَّانَا جمـيـعًـا مع المختـارِ في ظِـلّ الـلـواءِ

* * *

(١) في النسخ: ابنة عمه.
(٢) ف: وحيّا.
(٣) ف: بحرقة.
(٤) ف: بغربتها.
(٥) ف: فما.
(٦) ف: الأمثال.
(٧) ف: أجيبي.
(٨) ع: فاسمعي. ف: اسمعي.
(٩) ف: الأسرار.
(١٠) ع: لي.
(١١) ف: بها.
(١٢) ف: يا.

إِذَا كَانَ عَينُ الحَقِّ عَينَ هُوِيَّتِي

إِذَا كَانَ عَـينُ الحَـقِّ عَـينَ هُـوِيَّـتِي ... وكلَّ قُـوايَ والمسَـــــمَّى بِـأَجْـزائي
فبِنتُ بـه عن[1] عين كوني فلم يَبِن ... من اســـمائـه إلّا معـالم أســـمائي
ومن أعجـب الأشـــياءِ أنّي رَأيتـه ... تجـلّى بـكلّـي إذ تجـلّى بـأجـزائي
له لا لعيني أنّني لســـت كائنـا ... هناك وقد أوضحتُ شـــأني بإيمائي
إليك عســـى تدري الذي قد ذكرتهُ ... فإنّي شرَحتُ الأمرَ في عين[2] إنبائي
وُلِدنا وأولدنا ومـــا ثمّ غـــيرنا ... فـآباؤنا بالـوهم هم عـين أبـنـائي[3]
ومـا ثمّ إلّا الـوهمُ مـا ثمّ عَـالم ... فـلا تـعـتـقـد أنّي أقـولُ بإخـفـائي
ولـكـنّـني[4] حـقٌّ لحـقٍّ محـقّـق ... فـأســـتره خوفـا علمينـا من الرائي
لئلّا تصـــيبَ العَينُ عينَ اتّصـــالنا ... فتحكم تلك العين فيـه بإقصـــائي[5]
تعـالى وجود الحقّ عن أن أكونـه ... وأن يَكُ[6] ربُّ العَقْدِ مِن حُكْمِ إنشائي
وليس بخافٍ ما اعتقدتُ ومَا أنا ... بِـه عـالَمٌ مـنـهُ أنا أوْ أخِـلّائي
وإنّ إلـهـي حيـث كـنـتُ وإنّـه ... على عرشــــهِ والعرشُ طافٍ على الماءِ
وبالمـاءِ أحيـا كلَّ حيٍّ[7] مســـبِّح ... بحمـد الذي أحيَـاهُ وهو من احيـائي
كما أنّني أنشــــأتـهُ واعتـقـدتـه ... وحَصَّـنته بالعقل في حصـن إيوائي[8]
عن المِثـل في زعم الدليـل فلم أجـد ... عُدُولا عن التشـبيه بالكاف في الهاءِ[9]
وفي سورة الشورى أتى[10] ما ذكرته ... جليّـا فنصّ الوحي وافَقَ أهْوَائي

* * *

---

(١) ف: فنيت به من.

(٢) ع: غير.

(٣) ع: إنبائي.

(٤) ع: ولا أنني. ف: وى أني.

(٥) ف: بإمضاء.

(٦) ع: - يك. ف: كان.

(٧) ع: شيء.

(٨) ز: دوائي. س: أدوائي.

(٩) ف: الماء.

(١٠) ز، س، ط: التي.

إِلَٰهُ الاعتِقَادِ عَبَدتُمُوهُ

إِلَهُ الاعتِقَـادِ عَبَـدتُمُوهُ　　وَذَاكَ الحَقُّ لَيسَ بِـهِ خَفَـاءُ
تحكّمتم وكان الحكم حقّـا　　كـما أعـطَـت أدلّـتهـا ذُكَاءُ
وكان دليلهـا منهـا عليهـا　　وأين[١] العرش ثمّ هو العَماءُ
فلولا الاختيار لما علمنا　　بأنّ اللهَ يفعل مَا يشـــاءُ
كما بالاضطرار علمتُ أنّي　　عُبيـدٌ والمقـام لنـا سَــواءُ

*　*　*

اللهُ أَوجَدَ أَرْبَعًا مِن أَربَعٍ

اللهُ أَوجَـدَ أَرْبَـعًـا مِـن أَربَـعٍ　　وَثَـلَاثَـةً يُـدْعَـونَ بِالأَبنَـاءِ[٢]
ضَمَّ الحَرَارَةَ لِلْيُبُوسَـــةِ فَانبَرَتْ　　نَارٌ مُجَـاوِرَةٌ بِجِســـمِ سَمَـاءِ
وكذا الحرارة والرطوبة[٣] أَلّفت　　فبـدا لضـــمّهما كيـان هواءِ
جمعَ البرودة والرطوبة فانتشـــى　　عنـد اجتماعهـا وُجودُ المـاءِ
وكذا البرودة واليبوسـة زوِّجتْ　　فبدا الثرى منه لِكون الرائي[٤]
فـالأمّهـاتُ وُجودُ نار تحتـه　　ركن الهوا والأرض تحت المـاءِ
وبنـاتهـا عَين المعـادِن[٥] والذي　　ينـــــمي ويحيَا فالتفِت إيمائي
والرابع الإنســـان وهو خليفـة　　بالذات والأوصـــاف والأســماءِ

*　*　*

وقال طاب ثراه في باب من يظهر الخير مكرا:

مَازَالَ مَن خِلْتُهُ خِلِّي يُجَرِّعُنِي

مَـازَالَ مَن خِلْتُـهُ خِلِّي يُجَرِّعُنِي　　شَـــهْدَ المَوَدَّةِ فِي أَنيَابِ أَفْعَاءِ
تَخَالُهُ إِذْ يَرُومُ[٦] الصُّلْحَ مِن جَزَعٍ　　مَقَمَّةَ القَينِ[٧] تُذكِي النَّارَ بِالمَاءِ

---

(١) ف: وإن.
(٢) س، ط: بالأنباء. ف: من الأبناء.
(٣) ز، س، ط: بالرطوبة.
(٤) ط، ع، ف: ثراء.
(٥) ز، س: المعارف. ع: ونباتها غير المعادن.
(٦) ف: تروم.
(٧) المقمّة: المكنسة، الشفة. القَين: العبد، الحديد.

* * *

أسماء آلات الحرب لرسول الله ﷺ:

ذَاتُ الفضُولِ وَذُو الفِقَارِ وَدُلْدُلٌ

ذَاتُ الفضُولِ وَذُو الفِقَارِ وَدُلْدُلٌ(١) وَالحَمـدُ وَاليَعفُورُ وَالدَّكنَـاءُ(٢)

سَـــكَـبٌ وَمُرْتَجِزٌ وَثُمَّ لُحَيْفَـةٌ(٣) وَالوِرْدُ وَاليَعْسُـوبُ وَالجَدْعَاءُ(٤)

ظَرِبٌ وفضَّــة مثلها صــعديّة(٥) وَالعَضْـبُ وَالبَتَّارُ وَالبَيْضَـاءُ(٦)

---

(١) ذات الفضول: أرسل بها سعد بن عبادة يوم بدر، وسميت بذات الفضول لطولها، وكانت من حديد، وهي التي رهنها عند اليهودي (تاريخ دمشق والعيون والزاد). ذو الفقار: سمّي بذلك لأنه كانت في إحدى شفرتيه حزوز، شبهت بفقار الظهر. وقال ابن سعد ١/ ٤٨٦: غنمه ﷺ يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد. وقال الزمخشري: تنفله في غزوة بني المصطلق، وكان صفيه، وهو الذي يلزمه ويشهد به الحروب. دُلدُل: هي التي أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية عظيم القبط لما كتب إليه الرسول ﷺ يدعوه إلى الإسلام فبعثها مع مارية وسيرين في هدايا أخر. انظر ابن سعد ١/ ٢٦٠ وقال: بغلة بيضاء لم يكن يومئذ في العرب غيرها... وأخرج ابن عساكر ٢/ ٣٥٦ من المختصر عن الزهري أن دلدل أهداها فروة بن عمرو الجذامي، وحضر رسول الله ﷺ عليها القتال يوم حنين. [الإشارة إلى سيرة المصطفى، ص ٣٨٥، ٣٩١، ٣٩٢]

(٢) اليعفور: هو اسم ولد الظبي، كأنه سمي بذلك لسرعته. [الإشارة إلى سيرة المصطفى، ص ٣٨٧]

(٣) السكب: أول فرس ملكه رسول الله ﷺ ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أواق، وكان اسمه عند الرجل: الضرس. فسماه رسول الله ﷺ: السكب. فكان أول ما غزا عليه أحدا ليس مع المسلمين يومئذ غيره. وقال: وكان أغر محجلا طلق اليمين. وقال ابن حبيب في المنمق/٤٠٦/: وكان السكب كميتا. وقال غيره: كان أدهم. ومعنى السكب كما في النهاية: الكثير الجري كأنما يصب جريه صبا، وأصله من سكب الماء يسكبه. المرتجز: سمي كذلك لحسن صهيله، كأنه ينشد رجزا (شعرا). وكان أبيض. اللُّحَيف: وقيل: النحيف بالنون. سمي بذلك لطول ذنبه، وكأنه يلحف الأرض بذنبه. [الإشارة إلى سيرة المصطفى، ص ٣٨٣، ٣٨٤]

(٤) الورد: قال ابن سعد ١/ ٤٩٠: وأهدى تميم الداري لرسول الله ﷺ فرسا يقال له الورد، فأعطاه عمر. وقال ابن سيد الناس: والورد: لون بين الكميت والأشقر. [الإشارة إلى سيرة المصطفى، ص ٣٨٤]

(٥) الظَّرِب: أهداه له فروة بن عمرو الجذامي. وذكره ابن حبيب في المنمق. قال ابن الأثير: سمي بالظّرب: تشبيها بالجبيل لقوته. ويقال: ظربت حوافر الدابة: أي اشتدت وصلبت. فضّة: أهداها له فروة بن عمرو، فوهبها لأبي بكر رضي الله عنه. [الإشارة إلى سيرة المصطفى، ص ٣٨٤، ٣٨٦]

(٦) البتار: أصابه ﷺ من سلاح بني قينقاع كما في الطبقات ١/ ٤٨٦. والبتار: القاطع. العضب: أهداه له سعد بن عبادة رضي الله عنه عند توجهه إلى بدر .. والعضب: القاطع. البيضاء: قوس أصابه رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع واسمه شوحط. [الإشارة إلى سيرة المصطفى، ص ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢]

ثمّ الرَّسـوبُ ومَخْذَمٌ والحَتفُ[1] لا تنســاه والروحاءُ والصـفراءُ[2]
ثمّ السَّـــحابُ مع العُقاب[3] إليهمَا الناقةُ العضـَباء وَالقصــواءُ[4]
فـإذا أراد بـأن يمـدّ سِــماطَـهُ قامت به وبصـحبه الغَرّاءُ[5]
فَمتـاعـه وســـلاحـه وركابُـه هـذا الذي جاءت بـه الأنبـاءُ

ركابه ﷺ: الجدعاء والعضباء والقصواء. أفراسه ﷺ: سَكَبٌ، مُرتَجِزٌ، ظَرِبٌ، لُحَيفٌ، يعسوب، وِرْدٌ. أسيافه ﷺ: ذو الفقار، المَخذَمُ، الرَّسُوبُ، العَضْبُ، البتّار، الحَتفُ. أدراعه ﷺ: فضّةٌ وذات الفُضولِ، صَعدِيّةٌ. قِسِيُّه ﷺ: الرّوحاءُ والصفراء والبيضاء. بغلتُه ﷺ: دُلْدُل. حماره ﷺ: اليعفور. جُبّته ﷺ: الدّكناءُ. رايته ﷺ: العُقابُ. عمامته ﷺ: السَّحابُ. لواؤه ﷺ: الحَمدُ. قَصْعَتُه ﷺ: الغَرّاءُ.

* * *

إنَّ الأَدِيبَ وَلو يَكُونُ مُبَعَّدًا

إنَّ الأَدِيـبَ وَلَو يَكُونُ مُبَعَّـدًا فَهُوَ المُقَرَّبُ بُعْـدُهُ التَّقْرِيـبُ[6]
مثل[7] الرسـالة وهي أشرف خطّةٍ وأجلّهـا للعَبـد وهو غريـبُ
هي حضرة الأفعال من حضـــراته ومحلّها في السّـــاجدِين عجيبُ

(١) المخذم ورسوب: أصابهما من الفلس (صنم طيء) كما في الطبقات ١/ ٤٨٦. وقال السهيلي ٤/ ٢٢٧: أهداهما زيد الخير لرسول الله ﷺ لما قدم عليه مسلما وكانا سيفين لصنم بلي الفلس. وفي الفائق: المخذم: من الخذم وهو القطع. والرّسوب: من الرّسوب وهو المضي في الضربة. الحتف: أصابه ﷺ من سلاح بني قينقاع كما في الطبقات ١/ ٤٨٦. والحتف: الموت. [الإشارة إلى سيرة المصطفى، ص ٣٩١]

(٢) الروحاء: قوس أصابه رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع. وكذلك الصفراء: قوس صفراء تدعى الصفراء من نبع. [الإشارة إلى سيرة المصطفى، ص ٣٩٠]

(٣) السحاب: أخرجها أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ/١٢٤/، وابن عدي في الكامل ٦/ ٢٣٨٦ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: كسا رسول الله ﷺ عليا عمامة يقال لها: السحاب. فأقبل عليّ رضي الله عنه وهي عليه، فقال له ﷺ: «هذا عليّ قد أقبل في السحاب». [الإشارة إلى سيرة المصطفى، ص ٣٩٩]

(٤) القصواء: ابتاعها أبو بكر رضي الله عنه مع أخرى بثمانمائة درهم، فأخذها رسول الله ﷺ منه بأربعمائة درهم، فكانت عنده حتى نفقت، وهي التي هاجر عليها. قال البلاذري ١/ ٥١١: والثابت أنه وهبها له فقبلها ﷺ. [الإشارة إلى سيرة المصطفى، ص ٣٨٨]

(٥) الغرّاء: جفنة للطعام، أخرج أبو داود في الأطعمة (٣٧٧٣)، عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: كانت للنبي ﷺ قصعة يقال لها: الغرّاء، يحملها أربعة رجال. وفي لفظ: جفنة لها أربع حلق. [الإشارة إلى سيرة المصطفى، ص ٣٩٨]

(٦) ف: تقريب.

(٧) ز: سبيل. س: سبل.

لو أشـــهدوك وَكنت غير مؤدّبٍ ... ما أشـــهدوك بهِ فَأنت أدِيبُ
ليس الوصـــال بأن تراه وترعَوي ... إنّ الوصال[1] السهلُ والترحيب

* * *

لِلعَقلِ تَقسِيمُ المَذَاهِبِ كُلِّهَا

لِلعَقلِ تَقسِــيمُ المَذَاهِبِ كُلِّهَا ... وللنفس تقســـيم المنــازل والرتــبْ
وللدَّور بِالكون العجيب عجائبٌ ... تراها مع الأنفاسِ إن[2] كنت ذا طلَبْ
وَللطبع تقسـيم الجسُوم[3] ولينها ... ويبـس بهـا والـزمهرير مع اللَـهَـبْ
وللشرع تقسِيم السَعادَة وَالشقا ... فقـوم إلى فـوز وقـوم إلى عَـطَـبْ[4]

* * *

وُجُودُ صَلَاحِ الكَونِ مِن هِمَّةِ القُطبِ

وُجُودُ صَلَاحِ الكَونِ مِن هِمَّةِ القُطبِ ... لتحصـيله[5] سرّ الإحاطة في القربِ
ولا بدّ من شخصـــين مِن عَن يمينه ... وعن غربه والشـــرقُ يُدرَك بالغرب
شخيصٌ له سِرّ الشـــهـادة قـائمٌ ... وصـــاحبه يحوي عَلى عَالم الغيـبِ
وَقطبٌ له حكم الوقوف والاســتِوا ... وحكم الإمـامَين التداني من القُطبِ
فمن ذلك[6] اسم الفرد للقطب ثابت ... ومهما ادّعى التوحيـد وُبِّخ بالعتـب
فمن شــاءَ فلينهض ومن شــاءِ فليُقِمْ ... فـإنّ له سِرّ التواضــعِ والعجـبِ

* * *

لَا تَعجَلِي فَالَّذِي يَأتِي بِهِ حَسَنٌ

لَا تَعجَلِي فَالَّذِي يَأتِي بِهِ حَسَنٌ ... فَكُلٌّ[7] شَيْءٍ مِنَ المَحبُوبِ مَحْبُوبُ

* * *

---

(١) ف: + في.
(٢) ف: إذا.
(٣) ف: القلوب.
(٤) ف: العطب.
(٥) ز: كتحصيله. ف: بتحصيلة.
(٦) ز، س، ط: ذاك.
(٧) س، ط: وكل.

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالجِبَالِ لَأَصْبَحَتْ

وَلَوْ[١] أَنَّ مَا بِي بِالجِبَالِ لَأَصْبَحَتْ   كَمَا جَاءَ فِي القُرْآنِ دَكًّا تُرَابُهَا

*   *   *

إِنَّ الخِلَافَ لَهُ فِي الكَونِ سَلْطَنَةٌ

إِنَّ الخِلَافَ لَهُ فِي الكَونِ سَلْطَنَةٌ   فَلَا يَزُولُ لِأَنَّ الذَّاتَ تَطْلُبُهُ
فَمَا يَقُومُ بِهَا نَعْتٌ يَكُونُ لَهَا   إِلَّا وَضِدٌّ لَهُ فِي الحَالِ يُعْقِبُهُ
فَكَيفَ يُرفَعُ وَالأَسمَاءُ ثَابِتَةٌ   لَهَا وَكُلُّ إِمَامٍ ذَاكَ مَذْهَبُهُ
إِنَّ النَّقِيضَينِ فِي دُنيَا وَآخِرَة   لا يبرحَان وعقل المرءِ يطلبهُ
أن لا يزيد على ما فِي الوجود ومَا   يعطيه مثبته فيه ومُذْهِبُه
فقل[٢] لشخص أبى إلّا إزالَتَهُ   لا تتعبَنَّ فإنّ الفكر يُتعبُهُ
كيف الزوالُ لأمرٍ يقتضيه لهُ   بذاته وبما يعطيه مُوجِبُه
إذا رأيتَ امرَءًا قد جَدَّ فيه فلا   تقفو له أثرا فالجهل يحجبُهُ
قد جاء في[٣] خَلَدِي أنّي أباينُه   ولا أوَافقُهُ ولا أرغّبُه
عنه فإنّ لنا بذاك معْرفة   يدري بها مَن هو الإيمان مكسَبُه
فإنّ "لو" حكمة جاءَ اللسانُ[٤] بها   ولا يكون الذي فيه يرغّبه
الفِكر يُذهِبُها والذكر يُثبتها   وإنّها[٥] بلسان الحالِ تَكْذِبُه
ولا يقوم لها في كوننا علم   فمن يصدّقها فيه يكذّبه[٦]
لو كنت تبذرها[٧] لأنبتت[٨] عدما   وتَأتِ[٩] للطامع المعتوه تلهبُهُ

---

(١) ف: فلو.
(٢) ع: فما.
(٣) ز، س، ع: قد خانني. ط: قد خافني.
(٤) ز، س، ط: البيان.
(٥) ف: أو إنّها.
(٦) هذا البيت من ف فقط.
(٧) ز، ط: تندرها. س: تنذرها.
(٨) ز، س، ط: لأثبتت.
(٩) ع: وبات. ف: وبان.

هي المحالُ وفي الإمكان تظهَر[١] لي وتأتِ للواجب العقليّ تنهبُه[٢]
الاتّفاق محال أن يكونَ لهُ في الكون مِن أثر فعزّ[٣] مَطلبُه
يلقي الدروس إمام في الخلاف وما يرى مخالفه إلّا مُذنّبهُ
إن أوجز الشخصُ لفظا في محادثةٍ جاءَ المعيد إلى ما قال يُسهبه[٤]
الحالُ حالان في أولى وآخِرَة حال تنجّيه والأخرى تُعطِّبهُ
الضّرّتَانِ مُحَال أن يُرَى[٥] لهُمَا وَجْهُ اتّفاقٍ فإنّ الحال يذهبُه
وقائل الحقّ ما ينفكّ ذَا نصَبٍ هَذا يغبّطه هَذا يُذنّبهُ
إنّ المخالفَ يأتيه يُخَطّيئُه إذا أتاه الذي فيه يُصَوّبه[٦]
وإن أتى ثالث في الله ينصحه في زعمه فتَراه فيه يعتبُه
لو لم يقل كان أولى إنّ ذا زمن يخون من جاءهُ بالصّدق يصحبه
وناصِحٌ آخر يقول جهدك قد بذلته والإلهُ الحقّ يكتبُه

* * *

إنَّ الَّذِي بِلِسَانِ الشَّرْعِ أَذْكُرُهُ

إنَّ الَّذِي بِلِسَانِ الشَّرْعِ أَذْكُرُهُ عِبادَةً قسَّمَ الذِّكرى إلى رُتَبِ
فرتبةٌ هي عين الذكر ليس لهَا عين سِواه وما لي فيه من أربِ
وَرُتبة هو عين الفكر[٧] ليس لها عين سِواه بلا رَيب ولا كذبِ
وَرُتبة ليس هي وليس هو فيها[٨] عين الشهود بلا سِتر وَلا حجبِ
والعَبدُ يَنظر بالعين السَلِيمَة في عين الذي نتجت مشاهد النسب
لو لم يكن ثمّ أسماءً ولا نسبًا[٩] لكان يغني وجود الأصل وَالنسب
يا ليت شعرِي ومَا عِلمي بصُورتِه وما قَدَ انزله الرحمن في الكتب

(١) ف: يظهر.
(٢) ف: ينبته.
(٣) ز، س: قد عز.
(٤) ز، س، ط: يشبهه.
(٥) ف: ترى.
(٦) لم ترد الأبيات الأربع الأخيرة في س، ع.
(٧) ط، ع: الذكر.
(٨) ف: فلها.
(٩) ف: نسب.

علمي به عين[١] علمِي بي وليس أنا عين الذي علمتُ، بذا قضـــى أدَبِي
لو كنتُ عينَ الذي عَلِمتُ صُـــورَتَه مَا قِيلَ لي ابنُ عَليّ من بَني العربِ
إنّي علـمتـكَ لمّـا قيـل إنّ بـكمْ فقرا إليكم بلا وفر ولا نســـب[٢]
وقلت ذا سبب يفضي إلى نصب[٣] وأكثر الناسِ محجوبُون بالنســب[٤]
عجبـت منـه لمـا أولاك من نِعم وإنّ ما عندنا مِن أعظم الحجب[٥]
الحـالُ يُثبـتُ مَـا الألبـابُ تنكِرهُ فالقلبُ في لهَب والنفس في عطَبِ
وإنّ صُـــورتـه فيـــــمَا أتاك بـه كمثـل عـابـدِ عُـزّاهُ أبي لـهـبِ

* * *

إِذَا رَأَيْتَ وَلِيَّ اللهِ فِي السَّبَبِ

إِذَا رَأَيْتَ وَلِيَّ اللهِ فِي السَّـــبَبِ فَهُوَ الغِطَاءُ عَلَى العُليَا مِنَ الرُّتَبِ
إِنْ كَانَ ظَـاهِرُهُ فِيـهِ فَبَـاطِنُـهُ مُنَزَّهٌ غَائِبٌ عَن رُتبَةِ السَّـــبَبِ
وكيف يبصـــــــره والله خالِقه بـذاك أخبرنا الرحمنُ في الكتبِ

* * *

عَبْدِي وَإِنْ سَبَقَتْ فِي رَحْمَتِي غَضَبِي

عَبْدِي وَإِنْ سَبَقَتْ فِي[٦] رَحْمَتِي غَضَبِي فـإنَّ لي عَـالمـا في ظلمـة اللهـبِ
وقـد كـتبـتُ كـتـابا لا أُبَـدّله مَن جَاءَني جئته حبّا على كثَبِ[٧]
فـافزَعْ إلينـا فـإنّي إن أتيـتَ بنـا ألقاك عينا بلا ســتر ولا حجـبِ
هـذا لِعَقلك عنـدي ثمّ نفســـك في لهوٍ مع[٨] الحور في قصر من الذهبِ

* * *

شُكْرِي لِشُكرِي عَلَى شُكرِي هُوَ العَجَبُ

شُكْرِي لِشُكرِي عَلَى شُكرِي هُوَ العَجَبُ والشــاكر الحقُّ والمشـــكور محتجِبُ

---

(١) ط، ع: غير.
(٢) ط: نشب. ف: سبب.
(٣) ط: نسب.
(٤) ف: بالسبب.
(٥) ف: العجب.
(٦) ط: بي.
(٧) ط: حثا على كتب.
(٨) ط: من.

رفع الحجاب محال عنه فلتقفوا ... خلف الحجاب إذ المحجوبُ ينتهبُ
فيدّعي فيه قوم لا خلاق لهم ... بأنّهُم عينه حقًّا وقد كذبوا
فإنّ[١] قوما[٢] لهم علم ومعرفة ... قد قال فيهم بما قد جاءت الكتبُ
بأنّه[٣] عينُهُم في كلّ آونةٍ ... معنًى وحسًّا بما[٤] قالوا وما كسبوا
وما ادّعوه ومَا[٥] قالوا بأنّهُمُ ... هُم الذين كَنَى عنهم وما عجبوا
بل زادهُم ذاك إشفاقا ومعرفة ... فقد تميّزتِ الأحَوالُ والرتبُ
لا تعجبوا مِنهمُ فيما ادّعوه وما ... قالوه فيه ولكن كِتمه العجبُ
وَالحالُ مالكَة بالذاتِ غالبة ... فكيف تغلبها[٦] الأستار والحجبُ
هيهاتَ هذي أمور لا أصدّقها ... ولا اكذّبُهم فيها وَلا عجبُ
فيما أتيتُ به فإنّني رجل ... لا يُعرفُ الزور مِنّي لَا ولَا الكذِب
وإنّني منصِفٌ فيما أفوه بِهِ ... بذاك تعرفني الأعجام والعَربُ
واللهِ لو شهدَت نفسِي منازلها ... منها لما فاتها لَهوٌ ولا طرَبُ
لكنّها حجبتْ بمَا[٧] له خُلقتْ ... من العبادة لا كَدٌّ ولا نصبُ
فالعلم يشهدها وَالحال يحجبُها ... وبين هذين أمرٌ ليس يكتسب
والحكم للحال لا للعلمِ إنّ له ... عليه سلطانه[٨] يقضي بها النسب[٩]
وكلّ حادِثةٍ إذَنْ تحقّقها ... في نفسها عندمَا يأتي لها سبَبُ
بها إذا ظهرت بعينها[١٠] ظهرت ... لعَينها في مجالي ذاته[١١] النسب
بها قَدَ اوجَدها بها قَدَ اشهدها ... وإنّها عدم[١٢] هذا هو العجَبُ

---

(١) ف: وإن.
(٢) ز، س: قوم.
(٣) ز: بإن. ف: بأنهم.
(٤) ف: فما.
(٥) ف: ولا.
(٦) ط: يغلبها.
(٧) س: فيما.
(٨) ف: سلطنة.
(٩) س: السبب.
(١٠) ف: لعينها.
(١١) ف: ذاتها.
(١٢) ز، س: علم.

لا علم يُوجِدهَا لا عين تشـهدها | لا عقل يحجبها[١] فأمرها تعبُ
الوهم ينشئها[٢] عينا مصوَّرَةً | في ذاتها وهوَ أمرٌ حقّه لعِبُ
إنّي لقيتُ رجالا ما لهُم عددٌ | في زعمهم أنّهُم والله مَا كذبُوا
في كلّ[٣] ما حدّثتْ فيه[٤] نفوسهمُ | أوهَامهم[٥] حَيث لَا رَيْبٌ وَلا رِيَبُ
فهم وإن صَدقوا فيمَا ادّعَوهُ مِنَ | الأخبَار فيهم[٦] فعند العقلِ قد كذبوا
وليس يحجبُهم إلّا انتسَابهم | إلى النفوس فلو لربّهم نُسبُوا[٧]
لكان يمنعهم مِنَ الجهالةِ مَا | قد كانَ أكسَبهم من ذاته الأدبُ

* * *

طَوى الحَقُّ لِلعَتْبِ الصَّحَائِفَ وَالكُتْبَا

طَوَى الحَقُّ لِلعَتْبِ الصَّحَائِفَ وَالكُتْبَا | سَيَنْشُرُهُمْ[٨] يَوْمًا لِيَسْأَلَ فِي العُتْبَى
فَلَبَّيْكَ[٩] رَبِّي طَائِعًا إِذْ[١٠] دَعَوْتَنِي | إِلَيكَ بِمَا يُرضِيكَ مِنِّيَ فِي العُقبَى
عَلَيكَ[١١] اعتمادِي لَا عَلَى العَمَلِ الَّذِي | أَتَيتُ بِهِ حَالَ التَّضَرُّعِ وَالرّغْبَى
فَلِلعَبدِ مَا فِي الكَونِ مِن كُلِّ نِعمَةٍ | ولله مِنهُ الحَالُ وَالنَّعتُ وَالرُّقبَى[١٢]

* * *

لَمَّا رَأَيتُ مِثَالَ نَعْلِ المُصْطَفَى

لَمَّا رَأَيتُ مِثَالَ نَعْلِ المُصْطَفَى | أَجلَلتُهُ عَن لَثمِ فِيِّ الكَاذِبِ
وغضضت طرفي كي أصُون جمالَه | وجعَلته حبّا فويق الحاجبِ

(١) ف: يجحدها.
(٢) ف: ينسبها.
(٣) س: بكل.
(٤) ف: عنهم.
(٥) ز: أواه. س: فاه به.
(٦) ز، س: فيه.
(٧) ف: فلو لربها انتسبوا.
(٨) ف: سينشرها.
(٩) ع، ف: فليتك.
(١٠) ف: لو.
(١١) ع: علي.
(١٢) ف: والقربى.

وجعلت منزله[1] الكريم لحكمه   كتب الحديث ورحمة للكاتبِ
وسَـــألت ما يحويه[2] مِن بَرَكاتِهِ   من لا تعزّ[3] عليه حاجة رَاغبِ

*   *   *

الوَحْيُ لَيسَ دَلِيلٌ فِي الكَمَالِ فَإِنْ

الوَحْيُ لَيسَ دَلِيلٌ فِي الكَمَالِ فَإِنْ   أَتَاكَ وَحْيٌ فَحَقِّقْ مَـا أَتَاكَ بِـهِ
فَأَنتَ فِيهِ عَلَى مَا جَاءَكُمْ وَمَضَـــى   وَلَيسَ يَعْلَمُ هَـذَا غَيرُ مُنْتَبِـهِ
فَـأُمُّ مُوسَى أَتَاهَـا الوَحْيُ يُعْلِمُهَا   بِـرَدِّهِ بِـكَلَامٍ غَـيرِ مُشـــتَبِـهِ
ولم يكن ذاك بُرهـان يـدلّ عَلى   الكمالِ عند اللبيب الحاذق النبهِ
إنّ الرسُـــول نفى عنها الكمالَ مع   الْوَحي الذي جاءها فاعلم تفوز بهِ
والوحي للنحل قد جَاء الكتاب به   للِوحي ظهرٌ وبطنٌ في تقلّبِـهِ

*   *   *

صُنِ الدُّرَّ إِلَّا عَن جِيَادِ الكَوَاعِبِ

صُـــنِ الدُّرَّ إِلَّا عَن جِيَادِ الكَوَاعِـبِ   وَإِلَّا سـَتَلقَى سُـــوءَهَا فِي العَوَاقِـبِ
وَخُذْ دُهْنَ لُبِّ الجَوْزِ ثُمَّ ارْمِ قِشْـرَهُ[4]   وكن عنـه[5] مهما قيـل مـاذا بجَـانـبِ
ولا تُســـــرِعَنْ إن جاءَ يسأَلُ سائل   فليس جَوابُ النـاسِ ضربـةَ لازِبِ[6]
ولكِن تسَـــتّر بالقشـــور وَقـل له   أســـائلنـا هـذا لُبَـاب المـذاهـبِ
فما بعد قشــــر الشيءِ مرمًى[7] لديهم   وصُـــنْ لُبَّـه بين الحشـــا وَالترائـبِ
فـأَضْـــيعُ شيءٍ درّة عنـد بهمـة[8]   وأبخس[9] شيءٍ حكمة عند حاطبِ[10]
ومهما بـدا شخص لعَـينِـك واحِـدٌ   يقول بتفصـــيـل النهى في المراتِـبِ

---

(١) ع، ط: منزلة.
(٢) ف: تحويه.
(٣) ع، ط: يعز.
(٤) ف: ولتحم قشره.
(٥) ز، س: منه.
(٦) اللازب: الثابتُ الشديدُ الثبوتِ ويعبّر به عن الواجب، فيقال ضربة لازب.
(٧) ف: قشر اللب مرّا.
(٨) ع: أكمه.
(٩) ع: وأنجس.
(١٠) حاطب: يقال للمخلّط في كلامه حاطب ليل لأنّه لا يبصر ما يجعله في حبله. ز، ط: خاطب.

فذاك الذي تلقاه صاحبَ وحدةٍ غريبًا وإن أمسى كثير الأقاربِ
وحيدا فريدا مطرقا متفكّرا يبيت ويضحى في الورَى دون صَاحبِ
فَصُنْهُ وكلّمه إذا مَا لقيته بغمزِ عيونٍ أو بكسْرِ حواجبِ[(١)]
وإن جاءَ يومًا ثالثٌ فاستترْ بمَا يكون من الشخصِ الكريمِ[(٢)] المداعِبِ
ولا تَبدُ بَالسرّ الذي أنْتُمَا بِهِ وقُومَا بوعدٍ صادقٍ غير كاذبِ
فلا شيء أحلى من غريبٍ ببَلدةٍ غريب المعاني ذاهب في المذاهبِ
فظاهره بين الأنامِ، وسِرُّهُ مقيم بمجرَى مُمْطِراتِ الكواكبِ[(٣)]

* * *

سَلُونِي عَن مُطَالَعَةِ القُلُوبِ

سَلُونِي عَن مُطَالَعَةِ القُلُوبِ وكيفيّاتِ إدرَاكِ الغيُوبِ
أُفَصِّلُها لكم تفصيلَ مَن قد رآها في الشروق وفي الغروبِ
وعِند الإستواءِ إذا تعالتْ وقبض الظلِّ في الجسَدِ الغريبِ[(٤)]
فمنها الحِسُّ يُدْرِكَ ما توارَى عن الإحساسِ بالحِسِّ القريبِ
ومنها ما تمثّلَ[(٥)] وهو مَعْنًى ومنها ما يُعَايَنُ بالقلوبِ
ومنها ما له سِمَةٌ[(٦)] ولكن مطالعهنَّ في شكٍّ مُريبِ

* * *

وقال في باب الوصيّة باتباع الشرع:

يَا مُعرِضًا عَن حِكمَةِ الدُّولَابِ

يَا مُعرِضًا عَن حِكمَةِ الدُّولَابِ وَمُسَفِّهًا[(٧)] نَظَرًا[(٨)] أُولِي الأَلبَابِ

---

(١) ز، س: - هذا البيت.
(٢) ف: الطريف.
(٣) ف: مخطرات الكواعب.
(٤) س: العريب. (عريب: أحد).
(٥) ف: يمثّل.
(٦) ع: سمت.
(٧) ز، س، ط: ومنيفها.
(٨) ز، ط: نظر. س: نظرا. ع: بطرا.

الخَـادِمِينَ[١] عُقُولَهُمْ بِهَوَاهُمُ المـنـظـريـنَ[٢] مَـرَاسِمَ الـنُّـوَّابِ
خيرًا أتيتَ وَرِفعَـةَ مَـا نَالَهَـا إلَّا الَّذِي أَضْحَى وَصِـيدَ[٣] البَابِ
فَانزَع إِلَى أَصْـلِ الوُجُودِ وَبَدْئِهِ ذَاكَ المُقَـدَّمُ سَـيِّـدُ النُّوَّابِ
الهَـاشِمِيُّ مُحَمَّـدٌ عَلَمُ الهُـدَى رَأسُ الدُّعَـاةِ وَحَـاجِـبُ الحُجَّابِ
فإذا نزلتَ عليه فزتَ بحكمةٍ عرَبيّـةٍ خرسـاءَ ذات نقـابِ
من حضرة العزِّ التي ما تنجلي إلّا لشـخصٍ[٤] خاشِـعٍ أوّابِ
ترك الإمامة والوزارة واستوى باسم العبُودة فوق عرش تُرَابِ

* * *

إِذَا مَا أَتَى هُدْهُدٌ مِن سَبَأ

إِذَا مَا أَتَى هُدْهُدٌ مِن سَبَأ وَأَخبَرَنِي بِيَقِينِ النَّبَـا
تَبَيَّنَ عِنْـدِيَ أَنَّ الَّذِي أتانا بـهِ الشـاعرُ المجتبى
جَهُـولٌ بمـا قـاله عـارفٌ بـألفـاظـه والإله خبـا[٥]
لَنـاَ سِرُّه فيـهِ عَنـهُ[٦] فما يرى الفضل إلّا أوَان الصّبا

* * *

عَلَيكَ مَا شِئْتَ وَمَا لَمْ تَشَا

عَلَيكَ مَا[٧] شِـئْتَ وَمَا لَمْ تَشَـا حَقِيقَةٌ جِئتُ بِهَا مِن سَـبَا
أتى بهـا الـروح عـلى همّـتِي إلى فؤادِي بيقين النبـا
لـو خـبـأَ الحـقّ له ذاتـه مبتليًا أخرج مـا قد خبَا
لأنّـه الـنـورُ فـيـبـدي الذي يخفى كما أظهر ذات الهبـا
سَمِـعـتُـه قَـال وقـد زاره حبيبُـه: أهلا بكم مرحبـا
قد وسِـع القلبُ حبيبا أتى[٨] وكانَتَ اشـواقي له مركبا

---

(١) ف: الخادمون.
(٢) ف: الحافظون.
(٣) ف: رصيد.
(٤) ز، س، ط، ع: لربّ.
(٥) ع، ف: حبا.
(٦) ف: منه.
(٧) ع: - ما.
(٨) ف: له.

ألا يا رياح[1] الجوّ سُـــكّنتُمُ　　إلّا جُنُوبا أو رياح الصـــبا
فـإنهّـا تهـدِي إذا أقـبَـلَـتْ　　عَرْفَ ســلام أرَجًا طيّبا
من ســيّـدٍ إن جـاءَني جئتـهُ　　وإن أبَيْنِا لم يقـل قـد أبى
بِعَكسِ حبّ الخلقِ، فاهْوَى الذي　　يهواهُ[2] مَن شرَّق أو غرّبا

*　*　*

تَحَفَّظْ مِنَ الأَمَانِي

تَحَـفَّـظْ مِـنَ الأَمَـانِي　　فَقَدْ يَصْـفِرُ الوِطَابُ[3]
وَقَـدْ تُـنْـفَى[4] الـزَّكَاةُ　　إِذَا يَحْصُـلُ[5] النِّصَـابُ
فَوَجِّهْ رَسُـولَ صِـدْقٍ　　عَسَـــى يَرْجِع الجَوَابُ
هُـنَـا يُـقبَـلُ الدُّعَـاءُ　　هُنَا يُسْـمَعُ[6] الخِطَابُ
فَطُوبَى لِمَنْ يهَـدًّا[7]　　وَأَيَّامُـهُ شَـبَـابُ[8]
إِذَا شَـــابَتِ اللَّيَـالِي　　فَمَا يَنفَعُ الخِضَـابُ[9]
هُـنَـا تُـقْطَعُ العِقَـابُ　　هُنَا تُرْكَبُ الصِّـعَابُ
هُنَا تُشْـرَعُ الرِّمَاحُ[10]　　هُنَا تُضْـــرَبُ الرِّقَابُ
هُـنَـا يَـكْثُرُ الـزِّحَـامُ　　وَتَتَّسِـعُ الرِّحَـابُ[11]
هُنا يُسلَكُ الصِّـــراطُ　　هُنـا تُقطعُ البِيَـابُ[12]
هُنا تُكتب[13] الأمال　　هُـنـا يُـقرأ الـكتـابُ

(١) ط، ع: أيا رياح.
(٢) ط: تجده. ع: يجده.
(٣) يصفر: يخلو. الوطاب: وعاء اللبن.
(٤) ف: تنتفي.
(٥) ف: تحصّل.
(٦) ف: تسمع.
(٧) ع: طوبى لمن بهذا.
(٨) ف: - هذا البيت.
(٩) ف: الخطاب.
(١٠) ف: يسرع الرحاح.
(١١) ع: رحاب.
(١٢) ع: الثياب.
(١٣) ط: يكتب.

هُنَا تُكشَـفُ الخَبَايَا[١]   هُنَـا يُوْقَعُ الحِسَـــابُ
بـرفعِ الـهوَى عنِ النـفس قـد يـرفع الحجـابُ

*   *   *

يَنْظُرْ إِلَى صُورَةِ الأَشْبَاحِ بَارِزَةً

يَنْظُرْ[٢] إِلَى صُـــورَةِ الأَشْـبَاحِ بَارِزَةً   عَن غَيبِ سِرِّ حِجَابٍ كَانَ يَحجُبُهُ
يرى الهوَى وَالنُهَى في العَين واحـدةً   هذا الخلاصُ لِشخصٍ ظَلّ يَطلبُهُ

*   *   *

وقال في فضل الأئمة الأربعة رحمهم الله، وذمّ من لم يقف عند قولهم من أصحابهم:

يَقُولُ ابنُ إِدرِيس وَالأَصْبَحِي

يَقُولُ ابنُ إِدرِيس وَالأَصْبَحِي   بِأَنَّ الحَدِيثَ لَهُمْ مَـذهَـبُ
وأحمـد أيضـــا ونعمَـانُنـا   وكلّهُمْ سـَـيّـدٌ منجـبُ
وأتبـاعُهم قـد أبَوْا مـا رَأَوا   ونصُّـــوا عليـه ألا فـاعجَبُوا
ومن لم يقف عنـد أقوالهم   فـإنّ الجـزاءَ له مـلـعـبُ

*   *   *

النَّفسُ مِن عَالَمِ الأَروَاحِ وَالطَّرَبِ

النَّفسُ مِن عَالَمِ الأَروَاحِ وَالطَّرَبِ   وَقتلُها بحسـامِ[٣] الكدِّ والنَّصَـبِ
فـإنّهـا بعـد هـذا القتـل قـائمـةٌ   من الضـــرائحِ في أثوابها القُشُبِ
تعلو إلى الغاية القصـــوَى مُكمّلةً   ودون أخمصِـــها مَعالم الشـــهُبِ

*   *   *

وقال على مقام الكثيب الأبيض:

أَهْلُ الكَثِيبِ هُمُ السَّادَاتُ وَالنُّجُبُ

أَهْلُ الكَثِيبِ هُمُ السَّادَاتُ وَالنُّجُبُ   عَلَى لَطَـائِفِهِمْ تُنَزَّلُ[٤] الكُتُـبُ

---

(١) ط: يكشف الخباء.
(٢) ع: تنظر.
(٣) ف: بسيوف.
(٤) ط: تستنزل.

لَهُمْ مَوَاقِفُ لَا يَـدْرُونَ غَـايَتَهَـا وَلَا يَقُومُ بِهِمْ لِغَـايَـةٍ[١] طَلَـبُ
هُمُ الغِيَـاثُ وَحُجَّـابُ الإِلَهِ، بِهِمْ قَـامَ الهُـدَى وَإِليهم تُرْفَعُ النُّوَبُ

* * *

وقال نفعنا الله به في تأثير أهل الإخلاص في قلوب أهل العناية

إِذِا خَلَصَ الإِخلَاصُ مِن قَبْضَةِ القُرْبِ

إِذِا خَلَصَ[٢] الإِخلَاصُ مِن قَبْضَةِ القُرْبِ تَنَزَّلَ[٣] مُشْـتَاقٌ إِلَى حَضْرَـةِ القَلْبِ
فَيَلقَـاهُ بِالتَّرحِيـبِ وَالسَّـــهـلِ وَالرِّضَى فيعلو به شَوقا إلى أقرَبِ الحُجْبِ[٤]
فيرفع ســـترَ الحجـبِ[٥] عنهـا فترتمي[٦] إليها على تقريبها أســـهمُ الشـــهبِ

* * *

إِنِيَّتِي تَمْحُو مِنَ القَلْبِ

إِنِيَّتِي[٧] تَمْحُو[٨] مِنَ القَلْـبِ مَـا عِنـدَهُ مِن عَـالَمِ الغَيـبِ
وعينـه تمحو فمن ذا الذي[٩] يشـــهده واحذر[١٠] من الريبِ
فـإنّـه لا بـدّ مـن أن أرى ورُؤيتي ضربٌ من السـيبِ[١١]
من غير أن تنعم عين بنـا[١٢] لـكـنّهـا تـنـعـم بالشـــوبِ
شـاهِدها[١٣] مِنّي فيها[١٤] ومَا يشهد[١٥] في شيء سِوى الحبِّ

---

(١) ط: لهم للغاية.
(٢) س، ع: أخلص.
(٣) ف: ينزل.
(٤) ف: إلى حضرة القرب.
(٥) ف: الكشف.
(٦) ع، ف: فيرتمي.
(٧) س: أينيتي.
(٨) ع: يمحو.
(٩) ف: - الذي.
(١٠) ف: فاحذر.
(١١) ط، ع: الشيب.
(١٢) ف: ينعم عين به. ع: ينعم عينا بنا.
(١٣) ز: مشاهدها. س: مشهدها.
(١٤) س: وفيها.
(١٥) ز، س: يشهده.

*   *   *

يَا غَائِبًا عَن لُبِّ قِشْرِ وُجُودِهِ

يَا غَائِبًا عَن لُبِّ قِشْــرِ وُجُودِهِ   وَمُغَفَّلًا بِالعِشْـــقِ فِي تَرَكِيبِــهِ
والله[١] قـد دَلَّ الحكيم بعلمـه   إنّ اللبيـبَ يَرَاهُ في تهـذيبـهِ
فـانظر إلى سرِّ الإلهِ[٢] بعينـهِ   متقـدِّسًـــا عنـه وعن تقريبـهِ
يبدُو إلى اللبّ[٣] الغريب مخبِّرا   بوجودهِ في الذات من محبوبـه
لا تلتفت معنى الحرُوف فإنّ في   تنعِيـــــمِهِ ســا[٤] إلى تعذيبِهِ
والحظ بليلٍ نحو ليلٍ سَـــاتِرٍ[٥]   بحجاب لُبِّ اللُبِّ عن مَربوبـهِ
تبصِـــــر وجودا لا يزال منزَّلا   سرّ الحياة على يَدَي شـؤبوبه[٦]

*   *   *

إِنَّ الطَّبِيعَةَ أُمُّ الكَوْنِ أَجْمَعِهِ

إنَّ الـطَّـبِـيـعَـةَ أُمُّ الـكَـوْنِ[٧] أَجْمَـعِـهِ   والـوالدُ القـلمُ[٨] المنعُوت بالنســـبِ
نحـن البـنـونَ الأشـــقّـاءُ[٩] الذيـن هُمُ   في الانتســـاب إلَيْهِ صـــادِقوا النســـبِ
نعطي العطـاء ونُولِي[١٠] كلّ مكرمـة   أهلَ[١١] العقول وأهلَ الفضـــل والأدبِ
من كلّ روحٍ[١٢] بَـدا للعين مِن نَفَسٍ   مُـطَـهّـــرٍ حَــلّ في أُمٍّ له وأبِ
بـدا فـأظهرني[١٣] في عين[١٤] صــورتـهِ   فنلـتُ منـه مقـام[١٥] القرب من كثـبِ

---

(١) س: الله.
(٢) ف: الوجود.
(٣) ف: يبدو لك السرّ.
(٤) ز، س: سيما.
(٥) ف: والحظ بلبّك نحو لبّك سائرا.
(٦) الشؤبوب: الدُّفْعَةُ مِنَ المَطَرِ، وحَدُّ كُلِ شَيْءٍ، وشِدَّةُ دَفعِهِ، وأَوَّلُ ما يَظْهَرُ من الحُسْنِ.
(٧) ز، س، ط، ع: الكلّ.
(٨) ز، س، ط، ع: العلم.
(٩) ز: الأتقياء. س: ونحنوا.
(١٠) ع: تعطي العطاء وتولي. ف: يعطي العطاء ويولي.
(١١) ع: أولوا.
(١٢) ز، س: عين.
(١٣) س: فأظهر لي.
(١٤) ع: غير.
(١٥) ع: كذا. ف: مكان.

لا قُربَ أقربُ ممّن أنت صـــورتـه   في عين ســـورتـهِ حقّـا بلا كـذبِ
الحـقّ أبـلـجُ والأبصـــارُ ناظِـرةٌ   إلَيْـهِ من غير أســتـار ولا حجبِ
إنّ الحســامَ لَـمَـحَّـاءٌ يـطـهّـركمْ   مـن كلّ نـعـتٍ يـؤَدّيكم إلى الـهـربِ
وليس إلّا وجود الصـــدق فـاتّصـــفوا   بـه يزيـل ريون الشـــكّ والريـبِ[1]
ولتســتعـذ يا أخي بالله من صـــفـة   إذا اتّصــفـتَ بهـا أدّت إلى العطـبِ
ودارِ مـن أنـت بالإنـكار تـعـرفـه   واجنح إلى السِّـلم لا تجنح إلى الحربِ
واحـذر مـنـازعـة المحجـوب إنّ له   مـكـرًا خـفـيًّـا يـؤدّيكم إلى الـرهـبِ
مـا قُلت إلّا الذي قـد ذقتـهُ[2] فـأنا   قـد كنـت منـه على حظٍّ من التعـبِ
لَمّـا وقـفـتُ ببَـابٍ كنـت أقـرعُـه   بنشـــأتي[3] فتح البـاب فلم أخـبِ[4]
ونلـت ذاك الذي قـد كنـتُ أطلبُـه   من مشـــهـد القلم العلويّ في الكتـبِ
أردتُ أصحـــب أروَاحًـا مهـيّـمـة   في حضـــرة القربِ لا في حَضرة القربِ
فجـاءني واحِـد قـد كان[5] أقـربهـم[6]   منهـم وفـارقـهم بـأعـظم[7] الـرتـبِ
فقـال إنّـك إن تظفر بصـــحبتهم   معَ التكاليف لا تنفكّ في نصـــبِ
هُم الـبهَـالـيـل لا عَـقـلٌ ولَا نـظـرٌ   حادُوا عَنِ[8] السَّنن المشروع والطلب[9]
تِـهْ في العـماءِ فـإنّ الأمرَ فيـهِ عمًى   بالاســتواءِ فهـذا غير مكتســـبِ
إنّ الـعـماءَ الذي جـاءَ الخِـطـابُ بـه   من قبل تكويننا ضَرْبٌ من السُـحبِ[10]
وإنّـه نـفَـسُ الـرحمـنِ أنشـــأَهُ   فكان فيه إلى أن جَاد[11] بالنســـبِ[12]
فـأوجـد القلم الأعلى وَخصّـصَـــهُ   بـكلّ عـلم عـن الأفـكار محـتـجـبِ

---

(١) ز، س، ط، ع: - هذا البيت والأبيات الثلاثة التي بعده.
(٢) ف: قلته.
(٣) ط: + ان. ف: حروفها المعجمة مهملة في ع، ف. وهذا الشطر لم يرد في ز، س.
(٤) ع: أجب.
(٥) ز، س، ط، ع: كنت.
(٦) ف: أكبرهم.
(٧) س: في أعظم.
(٨) ف: على.
(٩) ز، س: - هذا البيت.
(١٠) ز، س: - هذا البيت.
(١١) ع: جاء.
(١٢) ط، ع: بالسبب.

لا يسـتقلّ بـهِ عقل يحَصِّلهُ ... بفكره للذي فيه من الوصبِ
حتى يعود إِلَيْهِ خاسئا[١] حسرًا[٢] ... كعَودة البَصرِ المربوط بالحقبِ
واحذرْ غوائل فكرٍ لست تعرف ما ... فيه مِن المكر بين الجدّ وَاللعَبِ
تُريكَ[٣] صُورتهُ تحصِيلَ صُورَتهِ[٤] ... هيهَاتَ أين الثرى من منزل الشهبِ
لو كنت تعلم ما في ضرب أربعةٍ ... فيها[٥] علمتَ الذي في الكون من رتبِ
إنّ الوجود من التربيع كوّنه ... منه إلينا وَهذا غايةُ العجبِ
تدبير مُرتقبٍ لما يَكونُ بهِ ... من كلّ مرتقبٍ للهِ مُرتغِبِ[٦]
من الصِفاتِ إلى الأخلاط بينهما ... ذات الطبيعَةِ والأركان فارتقب
إنّي لتصريفِ[٧] ما أبديتُ من حِكمٍ ... لكم عن الله عبدٌ غيرُ مكتسِبِ
إنّي سردتُ علوما ما لنا نظرٌ ... فيها بحكم اكتسابٍ فهي لم تُشَبِ
كما يقول "حبيبٌ"[٨] في قصيدتهِ ... "ليسَتْ بنبعٍ إذا عُدّتْ ولا غربِ"
لأنّ تشبيهها بالمحدَثات أذى ... فيها وما نلتها إلّا من العَقِبِ
إن كنت في جنّةٍ لم تخلُ بقعتها ... بما تعُورِفَ عن قضْبٍ وعن قصَبِ[٩]
وعن نباتٍ وعن[١٠] نجم وَعن شجَرٍ ... وعن صُعُود لنا فيهَا وعن صببِ
لأنّها غرفٌ من فوقها غرفٌ ... وتحتها ظُللٌ وَذا مِن العجب
لو أنّ حضرتَه[١١] المثلى جَلت صُورًا ... بالذاتِ كنت على علم من الكثب[١٢]

---

(١) ز، س: خاسرا.
(٢) س، ط: خسرا.
(٣) ط، ع: يريك.
(٤) ف: سورته.
(٥) ف: فيما.
(٦) ز، س، ط، ع: مرتقب.
(٧) ف: لتحصيل.
(٨) حبيب بن أوس الطائي (١٨٨-٢٣١هـ/ ٨٠٣-٨٤٥م): أبو تمام، والإشارة في هذا البيت إلى قصيدته التي مطلعها:
السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب
(٩) ز، ع: قُضُب.
(١٠) ف: فعن.
(١١) ز، س، ط: صورته.
(١٢) ز، س، ع: الكتب.

لأنّني بكثيبِ[1] المسك أعرفُهَا   من غير شكٍّ ولَا رَيب ولا كذبِ
على البُراقاتِ انتهاء[2] لا يشاهدها[3]   والخيل والرفرف المفروش[4] وَالنُّجبِ
فإنّه ورداءُ الكبرياءِ كَمَا   أتى به النصُّ إفصَاحًا فلم أصِبِ
فالعَين ناظِرة من خلفه أبدًا   إلَيْهِ والوَجه عنها غير محتجبِ
الذاتُ مَسْلُوبةُ الأسماءِ في نظرٍ   وَهمّةُ العَبدِ في المسلُوبِ لا السَّلبِ
لا تجهل الأمر إنّ اللهَ حجّرهَا   فلستَ تعقلها إلّا معَ النِّسبِ
لو أنّها تسلبُ[5] الأسمَاءِ ما وجدت   أعيَاننا أبدًا عقلا ولم[6] تجِبِ[7]
إذا دعوتَ بذات ما لها سبب   ممّا دعوت ولم تسمع ولم تجب[8]
وكنتَ صاحب جهلٍ لا خفاءَ بهِ   عَقلا وشرعا فعَين[9] العِلم لم تصبِ
ولا تقل قَول ثكلى عندمَا سمعتْ   عتْبَ الرَسُول "بما أُصِبْتُ لم تُصَبِ"
فقال إذ علِمتْ مَن كانَ وَاعتذرتْ   "الصبرُ في الصَدمَةِ الأولى" فدَاهُ أبي[10]
لو أنّها صَبَرَتْ في ذاك واحتسبتْ   هَانت عليها بهِ حَوادث النُّوَبِ
هذا هو الخُلقُ المرضيّ عند ذوي   الْألبابِ والأدَبِ المعلوم والحسَبِ[11]

* * *

إِنَّ الحَدِيثَ الَّذِي جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ

إِنَّ الحَدِيثَ الَّذِي جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ   معَ الكتاب طريقُ السادةِ النُّجُبِ
علَيه قد سلكوا، بِه[12] قد اتّحدوا   إلَيْهِ قَد قصَدُوا صدقا بلا كذب
هذا اعتقادِي الذي ذكرْتُه وَأنا   محمدُ بنُ عليٍّ مِن بني العَرَبِ

(١) س: من كثيب.
(٢) ف: آيتها.
(٣) ع: على البراق انتها حقًّا فشاهدها.
(٤) ف: المغروس. ز، س: الفردوس.
(٥) ز، س، ط، ع: سلب.
(٦) ف: ولا.
(٧) ع: تخب.
(٨) هذا البيت من ف فقط.
(٩) س: وعين.
(١٠) ز، س: وذا أدبي.
(١١) ف: في الحسب.
(١٢) س: فيه.

وهو افتخارِي الذي قد زادَني شرفا على افتخـاري بعَين المـال وَالحسَـــبِ
فخري بهِ لِهُدًى قَد قام بِي وَتُقى لـيسَ افـتـخـارِي بجـدّي لا ولا بـأبي
إنّ التُّقى نســبُ الرحمنِ جاءَ بهِ نصّ الحـديـث وَفخر النـاسِ بالنســبِ
يقولُ في الحشــر "إنّي اليوم وَاضِعُ أنسَابِ الورَى رَافعٌ ما لي من النسبِ[١]"
إنّ التُقى نســَبي فـالمتّقونَ هُمُ أهلي وأهـل الذي أنزلـتُ[٢] من كتـبِ

* * *

خَبِيَّةُ صَافٍ مِن رَسُولٍ هِيَ العَجَبُ

خَبِيَّةُ "صَافٍ" مِن رَسُولٍ هِيَ العَجَبُ وَإِخرَاجُهَا مِن ذَاكَ فِي العَقلِ أَعْجَبُ
لَقَد بَانَتِ الأَقسَـــامُ فِي الوَحْيِ عِندَهُ فَقَالَ لَهُ اخْسَـــأ وَهوَ بِالجَهلِ يتعبُ
تعـدَّى ابنُ صَــيّـادٍ وجَـاوَز حـدّه إلى أين يا مسـكين بالعلم تذهبُ[٣]
فو الله مـا يَعـدو كما قـال قَـدْرَهُ فـذاك الذِي قـالوا يخوض ويلعَـبُ
إذا جاوز الإنســـان في الأمر حدّه فـذاك الذِي قـالوا يخوض ويلعَـبُ
فلو نصـح المسـكين في الله نفســه ولم يكُ فيما قيل قصّـــــره يطنبُ
وقــد علم العَبـدُ الذليـل افتقـارَه فليس له عن جـانـب الحقّ مهربُ
إلى أين أو مِن أين والحقّ غـايـة وكلّ الذي يُبغى لديـه ويُطلـبُ
إذا كانَ مَـا قـد قلـت لابـدّ كائنًـا فكُنْ عَينَ من تـدنو إلَيْهِ وتقربُ[٤]

* * *

بِحُسْنِ التَّأَتّي مِنَ الوَاهِبِ

بِحُسْـــنِ التَّأَتّي مِنَ الوَاهِبِ وَلُطْفِ المَعَاني مِنَ الكَاسِبِ
تنـال مَع الأخـذِ من لطفـهِ على حَـاجَـةٍ عزّةَ الوَاهـبِ
فليسَ جهُول كَمَن قَـد دَرَى وَمـا النـاس إلّا مَع الغالِبِ
إذا أنتَ أخبرتَ عن صادِقٍ عرفـتَ بـهِ رتبـةَ الكَاذبِ

---

(١) ع: رافع ما كان من نسب.
(٢) ز: نزلت.
(٣) الأبيات في ز، س، ط، ع كما يلي (بدلا عن الأبيات الأربعة التي وردت في نسخة ف:
تعدَّى ابنُ صَيّادٍ وجَاوَز حدّه فذاك الذِي قالوا يخوض ويلعَبُ
فو الله ما يَعدو كما قال قَدْرَهُ وليس له فيما قيل قصّره يطنبُ
(٤) ف: يكن عين من يدن إليه ويقرب.

فلا تركنَنّ[1] إلى حَـاضِرٍ إذا غِبتَ عن رتبة الغائبِ
إذا ما رَغبت بعَن فالتفت[2] إليّ وفيَّ وَكُنْ فيه بالراغِبِ
فـإنّ المقيمَ إذا مَـا ابتـدا[3] يفضَّــلُ عقلا على الذاهبِ
ولو كان مَـا كَان مِن أمره فمـنزلة العـينِ بالحـاجـبِ
فيحفظ هذا ليبصـــــر ذا كمثـل الأمير مع الحـاجـبِ

* * *

المُؤمِنُ الحَقُّ صَلْبٌ فِي شَرِيعَتِهِ

المُؤمِنُ الحَقُّ صَــلْبٌ فِي شَرِيعَتِهِ فإن يكن ســائسًــا قد تمَّ مَطلبُهُ
إذا يَرى[4] ما يسرّ ـ العين منظره من العــدوّ إلى الرحمنِ مهرَبُـهُ
يَصُــدُّ جَدًّا ويلهُو بالهوى عرضـا وإنّ ذاتَكَ[5] منحَاهُ[6] ومذهَبُهُ[7]
إذا تصَدّى له شيطان[8] عزّتِهِ[9] رمـاه من غَيرةٍ في اللهِ كوكبـهُ

* * *

اسْمَعُوا يَا أُولِي الأَدَبْ

اسْمَعُوا يَا أُولِي الأَدَبْ مَـا أَتَاكُمْ بِـهِ الطَّلَـبْ
فَسَـــــوَاءٌ دُرَيهِــمٌ أو ألوفٌ[10] مِنَ الذهبْ
حكمـة الفَردِ فيهـا فتحـفّظ مِن الهـرَبْ
مـن قـليـل محقَّـرٍ لكَثير قـد اكتســـبْ
آفـة[11] الكثر إنّـهُ قـد يؤدّي إلى العطـبْ

---

(١) ط: تركبن.
(٢) ف: فلا تلتفت.
(٣) ع: + على.
(٤) ف: رأى.
(٥) ز، س: ذلك.
(٦) ز، س، ط: منجاه.
(٧) ع: ومهربه.
(٨) ف: سلطان.
(٩) س، ط: غرته.
(١٠) ط، ع: وألوف.
(١١) ز، س، ط، ع: لقب.

فبذا[١] العين فانظروا لا تكونوا مع[٢] النـدبْ
وانظروا مـا ذكرْتُـهُ تســـتريحُوا مِن التعـبْ
لا تقـل عـالِمٌ رَأى لا تقل جاهل حُجِبْ
كلّهم قـد رَأى الذي لاحَ[٣] لِلْكُلِّ واحتجبْ

* * *

إِنِّي مَشَيتُ عَلَى أَرضٍ مِنَ الذَّهَبِ

إِنِّي مَشَـــيتُ عَلَى أَرضٍ مِنَ الذَّهَـبِ فقلـتُ مَـا قيـل لي نتيجـة الأدَبِ
فرِحــتُ فيهـا وَلم أفرح بطلعتهـا[٤] وقلتُ بالزهد في العِلّاتِ والنِّســـبِ
حتى وصَـــلتُ إلى المطلوب خالقه فلم يكن غير ذاك المنظر العجـبِ
فقلت ســبحان ربّي إنّ ذا عجبٌ لمّـا رأيـت الذي أبـدَاه من عجـبِ
الحقّ يظهَرُ لي في غير[٥] صُــورتـهِ الحقّ يظهَرُ لي في صُـــورة الذهـبِ
فـقيـل لا تـعـجبنّ اليـومَ إنّ لَـكُمْ عنـد المهيمن مـا يغني عن الطلـبِ
تكوّن[٦] الأمر قبـل الكون عنـدَكم لكم على أكمَـل الحـالات والرتـبِ
فـلا تـقـولَـنَّ "كُـن" فـإنّ قَـدرَكُمُ أعلى فـإن قلتهـا أدّت إلى العطَـبِ
أنـت الوحيـدُ الذي قـام الزمـانُ بـهِ أنـت المخصَّـــصُ بالإلقـاءِ والكتـبِ
الله عـاصِمُـكم مــن كلّ حـادثـةٍ حتى يكون لكم ســـترا من النوبِ
إنّ القيـامـةَ قـد قـامَـت قيـامتهـا قامت بذلك لي شـــواهد النســبِ
الكشـف بالمنظر الأجلى[٧] على كثب مَع الإقـامـة في بَيـت من اللبـبِ[٨]
لا تحـزنـنّ فمـا بالـرّبـع مـن أحـد إلّا أخـو نـكـدٍ إلّا أخـو نصــــبِ
هـذي المتـاجر والأســواق دائرة وَالحقّ بادٍ بلا ســترٍ ولا حجـبِ

---

(١) ط: قيد. ع: قيدوا.
(٢) ف: ولا تكونوا من.
(٣) ط، ع: راح.
(٤) ط، ع: بطلعته.
(٥) ف: عين.
(٦) ط: يكوّن.
(٧) ط: الأعلى.
(٨) ف: اللهب.

هوَ الحجـابُ عَلَيـهِ وهوَ صُـــورَتـه   كالسـهم والقوس عين[١] البيع والعربِ

* * *

وقال في الفرق بين العارف والعاقل:

إِذَا مَا لَقِيْتَ النَّاسَ فَلتَلق عَاقِلًا

إِذَا مَا لَقِيْتَ النَّاسَ فَلتَلق عَاقِلًا   فَـذَلِكَ إِنْ نَازَعْتَـهُ لَا يُعَـاقِـبُ
وَلَا تَلْقَ، إِنِّي قَدْ نَصَحْتُكَ، عَارِفًا   فَمَنْ تَلْقَهُ[٢] هَانَتْ عَلَيهِ المَصَائِبُ
فَهَـذَا الَّذِي يَجرِي بِحِكمَـةِ وَقتِـهِ   ولا شكَّ أنّ الوقتَ بالحكم طالبُ
فَللّه[٣] مَكْرٌ في العبـاد محقّقٌ   لذلك لا[٤] تُؤمَن لديـهِ العواقِـبُ
لَهُ الحكم والتحكيم في كلِّ مـأمنٍ   فلا يغلـبُ المكرَ الإلهَّي غـالِـبُ

* * *

لَمْ يَأْخُذُوا مِنكَ إِلَّا مَا يُوَافِقُهُمْ

لَمْ يَأخُذُوا مِنكَ إِلَّا مَا يُوَافِقُهُمْ   وَمَـا يُخَـالِفُهُم خَـاضُــوا بِـهِ لَعِبَـا
فَلَا تُـعَـرِّجِ لَـهُمْ إِنَّهُمْ خُـذِلُوا   وَاسْـــتُر جَمَـالِيَ لَا تَرفَعْ لَهُمْ حُجُبَـا
وكن مَعي مثل ما كانت ضـنائننا   والزم طريقتهم[٥] واســتلزمِ الأدبا
فـإنّهُـم لجـديرٌ أن يُحـاط بهم   بكونهم عارضـوا الأرسـال والكتبا[٦]
وقـل لهم حِين يـأتوا نحوكم زُمَرًا   عـلى طـريـقـةِ مَـن آمَـرْتَـهُ فـأبَى
لا تســـألوني فـإنّي لا أُجيبُكم   بمَـا يُـوافِـقـكم فـوفّـروا الـتـعـبَـا
لا تســـألوني فـإنّي لا أفوه لكم   ما لاح نجم بأُفق الشــرق أو غربا[٧]
من استقلّ بأمرٍ دون ما شرعتْ   أرسَـــالنا جَهِل الأسـبَابَ والنّسـبا
وَلم يَكن بَينَنَـا وبينَـهُ نسَـــبٌ   ولَسْتُ أرفع[٨] إلّا من يرى النّسبَا[٩]

---

(١) ع: عند.
(٢) ط، ع: يلقه.
(٣) ط: فدونك. ف: فذلك.
(٤) ف: لم.
(٥) ط، ع: طريقهم.
(٦) ز، س: - هذا البيت.
(٧) هذا البيت من ف فقط.
(٨) ط: أمنح. ع: إني.
(٩) س: ولسنا ممن يرى في ذلك النسبا.

من قال إنّ بهِ يَدْرِي حقائقَنَا من غير توفيقِنا[1] لم يَعرفِ السَــبَبَا
العلم بالعين موقوف على خبري وليس للعقل فيه غير ما سلبا
لَا شيء أعجز من عقلٍ يُصَــرِّفُه فينا التفكّر فاحذره ترى عجبا

* * *

إِنِّي عَلِمْتُ بِأَنِّي مِن بَنِي العَرَبِ

إِنِّي عَلِمْتُ بِأَنِّي مِن بَنِي العَرَبِ مِن أَكْرَمِ النَّاسِ أَصْلًا عَن أَبٍ فَأَبِ
حَتَّى انْتَهَيتُ إِلَى الأَبِ الَّذِي اعْتَرَفَتْ لَهُ القَبَائِلُ مِن فُرسٍ وَمِن عَرَبِ
جُودًا وَفضلًا وإحسانًا ومنقبةً لا يمتري أحدٌ فيها مِن العربِ
وذلكم حَاتم الطائيّ خيرُ فتًى في الجُود والخُلُقِ المرضيّ والحسَبِ
وإنّ فخري بذاتي لا يقومُ له[2] فخرٌ بما فِيَّ مِنْ علمٍ ومِن أدبِ

* * *

لَو أَنَّ لِي مِلْءَ الوُجُودِ ذَهَبَا

لَو أَنَّ لِي مِلْءَ الوُجُودِ ذَهَبَا رَأَيْتُهُ فِي ذَاتِ نَفْسِــي ذَهَبَا
يا رحمةَ الله التي أذكرُهَا وَأرتجيها طمعًا ورغبا
كم ليلةٍ قد بِتُّهَا ذَا أَرَقٍ مفكّرا مُرتقِبا مُرتعِبَا
لا أطعم النومَ ولا أعرفهُ ولَا أرَى لي[3] في الوجود سببَا
بِنَيْلِيَ[4] الحظّ الذي أطلبُهُ لقد لقينَا مِن هوَانا[5] نصبَا
وعزّةِ الحبِّ الذي تيّمَني إنّ لنا فيمن أحبّ نسبا
من جهة المعنى ولا أعرِفه فوَصْلُنا فرض علينا وَجبَا
لكنّني في مُلك من أملكه فانظر إلى حال الهوَى مَا أعجبَا
لَستُ أبالي[6] بعد أن فُزنَا بنَا أن شرّق الوَجدُ بنا أو غرّبا

(١) ز، س، ط: توقيفنا.
(٢) ز، س، ط، ع: به.
(٣) ف: - لي.
(٤) س: من أن أنل. وهذا البيت لم يرد في الفرنسية.
(٥) ز، س: هواكم.
(٦) ف: أدري.

فـإنّني نلـتُ الذي أطلبُـه   وهوَ هوَاه غير ذا مَا مَطلبا[١]
فنحن والحـبّ معًـا في دَعَـةٍ   شاءَ[٢] الحبيبُ مِثلَ هَذا أو أبى

*   *   *

أَفَاطِمُ إِنَّ اللَّهَ سَوَّاكِ صُورَةً

أَفَـاطِمُ إِنَّ اللهَ سَـــوَّاكِ صُـــورَةً   مِنَ المِسْـكِ وَالكَافُورِ وَاللَّؤلُؤِ الرَّطْبِ
وَصَـــوَّرَهَـا الرَّحَمَنُ شَمسًـــا مُنِيرَةً   فَبَوَّأَهَـا نَفسِـــــــي وَمَلَّكَهَا قَلبِي
وحقِّ حيـاةِ الحـبّ أنّي بحبّهـا[٣]   أهِيمُ بهـا وَجـدا عَلى البُعـدِ وَالقربِ
تعَـالـت على أمثالها من نِســـائِها   جَمالا وإجلالا فنـادَيـتُ يا صحبي
تعَالَوا تَروْا[٤] ما يفعل الشوق في فتى   يموت وَيفنى مُســـتهاما بها صـــبِّ
يبيـتُ طوال الليـل يَرعى نجومَـه[٥]   بـدمعٍ على خـدٍّ وَكَربٍ عَلى كربِ
بنا أقسَـــمتْ في كلّ حَالٍ فقالَ لي   يبلّغ إيلاهـا لنـا صحبـةَ الركـبِ
لقـد عَـايَنـتْ مِنهـا عيُوني عجـائبـا   وما هِي من جنسِي وما هي من حزبِي

*   *   *

أَلَا مَن لِصَبٍّ مُستَهَامٍ مُتَيَّمٍ

أَلَا مَن لِصَـــبٍّ مُســـتَهَامٍ مُتَيَّمٍ   غريب المعاني في هَواك غرِيبِ
تعلّق قلبي فِي الهوَى بفَريـدة   إذا دُعيت تُدعى بستِّ قضِيب

*   *   *

النَّاسُ أَوَلَادُ إِسحَقٍ وَلَيسَ لَهُمْ

النَّـاسُ أَوْلَادُ إِسحَقٍ وَلَيسَ لَهُمْ   فِي غَيرِ إِسحَقَ أَرحَامٌ وَلَا نَسَـــبُ
ترى الفتـاة توالي من يهيم بهـا   ومن يهيم بها لحظّه النصـــبُ[٦]
إنّ[٧] الـفتوّة دام العـزّ أجمعـه   نأي الخصـي فلم يدرَكْ[٨] له نسبُ

---

(١) ف: طلبا.
(٢) س: منّا.
(٣) س: أحبّها.
(٤) ف: نرى.
(٥) ز، س: نجومها.
(٦) ز، س: - هذا البيت.
(٧) ف: أين.
(٨) ف: يترك.

البوس والبؤس في شكل قد اجتمعا مع التنافر أمرٌ كلّه عجبُ
ليس الفتوّة من يعطيك عن أرب إنّ الفتوّة من يعطي ولا أربُ

* * *

الحُبُّ فِيهِ لَذَاذَةٌ مَحسُوسَةٌ

الحُبُّ فِيهِ لَذَاذَةٌ مَحسُوسَةٌ لَا سِيَّمَا إن جَاءَ مِن مَحبُوبِ
ورد الرسُول بهِ فكنت كيوسفٍ لمّا أتاه أخوه من يعقوبِ
فَلأَصْبَرَنَّ على مَرارَةِ[1] بَينِهِم صَبرًا أصُولُ بهِ على أيّوبِ

* * *

أَيَا زِينَةَ الدُّنيَا وَيَا غَايَةَ المُنَى

أَيَا زِينَةَ الدُّنيَا وَيَا غَايَةَ المُنَى وَمُنْيَةَ قَلبِ الصَّبِّ فِي مَوْرِدِ[2] العَذْبِ
تَرَفَّق عَلَى شَخصٍ قَتِيلٍ بِمُقلَةٍ لها أثرٌ في القَلب كَالصّارم العَضْبِ
يقطّعُ منه كلّ عضوٍ ومفصَلٍ ويوُرثه بالبثّ كربًا على[3] كربِ
فيا قلب لا تأسَفْ[4] على زمن مضى فأزمنةُ الأنفاسِ أزمنة القلب
إذا كنتَ مذكورًا على كلِّ حَالةٍ لَديهِ فلا تحزَن لبُعدٍ ولا قربِ
فإنّك في قربٍ ولو كنتَ نائيًا إذا كنتَ مَذكورًا ولو كانَ[5] بالذنب
فحبّك في الأحشاءِ داءٌ مخامِرٌ ولا سَلوة عَن ذلك الداءِ والحبّ[6]

* * *

أَتَانِي كِتَابٌ مِنكِ يُخبِرُنِي بِمَا

أَتَانِي كِتَابٌ مِنكِ يُخبِرُنِي بِمَا تألّمَ قلبي منه[7] يا رَبّةَ القلبِ
يعزّ علينا أن نراكِ بِحَالة يَضيق بها صَدري وأقضي- بها نحبي
فو اللهِ لولا الشوقُ والوجدُ والجوى وخوفي من اللوم الملُوّم وَالعتبِ

---

(١) ز، س: سرائر.
(٢) ف: بالمورد.
(٣) ط، ع: إلى.
(٤) ز، س: لا تأسو.
(٥) ف: كنت.
(٦) ز، س: واللبّ.
(٧) ز، س: منك.

لآلـيـتُ أنّي لا أقِـيمُ بـبـلدَةٍ يكون بها خدّي خليًا من العَصـبِ
ولا روح بي[١] أحيا بها من إماتة إلهي فحسـبي من شـهادته حسـبي

* * *

جَاءَ الرَّسُولُ مُعَبِّسًا وَمُقَطِّبًا

جَاءَ الرَّسُـولُ مُعَبِّسًـا وَمُقَطِّبًا وَمُقَلِّبًـا حَـدَقَ العُيُونِ مُنَقِّبَـا
وَحَسِـبتُهُ لَمَّـا تَجَهَّمَ وَجهُـهُ مَلَكُ المَنُونِ أَتَى إِلَيَّ مُقَرّبَا
إنّ الرَسُولُ إذا أتى من مثلكم نحوي يكونُ مبشّـرًا ومرَغِّبَا
ومؤَهِّلا ومُسـهِّلا ومرَحِّبـا ومفرّحًا وميسِّـرًا ومحبِّبا

* * *

جَوَابِي يَا شَقِيقِيَّ جَوَابِي

جَوَابِي يَا شَـقِيقِيَّ[٢] جَوَابِي مُثِيرٌ مَا أَحَاطَ مِنَ الجَوَى بِي
فَإِن جُدتُم بِهِ فَعَسَـى تَمُنُّوا بِوَعْـدٍ بِاللِّقَـاءِ مَعَ الجَوَابِ
فَإِن يَكُنِ اللِّقَاءُ فَإِنَّ شُكرِي[٣] طَعَـامٌ فِي جِفَـانٍ كَالجَوَابِ

* * *

عَسَى وَعْدٌ تَضَمَّنَهُ جَوَابِي

عَسَـى وَعْدٌ[٤] تَضَمَّنَهُ جَوَابِي فَيُشْـفِي مَا أَحَاطَ مِنَ الجَوَى بِي
وَيَرْحَمُ[٥] فَيْضَ دَمْعٍ كَالرَّبَابِ عَلَـيكُم لَا عَلَى أُمِّ الـرَّبَابِ
تَدَحْرَجَ[٦] فَوقَ خَدِّي كَالحبَابِ[٧] فَأَبْدَى مَا أُكِنُّ مِنَ الحبَابِ[٨]
فَإِنَّ الشَّـوقَ نَحوَكَ قَد سَرَى بِي بِجِسْـمٍ ذَابَ وَجْدًا كَالسَّرَابِ[٩]

* * *

---

(١) ع، ف: لي.
(٢) س: + أتى. ط، ع: يا شقيقتي. ز: يا شقيق.
(٣) ز، س، ف: سكري.
(٤) ز، س: وجد.
(٥) ع: وترحم.
(٦) ف: يدحرج.
(٧) الحَباب: الطلّ.
(٨) الحِباب: المحابّة والمُوادّة. الحُباب: الحُب.
(٩) ف: كالشراب.

اسمي بمنديل من المندل الرطب

اسمي بمنديل من المندل[١] الرطب　　فَأَسْمُو اعتِلَاءً[٢] فوقَ مَنزِلَةِ الشُّهبِ
وَأَمسَحُ أَجفَانَ المُحِبّينَ عِندَمَا　　تسيلُ دموعا مثل منسكبِ السُّحبِ

*　*　*

صُنِعَتُ لِأَيْدِي الغَانِيَاتِ الكَوَاعِبِ

صُنِعْتُ لِأَيْدِي الغَانِيَاتِ الكَوَاعِبِ　　لِيَمْسَحْنَ بِي مَاءَ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ
وَأَجْلِي خُدُودًا ضَاعَفَ الحُسْنُ وَرْدَهَا　　فَيَا زِيْنَةً[٣] تَعْلُو مجَرَّ الكَوَاكِبِ

*　*　*

لَمْ يَتَّخِذ حُوتُنَا فِي البَحرِ مِن سَرَبِ

لَمْ يَتَّخِذ حُوتُنَا فِي البَحرِ مِن سَرَبِ　　لِأَنَّنِي يَتْرُبِيُّ الورِثِ وَالنَّسَبِ
فلا مَقامَ لنا وَهوَ المقَامُ لنَا　　بذاك نُطِّقَتِ[٤] الأقلامُ[٥] في الكتبِ
إذا قتلتَ قتيلا لا تنل سلبا　　واحذر من السلب إنّ السَّلب[٦] في السلَبِ
هذا الذي قلتهُ الحقّ أرسَلَهُ　　على لساني بلا فكر ولا سببِ
إلّا عنايتهُ جَاءَت على قَدَم　　تمشي على قدَرٍ نحوي بلا نصبِ
فلا يرَى[٧] الحقّ حقّا إذ يَدِين بهِ　　من لم يَر الحقّ في الأزلام والنصُبِ
هي القِرانُ فلا تضربْ[٨] لها مثلا　　ولا لِأمثالها[٩] إن كنتَ ذا أدَبِ
واعلم بأنّك محجوبٌ بأغطيَةٍ　　الحقّ فيهَا فعَينُ الكشف في الحجبِ
البُعد عَنّا رمَانا[١٠] في عمَايَتِنا　　لولا العَمَى لرأينا الأمرَ من كَثبِ

---

(١) المندل: العود الطّيب الرّائحة.
(٢) ط: اعتلالا.
(٣) ف: فيا رتبة.
(٤) س: أنطقت. ع: قد نطق.
(٥) ف: الأرقام.
(٦) ز، س: السكر.
(٧) ز، س: ترى.
(٨) ف: يضرب.
(٩) ف: ولا مثالا لها.
(١٠) ط، ع: زمانا. ز، س: نهانا.

إنّي نتيجة أرسالٍ مُطهَّرةٍ ... لذا وَرثتُ المعالي عن أبٍ فأبِ[١]
جمعتُ بين وجُودِ العين في نظري ... وبَينَ مَا ثمّ مَن صُوَرٍ فلم أجبِ
فصَاحب العين إن حقّقت رتبتَهُ ... من لا يفرّق بين الجدّ واللعَبِ
وصَاحب الصُورة المثلى يقابله ... لذا يفرّق بين النظم والخُطَبِ
إنّ الوجودَ على الأسماءِ أظهره ... ربّ البريّة بين الفوز والعَطبِ
فما لواحِدةٍ[٢] في كَونهِ أثرٌ ... والحكم للشفعِ بالأفراحِ وَالنوبِ
لَولَا القبُولُ ولولا[٣] الاقتدارُ لما ... كان الوجود فَمَن[٤] يجهَله لم يُصبِ
هذي المعَارِفُ قد درّت لبونكم[٥] ... بها ولكنّها معسولة الحلَبِ
لذاك يلتذّ وَقت الشرب شاربُها ... بها ولو كان خمرًا ضلّ بالطَربِ
عن الحقائق والتحقيقُ مذهبُنَا ... وليسَ يرتدُّ ذو حقٍ على العَقِبِ
ومَا يفوز بما قلناه من عجبٍ ... إلّا المولّدُ بين العُجمِ وَالعربِ
فالعلم يُعرِبُ والإيمان يعجِمُهُ ... ورتبةُ الجمع قد أربتْ على الرتبِ
فإنّ فيها، إذا مَا كنتَ صاحبها ... ذوقا وشربا، جلاء الشكّ والريبِ[٦]
هذا الوجودُ الذي يَبدُو لناظِرنا ... واللهِ واللهِ ما ينفكّ عَن سببِ
ألا ترى الله في ترتيب نَشأتِه ... في الأرض يظهرُ ما أوحاه[٧] في الشهبِ
فيحكم الدور فيها وهي سَاكنة ... فتنجلي الأرضُ في أبرادها[٨] القُشُبِ
بزينةٍ قد تعالت أن يحيطَ بهَا ... وصفٌ مَع العلم إنّ الحكم للنسبِ[٩]
لكنّها جهلَتْ عقلا وقد علمت ... كشفًا لذاكَ أراحَتْنا مِن التعبِ
مِنَ التفكّرِ فيهَا وهي ظَاهِرَةٌ ... على منصّتها لكُلّ ذِي أرَبِ

---

(١) ف: لذا ورثت المعاني أب عن أب.
(٢) ف: كما لواجدة.
(٣) ز: - ولولا. س: بهذا.
(٤) ف: لمن.
(٥) ف: قد ردت لهوتكم.
(٦) ز، س: - هذا البيت.
(٧) ف: ما أرداه.
(٨) أبرادها: أثوابها.
(٩) ز، س: - هذا البيت.

تُغْشَى- وَليسَـتْ بذاكَ الفِعل زانية   لَكِنَّـهُ عنـدَهَـا من أفضــــلِ[1] القُرَبِ
فكن فراشًـا يَكون الأمرُ صـاحبكم   حتى ترَى[2] كلّ مَـا يُبـديـهِ من عجَـبِ
حكمُ التوالدِ[3] حكم ليس يَعْلَمُـه   إلّا الذي خلق الإنســـان في نصـــبِ
حُكمِ الطبيعَة في الإنسـان شيّبَهُ[4]   والطبعُ[5] أقدم[6] منه وَهو[7] لَمْ يشـــبِ
شـــبـابـه دائم مـا فيـه من هَرَمٍ   لأنّــه حَـدَثٌ بالذاتِ والــطــلــبِ
لولا الحدوثُ وَلولا حسْن صُورتهِ   لمـا أتاه الذي سَـــوّاهُ[8] عن جُنـبِ[9]
وَلَـو أتاهُ الذِي يهـوَاهُ عَنْ قُبُـلِ   لمـا أطـاق مَـع الأســـتـارِ والحـجـبِ

* * *

لَسْتُ أَهوَى وِصَالَ هِندٍ وَلُبنَى

لَسْــتُ أَهوَى وِصَــالَ هِندٍ وَلُبنَى   وَسُــلَيْـــــمَى وَزَيْنَبٍ وَرَبَابِ
قُـلـتُ رَبِّي فَـقَـالَ كُلُّ إِلَهٍ   إنّهـم[10] سَــــادَتي وهُم أربَابي
صــــدقوا في الذِي ادّعَوه بوَجهٍ   أكْـذَبَتْـهُ شــواهـدُ الألبـابِ
إنّ حِبِّي لَسـَـيِّـدٌ قـد تعَـالى   عن حصولٍ بِوَهبٍ أو باكتسابِ
ألْحق الجودَ مِنّـةً مِنـهُ فضـــلا   عَيْن حبّي برتبـة[11] الأصحـابِ
وَاتّخَـذناهُ في الأمـوُر وَكـيـلا   امـتـثـالا لأمْـره في الـكـتـابِ
إنّ ربّي خـلـيـفـتي ووَكِـيـلي   لـفـطـتـان في غـايـة الآدابِ
أنا عـبـد لله عـقـلا وشرعًـا   واتّبـاعي بقول[12] من أحبـابي
حجبـتـني عنـه وعَـن عَين ذاتي   ما أرَى من شـــواهِد الأســبَابِ

---

(١) ف: أعظم.
(٢) ز، س، ع: يرى.
(٣) ف: المولد.
(٤) ز: يشيبه. ف: تشيبه.
(٥) ز، ط، ع: الطبع.
(٦) ف: أقوم.
(٧) ع: ثمّ.
(٨) ف: يهواه.
(٩) س: حبب.
(١٠) ز، س: أنتم.
(١١) س: تويبة.
(١٢) س: بالقول.

مـا اتّـكالي إلّا عـلى قـولِ ربّي   في انتِســابي إلَيْهِ دون انتِســابي
لجُدودِي[١] وما لهم من جدودِي   أو لَنَا[٢] والجمِيْعُ عَيْنُ الحِجَابِ[٣]
بـل إلَـيْـهِ وإنّـه لصـــحِـيـحٌ   فـلأنّي أقـولُ مـا لي ومَـا بي
كلّ هـذا إذا نَـظـرتَ إلَـيْـهِ   قَـدرُهُ تافِـهٌ معَ الإكتســـابِ[٤]
فـإذا خلّصُـــوهُ منهَـا وَقـالـوا   إنّـهُ كُلّـهُ مــن الـوَهّـابِ
سعِدوا وانتقَوا[٥] مِن الكسبِ فيهِ   فـأتاهُم بـكلّ أمـرٍ عجـابِ
إنّـه حـاضِرٌ مَعِي وشـــهـيـدٌ   مـا لنـا مِنـه حـالة الغُيّـابِ
يَعتـبُ القلـب إذ يَراهُ[٦] خَلِيًّـا   مِن هوَاهُ والوُدّ عين العِتـابِ
كلّ عتـبٍ يكون لي من حبيبي   شـــاهِدٌ لِي بأنَّهُ مِن جنابي[٧]

*   *   *

شَهِدْتُ الَّذِي فِي القَلبِ مِنكَ فَلَيْتَنِي

شَهِدْتُ الَّذِي فِي القَلبِ مِنكَ فَلَيْتَنِي   عَنِ ادْرَاكِهِ قَبلَ الشُّـــهُودِ غَنِيتُ[٨]
وخَاطبَنِي عند الشـــهُودِ ولَم أَغبْ   ولوكان غيبي[٩] في الشـــهُود فنيتُ
وَلَـكِنـه إذ لم يَكـن كان كوننـا   فعشـــتُ بهِ في مشـــهدي وَحييتُ
فيا ليتَ شِـــعْرِي مَن يكونُ مُكلّمِي   إذا أنَا لَـم أفـنى بـهِ وبـقـيـتُ
فقيل لنا هذا مَذاقك فاســتـــمِع   إذا هوَ ناجَـانا وَنحنُ سُـــكوتُ
لقيـتُ مِنِ اخوانِي الذين لقيتهم   قوادحَ لم تُشـهد[١٠]، بهنّ شـقيتُ
فأفنى بها عنّي ولَســـتُ بهالِكٍ[١١]   وأحيا بها دهرِي فلســـت أموتُ

---

(١) ز، س: بجدودي.
(٢) ز، س، ط: أو أنا.
(٣) ز، س: حجابي.
(٤) ز: قافه مع الأسياب. س: فاقه مع الأسباب. ط، ع: تافه مع الأنساب.
(٥) س: والتقوا. ع: واتقوا. ط: وانتقوا.
(٦) ع: رآه.
(٧) ع: حبابي.
(٨) ف: عميت.
(٩) ز، ف: عيني.
(١٠) ز، س، ط: يشهد.
(١١) ز، س: بمالك.

يُسَلِّمُ لي بالقول مَا هُوَ مُنكر ... له حاله[1] والحال منهُ يفوتُ
تُصَاحبني[2] عند الشروق طوالِع ... من انكاره[3] فيمَا يرى وتبيتُ[4]
يُبادرني بالأمر من كلّ جَانِبٍ ... فأظهِر إعْرَاضا عساه يفوت
وما غرَضي بالفوت ما تعرفونه[5] ... ولكنّه الفوت الذي هو فوتُ[6]

* * *

في حقيقة الواحد ما هو بالعقل والذات:

مَا كُلُّ مَن هُوَ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ

مَا كُلُّ مَن[7] هُوَ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ ... هُوَ وَاحِدٌ فِي فِعْلِهِ وَصِفَاتِهِ
فَاطْلُبْ عَلَى الأَحَدِ المُنَكَّرِ لَفْظُهُ ... عِندَ انْتِفَاءِ الحَدِّ حَدّ ثَبَاتِهِ

* * *

عِلمُ الشَّرَائِعِ وَالحَقَائِقِ نُقطَةٌ

عِلمُ الشَّرَائِعِ وَالحَقَائِقِ نُقطَةٌ ... مِن بَحْرِ عِلمِ اللهِ مِن نَاسُوتِهِ
وكذاك علم الله من ناسوتهِ ... في بحر علم الله من لاهوتهِ

* * *

وَاللهِ لَو عَلِمَتْ نَفسِي بِمَن هَامَتْ

وَاللهِ لَو عَلِمَتْ نَفسِي بِمَن هَامَتْ ... مَا أَبصَرَتْ غَيرَهَا عَينِي وَلَا نَامَتْ
لَكِنَّهَا[8] سَمِعَتْ[9] أُذنِي فَقَيَّدَهَا ... ذاك السماعُ فما صَلّتْ ولا صَامتْ
فلَو فؤادِي يُمَنّيني ويوعِدُني[10] ... لما وَفتْ بالذِي مَنّتْ ولا قامتْ

* * *

---

(١) ز، س، ط، ع: حالة.
(٢) ع: يصاحبني. ف: يصالحني.
(٣) ز، س: افكاره.
(٤) ع: ونبيت.
(٥) ع: يعرفونه. ز، س، ط: وما غرض الفوت الذي يعرفونه.
(٦) الفَوْت: الفوات، الذهاب والخروج، الخلل، الفرجة بين كلّ إصبعين، البَون، التباعد. س، ع: قوت.
(٧) ع: ما.
(٨) ف: وإنما.
(٩) ز، س: سعدت.
(١٠) ف: تسميني منيتي وتصدقني.

أَشَارَتْ بِعُنَّابِ البَنَانِ فَسَلَّمَتْ

أَشَــــارَتْ بِعُنَّـابِ البَنَـانِ فَسَـــلَّمَـتْ وَلَم أَدْرِ مِن وجدِي بِهَا أَينَ يَمَّمَتْ
وولّـت سريعـا واســتنَابَت صــبَابتي عليَّ فـألقَتْ[1] رَحْلَهاَ ثمّ خَيّمتْ
وَسارَت[2] إلى مَن أدرِ مِن ضيق صَدرها وقد روّعَت نفسِي ـ بذاك وهيّمتْ
فيا ليتَ شـــعري هل شــفِيقٌ[3] مُعَلِّلٌ يُعلِّـل فـالأشـــواقُ فيَّ تحكّمـتْ
ووالله مَـا لي مـن طـبـيـبٍ أريـده سِـــوى ذاتنا لو أنّها حين حَكّمتْ
عَليَّ هـواهـا المســتكِنّ بـأضـــلعي تجود[4] على نفسٍ رَأتها فتيّمـتْ

* * *

في معرفة حقائق الصلوات بالمساجد والسعي إليها في الظلام:

يَا شَيخُ قَد صَلَّيْتَ بِالحُجُرَاتِ

يَا شَـيخُ قَد صَـلَّيْتَ بِالحُجُرَاتِ وَقَرَأتَ فِيهَـا سُـــورَةَ الحُجُرَاتِ
وَتَرَكـتَ بَيتِيَ فِي البُيُوتِ مُعَطَّلًا مَـا مِثلُكُمْ مَن يُؤْثِرُ الحُجُرَاتِ
لا تعجزَنّ عن الصـــلاة ببيتنـا من أجل ما تلقى من السَّيْراتِ[5]
أو ظلمـة تطفي الرياحُ سِراجَها النور في الإتيـان في الظلماتِ
النـور في الظلـمات سِرٌّ كامِن ورفيع مـا يُلقى منَ الدرجَـاتِ
ســـلخ النهار من الظلام فما لكم لا تنظروا مـا قلـتُ في الآياتِ
فـاللهُ اكـبَرُ والـكـبيرُ بـذاتـهِ وَهْو الذي يأتي ولســـت[6] بآتِ
إن كنتُ آتي بي[7] فلستُ بآت أو كنـتَ تـأتي بي فـأنتَ الآتِ
هذي المعَارف والمواعظ سُطّرتْ في تســـعة عُدَّتْ من الأبياتِ

* * *

(١) ف: وألقت.
(٢) ف: وشارت.
(٣) ز، س، ط: شقيق.
(٤) ف: يجود.
(٥) ز، ف: السبرات.
(٦) ز، س، ط: وليس.
(٧) ف: إن كنت تأتيني.

إِنّي رَأَيتُ رِجَالَ اللهِ قَد صَدَرُوا

إنّي رَأَيتُ رِجَالَ اللهِ قَد صَـــدَرُوا[١] مِن حَضْرَةِ الأَمْرِ لَا مِن حَضْرَةِ الذَّاتِ
عَنْهَا رِوَاءً[٢] لِأَنَّ القَوْمَ مَا[٣] سَـكِرُوا لِشُـــــــرِبِهِم فِيهِ بِالعُزَّى وَباللَّاتِ
وَلَو يَكُونُونَ سَـــكرَى مِن شَرَابِهِم كَانُـوا بِـأَنْـعَـمِ أَحْـوَالٍ وَلَذَّاتِ
مَا عِندَهُم غَيرُ سَـــلبٍ فِي عَقَائِدِهِمْ والسَـــلبُ أسْـكرَهُمْ في عين إثباتِ
من أجـل إيمـانهم حَـارت[٤] أدلّتهُم فـقـابـلـوُهـا بـتـأويـلٍ ونـيّـاتِ

* * *

تَنْزِيهُكَ الحَقَّ نَفْيٌ دُونَ إِثبَاتِ

تَنْزِيهُـكَ الحَقَّ نَفْيٌ دُونَ إِثبَـاتِ وَالحُكمُ بِالحَالِ لَا بِالمَاضِ وَالآتِ
فَالمَاضِ وَالآتِ أَحْكَامٌ عَلَى عَدَمٍ وَالحُكمُ بِالحَـالِ فِيـهِ عَينُ إِثبَـاتِ
إذا تعارضَتِ الآياتُ[٥] في سَبَبٍ فَـاضْرِبْ بِعَقْلِكَ آيَاتٍ بِـآيَاتِ
ولا تعرّج على ما ليس فيه هُدًى فـإنّ عينَ الهـدَى عينُ الدلالاتِ
ومَن تحقّق عينَ الحقّ فيـه يَرى عينَ الهداية في عينِ الضـــلالاتِ
التاءُ للهاءِ ضـــدّ ليسَ يعرفُه إلّا المـمـيّزُ بـين الله وَالـلاتِ

* * *

مَا فَاقَ مَن فَاقَ كُلَّ النَّاسِ مَعْرِفَةً

مَـا فَـاقَ مَن فَـاقَ كُلَّ النَّـاسِ مَعْرِفَـةً إِلَّا بِعِصْـــمَتِـهِ مِن فِتْنَـةٍ وَرَدَتْ
مِن عِنـدِ خَـالِقِـهِ عَلَى حَقَـائِقِـهِ مِن بَعدِ مَا وَرَدَت وَاللهِ مَا بعدَتْ
وَكَيفَ يَبْعُـدُ[٦] مَن فِيـهِ مُكَوِّنُـهُ مـدبِّرٌ، يا لهـا مِن حكمَـة بَعـدتْ
عن فهم كلّ لبيـب حـاذقٍ فهِمٍ[٧] له من الله نفسٌ بالهوَى ســعِدتْ
فليسَ في واردَاتِ الحقّ مـن خبرٍ بـكلِّ آتِـيَـةٍ إلّا بـه قصـــدتْ

---

(١) ع: صدقوا.
(٢) ز: تراؤا. س: ترووا. ع: رأوا.
(٣) ف: قد.
(٤) ف: جارت.
(٥) ط، ع: الآثار. ز، س: الأفكار.
(٦) ف: تبعد.
(٧) ف: فطن.

وإنّـه بحجـاب[١] منـك معظمـه عن الوجود الذي للحقّ قد شهدتْ
من غير[٢] شـكٍّ[٣] ولا رَيب يُداخِلهَا حتى يقال بأنّ العينَ قد وجدتْ
ومـا لهـا[٤] خبر منـه يحققهَـا[٥] سِـوى تحقّقها بما بـهِ انفردتْ

* * *

عُلُومٌ كَمِثْلِ الرُّسْلِ لَاحَتْ لِنَاظِرِي

عُلُومٌ[٦] كَمِثْلِ الرُّسْـلِ لَاحَتْ لِنَاظِرِي لـهـا أبـوان مـن دمَـاءٍ ومِـن فـرثِ
إذا أقسَـم المحسـانُ برّ يمينـه وَلو كان بالشـيءِ المحقّر كالضِغثِ
أريد تريني نشـأة عنصـريّةً منزّهة الأوصَـاف عن نِسـبَة الطمثِ
وقـد بَلغَـتْ ألفًـا وألفًـا بسـنّـهـا ومَـا بَلغَـت في سـنّهـا مَبلغ الحنثِ
ولسـتُ أرَى فيهـا بيَـانًا يقومُ لي ولا عُـقـمَ فـيهَـا وَالدَوام عـلى الحـرثِ
وفَيْـتُ لهـا بالعَهْـد حين ملكتهـا وَلم أتّصِـفْ في ذلك العَهـدِ بالنكـثِ
لبسـتُ لها ثوبا جَـديدًا وجِئتُها وَلَـمْ آتِهَـا في ثـوبِيَ الخَـلِـق الـرثِّ
وقـد عَلمـتْ حقّـا يَقينًـا بـأنّهَـا إذا مَـارَآهَـا عـاقـل نشـأةَ البعـثِ
ونشـأتها لَمْ يُثبتِ العقـل عَينَهـا بما عنـده عقلا من الفِكر والبحـثِ
ولولا خِطابُ الشـرع لَم يُدركونها ولـو بَـذل المجـهُـودَ في ذاك بالحـثِّ
ولمّـا دخلنـا كي نـراهـا بخِـدْرِهَـا تعَوّذتُ من شرّ الخبـائـث وَالخبـثِ
لأنّ لهُم حكم التجسّـد مثلهَـا وهُمْ خُلَفـاءُ العَـاقِـديَن من النفـثِ
فـو اللهِ ثمّ اللهِ مـا أنا غَـيرُهـا ولا عيـنهـا وَالعِلم يُـدرك باللبـثِ
فَمَن قـام فـيهـا مُـدّةً بَعْـدَ مُـدّةٍ يَراهَا بلا شَـكٍّ وَإن شـكّ في الربثِ[٧]
ويبصـرها نشـئًا عزيزًا وُجوُدُها بجسـمٍ طبيعيّ يجـلّ عن الروثِ
بذا جاءني الشـرع الصدوق مخبِرًا وأيّده كشـفٌ تحصّـل من إرثي[٨]

---

(١) ف: لحجاب.
(٢) ط، ع: وغير.
(٣) ز، س: شرك.
(٤) ز، س: له.
(٥) ف: تحققه.
(٦) هذا النص من ط فقط.
(٧) الرَّبْثُ: حَبْسُك الإنسانَ عَن حاجَته وأَمْره بِعِلَلٍ.
(٨) ط (في الهامش): أي من عرف نفسه عرف ربّه.

وما لبقائي غاية تستحِثُّنِي بدار تنائى نالني قلت أو مكثي
تغزّلتُ في وَرْقاءَ مَهْضُومة الحشا ولا نسمَعُ الشكوَى ولا هِي مَن ترثِي
شِكايةَ يَعقوبٍ شكوتُ لَعلّها ترِقُّ لما قد تَرجَم الحالُ عَن بثّي
لقَد قطعَتْ بي عن وُجودِي مَطامعِي وأصبحتُ من حكم الطبيعَة ذا غرثِ(١)
إلى كلّ مَا فِيهِ غذاءٌ لنشأتِي فما كان من ذوقِي الشهود ومن بحثي
كما أنّني أصبَحتُ ظمآن ذا صَدًى وإنّي غريقُ الماءِ من وابل الغَيثِ
وفَجَّر لِي أرضي عيونا كثيرةً وما زادَني إلّا وُجُودا وما يرثِي

* * *

وَرَاهِبَة بِالدَّيْرِ قُلْتُ لَهَا اقصرِي

وَرَاهِبَة بالدَّيْرِ قُلْتُ لَهَا اقصرِي فما لي فِي غَيرِ الحديث حَدِيثُ
فوَلّتْ وَقالت أيّ لفظ لو انّهُ صَحِيحٌ وَلكنَّ الضميرَ خبيثُ

* * *

جَنِّبْ طَرِيقَةَ قَومٍ أَظهَرُوا الحجَجَا

جَنِّبْ طَرِيقَةَ قَومٍ أَظهَرُوا الحجَجَا وَعَدِّ عَن بَرِّهِم وَلتَركَبِ اللُّجَجَا
وَعَدِّ عَن سَاحِلٍ ضَاقَت مَسَالِكُهُ وَخُذ بقومِك فيهِ وَاصحبِ(٢) الثَّبَجا
عَسَاكَ تغرق فيها إنّها لجج لم يَعرف اللّهَ فيهَا غيرُ مَن درَجا
ما نَالَ مَن سَلِمتْ فيها مَراكِبُه خيرًا وعاين سِيفَ البَحر أو خرجَا

* * *

المَاءُ وَالنَّارُ فِي ذَاتِي قَدِ امْتَزَجَا

المَاءُ وَالنَّارُ فِي ذَاتِي قَدِ امْتَزَجَا عَجِبتُ وَاللهِ لَمَّا أَبطَلَا الحُجَجَا
ضِدَّانِ فِي الجَوْهَرِ البَاقِي(٣) قَدِ التَقَيَا مَزْجًا(٤) لتخرج ما لا بُدَّ أَنْ تلِجا
مَازَالَ يَحفَظُ هَذَا سِرَّ صَاحِبِهِ وَذَا يَخُونُ وَسِرُّ الرُّوحِ قَد خَرَجَا
كالفاترِ الحسن المخلوق سيرته(٥) ما بين حَرٍّ وَقَرٍّ عينه درَجَا

---

(١) غرث: جوع.
(٢) ف: عنه أوضح.
(٣) ز، س، ط، ع: الفاني.
(٤) ف: من جاء ما.
(٥) ف: وشيمته.

هذي الحياة لِسِــــــرٍّ بات يطلبها من الهويّ وما أقوى وما عرجَا
فانظر إليها وَقد أبدَت محاســـنها لنا ومنها رَأينا[١] تُظهِر[٢] السرجا

* * *

تاهَ الفؤادَ بحبِّ اللهِ وابتهجا

تاهَ الفؤادَ بحبِّ اللهِ وابتهجا ولاحَ صبحُ الهدَى للعين وانبلجا
وأسرجَ اللهُ منْ أنوارِ حكمتهِ ومنْ معارفـهِ في قلبـهِ سُرُجا
فظلَّ يفتحُ من أبوابِ رحمته على خليقتـهِ ما كانَ قدْ رُتِجا

* * *

وَلِيُّ اللهِ خَالِقَهُ يُنَاجِي

وَلِيُّ اللهِ خَالِقَهُ يُنَاجِي كَثِيرُ الصَّــومِ قَوَّامُ الدَّيَاجِي
يُشَـــمِّرُ لِلسـِّبَاقِ مَعَ العِتَاقِ بِسَبْتٍ[٣] أَوْ بِنَصٍ فِي ادِّلَاجِ
لَهُ فِي قَلْبِهِ سُرُجٌ فَيُمْســـي[٤] غَنِيًّا بِالسِّـرَاجِ عَنِ السِّرَاجِ
فَرِيدُ الوَقْتِ ظَاهِرُهُ انقِبَاضٌ وَبَاطِنُهُ انْبِسَـــاطٌ فِي انْفِرَاجِ
وَمَن يَعْصِ[٥] العَوَالِي وَهوَ حُرٌّ تذلّل[٦] في العبودَةِ للزجَاجِ

* * *

قُل لِلمُطَهَّرِ مِن سُلَالَةِ خَزرَجِ

قُـل لِلمُطَهَّرِ مِن سُـــلَالَةِ خَزرَجِ أَينَ الرَّفَارِفُ مِن جَوَادٍ مُسْـرَجِ
أين السّـــــــــرير منَ العماء وإنّه فوق الهواءِ عَلى العُقاب الأهوجِ
تهوي[٧] به الهُوج[٨] الشِّداد فيرتمي نحو الوجود معَ الوجود المدرجِ
إن قيـل مَن هَـذا ومن تعني بـهِ قلنـا المبَـارك بالجزيرة فـادرجِ
ضمّ الولوج إلى النزول كمثـل مـا ضمّ الخروج إلى العروج فعرّجِ

---

(١) ع: لدينا.
(٢) ف: يظهر.
(٣) ز، س: تشبث.
(٤) ط، ع: فيمشي. ف: فيسمي.
(٥) ع: بعد.
(٦) ز، س، ع: بذلك.
(٧) ف: يهوي.
(٨) الهوج: النياق المسرعة. ط، ع: الفوج.

ليرى[١] الذي يحويه مِنهُ وإنّه … بوُجُودِهِ فوق المحلّ الأبْهجِ
يا سَيّدًا خضعَ الوجودُ لسِرّهِ[٢] … قل للإمامِ أبي المكَارم يدرُجِ
جَاءَ النجاشِيّ[٣] الذِي خضعَت له … خِلع الخلافة بالمحلّ الأبهجِ[٤]
عَاينت مستلم اليمين[٥] بساقه … فلثمتهُ طَوعًا ولَم أتحَرّجِ
وكشفته للعَالمين فبَايعوا … وانقادَ كلُّ مُكَلَّلٍ وَمتوَّجِ
واستنزل الأرواحَ مِنْ ملكوتِها … فعَنَتْ لَه وَالصُبحُ لم يتبَلّجِ

* * *

في النفثات الروحية:

مَلَائِكَةُ الوَحي مَجعُولَةٌ

مَلَائِكَةُ الوَحي مَجعُولَةٌ … عَلَى عِزِّهَا مِن ذَوَاتِ الجِنَاحْ
لَهَا نَفَثَاتٌ إلَى رُوعِ مَن … تَعَالَى عَنِ الجِنْسِ[٦] بِالإِنْشِرَاحْ[٧]
يهبُّ[٨] إذا أرسلت وَحْيَهَا … عَلى القلب مِثل هبُوب الرِياحْ
تقول لقلبٍ[٩] إذا أقبَلت … عليه بمَا أرسلتْ لا براح
فمِنها مُثنّى فما فوقَهُ … لذلك إلقاؤهَا كالنِّكاح
فهُنَّ سَماءٌ وأرسَالُنا … فِرَاشٌ ومَا[١٠] فِي الذي من جناح
من الحقّ جاءَت بأخبَارهَا … إلينا كَمَا جَاءَ نورُ الصبَاح

* * *

أَقُولُ وَقَوْلِي عِندَ نَفْسِي مُرَجَّحُ

أَقُولُ وَقَوْلِي عِندَ نَفْسِي مُرَجَّحُ … وَعِندَ نُفُوسِ المُنكِرِينَ مُجَرَّحُ

---

(١) ف: لترى.
(٢) ف: لسيره.
(٣) ط، ع: جاءت نجاشي.
(٤) ف: بالمقام الألهج.
(٥) ف: السفاه.
(٦) ز: الحبس. ف: الحسن.
(٧) ز، س: بالانسراح.
(٨) ف: تهب.
(٩) ع: للقلب.
(١٠) ف: فما.

وَمَا عِلَّة التجريح إلّا فضيلة		بها[١] خصّني الربُّ العليمُ المرجّحُ
لقد جحَدوا، واستيقنتها نفوسُهم		علوًّا وظلما، آيتي[٢]، وَهوَ أوضحُ
من الشمس إشراقا لدَى كلِّ ناظرٍ		سليم وأعلى في المقال[٣] وَأفصحُ[٤]
إذا جاءَك الوحي الصريح مخبّرا		بما يدرك الألباب، صدرَك أشرحُ
فتهمتكم[٥] إيمانكم في انشراحِكم		أحقّ بكم إن كنت للصّدق تصلحُ
إذا صحّ إيمانُ الفتى لم يُرَ الذي		تُؤيّده الألبابُ في الصِدق[٦] يرجحُ
ولَا فرق بين[٧] المؤمن الصدق بينما		يرى علل الأحكام بالعقل يشرحُ[٨]
وبين الذي لا يعرف العقل علّة		له فيراه[٩] بالتساوي يُصرّحُ
وَفَائدةُ الإيمان أن يقصر[١٠] الذي		له الصدق في الإيمان ليس يرجّحُ
اذَا كانَ عبدٌ هكذا؛ كان مُؤمِنا		وَذاك الذي عندي له الباب يُفتحُ[١١]
فأَدْمِن لِبابِ اللهِ قرعًا فإنّهُ[١٢]		إذا مَا ألَحَّ[١٣] العبدُ بالقرع يُفتحُ
إذا سَمِحتْ نفسي بذَاتِي لرَبِّهَا		غدَاةَ دَعاهَا فَالْمُهيمنُ أسمحُ
لفرضٍ وفيها كلّ بُخلٍ وَفاقةٍ		وقد سمحتْ فالله[١٤] أولى فأوضِحوا[١٥]
مَقاصدنا فيما بهِ قَد أتيتكم		من العلم بالله العزيز وَأفصِحوا[١٦]
لقَد نصحتْ أرسَاله حين بَلّغَتْ		أوَامِرَهُ والعَبدُ من كان ينصحُ

---

(١) ز، س، ط، ع: بما.
(٢) ز، س: علما وظنّا أنني. ط، ع: كلما وظلما أنني. ف: علوا وعلما آيتي.
(٣) ف: المقام.
(٤) ع: وأرجح.
(٥) ز، س، ف: فيهنيكم.
(٦) ف: الصدر.
(٧) ف: عند.
(٨) ف: بالعدل تشرح.
(٩) ف: فتراه.
(١٠) ف: تنصر.
(١١) ط: تفتح.
(١٢) ف: لعله.
(١٣) ف: أجّ.
(١٤) ز، س، ط، ع: بالله.
(١٥) ز، س، ط، ع: وأوضح.
(١٦) ز، س، ط، ع: وأفصح.

هُمُ القاسِمُونَ الخيرَ فِي كلّ حَالةٍ عَلينا وَإنّ اللهَ يُعطي ويمنحُ
إذا مَا دَعاك الحقّ يَومًا لحالةٍ تشقُّ[1] أجبْ طوعًا لعلّك تفلحُ
فما أدرَك الزلفى وما[2] بلغ المُنَى عُبَيدٌ له في كلّ حَالٍ مُصَحِّحُ
دعَاك لأمرٍ والعُقولُ تُحِيلهُ[3] فبادر إلَيْهِ لَا تقف فهو أصلحُ
ألا إنّ في الألباب يا صَاح عجمةً فأنكحها شرع الهدى[4] فهو يَنكحُ
فأولدها ما في النهى من فصَاحَةٍ إناثا وذكرَانًا بهم يتفصّحُ[5]
إذا كنت في الخيراتِ تسعى مُسَابقا لمقتصدٍ فيها[6] فسَعيك[7] أنجحُ
لأنّ لكم بالسعي فِي كلّ حضرة مشاهدةً أولى بها تترجّحُ
تتيه بها[8] عجبا على كلّ واصِلٍ لأنّ لها علما له تترَشّحُ
ومرقًى بهِ تعلو ويَسفل غيرُكم وبُردة إيمان بهَا تتوشّحُ[9]
لأنّ له فينا هناك خطابةً[10] ونظمًا ونثرًا بالمعارف يُفصحُ
لقد قصرت بي والخطوبُ كثيرة مسابقتي فاصغِ لما أنا مُوضِحُ
فلو لم تسابق نحوه كنت عالما بهِ وبنفسِي فاتّقوني وَأصلحوا
وبادِر لخرق كَان فيه تقسّمي بمنصحة[11] فيها نِصاح لينصَحُوا[12]
فإنّي لهذا الخرق واللهِ ناصِح وهل ناصِح غيري يقوم فينصَحُ[13]
فإن كان ربّي فهو عيني وشاهدي وإن لم يكن فالخرق[14] لا شكّ أقبحُ

---

(١) ز، ع: بسبق. ط: سوء. س: بسر.
(٢) ف: ولا.
(٣) ع: بخيلة.
(٤) ف: الهوى.
(٥) ز: يتفقّح. ع: يتفضّح. ف: تتفصّح.
(٦) ز، ط: فيه.
(٧) س: لسعيك.
(٨) ف: به.
(٩) ز، س، ط، ع: يتوشّح.
(١٠) ز، ع: خطابه.
(١١) ط، ف: بمنصحه.
(١٢) ف: لتنصحوا.
(١٣) ز، س: فيفصح.
(١٤) ز، ع، ف: فالحرق.

وَفي حضــــــــرة الأنفاسِ للنفسِ راحَةٌ ‏ يفوح لها عرفٌ من المســـك أفيحُ[١]
وأنّ لـهـا في عـالم المـزج مـدرَكا ‏ يفِيحُ[٢] وفَيحُ المزجِ في الشـمّ أفيَحُ
بأضــعـاف[٣] أضــعَاف لإدراك شمّه ‏ كما أنّـه في مشــهـد العين أفتحُ[٤]
تـورّعْ ولا تـزهَـدْ فما الـزهـد حَـالة ‏ تَسُـــــرُّ فإنّ الزهدَ في الكشف يقدحُ
تبصَّـــرْ[٥] بنور[٦] الشرع إن كنتَ ناظِرًا ‏ فـإنّ زنادَ الـعَـقـل بالـفكـر يـقـدحُ
وكن في يَســـارٍ في فتوحٍ[٧] ويُمنـةٍ ‏ ولا تـك في شــــامٍ إذا أنـت تُمنحُ
ومن لم يَكن في الفتح وَالكشــف حاله[٨] ‏ كما قلتـه فـالوهم لا شَـــكّ يجـدحُ[٩]
وحـاذِر إذا مـا كـنـت تمـلك وهمَـكم ‏ من المكر إنّ الغرّ[١٠] بالملك يفرحُ
وإنّ له طـرفـا إذا مـا رَكِـبْـتَـهُ ‏ تـراه بمـيـدان الجـهَـالة يَـمـرَحُ
ومن جرّبَ الأحوَالَ يَلوي عنـانَـهُ[١١] ‏ ويجـهـد في إردَاعِـهِ حِـينَ يـكـبـحُ
إذا قال[١٢] لا تفعل أو افعل[١٣] فإنّهُ ‏ يقيّدني قيدا وما فيه مســـــــــرحُ
فلو كانَ فيـه مَسْـــــــرحٌ في قيوده ‏ لقـد كانـت الأروَاح[١٤] بالذات تطمحُ
إذا مــا تجــلّى لي بـأنــوار ذاتِـهِ ‏ فذاتي لأنواع الشــعـاعَات مَطرحُ[١٥]
لو انّ الذي فِي القلـب من نور عينـهِ ‏ يكون بعيني لم أر الكونَ يقبحُ[١٦]

---

(١) ز، س، ط، ع: أفوح.
(٢) ز، س، ف: بفتح.
(٣) ف: فأضعاف.
(٤) ز، س: أقبح. ف: أفيح.
(٥) ع: تمسّك.
(٦) ف: بنوم.
(٧) ف: الفتوح.
(٨) ز، س، ط: ومن لم يكن والكشف أصبح حاله. ع: ومن لم يكن والكشف ..... حاله.
(٩) ز، س: يجرح.
(١٠) ز، س: الغير.
(١١) ف: عناية.
(١٢) ز، س، ط، ع: أنت.
(١٣) ز، س، ف: وافعل.
(١٤) ف: الأنصار.
(١٥) ف: فذاتي إلى تلك السعادات تطرح. ز، س: تطرح.
(١٦) ف: يفتح.

إذا دَبّ في جسْمِ[1] الذِي هو شارب بحكمٍ أواسيهِ شراب مفرّحُ
فإنّ له في ذاك طِيبا وَلذّةً ومَلهًى فطِبْ واشربْ عسى تتصلّحُ
لقد فتحتْ أبوابها بَعد غلقها وباب فؤادي[2] اليثربيّ[3] مفتّحُ[4]
ومَا كان مِن غلقٍ تقدَّم فتحهُ وقد منح الأروَاح ذاك التفتّحُ
علومًا وأسرارًا إذا ما رأيتها تقول[5] إلهي ليس للنفس مطمَحُ[6]

* * *

مَا بَينَ مَن وَصْلُهَا حَيَاتِي

مَا بَينَ مَن وَصْلُهَا حَيَاتِي حَالَ حَسُودِي وَبَينَ رُوحِي
قَد ذُبْتُ لِلحُبِّ فِي هَوَاهَا بِدِينِ مَعْبُودِهَا المَسِيحِ
وذاك دينُ الإلهِ حقّا في النبَإِ الواضِحِ الفَصِيحِ
دين الأناجيل دِينُ قَلبي من أجلها جئتُ بالصَّرِيحِ
إنّ هواها الذي بقلبي أورثني وحشة الضريحِ[7]
أبكي عليهَا شوقًا إليها بدَمْعِي الواكِفِ السّفوحِ
رَحْمَاك رَحْمَاك يا حبيبي بقَلبيَ الواله القَرِيحِ
وَإنّنا فِي الغبُوق مِنْها كمثل ما نحنُ فِي الصَّبُوحِ[8]
ظمآن لا أستطيع شُرْبًا من أجل تصحيف ياء ريحِ
أنَا[9] إلى وصَلِها فقيرٌ عساه يأتي على الفتُوحِ
مَا وَقعَ الطَرف قطُّ منها إلّا على فِعلها المَليحِ

---

(١) ز، س، ط: جسمي.
(٢) ف: فؤاد.
(٣) ز: للسر. ط، س: للسرى.
(٤) ز، ط: متفتح.
(٥) ف: يقول.
(٦) ع: تقول إلهي إنّ للنفس مطمح. ز، س، ط: تقول إلهي للتنفس مطمح.
(٧) ز، س: - هذا البيت. ط: الصريح.
(٨) ف: بالصبوح.
(٩) ف: إنّي.

قد عصـــم الله مَن هَوَاهَا   أن تنظر[١] العينُ في القبيحِ[٢]
إلى التي هيَّمـتْ فؤَادِي   دون[٣] الورَى في الهوَى جنوحي
قد كنتُ مولًى لهَا فصَارَتْ   سـَـيّـدتي بالهوَى الصــحيح[٤]
لَقـد سَـــما ذِكرها اعتلاءً   إذ كنـتُ برجًـا لهـا[٥] كيوح[٦]
يا نفسُ نوحي على زمَـانٍ   مُســـــاعِـدٍ لي يَا نفس نُوحي
كمثـل يحيى على ذنوبٍ   قـد سَـــلَفَـتْ أو كمثـل نوحِ
نوحي بما أنـت فِيـهِ حَتى   يــرثى لك المـقــبريُّ نــوحي

* * *

كَاتَبْتُ رَبِّي عَلَى نَفْسِي لِأُعتِقَهَا

كَاتَبْتُ رَبِّي عَلَى نَفْسِــي لِأُعتِقَهَا   منه ولم أدر أنّ العقد مفســوخُ
وغرّني مَا اشــتراه مِن ممالِكه[٧]   وذاك بيعٌ بعين الكشف منسُوخُ

* * *

وقال في نفخ الروح الإلهي:

ظُهُورُ نُورِي إِلَيَّ بِالنَّفخِ

ظُهُورُ نُورِي إِلَيَّ بِالنَّفخِ   ظُـهُــورُ نَارِ الـعَـفَـارِ وَالمَـرْخِ
إِذَا اســـتَوَتْ بِنيَتِي مُعَدَّلَةً   جَـادَ عـلـيهـا الإِلَهُ بِالـنـفـخ
فَأظهَر النورُ مِن حَنادِسـهَا   ســلخًا لطيفا وَجَلّ من سَــلْخِ
أَوجَدهَـا نســخة مُكمّلةً   حَـلّى بهَـا سِرَّهُ بـلا نســـخ
صـــيَّرها في الوُجُود ثابِتةَ   العَينِ فلا تســتحِيلُ[٨] بالنَسْــخ
إذا انتهَتْ مُدَّةُ الجسُوم إلى   غـاياتها قـد تَصِـــيرُ[٩] كالفَرْخِ

(١) ع: عين.
(٢) ف: قبيح.
(٣) ف: دوى.
(٤) س: الصريح.
(٥) ز: برسا لها. بارسالها.
(٦) ز، ط: كبوح. ع: كنوح.
(٧) ط: من مالكه. ف: منه مالكه.
(٨) ع، ف: يستحيل.
(٩) ع: يصير.

قد نضَجَت تِلْكُمُ الجلودُ بما جَادَ[1] علَيهَا الزمَانُ بالطبخ
قَد هَرمَتْ إن نظرت مَركبها وَهْيَ مِنَ[2] الراكبينَ في الشرخِ[3]
فكلّ فرع إذا تأمّله صاحبُ فكرٍ يَجِدْهُ[4] كالنسخِ[5]

* * *

وقال في الأسماء ومراتبها وهي سدرة المنتهى:

جَمِيلَةُ الأَغْصَانِ مُلْتَفَّهْ

جَمِيلَةُ الأَغْصَانِ[6] مُلْتَفَّهْ[7] تَشَبَّكَتْ أَشْجَارُهَا[8] البَاذِخَهْ
أصولها[9] بجنّة المستوى ثابتةٌ في أرضها راسخهْ
واستمسك[10] الكلّ بأغصانها المثمرة الذاتية[11] الشامخهْ

* * *

وَقَفَ الحُسْنُ وَالجَمَالُ جَمِيعًا

وَقَفَ الحُسْنُ وَالجَمَالُ جَمِيعًا وَالهَوَى كُلُّهَا[12] عَلَى سَعْدِ سَعْدِي
فَأَنَا عِنْدَهَا بِكُلِّي وَجُزئِي وَهيَ لِلحُبِّ بِالتَّحَكُّمِ عِندِي
ليسَ وجدِي بها كوجد جميلٍ في هوَاه[13] فوَجدُه دونَ وجدي
ليسَ شيءٌ ألذُّ عندِيَ منها إذ تُنادِي يا سيّدي أنت عبدي
كيف لا والهوى مليكٌ مطاع مطلق الحكم عادلٌ في التعدّي

(١) ف: جار.
(٢) ف: مع.
(٣) ف: شرخ.
(٤) ف: تجده.
(٥) ز، س، ع: - هذا البيت.
(٦) ز، س، ط، ع: الأسماء.
(٧) ز، ط: ملفية.
(٨) ف: أغصانها.
(٩) ز، س: أصف لها.
(١٠) ف: واستمكن.
(١١) ف: الرابية.
(١٢) ف: كلّه.
(١٣) ز، س: هواها.

الـهـوَى[1] والجـوى وكلّ غـرام وسـقـامٍ في حبّها جزتُ[2] وحدي
إن أرادَت[3] بُعـدي لحبّي لِبُعـدي أعظم الحبّ وهوَ في الحبّ وَجدِي[4]
لم يـقـل في الـهـوَى بـقـولي هـذا غيرُ مَن ذاقَـهُ كصَـاحـب هِنـدِ
إن أمُت في الهوى[5] فيا ليتَ شعرِي مَـن له قـائمٌ بـه بَـعـدَ فـقـدي
بـل يمـوت الـهـوى لمـوَتي فـقـولي مَـن له قـائم بـهِ غـير قصـدي
أنَا عَـينُ الـهـوى وَلـيـس سِـواي هكذا في الهوَى هوَى سَـعْدُ سَـعْدِي

* * *

مَن عَلِمتُمْ بَدْرٌ سَنَاهُ عُلَاهُ

مَن عَلِمتُمْ بَـدْرٌ سَـنَـاهُ عُلَاهُ قَـد تَنَـاهَى فَمَـا يَزِيـدُ زِيَادَهْ
هُوَ حَالُ الوُجُودِ أُوْلَى وَأُخرَى[6] مَثَلًا سَـاقَـهُ فَأَعطَى إفَادَهْ[7]
تِـلك أحـوَالـنـا بـهِ وَلَدَيـهِ عجبًا في الشـقاءِ عين السـعَادَهْ
نَقصُـه عَينُ كَونـهِ في مزيـدٍ في وُجُـودٍ فـزِدْ[8] بغَـير زيادَه
بحَـنـيـني[9] وباسمِـه وبحَـالِي ظهر الأمرُ عنـد أهـل الإرَادَهْ
إنّ هـذا المثـالَ أعْطَى عُلومًـا جمعَتْ فيه غَيبَه والشـهَادَهْ
أمـرُهُ كُلُّـه عـوائـدُ فِـيـنَـا ليسَ فِي الكون عِندَنا خَرق عَادَهْ
كلّ علم يكون عن غير ذوقٍ ليسَ عِلما بل قد يَكوُن إشـادهْ
إنمـا العلم مـا يكون مَـذاقًـا وَبهَـذا خَـصّ الإلهُ عِـبَـادَهْ
كـهـوَاهَـا فـإنّـه عـلمُ ذوقٍ عن شـهُود فالموت فيه شـهادَهْ
لـيسَ في الـكون زائـرٌ وَمـزَارٌ إنمـا الكون عَودَةٌ[10] وعيَـادَهْ

---

(١) س: فالهوى.
(٢) س: حزت. ط: حرت. ف: حزب.
(٣) ف: أردت.
(٤) ف: حدّي.
(٥) ف: إن أمت للهوى.
(٦) ز، ط: أولى وأحرى.
(٧) ف: وأعطى قياده.
(٨) ز، س: فرد.
(٩) ف: بحبيبي.
(١٠) ف: عادة.

كلّ شيءٍ تـراهُ فـهـو علِـيـلٌ   وَبـذا حـقّـق الحـكـيمُ نـفـادَهْ
كلّ شيءٍ تـراهُ خَـلـقٌ جَـدِيـد   والظلومُ الجهولُ يَهوى عِنَـادَهْ[1]
نحن أولى بمُلكنـا فـهو مِنّـا   ثمّ إنَّا لـنـا عـلَـيـهِ وِلادَهْ
ابتغيتُ الصـلاح فيه بفعلِي[2]   ما ابتغينا بما رأيتُ[3] فسادهْ
وإذا ما اعتنَى المحبّ بشـيءٍ   تَمَّم الحِـبُّ[4] للحبيـب مُرَادَهْ
إن تكن جَـاهلا بمَـا قُلـتُ فيـهِ   ضـعه في الجيد منك عنّي قلادهْ

* * *

دَعَانِي مُنَادِي الحُبِّ مِن بَينِ أَضلُعِي

دَعَانِي مُنَادِي الحُبِّ مِن بَينِ أَضلُعِي   تَأَمَّلْ أَنَا المَذكُورُ فِي سُـورَةِ الحمدِ
بمعشـوقةٍ[5] مخلوقةٍ مِن مَلاحَةٍ   يُهـامُ بهَـا وجدًا على الهزل وَالجدّ
تـأمَّلتهُـا سـكرى تجرُّ ذيُولَهَـا   فـأخلصـتهُـا مِنّي بخالصَـة الوُدِّ
وقلتُ لهَا أهلا وسَـهلا ومَرحبا   بمحبوبـةٍ في حَـالةِ القرب والبُعـدِ
فردّتْ[6] بتأهيلٍ وسَـهلٍ ومَرحبٍ   وَإنّي أوفى بالعـهُود لذي العَـهـدِ
فقلـتُ لهـا وَعـدًا لِقَلـبٍ مُـدَلّهٍ   فقالت أجَل إنّي لصَـادقةُ الوَعدِ
وواللّهِ ما[7] أدري وإنّي لصَـادقٌ   إذا ما تجلّتْ مَا أعِيدُ ومَا أُبدي
أهـيمُ بـذكرَاهـا عـلى كلّ حـالةٍ   بوصـلٍ يكون الذِكر منها أو الصَّـدِّ

* * *

جَرَتْ أَنهَارُ عِلمِكَ فِي الوُجُودِ

جَرَتْ أَنهَارُ عِلمِكَ فِي الوُجُودِ   عَـلَى حُـكمِ المَـوَدَّةِ وَالـوَدُودِ
فـكلٌّ قـال إنّـك ذو عُلاءٍ   وإنّ الغيرَ[8] تحت ثرى الصعيدِ
وأنّ الأمرَ ليسَ بـهِ خَفـاءٌ   إذا حَلّـتْ غزالَةُ بالسُّـعودِ

(١) ف: عباده.
(٢) ف: بفكري.
(٣) ف: رأينا.
(٤) ع: الحسن.
(٥) ف: معشوقة.
(٦) ز: فزادت. س، ط، ع: فزدت.
(٧) س، ف: لا.
(٨) ز، س: العين.

فمنّا مَن يَراه بعَينِ كشــفٍ فيغنيــهِ العيَــانُ عن الورُودِ
ومنّــا من يراه بعين عقــلٍ لكون الميت في ضــيق اللحودِ
وَمِنّــا مَن يَراهُ بِـذا وهَـذَا فينعَمُ بالشـهودِ[1] على شـهودِ[2]
وَمِنّا اَكْمَهٌ قـد حاز ما قـد رآهُ الكلّ في حَـالِ الصُّــعُودِ
فميّزَ اَكبَرَ الأشــخاصِ قدْرًا فـأنـزَلهُ[3] إلى رُتـب الـوجوُدِ
فقسّـــمها بترتيبٍ سحاحًا[4] فمـا قـالوا له هَـل مِن مَزِيـدِ
وَلَو قـالُوه مـا أصــغَى إليهم وعـامَـلـهُـم معـامَـلةَ الـوليـدِ
وَلو رُدّوا لِمَـا قـالوا[5] لعَـادُوا فما في القوم مِن رجل رشـــيدِ
لقـد تاه الزمـانُ بهم جَلالا على دهر العمى وبِكلّ[6] جيـدِ
حـلاه[7] حـاله لمَّـا دَعَـاهُ إلى أَخْـذِ المـواثِـقِ والـعـهُـودِ

* * *

إِنّي عَلِيمُ الوَقْتِ مُسْتَبصِرٌ

إِنّي عَلِيمُ الوَقْتِ مُسْـتَبصِــــرٌ فَمَنْ لَهُ إِن مُـتُّ مِن بَعْـدِي!
عِلمي بربّي عن هـدًى جاءَني وَمــا تجـاوَزتُ بـهِ حـدِّي
مِنـه أتى والفِكرُ في نومِـهِ[8] إذ خصّــني اللّهُ بـهِ وحـدِي
في زَمــني لم أرَ أهــلًا له غـيري كمـثـل الـعَـلَمِ الـفـردِ
فبتُّ مســـــرُورًا به ضَـاحكا إذ لم يَكن ذلك مِن قصــدي
بفضـــله شـــارَكني في الذِي حَمَّـلـني فـيـه مـن الـعَـهْـدِ
أنــتَ عــلـيمٌ بالذِي كانَ لِي وبالذِي جـعَـلـتَـه عـنـدي

---

(١) ف: بالشهيد.
(٢) ز، س: الشهود.
(٣) ف: وأنزله.
(٤) ز، س، ط: سجاحا.
(٥) ع: عادوا.
(٦) ز، س: ولكل.
(٧) ع: جلاه.
(٨) ع: يومه.

وأنتَ ما[١] تطلبُ منّي سِــوى   هذا الذي شرَطتَ في العقدِ[٢]
ولـيـس لي لـكـنّـه لائـقٌ   بنشـــأَتي أن كنتُ ذا حَدِّ[٣]
إذا بـذلـتُ الجهـدَ في حقّـه   أفـوز مـن مـولَاي بالجـدِّ[٤]
يا سعد[٥] نفسِي- حين تُدعَى له   بخـالِـص الذِكـرِ وَبالـوُدِّ

* * *

قَد صَحَّ أَنِّي مِن سُلَالَةِ أَحمَدٍ

قَد صَحَّ أَنِّي مِن سُــلَالَةِ أَحَمَدٍ   بـورَاثـتي حَـال الـنـبيّ محمَّـدِ
مِن حُبِّ طيبٍ والصلاةِ لِكونها   مقســومةً بيني وبين مُسَــدِّدِي
وتمَكَّني من حـبِّ كلّ خريـدةٍ   الفـاتنَـاتِ النـاعماتِ النُهَّـدِ[٦]
إنّي لمطّلِعٌ على الســبَبِ الذِي   أعلامُـه ظهَرت لأعلمِ مُهتـدِ

* * *

وقال في الحبّ الروحاني اللطيف:

وَعِزَّةِ الحُبِّ إنَّ الحُبَّ أَشهَدَنِي

وَعِزَّةِ الحُبِّ إِنَّ الحُبَّ أَشــهَـدَنِي   عَينَ الحَبِيبِ الَّذِي أَهوَاهُ فِي خَلَدِي
بحيث لو ظهرتْ في الحِسّ[٧] صُورتُه   لعين حِسِّـــــيَ لم أنقُص وَلم أزِدِ
فحالُ حضـــــــرتِه كحالِ غيبتِهِ[٨]   وهَـذه صَــفـةٌ لم تُـدْرَ في أحَـدِ
بهَا خُصِــصــتُ فلا شخصٌ يُنازعني   فيهَا وَأهـلُ الهوَى عنها لفي حَيَدِ
لذاك أنكرهـا من لـيس يعرفـهـا   والكلّ أنكرهـا إذ كان لم يجِـدِ[٩]
والســرُّ في ذاك أنّ القوم ما عشقوا   من عالم اللطف إلّا عالم الجســدِ
فلو يكونون مثلي في الهوى قنعوا   وشـــاهَدوا عينه في كلّ معتقدِ

---

(١) ف: - ما.
(٢) ف: العهد.
(٣) ف: جدّ.
(٤) ف: بالحد.
(٥) ف: - سعد.
(٦) ز، س: - هذا البيت.
(٧) ف: الحسن.
(٨) ف: فحال حضرتنا كحال غيبتنا.
(٩) ف: يجد.

لأنّهم في الذي يقضـــي به نظري[١]   لو أنّهم عشـــقوا من عالم الرصـــدِ

قال الناظم لهذه الأبيات: كان سبب هذه الأبيات قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[٢]. فيحبهم ﷻ شهادة وغيبا، ويحبونه غيبا واستحضارا، لكنّي ما رأيت لهذا المقام ذائقا غيري، لأنّي رأيت كلّ صاحب عقد ربط على عقده، ورأى ما سواه باطلا، فعملت هذه البيات أنبّه بها أصحاب الدعاوى والغفلات، وإنما قلنا في هذا القصيد: "لم أنقص ولم أزد" عند شهود المحبوب إن كان ممّن له صورة محسوسة واستحضار، إذا لم يكن له صورة محسوسة مثل قوله ﷺ: «اعبد الله كأنّك تراه».

فقولنا: "لم أنقص ولم أزد" من أجل قيس المجنون، صاحب ليلى، وهو أعظم من نسب سلطان الهوى؛ الحبّ فيه، فجاءت اليه محبوبته يومًا وهو يقول: ليلى ليلى، ويُلقِ الثلج على صدره فتُذيبه حرارة فؤاده. فقالت له: يا قيس أنا بغيتك، أنا ليلى. فنظر إليها وقال: إليكِ عنّي؛ فإنّ حبّك شغلني عنك. وهذا ألطف مَا ظهر في أهل هذا الشأن من سلطان الحبّ، لأنّ صورتها الظاهرة لمّا شاهدها حالت بينه وبين ما كان في خياله منها، فإنّها في خياله ألطف منها في عينها، فلمّا أحسّ بفقد ذلك اللطف بمشاهدتها؛ قال لها: إليكِ عنّي. وهذا الذي ذقناه نحن وذكرناه في هذا القصيد من مساواة حال الشهود والغَيبةِ. والغيبةُ أتمّ في الحبّ وأقوى وأصحّ لأنّ المُحبّ الصادق إذا اتّحد بما عنده من محبوبه، ثمّ ظهر له محبوبه في عينه لم يزد الأمر عنده ولم ينقص، فإنّه عندما يراه يُلبسه الصُورة التي في نفسه منهُ فلا يتغيّر له حاله، فإنّه ما هو صاحب فقدٍ. فمن كان محبوبه الحقّ تعالى، وصدق في حبّه وكمُلت معرفته من الوجه الذي يصحّ الكمال فيما رآه في كلّ معتقد، لأنّ الحقّ أجلّ وأوسع أن يقيّده عقد مّا، إذا كانت رحمته سبحانه أوسع كلّ شيء، فكيف يكون هو. فكلّ اعتقاد يقبله اتّساعه، ودليلي ما ذكره مسلم في الصحيح من كتاب الإيمان من التبدّل والتحوّل في الصورة عند التجلّي. واعلم ذلك.

*   *   *

---

(١) ف: وطري.

(٢) [المائدة: ٥٤].

أَنَا اسْمٌ لِلَّذِي هُوَ عَينُ ذَاتِي

أَنَا اسْمٌ لِـلَّذِي هُـوَ عَـينُ ذَاتِي وَفِعْـلٌ لِانْفِعَـالٍ[١] عَن وُجُودِي
وحَـرفٌ لارتـبـاطٍ بـين هَـذَا وَهـذا عِنـد تحقيق الشـهُودِ
فما قَسَـمَ النحاةُ سِـوى وجودي إلى اسمٍ في الصُدور وفي الورُودِ
وفـعـلٍ ثمّ حَـرفٍ فِـيـهِ سِرٌّ لَه عين التفضّـلِ بالمزيـدِ[٢]
كما قسـمُوا التلفّظ[٣] عِندَ قولِي لخفضٍ[٤] فيـه مرتبـةُ العَبيـدِ
وخصّـوهُ بالاسمِ بِـلا خـلاف وخَصُّـوا الفِعل بالجزمِ المفيدِ[٥]
وشرَّكَ بـيـنـنـا رفعٌ ونصـبٌ لأفـلاكٍ وأجـبـالٍ بِـبـيـدِ[٦]
وَأعطى الأرض خفضا في انسفالٍ[٧] وإن كان الصَـعيدُ من الصُـعودِ
وقالوا في السـكون سُـكُون ميتٍ وحيّ بالذِي[٨] هُوَ في الشـهيدِ
بهـذا النحو يسْـعـدُ عـالمُوه[٩] ويصـعد فوق منزلة السـعودِ
ولـولا الحـقّ أنـزلَهُ حُـروفًـا لما احتجنا وَذا بَيتُ القصـيدِ
بـذكرٍ محدَثٍ مـا فيـه شـكٌّ بـذا جَـاءَ الكتـابُ بلا مَزيـدِ
كلامُ اللهِ أفضـلُ مـا تـلاهُ على سمعي بـألسـنة الوجودِ
إلهٌ مـا تـعـالى إذ تجـلّى لِعَينِ الوجه عن نسـب القيودِ
ونشـهـدُه بعَين القلـب منّـا جَليّا في المرادِ وَفي المريـدِ[١٠]
وعـلمُ الأمـرِ لـو فـكّرتَ فِـيـهِ إذا يتلوهُ[١١] في نطق الجلودِ[١٢]
تقيّد باليـمين بطور سـيناء نِـدَاءُ الحقّ للسـبب البعيـدِ

---

(١) ف: لانفعالي.
(٢) ف: والمزيد.
(٣) ف: التفضل.
(٤) ف: لحفظ.
(٥) ف: المعيد.
(٦) ط، ع: تبيد.
(٧) ط، ع: استفال.
(٨) ف: كالذي.
(٩) ع: عاملوه.
(١٠) ع: جليا في المزاد وفي المزيد.
(١١) ف: تتلوه.
(١٢) ط، ع: الخلود.

وكلّـمـني مـنَ الـتـالِي ابْـتِـدَاءً مِنَ اكْمَلِ صُـورةٍ فوقَ الصَعِيدِ

*   *   *

رَأَيتُ جَارِيَةً تَجرِي إِلَى أَمَدٍ

رَأَيـتُ جَـارِيَـةً تَجرِي إِلَى أَمَـدٍ فكَانَ عَيْنِي لَهَـا خِبْئًـا هُوَ الأَمَـدُ
تجسّـــدتْ وهيَ مَعنًى في تخيُّلنا فكانَ ســـترا عليه ذلك الجسَـــدُ
فقلتُ من أنتِ قالت إنّني أحَدٌ فاضْرِبْهُ في أحَدٍ يَبدُو لَكَ الأحَدُ(١)
الأمرُ أوجَدَنِي مِنه ومنك فأنت الأمُّ وهــو أبٌ وعــيــنيَ الـوَلَدُ
فقلتُ يا وَلدي(٢) شـكرا لخالقنا فمنـه كان(٣) لنـا الإمـدادُ وَالرِّفـدُ
فقام يشـــكره حمدا على قدمٍ بـألســـنٍ ولغات ما لها عدد(٤)
إليك تصـمدُ أروَاحُ العلى وَلذا تدعوك يا أيّها المحســانُ والصَـمدُ
لم أتّخِـذ كفوا أبغي بـهِ بَـدلًا سِـــواك أهلًا فـأنـتَ الأمّ والولدُ
ومَـا أنا وَالدٌ فـليـس لِي وَلَدٌ وَلم يَكُن لِيَ كُفؤًا في العمى أحَـدُ
وهــذه كثرة والعين(٥) واحـدة لكنّها نِســـبٌ أنتم(٦) لها ســـندُ

*   *   *

للهِ مَا يُجرِيهِ فِي مُلكِهِ

للهِ(٧) مَـا يُجـرِيـهِ فِي مُـلـكِـهِ مِن غَـايَـةٍ فِيـهِ وَمِن إبتِـدَا
إن قلـتَ هُوْ فهو كما قلتَـهُ لأنّـه الـغـايـة والمبـتـدا
يا رَاحـةَ القَـلـبِ ويَا خـاطري لا تتركوا أمري فيكم(٨) سُـدَى
يا قــرّة الـعـين ويا ناظـري قد عبثتْ(٩) فيَّ ســهامُ العِدا
تـقـابُـلُ الأضـــدَادِ أوْدَى بنـا وطرّقتْ نحوِيَ سُـبْلُ الردى

---

(١) هنا انتهت هذه القصيدة في ز، س.
(٢) ط، ع: فقلت ما والذي.
(٣) ط، ع: فكان منه.
(٤) هذا البيت من ف فقط.
(٥) ط، ع: في العين.
(٦) ط، ع: اسم.
(٧) ف: الله.
(٨) ف: فيك.
(٩) ع: غيّبت. وغير واضحة في ف.

قلت أنا المحيي كما قلت لي | أنا مميت الحي فيما بدا
فلم أثق في صحبتي بالذي | يفعل ما شاء عمًى أو هدى
لو أنه يفعل ما شئته | صحبته معتمدا سيّدا
لكنّه يفعل ما شاءه | وأنني أشأته ما اعتدَى
والله ما يجني عليّ سوي | عيني فكنت المؤمنَ الملحدَا
يا سيّدي صحّ الذي قيل لي | بأنّ حُكم النسخ حكم البِدَا[(١)]
لأنّه عيني لا عينكم | فما تعدّانا فما ألحدا
حُكم البدا[(٢)] من صفتي[(٣)] والذي | يحكم عيني فلهذا بدا
وَالله ما قلتُ سِوى ما هُوَ | الأمرُ عليه والذي فنّدا[(٤)]
يخبطُ في عَشواءَ لا يهتدي | فيها فسبحان الذي أيّدا

* * *

الله يعلمُ والدلائلُ تشهدُ

اللهُ يعلمُ والدلائلُ تشهدُ | أنّي إمامُ العالمينَ محمدُ
لكنْ لنا وقتٌ نراقبُ كونَه | فإذا أتى فالسلكُ فيه ممنّد

* * *

أنا المحيي لا أكني ولا أتبلّدُ

أنا المحيي لا أكني ولا أتبلّدُ | أنا العربيُّ الحاتميّ محمدُ[(٥)]
لكلِّ زمانٍ واحدٌ هو عينهُ | وإنّي ذاكَ الشخصُ في العصرِ أوحدُ[(٦)]
وما الناسُ إلّا واحدٌ بعدَ واحدٍ | حرامٌ على الأدوارِ شخصانِ يوجدُ
أقابلُ عضّاتِ الزمانِ بهمّةٍ | تدكُّ لها السبعُ الشدادُ وتخمدُ
مؤيّدُنا فيهِ على كلِّ حالةٍ | إلهُ السما وهوَ النصيرُ[(٧)] المؤيّدُ

---

(١) ف: الندا.
(٢) ف: الندا.
(٣) ط، ع: صفوتي.
(٤) ف: قيّدا.
(٥) ط، ع: لم يرد فيهما من هذه القصيدة سوى هذا البيت. والمقارنة لهذه القصيدة جرت بين النسخ ج، ك.
(٦) ج، ك: واحد.
(٧) ك: البصير.

وما ذاك عن حقٍّ ولكن عناية   أتتني وحُسَّادي تـرومُ وتجهـد

* * *

إِنَّ البَنينَ قِطعَةٌ مِنَ الكَبِدْ

إِنَّ البَنِينَ قِطعَةٌ مِنَ الكَبِدْ   عَلَيهُمُ فِي كُلِّ حَالٍ يَعْتَمِدْ

آباؤهُم لأنّهم أقوى العُدَدْ   في كلّ وَقتٍ حاكمٍ صَعْبٌ أشَدْ

وهُمْ فإمّا ظالمٌ أو مُقتَصِدْ   أو سَابقٌ لكُلِّ[1] خيرٍ مُسْتَبِدْ

وَالعالِمُ[2] النِحريرُ عَبدٌ لم يجد   لنفسهِ غير الإلهِ مُسْتَندْ[3]

* * *

وقال في الأسرار الإلهيّة[4]، مسمَّطة:

أَصْبَحتُ فِي كَبَدِ

أَصْبَحتُ فِي كَبَدِ   مِن كُلِّ ذِي كَبدِ   لِذَا تَرَانِي بِلَا   فِكرٍ أَخَا كَمَدِ

أَرْنُو إِلَيْهِ عَسَى   يلِينُ مَا قَد عَسَى   لَقَد بَنَانِي عَلَى   طَبِيعَةِ الجَسَدِ[5]

لَو كُنتُ مُنفَرِدَا   لَم أَعمُرِ الجَسَدَا   وَلَا الأَوَانِي فَلَا[6]   أَبْصَرتُ مِن أَحَدِ

العِلمُ قَدَّرَهُ   وَالوَهمُ صَوَّرَهُ   عِندَ المَآلِ أَلَّا   تَنظُرهُ فِي البَلَدِ[7]

لَو كَانَ لِي بَصَرٌ   أَو كَانَ لِي نَظَرٌ   مَعَ التَّوَانِي إِلَى   مَجْلَاهُ فِي خَلَدِي

رأيت مذهبهُ   أَلَسْتَ مَركبهُ   إلى المعاني بلا   فانظر عسىَ تجد

النورُ في عَضدِي   والنار في كبدي   عين الجنان[8] سلا   قلبي بهِ فقَدِ

لَو أنّ لي سبدا[9]   لو أنّ لي لبدا   يوم التداني عَلا   فِي حبّه سَندي

أمالَ قلبي إِلَيْهِ   فغِرتُ منه علَيْهِ   وفي العيانَ الطَّلا   مواضع العيدِ

---

(١) ف: بكلّ.

(٢) ف: والعاقل.

(٣) ف: من سند.

(٤) ف: الذاتية.

(٥) ف: الحسد.

(٦) ف: ولا.

(٧) هذا البيت من ف فقط.

(٨) ف: عن الحنان.

(٩) ف: لوكان لي سيدا.

لو قـام بي عرضٌ لقـام بي مرضٌ وفي الحنـان[1] إلى من واهب الرفدِ

* * *

وقال في الأسرار الذاتية:

وَلَيلةٍ بِتُّهَا وَفِي خَلَدِي

وَلَـيــلةٍ بِــتُّهَــا وَفِي خَـلَدِي مِثَالُ نُورٍ مِن صُورَةِ الأَحَدِ

وَالقَلبُ مِن أَجلِ ذَاكَ فِي وَجَلٍ بَينَ ذِرَاعِي وَجَبهَةِ الأَسَــدِ

يقول يا مشـــبهي وَليسَ أنا غيري فانظر إلى[2] جسَــدِي

وروحــه فــيــه تــدبّــره صنع حكيم وسيّد صمدِ[3]

* * *

شُغِلتُ عَنكُم وَعَن وُجُودِي

شُغِلتُ عَنكُم وَعَن وُجُودِي[4] بِمَا تَوَالَى مِنَ الشُّهُودِ

عَـلَى فُـؤَادِي بِـغَـيرِ حَـدٍّ تَمُـدُّهُ أَبحُرُ المَزِيـدِ

فـلا تـنـاهٍ وَلَا انـقـطـاع فمن وُجوُدٍ إلى وُجودِ

* * *

يَقُولُونَ صَلِّي وَالصَّلَاةُ حَرامُ

يَقُولُونَ صَلِّي وَالصَّلَاةُ حَرامُ[5] على كلّ مشغوف بسنّة أحْمَدِ

وكيفَ وأمْر الله بالسَبْقِ جازمٌ فما لي والتأخِير عن شرع مُهتدِ

* * *

وقال في معرفة المقام المحمدي:

يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ لِمَا

يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ لِمَا تُعْطِيهِ مَرْتَبَةُ المُؤَيَّدِ أَحَمَدَا[6]

---

(١) ع: الجنان.

(٢) ط: إليّ في.

(٣) هذا البيت من ف فقط.

(٤) ز، س: شهودي.

(٥) المُصَلِّي: تَالِي السَّابِقِ يقال: صَلَّى الْفَرَسُ إذا جاء مُصَلِّيًا؛ وهو الذي يتلو السابقَ؛ لأنَّ رأسَهُ عند صَلَاهُ أي مَغْرِزِ ذَنَبِهِ.

(٦) ع: تعطيه مرتبة المقام الأحمدا. ف: يعطيه منزلة المقرب أحمدا.

مزَجَ العقولَ مَعَ النفوس شرابُهُ   فمن احتسى منه قليلًا عَرْبَدا
لولا المناسَــبة التي ما بَينَنا   مات المحبُّ صــبَابةً وتجلَّدا

*   *   *

إِذَا أَمْطَرَتْ أَنوَاءُ فَتْحِ مُحَمَّدٍ

إِذَا أَمْطَرَتْ[1] أَنوَاءُ فَتْحِ مُحَمَّدٍ   تَقدَّمَ[2] زَهرُ العِلمِ في روضه النَدِي
تَعالَى عَن الأَزهَارِ عَرفا ومَنظرا   وَجَـلّ فَلَمَ يُقطَفْ بِوَهمٍ وَلَا يَـدِ
إِذا سدَتِ الأَرْوَاحُ فِيهِ وَأَلْحَمتْ   تَـرَنَّم بالـتـقـدِيـس كلُّ مُـغَـرّدِ

*   *   *

وقال وقد أقيم في مقام الملامتية، وهو يطوف، ينبّه على سرّ روحاني متجسّد يحسبه الظمآن ماء كالصورة الدحييّة عرضت له في الحِجر، فارتجل:

عَلّلُوني بِسِرّ لَامٍ وَوَاوٍ

عَلّلُوني بِسِـــــــرّ[3] لَامٍ وَوَاوٍ   ثُمَّ نُونٍ فَـذَاكَ سِرُّ فُؤَادِي
كُنتُ أَسْــعَى بِكَعبَةِ اللهِ أَبغِي   طُرُقَ الخَيرِ وَالهُدَى وَالرَّشَادِ
إذ رَأَينَـا بِالحِجرِ قُرَّةَ عَينٍ[4]   جســدا قائمًا عليه ينادي
يا جسوما[5] تطوف من غير علمٍ   بمَطافٍ به سِوى ذا السـوادِ
إنّ ربّي بحيث قلبي فجســمِي[6]   كعبَـةُ الله يا جَمِيعَ العِبَـادِ
فلتطوفوا بنـا فـأنتُمْ إليـنـا   لا لبيتٍ مركّـبٍ من جمادِ
لم يـر الله قـطّ طـرفـة عـين   وشـــهودِي له بـهِ متمادي

*   *   *

وقال يخاطب معاتبا الفتى الصالح أبا محمد عبد الله بن موسى المعلّم خطيب الجامع الكبير

---

(١) ف: مطرت.
(٢) ف: تفتّح.
(٣) ف: بطرح.
(٤) ف: عيني.
(٥) ط، ع: يا قلوبا.
(٦) ف: فقلبي.

بفاس:

وَلَمَّا انجَلَى لَيلِي وَطَابَتْ مَوَارِدِي

وَلَمَّـا انجَلَى لَيلِي وَطَـابَـتْ مَوَارِدِي   بَعَثْتُ إِلَى الخِلِّ الحَبِيبِ[١] المُسَـاعِدِ
سَــلِيلِ[٢] كَلِيمِ اللهِ فِي كُلِّ مَشْـــهَدٍ   عَلَى غَائِبٍ إِنْ كَانَ فِيهَا[٣] وَشَـــاهِدِ
فَـيَـنزِلُ بِالـقُـرآنِ فِي كُلِّ مَشـــهَـدٍ   فقد حَاز بالقرآن كلّ المشـــاهـدِ
وَمن لم يزل في كلّ حَالٍ مشـــاهِدًا   نجيّا نســمِّيه بموسَى المشــاهِدِ[٤]
وقد قيل[٥] قبل اليوم قد أمَّ عن رِضى   بـأكرَم مـوجـودٍ وَأعـظَـم وَاجـدِ
أبي مَـدينٍ شـــيخ الزمـان وعينِـهِ   يقسّـــم مَـا بين الثرَى وَالفرَاقـدِ
ليـأخـذ أهـل العلو عنـه وَسُـــفلِهِ   فروحٌ ليقظـان وجسْــم لراقِـدِ
وهـذا كِـتـابي مـنبئٌ عـن تحـيّـتي   وعتبي لعَبـد الله ركن[٦] المحـامـدِ
بَعثـتُ إلَيْـهِ بالعتـاب تظرُّفـا[٧]   ليُطلق معقودا بنفثـةِ عـاقـدِ
وَلَـو لَـم نلاحـظ فيـهِ وُدًّا وَرغبـةً   ولا كانَ رُكني في الخطوب وسَاعِدي
ولا[٨] كَان عِنـدِي مثل مـا عندَه له   لأنـزلتُـه مِنّي مكان الأســـاودِ

* * *

وقال يخاطب صاحبه عبد الله الخادم الحبشي[٩]:

سَلَامُ رَبِّي تَترَى مُجَدَّدْ

سَلَامُ رَبِّي تَترَى مُجَدَّدْ   عَـلَى أَخِي أَبِي مُـحَـمَّـدْ
الطَّاهِرِ الفَاضِــلِ التَّقِيِّ   عَبـد الإلَهِ الإِمَـامِ الاوحَـدْ

---

(١) ف: الكريم.
(٢) ف: سمي.
(٣) ف: فيه.
(٤) ف: - هذا البيت.
(٥) ف: كان.
(٦) ف: ذكر.
(٧) س، ع: تطرقا.
(٨) ز، س: ولو.
(٩) ع، ط: وقال يشير إلى بَدر وكان كنيته أبو محمد.

أَكْرِمْ بِـهِ مِن فَتًى زَكِيٍّ لَيسَ لَهُ فِي الكيَانِ[1] مَقْعَدْ
هِمَّتُـهُ الذَّاتُ فِي التَّرَقِّي فَكُلُّ قَلـبٍ إِلَيْـهِ يَقصِـــدْ

* * *

وقال يخاطب عبد الله بَدرًا[2]، وهو من الحضرة اليوسفية والمقامات العيسَوية والأحوال المحمدية ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[3]:

إِنَّ الخَلِيلَ إِذَا أَحَبَّ خَلِيلَهُ

إِنَّ الخَـلِيـلَ إِذَا أَحَـبَّ خَـلِيـلَهُ أعطاه من غيبِ الحقيقةِ مشـــهدَا
فـتـكمّـلَـتْ بشــــهودِه أخلَاقُـهُ وتـقـدّسَـــتْ أفعـالُه وتمـجَّـدَا
فـاشـــكر إلهـك يَا بُـدَيْرُ فـإنّـه أعطَاكَ شيخًا في الحقائق[4] سَـيِّدَا
يُـبْـدِي النصـيحَـة للأنام سجيّـةً طلق المقـالة بالصـــواب مؤيّـدَا
وَرِثَ الـنـبيَّ محـبّـة وتخـلّـقًـا وتحقُّقـا في الحَـالَتين[5] مُحمَّـدَا
وَسمى[6] بوَصـفِ سَمِيّهِ فسَـلامُهُ[7] تـترى عـلـيـهِ مخـلّدًا ومـؤَبَّـدَا

* * *

يا حبّذا المسجدُ من مسجدِ

يا حبّذا المسجدُ من مسجدِ وحبّذا الروضـةُ من مشـهدِ
وحبّـذا طيبـةُ من بلدةٍ فيها ضريحُ المصـــطفى أحمدِ
صـلّى عليه اللهُ من سـيّدٍ لولاهُ لمْ نعلم ولمْ[8] نهتـدِ
قـدْ قـرنَ اللهُ بـهِ ذِكـرَهُ في كلِّ يومٍ فاعتبرْ ترشــدِ
عَشْـــرٌ خفيّاتٌ وعشرٌ إذا أُعلِنَ بالنادينِ[9] في المسجدِ

---

(١) ف: الكتاب.
(٢) صاحبه عبد الله بن بدر الحبشي.
(٣) [الأنعام: ٩٠].
(٤) ز، س، ف: الحقيقة.
(٥) ف: حالتيه.
(٦) ع: سمّي.
(٧) ف: وسلامه.
(٨) ف: ولا.
(٩) ع: بالتأذين.

فهذه عشـــــــرون مقرونةٌ بأفضـــل الذكر إلى الموعدِ

* * *

وقال في ميراث العبد المحمدي من مقام العزّة خاطب بها عبد العزيز القرشي:

شُدَّ الرَّكَائِبَ تَأْوِيبًا وَإِسْآدَا

شُـــدَّ الرَّكَائِبَ تَأْوِيبًا وَإِسْـــآدَا[١] الخَيرُ مَن طَلَّقَ الدُّنيَـا وَمَن سَـــادَا

وَاطْوِ الطَّرِيقَ لملكٍ جَـلَّ بَـلْ مَلِكٍ يُـبـدِي المـعـارِفَ إصـــدارًا وإيـرَادا

وانهض إلى طَلبِ الإكسـير مُرتجلا[٢] مِـن أكـرمِ الـنـاسِ آباءً وأجـدادا

وخير من ذاق من لا ذوق يـدركـه حـتى رقى[٣] لخـطـاب الخـلـق أعـوادا

وَخير من وَرِث الأُمِّيَّ واتّصَـلـتْ صــفاته بصــفات الحقّ[٤] إرشـــادا

وَأحســن الناس تعليما وتمشـــية[٥] وأكـمـل الـنـاسِ مـيرَاثا[٦] وَأنجـادا

وَأعظم الخلق[٧] تعظيما لِسـَـيِّـدِه وأكـثر الخـلـق[٨] تســـبيحًـا وَأورَادا

وَأرفع الـنـاسِ في الـتوحيد منزلة وأحـمَـدُ الـنـاس إنشـــاءً وَمـيـلادا

أصـــل النبيّ رســول الله مَحتده مِن خَيْرِ قَوْمٍ غَدَوا في الحَرْبِ[٩] أطوَادا[١٠]

تِـلـكم قـريش رجَـالُ اللهِ أظـهَـرُهُمْ على العِـدا وبهم دينَ الهُـدَى شـــادَا

عبد العزيز الذي جلّت محاســـنه المهـدوي ســَيِّـدُ الفقرا إن جـادا[١١]

وأقـوم الخـلـق منهـاجًـا وَأَعـدَلـهُـم يـومَ الـلـقـاءِ إذا مـا حَـائـدٌ حـادَا

وأكمـل الخلق أوصـــافا وَأجملُهمْ في رؤيَــة الله قــرآنا وإنشـــادا

(١) التأويب: سَيرُ النهار كلّه إلى الليلِ. والإسآد: السير ليلا.

(٢) ف: مرتحلا.

(٣) ف: علا.

(٤) ز، س: الخلق.

(٥) ف: ومستندا.

(٦) ف: ميزانا.

(٧) ز، س، ف: الناس.

(٨) ف: القوم.

(٩) ف: الحب.

(١٠) ع: أوتادا.

(١١) ف: - هذا البيت.

قطبٌ يربّي[١] رجالا ليس يُدركهم   عقلُ العقولِ وأبدالا وَأوتادَا
تزوّج[٢] السرُّ منه في العُلى صفة   للخلق[٣] أولَدَها في القدس أولَادَا
وصار يهواه من قد كان يَشنَؤُهُ   لمّا تقبَّضَ[٤] أغوارا وأنجادَا
يُفني لطائفة في كلّ معتركٍ   ويُهْلِكُ الكونَ إبراقا وإرعَادَا
إذا التظتْ حَرْبُ أغيار تراه بها   يُفني الكتائبَ بالخَطّيّ[٥] مقدادا
يا جاهلا قدرَه لو كنت تبصر مَن[٦]   يجيبه فانيا يومًا إذا نَادَى[٧]
أبصَرْتَ شيئا يذيبُ الصمَّ أيسره   وسَيّدِي غُصُنًا بالرَّوض مُنآدا[٨]
اللهُ كَرّمَهُ ذاتا وَألبسه   من حُسْن أوصَافهِ في المحو أبرَادا
تحبُّبا فاستوَت في العرش[٩] همّتهُ   وصار يَرزق من وَالى وَمن عادَا
لله في قلبه سِرّ[١٠] يُقَلِّبُهُ   حتى تراه[١١] مَع الأنداد أندادا
وتلك عند ذوي الإجمال[١٢] مُكنَتُه   في حقّ من لم[١٣] ير الأضدادَ أضدَادا
وثمّ تبصره[١٤] وقتا ببرزخه   هو[١٥] الكمَال الذي منهُ قَد اعتادا
أيّام أبؤُسنَا إن[١٦] كنت تؤنسُنَا   صارت علينا لذاك الأنس أعيادا[١٧]

---

(١) ز، س: يوفّي.
(٢) ع: يروح. ف: تروح.
(٣) ف: للحق.
(٤) س، ط: تقيّض. وحروفها المعجمة مهملة في ف.
(٥) الخَطّي: الرمح المنسوب إلى الخط، وهو موضع ببلاد البحرين تُنسب إليه الرماح الخطّيّة لأنها تباع به.
(٦) ز، س: كنت تبصره.
(٧) ف: بادا.
(٨) مُنْآد: إذا تَثَنَّى واعْوَجَّ. ز، ف: ميّادا.
(٩) ز، س: العرض.
(١٠) ف: ستر.
(١١) ع: يراه.
(١٢) ف: الأحمال.
(١٣) ف: - لم. ز، س: لا.
(١٤) ع: يبصره. ف: ينصره.
(١٥) ف: وهو.
(١٦) س، ط: أيام تؤنسنا إذ.
(١٧) ف: - هذا البيت.

إنّا لننعم[1] بالذكرى على سخطٍ وكان لي عند سيري نحوه زادا[2]
يا سَيّدِي إنَّ لي عَينا مُسَهَّدةً[3] لِبَيْنِكُم[4] وفؤادًا كُلّه بادا
يا سَيّدِي إنَّ لِي قلبًا يُقَلّبُه شوق ويصدع أجسَادًا وأكبادَا
بالله يا سَيّدِي ألا رثيتَ لمن يرَى الأحبّةَ عذّالا وحسّادَا
وارحم تضرّع صَبٍّ جاءَ يَسْألكم وَصْلًا وَقربًا وَتأنيسًا وَإشهَادا
وَهِمّة وتجلّيا[5] وتخلية وغايةً ومناجَاةً وإعْدَادَا

* * *

وقال يخاطب شيخه أبا العباس[6]:

أَرُومُ لَكُمْ وَصْفًا وَمَا أَسْتَطِيعُهُ

أَرُومُ لَكُمْ وَصْفًا وَمَا أَسْتَطِيعُهُ وَمَن يَستَطِعْ وَصْفًا لِمَن جَاوَزَ الحَدَّا!
عَلَوْتُمْ أَبَا العَبَّاسِ فَالعَقْلُ[7] قَاصِرٌ عَلَى نُجُبِ التَّوحِيدِ تَسْرِي بِكُم قَصْدَا
إلى حضرةٍ فيها مِن العيْنِ أربعٌ عذارى من الأسرار تُهْنَ بكم مجدا
من الروض ما فضّتْ[8] كمائم زهره تَسَرْبَلْنَ إذْ أَقْبَلنَ نحوَكمُ الحمدا
فعَانَقْتَهُنَّ الليلَ[9] حَتى إذا انبرَى نسيم صبَا التوحيد أصبحتمُ فردا
فأنت الذي تُرجى[10] فدبِّرْ[11] مقالتي وَكن إن تشأ ملكا وكن إن تشأ عبدا
فسُبحانَ من أحيا الفؤاد بعلمه وَلم يحجب الأسرار إذ أنزلَ العهدا

* * *

(١) ز، س: إن التنعم.
(٢) ز، س: وكان لي عنده من نحوه زادا.
(٣) ف: بمشهده.
(٤) ف: لبيتكم.
(٥) ع: وتحليا.
(٦) هذا التقديم من نسخة ف فقط.
(٧) ف: والعقل.
(٨) ز، س: ما غصن.
(٩) ف: بالليل.
(١٠) ع، ف: يرجى.
(١١) ف: قدير. ز، س: تدبر.

وقال في باب الحزم والعزّم:

لَمَّا سَلَكْتُ طَرِيقًا مَا بِهَا عِوَجٌ

لَمَّا سَــلَكْتُ طَرِيقًـا مَـا بِهَـا عِوَجٌ ولم أُعَرِّج على مَـا ضمّنتـه يَـدِي
وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ مُتْ[1] إن كُنتِ صَادِقَةً قَد طَالَ دَعوَاكِ فِي أَهلِي وَفِي بَلَدِي
جـادَ الإلهُ بخـير لا انـتهـاءَ لَهُ من العطايا من الإحسَـان والرِّفَدِ
وقد وجَدتُ لذاك الخير فاسـتـمعوا عنـد اعترافي بـه، بردًا على كبـدي

* * *

وقال في اختلاف الوجوه في الأمر الواحد:

خَبِرْتُ الوَرَى دِينًا وَشَرْعًا وَتوحِيدَا

خَبِرْتُ الوَرَى دِينًا وَشَرْعًا وَتَوحِيدَا فَلَمْ أَرَ مَعْـدُومًـا وَلَمْ أَرَ مَوجُودَا
فَطَـالَبـتُ تَقرِيبًـا إِلَيْـهِ بِـذَاتِـهِ فَلَمْ أَلْفِ[2] تَقْرِيبًـا لَدَيـهِ[3] وَتَبعِيـدَا
فَنَـادَيْتُـهُ بِالـوِتْرِ وَالقَولُ وَاحِـدٌ فَرَاجَعَ لَا لَومٌ عَلَيـكَ وَتَقيِيـدَا[4]
إِذَا كُنتَ لِي بِالوَصْـفِ كُنتَ هَوِيَّتِي وإِن كنتَ لي بالعين أصبحت معبودا
وإن لم تكن[5] بالوصـف وَالعيْن قائمًا فحسبُك أن تُلقى لدى الباب مطرودا
فكن لا تكن كونا يشـفق[6] سـيرة إذا ذكر الأغيـار أصـبحـت مفقودا
غنيت بهِ والفقر في الشــرّ[7] فانتقد كلامي تجـده بالحـقـيـقـة ممـدُودا

* * *

وَمَا أَنَا مَأْمُورٌ بِتَقلِيدِ مَالِكٍ

وَمَـا أَنَا مَـأْمُورٌ بِتَقلِيـدِ مَـالِكٍ وَلَا غَيرِهِ لَكِن بِتَقلِيدِ أَحْمَدِ
رَسُــول الهدَى المعصُــوم في حَركَاته وفِي نطقه فانهج بسنّة مهتدِ
على المنهج الأسنى تنل منزل الرضى بـدار نعِيم في جوار محمَّـدِ

---

(١) ز، س: صن.
(٢) ز، س: ألق.
(٣) س، ف: إليه.
(٤) ز، س، ط: وتفنيدا.
(٥) ع، ف: يكن.
(٦) ع، ف: حروفها المعجمة مهملة.
(٧) ف: الشرك. ز، س: السر.

* * *

فَيَظْهَرُ بِي فَيَظْهَرُ هُ فَيَخْفَى

فَيَظْهَرُ بِي فَيَظْهَرُ هُ[١] فَيَخْفَى ... فَـأُخْفِيـهِ بِـأَرْبَابِ السُّـــجُودِ
سَجَـدْتُ لَهُ سُجُودَ هَوًى بِحَقٍّ ... فَأَكْرَمَ[٢] بِالسَّـــلَامِ وَبِالشُّـــهُودِ
رُفِعْـتُ بِـهِ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ ذَاتِي ... تصـــــــرّف بالقيامِ وبالقعودِ
لِيُشـــهدني جمِيعَ الأمر مِنه ... وفيهِ فَيَنطَفي غيظا حســودي[٣]

* * *

إِنَّ الوُجودَ الَّذِي بِالعَقلِ تَعرِفُهُ

إِنَّ الوُجُودَ الَّذِي بِالعَقلِ تَعرِفُهُ[٤] ... عينُ الوجُودِ الذي بالعَين تشـــهَدُهُ
فـإن بَـدا لَكُمُ في غير[٥] عِلمِكُمُ ... فـأنـتَ تـنـكـرُه وَأنـتَ تجـحَـدُهُ
فـإن تحـوّل فـيما كانَ عـقـدكمُ ... عليـه مـرتـبط فـأنـتَ تعبـدُهُ
لكن هنا نكتة لو كنتَ تعلمها ... لن يُصلِحَ الكشفُ ما الأفكار تفسِدهُ
مَا دمت في عَالَمِ الأفكار منخرطا ... فمن تجـرّد عَـنـهُ اللهُ مُـرشـــدهُ
ما نازع الحقَّ إلّا العقلُ وَهوَ[٦] به ... مُـقـيّـدٌ ثمّ لم يـغـني تـقـيُّـدُهُ[٧]
لمّـا حكمـتُ عليـه بي وَلم أرَهُ ... جَهلتُ ما كان عقلي قبل يعضـــدُهُ
أشـــدّ مِنه وَلكن لا يســـاعدني ... بمـا يقرّرُ[٨] في الألبـاب مشـــهدهُ
يقول أنـتَ ومَـا كوني يقوم بـه ... إلّا افـتـقـارٌ وإنّي لا أفـنّـدُهُ[٩]
اللهُ يَعلَمُ أمْرًا لَسْـــتُ أعْلَمُـهُ ... منّي فـأقبَلُهُ ولســتُ أشـــهَـدُهُ
إنّي أغالط نِفسي- حينَ يشـهَدُ لي ... بالـعِلم بي[١٠] وبـهِ منـه تَعَبُّـدُهُ

---

(١) ز، س، ف: فيظهره.
(٢) ف: بأكرم.
(٣) س، ف: غيظ الحسود.
(٤) ط، ع: نعرفه.
(٥) ف: عين.
(٦) ف: فهو.
(٧) ع، ف: تفقده.
(٨) ف: تقرّر. ز، س: يقدّر.
(٩) ف: ولكن لا أقيّده.
(١٠) ع: لي.

مـا كلّ حكمٍ إذا جهلـتُ علّتَـهُ   عبّدتُ نفسِــــــــــي به إن لم يُؤَيِّدهُ

*　　　*　　　*

تَمَيَّزتَ بِي عَنّي وَتعلَمُ أَنّني

تَـمَـيَّزتَ بِي عَـنِّي وَتَـعـلَمُ أَنَّـنِي   ظَلُومٌ جَهُولٌ مَـا أُعِيـدُ وَمَـا[١] أُبْـدِي
ومكّنـتـني ممـا أقـولُ ولـيسَ لي   ثـبـاتٌ عـلى وُدٍّ يـكـون ولا عـهـدِ
وملّكْتني مُـلكًا وَأنـت مَـلكتني   فلمْ أدر[٢] مَن ربّي يكون ومَن عبـدِي
لذا قـال مُلك الملك فيـك سَمِيُّنـا   ومَـا هوَ في علمي ولا هُوَ في عقـدي
لقد طالبت[٣] نفسِي- شـهودَ وُجودها   ولم أتجـاوز في مُـطـالـبـتي حَـدِّي
إذا قلت عبدي قال عبدي[٤] وَإنّني   على العبـد تجني في الفكاهـة والجـدِّ
ومَـا[٥] ثمّ إلّا الجـدّ مـا ثمّ غـيره   فـإن كان بُـدٌّ ثمَّ فـهـو إذَنْ بُـدِّي
ولمّـا قـرأنَا أنّ جَـدَّ[٦] إلَـهَـنَـا   تعالى وَجَدِّي[٧] ناقِصُ الحظّ والجدِّ[٨]
طلبنـا مـن الله الـعـزيـز تـعـزّزًا   منيع الحِمَى عن كلّ غِمْرٍ وذِي حِقـدِ
فـأعطى الإلهُ الحقُّ عزّا[٩] مُمنّعًـا   فؤادِي وجاءَ الأمر فيه على قصـــدِي
بهِ كنتُ معصـــوما بهِ كنتُ ظاهرا   بـه بانَ لِي أنّي عَلى سُـــنن الرشـــدِ
أجبت ســـؤالي والسُـــؤال حقيقتي   وأنـت الذي تهـدي وإنّي أنا المهـدي
بنـا ختم اللهُ الـولايـةَ فـانـتهـتْ   إلينـا مقـامًـا لي فلا ختم من بَعـدي
سِـــوى الخاتم الأعلى الذي عمّ ختمه   نبيّ الهدى عيســـى الذي جاء من بعدِ
يصـــــدِّقُ مـا قـال النبيُّ مُحَمَّـدٌ   من اتيـانِـه إذ كلّم النـاسَ في المهـدِ
ومَـا فـاز بالختمِ الذي لمُـحـمـدٍ   مِن امّتـه والعِلم إلّا أنا وحـدِي[١٠]

---

(١) ع: ولا.
(٢) ز، ط، ع: يدر.
(٣) ز، س: طلبت.
(٤) ز، س: عندي.
(٥) ف: فما.
(٦) ع، ف: حد.
(٧) ع، ف: وحدي.
(٨) ع، ف: والحد.
(٩) ز، س: خيرا.
(١٠) ز، س: - هذا البيت.

لقد بَان لِي رُشـدِي وبانت معالمي[١] ... ولســتُ بمجهول ومَـا أنا بالمهـدِي

فـذاك من اهـل البيـت وَهوَ محمـد ... أو احمـد لا أدري ورَبِّي بـه يهـدي

إلى السـُّنّـة المثلى صراطِ إِلَهِنَـا ... وعَن أمره العَـالي وهَـذا الذي يجـدي

ومن[٢] كان ذا علمٍ وفهم فقـد دَرى ... إشـارَتنا وَالحكم للبختِ[٣] وَالسـعدِ

* * *

إِنَّ الَّذِي بِوُجُودِي اليَومَ أَعبُدُهُ

إِنَّ الَّذِي بِوُجُودِي اليَومَ أَعبُـدُهُ ... قَد كُنتُ أَعبُدُهُ رُوحًا بِلَا جَسَـدِ

وَكُنتُ أَعْبُدُهُ مَعْنًى فَصَـوَّرَنِي ... فَصِـرْتُ أَعبُدُهُ بِصُـورَةِ الجَسَـدِ

فَعِندَمَا أَبصَـرَتْ عَينِي تَحَوُّلَهُ ... فِي صُـورَتِي حِرْتُ فِي مجلاه لي بِغَدِ[٤]

ولم أرد بِـغَـدٍ أَنِّي[٥] أقـيّـده ... بحـالةٍ ينـتهـي فيهـا إلى أمَـدِ

بل[٦] هكذا الأمرُ فِي دُنيا وَآخرة ... وفي عـقـول وأوهـام وَفي الخَـلَدِ

تـنوّع الذات في مجلاه يحجبُهـا ... عن العيُون التي تشـكو مِن الرمـدِ

فعينها ليسَ[٧] إلّا عينُ صُـورتها ... فهي الحجابُ عليها فالتزم تجـدِ

يَا ذا[٨] الذي بوجودِي اليوم قيّده ... من أجـل صُـورتـهِ انظر ولا تزدِ

إنّ الوُرود له في الوَاردين على ... مـا قلتـهُ أثر يلقيـكَ في حيَـدِ

فلا تعرّج عليـه إنّـه سـبَـبٌ ... يهدي إلى الغَيِّ[٩] ما يَهدي إلى الرشـدِ

ما يحمل الصورة[١٠] العليا مُحاققه ... ولا مشـاققة يكون[١١] من أحَـدِ

لهـا العلُوّ تعـالـت عن منـازعهـا ... لأنّهـا عين[١٢] مـا في الكون من عـددِ

---

(١) ز، س، ط: عوالمي.

(٢) ف: فمن.

(٣) ز، س: للحنث.

(٤) ز، ط، ع: بعد.

(٥) ز، س، ط: بعد في الدنيا. ع: بعد أني.

(٦) ز، س: قل.

(٧) ز، س: ليست.

(٨) ز، س: ما ذا.

(٩) ف: العمي.

(١٠) ف: الحضرة.

(١١) ف: تكون.

(١٢) ع: غير.

فمن ينـازعهـا أو من يحـاربُهـا   ومـا[1] هنـاك له شيء من العُـددِ
بـه يكون كما قـد قـال[2] لِي وَله   في الشـــــرع شـارعه فخذ[3] به وَقَدِ
هُوَ[4] الغيورُ وبالأغيـار غيرتـه   والـغـيرُ لـيـسَ له عـين فـلا تـزدِ
فاشـــكر إلهك إنّ الشـــكرَ منقبةٌ   بـهِ الزيادة فـاشـــكر ربّهـا وَزِدِ[5]

* * *

سَأَلتُ لِمْ خُلِقَ الإنسَانُ مِن عَجَلٍ

سَـــأَلتُ لِمْ خُلِقَ الإنسَـــانُ مِن عَجَلٍ   لِأَنَّـهُ خلـقَ الإنسَـــان فِي كَبَـدِ
فَاســْتَعْجَلَ[6] الرَّاحَةَ العُظْمَى فَأَخْرَجَهُ   إلى محـلٍّ شـــدِيـد الغمّ والنَكـد
وَكان فِي سَـــعَـةٍ عُظمى وليس له   فـيهـا اهـتمام بـرزقٍ لا وَلا ولدِ
فـــودَّ[7] أنّ أباه لم يَـــلِده وأنّ   الأمَّ عـقـرَى فـلم تحـمِـلْ وَلم تَـلِدِ
بالكون جَـادَ عَليـه الجودُ مِن كرم   جُـودُ الإله فلَـيـت الجـود لم يجـدِ
لأنّني لم أرَ في الكون[8] مِن سـعـةٍ   تزيل[9] ضـيق الذي عندِي ولم أجدِ
إنّي عجبـت لأعيَـان مشـــخّصَـــةٍ   أراهـا عينـا ومـا بالدار مِن أحـدِ
فقُلـت مَـا لي أرَى الأعيـان قـائمَـةً   ولا أنـيـسٌ ولا أنـسٌ إلى الأبَـدِ
بـل وحشـــةٌ لم تزل فينـا مُوبّـدةً   فليتهـا تنتهي فينـا[10] إلى أمَـدِ

* * *

بَانَت سُلَيمَى فَبَانَ الصَّبْرُ وَالجَلَدُ

بَانَت سُلَيـــمَى فَبَانَ الصَّبْرُ وَالجَلَدُ   وَمَا سُـلَيْـــمَى[11] إلَّا الوَالِدُ الوَلَدُ

---

(١) ز، س: ومن.
(٢) ز، س، ط: كان.
(٣) ز: فجذ. ع: فجد.
(٤) ف: وهو.
(٥) ع: ورد. ف: فاشكره بها ولا تزد.
(٦) ف: واستعجل.
(٧) ف: يود.
(٨) ف: الجود.
(٩) س، ط: يزيل.
(١٠) ط: ينتهي فيها.
(١١) ف: سليمان.

إن مَادَتِ الأرضُ بالقطّانِ من قلقٍ ... بِهِم يُسَكِّنِهَا الشامخُ الوتَدُ
قطبُ الزمان وغوثُ العالمين[1] ومن ... ينازع الغوثَ يُرديهِ إذا يَرِدُ
فقلتُ عند شهودِ الأمر من كثبٍ ... يا ليتَهُمْ وجَدُوا مثل الذي أجِدُ
إنِّي وَجدت الذي عليه أنشأني ... من كلّ وَجْهٍ له وَالطالِعُ الأسَدُ
لي[2] الثباتُ فَبُرْجِي ليسَ منقَلِبًا ... لو كان منقلبا لكانَ لي أمَدُ
به تأسَّسَتِ الأخرَى فكان لَهَا ... عينُ البقاءِ وإنّي[3] الواحِدُ الأحَدُ
اسما ونَعتًا فلا شيء يُمَاثِلني ... إلّا الذي هو بالإنشاءِ ينفَرِدُ
ضدٌّ يُنزّهُني مِثلٌ يشبّهُني ... زالَ التوحُّدُ لمّا جَاءَك العدَدُ
وَإنّها وَأمورٌ لستَ تَعْرِفها ... لِمن تخصّصَ من أعيَاننا عدَدُ
صَرّحْ بذلك لا تكني فما لك فِي ... كتمانِه سَبَدٌ[4] يُرجى ولا لبدُ
مَن كان يَعرفني فلا ينَازعني ... والكُلّ نازعني ومَا لهم[5] سَنَدُ
غيري فإنّي لهُم في كلِّ نازلةٍ ... وكلِّ قادِحةٍ رُكن ومُستندُ
إنّي أفدّي بمَن لِي ثمّ بِي وأبِي ... مَن استوى فيهِ عندِي الغيّ والرشدُ
لولا التكسّبُ ما قلنا بنسبَةِ مَا ... يَكون منه بنا والفاعِل الصمَدُ
الاشتراك صَحِيحٌ لستُ أنكره ... في الفِعل لكِنّه لله يَستنِدُ
وَقُدرة العَبد ما تخفى على أحدٍ ... وكيف تخفى وهُم حقّا بهَا عَبدوا

* * *

مَا مَن يُوَحِّدُ مِثل الوَاحِدِ الصَّمَدِ

مَا مَن يُوَحِّدُ[6] مِثل الوَاحِدِ الصَّمَدِ ... لأنّه لم يَكن من قَبلُ فِي عَدَدِ
جَلّ الإله فلا عقل يُوَلِّده ... في نفسه فهو لم يُولد وَلم يلدِ
مَا ثمّ جنسٌ فلا فصل[7] يقوّمُهُ ... فلم[8] يَكُن كُفؤًا لله مِن أحَدِ

(١) ف: وعون المسلمين.
(٢) ف: له.
(٣) ف: وإنّ.
(٤) ط، ف: سند.
(٥) ف: له.
(٦) ز، س، ط: توحد.
(٧) ز، س: قصد.
(٨) ع: فلن.

فلا تُعَرّجِ على من لا دليلَ لَهُ   على زيادةِ أعيَان بلا سندِ
مِن الصفات التي يقولُ[١] مثبتُها   بأنّ أعيَانهَا زادَت على الأحَدِ
الكامِلُ الذاتِ لا يحتاج تكملة   بزائدٍ فهو لم ينقص فلا تَزِدِ[٢]
ولَا يَغُرّنْك نفي الغَيْر إنَّ لَهُ   مَعنًى بَعيدًا فلَا تُخْطِره في الخَلَدِ
لو شاءَ يتّخذ الأبناءَ جاز[٣] لَهُ   بالاصطفا والتبنّي ليس بالولدِ
وَلَم أجوّزه عن فكرٍ وعن نظرٍ   بل كنتُ حَاكِيهُ[٤] لكلّ معتقِدِ
مِنْ قولهِ جَلّ فِي القرآن منزلة   وهوَ الإمام الذِي يهدِي إلى الرشدِ
إنّ القران كلام الله يشهدُ لِي   فلا تقيّد[٥] فإنّ الله مُستَندي
فلتهتدي[٦] بِهُدى ربّ العبادِ وقل   من اهتدَى بِهُدَى هَدْي[٧] الإلهِ هُدِي

* * *

لَوِ اهتَدَى مَا اهتَدَى مَنِ اهتَدَى مَا هَدَى

لَوِ اهتَدَى مَا اهتَدَى مَنِ اهتَدَى مَا هَدَى[٨]   إنَّ الهُدَى بِيَدِ المُهَيمِنِ الهَادِي
إنَّ الحَقِيقَةَ قَد دَلَّتْ مَسَالِكُهَا   على تحكّمها بالرائح الغادي
مَع الخلاف الذي فِي القَصْد بَينهما   مثل التخالف[٩] بين الهادِ وَالحادِي
هذا يقود وهَذا سَائق[١٠] فله[١١]   حكم المعُونة وَالهادِي هوَ البادي
إنِّي طلبت من الهادي معونته   فيما سألت فقال الحاضر البادي[١٢]
هو الذي جمع الأطرافَ في وسَطٍ   لناشِئٍ طالِبٍ أو محكِمٍ شادي

---

(١) ف: تقول.
(٢) ز، س، ط: ولم يزد. ع: ولم تزد.
(٣) ز، س، ط، ع: كان.
(٤) ف: بل حاكه.
(٥) ف: تفند.
(٦) ز، س، ف: فلنهتدي.
(٧) ف: - هدي.
(٨) ف: هداي.
(٩) ز، س: التخلف.
(١٠) ط: سابق.
(١١) ف: وله.
(١٢) هذا البيت من ف فقط.

لَا ينتـــــمي[١] فهوَ في التحقيق في عَمَـهٍ ... لو انتمَـــى[٢] لسَـما بعزّه[٣] النادي[٤]
بالـعَـرش كان لِـمـن[٥] فـيـنـا تحـكّمُـه ... عند الذي هو دون العرش بالوادِي[٦]
وَلـيـسَ فـوق سريـر المُـلك مِـن أحَـدٍ ... إلّا المَـلـيـك الذِي لَدَيـه إرفـادي
الـقـاصـــدون إلـيـنـا دُونَ سَـيّـدنا ... صـــنـفـان مـا بـين زوّارٍ وعُـوّادِ
فـالـعـائـدُونَ[٧] رأوا ذاتِي مُـعَـلّـلَةً ... لعلّة ســـاوَقـت في الكون إيجـادِي
والـــزائـــرُونَ رَأوا ذاتي مــؤخَّـــرَةً ... في كونهـا لـلذي لديـه إرشـــادي

* * *

مَن لِي بِسَالِبَةٍ قَلْبِي وَقَاتِلَةٍ

مَـن لِي بِسَـــالِبَـةٍ قَـلْـبِي وَقَـاتِـلَةٍ ... نَفْسِـــــي اعْتِدَاءً بِلَا عَقْلٍ وَلَا قَوَدِ
جَورُ الهَوَى[٨] ذَاكَ مَا جَارَتْ وَمَا حَكَمَتْ ... وَالحُكْمُ[٩] لِـلحُـبِّ لَا لِـلنُّـهَّـدِ الخُـرَدِ
لَكِنَّهُنَّ[١٠] مِنَ اسـبَـابِ العَـذَابِ لَنَـا ... بالـغُـنـجِ والمقـلة الـنجلاءِ والـغَـيَـدِ
أتـيـتُـهـا[١١] خـلـوةً أبـغي الـنـعِـيم بِهَـا ... عند السُّـــحَيرِ قُبَيل الصـبحِ دون غدِ
ألفيتهـا فوق تخـتِ الملك[١٢] ســـافِرَةً ... عـن الـمـهـاة ومَـا بالدار مِـن أحَـدِ
سجـدتُ ذلّا وإعـظـامًـا لـهـيـبـتـهـا ... وَخِفْتُ مِن سَطَوَاتِ النُّورِ مِن رصَدِ[١٣]
وَاســـتحقرتْ كلّ مـا جئنـا بـهِ وَزهَـتْ ... وَنودِي العَبـدُ مِنْ خَلْفِ الحجَـاب قـدِ
وأيَّ عـين لِـعـين الشـــمـسِ نـاَظِـرة ... هيهـات هَـيهَـاتَ لَا تـكـرع ولا تَـردِ

(١) ز، س، ط: لا ينتهي.
(٢) ز، س، ط: انتهى.
(٣) س: في عزة. ز، ع: بعزّة.
(٤) ف: البادي.
(٥) ز، س: كمن.
(٦) ز، س: في الوادي.
(٧) ز، س، ع، ف: فالعابدون.
(٨) ع: الهدى.
(٩) ف: والحبّ.
(١٠) ع: لكنه.
(١١) ز: ألفيتها. س: لقيتها.
(١٢) ز، س، ط: تحت تاج الملك. ع: تحت هذا الملك.
(١٣) ف: في الرصد.

يكفيك إن نظرتْ عيناك رَفرفها[1] ارجع وراءَك لَا تطلب ولا تُرِدِ[2]

*　　*　　*

وقال من المفاريد في صلاته للعيد:

أَهْوَى مَحَلًّا وَأَنَا غَائِبٌ

أَهْوَى مَحَلًّا وَأَنَا غَائِبٌ عَلَى القَلبِ المُخَصَّصِ بِالوُجُودِ

*　　*　　*

الحمدُ للهِ جَلَّ اللهُ مِن مَلِكٍ

الحمدُ للهِ جَلَّ اللهُ مِن مَلِكٍ مُنَزَّهُ الذَّاتِ شَاءَ الخَلقُ أَمْ جَحَدَا
لَم يتّخِذ سندًا[3] في قُدسِ عزّتهِ وَالعَبدُ يجعَلُه لذاته سندا
أعطَاكَ سورَتَهُ في عين صُورتِهِ وَهوَ العزيز الذِي لم يتّخذ وَلدا
فكن[4] بهِ لا تكن إن كنتَ ذَا نظر عقلا وَشرعا ولا تُشرِك بهِ أحَدا

*　　*　　*

لَقَد طَالَ شَوقِي لِلَّتِي أَنَا مُولَعٌ

لَقَد طَالَ شَوقِي لِلَّتِي أَنَا مُولَعٌ بِهَا وَغَرَامِي وَالدُّنُوُّ بُعَادِي
وَإِنِّي إِذَا مَا كُنتُ مِنهَا بِمَجلِسٍ أُفكِّرُ في توديعها فأنادي
حنَانيكَ أين الوصل منك وَإنّني خليلُ بُكاءٍ أو حليفُ سُهادِ
أبيت ليالي الوصل أرقبُ صُبحَها وليلة صدّي ما يجيء رقادِي
غزال من الفردوس بات مُعانقي فقبّلني وُدًّا فتَمَّ مُرادِي[5]
لَدَيه مِن الأسماءِ أسماءُ خالِقي عليه مِن الأثواب ثوب حِدادِ[6]
مِنَ أجل الذِي قد مَاتَ فيه مهيّمًا ضحوكا لِلقياه صحيح ودادِ
تراه معَ الأنفاسِ يتلوُ كِتَابَه بعَبرة محزون حَليف سُهَادِ

---

(١) ف: زفرتها.
(٢) ف: تزد.
(٣) ع: ولدا.
(٤) ف: لكن.
(٥) ف: - هذا البيت مع الأبيات الأربعة التالية.
(٦) ط: جداد.

يقوم(1) بـأمر الله إذ قـال قم بـه بطَـاعَـةِ مَهْدِيٍّ وسـُـنّة هَـادِي
فيا نزهة(2) الدنيا ومَن عندهَا التي يهيمُ بهَـا في الحـالتين فؤادِي(3)
رفـاعة عينيهـا وحســـن حديثهـا ونور لها بين السَــوالِفِ(4) بَادِي
أســـيح بأرض الله شرقا ومَغربًا بـقُـبّـة أجـبـال وَمَـهـبـط وادِ
أســـيح بـأرض الله حتى لقيتُـه بسـُـنّة مَهدِيٍّ وطَـاعة هَـادي
إلى أن بَـدا بَرق النويرَة والحِمَى بـأكْنَـافِ سُحـبٍ كُلّهنّ غوَادِي
إلى عين ذاتي كَان أيمنُ صَـــوْبِـهِ وأيســـــــــرُهُ في طيِّءٍ وَأيَادِ
على ســـاحل البحر المحيط لقيتهُ فقلتُ له من أنـت قـال وِدَادِي
فأنت اعتقادِي واعتمادِي وملجئي وأنت استنادي فِي الهوَى وعمادِي

* * *

قَالَ العَذُولُ بِأَنَّهَا مَعْلُولَةٌ

قَـالَ الـعَـذُولُ بِـأَنَّـهَـا مَـعْـلُـولَةٌ قُلنَـا رَضِـينَـا بِالعُلَالَةِ فَـازهَـدُوا
فِيهَـا وَبَلّغْنَـا نِهَـايَـةَ قَصْـــدِنَا إِن كُنتَ تَهوَى مَا أُرِيدُ وَتَقصــــدُ
رَاحَـاتِـنَـا(5) وَاللّٰهُ يَـعْـلَمُ أَنَّـنِي لَا أَبتَغِي فِي ذَاكَ أَمرًا يُفْسِــــدُ
مَـا بَيْنَنَـا لَكِنْ رَأَيْـتُ مَنَـامَـةً(6) فِيهَـا مِنَ اجْـلِ اللّٰهِ أَمْرًا يُحْمَـدُ
فِيهَـا لِطَـالِبَتِي(7) عِمَـارَةُ بَيْتِهَـا وَبِهَا تُسَــــــرُّ إِذَا تَكُونُ وَتَسعَدُ(8)
مَا عبد روح من يحقّر(9) قدره(10) عـبـد الإلهِ إذا تـذلّ الأعـبُـدُ
لِلّٰهِ سِرٌّ قَـد عَـلِـمْـتُ مَـقَـامَـهُ فِيها تَذِلُّ له(11) المُلُوكُ وَتَسْــجُدُ(12)

---

(1) ز، س، ط: يقول.
(2) ز، س، ط: فيا زينة.
(3) ف: رقادي.
(4) سوالف: سابقات ومتقدمات.
(5) ع: رحاتنا. ف: راحالنا.
(6) ز، س، ط، ع: منامه.
(7) ف: فيها يطالبني.
(8) ف: وبها يسر إذا يكون ويسعد.
(9) ز، س، ط: تحقر.
(10) ف: ما عند روح ما يحقر قدره.
(11) ز، س: لها.
(12) ف: فيها يذل له الملوك ويسجد.

فِي عَينِ ذَاتِي مُسحَةٌ مِن مَالِكٍ يعنو لها وجه الزمان الأنكدُ
في ذات نفسِي عزّةٌ ومهَابةٌ غلب[١] الرقاب لها خضوع سُجّدُ[٢]
لمّا نظرت إلى محاسن وجهها نظرَتْ إليَّ كما يراني العُوَّدُ
بفتور لحظٍ فيه عطفة راحمٍ مع أنّهُ ماضَي الغِرار مهنّدُ
قد قطّع الأحشاءَ منه غِرارُهُ فأنا القتيل ومَن سِوَانا يسعدُ
منها بما يهوى وليس لنا سِوى رعي النجوم ومقلة لا ترقدُ
ولهيب نار للصبابة في الحشا[٣] من حبّها[٤] بين الضلوع توقُّدُ[٥]
ودُمُوعها[٦] سَكبٌ تسِحّ وديمةٌ طول الزمان ونارنا لا تخمدُ
ما لي من الوَصل الذِي أرجو سِوى سهَر الليالي أبيتها وأُقَصِّدُ
فنِيَتْ قوافينا ولم أر زبدَةً إلّا الصدود فإنّه يتردّدُ
إنّي لأسأل[٧] نظرة تدري[٨] بها منها لرحلتنا بها أتزوّدُ
وَاللهِ مَا فعَلت ولا جَادَت بها إذ جاد لِي الحورُ الحسان الخرّدُ
مع أنّها جَادَت عليَّ بنفسِها وَلها إليَّ تلفّت وتودّدُ
وتقولُ ما عاشت وما بقيت وما بشجونها وكذا يَكُونُ الحُسَّدُ[٩]

* * *

لَمَّا تَحَكَّمَ نُورُ الشَّمْسِ فِي بَصَرِي

لَمَّا تَحَكَّمَ نُورُ[١٠] الشَّمْسِ فِي بَصَرِي تَمَكَّنَ[١١] الحُبُّ بِالسُّلطَانِ فِي خَلَدِي
وَأنزل الجند من نفسِي مَنازلَهُمْ كالوَجدِ وَالشوقِ والتبريحِ والكمدِ

---

(١) ط: علت.
(٢) ز، س: - هذا البيت.
(٣) ف: للصبابة والحشا.
(٤) ف: حسنها.
(٥) ز، س، ط: - هذا البيت.
(٦) ف: ودموعنا.
(٧) ع: لأسل.
(٨) ف: يدري.
(٩) ف: ويقول لا عاشت ولا بقيت دما بشحومها وكذا يكون الحسّد
(١٠) ط: عين.
(١١) ف: تحكم.

فعندمَا أخَذوُا مِنّي[1] منازلَهُم نادَيتُ من لهَبِ الأشواق من[2] كبدي
الحبّ أرّقنِي والحبّ[3] أقلقني والحبُّ[4] يقتلني عشقا[5] وليس يدي
فالحبّ[6] حمّلني مَا لسْتُ أحمله حتى بقيت له روحًا بلا جسَدِ

* * *

الحمدُ حَمْدُ الَّذِي جَلَّتْ مَحَامِدُهُ

الحمدُ حَمْدُ الَّذِي جَلَّتْ مَحَامِدُهُ فَلَيسَ يُحمَدُ إلَّا بِالَّذِي حَمَدَا
ذاك الإلهُ الذِي الألبابُ[7] حَائرة فيه وجائلةٌ لا تنتهي أبدَا
حمدِي به لا بنفسِي إنّه سَندِي لم[8] أتّخذ غيرَه في حَمده سَندَا
فكلّ[9] حامِدِ محمُود له أمَدٌ ومَا علمتُ لحمّادٍ[10] لَهُ أمَدَا
أثني علَيهِ بِمَا قَد كَانَ عَلّمَنِي من الثناءِ فَلَمْ أحمَد بهِ أحدَا
فنيت عنّي فلم أشهَد تصرُّفه وَلم أكن مَع من تصريفه شهدا
وَعنه أيضًا فنيتُ اليوَم إذ وَردتْ آياتهُ فأقامَ[11] الجِسمَ وَالجسدَا
فعندَمَا أبصر الأعيَانَ قائمَةً قلبي بمشهده تنفّسَ الصُّعَدَا
مَا لي وللغَير حتى لا أشاهِدهُ في عينه وَلهذا الكشف قد وَرَدا
حتى يزيل عن[12] الأفكار مَا وردت بهِ الشكوك عَلَيها الواضِح الجددا
ما زلت أشهدهُ في كلّ ناظِرة عينا وغيبا شهودا عنه منفردا
وليسَ مُنفرِدًا إن كنت تعرفهُ وإن جهلتَ اتبع مُعَلّما رشدا
كمثل مُوسَى كليم الله حينَ مشى يَبغي عُبيدًا بِعِلم الرحمة انفردَا

---

(١) ف: فينا.
(٢) ف: في.
(٣) ف: الحبّ.
(٤) ف: الحبّ.
(٥) ط: ظلما.
(٦) ف: والحبّ.
(٧) ز، س، ط، ظ: الأرباب.
(٨) ز، س: لا.
(٩) ف: وكلّ.
(١٠) ز، س: بحمّاد.
(١١) ف: قام.
(١٢) ف: من.

حتى يرى جنّة الفردَوس في سقر ... بـرَحمـةٍ عمّـت الآباءَ والـوَلدا
يرَى بها صفةَ الرحمنِ سَارِيـة ... فيه وفي الغير لا يَشهَد به نكدا

* * *

الحمدُ للهِ رَبِّي إِنَّهُ سَنَدِي

الحمدُ للهِ رَبِّي إِنَّهُ سـنَدِي ... وَخَابَ مَن لَم يَكُنْ إِلَهُنَا سَنَدَهْ
فَإِنَّ رَبَّ اعتِقَادِي قَد يُسَاعِدُنِي ... إذا أُسَاعدهم فيمن به اعتَقِدَهْ
من الدلالة بالإيضاح في حجج ... أتى بها عند من يزيل مُعتقدهْ
إذا عقلت الذِي للحقّ مِن أزلٍ ... عقلت لي أبدًا لا مشبها أبَدَهْ
نفيت عنّي بهَا انتهاء مُدَّتِنَا ... ومَا له أمَد ينفي بها أمدَهْ

* * *

حَمَدْتُ حَمْدَ الَّذِي تَأَيَّدْ

حَمَدْتُ حَمْدَ الَّذِي تَأَيَّدْ ... بِـرَبِّـهِ الـوَاهِـبِ المُـؤَيَّـدْ
فـإِنّ من نعتـه المؤيِّـدْ ... وإنّ مـن نـعـتي المـؤيَّـدْ
فكنت بالله لا بنفسي ... إذ كنت أثني عليه فاشهدْ
قمت بها مثنيا علَيها[١] ... في كلّ حالٍ وكلّ مشهـدْ
لن يبلغ الخلق منتهاه ... فِي حَمـد ربِّي ولو[٢] تـأيّـدْ
عجزت والله لستُ أحصي ... مـا فيـه ربّ الوجود يحمـدْ
كيف بـهِ فـاعتبرْ كلامِي ... فـإنّـه العِلم ليسَ يُجحَـدْ
صدقت فيه بكلّ وجهٍ ... فاشهده حقًّا إن كنت تشهد[٣]
أخذتُ ما قلتهُ اقتداءً ... بالسَّيّدِ المصطَفى محمدْ
من بعد ما قد علمتُ أنّي ... فيما عجزتُ الإمـام الأوحـدْ
في عصرنا وَالذِي تقضّى ... مِن دهره وَالعلِيم يشهـدْ
مِن جنسنا مَا[٤] أقولُ إلّا ... مَـا ينبغي أو عَلَيـهِ يُعْقَـدْ

---

(١) ف: عليها.
(٢) ف: ولا.
(٣) هذا البيت من ف فقط.
(٤) ف: لا.

فـإنّ فِي الدهرِ من علمتم | من رُسِـلِهِ والرسـول[1] أحمدْ
فـإنّهـم بالـعـلُـوم أولى | منّـا بـهِ فـالثقـات[2] أزيـدْ
وَإن جمعنا في العجز عنه | فـعـجـزهُم لـلـعُـلـوّ أوكَـدْ
عين رجوعي إلى قصُوري | مع اجـتهـادِي أولى وَأحمـدْ
وإنّ قصدِي عند اكتسَابي | مع اتّـكالي أعـزُّ مـقصـدْ
ولا تقل ما قضـاهُ ربّي | عليَّ مـاضٍ فما لي وَالْكـدْ
فما سَمعنـا وَمـا[3] رَأينَـا | يخسـر مَن[4] نفسَـهُ تعبَّدْ
للهِ بالصـدق في غِنـاهُ | فلتبـذل الجهـدَ فيـه وَاجهَـدْ
مَن طعم الوصـل في هوَاه | لَم يدرِ طَعمًا للهجر وَالصّـدْ
فـإنّـه إن أتى تـقـعّـدْ | وَإنّـه إن مضـى تردّدْ
كمثـل فعـلِ الإلهِ فينـا | فاشـكر وَزِد في الثناءِ تُحمدْ

* * *

أُعَظِّمُ الرَّبَّ إِذَا أَرْكَعُ

أُعَـظِّـمُ الـرَّبَّ إِذَا أَرْكَـعُ | وَأَذْكُرُ الأَعْلَى إِذَا أَسْجُـدُ
مُئَوِّلًا قُرْآنَـهُ مثـل مـا | قـالَ لنا سـيّدنا أحمَدُ
أَنا الذي كَـثّرني غـيره | وهوَ الإلهُ السـيد الأوحدُ
وَإنّـه المحمودُ مِن خلقـهِ | وإنّني العَبـدُ الذِي أحمَـدُ
إن لم تكن تعبُـده هَكـذا | عن أمره ما أنتَ من يَعبُدُ
فلم يزل يشـهدُه[5] عَبدُه | إذ لم يزل في ملكه يشـهدُ
عبـادَتي عين افتقـاري لَهُ | وذِلّتي وهكـذا الأعبُـدُ
إنّ زنادَ الشـوقِ قدّاحَةٌ | بالقلب لم تدرِ بها[6] الأزنُد

(١) ف: والنبيّ.
(٢) ف: فالثناء.
(٣) ف: ولا.
(٤) ز، ط، ظ: في.
(٥) ز، ط، ظ: يشبهه.
(٦) ف: يدر به.

يزيـد بالعلم على حـاله   وإنّـه منـه بـه أزيـد[١]
وهل يزيد الشيءُ في نفسِه   بنفسِــهِ هَذا الذِي يُشــهَدُ
بالذوق والألباب ترمي به   والمؤمِنُ الصِّدّيق من يجحدُ

*   *   *

سئلت لِم خلق الإنسانُ من عجل

ســئلت لِم خلق الإنســانُ من عجل   لأنّـهُ خـلـق الإنســـان في كَـبَـدِ
فَكَانَ يَطلُـبُ بِالتَعجِيـلِ رَاحَتَـهُ   مِن ضِــيقِ مَا نَالَهُ فِي ظُلمَةِ الجَسَــدِ
حتى بَـدَتْ لوجود الحِسّ صُــورتُـهُ   فصَـــارَ في نَكَـدٍ أربى على النكـدِ[٢]
هَمُّ الرضـــاعة يضــنيه ويطلبه[٣]   فـلا يـزال مـع الأنـفـاس في كَمَـدِ
وفي بـكاءٍ وفي أشـــيـاء مُـقـلِـقـة   حــتى يــودّ بــأنّ الأمّ لم تَــلدِ
فما يمـرّ بِـه يـومٌ لـيُـفْـرحَـهُ   إلّا وفي طــيّــه همٌّ بــدون غـدِ
لا ســِيما إن علا في الخلق منزلة   وكان ذا نشــــب[٤] فيهم وذا وَلدِ
فـلا يـرى أحـدًا إلّا تُخـيّـلهُ[٥]   أفعى تناهِشُـــه عمدا على رصـــدِ
فلا يزال مع الســـاعـاتِ في حـذر   ومَـا لديـه لمـا يخشـــاه من عُـدد
تـراه عـنـدك في عـيـشٍ وفي رغـدٍ   وعنـده ليس في شيءٍ من الرغـدِ[٦]
لأنّــه عــبـدُ آمـالٍ وفـكـرتـه   لـهـا الـتـحـكّم فـيـه لا إلى أمـدِ
إن[٧] كان صـــاحب دنيا[٨] فالهمُومُ كما   قـد تعلمون بهـا أربَتْ على العـدَدِ[٩]
أو كان صـــاحبَ أخرى كان في خطرٍ   مِن شـــقوة لم يزل فيهـا إلى الأبـد
ومـن يـكـون بـهـذا الحـال كيـف له   بـلذّة وهـو فـيهـا غير مســـتـنـدِ

---

(١) هذا البيت من ف فقط.
(٢) ز، س: نكد.
(٣) ز، س: تضنيه وتطلبه. ط، ظ: تصبيه وتطلبه.
(٤) النشب: المال والعقار. ز، س: نسب. ف: شيب.
(٥) ز، س، ط، ظ: فلا ترى أحدا إلّا يخيّله.
(٦) ز، س: الرفد.
(٧) ف: أو.
(٨) ز، س: دين.
(٩) ز، س: توقفت النسختان هنا وأضافتا أبيات ورت في القصيدة التي مطلعها: إنّي أمُرُّ بذكراهُ على خَلَدِي.

لله مكرٌ خفيٌّ في العبَاد فَما ينفكّ ذو اللَّبِّ ذا فكرٍ معَ اللبدِ[١]
وليس يشعر بالمكر الخفيّ سِوَى عبد يبشّره الرحمن في الخلَدِ
على بَصيرته وحسن سيرته مع العلوم التي تهدي إلى الرشدِ
ويقبل الأمرَ علما[٢] لا يزحزحُه عنه الذي هوَ عن مسراه في حيدِ
يقول حدّثني ربّي وسَامِعُه عَينُ المحدّث ما أعلاه من سندِ
وليسَ صاحبه إن كنت ذا نظر بمُسندٍ[٣] في الذي قد قيل[٤] في فندِ
حقائق الحقّ أسماءٌ وعِدّتها تسع وتسعون لم تنقص ولم تزدِ
فمن يعَيّنها[٥] يحظى بجنّته كذا أتى في الحديث الواضح السندِ
وكلّ خلق فمقطوع به وَلذا تراه مفتقرًا للهِ في المَددِ
أقلّه أن يكون الكون يصحبه على الدوام مع الأعصَار والمُدَدِ
انظر إلى قولهِ "ترونها" فترى فيما ترى[٦] بنيَة قامت بلا[٧] عمدِ
ومَا لها عمُد غيري فبي مُسِكَتْ بإذن ماسكها السَّيّد الصمَدِ
مِن أعجب الأمر أنّ الأرض قد مُسكت وهي النهاية للمسوك[٨] بالوتدِ
فلا حراك بها ولا سكون لها وإنّها خفيت عن صاحب الرصدِ
ليس الجوَادُ الذي بالذاتِ جادَلنا إنّ الجواد الذي بالذاتِ لم يجِدِ
إذا أتيتَ على ماءٍ تحقّقه ولست[٩] ظمآن فاعْدل عنه لا تردِ[١٠]
الماءُ يُظمِىء أضعافًا لِشاربه فإن وصَلت إلى علمٍ به فَردِ
واشرب بكفّيكَ لا تشرب بغيرهما فالكلّ فيك الذي في الغير لم تجدِ[١١]

---

(١) ف: الرفد.
(٢) ف: فيه.
(٣) ظ: مسند. ف: مسدد.
(٤) ف: صحّ.
(٥) ظ: تعيّنها.
(٦) ط، ظ: يرى.
(٧) ط، ظ: على.
(٨) ظ: للمسئول.
(٩) ط، ظ: وأنت.
(١٠) ظ: لا تزد.
(١١) ف: يجد.

بمَـا تُوعّـدت[١] كن منـه على حَـذرٍ   لكونِكم قـابلا إيّاه فـاعتـــــمـدِ
على وصـــيّة شخصٍ جاء ينصـــحُكم   فـإن جهلـتَ الذي قـد قـال فـانتقـدِ
واســبره ســبرًا فإنّ السَّــبْرَ يوضحُه[٢]   إليـك وَاحـذر من الإنكار لا تعـدِ
إذا بحثـت على مـا كنـت تجهلهُ   فحســبُكم منـه إعلامـا بـه وَقـدِ
واقـدح زناد النُّهَى بالفِكر معتبِرًا   أنّ الســـــــراج مزيـل جهلهُ فقَـدِ

*   *   *

تَحَوَّرْتُ لَمَّا جَاوَزَ النَّظَرُ الحَدَّا

تَحَوَّرْتُ[٣] لَمَّـا جَـاوَزَ النَّظَرُ الحَـدَّا   وَقُلـتُ إِلَهِي إِنَّنِي أَبتَغِي القَصْــــدَا
وَإِن كُنتُ سـَـبَّاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ   وَأَعْرِفُ نَفسِـــــي حِينَ مَا أَخَذَ العَهدَا
فَـكَانَ لَـنَـا رَبًّا عَـزِيـزًا وُجُـودُهُ   يُـؤَيِّـدُنِي حَـالًا وَكُنـتُ لَهُ عَـبـدَا
وأنزلتُ نفسِـــــي منه مَنْزِلة الذي   تـقـلّد خـيرا مـا يُصـــيّره عـقـدا
وهَـبَّ نسـِيمُ القُرب منه غديّة   يخبّر أنّ الـقـومَ قَـد نـزلـوا نجـدا
وكان مـرادِي أن يحلّـوا تهـامـة   أحُدُّ لهُم فيهَا كما أرتضـــــــي حَدّا
فلم يفعلـوا فـارتابَ كلُّ محقّق   له نـفَـسٌ عـالٍ يـورِّثُـه بُـعـدا[٤]
فعـاد يُداريـه ويســـألُ قربـةً[٥]   ويهـدي إلَـيْـهِ كلّـما هـدّه هـدّا
فـإنّ علوّ الشـــخص منزلُ قـدرِه   ويحشـــــــره في يومِ بعثتـه فردا
وقد كان أغناه تصـــوّر[٦] نفســـه   لِيُظـهـره مِـثلا فكان له ضِــــدّا
فأغضى[٧] عن الأمرِ الذي جَاءَهُ بهِ   وشمّمَـه من قربـه المســـكَ وَالنَّـدّا
وأتحـفـه جُـودًا بـكلّ جمـيـلةٍ   ليُهـدِي لهُ الأزهَارَ والقُضُـــبَ المُلدا
فيحظى بهـا عينـا وَشمًّـا ويَنثني   عـلـيـه حُـنـوّا كي يـورّثَـهُ الـوُدّا
وأوحى إلى النحل المقدّس وَحيه   أن اطعمه مما قد حَملت به شَـــهْدا

---

(١) ف: تواعدت.
(٢) ف: واستره سترا فإنّ الستر يوضحه.
(٣) تحوّر: تغيّر. ف: تجوّزت.
(٤) ف: مجدا.
(٥) ف: قربه.
(٦) ف: بصورة.
(٧) ف: فأعطى.

فقال نعم حبّا لكم وكَرَامَة على أنّه قد جَاءَ شيئًا لهُ إدًّا
يمدّ له مِن خزيه[1] وَعَذابه بنشأته الأخرى كما قاله مَدّا
فما أعظمَ العفوَ الذي نال[2] منكمُ فجاءَ معَ القوم الذين أتوا وَفْدا
ولو شاءَ كان الأمرُ فيهِ بعَكسِهِ وسيق بحالٍ توجبُ[3] البُعد وَالطردا
فإنّ له قومًا يُسَاقون عنوَةً إلى النار وَالإجرَام سائقهُم وِردا

* * *

حَمْدِي مِنَ اللهِ لَا مِنِّي فَلَيسَ لَنَا

حَمْدِي مِنَ اللهِ لَا مِنِّي فَلَيسَ لَنَا حَمْدٌ بِوَجْهٍ[4] وَحَمْدِي حَمْدُ حَمَّادِ
إِنِّي ثَنَيتُ عنَانِي بِالثَّنَاءِ لَهُ عليه حالة قُربٍ فيه إبعَادِي
لو كنت أشهده ما كنتُ أذكُرُه والذكر ينفيه عن عَيني وأشهادِي
عِلمي بهِ عَينُ عِلمي بي فليسَ لنَا عِلمٌ بغَيري وَهَذا[5] عين إلحادِي
فلو يجُودُ إلهي بالوجُودِ عَلى عيني ويعدمني في عين إيجادي
لكانَ لِي وَله ما لستُ أذكره ممّا تحقّقه في الكون أرصَادِي
وصار يجهلني من كان يعلمني فإنّني لست من أرباب أرصادِ[6]
أحاربُ الله والأرسال أجمعهم هذا محال وإنّي الرائح الغادي
إلى مساجده لكي أناجِيَهُ بما أمِرتُ به عَن ربّنا الهَادِي
فجئتُهُ رَغبَةً إذ كانَ رغّبني في صورة الناشي في الإتيان والشادِي
وَقد رَغبتُ إلَيْهِ أن يُوَفِّقني وَأن يمُنَّ عَلى قَلبي بإسعَادِ
وكان قد مَنّ مِن قبل الدعاءِ على قلبي بما لم يكن يدري به الحادِي
نعم وَلو أنّهُ يدرِي بهِ فَله حدٌّ وإنّ زِمامِي في يد الهادي
فما أبالي بهِ لكنّهُ أربى يردُّني عندَ إصداري وإيرَادي

---

(١) ط: حزبه.
(٢) ف: قال.
(٣) ف: يوجب.
(٤) ط، ظ: توجّه.
(٥) ف: فهذا.
(٦) هذا البيت من ف فقط.

عَن كلّ ما أنا فيه قادر وَلنا ... حكم الجزاءِ لأنّ[1] الظالِمَ البادي
لكن أنزّه نفسِي أن تشاركه ... في لفظةِ السوءِ وَالإرشادُ إرشادي
لو كنت أعلمهُ ما كنتُ أجهَلُهُ ... وكيفَ يُجْهَلُ معلوم وَهُو[2] البادي
بالعين تبصِره بالعَقل تُنكِرُ[3] مَا ... أبصَرتَ والحكم في الأشياءِ للبادِي[4]

* * *

إِنِّي أَمْرٌ بِذِكرَاهُ عَلَى خَلَدِي

إِنِّي أَمُرُّ بِذِكرَاهُ عَلَى خَلَدِي ... فَرَدَّهُ مُنْكرًا مُدَبِّرُ الجَسَدِ
عَيَّنْتُهُ[5] قَالَ لِي الحَصْرُ أنْكرهُ ... ولو أسرّحُه أنكرتُ في العَددِ
إنّي أنزّهه بمَا أشبّهه ... ولا أميّزه عن ساكِنِي البلدِ
وكيف يمتاز عنهم وهو صوُرتهم ... حِسًّا وَمعْنًى وما بالدارِ مِن أَحَدِ
سِواهُ فهو[6] الذِي فيهِم وليس هم ... ولو يَكونونَ كان الخلق في كَبَدِ
إنّي لأعرف أمرًا لست تنكره[7] ... إذ ليسَ ينكرُه إلّا أخو حِيَدِ
عن الحقيقة فاعلم أنّ مسكنه ... في نشأةٍ ينتَهي فيها إلى أمَدِ
وثمّ يرحَلُ عنها مُكرَهًا وَلذا ... تراهُ عند فراق الجسمِ في كمَدِ
لنشأةٍ هي أعلى في المِزاج ومَا ... ينفكُّ ينظرُ فِي هذا إلى الأبدِ
لأنّها أمُّه في أصلِ نشأتِهِ ... كما يحنُّ حنين الأمّ للوَلدِ
لذاك آنس فِي الأخرَى بصُورتها ... فَزال عنه الذي يَلقى من النكدِ

* * *

مَن يَهْدِهِ الهَادِي فَذَاكَ المُهتَدِي

مَن يَهْدِهِ الهَادِي فَذَاكَ المُهتَدِي[8] ... وَعَلَامَةُ الإقبَالِ فِي أَن يَقْتَدِي
بِرَسُولِهِ عَلَمِ الهُدَى فِي كُلِّ مَا ... قَد كَانَ مِنهُ إذ يَرُوحُ ويَغتَدِي

(١) ف: وأنّ.
(٢) ف: هو.
(٣) ط، ظ: ينكر.
(٤) ف: والحكم للأشياء للنادي.
(٥) ف: عتبته.
(٦) ف: وهو.
(٧) ف: أنكره.
(٨) ف: من يهده الرحمن ذاك المهتد.

إنّي اتّبعتُ شهُودَهُ متكبّرًا[١] لمّا وَقفتُ لهُ بباب المسجدِ
حتى دعاني للصّلاة مُقيمُها وانا الرّدَاءُ وَإنّه لَلْمُرتدِي
فدخلتُ في الصفِّ المقدَّم لم أكن فيهم إماما أقتدي بمحمّدِ
لولاهُ كنت أمَامَهُم وإمَامهُمُ لِعموم ميرَاثِ المقرّب أحمدِ
مذ عَاينت عيني سجودَ عبَادِه للهِ إخبَارا بأعلى مشهدِ
لا يرفعونَ رُءوسَهُم لوُجُودِهِم أبدًا لأمرٍ سرُّه لم يُشْهَدِ
أيقنتتُ[٢] أنّ الأمرَ ذاتيٌّ لهُ[٣] ولهُم وَكنتُ مِنَ الرجالِ السُّجَّدِ
فلذاك مَا سعدوا وإن أشقاهُم[٤] لابدّ من سَعْدٍ يكون مؤبّدِ[٥]
مِن رَحمةٍ سَبقت ولم يك[٦] ثمّ من قصدا يجاريهَا[٧] لذاك المقصدِ
هو سرّه فيها وإن أخفاهُ عن بعضِ العباد لعلمه بالمهتدي
فتراهُ بالعين السليمة ناظرًا لمّا دعاهُ بالإمام السَيّدِ
يرنو إليك بطرفه مِن حبّه نظر السَليم إلى الحِسَانِ النُّهَّدِ
ليوفّي الطبع الكريم مقامه وَلذاك هيّم في النساءِ الخُرَّدِ
من يقتدِي بفعالِهِ وَبحالِه ومقامِه في كلّ أمرٍ يُرْشَدِ[٨]
إنّ النفوسَ أنيسةٌ بشبيهها[٩] مثل الطبيعَة في الذي لم يُولدِ
أسماؤهُ حَنّت إليها ذاتهَا بحقيقة تَبدُو[١٠] لها في المقتدِي
في الأصل كان وجود مَا ظهرت له آثاره وَبها المقرَّبُ يقتدي
الأمرُ أعلى[١١] أن يُنالَ بفكرة[١٢] علو المكانة لا علوّ الفرقدِ

---

(١) ط: متبكرا. ف: إنّي ابتغيت شهوده متنكرا.
(٢) ز، س، ط، ظ: ألفيت.
(٣) ف: لهم.
(٤) ز: شقاؤهم. س: شقاءهم. ظ: شقاهم.
(٥) ز، ف: مؤيّد.
(٦) ز، ط، ظ: تكن. س: تك.
(٧) ز، س، ط، ظ: لحاز بها.
(٨) ف: مرشد.
(٩) ف: تشبيهها.
(١٠) ف: يبدو.
(١١) ز، س: يعلا. ف: الاعلى.
(١٢) ط، ظ: بفكره.

جلّا[١] الوجُودَ لذاتـه من ذاتِـه دنـيـا وآخِـرةً لدهـرٍ سرمَـدِ
فلذاك[٢] أصـــبح بالعِبَادَة[٣] قائمًا وعصـــا ليعرف حَـالة المتعبّـدِ
بخلافـهِ إذ لم يـكـن مـتـعَـبِّـدًا للصـــورة المُثلى التي لم تُعْهَـدِ
في غـيره مِــن مَــالِكٍ ومهــيّمٍ ومســــــــرَّح عن أمره ومقيَّدِ
فــالحمــد لله الذي أنا عَــالِـم بِشُـهُودِ[٤] مَا يُدرى ومَا لَم يُشْـهَدِ

* * *

إنِّي أُبَايِعُ موجُودًا مُبَايَعَةً

إنِّي أُبَايِـعُ مَـوجُـودًا مُـبَـايَـعَـةً يَـدرِي بِهَـا مَن عَلَيـهِ الأَمرُ يَنعَقِـدُ
إن شئتَ في حجر إن شئتَ في شجر إن شئت في شخص إنسَان وتنعقد[٥]
تـلك المبـايعـةُ المثلى فـإنّ لهَـا شرطـا تؤيّده[٦] الأعصَـــارُ والمُـدَدُ
أن لا تنـازُع[٧] في شيءٍ يعنّ[٨] لهُ ولا يخـالَـف[٩] فـيـه أنّـه الأحَـدُ
ولا تـنـازع فـيـه لم يـكـن أحـدا لذاك قـال انا المخـلـوق فـاتّـئـدوا
حتى ترَوا صِـــدْقَنا فيمَا ذكرت لكم من الصّـيانة[١٠] فِيمَن نعته الصـمَدُ
ذاكَ الجـوادُ الذِي تُـرجَى عـوَارِفـه ولا يـقـومُ بهَـا مِـن خَـلـقـهِ أَحَـدُ
لولا تصَـــوُّرنا في عين صـــورته[١١] مَا كَان لي سبد[١٢] يرجى ولا لبدُ[١٣]
لولا تصـــوّره في عين صـــورتنَـا مـا قـامَ بي وبـهِ رِفْـدٌ ولا مـدَدُ
بـه نصـــول وفينـا عزّ قـدرتـهِ ونحن مِن ذاتنـا علَيـهِ نعتـــــمـدُ

---

(١) ف: جلّ.
(٢) ظ: فلذلك.
(٣) ف: في العبادة.
(٤) ز، س، ظ: بشهوده.
(٥) ز، س: ومنعقد.
(٦) ز، س، ظ: يؤيده.
(٧) ف: أن لا ينازع.
(٨) ز، س: يعد.
(٩) س، ط: تخالف.
(١٠) ف: السيادة.
(١١) ز، س، ط: صورته.
(١٢) ز، ظ: سيد.
(١٣) ف: - هذا البيت.

كما يصُول بنا إذ قامَ قائمُنا ... إلى منازعةٍ ما إن لهَا سندُ

نظرت في أمره عسى أُحَصِّله ... فقيل لي ما لكم فِي ذاك مُسْتندُ

أنت الفقير الذي الحاجات تطلبه ... وهو الغنِيُّ له الأعدادُ والعُدَدُ

اتركه وابحث على(١) أسماءِ حَضرتِهِ ... تجدْ علومَ رجالٍ مثلكم وَجَدُوا

ولا تحقِّقْ وجودًا إنهّا نِسَبٌ ... لكن لها أزلٌ كما لَكُمْ أبَدُ

وفيه تُشْرِكُكُمْ(٢) ما أنتَ تُشْرِكُها ... فيما لها وبهَذا القدر تنفردُ

الذات تطلبها لذاتها فلذا ... كانت لها أزلا إذ كان يعتضدُ

بها على كوننا إذ لم نكن(٣) وَلنا ... عين التكوّن لا الأمر(٤) الذي يَردُ

عَنْ أمْرِهِ كان تَكْوِيْنِي(٥) وَعَنْ نِسَبٍ ... فو(٦) الذِي من(٧) أنا لسرِّهِ وَلَدُ

لمَّا تجلّى لنا في كلِّ معتقَدٍ ... سرّحتُ عيني فكلُّ الأمر يُعتقدُ

للاتّساع الذي تعطيهِ حَضرتُهُ ... ولو تقيّد في عَقدٍ لما سعدوا

حتى الشريك الذي قالوا بهِ فلهُمْ(٨) ... عذرٌ يحقّقه(٩) مَن حاله الرشدُ

فالنار مَسْكنهم من كون صُورتها ... دارا(١٠) وقد وجدوا فيها الذي اعتقدُوا

نعيم دارهم تعذيبهم فإذا(١١) ... مَا جئتَ تسألهم قالوا الذي شهدوا

ولا أقول الذي قالوا وإنّ لنا ... بذاك مَعرفةً مَا نالها أحَدُ

إلّا رجالٌ لهُم ذوقٌ وسلطنةٌ ... على تحقّقهم بهِ وإن جحَدُوا

* * *

(١) ز، س، ط، ظ: عن.

(٢) ف: يشركُم.

(٣) ز، س: تكن.

(٤) س، ظ: والأمر.

(٥) ز، س، ط، ظ: تلويني.

(٦) ز، س، ط: فهو.

(٧) ف: ما.

(٨) ف: ولهم.

(٩) ز، س: تحققه.

(١٠) ط، ظ: نارا.

(١١) ف: وإذا.

مَنِ اسْتَوَتْ كِفَّتَا مِيزَانِهِ ظَهَرَتْ ... بِهِ البَرَازِخُ لَا عَدْنٌ وَلَا سَقَرُ
عَدْنٌ تُغَازِلُهُ[1] عَسَى يُسَاعِدهَا[2] ... وَالنَّارُ تَجْذِبُهُ[3] وَمَا لَهُ وَزَرُ
إِلَّا الوُقُوفُ عَلَى الأَعرَافِ بَينَهُمَا ... مُهَيَّأً لِلَّذِي يَأْتِي بِهِ القَدَرُ
حَتى إِذَا الحقّ يَدعُو لِلسُّجُودِ[4] لهُ ... تَرَجَّحَتْ[5] كِفَّةُ الخَيْرَاتِ[6] فانتصَروا
على زبانية الجبّار فانصبغَتْ[7] ... صفاتهم بصفاءٍ مَا لَهُ كدرُ
وليسَ يَدْرِي بهذا الذوقِ من أحَدٍ ... مِنَ الخلائق إلّا الجنُّ والبشرُ
جَلّتْ عوارِفُ مَن جَلّتْ محَامِدُه ... فليسَ يَحْصُرها عَقل ولا خبَرُ
إنّي خبرتُ عقولًا ما لها عَدَدٌ ... وما لها فكرَة فيهِ ولا نظرُ
فقلتُ ما بَالها قالَت تجاوبني ... بعدَ التنزُّه قد أودى بنا الحَصرُ
لَمّا رَأى حدّها جاءت عَساكِره ... تفني البراهِين لَا تبقي ولا تَذَرُ
فحيّر الوَهْمَ والألبابَ مَا نَطقتْ ... بهِ التراجمُ وَالآياتُ وَالسُوَرُ
حَوتْ مَناظِرهُ على نوَاظِرهَا[8] ... فليس تدركه عين وَلا بَصَرُ
وَكُلّما قُلتُ قد حصّلتُ مَعرِفةً ... على الشهُودِ أبَتْ أن تشهدَ الفِطرُ
لأنّها أبصَرتْ في الذرِّ قبضتَهُ ... أعمت بَصيرتَهَا فنالها الضَّرَرُ
لم تكتحل بهُدى التحقيق مقلتهَا ... لأنّه مَا بَدا[9] منه[10] لهَا أثَرُ
الأمرُ كَان له وَالكون كان لهَا ... فكيف تعرفه[11] والأمرُ مُنحصِرُ
بذا أتانا كتابُ اللهِ يُخبرنا ... ألفاظُهُ في كلامٍ كُلّها[12] دُرَرُ

(١) ط، ظ: تغار له.
(٢) ز، س: عيني يساعدنا.
(٣) ز، س: تجذبها.
(٤) ز، س، ظ: بالسجود.
(٥) ف: لرجحت.
(٦) ز، س: الخسران.
(٧) ز، ط، ظ: فاتّضعت. س: فاتّصفت.
(٨) ف: نواظرنا.
(٩) ز، س: ما بدت.
(١٠) ف: لأنها ما بدا منها لها.
(١١) ف: يعرفه.
(١٢) ف: كله.

لا تحجبنْـكَ "إذا" فـإنّ لفظتهـا تعطي الزمـان الذِي يـأتيـك يا غُـدَرُ[١]
وَلا تـقِـفْ مـع إذ وَإذا فـإذا مَـا جَـاءَكَ الحـقّ قُمْ لـلحـقّ يا عُمَـرُ
لمّـا تجلّى بَـدت للعَين صُــورَتـه فـلم يَـكـن مِـثـلـهـا شمـسٌ ولا قَمَـرُ
كَأنّهـا البَرق لِلتشـــبيهِ[٢] لَو ثبَتَت في الوقـت رَاحَـتْ فلا رَعـدٌ ولا مَطرُ
لو لم تَكن خُلّبًا أسـقَتْ حدَائقَنَا مِـن المـعَـارِفِ تـلك الأنجـمُ الـزهُـرُ
وأشرق الروضُ من أنوار خَـالِقـهِ لمّـا تجـلّى له مِـن زُهْـرِهِ الـزَّهَـرُ[٣]
وظـلّ يســجدُ تعْظيمًا لِمُنشــئهِ مَـا فيـه مِن ثمر والنجم والشـــجَرُ
في كلّ شيء لَهُ سـُبحَـانَـهُ وعلا إذا تـدَبَّـرتَـهُ وعـظٌ وَمُـدّكـرُ
فـانظر[٤] إلَيْـهِ بعَين الإعتبـار تكن فـيــهِ لـنـاظِـره الآيَاتُ وَالـعِـبَرُ

* * *

إِنَّ شُغلِي وَهِمَّتِي

إِنَّ شُـغلِي وَهِمَّتِي يَشْغَلَانِي[٥] كَمَا تَرَى
أَنَا فَـرْدٌ مُـهَـيَّـأٌ بانفرادي لِمَنْ دَرَى
إنّ قـلـبي مُـهـيّمٌ بوجُودِي ومَا دَرى
إنّـه[٦] هـائمٌ بـهِ ليتَـه حقّ لو درَى
لم يكن طالبا سِوى ذاتـه تاركَ الورَى

* * *

حَمْدُ المُهَيمِنِ أَوْلَى مَا افتَتَحتُ بِهِ

حَمْدُ المهَيمِنِ أَوْلَى مَا افتَتَحتُ بِهِ كَلَامَنَا لِلَّذِي قَد جَاءَ فِي الخَبَرِ
ثمّ الصَّـلاة على المختَار سَـيِّدِنا خَيْرِ الخلائقِ مِن جنٍّ ومن بَشَرِ

* * *

---

(١) ز، س، ط، ع: يا عذر.
(٢) ف: في التشبيه.
(٣) ز، س: - هذا البيت.
(٤) ف: انظر.
(٥) ف: شغلاني.
(٦) ز، س، ط، ظ: أنا.

أُرِيتُ فِي النَّومِ أَنِّي بَينَ أَنهَارِ

أُرِيتُ فِي النَّومِ أَنِّي بَينَ أَنهَارِ ... فَقُلتُ تِلكَ عُلُومُ الوَاحِدِ البَارِي
عُلُومُ أَسْمَائِهِ الحُسْنَى جَلَاهَا لَنَا ... فِي أَنْهُرٍ بَينَ رَوْضَاتٍ وَأَزْهَارِ
فَكُلُّ إِسْمٍ أَرَى مِنهَا لَهُ نَهَرٌ ... لِلقَاطِنِينَ بِهِ أَو مُدلِجٍ سَارِي
وَالمَاءُ يَجرِي عَلَى أَرضٍ مُمَرَّدَةٍ[1] ... خَضْرَاءَ زاهية بنهرها الجارِي
فقلت ذاتٌ بأسماءٍ مزيَّنَةٍ ... بَدَتْ لأعيننا مِن خلفِ أستارِ
لأنّها قد تعالَتْ أن يحيطَ بهَا ... عقلِي وفكري وألحاظِي وأبصاري[2]
بِمَا نَراهَا بهِ، بهِ[3] تَرانَا فَمَا ... يُرَى ويُدْرَك[4] منهَا غير آثارِ
لها الغِنَى ولنا بكلّ جارحَةٍ ... لها افتقارٌ على ذُلٍّ وإِقتارِ

*   *   *

مَا بِنتُ رُسْتُمَ إِلَّا السَّمْعُ وَالبَصَرُ

مَا بِنتُ رُسْتُمَ[5] إِلَّا السَّمْعُ وَالبَصَرُ ... هِيَ الوُجُودُ فَفِيهَا النَّفعُ وَالضَّرَرُ
الحسنُ مَلّكَها قلبي وحكّمها ... في نفْسِهِ وهيَ[6] لا تُبقي ولا تذرُ
لو أنّها طَلعَت وَالشمسُ طالعَة ... ألفيتَها مثل ما يلفي بهَا القمَرُ
لكنّها حُجِبتْ عن العيُون فلا[7] ... ينظر[8] إلى حُسنها جنٌّ ولا بَشَرُ
سَبعُونَ ألف حجابٍ دون أعيُننا ... من نورها وظلامِ الشعر[9] فاعتبروا
من لِي بِمَن زانها الإدلال والخَفَرُ ... مَن لِي بمَن هام فيها الغنج وَالحَوَرُ
لَلحقفُ[10] قعدتُهَا لَلغُصنُ قامَتُها ... للشمس طلعتها للمبسم الدرَرُ
للخيزرانة إن مالَت تَكَسُّرُهَا ... وللجديدين منها الوجهُ والشعَرُ

---

(١) ف: مجرّدة.
(٢) ف: عقل وفكرا وألحاظ بأبصار.
(٣) ف: - به.
(٤) ف: نرى وندرك.
(٥) ظ: بنت رسم. ف: ما بيت قلبي.
(٦) ف: فهي.
(٧) ف: فلم.
(٨) ف: تنظر.
(٩) ف: الليل.
(١٠) الحقف: مَا أشرف من الرمل وانحنى.

ريّا الرَوادِف ريّاهـا وإن سَـــفرتْ صُبحٌ وَدِعصٌ ومِسكٌ نشـــرُه عَطِر
أَظَلُّ في البيدِ أشـــدُوهَا وأنشـــدها وليس ظلّي إلّا الضَّـــالُ والسَّـــمُرُ
وَكَم أنادِي ولا خـلـق يجـاوبـني سِــوَى الذي عندنا مِنهم وما شــعرُوا
فالمَوتُ إن وصَـلتْ والموت إن هجرتْ وَلـيـسَ بـيـنـهـا حُـكم ولا قَـدَرُ[١]
هي المُنى والأمـاني وَالنظـامُ[٢] بهـا في كلّ حـالٍ عـيَـانٌ كان أو أثَـرُ
أشـــتاقُها وَهي في قلبي ومَســـكنها بين الضـــلوع ونار الحـبّ تسـْتَعِرُ
مَـن لِي بنـاظـمـةٍ شمـلي وناظِـمـة سِـــلكي ومن دونهـا المرتقى الخطِرُ
يا عصـــمةَ الدين يا روحي ويا كبدي يا نور عيني فَـدَتْـكِ الروح يا قمرُ
قـل للمقرّبـةِ الفتّـانـة[٣] اغتبِطي فنظم سِـــلكي نظـامٌ ليس ينتثِرُ

* * *

ذَكَرت يَا أَيُّها المَشْغُوف بِالحَوَرِ

ذَكَرت يَا أَيُّهـا المَشْـــغُوف بِالحَوَرِ وَبِالنَّسِـيبِ وَمَا بِالحُبِّ[٤] مِن شَـتَرِ[٥]
بين الفؤادِ وبين السَـمع والبَصَـــــرِ وَقائعٌ لم تزل فِي سَـالِف العُصُـــــرِ
وطال[٦] ما يبحثونَ الدهر عن حَكَمٍ قـاضٍ خبير بمـا يعطيـه من أثرِ
فاسمع هُدِيت صــواب الحكم من حَكَمٍ عَـدلٍ علـيم بـعـين الأمـر وَالخَـبَرِ
إنّي لأحكم بين القلب والبصَـــــــرِ حـكـما تـؤُيّـده أدِلّة الـنـظـرِ
نعيمُ أهـل الهوى وَقفٌ على النظرِ والسَّـــمْعِ واللَّثْمِ والتعنِيقِ والخَبرِ[٧]
لا يدرك الحسّ والمحســـوس طالبُه مَا لَم يقم شاهد مِن حاسة[٨] النظرِ[٩]
وَهكـذا كلّ مَـا للحسّ مَـدركـهُ لا يستقلّ بهِ عقل[١٠] مِن البشـــرِ

---

(١) ف: وليس بينهما حال فينتظر.
(٢) ف: والأمان.
(٣) ز، س، ط، ظ: القينانة.
(٤) ز، ط: وما في الحب. ف: وما للحب.
(٥) شتر: عيب.
(٦) ز، س: فطال.
(٧) ف: والنظر.
(٨) ف: عالم.
(٩) ز، ط: لا يدرك الحسن الحسِّيّ طالبُه مَن لَم يقم شاهد مِن حاسة النظر
(١٠) ف: خلق.

فالقلبُ يحمل ما يعطيه[1] مِن ألمٍ[2]		ومن نعيم وعيش[3] عـالم الصـــورِ
له الــنـعــيمُ كَمَا أنّ الــعــذابَ له		وَالحسُّ[4] آلتُه للنفعِ والضــــــررِ
وبَعـد أن ثبـتَ العِلمِ اليقينُ[5] لكم		فلا تَخَاصُمَ[6] بين القلب والبصـــرِ
وَإنمـا تـلك أحـوَالٌ يـقـولُ بهَـا		أهـلُ الهَوى لم تكن نتـائجَ الفِكرِ

*	*	*

زَعَمتَ يَا أَيُّهَا المَفتُونُ بِالحَوَرِ

زَعَمـتَ يَا أَيُّهَـا المَفتُونُ بِالحَوَرِ[7]		أَنَّ الفُؤَادَ لَهُ دَعوًى عَلَى البَصَـــرِ
ألا ترى القلبَ[8] محصُـورًا بقلعته		وَقد أحَاطَت بهِ عسَـــاكِرُ الفِكَرِ
فقلتُ يُحضـــرُ خصم القلب إنّ لهُ		عليهِ دَعوى من اجل الدَمعِ والسَهرِ
فعندَما حَضَرَا في الحِينِ[9] قامَ لنا		عند الشـهود بأنّ الذنبَ[10] للنظرِ

*	*	*

الحُبُّ حُلوٌ إذَا مَا حِبُّهُ وَصَلَا

الحُبُّ حُلوٌ إذَا مَا حِبُّهُ[11] وَصَلَا		كَمَا يَمِرُّ[12] إذَا مَحْبُوبُـهُ هَجَرَا
منَوَّعُ الطَّعْمِ بالحـالاتِ فَهوَ كَمِثْلِ		المَاءِ يَتْبَعُ لَونَ الكَأسِ إن نَظَرَا

*	*	*

أُقَبِّلُ أَفوَاهًا مِنَ المِسْكِ طِيْبُهَا

أُقَبِّلُ أَفوَاهًا مِنَ المِسْكِ طِيْبُهَا		فَأَرْشَـــفُ مِنهَا كُلَّ رِيقٍ[13] مُعَطَّرِ

---

(١) ف: يعطيك.
(٢) ف: أمل.
(٣) ز، س: وحسن.
(٤) ز، س، ط: والحسن.
(٥) ف: الصحيح.
(٦) ف: تنازع.
(٧) ز، س، ط: من حور.
(٨) ز، س، ط: العقل.
(٩) ف: العين.
(١٠) ز، س: الذات.
(١١) ف: محبوبه.
(١٢) ف: والحبّ مرّ.
(١٣) ز، س، ط، ظ: ريح.

وأستنشقُ الأنفاسَ منها تحيّة فهَل لِسِـوَاي مفخر مثل[1] مفخرِي

* * *

مَاذَا أَقُولُ وَإِنَّنِي لَمُهَيَّمٌ

مَـاذَا أَقُـولُ وَإِنَّـنِي لَـمُـهَـيَّمٌ فِيمَن عَلِمْتُمْ وَالْمُهَيَّمُ حَـائِرُ
فِي حُسْـنِهَـا وَالحُـبُّ أَظلَمُ حَـاكِمٍ فِي حُكمِهِ وَهوَ الإِمَامُ القَادِرُ
وَاللهِ لَـولَا نَاظِـرِي مَـا كَانَ لِي عِلْمٌ بِهَـا وَهيَ المَزُورُ الزَّائِرُ
جاءَت بهَا تمشي[2] على اسـتحيائها أقداره فضـيـاؤُهَا يتقاصَرُ
عَنهُ ضِـيَاءُ الشـمسِ وَهي فريدةٌ[3] عَطْلٌ وتهزك الرياضُ الزاهِرُ
هذا ولو تُبدي[4] الرفاهةُ حُسـنَهَا سجَدَتْ إلَيْهِ أصـاغِر وأكابِرُ
لكنّـهُ أخفى التبـدّلُ حُسْـنَهَـا وهي الغزالةُ وَالسحابُ الماطِرُ
الحُسـن ذاتيٌّ لـهـا لا أنّـهُ[5] مسـتجلبٌ فلذَا يحار الناظر
واسـتعبدتْ[6] وَهوَ الذِي هُو للذِي يحوي علَيهِ مِن الملاحة سَـاتِرُ
علمـتْ بحبّي ذاتنـا[7] فتغـافلـتْ عنّي وغفلتها العَذابُ الحَاضِرُ

* * *

مَا لِي إِلَى سَكَنِي شَيْءٌ أَمُتُّ بِهِ

مَا لِي إِلَى سَـكَنِي شَيْءٌ أَمُتُّ بِهِ إِلَّا هَوَاهَا وَعَينُ السَّـمعِ وَالبَصَـرِ
إن أقبلَتْ فتكَتْ أو أدبرَتْ هتكتْ فـالمَوتُ في قُبُـلٍ منهـا وفي دُبُـرِ
تنفّسـتْ فشـممنا من تنفُّسـها[8] رِيح الخُزامَى وعَرْفَ المِسْكِ وَالظّفُرِ[9]
سَـألتها قُبْلَةً بِالوهمِ مَا سَمحَتْ وَأَيّهَتْ بي[10] فجاءَت بالشَـذا العطِرِ

(١) ز، س، ط، ظ: غير.
(٢) ف: ستّي.
(٣) ف: قريرة.
(٤) ف: يبدي.
(٥) ز، س: لأنّه. ف: - لا أنّه.
(٦) ف: واستبعدت.
(٧) ف: ذاتيا.
(٨) ز، س، ط، ظ: تبسَّمتْ فشمَمنَا مِن تبَسُّمِهَا.
(٩) الظفُر: عود يتبخّر به.
(١٠) ف: لي.

فقلتُ أهلا وسَــهلا يَا مَدَى أملي ... لبّيك لبيك يَا حظّي منَ البَشَـــــرِ
بَل أنتِ كالرُّوح فينا الحكم مظهره ... ومَـا لهُ في وجُود العَينِ مِن خَبرِ
أفديكَ من لعبة فكرِي[1] يُذوِّبهُا ... وإنّهـا كالقضــا في الحكمِ والقـدرِ
واللهِ لولا الهوَى العُذريّ مَا عرفتْ ... نفســـــي لها خبرًا أَوْفَى من النظر
لهـا غمامٌ مِن الأنفَـاسِ يحجبُهَـا ... مثل السَّــحاب بلا غيثٍ ولا مَطرِ
ريح وبَرق وإرعـادٌ وصَـــاعقـةٌ ... وَأكلـةٌ نِلتهــا[2] كالعَلقم الصَــبِرِ
كلاهــما بـعـنـاياتِ الإلهِ بهَـا ... عَمّا قَريـبٍ عَلَى عزْمٍ على السَّــفرِ
عسَـــــى الإلهُ يُريحُ القلبَ أمرَهُما ... حتى أفوزَ بِمن أربَـتْ على الزّهرِ[3]

* * *

يَا مَن تُعَانِقُهَا نَفْسِي وَيَعْشَقُهَا

يَا مَن تُعَانِقُهَا[4] نَفْسِي[5] وَيَعْشَقُهَا ... قَلْبِي وَلَيسَ لَنَا مِنْهَا[6] سِوَى النَّظَرِ
رِفقًا عَلَى مَن يَبِيتُ اللَّيلَ فِي حُرَقٍ ... مِنَ الصَّــبَابَةِ وَالبَلوَى عَلَى خَطَرِ
يَرْعَى النُّجُومَ وَيَرْعَى مَن يَهِيمُ بِـهِ ... مِثْلُ الرُّعَاةِ رُعَاةِ الشَّـــمسِ وَالقَمَرِ
للنـار[7] حيث تراهَـا كلّها شرَرٌ ... ومَا لنار الهوَى فِي القلب من شرر
ناشَــدتُك اللهَ في[8] نفسٍ مُتيّمةٍ ... تحنُّ شَوقا إلى الأروَاحِ في السحَرِ
لعلّ مِنهَا نسِــيــــمًا فيهِ يخبرني ... يحيي قتيـل الهوَى بِـذلك الخبَرِ
وحقّ حُســْنك مَا عاينَت بارقةً ... إلّا رأيتك بين الوهمِ وَالبصَــــــرِ
الشـــوق يقلِقنِي فيهـا ويزعجني ... نحو الدِيار وَمـا بالـرَّبع من أثرِ
مرّت تودّع شخصًـــا كان يقلقهـا ... حضورُه لِلذي فيه مِن الضـــررِ[9]

* * *

(١) ف: ذكري.
(٢) ف: ذقتها.
(٣) ف: + سموٌّ قدرٍ ونور كلّه وضح ... كما رباها قد أربت على الزهر
(٤) ز، س: تعالقها.
(٥) ف: يا من يعانقها غيري.
(٦) ف: وليس لها منّي.
(٧) ز، س، ظ: النار.
(٨) ف: من.
(٩) ف: + انظر إلى الشرف الأعلى تجده إذا ... أبصرته شرف الأرواح والصور

أَنَا عَبْدُ الإِلَهِ بَدَا شُخَيصٌ

أَنَا عَبْـدُ الإِلَهِ بَـدَا شُخَيصٌ   يَرى لك عِنـده حقّـا كبيرَا
أضَرَّ بـه التفرُّقُ بَعـدَ قُرْبٍ   ظللتَ بهِ المؤَانِسَ وَالسّـميرَا
أُحِبُّ لحبّكَ الحبشـــان طُرًّا   وأعْشَقُ لاسْمِكَ البدرَ المنيرا
لأنّـك منهمُ وَالنَعْـتُ بَـدْرٌ   وَكنتَ لنا المؤازرَ والمشـــيرَا
وَكنتُ إذا أتيتُ صَغِير ذنبٍ   وَجَـدْتُـكَ فيـهِ للهِ الغَيُورَا
وإن كانَتْ إسـاءتنا إليْكم   وَجَدتك عندها سَمحًا غفورَا

* * *

تَقُولُ عَيْنِي لِقَلْبِي إِنَّ فِكْرَكَ قَدْ

تَقُولُ عَيْنِي لِقَلْبِي[١] إِنَّ فِكْرَكَ قَدْ   رَمَى الجفوُنَ بسَـهْمِ الدَّمْعِ وَالسَّـهرِ
فقَال[٢] قلبي لطَرفي لِمْ تقول كذا   بل أنتَ عرّضتَ بي لِلفِكر بالنظرِ
لَولَا الجمَـالُ الذِي أَلْقَتْ نواظِركمْ   هوَاهُ في خَلَدِي لَمْ يُبْـلَ بالفِكَرِ
فَالعَتْبُ لِلقلب جَورٌ مِن معاتِبهِ   وَإنما العَتْبُ فِي التحقيق للبَصَـــرِ
وَهـا أنا حَكمٌ بالعَـدل بينهما   لِعلمنـا بالذِي فيـهِ مِن الخبَرِ[٣]

* * *

إِنِّي ولِعْتُ بِأَسْمَاءٍ مُنَوَّعَةٍ

إِنِّي ولِـعْـتُ بِـأَسْمَـاءٍ مُـنَـوَّعَـةٍ   في مُفردَ العين والأســـماءُ تكـثرهُ
أخفيـه عنّي وَعن غَيري وَاكْتِمُـه   وَالاسمُ يـأتي فيُـبـديـه وَيظـهـرهُ
إنّي أغـار عليـه أن يشـــاهـدَهُ   قلبي وَغيري وَلكِن لسـت[٤] أحضرهُ
إنّي أرَاني[٥] إذا تتلى محَـاسِـنـهُ   ممّـا أغـارُ عليْـهِ لَســـتُ أذكُرُهُ
لو أنّ لِي قدرَة[٦] على التســـتّر مَا   أظهَرتـه أبـدا بَـل كنـتُ أســترهُ

---

(١) ظ: - لقلبي.

(٢) ز، س: وقال.

(٣) ز، س، ط، ظ: أضافت هذه النسخ تسع أبيات هي من ضمن نص آخر مطلعه:
رأيت جارية في النوم ليس لها   فيما أراه على ما يقتضي نظري

(٤) ز، س، ط: أنت.

(٥) ف: رأيت.

(٦) ز، س: قدر.

لمّا رَأيت وجُودًا لسـتُ أعرفهُ عَلى الحقيقة لكِن لسـت أنكِرهُ
سَـألتُ عَنهُ فقالوا إنّ ذا عجبٌ مِن سائل لم يَزل بالوهم يحضُـرهُ
في كلّ وَقتٍ مَع الأنفاسِ وهو[1] له عـقـل يجـرّده عَمّـا يصَـوّرُهُ
وهو المقرُّ له بِالشـرع إنّ له مجلى وبالكشف يجلوه[2] ويبصـرهُ
معَ الشـهودِ معَ الإيمانِ تبصـره أعمى وما ثمّ إنسـانٌ يُبَصِّـرُهُ
وَإنّه مُسْـلم، لِلشـرع مُتّبعٌ وذا يهَـوّدهُ وذَا يـنصِّـرُهُ
وَكلّه الشـرع فالإيمَانُ يطلبه بالصـدق فيما أتى بما يُـقـرّرهُ
إن لم يَكن هَكذا فإنّ صـاحبه مِن فوق سـبع سـماوَاتٍ يكفِرهُ
لو لَم أكن فِيهِ ذا مَشْيٍ[3] عَلى قَدَر مَا كان يغنيني[4] إذْ أنسـى تذكّرُهُ[5]

* * *

مَا لِي أَرَى رجَالًا وَلَا أَرَى عُقُولَا

مَـا لِي أَرَى رِجَـالًا وَلَا أَرَى عُقُولَا مَا لِي أَرَى أُنَاسًـا وَلَا أَرَى أَنِيسَـا[6]
لَو أَنَّ سِرَّ قَلبِي يَكُونُ لِي وَصُـولَا لَكَانَ لِي حَبِيبًا إِذْ كَانَ لِي جَلِيْسَـا
أَصْـبَحتُ مِنكَ لَمَّا تَركتَنِي عَلِيلًا[7] لَا أَسْتَطِيعُ صَبرًا مِن أَجْلِهِ حَبِيسَا[8]
لَو كنت بي أنيسًا إذ كنت لي[9] نزيلا لَكُنْتُ يَومَ بِنْتُمْ الضَّـاحِكَ العَبُوسَـا
أَصَبحتُ من غرامِي لغارمي[10] كَفِيلا وكنتُ في قبيلي مقدَّمًا رَئِيسَـا
أَعطَى الأَمِين يَومًـا تِجَـارَةً وَطَوْلَا لِيَمنَحُوهُ جُودًا الجَوهَرَ النَّفِيسَـا
لَمَّـا أَتَى حَبِيبِي بِرُسـلِهِ قَبِيلًا[11] قُلنَـا أَتَى إِلَينَـا مُرَبِّيًا سَـئُوسَـا

---

(١) ز، س، ف: كان.
(٢) ف: يجليه.
(٣) ز، س: إذا مشى. ط: إذ أمسى.
(٤) ز، س: يغني.
(٥) ف: يذكره.
(٦) ف: تصوير هذا النص غير واضح.
(٧) ط: - هذا الشطر.
(٨) ز، س: - هذا البيت.
(٩) ط: بي.
(١٠) ف: بغرامي.
(١١) ط، ف: الكلمة غير واضحة. ز، س: فقيلا.

ثَـنَّى بِحَـمْـدِ ذَاتِي حَمْـدًا لَهُ جَـزِيـلَا   لِكَيْ أَرَى بِعَيْنِي أَذْنَابَنَـا رُءُوسَـــــا

*   *   *

وقال في النفثات الرُّوحيّة

إِذَا نَفَثَ الرُّوحُ فِي رُوعِ مَن

إِذَا نَفَثَ الرُّوحُ فِي رُوعِ مَن   تَحَقَّق بِالوَحي مِن نَفسِهِ
رَأَى نَفْسَـــهُ ذَاتَهَا خَاطَبَتْ   عَلَى عَقلِهِ كَانَ أَو حِسِّهِ
وَغَـابَ عَنِ الكُلِّ فِي كُلِّـهِ   بِمَا كَانَ مِنهُ وَمِن مَسِّـهِ

*   *   *

كَمْ رَأَيْنَا مِن أَنجُمٍ طَالِعَاتٍ

كَمْ رَأَيْنَـا مِـن أَنجُمٍ طَـالِعَـاتٍ   بِسُـــعُودٍ مَا عِندَهَا مِن نُحُوسِ
كُنتُ مِن كَرْبِ صَـــدِّهَا فِي بَلَاءٍ   ثُمَّ جَـادَ[1] الإِلَهُ بِالـتَّـنـفِـيـسِ
كَانَ سَعْدِي فِي عَصْرِ يَومِ الخَمِيسِ   حَيثُ كان الحبيبُ فيهِ جَليسي-
وَأتاني من غير[2] تقـديمِ وَعْـدٍ   كان بي مُوحشِي فصارَ أنيسِـي
ونـعِـمـنَـا فـيـه بـكلّ نَـعِـيمٍ   وَأَمِـنَّـا مِـن كلّ ضُرٍّ وَبُـؤسِ
بـعـنـاقٍ ولـثـمِ ثـغـرٍ وضمٍّ   وَحَـدِيـثٍ كمثـلِ درٍّ نفِيسِ
وَأقمـنـا بـلذّة في عـتـابٍ[3]   وَخَـلونا بـهِ خـلوّ عـروسِ
ثمّ كـنّـا فِي خمسَـــةٍ باتِّـفـاقٍ   للمسَمّى بعَصْـــرِ يَوم الخميسِ
سَـــكـني والمحـبّ ثمّ ثـلاث   لَم يكن ثمّ[4] بيننَا مِن سَـديسِ

*   *   *

أَلَا إِنَّنِي الضَّحَّاكُ لَسْتُ بِعَبَّاسِ

أَلَا إِنَّنِي الضَّحَّاكُ لَسْتُ بِعَبَّاسِ[5]   وَلَا أَنَا ذُو بَأسٍ شَـــدِيدٍ عَلَى النَّاسِ
وَلَكِنَّنِي أَعْفُو عَنِ الذَّنـبِ كُلَّمَـا   جَنَـاهُ عَلَينَـا عَـامِـدٌ فِيـهِ أَو نَاسِي

---

(١) ز، س، ط: جاء.
(٢) ف: وأتانا من عين.
(٣) ز، س، ط: وأقمنا في لذّة بعتابٍ.
(٤) ز، س، ف: - ثم.
(٥) عبّاس من العبوس. ز، س: بعابس.

وَمَا لي مشّـــاءٌ يُراقبُ[1] حَاله		يكون مِن المحبوب عن قلبـهِ القـاسي
لنـا خُلُقٌ كالرّوض عطّره النّدى		يـنمُّ بـأرواحٍ مِـنَ الـوَردِ والآسِ
فيَا لَيتني كنتُ العشـيّةَ عِندهَا		على كلّ حالٍ مِن رَجَاءٍ ومِن يـأسِ[2]
ففعل[3] الذِي أهوَاه عِندي وحَاله		إذا كان لا يرضي على العَين وَالراسِ
أقِيم على عهـدِ المودّةِ مثـل مَـا		يقيم على أرضٍ لهـا[4] الجبـلُ الراسي
إذا كان وسـواسُ الصُدور معلّلًا		بِمَا في بُحور العَين من موتِ[5] وسَـواسِ
وَلم يأت[6] خنّاس بهِ نحو مَنزلي		فلا طَلعَـت شمسٌ على كلّ خنّـاسِ

* * *

خُصِصْتُ بعلم لم يُخَصَّ بمثله

خُصِـصْـــتُ بعلمٍ لم يُخَصَّ بمثله		سِواي من الرحمن ذي العرشِ والكرسي
وأصـبحتُ في بيضـاءَ مُثْلَى نقيّةً		إمـامًـا وإنّ النـاسَ منهـا لفي لَبْسِ
وأُشـهِدتُ من علمِ الغيوبِ عجائبًا		تصـانُ عن التـذكارِ في عـالمِ الحسِّ
فمـا[7] عجـبٌ إنّي أروحُ وأغتـدي		غريبًـا وحيـدًا في الوجود بلا جنسِ
لقد أنكرَ[8] الأقوامُ قولي وشـنّعوا		عليَّ بعلمٍ لا ألومُ بـه[9] نفسـي
فلا هم مع الأحياءِ في نور ما أرى[10]		ولا هم مع الأموات في ظلمـة الرمسِ
فسـبحـانَ منْ أحيـا الفؤادَ بنورِهِ		وأفـقـدهُمْ نـورَ الـهـدايـةِ بالـطـمـسِ
علومٌ لنـا في عـالمِ الكونِ قـدْ سَرَتْ		من المغربِ الأقصى ـ إلى مطلعِ الشـمسِ
تحـلَّى بهـا مـن كان قـلـبًـا مجـرَّدًا		عن الفكرِ[11] والتخمينِ والوهمِ والحدْسِ

---

(١) ز، س: يرقب.
(٢) ز، س: يؤس.
(٣) ف: بفعل.
(٤) ز، س، ط: له.
(٥) ز، س، ط: صور.
(٦) ز، س: ولو كان.
(٧) ز، س: فوا.
(٨) ز، س: أنكروا.
(٩) ط: له.
(١٠) ز، س: ما اهتدوا.
(١١) ز، س: الظن.

* * *

إِنَّ الشَّرِيعَةَ بِالآرَاءِ هَالِكَةٌ

إنَّ الشَّـــــــرِيعَةَ بِالآرَاءِ هَالِكَةٌ وَبِالـتَّـعَـالِـيـلِ فِـيـهَـا وَالمَقَـايِـيـسِ
إِنَّ الأَئِمَّـةَ مَـا آلُوا وَقَـد نَصَـحُوا كَمَالِكٍ وَابـن زَوْطَـى وَابـن إِدرِيسِ[1]
للهِ دَرَّهُمُ مِن عُصْـبَـةٍ سَــلَفَتْ شُمّ العَـرَانِـينِ حُـفَّـاظ النَّـوَامِـيـسِ
لَكِن لَهُمْ تَبَعٌ تُعْسًـــا لَهُمْ تَبَعًـا رَدُّوا الشَّـــرِيعَةَ بِالأَهوَاءِ فِي البُؤسِ[2]
إِذَا أَتَتهُمْ نُصُـــوصُ الحَقِّ ظَـاهِرَةً مَنشُـــورَةً مِثـلَ أَذنَابِ الطَّوَاوِيسِ
حَفَّتْ بِهَا[3] رُسُـــلُ الرَّحمَنِ عَاصِمَةً مِن كلّ زُورٍ بتـأييـدٍ وَتَـأسِـيـسِ
قـالوا أمَـا عنـدَكمْ رَأي نـدِين بـهِ[4] فـإنمـا الوحي تلبيسٌ بتلبيسِ[5]
إنّ الحـديـثَ مضـــلّاتٌ وَرأيهمُ هو الصَّـــوابُ فهم إخوان لاقيسِ[6]
أضـــلّهمْ عن طريق الحقِّ أهويَـةٌ دَانُوا بهَـا رَبّهُم عـن رأي إبـلـيـسِ
اللهُ يخذلهم مِنْ عصـبَـةٍ خلطَـتْ ريح النفوس[7] بـأنفـاس الخنـافيسِ
أضحوا سَـــكارَى حَيارَى لا دَليل لهم في كلِّ زُور وَبهـتـانٍ وتـدلـيـسِ

* * *

أَعَبْدَ اللهِ اسْمَعْ مَا أَقُولُ

أَعَبْـدَ اللهِ اسْمَعْ[8] مَـا أَقُولُ فَرُوحُكُمُ هُوَ الدُّرُّ النَّفِيسُ
عَصَـيتُ وَصِـيَّةَ الْمُختَارِ فِيكُم فمـا قولي إذا حَمِيَ الوَطِيسُ
وَقرّبني الإلهُ وَقـال عبـدي أتـدري أنّك العبدُ الحبيسُ[9]
أتاني فيـك مِـن ربِّي كَلَامٌ بـآرام ونحـنُ بهَـا جُـلُـوسُ
أتـدري يا محمـد أنّ روحي له مَـهـمَـا تُخلّـفُـهُ أَنِـيـسُ

---

(١) زَوْطَى: جد الإمام أبي حنيفة النعمان. وابن إدريس هو الإمام الشافعي.
(٢) ف: بالتقليد في بؤس.
(٣) ز، س، ط: بهم.
(٤) ز، س: ندبّره.
(٥) ز، س، ط: في تلبيس.
(٦) لاقيس: اسم ابن إبليس.
(٧) ز، س: التيوس. وحروفها المعجمة مهملة في ط.
(٨) ز، س، ط: تسمع.
(٩) ف: الخسيس.

وَأنّي عنـدمَـا يَبقى وَحيـدًا بلالُ[١] لَهُ معَ التقوَى جليسُ
أتتـكَ وَصِــيّتي فيـهِ بِوَحيٍ نقيٍّ[٢] لم تـدَنّسُـــهُ الطروسُ
فما عَرَّجْتَ فيه عَلى رَســولِي وخالفتَ الوصــيَّة يا بَئِيسُ
فلَا[٣] نَصٌّ وَقفتَ عليه مِنّي تُـؤَوِّلُهُ[٤] ولا أيضًــا تقيسُ
لقد آثرتَ نفسكَ يَا خسيسُ على عبـدٍ هو الملكُ الرئيسُ
فـأَدْرِكْ أمرَنا مَـا دُمتَ حيًّا فعِلمي أنّك العَبد الســؤُوسُ

* * *

وَلِي وَاحِدٌ بَيْنَ الأَعَادِي تَرَكتُهُ

وَلِي وَاحِدٌ بَيْنَ الأَعَادِي تَرَكتُهُ وَحِيدًا غَرِيبًا مَا لَهُ فِي الوَرَى جِنسُ
لِيَكفُلَ أَيْتَامًا وَيَحفَظَ[٥] مَا لَهُمْ وَلَيسَ لَهُ دُونِي أَنِيسٌ وَلَا أُنسُ
إذا ما دعوتُ اللّهَ في قُرب دارِهِ يؤمِّنُ إشـــفاقا لي[٦] الجنّ والإنسُ

* * *

وقال في إمام الوقت النبوي:

قُل لِلإِمَامِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ

قُل لِلإِمَامِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ خَيرِ الخَلَائِفِ[٧] مِن بَنِي العَبَّـاسِ
أَنتَ الَّذِي عَنَتِ الوُجُوهُ تَوَاضُعًا لِـجَلَالِكَ الأَبهَـى أَبَا الـعَـبَّـاسِ[٨]
لَمَّـا جَمَعـتَ تَخَلُّقًـا وَتَحَقُّقًـا بَينَ النَّدَى طَبْعًا[٩] وَبَينَ البَأسِ[١٠]

* * *

(١) ف: أملاك.
(٢) ز، س، ط: جديد.
(٣) ز، س، ط: بلا.
(٤) ف: بأوله.
(٥) ز، س، ط: ويحرس.
(٦) ز، ف: إلى.
(٧) ز، س، ف: الخلائق.
(٨) ف: - هذا البيت.
(٩) ز، س، ط: حقّا.
(١٠) ز، س، ف: الناس.

وقال في الليلة التي يُفرق فيها كلّ أمر حكيم:

اللَّيلَةُ الغَرَّاءُ بِالكُرسِي

اللَّيلَةُ الغَرَّاءُ بِالكُرسِي   مَقرُونَةٌ في عَالَمِ النَّفسِ
تَنَزَّلَتْ أَقْدَامُهُ عِندَمَا   تنزّل[1] النور من القُدْسِ
هُمَا لفرقان[2] النهى واللهَى   في عَالمِ الأروَاحِ وَالحِسِّ

* * *

وقال في تبدّل الصفات على الذات وفي ظهور الدِين في العين الواحدة

بِأَبِي حَضْرَةٌ تُمِيتُ النُّفُوسَا

بِأَبِي حَضْرَةٌ تُمِيتُ النُّفُوسَا   أَظهَرَتْ فِي الهَوَى نَعِيمًا وَبُؤسَا
أَطْلَعَتْ فِي الهَوَى[3] بُدُورَ المَعَانِي   وَفِي أَسْرَارِهَا[4] عَلَيهَا شُمُوسَا
نَجَمَ النَّبْتُ[5] حِينَ حَلَّ حَيَاهَا   بثراهُ وَجدًا وكَان حبيسا
ثمّ لَمّا استوى أتاه بنانٌ[6]   يبتَغي[7] قطفهُ[8] لِيضحى رَئِيسَا
فاغتذى[9] مِنه فاستحال إمَاما   عالما قاهِرًا حَكيمًا سَئُوسَا

* * *

شَغَلَهُ فَقْرُهُ إِلَيْهِ

شَغَلَهُ[10] فَقْرُهُ إِلَيْهِ   عَن طَلَبِ المَالِ وَالرِّئَاسَهْ
أَعطَاهُمَا فَقرُهُ إِلَيْهِ   وَنِعمَ مَا أَعطَتِ السِّيَاسَهْ

* * *

---

(١) ف: ينزل.
(٢) ف: لعرفان.
(٣) ف: النهى.
(٤) ف: وبأسرارها.
(٥) ز، ط: البيت.
(٦) ف: نبات.
(٧) ط: ينبغي.
(٨) ز، س، ط: قطعه.
(٩) ز، س، ط: فاعتدى.
(١٠) ز، س، ط: أشغله.

وجاءه خبر بأنّ بني هذيل تريد الغارة على من يريد[1] مكة، حرسها الله تعالى، فاستعدّ لهم ارتجالا خمس أبيات يدفع بها عن القافلة شرّهم، وقد خطر له قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: ينبغي للرجل أن يقدّم بين يدي حاجته الأبيات من الشعر يستعطف بها الكريم، ويستميل بها قلب اللئيم. فعصمه الله تعالى والناس مما يحذرون، ولم يحتج إليها، وهي هذه:

بِنَحلَة مِن صَمِيمِ بَنِي هُذَيلٍ

بِنَحلَة مِن صَمِيمِ بَنِي هُذَيلٍ   رِجَالٌ كُلَّمَا حَمِيَ الوَطِيسُ
تَرَاهُم صَامِتِينَ أُسُودَ حَرْبٍ   إِذَا مَا أَظلَمَ اليَومُ العَبُوسُ
بِأَيدِيهِم سُيُوفٌ مُصْلَتَاتٌ   تُحَزُّ بِهَا المَنَاكِبُ وَالرُّءُوسُ
يَرون العَارَ أن يَسْبُوا غريبًا   حَذَارًا أن تَنِمَّ بهِ الطُّروسُ
إذا أحَدٌ أتاهُم مُستجيرًا   بهِم لهفان لم يَلحقْهُ بُؤسُ

*　*　*

وقال منبّها على سرّ قوله تعالى: ﴿يتنزّل الأمر بينهن﴾ وقوله: «ما وسعني أرضي..» الحديث

شَهِدتُ الَّذِي بَينَ السَّمَاوَاتِ وَالفَرشِ

شَهِدتُ الَّذِي بَينَ السَّمَاوَاتِ وَالفَرشِ   شُهُودَ إِمَامٍ جَاءَ مِنْ[2] مُسْتَوَى العَرْشِ
مِنَ الأَمرِ مَفصُولًا عَنِ الأَمرِ مُحْكمًا   تَنَزَّلَ مِن عَرشٍ مُحَاطٍ إِلَى عَرشٍ
مُحِيطٍ وَذاكَ العَرشُ قلبي وإنمَا   تنزّل فِي الأعلى لِيُشْهَدَ فِي الفرشِ
على يَدِ مَأمُورٍ أميرٍ، مقرَّبٍ   بعيدٍ، سريع الأخذ بالعفوِ وَالبطشِ

*　*　*

سَمَاؤُنَا أَمْسَكَتْ حَيَاهَا

سَمَاؤُنَا أَمْسَكَتْ[3] حَيَاهَا   فَاغْتَرَّ[4] مِن ذَلِكَ[5] الفَرَاشُ

(١) ز، س: هو نزيل.
(٢) ز، س: شهود إمام جائز.
(٣) ز، س: أسبلت.
(٤) ز، س: فاهتز.
(٥) ف: فاعبر من ذاك.

فَلَا انسِــكَابٌ وَلَا نَبَاتٌ   فَلَا حَيَــاةٌ وَلَا مَعَــاشُ[١]
تَفَرَّقَــتْ ذَاتُهَــا[٢] عَلَينَــا   فَنَحْنُ مِن حَيْرَةٍ خَـدَاشُ
فَكُلُّ مَن كَانَ عِندَ فِكرٍ[٣]   يَفعَـلُ مَـا يَفعَـلُ الفَرَاشُ

* * *

وقال في مقام الأوّل الإلهيّ في معرفة أسرار مخصوصة

حَلَفْتُ بِرُوحِ الصُّبحِ يَومًا إِذَا بَدَا

حَلَفْتُ بِرُوحِ الصُّــبحِ[٤] يَومًـا إِذَا بَـدَا   وَلَيلِ هَيَاكِلِ الجُسُـومِ إِذَا يُغْشَــــــى
وَبَـرْقٍ إِذَا شَــــقَّ الدُّجُـنَّـةَ ضَــــوْءُهُ   وبَات الحَدِيد الطرف من نورهِ أعشَى
لئن نزلـتْ أسرارُهُ مِن مصَـــــافِهَـا[٥]   ومِن شَأْنِها[٦] أن لا تُصَانَ ولا تُفْشَـى
لأُظْـهِـرَ مـنهـا كلّ سرٍّ محـجَّـبٍ   عَلى صُــورَةِ التِّنِّين وَالحيّةِ الرقشــا
وأُخْفِي الذي مَا زال يَبْدُو لذي الحجى[٧]   علاماته[٨] حتى أُرَجِّي الذي يخشــى
وأَرحـلُ عن ذَين المقـامين قـاصِــدًا   إلى حرمٍ لَا يُسـتباح وَلا يُغشـــــى

* * *

وَلَمَّا أَتَينَا جنبَ ودَّانَ لَم نَزَلْ

وَلَمَّا أَتَينَا جنبَ ودَّانَ[٩] لَم نَزَلْ   عِطَاشًـا إِلَى أَن جَادَ بِالجُودِ مُعْطِشُـهْ
فَأَنعَشَ رُوحًا كَانَ فِي الحَالِ تَالِفًا   وَمَـا بَرِحَ الجُودُ الإِلَهِي يُنعِشُـــــهْ
وَهَـذَا مُـحَـالٌ عَـاطِـشٌ ثَـوب   يُرَى[١٠] لَابِسًا فَلْيَشْكُرِ اللهَ مُنْعِشُـهْ

* * *

(١) ف: انتعاش.
(٢) ف: ذاتنا.
(٣) ف: لكلّ من كان عبد فكر.
(٤) ف: حلفت بصبح الروح.
(٥) ف: مصانها.
(٦) ز، ط: شرطها. س: اشراطها.
(٧) ز، س، ط: وأخفي إلى مَا زال يَبدُو إلى النهى.
(٨) ف: علامته.
(٩) ز، س: واد.
(١٠) ف: بدا.

وقال في أسماء العطش:

الصَّدَى وَالأَوَامُ ثُمَّ غَلِيلُ

الصَّـــدَى وَالأَوَامُ ثُمَّ غَلِيـلُ وغيم ولوحـه العَطشُ
وكـذلك[1] الجُواد أو ظمى[2] فَإِذَا مَا ارْتَوَيتَ تَنْتَعِشُ

* * *

وقال في التصرّف الذي يعطى العارِف، فإن تركه تركه أدبًا وتظرّفًا

صُدُورِي عَنِ التَّكوِينِ بَعدَ وُرُودِهِ

صُـدُورِي عَنِ التَّكوِينِ بَعدَ وُرُودِهِ[3] علينا[4] دَليـلٌ ما يُعـارضـــهُ نَصُّ
على أنَّ لِي فِي عَـالِمِ الأمرِ مُكْنَـةً تعَالَتْ فلا كشـفٌ يَراهَا ولَا فَحْصُ

* * *

يَا أَيُّهَا المَلَأُ الأَعلَى لَكُمْ شَرَفٌ

يَا أَيُّهَـا المَلَأُ الأَعلَى لَكُمْ شَرَفٌ وَإِنَّمَـا المَلَأُ الأَدْنَى هُوَ العَرَضُ
لذا تراهُ[5] على ما فيه مِن صـفةٍ من أجلها يَعتريهِ الضِّيقُ وَالمضضُ
عجبتُ منهُ إذَا يزهُو بسَـــطوَتهِ وقد يؤثّر فيه الرّيق والجرضُ[6]
وإن تمادَتْ بـهِ الأعراض تحكمه حكما وتهلكه[7] الأسـقام وَالمرضُ
فإن تراخَتْ بهِ الأعمار[8] حلّ بهِ في ذاتِـهِ هـرمٌ مـآله الحـرضُ

* * *

اللهُ قَد وَضَعَ المِيزَانَ فِي الأَرضِ

اللهُ قَـد وَضَـــعَ المِـيزَانَ فِي الأَرضِ لِيُظهِرَ العَـدلَ بَينَ الرَّفعِ وَالخَفضِ

---

(١) ز، ط: وكذاك.
(٢) ز، ط: مهلكة.
(٣) ف: ورودنا.
(٤) ف: عليه.
(٥) ف: نراه.
(٦) الجَرَض: الرّيق. جَرِضَ بِرِيقِهِ: ابتلعه بالجهد على همٍّ. ف: الرفق والحرض.
(٧) ف: ويهلكه.
(٨) ز، س: الأعمال.

وَبَعدَ هَذَا فَإِنَّ اللهَ يَنقُلُهُ ... يَومَ القِيَامَةِ فِي الأَحكَامِ لِلعَرَضِ(١)
رَأَيتُهُ حَاكِمًا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ ... بَينَ الخَلَائِقِ بِالإِبرَامِ وَالنَّقضِ
وثمّ أنشأها فينا على صُوَرٍ ... وليسَ في بعضها فضلٌ على بعضِ
وإنما(٢) بيَدِ الرحمن يرفعُها ... قِسطا ويخفضها في الطول والعرضِ
ويلحق(٣) الثقل فيها حين يرفعُها ... بالقسط للحكم في الموزون(٤) بالفرضِ
بَذا أتانا رسولُ اللهِ سَيّدُنا ... عن الإله بحكم الكون لا الفرضِ
بها(٥) قضينا(٦) هُنا عن أمره وبهَا ... مَا بينه رَبّنا وبَينَنا يقضي
بنا نقول(٧) إذا قلنا له، وبه ... نقولُ(٨) ما بينَنا حقّا ولا نغضِي(٩)
إنّي أقول ومَا قَوْلِي بمختلفٍ ... فيه وَلَستَ تراني عنه في عرضِ
ولا أخاف بما قلناهُ مِن أحدٍ ... على وجُودِي ولا مالي ولا عِرضي
فإنّه الحقّ لا يخفَى عَلى أحَدٍ ... أقامَه(١٠) الحقّ بين البَسط والقبضِ
من أعجبَ الأمر أنّ الكل يعجز عن(١١) ... إدرَاك مَا ليس عنه عَاجزا بعضي(١٢)
إنّ الرجَال إذا قَالُوا وَقَالُوا بِهِ ... قَامُوا وقامُوا على معيشة خفضِ(١٣)
مَا الأمرُ إلّا إضافات محقّقة(١٤) ... لَولا السماءُ لما كنّا على الأرضِ
إنّ الجهَاتِ بنا بَدت حقائقها ... وما إلى الجهل ما قلنا به نقضي

* * *

(١) ز، س، ط: للأحكام في العرض.
(٢) ف: وإنها.
(٣) ز، س: فيلحق.
(٤) ف: المزبور.
(٥) ز، س: بما.
(٦) ف: مضينا.
(٧) ز، س، ط: يقول.
(٨) ف: يقول.
(٩) ز، س: نقض.
(١٠) ط: إقامة.
(١١) ز، س: الكل يعجزنا.
(١٢) ز، س، ط: + يريد معرفة الله تعالى فإنّ الإنسان ما دام روحه مدبّرا لبدنه يعجز عن معرفة ربّه ومشاهدته. فإذا تجرّد عنه كان بعض إنسانيّته فشاهده، فعرف، وبالكلّ ما عرف. ز، س: حاجزا يفضي. ط: حاجزا يقضي.
(١٣) ط: اعتبرت الأبيات الثلاث الأخيرة نصا مستقلا.
(١٤) ز، س: تحققه.

إِذَا شَاءَ رَبُّ الوَقتِ يُمضِي قَضَاءَهُ

إِذَا شَـاءَ رَبُّ الوَقتِ يُمضِي قَضَـاءَهُ عَلَى كُلِّ مَن نَاوَاهُ فِي مُلكِهِ يُمضِي
وَلَكِنْ أَتَى[١] الصَّـفْحُ الَّذِي هُوَ خَلْقُهُ عَنِ امضَائِهِ فِيهِ فَيُعفِيهِ بَل يُرضِي

* * *

وقال في مقام الجمع والفرق:

إِنَّ الرَّسُولَ الهَاشِمِيَّ المُرتَضَى

إِنَّ الرَّسُـولَ الهَاشِمِيَّ المُرتَضَـى لَهُوَ[٢] السِّـرَاجُ المُسْـتَنِيرُ إِذَا أَضَا
مَـن جَـاءَ بِالـفُرقَـانِ كَانَ دَلِيـلَهُ يَقْضِـي عَلَيهِ بِأَنَّهُ العَدْلُ الرِّضَـا
فهوَ الإمـامُ العَـدلُ في أحكامِـه وهوَ[٣] البشِـيرُ ومُنذرٌ ما أعرضـا
إنّ الـزمـان لقـاسِمٌ في ناسِـه والله يعطي ما يشـاءُ كما قضَـى
مَن كان يـأمَن فضـله يحظى بـهِ أو كان يخشى جورَه فقد انقضـى
للهِ سـيفٌ في الحقيقة فيصَـل مَاضِي الضريبة في النوازل[٤] منتضـى
إنّ الـقضـا يُـرَدُّ مِـنـه وَإنّـه أمضى وأسرع في النفوذ مِن القضا[٥]
العَبـدُ عبـدٌ مـا يـدوم مقيّـدًا فإذا تسـرّح[٦] عينه مَلأ الفضَـا
فـإذا أقولُ له ضـللتَ يقول لي يا سـَيّدي إنّ البنـاء تقوَّضَـا[٧]
إنّي مرضـتُ مِن الذِي تدري[٨] ولم أرَ مِن شـفيق بالتعلّـل مرّضَـا
لـكـن رَأيـتُ مـولّـيا مـتـبرّمًا مِنّي وفي حال التواصُـل مُعرِضـا[٩]

* * *

(١) ف: أبى.
(٢) ز، س: فهو.
(٣) ف: فهو.
(٤) ف: الزوال.
(٥) ز، س: - هذا البيت.
(٦) ف: يسرّح.
(٧) ز، س، ط: تفوّضا. ف: يقوضا.
(٨) ف: يدري.
(٩) ز، س: - هذا البيت.

إِنَّ الكَمَالَ لَمَعقُولٌ وَلَيسَ لَهُ

إنَّ الـكَمَـالَ لَـمَـعـقُـولٌ وَلَـيـسَ لَهُ ... لذاتـه مِـن وجـودٍ فـهـو يمتنعُ[١]

إلّا لمـن هـوَ بالأســـماءِ متّصـــفٌ ... على الدوام بحـالٍ ليس ينقطعُ

يحُـول[٢] بين افتقـارٍ بي وبين غنًى ... عنّي وَعينِي عن إدرَاكِي بهَا صــدعُ

لمّـا ذكرت وعين الحقّ تشـــهـده ... فيـه وليسَ له شخصٌ فينقَطِعُ[٣]

في الإتّبـاع لحكم[٤] الحقّ فـائـدة ... وَمـن يـقـولُ بقَـولي فـهـوَ متّبِعُ

يـدري بهـا من له عقـل يصَـــدِّقـه ... فيـــــمَـا يقولُ ويهـدِيه وَيتّبعُ[٥]

لو كان لِي في شُـــهُود الأمر من خبَرٍ ... ما كانَ لي في وجود الحقّ متّسَــعُ

ضــاق النطاق عن[٦] الأكوان أجمعها ... بكونه فإذا ذكرْته اســتـــــمِعوا

ولتحفظوهُ يقينـا في صُـــدُورِكُمُ ... فكلُّ قلـب لهُ حفْظ ســَينتفعُ

فآفةُ القلبِ أن ينســـــى[٧] معارفه ... ومنه يُؤتَى[٨] عليه فاحفظوه وعوا

لَـولاه كـنّـا بجـنّـاتٍ مـزخـرفـةٍ ... نشاهد الحقَّ عينا[٩] حِين نطّلعُ[١٠]

لولا مشــاهدة التكوين مَا طلعتْ ... عنـد الأوامر شمسٌ فهي تَرتفعُ

إلى الزوال وتـدنوُ للغُروب ومَـا ... لها إذا غربتْ في كوننا[١١] طمعُ

إنّي طرحتُ شــعَاعًا لا على أزل ... لكن على أبـدٍ إلَيْـهِ فـاطّلِعوا

الحـقّ لـيـس بمـعـلُـوم إلى أحَـدٍ ... ومَا عن العِلم أمثال لنا منعُوا[١٢]

*　　*　　*

---

(١) ز، س، ط: وهو مقتنع.

(٢) س، ط: يجول.

(٣) ف: فينطبع.

(٤) ز، س، ف: بحكم.

(٥) ز، س: - هذا البيت.

(٦) ف: على.

(٧) ز، س: ينشأ.

(٨) ز، ط: يؤدى. س: نودى.

(٩) ف: فيها.

(١٠) ز: تشاهد .... تطّلع. س، ف: يطّلع.

(١١) ف: كونها.

(١٢) ف: وما عن العلم بي أمثالنا منعوا.

جَنبِي تَجَافَى عَنِ المَضَاجِعْ

جَنبِي تَجَافَى عَنِ المَضَـــاجِعْ   لِعَـدَمِ العِلمِ بِالمُضَـــاجِعْ
لَـوْ عَـلِمَ الأَمـرَ عِـلمَ ذَوقٍ   لَم يَجْهَلِ الشَّخْصُ مَن يُضَاجِعْ
فِي ضَجعَتِي كُنـتُ بِي عَلِيمًـا   وَإن أَقُـم جَـاءَنِي المُـنَـازِعْ
فكن سَميعًـا وَكُن مطيعًـا   ولا تخـالـفْ وَلا تـنـازعْ
وَرُحْ معَ الناسِ حيث رَاحُوا   فمنزل القلب غير شـاسِـعْ
وَكـيـفَ أنْـأى عَـنّي وَإنّي   لِشمل ذاتِي بالسِّـــرِّ جَامِعْ
أطـمـعُ حـتى إذا دَنَـونَا   خـابَت لدَينَـا فِيـهِ المطامِعْ
قـد علم الله صـــدقَ قولِي   إنَّ رياحَ الـهـوَى زوابـعْ
فَعُلوُهـا للعلوم[1] جَـامِع   وَسُــفلها لِلعمُوم[2] رافِعْ
والـكلُّ حـقّ بـلا مـنـازع   فالنسخ مَا زال في الشـرائعْ
يـرفـع هـذا أحـكام هـذا   وَالكلّ حقٌّ مِن غير دَافِعْ
وليسَ فِي كون مَـا يشــاءُ   تكوِينَـهُ في الطريق مـانِعْ
لو شـــاءَ تكوِينَ كلّ شيء   لم يَكُ في الكون من يمانِعْ[3]
لأنّـه خَـلـقُـهُ تـعَـالى   فصـنعُه صُـنعُ كلّ صَـانِعْ
فـافهَمْ كَلامِي تنـلْ مقَـامِي   فَسِـــرُّهُ في الوجود ذائعْ
فـأنـتَ إن لم تكن كعيني[4]   فـأنـتَ بين الأنامِ ضَـــائعْ
وَجُـلْ بحقٍّ[5] لكَونِ[6] خلقٍ   في عَين حقٍّ كلّ المَوَاضِــعْ
تــكـن كـمـوسَى ولَا تحـرّمِ   عليـك في ذاتـك المراضِــعْ

*   *   *

نَادَانِيَ الحَقُّ مِن كَونِي عَلَى سَخَطٍ

نَادَانِيَ الحَقُّ مِن كَونِي عَلَى سَخَطٍ   فقُلْتُ لَبَّيكَ قُلْ فَالقَولُ مَسْموُعُ

---

(١) ف: للغيوم.
(٢) ز، س: للعلوم. ف: للغموم.
(٣) ف: تمانع.
(٤) ز، س: لعيني.
(٥) ز، س، ط: لحق.
(٦) ز، س: ككون.

فقال مَن أنتَ قلتُ العينُ منك فهل ... أنا عليك لدى التحقيق مطبُوعُ
فقال أنتَ عَلى مَا قلتَ[1] مِن صِفَتي ... فبـابكم بابنـا وَالبـاب مقروع
فـافتح لقَـارعـهِ إن كنـتَ تطلبني ... فتابعُ الحقّ بالتشـــريع مَتبوعُ
أَليس ذا عجبًـا الخَلق يخلقني[2] ... بالفِعـل وَالأمر مفروق ومجموعُ
وكلّ عـقـلٍ بمـا يهوَى يُـقـيّـدُني ... فكلُّ عقـل لهـذَا القيـد مخدُوعُ
يخـادع اللهَ والـرحمـنُ خَـادِعُـهُ ... أتى بذَلِك مَعقولٌ ومَشــرُوعُ
لا تركَننَّ إلى فعلٍ تُسَـــرُّ بِهِ ... في ذاتِهِ إنّهُ في الشــرع مَوضوعُ
وَاحـذر مِن الفِكر فيـهِ إنّـهُ درج ... وَأنتَ مســتدرَج فيه ومنزوعُ
عَنـهُ إذا مَـا تجلّى عِنـدَ رُؤْيتنـا ... لنـا وَيَظهَرُ فِي مجلاه تفريعُ
وظـلّ ينـكـره مـن كان يـعـرفـه ... فقـام يخجله عتـبٌ وتقريعُ
بمَـا علمـتُ بـأنّ الحقّ صَـــانِعُنَـا ... بهِ عَلِمتُ بِأنّ الحقّ مَصْـنُوعُ
فـالحقّ حقّـانِ حقٌّ بي فـأَعْرِفُـهُ ... وَآخـرٌ هُـوَ بِالـبرهَـان ممـنوعُ

* * *

العِلمُ بِاللّهِ عِلمُ الوِتْرِ بِالشَّفْعِ

العِـلمُ بِاللّهِ عِـلمُ الـوِتْـرِ بِالشَّـــفْعِ[3] ... وَالحَالُ إِنْ صَحَّ[4] عَينُ الفَرْقِ فِي الجَمْعِ
فَاصْـــدَعْ بِمَا جَاءَ مِن وَحْيِ الإِلَهِ فَإنَّ ... اللّهَ قد أمَرَ[5] الأَرســـالَ بالصَّــدْعِ
جَـاهِـدْهُ[6] فِي رَبِّـكَ لَا فِي غَيرِهِ فَـإِذَا ... جَاهَدْتَ فيهِ هُدِيتَ السُّـبْلَ فِي النَّفعِ
وَعَـايَنَـتْ عَينُـكَ النَّجْلَاءَ قَرَّبَهَـا[7] ... بِقَدْرِ مَـا حبيت[8] فِيهِ مِنَ الوُسْـعِ
لَا بُـدَّ مِن سَـــبَـبٍ لِكُلِّ حَـادِثَـةٍ ... لولَاه مَـا ظهَرتْ من ضُرٍّ أَوْ نفعِ
وَالكون فِيـه لَدَينـا غير مُشـــتَرَطٍ ... وَقـد يَكون وَبعض الكون بالمنعِ[9]

---

(١) ز، س: أنت.
(٢) ز، س: يخلفني.
(٣) ف: في الشفع.
(٤) ف: - صح.
(٥) ز، س: أنزل.
(٦) ط، ف: جاهد.
(٧) ف: قرّبها.
(٨) ز، س: جئت.
(٩) ف: في المنع.

والمنع ليسَ بكونٍ إنّ ذا عجبٌ ... كالهجر يُرسل عينَ الصّبِّ بِالدمعِ
لَولَا قَبوُل جَمِيعِ المُمْكِنات لَمَا ... كانَ الوجُودُ فَكُوِّنًا[١] مِنَ الشفعِ
مِنّا القبولُ ومِنه الاقتدار وَقد ... دَلّ الدّليلُ بهِ في العَقلِ والسَّمعِ
إن قالَ كن كنتُ مِن فَوْري بلا نَصَبٍ ... بذا أتى وَحيُهُ في محكم الشرعِ
إن قال كن فبما[٢] أن قال كُن فلمن ... فما لَهُ وَلَنا مِن مُقتضى الطبعِ[٣]
لمّا أتى بعض خلق اللهِ ما نطَقتْ ... بهِ الشرائعُ جاءَ الزجر بالردعِ
إنّ الوعيدَ أتى وحيُ الإلهِ بهِ ... كالرعدِ فِي الصَّوْتِ أو كالبرق في اللمعِ
مِن فوق سَبْعِ سَمَاواتٍ قَدَ انزَله ... على يَدَي روحِهِ فِي هذه السَّبْعِ
إن كان أنزله يَومًا على خَلَدِي ... قد كان أنزله وقتًا على سَمْعِي
بعَيْن قَلْبي أرَى مَا العَقل يُنكِرهُ ... ومَا بِعَينِ الذِي يَراه مِن صَدْعِ
مَا لَاحَ روضٌ بأزهارٍ مِنَ الصّدع ... لولا السماءُ التي تجُودُ بالِرجْعِ
فَليحفظ الوَزن فالميزان ليسَ له ... عَين تحقّقُ غَير[٤] الخفض وَالرفعِ
عند[٥] الإلهِ وعندِي فهوَ لي وله ... والعين واحدة كالوتر والشفعِ

* * *

إِلَهِي عَبْدٌ عِندَ بابِكَ خَاضِعُ

إِلَهِي عَبْدٌ[٦] عِندَ بابِكَ خَاضِعُ ... غَرِيبٌ بَعِيدُ الدَّارِ لِلهَمّ جَامِعُ
يَمُدُّ يَمِينَ الإفتِقَارِ تَمَسْكُنًا ... وَيُعْلِنُ بِالأَحْزَانِ وَالعَينُ[٧] دَامِعُ
فَلَا زَفْرَةٌ[٨] تهدَى وَلَا مَطلَبٌ يَرَى ... ولا حِيلةٌ تشفي ودَارِيَ شَاسِعُ
وَقَد حرمت نفسِي علَى سَلوةِ الهدَى[٩] ... كما حُرّمت يوما لموسى[١٠] المَرَاضِع

(١) ز، ط: فكوننا.
(٢) ف: فيا.
(٣) ف: هناك إشارة أنّ ترتيب هذا البيت قبل الذي سبقه.
(٤) ز، س: عين.
(٥) ز، س، ط: غير.
(٦) ز، س: عبيد.
(٧) ف: والطرف.
(٨) ز، س: زمرة.
(٩) ز، س، ف: الهوى.
(١٠) ز، س: عليه.

فلَا عنكَ مَسْلاةٌ ولا فِيك مَطمَعٌ ولا مِنك تقريبٌ فما أنا صَانِعُ
وقد ضَاق ذَرعِي بالهوَى وَصبَابَتِي تُؤَرِّقني والفِكْرُ بالِصَّبِّ قاطِعُ
فيَا خيرَ مشهودٍ لقلبي تعلّقَتْ[١] عَليهِ معَ الظنِّ الجميلِ المطامعُ
سَألتُكَ أن تهدِي لقلبِيَ تُحْفَةً[٢] مِنَ المشهَد الأسنى[٣] فإنّي ضَائعُ
تضمُّ[٤] بهَا شملَ المحبّينَ فِي الهوَى فَيصْفوُ لذيذ العَيش والسَّعد طالِعُ
وَيُنشِدُ قلبي عندَ ذاكَ بحَالهِ وَنوُر تجلِّيهِ مَعَ الفجر سَاطِعُ
إذا مَا تجلّى لِي فكُلّي نواظِرٌ وإن هُو ناجَانِي فكُلّي مَسَامِعُ

* * *

فيما يستحسن من صفات الرجال:

جَوَادٌ خِضَمٌّ أَرْيَحِيٌّ حُلَاحِلُ

جَوَادٌ خِضَمٌّ أَرْيَحِيٌّ حُلَاحِلُ[٥] هَضُومٌ وَصِنديدٌ هُمَامٌ سُمَيدَعُ
أَرَيبٌ سريّ لوذعيّ وَمِدْرَهٌ ومُنَجَّدٌ[٦] جَحجَاحٌ ذَكِيٌّ وَمِصْقَعُ
نهيل[٧] كميٌّ صِمَّةٌ ذمرٌ بُهْمَةٌ غشمشمٌ شهمٌ باسِلٌ لا يروَّعُ
إذا ذكر الأبطالُ في حَومَةِ الوغى هو الفحل[٨] إلّا أنّهُ لا يُزعزعُ

شرح: الجواد: السخي. الخضم: الكثير العطيّة. الهضوم: الكثير الإنفاق. الأريحي: الذي يرتاح للعطاء. الحلاحل: السيّد الوقور. الصنديد والهمام والسميدع والجحجاح والسريّ: الرئيس العظيم. الأريب: العاقل. اللوذعي: الزكي القلب. المِدْرَه: رئيس القوم ولسانهم. المنجد: الذي جرّب الأمور، وهو المحنّك. المصقع: البليغ الفصيح. النهيل: الكريم الطبع. والبطل والكميّ والذمر والصمّة والبهمة والباسل: الشجاع. الغشمشم: الذي لا يمنعه شيء عمّا يريده. الشهم: الحديد القلب.

---

(١) ف: إلى القلب علقت.
(٢) ف: لقلبك نفحة.
(٣) ف: الأعلى.
(٤) ز، س: يضم.
(٥) ف: جلاجل.
(٦) ف: منجد.
(٧) ف: بهنك.
(٨) ز: المحنك. س: الحنك.

*   *   *

في أسماء الخيل في السِباق[١]:

قَالُوا الُمجَلّي أَوَّلٌ ثُمَّ الُمصَلّي بَعْدَهُ

قَالُوا المُجَلِّي أَوَّلٌ ثُمَّ المُصَلِّي بَعْدَهُ   ثُمَّ المُسَلِّي ثَالِثٌ وَالتَّالِي طَرفٌ رَابِعُ
وَالخَامِسُ المُرتَاحُ ثُمَّ عَاطِفٌ   سَادِسهم ثمّ الحَظِيُّ بعده هو الجواد[٢] السابعُ
والثامِن المؤمَّلُ[٣] ثمّ اللطيمُ تاسِعٌ   سِكِّيتُهَا عَاشِرُهُمْ[٤] أَهِلَّةٌ طَوَالِعُ
فِشْكُلُهم آخِرهُم فلا[٥] تعدّ فيهم   إنَّ المُجَلِّي أَوَّلٌ وَتِسعَةٌ تَوَابِعُ

قال: المحفوظ عن العرب السابق والمصلّي والسكّيت الذي هو العاشر، والسابق هو الأوّل؛ وهو المجلّي والمبرّز أيضا. وسائر ما ذكر من الأسماء فإنّ بعض الحفّاظ من أهل اللغة قال أراها محدثة، والله أعلم.

*   *   *

وقال معرّفا بحال الشيخ أبي مدين:

ضِيَاؤُكَ نُورُ الشَّمسِ بَل هُوَ أَرفَعُ

ضِيَاؤُكَ نُورُ الشَّمسِ بَل هُوَ أَرفَعُ   وَكَفُّكَ سَيْبُ الغَيثِ بَل هُوَ أَنفَعُ
وَقلبُك قلبُ الهاشِميِّ وِرَاثةً   وَسِرُّكَ صِدِّيقٌ فتُعْطِي وَتمْنَعُ
حَياؤُكَ ذو النورين أسوة مُهتدٍ   وعلمك ذو السبطين ما فيه مَدفعُ
وَأمرُك أَمرُ اللهِ[٦] ينفُذ بالذِي   تشاء[٧] ولا خَلق هُنالِك يَدفعُ
وَسِرّك يَسْري فِي الوجود خِلافةً   فيخفض قسط العَدل فيه وَيَرفعُ
فللهِ أسْرارٌ مِنَ اسْرار غَيْبهِ   تمرّ[٨] عَلَيْكم فِي الشهُودِ وَترجعُ[٩]

---

(١) ف: الحلبة.
(٢) ز، س: - هو الجواد.
(٣) ف: وثامن مؤمل.
(٤) ف: عاشرها.
(٥) ف: ولا.
(٦) ف: وأمرك فاروق.
(٧) ز، س: يشاء.
(٨) ز، س: تمد. ف: يمر.
(٩) ف: ويرجع.

ومَا هُوَ إلّا أن نظرتَ محقّقًا[1] ... بُروُقٌ تروق الناظِرِين وتلمعُ

وأَسرارُ صِدق لا يَراهَا محقِّق ... مِن الغيب إلّا بات وهو مقنعُ

تلوحُ[2] مِنَ اعلام اليقين لسرّهِ ... فتبصره[3] عِند اللِقا يتبَرقعُ

لَقد وقفت شمسُ النهى[4] فِي سَمائِها ... لِأَمرِك إيقانا بأنّك يُوشعُ

"تبارَكَ" مُلكُ اللهِ سُورتك[5] التِي ... أتتنا بِهَا الأرسالُ وَالناس هجّعُ

فمن رسله موسى إلى الشرق سرّه ... لإلياس حيث البَدر بالأفق يطلعُ

وَعمران بالغرب السنيّ رفيقه ... عُبيد لَدُنيّ كَريمٌ سُميدعُ

تشعّبَ قلبي فِي شُعَيْبٍ فعِندَهُ ... فرِيق وعندِي مثلَ ذاك مضيّعُ

وذاك لِخُسْرَاني وَعُظم خطِيئَتِي ... على أنّه نَادَاهُ لو كان يَسمَعُ

أَبا مَدْيَن دَان الوجُودُ تواضعًا ... لمجدك وَالأسرار خُرْسٌ وخُشَّعُ

فكنت ممدّ[6] العالمين إمامه[7] ... يفوت ووقت إن مَضَى ليسَ يرجعُ

رَضَعْتَ ثُدِيّ المكرَماتِ ومَن يَكُن ... شبيهك ثدي المكرمات يرضِعُ

نظمتَ جَواهرَ أبكار[8] المعاني قلادة ... فلاحَ إلى الأبصَارِ سِلكٌ مرصَّعُ

وأَطلَعْتَ بدرَ المحو في مشرق البقا[9] ... عليه[10] مِن الإجلال بُرْدٌ مشقّعُ

هِلالٌ علَيه هَالَة مِن يقينه ... محكّمة الأقطار لا تتصَدّعُ

لقد سُخِّرَتْ جِنُّ البلادِ وَإنْسُها ... لأمْرك حَتى قُمتَ بالأمرِ تصْدعُ

وَأَحْيَيتَ رسمَ الدِين بالغرب فازدَهى ... وَقِدمًا رَأته أعينٌ وهو بلقعُ

وَأَجريتَ فيهِ[11] سرّ روحِك[12] فاستوى ... ومَا زال يَعدوُه مضيف وَمربعُ

---

(١) ز، س، ف: تحققا.

(٢) ف: يلوح.

(٣) ف: فيبصره.

(٤) ف: لقد وقعت شمس البها.

(٥) ف: بسورتك.

(٦) ف: تمد.

(٧) ف: وراثة.

(٨) ز، س، ف: - أبكار. ط (في الهامش): ألفاظ.

(٩) ف: وأطلع بدر المحو ... شمسا منيرة.

(١٠) ف: عليها.

(١١) ف: فيهم.

(١٢) ز، س: روح أمرك.

وقمتَ بميزان الشريعةِ حاكما ... وَبَيّنتَ مِنها ما يَضُرُّ وَينفعُ
دعَوتَ الورَى للهِ دعوَة عَارِفٍ ... بهِ لا يرَى شيئا سِوى اللهِ يصنعُ
ورَثتَ النبيَّ الأبطحِيَّ تخَلّقًا ... فصحبُكَ زُهرٌ بالدجنّة تطلعُ[١]
فكانَ لكم مَن كَان صدِّيقَ وَقتهِ ... أتاكم بمَا قَد كَانَ بالأمسِ يَجْمَعُ
فَخُصَّ بسرٍّ لا يفارق نفسه ... فتبصره يجلو القلوبَ فتسطعُ[٢]
وَكان لكَ الخشّاب[٣] فارُوق عَصْرِهِ ... يحدَّث أسرار العلى ويُسَمَّعُ[٤]
وكانَ لكم مُوسَى المعَلّم في الدُّجَى ... إمامًا فيتلوُ النورَ والقلبُ يخشعُ
إذا دخل المحرابَ هَزّ بسِيطكم ... وَروضُ مناجَاةِ المهيمن مُمْرِعُ[٥]
يحبِّرهُ تحبير مَن غاصَ فِكرُهُ ... ببحر وجود الحقّ والحقّ ممتعُ
فَيبرز دُرَّ[٦] العِلم في صَدف التقى ... على أنّه صَعبٌ عزيز ممَنَّعُ
فيضحى بهِ[٧] الشيخ المكرّم مُولعا ... وَفي مِثلِ هَذا ينبغي يُتَوَلّعُ
يغارُ عليهِ أن يَراه مُغيّرٌ[٨] ... له[٩] فيراه خيفة[١٠] يَتطَلّعُ
وَيحفظه حَتى يجيئ زمَانُه ... فحينئذٍ[١١] يُبديهِ وَالقلب يفزعُ
فيهدي بهِ قلبا مع الوصف وَاقِفًا ... فتلحظه نحو الحقيقةِ يَطمعُ[١٢]
وَذلكَ مِن شأن المراد وَختمهِ ... إذا جَاءَهُ دَاعِي الهدَايةِ يُسرِعُ
فما فِيهِ سِرّ باطِنٌ ثمّ ظاهرٌ[١٣] ... ولا مفصل إلّا إلى الله[١٤] طَائعُ

---

(١) ف: يطلع.
(٢) ف: فيبصره يجلو القلوب فيسطع.
(٣) ف: الخشار.
(٤) ف: فيسمّع.
(٥) ممرع: مخصب.
(٦) ز: فينشر رد. س: فينثر در. ط: فسر رداء.
(٧) ف: له.
(٨) ز، س: مغيّرا.
(٩) ف: به.
(١٠) ز، ف: حتفه. ط: حنقه.
(١١) ف: وإخوانه.
(١٢) ف: فيخلطه نحو الحقيقة يهطع.
(١٣) ف: سر باطنيّ وظاهر.
(١٤) ف: إلّا والله.

أبا مَـديـنٍ واللهِ مَـا جَـاءَ شَـــامِـخٌ لمجـدك إلّا مـقـنِـع الـرأس يخضــعُ
وَذاك لأمـرٍ مَـا يـفـلُّ حســـامُـه بهِ يبصــــر[1] الأشياءَ حقّا ويَسمعُ
كأنّ بـلاد اللهِ حـلـقـةَ خـاتَمٍ عليك وأرماح العداوة تُشــــــرعُ
غـداة بَـدَتَ لـلـنـاسِ أعـلام مجـدكم ومَـا عَلِموا أنّ الربى لا تضـعضـعُ
مـتى خـيـفَ أمـرٌ أو تُـوُقِّـعَ حـادِثٌ أمِـنـتَ مـن الأمـرِ الذي يُـتَـوَقّـعُ
أفـاعـل إلّا[2] الله يـنـفـذُ حـكمُـه فكيفَ[3] يُرى شـيخ الحقيقة يجزعُ
لَـقـد مـاتَ ورث الأنـبـيَـاءِ لمـوتِـكم شُـعَيب فما بَال الربى لا تصَــدّعُ
ســقَـى جَـدثا ضمّ المـكارمَ والـعُـلا من الغيث صَـوبٌ مُسْـجِمٌ ليس يقلعُ
فـلي كـبـدٌ حـرّى وعَـين سخـيـنَـة وَقلـبٌ على فقـد الحبيـب موجعُ
وإنّي إذا مَـا الـلـيـل أرخى سُـــدولَهُ أنـوحُ كـما ناحَ الحمـامُ المـفـجَّـعُ
علَـيـك سَـــلامُ اللهِ مـا حَـنّ تائـقٌ مِـن[4] المـلأ الأعـلَى لَـكُمْ وَمُـوَدِّعُ
سَـــلام كـريم مـن شجـيٍّ مُـدَلّهٍ له زفـرة تـعـلـوُ ونـفـسٌ تَـقَـطَّعُ[5]
يحـرّكـه شَـــوقٌ فـتـهـمـى[6] مَـدامِـع فلَا دَمعُـه يَرْقى ولَا الشـــوق يقلعُ

* * *

إنَّ الَّذِينَ لِأَمْرِ اللهِ قَد جَمَعُوا

إنَّ الَّذِيـنَ لِأَمْـرِ اللهِ قَـد جَـمَـعُـوا أُمُورَهُمْ ثُمَّ كَادُوهُ[7] بِمَـا صَـنَعُوا
لَـو يَعلَمُونَ بِـأَنَّ الأَمرَ فِيـهِ عَلَى ما شــاءَ مِنهم لما كادُوا ومَا جمعوا
لـكِـنّهـم جَهِـلُـوا فِـيهـم[8] إرَادَتَـهُ فـانـقـادَ أكـثَرُهُمْ بالذاتِ واتّبعُـوا
جميع مـا جَـاءَهم مِن هَـاهُنـا وَهُنـا مِن الذِي شرع الأحكامَ فـاتّبعُوا
أوَامِـرَ الحـقّ بالإيمَـان واجْـتَـنـبُـوا جميعَ مَـا قـال أهـلُ الزيغ أو شرعوا
ولا تـقـولـوا بـأنّ الله ذو كَـرَمٍ وَذو حَنانٍ فخوضـوا فِيه وَاتّسِـعُوا

---

(١) ف: تبصر.
(٢) ز، س: غير.
(٣) ف: وكيف.
(٤) ف: إلى.
(٥) ف: - هذا البيت.
(٦) ف: فيهمي.
(٧) ز، س، ط: ربما كادوا.
(٨) ز، س: فيه.

لَو جَادَت الأرض والدنيا بمَا رَحُبَتْ على أُنَاسٍ معَ الأهوَاءِ مَا اتّسـعُوا
أو ضَـاقت الأرض وَالدنيا بمَا رَحبت لكان في عَين جُودِ اللهِ مُتّسَـعُ
إنّ الذِينَ لهُم في الجُودِ متّسَـعٌ لهم إنِ اشْـهِدْتَ عند الحقّ مُصطنعُ
لو لم يَكن ذاك ماَ جَالَوُا[١] ومَا اتّسعوا في كوِنـه بالذي أبْـدَوا وَمـا فزعوا
إلَـيْـهِ مـن كلّ كـونٍ فِي وجُـودهِم ولم يصِـيخوا بِـآذانٍ لِمَـا سَمِعُوا
قل "أذنُ خير لكُمْ" إن كنت تعلم مَا فيـه مِنَ الخيرِ للأقوامِ إن رَجَعُوا
عن[٢] الذِي قـد رَأوهُ في شـهُودهِم إلى الذِي سمعوهُ[٣] مِنـه وَامتنعُوا[٤]
عن رؤيَة الله في الأشـياء إنّ لهَا غورًا بعيـدًا لهـذا القوم قـد طمِعوا
لو أنّهم علموا مَـا فِيـه مِن خطرٍ مَا قادهم عِلمهم إلى الذِي صـنعُوا[٥]

* * *

أَلَا بَارَكَ اللهُ فِي أَحْمَدٍ

أَلَا بَارَكَ اللهُ[٦] فِي أَحْمَدٍ وَفِي مَالِكٍ ثُمَّ فِي الشَّـافِعِي
وشـيخ الأئمّةِ نُعمانهم بِحَقّ مُحَمَّـدٍ الشَّـافِعِ

* * *

مَن قَالَ إِنَّ الشَّرعَ فِي الأَربَعَهْ

مَن قَالَ إِنَّ الشَّرعَ فِي الأَربَعَهْ كَانَ جَهُـولًا بِالّذِي[٧] شَرَّعَـهْ
وَاللهِ مَا الشَّـرعُ سِوَى أَحمَد وَهوَ الَّذِي أُمِرتُ أَن أَتْبَعَـهْ
كَلَامَـهُ سُـبحَانَـهُ وَالَّذِي أَوْحَى إِلَى الشَّارِعِ أَن يَشرَعَهْ[٨]

* * *

مَتَى جَعَلَ اللهُ فِي أَحمَدٍ

مَـتَى جَـعَـلَ اللهُ فِي وَفِي مَالِكٍ ثُمَّ فِي الشَّـافِعِي

---

(١) ف: ما جادوا.
(٢) ز، س: غير.
(٣) ز، س، ف: سمعوا.
(٤) ز: وانتفعوا. س: وما انتفعوا.
(٥) ز، س: منعوا.
(٦) ز، س: الرحمن.
(٧) ف: في الذي.
(٨) ط: يسرعه.

وَفِي الشَّيخِ نُعمَانِنَا أُسوَةً لِمَن دَانَ بِاللهِ وَالشَّافِعِ
كَمَا قَالَ أَتبَاعُهُم وَالهَوَى يَقُودُ إِلَى حَاجِمٍ شَاسِعِ
فَهُم نَصَحُوا وَالعَمَى إِنَّمَا سَرَى فِي الوُجُودِ مِنَ التَّابِعِ

* * *

وَفِي القَلبِ مَا لَا يَقدِرُ الشَّوق قَدرُهُ

وَفِي القَلبِ مَا لَا يَقدِرُ الشَّوق قَدرُهُ وَلَكِنَّنِي أُخْفِي الَّذِي بِي وَأَجزَعُ
لَعَلَّ الَّذِي نَجَّى مِنَ المَاءِ نُوحَهُ يُنَجِّي غَرِيقًا دَمْعُهُ لَيسَ يُقلِعُ
وَقَد فَارَ تَنُّورُ الهَوَى بِفُؤَادِهِ فَلَا دَمعُهُ يَرقَى وَلَا الأَرضُ تَبلَعُ
إلى من علمتم كانَ شَوقِي وليْس لِي إلى غيرهَا قلبٌ فأرجُو وَأطمعُ

* * *

رَحَلُوا غَدَاةَ الأَربِعَاءِ وَأَودَعُوا

رَحَلُوا غَدَاةَ الأَربِعَاءِ وَأَودَعُوا نَارَ الصَّبَابَةِ[1] فِي الحَشَا إِذْ وَدَّعُوا[2]
حَمَلُوا الجَمَالَ عَلَى الجِمَالِ وَغَادَرُوا قَلبًا بِأَثقَالِ الهَوَى يَتَصَدَّعُ
فَجِمَالُهُمْ يُحْدَى بِهَا[3] وَجَمَالُهُمْ مِن فَوقِهَا يَحدُو الفُؤَادَ فَيُسرِعُ
سَارُوا يُرِيدُونَ الحَرِيدَ[4] وَخَلَّفُوا كَبِدًا بأنواعِ الجوى يتقطّعُ
نَزلوا العُذيبَ فعذّبُوني بالنوى[5] يا ليتهم نَزلوا بنَا فاستجمَعُوا
فالجِسمُ بَعدَ أحبّتي لفِرَاقهِم خالٍ من القلب السَّلِيم وَبَلقعُ

* * *

وقال في حال الغربة في قوله ﷺ: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء من أمّتي»

غُرَبَاؤُنَا أُمَنَاؤُنَا فِي دِينِنَا

غُرَبَاؤُنَا أُمَنَاؤُنَا فِي دِينِنَا وَهُمُ الَّذِينَ مَدَاهُمُ[6] لَا يُبْلَغُ

(١) ف: الحشاشة.
(٢) ط: أودعوا.
(٣) ز، س، ط: تحدي بهم.
(٤) ط، ف: الحريد.
(٥) ف: بالهوى.
(٦) ز، س: سواهم. ف: مدامهم.

هَمُّوا بِمَا هَامُوا لَعَلَّ وُجُودَهُمْ   عِندَ العَزِيمَةِ عَن جَوًى مُتَفَرِّغُ[1]

*   *   *

(١) ز، س: يتفرغ.

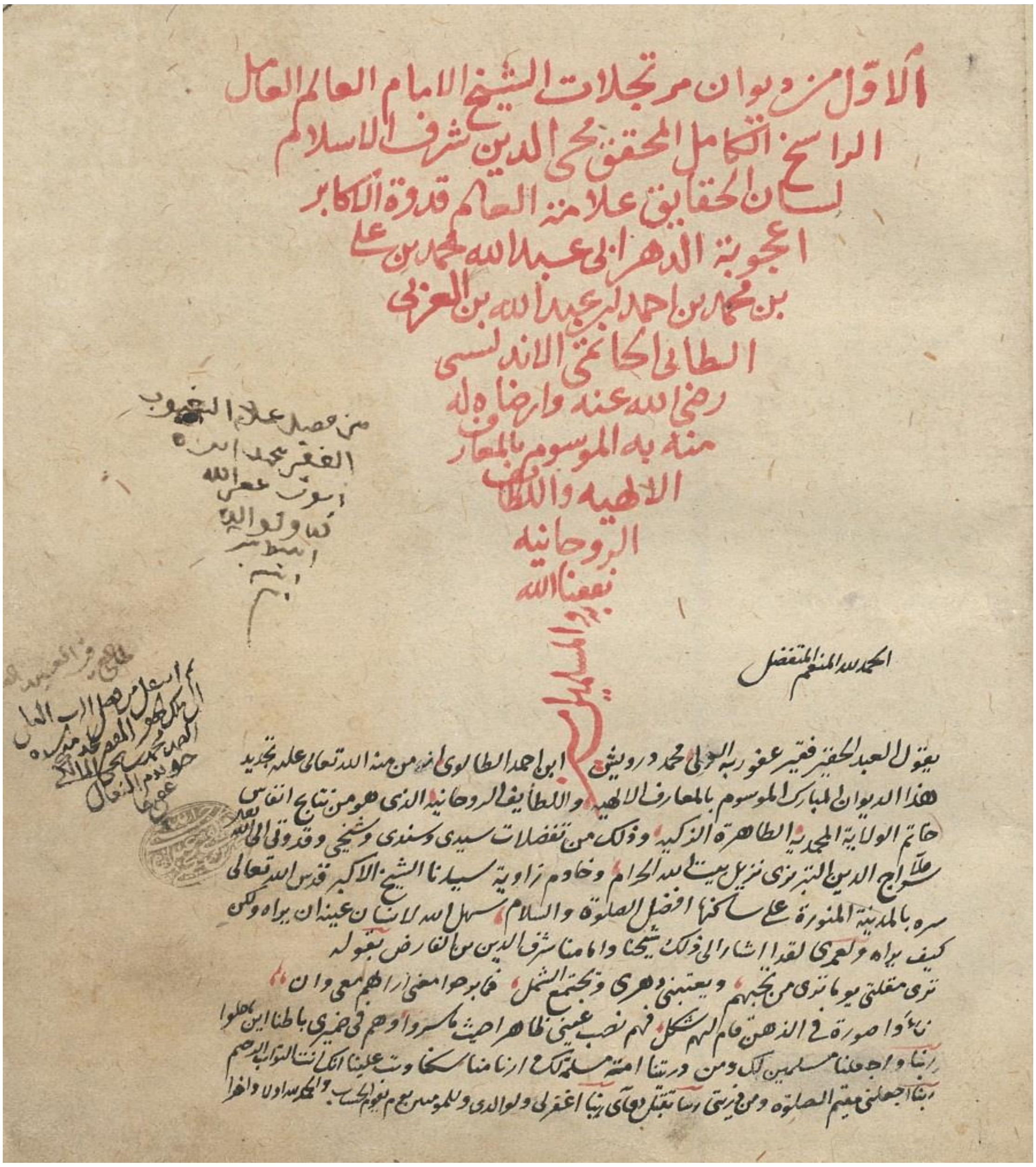
نسخة برلين ٧٧٤٦ (مرتجلات الشيخ الأكبر)[١]

(١) عنوان الديوان: الأول من مرتجلات الشيخ.... الموسوم بالمعارف الإلهية واللطائف الروحانية"
"يقول العبد الحقير فقير عفو ربه الولي محمد درويش ابن أحمد الطالوي إنه من منّة الله تعالى عليه تجديد هذا الديوان المبارك الموسوم بالمعارف الإلهية واللطائف الروحانية الذي هو من نتائج أنفاس خاتم الولاية المحمدية الطاهرة الزكيّة وذلك من تفضلات سيدي وسندي وشيخي وقدوتي إلى الله تعالى ملّا سراج الدين التبريزي نزيل بيت الله الحرام وخادم زاوية سيدنا الشيخ الأكبر قدس الله تعالى سرّه بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام....".

ومما جاء عن ناسخ هذا الديوان في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢/ ١٤٩) ما يلي:
"درويش مُحَمَّد بن أَحْمد وَقيل مُحَمَّد أَبُو الْمَعَالِي الطالوي الأرتقي الدِّمَشْقِي الْحَنَفِيّ (٩٥٠ - ١٠١٤هـ)
أحد أَفْرَاد الدَّهْر ومحاسن الْعَصْر وَكَانَ ماهرا فِي كل فن من الْفُنُون مفرط الذكاء فصيح الْعبارَة منشئا بليغا حسن التَّصَرُّف فِي النّظم والنثر وَله كتاب سانحات دمى الْقصر جمع فِيهَا أشعاره وترسلاته وَهُوَ كتاب حسن الْوَضع متداول فِي أَيدي النَّاس ووالده رومي المحتد قدم إِلَى دمشق فِي صُحْبَة السُّلْطَان سليم وَكَانَ خَادِمًا لبَعض أَتْبَاعه فَتزَوج أم درويش مُحَمَّد وَهِي عنقًا بنت الْأَمِير عَليّ بن طالو وقطن مَعهَا بمحلة التَّعْدِيل من دمشق ثمَّ إِنَّه انْكَسَرَ عَلَيْهِ بعض مَال من ضَمَان أَمَانَة أقطاع كَانَت عَلَيْهِ فسار عن دمشق فَنَشَأَ وَلَده درويش مُحَمَّد فريدا وَأعْطى من أقطاع وَالِده حِصَّة يسيرَة وَفرغ عَنْهَا الآخر وَلزِمَ صَنْعَة السُّرُوج وَلم يطلّ مكثه بهَا حَتَّى جذبه الشهَاب أَحْمد بن الْبَدْر الْعزي إِلَيْهِ وَكَانَ توسم فِيهِ قابلية الْعلم وحبب إِلَيْهِ الطّلب وَلما ذاق حلاوة الْعلم أَشَارَ إِلَيْهِ بترك زِيّ الْجند وَلبس زِيّ الْعلمَاء ثمَّ صحب الْعَلامَة أَبَا الْفَتْح مُحَمَّد الْمَالِكِي فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْأَدَب والرياضي والمنطق وَالْحكمَة والتصوف وَغَيرهَا وَلَزِمَه مُدَّة مديدة وَأخذ عَن جمَاعَة من فضلاء الْعَجم الواردين إِلَى دمشق مِنْهُم الْمولى مُحَمَّد بن حسن المغاني وَلما أنزلهُ فِي مدرسة جده لأمه الْأَمِير عَليّ الْمَذْكُور وَقَرَأَ عَلَيْهِ حَاشِيَة الْمطَالع ومنلا زَاده فِي الْحِكْمَة وَغير ذَلِك وَأخذ التصوف عَن منلا غياث الدّين الشهير بمير مخدوم اللآلائي التبريزي قَرَأَ عَلَيْهِ بِدِمَشْق مُقَدمَات الفصوص للشَّيْخ دَاوُد القيصري وَشرح الرباعيات للمولى عبد الرَّحْمَن الجامي وَأخذ عَن الشَّيْخ سراج الدّين التبريزي نزيل مَكَّة المشرفة وَصَحبه بُرْهَة لما قدم من مَكَّة إِلَى دمشق فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَتِسْعمِائَة وَأخذ فرقة التصوف عَن الشَّيْخ مُحَمَّد النَّاشِرِيّ نزيل الْمَدِينَة المنورة وَإِمَام مَسْجِد قبَاء ثمَّ قَرَأَ الْفِقْه بعد وَفَاة شَيْخه أبي الْفَتْح على مَذْهَب الإِمَام أبي حنيفَة رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ على الشَّيْخ نجم الدّين مُحَمَّد البهنسي خطيب دمشق ومفتيها والمعاني وَالْبَيَان على الْعِمَاد الْحَنَفِيّ وَحضر مجَالِس التَّفْسِير عَليّ الْبَدْر الْعزي فِي تَفْسِيره بالتقوية وَالْجَامِع الْأمَوِي.....
وَكَانَت وِلَادَته فِي سنة خمسين وَتِسْعمِائَة وَتُوفِّي نَهَار الْأَرْبَعَاء ختام شهر رَمَضَان سنة أَربع عشرَة بعد الْألف".
وجاء في الصفحة الأخيرة من المخطوط: "تم ما أثبته الشيخ بخطه من شعره في هذا التصنيف".

وصف المخطوطات

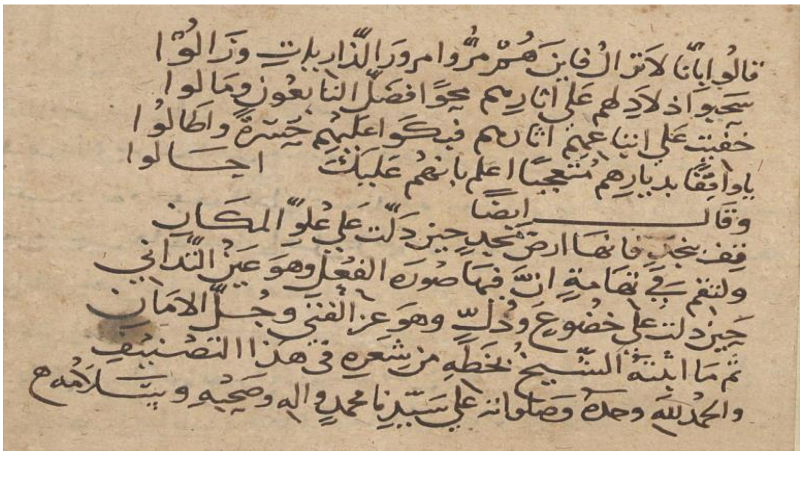
الرمز	المخطوط	رقمه	الناسخ	السنة
ب	برلين (المرتجلات)	٧٧٤٦	محمد بن أحمد	٩٧٢
ق	قونية	٥٤٦٣	قاسم بن إلياس	٩٤٦
هـ	جار الله	١٦٥٤		١٠١١
م	استامبول	٣٠٢٨		
ف	المكتبة الوطنية الفرنسية	٢٣٤٨	زين بن عبد الله	١٠٩٤


الأول من ديوان مرتجلات الشيخ الإمام العالم العامل
الراسخ الكامل المحقق محي الدين شرف الإسلام
لسان الحقايق علامة العالم قدوة الأكابر
أعجوبة الدهر أبي عبد الله محمد بن علي
بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن العربي
الطائي الحاتمي الأندلسي
رضي الله عنه وأرضاه له
منه به الموسوم بالمعارف
الالاهيه واللطايف
الروحانيه
نفعنا الله
به والمسلمين

الحمد لله المنعم المتفضل

يقول العبد الحقير فقير عفو ربه الولي محمد درويش ابن أحمد الطالوي ...
هذا الديوان المبارك الموسوم بالمعارف الالاهيه واللطايف الروحانيه الذي هو من نتايج أنفاس ...

الصفحتان الأولى والأخيرة من ديوان المرتجلات


قالوا أبانا لا تزال بابن هم مرّوا مرور الذاريات وزالوا
نحوا إذ لاح لهم على آثارهم نحوا أفضل النابغون ومالوا
خفيت على أتباعهم آثارهم فبكوا عليهم حسرة وأطالوا
بأوا اقفا بديارهم متحيّا أعلم بأنهم عليك أحالوا
وقال أيضا
قف بنجد فإنها أرض نجد حين دلت على علو المكان
والتفت في تهامة إن فيها صورة الفعل وهو عين التداني
حين دلت على خضوع وذل وهو عز الغني وجل الأماني
تم ما أثبته الشيخ بخطه من شعره في هذا التصنيف
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه

الياء في الفلك الكرسي أقدامه

اليَاءُ فِي الفَلَكِ الكُرْسِيِّ أَقْدَامُهُ   وَعِندَهُ مِن وُجُودِ الحَقِّ أَحْكَامُهُ
له من الدور ليل الفرق يملكه   كما له من وجود الكون إحكامهُ
له من العلوّ ما دانت مراتبه   كمناله من وجود السفل آكامهُ

* * *

إِنَّ الطُّلُولَ الدَّارِسَاتِ

إِنَّ الطُّلُولَ الدَّارِسَاتِ   مَعَاهِدُ الأَحبَابِ
لَا يَبْكِيَنَّ(1) بِرَسْمِهَا   إِلَّا أُولوا(2) الأَلْبَابِ
رحلوا يريدون المقام   بحضرة الوهابِ
لَزِمُوا اشْتِيَاقًا بَابَهُ   بِمَحَاسِنِ الآدَابِ
فَبَدَتْ لَهُم أَعلَامُهُ   من خلف ذاك البابِ
وبدا لهم من غير ما(3)   حجبٍ ولا حجّابِ
فمضى الجلال(4) برسمهم   عزًّا بغير أيابِ
ردّ الجمالُ رسومهم   فرأوه خلف حجابِ
فكان ما أفناهم   برقٌ ولمع سرابِ
ناداهم(5) بكلامه   بالأهل والترحابِ
طربوا بما سمعوا   فهم سكرى بغير شرابِ

* * *

طِرتُ فِي جَوِّ المَعَارِفِ

طِرتُ فِي جَوِّ المَعَارِفْ   أَبْتَغِي سِرَّ اللَّطَائِفْ
فَتَلَقَّتنِي المَعَانِي   بِأَسِرَّةِ الرَّفَارِفْ
فَرَحَلتُ مُسترِيحًا   وَنَزَلْتُ بِالمَوَاقِفْ

---

(1) ق: لا تبكينّ.
(2) هـ: ذوي.
(3) ق: لا.
(4) ق: الجمال.
(5) ق، م: ناجاهم.

وَأَتَى كُلُّ مَـلِـيـكٍ بِالـهَـدَايَا وَالـطَّـرَائِـفْ[1]
فَتَلَقَّيتُ[2] عُلُومًا غَـابَ عَـنهَـا كُلُّ عَـارِفْ
مِن عُلُومِ الذَّاتِ مَا لَمْ تَندَرِج[3] فِي وَصْفِ وَاصِفْ
وارتشـفتُ[4] ريق ثغر طيّـبٍ عـذبِ المراشـفْ
وتـنزّهـتْ جـفـوني[5] في انثِنـا تلك المعـاطفْ
فـإذا رددت قـهـرا[6] لـلـقصـور والمعـارفْ
أبصـر الحسُّ[7] شبيهًا بالذي تعطي[8] المعـارفْ
فلهـا الحمـد على مـا أسـدلـتْ من العوارفْ

*   *   *

من كمال المقام نطق الجماد

مِن كَمَالِ المَقَامِ نُطْقُ الجَمَادِ كَكَمَالِ[9] الوُجُودِ بِالأَجْسَـادِ
بَلِّغُوا عَنِّي عَقـلَ قَومٍ عَمَوْا عَن سَرَيَانِ السُّرُورِ فِي الأَعيَادِ
وَأَحَالُوا عَوْدَ الجُسُـومِ وَقَالُوا هِيَ كَوْنٌ مَآلُهَا[10] لِلفَسَـادِ
ما لهم حجّة على ما ادّعوه غير ما شـاهدوه في المعتادِ
أين حظّ النهى وأين[11] إله لم يـزل قـادرا على الإمـدادِ
فبقاء الجسـوم[12] بالإمداد ودوام الـوجـود بالإيجـادِ

*   *   *

(١) م، هـ: والظرائف.
(٢) هـ: وتلقيت.
(٣) هـ: يندرج.
(٤) ق، م: فارتشفت.
(٥) ب (في الهامش): بطرفي.
(٦) ب: قسرا. هـ: جفني. ق: قصرا.
(٧) ق، م، هـ: الحسن.
(٨) ق، هـ: يعطي.
(٩) ف: كلمات.
(١٠) ف: مآله.
(١١) ف: وإنّ.
(١٢) ف: الجسود.

إِنَّ الحَقِيقَةَ ذَاتٌ

إِنَّ الحَقِيقَةَ ذَاتٌ　　حيَاتُهَا بِالشَّرِيعَهْ!
خِلَافَ قَولِ أُنَاسٍ　　تَوَغَّلُوا فِي الطَّبِيعَهْ
الطَّبعُ أَلأَمُ شَخصٍ　　وَالشَّرعُ ضَخمُ الدَّسِيعَهْ
مكانة[1] الشرع مهما　　نظرت فيه رفيعهْ
أنواره حيث لاحت　　تعطي أمورا بديعهْ

* * *

إِذَا تَعَرَّضَتِ الأَمثَالُ تَطلُبُ مَنْ

إِذَا تَعَرَّضَتِ الأَمْثَالُ تَطلُبُ مَنْ　　لَا يَطلبُ المِثلَ تَبقَى حُسَّرًا نكسَا[2]
فَانظُرْ لِمثْلِكَ عَلَّ اللّهُ يَجمَعُهُ　　عَلَيكَ فِي نُورِكَ الأَدنَى لَهُ وَعَسَى
وَلُذ بِوِترِيَّةِ التَّوحِيدِ مُنفَرِدًا　　عَنِ الَّذِي عَبَدَ الأَسبَابَ وَالعَسَسَا

* * *

أَصْلُ العُلُوِّ مِنَ اللَّهيبِ الصَّاعِدِ

أَصْلُ العُلُوِّ مِنَ اللَّهيبِ[3] الصَّاعِدِ　　وَالسُّفلُ مِن مَاءِ البِقَاعِ الرَّاكِدِ
فالروح من نور التجلّي الواردِ　　وَالجِسمُ مِن نُورِ التَّجَلِّي القَاصِدِ[4]
سوّاهما الرحمن معشوقين في　　لحف الوصال على سرير واحدِ

* * *

الصدق سيف الله في الأرض

الصِّدْقُ سَيفُ اللهِ فِي الأَرضِ　　يَحْكُمُ فِي الرَّفعِ وَفِي الخَفْضِ
يَعْرِفُهُ مَن لَمْ يَزَلْ قَائِمًا　　بِجُزْمَةِ السُّنَّةِ وَالفَرْضِ
نَادَاكَ بِالكُلِّ وَإِن لَمْ تُجِب　　فَإِنَّهُ يَقْنَعُ بِالبَعضِ

* * *

يا أحسن الكون خلقا كم تبيح دمي

يَا أَحْسَنَ الكَونِ خلْقًا كَمْ تُبِيحُ دَمِي　　سِهَامُ لَحْظِكَ يَا مثلِي وَلَيسَ أَنَا

---

(١) ب: مكانه.

(٢) ف: لَا يَقبَلُ المِثلَ يَبقَى خسرًا نكِسَا.

(٣) ف: اللهب.

(٤) ف:　وَالجِسمُ مِن نُورِ التَّجَلِّي صَاعِدٌ　والروح من نور التجلّي الواردِ

أَنَا وَأَنـتَ عَلَى التَّقوِيمِ نَشْــأَتُنَـا   لَكِن لَكَ الغَرَضُ الأَقْصَى وَلَيسَ لَنَا
كنّا على العرش فاستولت حقيقتنا   على أســافله فـألحقـت بـدنا

*   *   *

إِذَا نَزَلتَ مِنَ اعْلَى مَا خُصِصتَ بِهِ

إِذَا نَزَلتَ مِنَ اعْلَى مَا خُصِصتَ بِهِ   كُنـتَ المُعَظَّمَ عِنـدَ اللهِ وَالنَّـاسِ
وَإِن أَتَتكَ نُفُوسُ الكَونِ صَــاغِرَةً   فقم لهـا أدبا حبًّـا على الراس
وقل لها مرحبا قد صرت زاكية   بطورك القدسي الشــامخ الراس
فنور موجدك[1] الأعلى النزيه على   تنزيهــه قــد حواه ضـــوء نبراس
فـالكلّ مرتبط بالكلِّ فـاعتبروا   وساوس الصدر في تلحين وسواس

*   *   *

ما لاح جودي على وجودي

مَا لَاحَ جُودِي عَلَى وُجُودِي   إِلَّا انتَفَى الوَقـتُ وَالمَكَانُ
فَـلَا دُخُـولٌ وَلَا خُـرُوجٌ   وَلَا اســْتِوَاءٌ وَلَا أَوَانُ
مَن كُنـتُ بُـدًّا لَهُ بِـذَاتِي   فَـذَاكَ بُـدِّي وَلَا كَيَـانُ
فَقُـل لِمَن رَامَ دَرْكَ عَينِي   قَد جَاءَكَ السِّحرُ وَالبَيَانُ
بِـأَنَّنِي فِي العَمَـاءِ أُبـدِي   مَـا قَيَّدَ العَقلُ وَالزَّمَـانُ

*   *   *

مَشاهِدُ الذات والخيال

مَشَاهِدُ الذَّاتِ وَالخَيَال   مَشَــاهِدٌ مَا لَهَا ثُبُوتُ
فَلَو تَوَالَى الشُّـهُودُ مِنهَا   هُـدِّمَـتِ الدُّورُ وَالبُيُوتُ
وَلَم يَكُن نَاطِقٌ تَرَاهُ   بِحَـدِّهِ[2] لَا وَلَا صُمُـوتُ
وَمَطلَبُ الحَقِّ فِي بَقَائِي   وَلَو أُرَى بَعدَ ذَا[3] أَمُوتُ
ولو توالى الشـهودُ منه   لامتزج النطقُ والقنوتُ[4]

---

(١) ف: موجودك.
(٢) ف: تحده.
(٣) ف: إذا.
(٤) ف: لاتحد النطق والقنوت.

ومطلبي أن أرى عليما بعلمـه بي ولو[1] يفوت

* * *

الروح روحان روح الملك والملكوت

الرُّوحُ رُوحَان رُوحُ المُلكِ وَالمَلَكُوت وَالعَقلُ عَقلَان عَقلُ الجَبرِ وَالجَبَرُوتْ

فَانظُرْ إِلَى السِّـــرِّ فِي مَرقَى تَصَعُّدِهِ[2] وَفِي تَنَزُّلِهِ مِن حَضْـــــرَةِ الرَّحَمُوتْ

لَولَا تَـنَزُّله بِالـفِعـلِ فِي جَسَـــــدٍ عَلَى حَقَائِقِهِ مَا عُوِينَ الصَّــلَبُوتْ

فَـالـرُّوحُ تَـنزَعُ نَحْـوَ المُـلكِ هِمَّـتُـهُ وَالسِّـــــرُّ تَحجُبُهُ مَشَاهِدُ المَلَكُوتْ

والحقّ يـدنيهما من نور خـالقـه بقوّة الرغبوت منـه[3] والرهبوتْ

* * *

المَيتُ حَيٌّ وَلَكِن لَيسَ يُدرِكُهُ

المَيْـتُ حَيٌّ وَلَكِن لَيسَ يُـدرِكُـهُ حَيًّـا عَلِيمًا بِـذِكْرِ اللهِ مَشْـــغُوفَـا

سِـوَى الَّذِي شَـاهَدَ[4] الأَحجَارَ نَاطِقَةً مَا كَانَ مُبتَدَلًا[5] مِنهَا وَمَرصُـــوفَا

سرّ الحياة سرت في الكون صـــورته لَكِنَّهُ لَيسَ عِندَ الحِسِّ[6] مَعرُوفَـا

والعـقـلُ فيـه بحكم الإنقيـاد لمن أضحى بعصمته في العقل موصوفا[7]

لو كان للعقل هذا الحكم[8] لاضطربت فـيــه أدلّـتــه وظـلّ مـوقـوفـا

* * *

عبدي إذا كنت مملوكًا فما لك لا

عَبْدِي إِذَا كُنتَ مَمْلُوكًا فَمَا لَكَ لَا تُبَـادِر الأَمْرَ مِنّي كُلَّمَـا وَرَدَا

مـن قـال إنّي مملـوك فـرتبتـه طول القيـام إذا مـا ربّـه قعـدا

---

(١) ف: ولا.

(٢) ف: يصعّده.

(٣) ف: فيه.

(٤) ف: شهد.

(٥) ف: مبتذلا.

(٦) ف: العقل.

(٧) ف: - هذا البيت.

(٨) ف: الحد.

ينـفِّـذ الأمـر بالإيمـاء[1] متّزرا ثوب الخضـوع أميرا[2] كلّما انفردا

* * *

رحمن عرش وجودي قد أحطت بنا

رحمن عرش وجودي قد أحطت بنا بالاستواء الذي ما فيه تشبيهُ

فَنَحنُ فِي قَبضَـةِ القَهرِ الّتِي[3] مَلكَتْ رِقَـابَنَـا وَهُوَ قَهرٌ فِيـهِ تَنبِيـهُ

فَـمَـن تَـذَلَّـلَ[4] لِـلـرَّحمَـنِ صَحَّ لَهُ عِلمٌ وَعَقدٌ وَحَالٌ فِيـهِ تَنزِيـهُ

* * *

عُبَيدِي أنت تحت الاستواء

عُبَيدِي أَنتَ تَحتَ الإِسْتَوَاءِ وَلَو أُسكِنتَ فِي أَعلَى سَمَاءِ

وَلَا تَـغْـتَرَّ بِالـرَّحمَـنِ فِـيـهِ فَقَد أَوْضَحْتُهُ بِالإِسـتِوَاءِ

هو اسمٌ عَمَّ ملكي من كِياني ففيه اسم السعادة والشقاء

* * *

في آثار التجلّي الإلهي:

تجلّيت فأبليت

تَجَلَّيـتَ فَـأَبلَيـتَ وَعَشَّـقتَ فَأَرَّقتَا

وأعرضت فأمرضت فيا ليتك مرّضـتا

وأفرطـت فقنّطـت وأبأسـت فآيسـتا

وقرّبـت فـذوّبـت وأبعـدت فـأبعـدتا

وأجلسـت فأنّسـت وأسمعت فأطمعت

وكلّمـت فـأكلمـت وخاطبت فأتعبتا[5]

وملّكـت فهتّكـت وأملكـت فـأهلكتا

وأتهمـت ففرّحـت وأنجـدت فـأترحتـا

ونوّهـت فولّهـت وزيّنـت فـأفتنتـا

(١) ف: بالإيمان.

(٢) ف: كثيرا.

(٣) ف: الذي.

(٤) ب: تدلل.

(٥) ف: فأبعدتا.

وألّهت فنبّهت ومّوهت[1] فتوّهتا
وغلّطت فنشّطت وعزّرت فعجّزتا
وأسبلت فأغفلتا وأمسكت فنسّكتا
ووسّعت فجمّعتا وضيّقت ففرّقتا
وأحرمت فأحللت وأحللت فحرّمتا
وهذا كلّه سهل إذا ما أنت أقبلتا

* * *

في باب الحيرة:

وجودي حرت فيك ولست تدري

وُجُودِي حِرتُ فِيكَ وَلَست تَدْرِي هَوِيَّتكَ الَّتِي فِيهَا ثَبَاتِي
لقد حارت سرائرك اللتيّا تعالت عن سِفال المحدثاتِ
فَعَجْزُكَ عَنكَ مِنكَ وَلَستَ تَدرِي وَإِنِّي فِي المَعَادِنِ[2] وَالنَّبَاتِ
وفي أعيان جوهره الكياني[3] وفي ماضٍ وحال ثمّ آت
ففي الهيئات عزّ وجودِ[4] صُنعي وفي الأعراض كوني والذوات
وفي مرّ[5] الرياح المرسلات لإنفاد[6] الجواري المنشآت
مِنَ امواج البحار الزاخرات إلى السِّيفِ المجمّع للشتات
فسبحاني فسبحاني ثلاثا عَنِ ادراك العلوم المدركات

* * *

وقال في أسرار يوم الاثنين، وهو الثاني من الأيام الزمانيّة:

سلام على اليوم الثنائي إنّه

سَلَامٌ عَلَى اليَومِ الثُّنَائِيِّ إِنَّهُ وَزِيرُ أَمِيرِ الكَائِنَاتِ ذُكَاءِ
هُوَ القَمَرُ الوَضَّاحُ مِن أَصلِ حَاتِمٍ رَفِيعُ المَعَانِي وَاحِدُ الخُلَفَاءِ

---

(١) في التنزلات: وفوهت.
(٢) ف: المعارف.
(٣) ف: جوهرتي كتابي.
(٤) ف: وجوه.
(٥) ف: سر.
(٦) ف: لإنقاذ.

يَربِي إِذَا يَربُو وَيَـذوِي إِذَا ذَوَى بدي بَينَ مَنع فِي الوَرَى وَعَطَاءِ
وَحِيـدٌ فَلَا شَيْء يُقَـاوِمُ ذَاتَـهُ بَعِيـدٌ عَنِ الأَكْفَـاءِ وَالنُّظَرَاءِ

* * *

وقال أيضا في معرفة حقائق الرفع من الركوع:

رفعنا فشرّفنا بسرّ اتحاده

رُفِعنَا فَشُـــرِّفنَا بِسِرِّ اتِّحَادِهِ بِنَا فَلِذَا قُلنَا الَّذِي هُوَ قَائِلُ
نَطَقْنَا بِسَمْعِ اللهِ حَمْدَ عَبِيدِهِ فَيَا رِفعَةً دَانَتْ لَدَيهَا الأَفَاضِلُ

* * *

وقال أيضا يعرّض بقوم انتسبوا إلى الله وقد تعبّدتهم الكِسرة:

لذّة خبزي إذا نظرت له

لذّة خبزي إذا نظرت له أعظم عندي من لذّة الباهِ
فيا عَبيد الكسورِ قولوا معي ســـبحانها لا إله إلّا هي

* * *

وقال أيضا نوميّة يخاطب بها الحلاج في رؤيا رآها:

تولّى الراح بالراحه

تَوَلَّى الرَّاحَ[1] بِالرَّاحَه يُرِيدُ بِأَخذِهَا الرَّاحَهْ
فَكَانَ الكَفُّ مِشــكَاةً وَنُوْرُ الرَّاحِ مِصبَاحَهْ
أَنَارَتْ كُلَّـمَـا دَارَتْ عَنِ المَحْزُونِ أَتْرَاحَهْ
كَمَا عَايَنتُمُ حُســْنًا[2] أَنَارَ الرَّوْح أَشْبَاحَهْ

* * *

إذا دارت الأفلاك وانتظم الكونُ

إِذَا دَارَتِ الأَفْلَاكُ وَانْتَظَمَ الكَونُ تَنَزَّلَتِ الأَملَاكُ وَاحتَجَبَ العَينُ
وَجَاءَ رَسُولُ الصِّدْقِ بِالنُّورِ وَالهُدَى فَزَالَ ظَلَامُ الشَّــكِّ وَارتَفَعَ المَينُ
ولاح من النفس العليّـة إذ سرتْ رقيقتهـا في الكون بالنَّفَس البينُ
وقـامـت إلى أن لاح نوركما لهـا فراحت فزال المد فانتقض الكونُ

(١) ف: الروح.
(٢) ف: كما أبصرتم عينا.

* * *

إِذَا كَانَ لِلعَقلِ الكَرِيمِ تَأَلُّهٌ

إِذَا كَانَ لِلعَقلِ الكَرِيمِ تَأَلُّهُ! وَلِلنَّفسِ فِي الخَلقِ العَظِيمِ تَوَجُّهُ
وللرجل الخرّيت إن كان ذا غِنًى[١] عَنِ السَّبَبِ المَحبُوبِ في ذَا[٢] تَنَبُّهُ
كما للضعيف الدين والرأي والحجى إذا كان علّاما بهذا تفكّهُ[٣]

* * *

إذا قلم الروح المعلّى جرى بما

إِذَا قَلَمُ الرُّوحِ المُعَلَّى جَرَى بِمَا لَدَيهِ عَلَى اللَّوحِ المَصُونِ مِنَ العِلمِ
تَوَلَّتْ إِلَى الأَروَاحِ أَلوَاحُهَا لِكَي تُؤَدِّي إِلَيهَا البَعضَ مِن ذَلِكَ الرَّقمِ
فجادت عليها فاغتدى كلّ عالِمٍ على قدر ما فيه من العقل والفهمِ
فمن كان ذا عقل أتته معارفٌ كما قصدتْ أضدادها كلّ ذي وهمِ

* * *

سألتُ رقيبَ الليل والناس نُوّم

سَأَلتُ رَقِيبَ اللَّيلِ وَالنَّاسِ نُوَّمُ أَتَعلَمُ مَن يَرعَاكَ قَالَ مُتَيَّمُ
فَقُلتُ لَهُ خَبِّرْ بِبَعضِ الَّذِي بِهِ فَقَالَ عَلِيلٌ فِي الحَشَا يَتَضَرَّمُ
فقلتُ وهل يشكو إليك عليله فقال نعم يشكو وما يتكلّمُ
فشكواه إطراقٌ وأنٌّ وعبرةٌ تبوح إلينا[٤] بالذي ظلّ يكتمُ
فقلتُ له بالحبّ تعلم من به فقال نعم ربٌّ كريم معظّمُ
يناجيه في الليل البهيم وقلبه بأنس مناجاة المهيمن ينعمُ
إلهي ومولاي[٥] تمازج سرّكم بسرّي يا سؤلي فعنك أترجمُ[٦]
بكم أبصر الأشياء غيبًا وشاهدا[٧] بكم أسمع النجوى[٨] بكم أتكلّمُ

---

(١) ف: وللرجل الحريب إن كان ذا عنا.
(٢) ف: إذًا.
(٣) ف: إن كان علّاما بهذا تفقُّهُ.
(٤) ف: وتبدو.
(٥) ف: ومالاي.
(٦) ف: بعقلي فعنك اليوم منه أترجم.
(٧) ف: بكم أبصر الأعيان في كلّ مشهد.
(٨) ف: الشكوى.

*   *   *

وقال أيضا في قوله تعالى: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[1]:

كلّ طريق له فريقُ

كُلُّ طَرِيقٍ لَهُ فَرِيقُ　　وَكُلُّ صَنفٍ بِهِ حَقِيقُ
فذا سعيدٌ فذا نعيم　　وذا شقيٌّ فذا حريق

*   *   *

حَاسِبِ النَّفسَ يَا أُخَيَّ قَلِيلَا

حَاسِبِ النَّفسَ يَا أُخَيَّ قَلِيلَا　　فَمُنَادِي الرَّدَى يُنَادِي الرَّحِيلَا
قيّد الأمر كلّه في إمام　　وَاتّبِعْ[2] نَحوَ مَن هَدَاكَ السَّبِيلَا
عثرات خلت بجسمي وقلبي[3]　　سقما دائما وداء دخيلا
عثرات إذا تفكّرت فيها　　غادرتْ في الفؤاد حزنا طويلا
فتراني أدعو لها مستجيرا　　يا مقيل العثار كن لي مُقيلا

*   *   *

إلى الجَانِبِ الأَقْوَى من الجَانِبِ الأَوْهَى

إلى الجَانِبِ الأَقْوَى من الجَانِبِ الأَوْهَى[4]　　حَدِيثٌ غَرِيبٌ مَا أَلَذّ وَمَا أَشْهَى
أَتَتْهُ بِهِ مِن عَالَمِ الكَونِ هِمَّة　　تُصَانُ عَنِ التَّقلِيبِ بِالموقِفِ[5] الأَبهَى
ونادت رسول الله أنت وسيلتي　　إلى حضرة الرحمن بالمستوى الأزهى
لِتُنْهِ إليها قصّتى وقضيّتي　　وتقضي لباناتي فمثلك مَن أنهى
فأنهى إليها الأمر من جانب الحمى　　فقوّتْ بما أعطته جانبنا[6] الأوهى
فيأمر بالمعروف هيكل نورها　　بتأييدك الأقوى وعن منكر ينهى

*   *   *

---

(١) [الشورى: ٧].

(٢) ف: وابتغ.

(٣) ف: حلت بقلبي وجسمي.

(٤) ف: من الجانب الأقوى إلى الجانب الأوهى.

(٥) ف: بالمرفق.

(٦) ف: جانبه.

إنّ الخلافة غاية الإنسان

إِنَّ الخِلَافَةَ غَايَةُ الإِنْسَـــانِ   وَمَحَلُّهَـا فِي عَـالَمِ الأَرْكَانِ
إِذْ كَانَتِ الأَرْكَانُ بَيْتًا جَامِعًا   لِعَوَالِمِ الأَرْوَاحِ وَالأَبْـدَانِ
وَخَلِيفَـةٌ بِالنَّقْصِ وَالرُّجحَانِ   وَكَذَاكَ بِالأَرْبَاحِ وَالخُسْرَانِ

* * *

فأين ولا أين في علمهِ

فَأَينَ وَلَا أَينَ فِي عِلْمِهِ   وَكَيْفَ وَلَا كَيفَ فِي حُكْمِهِ
فمن قال بالأين في زعمه   فـذاك المقلّد في علمـه

* * *

وقال في التحام الصورتين، أعني المثلين:

وَفَتَاةُ الحَيِّ لَا يَنْكِحُهَا

وَفَتَـاةُ الحَيِّ لَا يَنْكِحُهَـا   غَيرُ مَوجُودٍ عَلَى صُـــورَتِهِ
قَد حَمَاهُ اللهُ فِي نَشـــأَتِهِ   مِن هَوَى الطَّبعِ وَمِن شِرَّتِهِ
زَارَنِي وَاللَّيــلُ دَاجٍ مُظلِمٌ   فَـانجَلَى اللَّيـلُ لَدَى زَوْرَتِـهِ
نَظَرَ العَالَمَ فِي خطــرَتِهِ[1]   فمشـــى فيه على سيرتهِ
فسما بالوصف والذات على   كلّ سرّ حـاد عن فِطرتـهِ
فجميع الخلق في قبضـتـه   وقـوام المُـلك في إمـرتـهِ
مـا رأى ينكحهـا مكتتما   دون مهر الحجّ أو عمرتـهِ

* * *

النقل والفرش والمصباح والراح

النَّقْلُ وَالفَرشُ[2] وَالمِصبَاحُ وَالرَّاحُ   لَهَا نُفُوسٌ وَأَشْــبَاحٌ وَأَرْوَاحُ[3]
فِيهَـا نَعِيمٌ لِأَهْـلِ الجَمْعِ تَتْبَعُـهُ   عِنـدَ الوُجُودِ رَيَاحِينٌ وَأَروَاحُ[4]
للهِ قَومٌ إِذَا بَاتُوا بِحَضْــــــرَتِهِ   هَبَّتْ عَلَيهِمْ مِنَ المَحبُوبِ أَرْوَاحُ[5]

---

(١) ف: حضرته.
(٢) ف: الثقل والعرش.
(٣) ب (وضح معنى أرواح هنا): جمع الروح.
(٤) ب (وضح معنى أرواح هنا): جمع الروح.
(٥) ب (وضح معنى أرواح هنا): جمع ريح.

*   *   *

هنيئا لكم يا أهل مكة إنّكم

هَنِيئًا لَكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ إِنَّكُمْ   خُصِصتُمْ بِقُرْبِ اللهِ مِن دُون خَلقِهِ
يُحَيِّيكُمُ الرَّحَمَنُ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ   وَيَأْتِي إِلَيكُمْ كُلَّ يَومٍ بِرِزقِهِ
فيا جار بيتِ اللهِ أصبح حاسدا   لك الخلق من غَربِ الوجودِ وشرقهِ

*   *   *

عَلِمتُ وُجُودَ الحَقِّ مِن قِبَلِ الحَقِّ

عَلِمتُ وُجُودَ الحَقِّ مِن قِبَلِ الحَقِّ   وَحَصَّلَ هَذَا العِلمَ غَيرِي مِنَ الخَلقِ
فما مشهدٌ في حضرةِ الحقِّ كائنٌ   يعزُّ[١] فما يدري سِوى مشهد الخلق[٢]
ولي مدخل في كلّ وصف[٣] ومشهد   من السمع والأبصار والأمر والخلق[٤]

*   *   *

لا عين يبقى مع الأعلى ولا أثرا

لَا عَينَ يَبقَى[٥] مَعَ الأَعْلَى وَلَا أَثَرَا   وَلَا لِسَانًا وَلَا سَمْعًا وَلَا بَصَرَا
فَغِبْ عَنِ الكُلِّ تَبْقَى وَاحِدًا صَمَدًا   لَا شَيْءَ مَوجُود[٦] إِلَّا أَنتَ مُقْتَدِرَا
وَاضْرِبْ عَلَى سِرِّ سِرِّ السِّرِّ قُفلَ حِجَى[٧]   وَانْظُرْ وَأَعرِض وَصَرِّف نَحوَكَ القَدَرَا
وكنهُ علما ونزِّه أن يكوّنَهُ[٨]   عكس الذي قال من قد صار[٩] أو غبرا
قالوا نَكُنْهُ فقلنا بل يكوّنكم   فلم يرى أزليّا[١٠] مازج البشرا
هيهات هيهات لا كُلٌّ[١١] فأطلبه   ولا وحقّي جزءٌ في العلى ظهرا

---

(١) ف: يعبّر.
(٢) ب: شرح معنى الخلق هنا بأنّه: الإيجاد. ف: الحق.
(٣) ف: نعت.
(٤) ب: شرح معنى الخلق هنا بأنّه: التقدير.
(٥) ف: تبقى.
(٦) ف: لا غير تبصر.
(٧) ف: شجي.
(٨) ف: أن تكون كهو.
(٩) ف: سار.
(١٠) ف: فما ترى أزليّ.
(١١) ف: لا كان.

مَن العبيـد مَن[١] المولى إذا نظرت حقيقة الحقّ منك السـرَّ والصـورا
مَن عـابـد[٢] منـك مَن معبوده فلقـد جهلـت[٣] فـأمعِن لدى أسرارنا النظرا
لا علم لا عين لا إحســاس يـدركنـا[٤] لا عقـل لا جمع لا تفريق لا غُيَرا[٥]

* * *

وقال في باب ألفة الألف من اسمه:

أَلِفٌ أَلِفَتْ قَصْرًا وَمَضَت

أَلِفٌ أَلِفَتْ قَصْرًا[٦] وَمَضَت قُـدُمًـا فَبَـدَتْ أَعلَامُ هُـدَى
فَرَآهُ السّـرُّ[٧] بِجَانِبِهِ ورآه القلـب حـذاء طوى[٨]
وَأَتَتهُ بسِـرّ[٩] عِنَايَتِهِ رُسُـلٌ تَتْرَى لِتُزِيلَ[١٠] عَمَى
وَمِنَ الـقَيُّومِ لَـهَم[١١] عَلَمٌ وَلَـهَـا عَـلَمٌ مِـن نَهْـي نُهَـى
فَـإِذَا اجتَمَعَ العَلمَـانُ[١٢] بِهَـا سَطَعت[١٣] أَنوَارُ سَنًا وَسَنَى

* * *

في بعض أسرار حرف الباء:

باء برزت تذكي لهبا

باء برزت تذكي لهبا[١٤] وتريك به شـبها ذهبا

---

(١) ف: عن.
(٢) ف: عائذ.
(٣) ف: حملت.
(٤) ف: تدركنا.
(٥) ف: لا عبرا.
(٦) ف: فسرى.
(٧) ف: الستر.
(٨) ف: حدا لهوى.
(٩) ف: ستر.
(١٠) ف: لتنزيل.
(١١) ف: لها.
(١٢) ف: الغلمان.
(١٣) ف: سقطعت.
(١٤) ف: باء بر ربّ يذكي لهبا.

وَتُزِيلُ غِطَاءَ الكَونِ مِنَ العَينِ العَميَا فتَرَى[1] عَجَبَا
وَتَرَى سَببًا فتَرَى نَصَبًا وترى نسـبا فترى نسـبا
بِالبَـاءِ وُجُودُ الكَوْنِ لَهُ وَبِهـا[2] يُفنِيـهِ إِذَا ذَهَبَـا

* * *

طوافي أن أطوف على الطواف

طَوَافِي أَنْ أَطُوفَ عَلَى الطَّوَافِ[3] عَسَى_ أُحْظَى بِأَسْرَارِ القَوَافِي
فَـإِنَّ مَقَـاطِعَ الأَشْــعَـارِ عِنـدِي مَعَـانِيهَـا كَأَسْرَارِ الطَّـوَافِ
فَـإِنَّ البَيـتَ مِثْـلُ البَيـتِ نَظْمًـا مِنَ اسـبَابِ ثَقِيلَاتٍ خِفَافِ
وَأَوتَاد لَــهَـا فَــرْقٌ وَجَمــعٌ بحكم الاتّفـاق والاختلافِ

* * *

فَنَيتُ عَن كُلِّ مَقَام مَنِيفْ

فَنَيتُ عَن كُلِّ مَقَامٍ مَنِيفْ وَعَن لَطِيفٍ كَونُـهُ أَو كَثِيفْ
بِسِرٍّ مَشهُودٍ عَلَى صُورَتِي لَا يَقبَلُ الوصـفَ[4] لِمَعنًى شَرِيفْ
وَإِن يُشَـبِّهَ الوَرَى بِالوَرَى يلحقُ والتَّفتِيشُ عَنـهُ لَطِيفْ

* * *

حاضِر بذاتك ذاتا تشتكي البرحا

حَاضِرْ بِذَاتِكَ ذَاتًا تَشْتَكِي البَرَحَا حَتَّى تُعَايِنَ من تَبْرِيحِهَا البَرَحَا
وَعَدِّ عنها إلى ما لســت أذكره لم يتّخذْ ربّه حزنا ولا فرحا

* * *

لِلكُلِّ مِن حَضْرَةِ الوَهَّابِ قِسمَتُهُ

لِلكُلِّ مِن حَضْــــرَةِ الوَهَّابِ قِسمَتُهُ مِمَّا يَسُــــــرُّ وَمِمَّا لَا يَسُــــــرُّ وَلِي

---

(١) ف: وترى.
(٢) ف: وبه.
(٣) ف: طوافي.
(٤) ف: النعت.

فَقَدْ تَسَــــاوَى جَمِيعُ الخَلقِ كُلِّهِم فِي الوَهبِ لَا الأَخْذِ[١] فِي التَّقوِيمِ[٢] وَالمَيَلِ[٣]
فَمِنهُمُ آخِـذٌ مَـا شَـــاءَ مِن حِكَمٍ وَمِـنهُـمُ لَابِـسٌ مَـا شَـــاءَ مِـن حُـلَـلِ
فَصَاحِبُ[٤] الحُلَّةِ البَيضَـاءِ شِيـــمَتُهُ أَخْـذَ الـوُجُـودِ عَـلَى الـتَّرتِيـبِ وَالمَهَـلِ
وصَاحِبُ الحِكْمَةِ[٥] الغَرَّاءِ[٦] شيمته[٧] أخـذ الوجود[٨] على التبـديـد[٩] والعجـلِ
وَمَن يَقُولُ بِـأَنَّ الغَوثَ يَخْرُجُ عَن تَـدبِيرِهِ، آخِـذٌ[١٠] فِي العِلمِ[١١] وَالعَمَـلِ
فـقـل له إنّ أمـر الحـقّ واحـدةٌ بـه تـرتّـبـتِ الأشـــيـاء في الأزلِ
في واحــد مــا له ثانٍ يمــاثـله بـه تصــــــــــرّف في الأسرار والدولِ
وفي الهـدايا ومـا فيهـا من النِّحَـلِ وفي الـبرايا ومـا فـيهـا[١٢] مـن المِـلَـلِ
فهو[١٣] الإمـام ومن في الكون تابعـه في كلّ ما منه[١٤] من حقّ ومن حِيَلِ[١٥]
فمن[١٦] أبى[١٧] قل له في مقلتيك غشا والـكـحـل مـا هـو محـتـاج إلى المـقـلِ
فابحث عليه عســــــى تحظى بحكمته فـإنّ رؤيـتـنـا مـن قـوّة الـكَـحَـلِ[١٨]
واســلك به فهو أعمى عن حقيقته[١٩] واضرب له مـثـلا جَـزْيًا[٢٠] عـلى المـثـلِ

---

(١) هـ: للأخذ.
(٢) م: للتقويم. هـ: بالتقويم.
(٣) ق: والمثل.
(٤) م: وصاحب.
(٥) م، هـ: الحلّة.
(٦) ق، م: الحمراء.
(٧) ب: سيرته.
(٨) ب: ضمّ الكيان.
(٩) م: التبذيل. هـ: التبديل.
(١٠) ب: أحد. هـ: آخذا.
(١١) هـ: القول.
(١٢) هـ: فيهم.
(١٣) ق، م: هو.
(١٤) ب: فيه.
(١٥) ق، هـ: جبل.
(١٦) ق، م: ومن.
(١٧) م، هـ: أتى.
(١٨) ب: الكمل.
(١٩) ق، م: طريقته.
(٢٠) هـ: مثال شيئا.

انظر[١] إلى فلك في جوفه فلك | من الهلال إلى[٢] الكرسيّ أو زحلِ
وانظر إلى الفلك الأعلى[٣] المحيط بما | يحويه من دورة فيه[٤] ومن عِللِ[٥]
يقضي على الكلّ من سلطان دورته | فذلك الجبل الراسي على الجبلِ
ولو يخالفه معلوله أبدا | في الدور عن حكمه ما دام لم يَزُلِ
فالله تحميده ما لي حقيقة لي[٦] | والغوث تحميده يا علّة العللِ
وليس تحميدنا[٧] يجري إلى أجل | لكنّه[٨] الدور يقضي فيه بالأجلِ

* * *

أَيَّهْتُ بِالْقَوْمِ فَلَمْ يَرْجِعُوا

أَيَّهْتُ بِالْقَوْمِ فَلَمْ يَرْجِعُوا[٩] | وَصَاحَبُوا الرَّكْبَ فَلَمْ[١٠] يَسْمَعُوا[١١]
فَقُلْتُ لِلحَادِي بِأَجْمَالِهِمْ | مَا بَالُهُم مَرُّوا وَلَمْ يَرْجِعُوا
فقال هم قوم لهم ثروة[١٢] | وصاحب الثروة لا يطمعُ
فقلت عندي لهم مطلب | أَوْدَعنِيهِ[١٣] القومُ إذ ودّعوا
فنادِهم[١٤] إنْ لهم رغبة | فيما لهم عندي فما استجمعوا
فجئتهم في شكل إخوانهم[١٥] | مستنبئًا عنهم فما وسّعوا[١٦]
فعندما أجريت بدر الدجى | في فلك الشمس عسى ينفعُ

---

(١) هـ: وانظر.
(٢) هـ: أو.
(٣) هـ: العلوي.
(٤) ب: فيها.
(٥) هذا البيت يأتي بعد البيت التالي له في كل من ق، م.
(٦) م: ما لي حقيقته.
(٧) ق، م: تحميده.
(٨) هـ: لكنا.
(٩) هـ: يسمعوا.
(١٠) ب: ولم.
(١١) هـ: يرجعوا.
(١٢) هـ: فقال بهم قوم لهم نزوة.
(١٣) م: أودعنه.
(١٤) ق: فناداهم. هـ: فنادلهم.
(١٥) ق، م: أحوالهم.
(١٦) هـ: - هذا البيت.

وقلت للشمس[1] ألا فانكسف[2] فما بدا نور لهم[3] يسطعُ
فكبّر[4] القوم وقالوا ارتفع فأنتم من فعلكم أرفعُ
وأنت موسى الوقت في حقّنا بالله أو[5] أنت لنا يوشعُ
عقارب الصدغِ لها سطوةٌ مقلوبها تأثيرها يَدفعُ
لأنّه ستر على ذاتها والستر إن أُسدل لا يرفعُ

* * *

(١) هـ: للبدر.
(٢) ق: فانكشف.
(٣) ب: لها.
(٤) هـ: فكبّروا.
(٥) ق، م: بل.

المكتبة الوطنية الفرنسية ٢٣٤٨

وصف المخطوطات

الرمز	اسم المخطوط	رقم المخطوط	الناسخ	السنة
ف	المكتبة الوطنية الفرنسية	٢٣٤٨	زين بن عبد الله مقيبل	١٠٩٤
ز	الزينبيات	٣٨٣٨	عبد الرحمن الخلوصي	١١٩٩
س	استامبول	٨٨٩	الحاج خليل	١٢٤٨
ع	مكتبة الملك عبدالعزيز	٨٦٣		
هـ	جار الله	١٦٥٤		
ب	مرتجلات الشيخ	٧٧٤٦		



هذا كتاب تنزل الأرواح بالروح والريحان والإبراح ومحاكمة الألواح من حياته ولطائف الأسرار والأرواح جاءت بها الأملاك من ملكوته بالغيب ... الأرواح

للشيخ الأجل الأكبر البرزخ الشهود وأجل عرفاء المعارف الإلهية وحقيقة الوجود

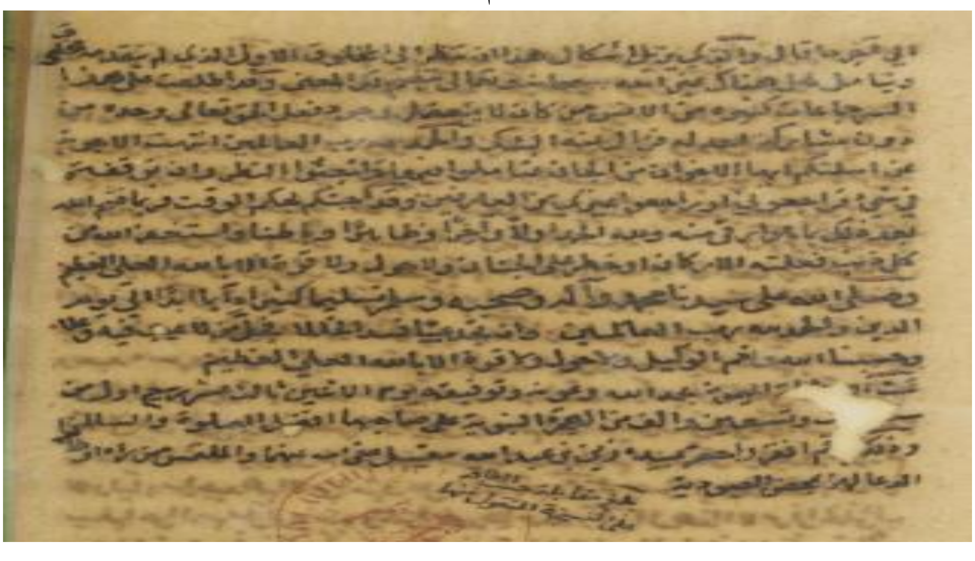
الشيخ محيي الدين بن عربي ...

وسمه بديوان المعارف الإلهية

واللطائف الروحانية

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية رقم ٢٣٤٨، الصفحتان الأولى والأخيرة



مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية رقم ٢٣٤٨، الصفحة الثانية



مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية رقم ٢٣٤٨، الصفحة الثانية

مَن قبلت توبته

مَن قبلـت توبتـه قَد[١] مَطَوت[٢] صَهْوَتهُ
والحبـا تحـلّ[٣] لمن قـد حُلِلَـتْ حبوتـهُ[٤]
من دعـاك مفتقرا لا تـــردّ دعـــوتـــهُ
أو دَعَـا[٥] لمـأدبـة فـلـتـلـبِّ دعْـوَتـهُ
مثل موسى حين رأى في العـيَـان بغيتـهُ
فـاصـــطفاه خـالقـه فاســتصـــحّ دعوتهُ
مـــا درى بـــأنّ له مـا يحيـل[٦] جـذوتـهُ
مَن تُـدارِهِ[٧] خُلُقـا قـد أمنـتَ جفـوتَـهُ
ثمّ جـــاءني وارد مـا أمنـتُ ســـطوتَـهُ
فاستفزّني ومضـــى فـاســـتربـتُ هفوتـهُ
عنـدمـا خلوتُ بـه اغتنـــــمتُ خلوتهُ
مـا رأيـتُ خلوتـه بـل رأيـت جلـوتـهُ

* * *

إِذَا أَشرَقَت يُوحٌ عَلَى أَرضِكَ المَاتَا

إِذَا أَشرَقَت يُوحٌ عَلَى أَرضِكَ المَاتَا وَأَحْيَيتَ مَن فِيها مِن الفطن[٨] الموتى[٩]
علمت بـأنّ النّعت لم يـك غَيره ولَا[١٠] هُوَ هُو من ذا نعتك[١١] بالماتا
فلا تـأخـذ الألقـاب زورًا فـإنّـه كـما أنّهـا تـأتي بـأنـوارهـا تـؤتى[١٢]

(١) ع: - قد.
(٢) ز، س: مطرت.
(٣) ز، س، ع: والحيا يحل.
(٤) ز، س: حيوته.
(٥) ز، س: ادّعى.
(٦) ف: نحيل.
(٧) ع: بداره.
(٨) ف: الفطن.
(٩) ز، س: أمواتا.
(١٠) ز، س: فلا.
(١١) ع: يعنك.
(١٢) ع: كما أنه يأتي بأنوارها يؤتي.

* * *

حُجِبتُ بِعَينِ الشَّمسِ عَنهَا لِأَنَّهَا

حُجِبتُ بِعَينِ الشَّـــمسِ عَنهَـا لِأَنَّهَـا لَهَـا سُـبُحَـاتٌ مُحْرِقَـاتٌ لِذَاتِهَـا
تَعَـالَـتْ عَنِ الإِدْرَاكِ وَهيَ[1] فَرِيـدَةٌ عَنِ المِثْـلِ فِي أَسْمَـائِهَـا وَصِـفَـاتِهَـا
فَفِي العِزِّ عُزَّاهَـا وَفِي اللَّيـتِ لَاتُهَـا وَمُنْيَةُ قَلْبِ الصَّـبِّ عِندَ[2] مُنَاتِهَا[3]
فلو رُفعت في الدّهر للحُسـن[4] راية لكانت نظام الحسـن صـدر[5] فتاتها[6]
وتنسـب[7] أبنـاء إناثا لنفسـهـا فيا شـؤم نفسـي ليتها[8] من بناتها
لتحظى[9] بهـا في مجتلى جَلَواتِهَـا[10] وتحيـا[11] بهـا في مختلى خلـواتهـا
تنعّمـت بالتنعيم عنـد اعتمادِهـا وعـهـدي بمـن لبَّـثْـهُ في لـهـواتِهَـا
وقد حسرت ذاك[12] النّقاب وأسفرت عن الشمس تجري[13] في دجى ظلماتها
فكم لدغتني من صـواج صـدغها عقـارب تحمي الورْد في وجنـاتـهـا
كما لسَـعتني[14] من غدائر شـعرها أسـاود أَرْخَـتْهُـنَّ مـن جنبـاتـهـا

* * *

في مقام الاتحاد من غير إلحاد:

أَنَا الَّذِي أَنتَ فَمَن ذَا الَّذِي

أَنَا الَّذِي أَنـتَ فَمَن ذَا الَّذِي قَـالَ أَنَا وَأَنـتَ[15] أَيْـنِـيَّـتِي

---

(١) ف: فهي.
(٢) ف: عين.
(٣) ز، س: ومنيت قلب صب عند صفاتها.
(٤) ف: الحسّ.
(٥) ع: صار.
(٦) ف: قناتها.
(٧) ف: وينسب.
(٨) ف: ليتني.
(٩) ع، ف: ليحظى.
(١٠) ع: خلواتها.
(١١) ع: ويحيا. ز، س: وتخلى.
(١٢) ف: سحب.
(١٣) ز، س: تجزي.
(١٤) ف: نهشتني.
(١٥) ع: أنت.

قال أنا قلت أنا قال قُل قلتُ أنا قال يا[١] منيتي[٢]
أنت أنا ما أنت غيري وقد كنت أنا وأنت في غيبتِي
قلت أنا لا بل أنا حاضرٌ وغائب عنّي وعن حضرتِي
فَالنُّونُ مِثلُ الكَافِ مَهمَا مَشَتْ خَوَاطِرُ التَّحقِيقِ فِي نَشأَتِي
انظر إلى الخلق الذي قد بَدا ما بين كاف النون من حكمتِي
فمن[٣] يكن غيري أكُنْه أنا ومن يكن ذاتي فيا وحْدتِي
أُعدّ في الكون عبيدًا لهُ وأنّه فيَّ بوتريّتي
أُعدّ في النّاس حَبيبًا لَهُمْ وإنّني فيهمْ[٤] بشفعيّتي
قد كشف السرّ بدار الفنا أين أنا منّي ومن حيرَتي
أنا أنا لستُ أنا قائلًا عند[٥] أبا الآبَاء نسْبِيّتي
اللهُ رَبّي وأنَا عبْده والخلق[٦] في قهري وفي قبضتي

* * *

وَإِنّي لَأَهوَى الرّيحَ مِن أَرْضِ جُلَّقٍ

وَإِنّي لَأَهوَى الرِيحَ مِن أَرْضِ جُلَّقٍ إِذَا هِيَ هَبَّتْ فِي السَّحَرِ فَنَمَّتِ
وَأَهوَى مِنَ الأَحجَارِ كُلَّ زُمُرُّدٍ مِنَ اجْلِ الَّذِي حَلَّ الهَوَى حَيثُ حَلَّتِ

* * *

في أسماء زوجة الرّجل:

إِذَا قُمتُ أَدعُو فِي اللَّبَانَةِ زَوْجَتِي

إِذَا قُمتُ أَدعُو فِي اللَّبَانَةِ زَوْجَتِي أُنَادِي بِأَسْمَاءٍ لَهَا[٧] فِي صَحِيفَتِي
خَلِيلِيَّ عِرسِي جَنَّتِي وَظَعِينَتِي ربضي وبيتي ظُلّتي وقعيدتي

* * *

---

(١) ز، س: أنا.
(٢) ف: نجيّتي.
(٣) ف: من.
(٤) ف: منهم.
(٥) ز، س، ف: عبد.
(٦) ف: والكل.
(٧) ف: بأسمائها.

ثَنَيْتُ عنَانِي نَحْوَ ذَاتِيَ مُثْنِيًا

ثَنَيْتُ[١] عنَانِي نَحْوَ ذَاتِيَ مُثْنِيًا[٢] عَلَى ذَاتِهِ فَقَامَ شَكْلٌ مُثَلَّثُ
فَرُكْنٌ إِضَافِيٌّ وَرُكْنٌ مُنَزَّهٌ وَرُكْنٌ لِإِظهَارِ الحَقَائِقِ مُحدَثُ
وفي وسط الشكل الثلاثي نقطة لهَا سَبب عنها الوُجود يحْدثُ
يعبَّر بالإنسان عنه وإنّه له أثر في عين من فيه ينفثُ
فمنه الملقّى[٣] والمنادى[٤] وذو اللّقا ومنه الّذي يُدنى له ويُحدَّثُ

*   *   *

الأَمْرُ مِنهُ نُبُوَّةٌ مورُوثَه

الأَمْرُ مِنهُ نُبُوَّةٌ مَورُوثَهْ وَخِلَافَةٌ وَرِسَالَةٌ مَبْعُوثَهْ
وَوِلَايَةٌ ثَبَتَ الدَّوَامُ لِعَينِهَا أَسرَارُهَا فِي رُوعِنَا مَنفُوثَهْ
لولا التقدّم بالوجود وحكمه لم يدر أنّ علومه[٥] موروثهْ
وعهوده من بعد بيعة أمره في بعض أهل وجوده منكوثهْ
إنّي عجبت لعزّة بتبدّلٍ[٦] بين الورى أسراره مبثُوثهْ
ما يدّعي أحد قليلا من هوى إلّا ادّعى عند الشهُود أثيثهْ[٧]
ما إن سمعتُ ببنية ثبتت[٨] لهَا إلّا سمعت بأختها مجثوثهْ[٩]
بني الوجود على التقابل فاستوى بُطءُ السُّرَى فِي لَيْلِهِ[١٠] وحثيثُهْ

*   *   *

---

(١) ف: بنيت.
(٢) ز: منابا. س: منبئا. ع: مثبّتا. وحروفها المعجمة مهملة في ف.
(٣) ف، هـ: التلقي.
(٤) ف: والتداني. هـ: والمبادي.
(٥) ز، س: علومها.
(٦) ع: بتذلل.
(٧) الأثائث: الكثيرات اللحم، وامرأة أثيثة، أي أثيرة كثيرة اللحم.
(٨) كلمة غير واضحة في النسخ، كما يلي: ز: بُيْنَةٌ فتنت. س: بثنيه ثنيت. ع: بلسه ثبتت. ف: سة سنت.
(٩) جئث الرجل جأثا، وجث جثا، فهو مجؤوث ومجثوث إذا فزع وخاف. ف: محثوثة (أي مذعورة).
(١٠) ز، س: نيله.

وَللهِ عَبْدٌ صَدُوقُ الوُدِّ مَا لَبِثَا

وَللهِ[1] عَبْدٌ[2] صَـــدُوقُ الوُدِّ مَا لَبِثَا   بِجَنَّةِ الخُلْدِ يومًا لَا وَلَا مَكَثَا
وَلَا اسـْتَلَذَّ بِشَــــــيْءٍ دُونَ خَالِقِهِ   وَلَا رَأَى كُلَّ شَيْءٍ دُوْنَهُ عَبَثَا

* * *

أَلَا إِنَّمَا الدُّنيَا مَتَاعٌ وَعَيْشُنَا

أَلَا إِنَّمَـا الدُّنيَـا مَتَـاعٌ وَعَيْشُـنَـا   بَلَاغٌ وَفِي الأُخرَى نَحُلُّ وَنَلبَثُ[3]
فَعَبـدٌ مَعَ الدُّنيَـا يَرُوحُ وَيَغتَـدِي   وَعَبْـدٌ بِـأَجْوَازِ الفَلَا[4] يَتَحَنَّـثُ
فكم بين قلـب في الكيـان مقيله[5]   وقلـب بـأسرار الحقيقة[6] ينفثُ
فمـن جـاءَه روُح الأمـين[7] مخـبِّرًا   ولم يره عينـا فـذاك المحـدَّثُ
سيحصد[8] عبد[9] الله ما كان حَارثا   فـطوبى لعبـد كان لله يحـرثُ

* * *

تَعَوَّذْتُ بِاللهِ العَظِيمِ مِنَ النَّفْثِ

تَعَوَّذْتُ بِاللهِ العَظِيمِ مِنَ النَّفْـثِ   وَمِن شَرِّ مَا يَأْتِي بِهِ الشَّخصُ فِي النَّثِّ[10]
وَمِن نَافِثَاتِ السِّـحْرِ فِي عُقَدِ النُّهَى   وَمِن كُلِّ مَـا أَدَّى[11] إِلَى الحُزْنِ وَالبَـثِّ
تَثَبَّطـتُ عَن أَمرٍ لَنَـا فِيـهِ رَاحَـةٌ   وَمَا ســبب الحرمَان فيه سِــوى لبثي
فـألبســـني ثوبا رثيثـا[12] تثبُّطي   تبـيّن في أوســـاطـه أثر العـثِّ[13]

---

(١) ع، ف، ه: والله.
(٢) ع: عند.
(٣) ز، س: ألا إنما الدنيا متاعا وعيشنا   بلاغا وفي الأخرى يحل ويلبث
(٤) ف: بأحوال العلى.
(٥) ف: مقامه.
(٦) ف: الحقائق.
(٧) ف: أمين.
(٨) ز، س: سيحضر. ع: ستخضر.
(٩) ف: عند.
(١٠) نث الخبر ينثه، بالضم. وينثه بالكسر نثا، إذا أفشاه. ف: البث.
(١١) ف: أدرى.
(١٢) رثث: الرث والرثة والرثيث: الخلق الخسيس البالي من كل شيء.
(١٣) العث: دويبة تأكل الجلود؛ وقيل: دواب تقع في الصوف. وهي دويبة تعلق الإهاب فتأكله.

فأخرسني عن كلّ نطق شهودهُ فمن رام إفصاحًا أتى فيه بالغثِّ[١]
علوم كمثل الرَّسْل لاحت لناظري لها أبوان من دماءٍ ومنْ فَرْثِ
إذا أقسم المحسان برّ يمينه ولو كان بالشيءِ المحقّر كالضّغثِ
أريد يريني[٢] نشأة عنصريّةً منزّهة الأوصاف عن نِسبةِ الطمثِ
وقد بلغتْ ألفًا وألفا بسنّها ومَا بلغتْ في سنّها مبلغ الحنثِ
ولست أرى منها[٣] بيَانا يقوم لي ولا عقم فيها والدّوام[٤] على الحرثِ
وفيتُ لها بالعهد حين ملكتها ولم أتّصفْ في ذلك العهد بالنكثِ
لبست لها ثوبا جديدًا وجئتها ولم آتها في ثوبي[٥] الخَلِقِ الرّثِ
وقد علمت حقّا يقينا بأنّها إذا ما رآها عاقل نشأة البعثِ
وَنَشأتها لَم يثبث[٦] العقل عينها بما عنده عقلًا من الفكْر وَالبحثِ
ولولا خطاب الشرع لم يدركونها ولو بُذِل المجهود في ذاك بالحثِّ
ولمّا دخلنا كي نراها بِخِدرها تعوّذْتُ من شرّ الخبائث والخبثِ
لأنّ لهم حكم التجسّد مثلها وهم خلفاء[٧] العاقِدين من[٨] النفثِ
فو اللهِ ثمّ اللهِ ما أنا غيْرها ولا عينها وَالعلم يُدرك بألْلّبثِ[٩]
فمن قام فيها مدّة بَعد مُدّةٍ يراها بلا شكّ وإن شكّ في الرّبثِ[١٠]
ويبصرها نشئًا عزيزا وجوده[١١] بجسم طبيعيٍّ يجلّ عن الرّوثِ
بذا جاءَني[١٢] الشرع الصدوق مخبِّرًا وأيّده كشف تحصّل[١٣] من إرثِي

(١) ف: وأين الكلام الجزل من لفظه الغث.
(٢) ز: تراني. س: تريني. ع: تربي.
(٣) ز، س: فيها.
(٤) ع: الدوام.
(٥) ز، س: ثوبها.
(٦) ز، س: يلبث.
(٧) ع: خلقاء.
(٨) ف: مع.
(٩) ع: بالبث.
(١٠) ربث: الربث: حبسك الإنسان عن حاجته يقال: ربثه عن أمره وحاجته يربثه، بالضم، ربثا: حبسه وصرفه.
(١١) ز، س: وجودها.
(١٢) ف: جاء في.
(١٣) ز، س: يحصل.

وما لبقائي غاية تستحثّني[1] بدار تناءى بالتي[2] قلت أو مكثِ
تَغَزّلتُ في وَرقاء مهضومة الحشا ولا تسمع الشكوى ولا هي من ترثِي[3]
شكاية يعقوب شكوْت لعَلَّهَا[4] تَرِقّ لما قد ترجم الحال عن بثّي
لقد قطعت بي عن وجود مطامعي وأصبحت من حكم الطبيعة ذا غَرْثِ[5]
إلى كلّ ما فيه غذاءً لنشأتي بما[6] كَان منْ ذوقي[7] الشُّهود ومن بحثي
كما أنّني أصبحت ظمآن ذا صدى وإنّي غريق الماء من وابل الغيثِ
وفجّر لي أرضي عيُونًا كَثيرةً وما زادني إلّا وجودا[8] وما يرثِي

* * *

لِي حَبِيبٌ قَد تَسَمَّى

لِي حَبِيبٌ قَد تَسَمَّى بِاسْمِ[9] كُلِّ مَن تَسَمَّى
فَأَنَا عَن ذَاكَ أَعنِي[10] فِي صَرِيحٍ أَو مُعَمَّى
لست أعني برباب وبهند وبسلمى
غيره فاعتبروه فهو الإِسْمُ المسَمّى
والذي يجهل قولي عن طريق الحقّ أعمَى

* * *

لَيْسَ فِي قَلْبِنَا سِوَى الرَّبِّ رَبٌّ

لَيْسَ فِي قَلْبِنَا[11] سِوَى الرَّبِّ رَبٌّ لَا وَلَا عِندَنَا لِغَيرِكَ قَلبُ

---

(١) ف: يستحثني.
(٢) ز، س، ع: نالني.
(٣) ع: يرثي.
(٤) ع: لأنها.
(٥) غرث: جوع. ز، س: - هذا البيت.
(٦) ز، س، ع: فما.
(٧) س، ف: ذوق.
(٨) ف: جوادا.
(٩) هـ: باسمه.
(١٠) ف: أكني.
(١١) ز: ليس حيّ قبلنا.

مَن عَـذِيرِي وَمَن يَقُولُ لِشَـــهرٍ[١] إِنَّنِي مُغْرَمٌ بِشَـــهْرٍ[٢] وَصَـــبُّ
إنّ شخصـــا سمّي بهـذا حـكـيم نصـــفكم بلده! ونصـــفـك حـبُّ
ليت شـعري نار الهوَى كيف يخفى[٣] وهــو قـالٍ فـإنّ قـربـكَ قـربُ
واشـــتهـار الـهوى عـذاب ألـيم وعذاب النفوس في الحبّ[٤] عذبُ
ينتهي أمرهـا بتصـــحيف هـذا وعـذابي نار وذلك صـــعـبُ

* * *

النَّارُ تُضْرَمُ فِي قَلبِي وَأَحشَائِي

النَّارُ تُضْـــرَمُ فِي قَلبِي وَأَحشَائِي وَالمَوْتُ مَا بَينَ تَقْرِيبِي وَإِقصَـــائِي
مِنَ الإِلَهِ الَّذِي لَا شَيْءَ يُشْـــبِهُـهُ وَعَنهُ فَانظُرهُ بِي فَالكُلُّ أَسمَائِي[٥]
النَّـفسُ وَالِـهَـةٌ وَالـرُّوحُ تَالِـفَـةٌ وَقَـد بَقِيـتُ قَتِيلًا بَينَ أَعْـدَائِي
فِي مَهْبلَنْـد لقينـا كلّ قـادحـة أحلى من الشَّـهدِ في أنياب أفعاء
من بنتها شرف من أختها شـكر[٦] أيـن الدواء ودائي عـين أدوائي
الـكلّ دائي ودائي لا يـزايـلـني بالله كيف يـداوى الداء بالداءِ

* * *

إِنَّ لِي فِي مَهْبَلَنْدٍ أَرَبَا

إِنَّ لِي فِي مَهْبَلَنْـدٍ أَرَبَا[٧] يَـذهَـبُ العَقـلُ لَهُ إِن ذَهَبَـا
نظرت عيني فلم تـدركها[٨] من ســـنا النّورالذي قد حجبا
شخصها عن بصري فانبعثْ همّـة تخرق فيهـا الحجبـا[٩]
لـفـؤادي علّـني أدركـهـا فرأينـا في هواهـا العجبـا
ملكتني مَهْبلَنْـد بالذي ملكت بلقيس أقيال ســبَا

(١) ف: لكرد.
(٢) ف: بكرد.
(٣) ز: ليس تخفى.
(٤) ز: كالحب.
(٥) ز: - هذا البيت.
(٦) ف: من كلّ وارد حقّ جاء في طلبي.
(٧) ز: بالذي.
(٨) ف: يدركها.
(٩) ز: - هذا البيت والذي يليه.

مَا رأينا مثلها من بشـــــر تملك الخلق وَتشـكُو الحرَبا[١]
نفثت همّتهـا في الرّوع مَـا أورث القلـب الهوى والطلبَا
لم يكن عندي لها من خبر كانت العين[٢] لهـذا سـببًا

* * *

لَمْ يَبْقَ فِي الَّذِي عِنْدِي سِوَى نَفسِي

لَمْ يَبْقَ فِي الَّذِي[٣] عِنْدِي سِوَى نَفسِي- مِنَ الهَوَى وَعِظَـامًـا كُلَّهَـا بَلِيَـتْ
إِنِّي وَفَيْـتُ وَمَـا لِي فِي سِــوَاكَ هَوَى إِلَّا الَّتِي فِي هَوَاهَـا النَّفْسُ قَد فَنِيَتْ
فلا بفعلك مَـا نَسْـــخُوا[٤] برؤيتهـا ولا بقولك لا عاشـــتْ ولا بقِيَتْ
إنّي لأهـوى هـواهَـا كلّـما هـوِيَـتْ وأرتضي- في رضاها بالّذي[٥] رضِيَتْ
يا شــؤمها[٦] نظرة في القلب صـائبة[٧] يا لَيت عيني كانت قبل قد[٨] عمِيَتْ

* * *

اللهُ يَعْلَمُ مَا عِنْدِي مِنَ القَلَقِ

اللهُ يَعْلَمُ مَـا عِنْـدِي مِنَ القَلَقِ لِمَهْبَلَنْدٍ وَمَا عِنْدِي[٩] مِنَ الحُرَقِ
فكلّ مـا جـاءَ ممّـا لا يوافقني منها إليّ[١٠] فمحول على الحدقِ
قد قلت هذا وإنّي من محبّتها[١١] على هلاك وهـذا آخر الرمقِ

* * *

كُن كَيفَ شِئت فَإِنَّ القَلبَ يَهوَاكِ

كُن كَيفَ شِئت فَإِنَّ القَلبَ يَهوَاكِ اللهُ يَعْلَمُ[١٢] أَنِّي لَسْـــتُ أَنْسَـــاكِ

---

(١) ف: يملك القلب ويشكو الحربا.
(٢) ز: كان المستنت.
(٣) ف: الدهر.
(٤) ف: يسخو.
(٥) ف: للذي.
(٦) ز: يا شؤمه.
(٧) مرتبكة في النسختين، فهي في ف أقرب إلى: صائنة. وفي ز أقرب إلى: صابية.
(٨) ف: ما.
(٩) ف: بالقلب.
(١٠) ف: منه ابتداء.
(١١) ف: محبّته.
(١٢) ز: أعلم.

فَمَا يَمُرُّ بِنَا حَالٌ وَلَا زَمَنٌ   إِلَّا وَنَقْطَعُهُ[١] وُجْدًا بِذِكْرَاكِ
قد كنت لي عصمة وكنت معتصما   عنها أدافع لولا دمعة الباكي[٢]
إنّي لأهوى[٣] هواها كلّما هَوِيَتْ   وقد علمت بأنّ الحبّ يرعاكِ
رَمَيْتِ قَلبِي بِسَهمِ الحُبِّ مِن كَثَبٍ   وَحَقِّ حُبُّكِ مَا أَبْعَدتِ مَرمَاكِ
الحَالُ أَدْنَاكِ مِنّي يَا مَدَى أَمَلِي   وَالوَقتُ وَالزَّمَنُ المَشئُومُ أَقصَاكِ
ألانني الحبّ والتهيام لطّفني   وذا وأمثاله عليّ أقساكِ[٤]
فما لنا شرف إلّا على شرف   لولاك مَا كنت في الرّاحات لولاكِ[٥]
كوني على العادة الأولى التي ثبتت   إيّاك أن تقطعيها عنّي إيّاكِ
لثمٌ وضمّ وتعنيق بحضرته[٦]   بجنّة الخلد ما أبغي سِوى ذاكِ[٧]

*   *   *

هُمُومُكِ يَا دُنيَا عَلَيَّ كَثِيرَةٌ

هُمُومُكِ يَا دُنيَا عَلَيَّ كَثِيرَةٌ   وَإِنِّيَ مِن تِلكَ الهُمُومِ لَفِي ضَنْكِ
شَكَوتُ إِلَى شَاكٍ إِلَى غَيرِ مُشْتَكَى   وَكَانَت شُكَاتِي لَلَّذِي سَمِعُوا مِنْكِ
فَيَا شَرَفِي[٨] لَو جُدْتِ جُدْتِ عَلَى فَتَى   قَدَ انحَلَهُ طُولُ التَّفَكُّرِ بِالسَّبكِ
إلى مَهْبلَنْد كان شوقي وإنّمَا   نحلت به عنّي كذا أخبروا عنكِ[٩]
أبيت طوال اللّيل أرعى نجومه   وإنّي إذا مَا جاءني ذكرها أَبكي
ترى يجمع الرحمن[١٠] بيني وبينها   فأشكو إليها بعض ما بي عسى تشكي
لقد قلت هذا والدموع تنمّ بي   وما أنا من موتي لوجديَ في شكِّ

---

(١) ف: ويقطعه.
(٢) ز: - هذا البيت.
(٣) ف: الحبّ يهوى.
(٤) ف: - هذا البيت.
(٥) ف: فما لنا منزل يعلو به شرفا   لولاك يا راحتي لولاك لولاك
(٦) ز: ورابعهم.
(٧) ف: هذا الشطر غير واضح في ز.
(٨) ف: فما بغيتي.
(٩) ف: رضيت به دوني كذا أخبروا عنك.
(١٠) ف: ترى تجمع الأيام.

ووالله إنّي صـــادق في هوى الّتي تعـذّبني من غير مَيْنٍ[١] ولا إفـكِ
ومـا هي إلّا النفس لا كان كونهـا فـإنّي لهـا أبكي إذا مقلتي تبكي[٢]
لقـد مرّ عنـدي كلّ مـا كان من تقى لديّ ومن زهد قديم ومن نســكِ

* * *

لِي حَبِيْبٌ كُلُّ مَن أَبْصَرَهُ

لِي حَبِيْبٌ كُلُّ مَن أَبْصَرَهُ خَرَّ فِي الجِينِ صَرِيعًـا[٣] فَسَـجَدْ
وَتَلَا خَوْفًـا مِنَ العَينِ لَهُ يَا حَبِيبِي "قُـلْ هُـوَ اللهُ أَحَـدْ"
يُوسُفِيُّ الحُسنِ لَا يُشبِهُهُ في الذي حـاز من الحُســن أحَـدْ
ليس لي في مَهْلَنْد غرَض غـرضي مـنـه مسَــمّـاه فـقـدْ
لعبة تلعب بالعَقل[٤] كما يلعب[٥] الصّـبيان في حيط[٦] المردْ
نالني منها غداة النّفر مَا نَاَل مَنْ لَمْ يك في الحبّ سـعدْ

* * *

مَا مَهْبَلَنْدُ بِالَّتِي تُهمَلُ

مَـا مَهْبَلَنْـدُ بِالَّتِي تُهمَـلُ وَخُلْقُهَـا مِن خَلْقِهَـا أَجْمَـلُ
وخلقها البارع في حســنها بالموضــع الأعلى فمـا يُجْهَـلُ
لو أنّهـا ينصــفها دهرهـا ما استعبِدَتْ، فشأنها الأكمل[٧]
تصــرّفتْ فينا وفي غيرنا فمـا لنـا عن حكمهـا مَعـدِلُ
قــد ملكتهـا عـادة طفلة منصــبها المنصــب الأوّلُ[٨]
وإنّها في حســنها لو درى ناظرهـا من غيرهـا أفضــلُ
مَـا مَنزِلٌ حلّتـه إلّا وقـد أشرقَ مـنهـا ذلك المـنزِلُ

(١) المين: الكذب.
(٢) البيتان الأخيران من ف فقط.
(٣) ز: سريعا.
(٤) ف: بالقلب.
(٥) ز: لعب.
(٦) ز: خيط.
(٧) ز: - هذا البيت.
(٨) هذا البيت والذي يليه لم يردا في ز.

إنّا[1] سِـــماكان ولكنّـه لا يجـهـل الـرّامـح والأعـزلُ
في كلّ ما يُعْزى إلى كُلّ مَا يســتحســـن العين هي الأوّلُ

* * *

طَلَعَ البَدرُ عَلَينَا عِندَمَا

طَـلَـعَ البَـدرُ عَلَـينَـا عِـنـدَمَـا مَهْبَلَنْدُ طَلَعَت فِي بَيتِ مَنْ
لم يـزل مـن حـبّهـا في قـلـق هائمًا يُصـْـــرَعُ وقتا ويحِنْ
وإذا مـا ذَكِـرَتْ في مجـلـس أَنَّ ممّـا ناله منْهـا وَحَـنْ
ليت شعري ليت شعري هل ترى مَهْبلَنْد لِيَ بَيتًا وســـكنْ
كلّما جاءت وعنـدي شَـــكَرٌ[2] حصلت ما بيننا مثل المِجَنْ
في فـؤاد الأهـل مـنهـا قـلـقٌ وعـداواتٌ وحقـدٌ وإحَنْ
صرت منهـا ثـقـفيـا بـعْـدَمَـا كنت طائيًّا ألســت أن
فـانـظـري منّي وممّـا حـلّ بي فتلَتْ إذ سمعتْ "لنسفعن"
قلت حســبي في الهوى ما سمعت أذناي مــن بـلاء ومحــنْ

* * *

شَوْقِي إِلَى مَهْبَلَنْدِ

شَـوْقِي إِلَى مَهْبَلَنْدِ يَزِيـدُ فِي كُلِّ حِينِ
من حبّها زالَ عنّي روحي وعقلي وديني
ونلت حَظًّا جزيلًا مـن كلّ داءٍ دَفِينِ
إنّ الإله على مـا حملـت منهـا مُعِيني
فلو تصــرّفت فيها تصـريف مِلك اليمينِ
نـذرت لله فيهـا حريّـة بيـــــمينِ
فـإنّني عبـد حبٍّ حليف ذلّ وهون
العبـد يملك مولاهُ ليس هــذا يقيني

* * *

---

(١) ز: لحن.
(٢) ف: سكني.

صَيَّرَنِي حُبُّ مَهْبَلَنْدٍ

صَـــيَّرَنِي حُـبُّ مَهْبَلَنْـدٍ　　بِسَيْفِ سُلطَانِهِ قَتِيلَا
صَـيَّرَنِي حُبُّهَا نَسِـيــــمًا　　مُمَسَّــكًا عَرْفُهُ عَلِيلَا
مُذْ عَلِمَتْ سِــتُّهَا[١] بِحَالِي　　أَصْـبَحَ رَبعِي لَهُ مَحِيلَا
وكنـت من قبـل ذا كثيبـا　　في روضـة هائلا مهيلا
قد كنت قبل الهوى جَمُوحًا　　فصرت من حبّها ذَلُولا
وكنــت مولى عزيز قوم　　فعدت عبْدًا به ذليلا

*　*　*

فِي مَهْبَلَنْد خِصَالٌ لَيسَ يَدرِيهَا

فِي مَهْبَلَنْد خِصَـــالٌ لَيسَ يَدرِيهَا　　إلّا الذي هـام وُجْـدًا في تَثَنِّيهَـا
حُســـنٌ وظرفٌ وآدابٌ ومعرفـةٌ　　وكلّ مـا تشـــتهيه نفســـه فيها
تملّكتنـا[٢] فتـاةٌ ليس تعرِفُهـا　　من ذا يكابـدهـا من ذا يعـانيهـا
خفضـــتُ منّي لها جناح رحمتنا　　ســياسَــةً وإذا[٣] حيّت أُحَيّيها
أطـمـعـتهـا وأنا غـرّ بحـالـتهـا　　وقلت عَلِّي[٤] بهذا الفعل أســليها
فزادها ذاك وجْدًا في الهوى وجوًى　　وقـد ســألت إلهي أن يعـافيهـا
اللهُ يعـلم أنّي لســـت أذكرهـا　　إلّا أذوب وأفـنى في مـعـانـيهـا
إذا تذكّرت شــيئا من محاســـنها　　جـاء المُعنّى بمعنـاه[٥] يُغنّيهَـا
فيـأخـذ الوجـد منهـا كلّ مـأخـذه　　حبًّا ويســري بلطف في حواشيها
مملوكـة لا تـزال الدهـر مـالكـة　　تزهو على سِتّها[٦] من حسنها تيها
قالت[٧] وقد فتكت فينا لواحِظُها　　قولا ولم يتعـدّ القول من فيهـا
واللهِ مـا أبتغي منهـا[٨] الحرام ولا　　أرجو سِــوى الحِلّ فالرحمن يكفيها

(١) ف: ستّنا.
(٢) ز: تملكتها.
(٣) ز: فإذا.
(٤) ز: لعلي. ف: عنّي.
(٥) ف: المغنّي بمغناه.
(٦) ف: حسنها.
(٧) ز: قالوا.
(٨) ف: منه.

*   *   *

مَهْبَلَنْدُ صُورَةٌ مُجَمَّلَهْ

مَهْبَلَنْـدُ صُــورَةٌ مُجَمَّلَهْ   فَصَّـــلَ الحُـبُّ لَنَا مُجمَلَهَا
أنا عبـد لهواهـا ليسَ لي   حكم نفســـــي إنما الحكم لها
نالني منهـا خبـالٌ وجوى   أورث القلب اشـــتياقا ولها
عذلتني ســتّها[١] في حبّها   فانظروا يا قوم ما أجهلها[٢]
ليس للنفس اختيار في الهوى   إنمـا الله كـذا فصّـــلها[٣]
هو للنفس[٤] اضـطرار ولذا   ليس يخلو عن هوى علّلها[٥]
فـالذي يجهلهـا خرّجها[٦]   والذي يـعـرفـهـا عـدّلـهـا

*   *   *

مَا مَهْبَلَنْدُ بِمَن أَلْهُو بِذِكْرَاهَا

مَـا مَهْبَلَنْـدُ بِمَن أَلْهُو بِـذِكْرَاهَـا   وَاللهُ نَاصِرُهَـا وَاللهُ مَــولَاهَــا
وَكَيفَ أَلْهُو بِهَـا وَمَـا لَنَـا غَرَضٌ   إِلَّا الوَفَـاءُ لَهَـا فَـالجَـدُّ مَعْنَـاهَـا
اللهُ يَعلَمُ أَنِّي لَسْـــتُ أَنْسَــاهَـا   وَكَيفَ أَنْسَى الَّتِي[٧] الأَحْشَاءُ مَثْوَاهَا
فِي العَينِ صُــوْرَتُهَا فِي العَقلِ سِــيرَتُهَا   فِي النَّفسِ أَخلَاقُهَا فِي القَلبِ سُكنَاهَا
فَالعَينُ[٨] تَشْــهَدُهَا وَالعَقْلُ يَعْبُدُهَا   وَالنَّفسُ تَحسَـــدُهَا وَالقَلبُ يَهوَاهَا
مَـا إن رأيـتُ لهـا مِثلا يعـادلهـا   ولا يـكـون فـإنّ الله ســـوّاهَـا
مِـثـلا وأثـبـتـه في آيـة نـطـقـت   عنـد التلاوة في التـالي بـذكراهـا
في عاشر الآي من "شورى" يلوح لنا   بكاف تشـــبيـه في الرحمن جلّاهـا

*   *   *

---

(١) ف: عذّبتني فكرتي.

(٢) ف: من حملها.

(٣) ف: لذا أهّلها.

(٤) ف: في النفس.

(٥) ز: حمّلها.

(٦) ز: حرّرها.

(٧) ف: الذي.

(٨) ف: والعين.

مَلَكتِ فَأَسْجِحِي يَا مَهْبَلَنْدُ

مَلَكتِ فَأَسْجِحِي يَا مَهْبَلَنْدُ ... فَمَا لِي مِنكِ وَالرَّحمَنِ بُدُّ
فما بِشْرٌ كمثلي في هوَاهُ ... وليس كمثلها في الحسن هندُ
أروح على مجالِسها بفكري ... فأفنى عندها شوقا[1] وأغدو
أخاف إذا لحظتُ لها خيالا ... يمرّ بنا على نفسي ويغدو[2]
ومَا مثلي يخاف الموت لكن ... يكون بفقدنا للحبّ فَقْدُ
فما صبر يرى في الحبّ إلّا ... بجانبه[3] إذا أنصفتَ شَهْدُ

* * *

بِاللهِ يَا رُوحُ قَبِّلِينِي

بِاللهِ يَا رُوحُ قَبِّلِينِي ... وَبَعدَ تَقبِيلِيَ إقبَلِينِي
فَالوَصلُ وَالهَجرُ مِنكِ قَتلٌ[4] ... فَإذ وَلَا بُدَّ فَاقتُلِينِي[5]
بِالوَصْلِ لَا تَقتُلِي بِهَجْرٍ ... وراقبي الله وارْحَمِينِي
باللهِ قولوا لمهَبلندٍ ... لا بدّ في الحشر تطْلُبيني
مذهبها مذهبي سَوَاء ... ودينها ليس غير ديني
مَن[6] بات ذا لوعة محبًّا ... أصبح منها على يقينِ
ان متّ منها أموت وجْدًا ... بدَائي القاتل الدَفينِ
ترفّقي بي على سكونٍ ... ولترحميني[7] لا تحرميني
كُفّي عن العتب إنّ قلبي ... يضعف عنه لا تعتبيني
من أبصرَ الشمس في ضحاها ... أو أبصر الأسد في العرينِ
يبصر مَن هِمْتُ في هواها ... إذا تبدّت[8] في كلّ حينِ
فنحن في وجهها بصبحٍ ... قد شرقت شمسُه مبينِ

---

(١) ف: وجدا.

(٢) ف: تمرّ بنا على نفسي وتعدو.

(٣) ف: لجانبه.

(٤) ف: فالوصل والصد منك قبل.

(٥) ز: تقتليني.

(٦) ز: ما.

(٧) ف: وارحميني.

(٨) ز: بدت.

ونحن من شـــعرهـا بليــل   عسعس منها فوق الجبينِ

*   *   *

مَا مَهْبَلَنْدٌ بِالَّتِي تُتَرَكُ

مَـا مَـهْبَـلَـنْـدٌ بِالَّـتِي تُـتَرَكُ   وَعِندَهَا القَلبُ الَّذِي تَمْلِكُ[١]

قد ملكت زمامه واســتوت   به على العرش فَمَا تـدركُ[٢]

أصـــار قلبي حبّها عبْدها[٣]   من بعْد مَا قد كَان لا يُمْلَكُ

قد ذُبتُ بالتوحيد[٤] في حبّها   فما أنا في حبّها مشـــــــرِكُ

قد حِرْتُ في أمري وفي أمرها   ومَـا أرىَ لي فرجًـا يُـدْرِكُ

لا بـدّ لي واللهِ يا بـغـيـتي   إن دام بي ما حلّ بي أهلكُ

قـد عظم الخطـبُ وقـلّ العزا   وحـبّ مملوكٍ هو المهلكُ[٥]

لأنّـه عـبـد ومـا عـبـده   يصـــرف في نفسه يدرك[٦]

آه لـقـلـبي ومَـا حَـلّ بي   في مثـل هـذا مثلنـا يهلكُ

الحبّ من كلّ النّهى لوْ درَى   لكلّ قلـبٍ من هوىَ أمْلَكُ

هـذا الذي قلـت جوابا لهَـا   عنهـا فـإنّي نائـب مُـدرِكُ

*   *   *

أَضْرَمَ القَلبُ لَهِيبًا فِي الحَشَا

أَضْرَمَ القَلبُ لَهِيبًا فِي الحَشَـا[٧]   قَمَرٌ قِيـلَ وَقَـد قِيـلَ رَشَـــا

صَـــدَقَ الكُلّ عَلَيـهِ وَلِذَا   من نفور وســناء قد نشـــأ

لقّبوهـا مَهْبلَـنْـد فـالذى   ليس يُبْدي نورها إلّا العِشـــا

فالذي[٨] يعشـقها تبصـــــره   وبعينيـه منَ النّور غِشـــا

---

(١) ف: يملك.

(٢) ف: يدرك.

(٣) ف: عندها.

(٤) ف: في التوحيد.

(٥) ف: الملك.

(٦) هذا البيت من ف فقط.

(٧) ز: لهيبا والحشا.

(٨) ف: والذي.

حزْت فيهــا[١] والهوى مجهلة ... إنّ دينــار الْهوى مَـا نقشـــا
ليس يدريه سِـــوى ضَــاربهُ ... ومضــــــى هذا عليه وفشــا
ليس يدري ما الهوىَ إلّا الهوى ... والذي شــاء الهوى ذاكَ أشــا[٢]
صـــنعـة علـوّيـة حكميّـة ... هِيَ عن إدراك فكري في غَشَـــا
فـالذي يـعْـرفـهـا يجْـهـلـهـا ... والذي أخذها[٣] عنهُ مَشـــى[٤]

* * *

إِنِّي تَرَكتُ مرَادَهَا لِمُرَادِهَا

إِنِّي تَرَكتُ مرَادَهَـا لِمُرَادِهَـا ... فوِصَـالُهَا فِي الحُكمِ عَينُ بُعَادِهَا[٥]
مَا إن فرحت بما فرحت بمثله ... يومًا وصــــلت ودادها بودَادها
فِي قَلبِنَـا مِن مَهْبَلَنْـدٍ حُرْقَـةٌ ... قـدَّاحُهَـا كَفُّ الهَوَى بِزِنَادِهَـا
إنّ الســـعــادة للمتيّم كلّهـا ... فيما يراه هواه في إســـعــادهـا
مَا عنعنتْ أشواق قلب هَائم ... في مَهْبلَنْد قطّ في إســـنـادها
إن أنشدت أشواقنا أشعارها ... في مَهْبلَنْد فهي في إنشـــادهَا

* * *

العِلمُ بِاللهِ ذَوْقٌ لَيسَ عَن نَظَرٍ

العِلمُ بِاللهِ ذَوْقٌ لَيسَ عَن نَظَرٍ ... مِن حَيـثُ مَـا هُوَ مَنعُوتٌ بِإِثبَـاتِ
كَمِثْلِ مَا[٦] قَالَ فِيهِ الْمُرْسَـــلُونَ وَمَا ... قَـد جَـاءَ مِن سُـــوَرٍ فِيـهِ وَآيَاتِ
إِلَّا السُّـــلُوب فَإِنَّ العَقلَ يُدرِكُهَا ... وإنّهــا عـنــده أقـوى الدلالاتِ
لأنّـه بـدلـيـل الـفـكـر أدركـهـا ... فـهـو الـغـنيّ بهـا عـن الحـوالاتِ
لمّـا اســـتقـلّ بعلم ليس يـدركـه ... أهـل العمى وهم أهـل البطـالاتِ
ثمّ اسـتفاد من الأرسَـال مَا ظهرتْ ... أعلامه وهي من أســـنى العَلاماتِ

---

(١) ف: فيه.
(٢) ز: يشا.
(٣) ز: يأخذها.
(٤) رسمها في النسختين: مشا.
(٥) ز: فوصلها في الحكم عين بعادها.
(٦) ع: من.

فـفـاز بالجمع إيمَـانًا ومـعـرفـةً[١] فنـال مـا ناله أهـلُ الســعـاداتِ
فإن تعالى عن[٢] الإيمان مدركُهُ[٣] بالذّوق فيه يرى[٤] المطلوب بالذاتِ
فيُدرك[٥] الأمر كشــفا لا خفاء به مـنزَّهـا[٦] عـن تـعـلّات وآفـاتِ
عنّي عجزت فمن لي بالذي شـهدتْ له مـقـالـتـه بـأنّـه يـأتي[٧]
وهو المنزّه عن مفهُوم لفظتها عـقـلا فـإنّي لَـحَيٌّ بـين أمـواتِ
شرع يشـــبّهُ شرع يـنزّهُـهُ قـد حـار عقليَ بين المـاض والآتِ
إنّي تعبّدت نفســي بالذي وردت به الشـــــرائع في عقد ونيّاتِ[٨]
لولا الشــرائع كان الناس في عمهٍ عن هَدْيِ[٩] مَا أوضَحَتْهُ فيه أبياتِي
لمّـا علمـتُ بـأنّ الله يطلـب مِنْ عبـاده أن يـقـومـوا بالـعبـاداتِ
لله لا سِــواه مـن خـلـيقـتـه وأدرج الأمـر في عُـزَّى وفي لاتِ
فـإنْ هم احترموهم أُسْــدِلَتْ نِعَمٌ عليهم وهـو مـن علم الخـفيّـات
لأنّهـم عـبـدوهم[١٠] في ذواتهـم فـغـار غـيرة أصحـاب الحمـيّـاتِ
لنفســه غار لا لعين مَا صمدوا إليـه حِسًّــا من احجـارٍ وآلاتِ
بمـا ألذّ بـه في الله يـؤلمـني فـالأمـر مـا بـين آلام ولذّات
فـالعين واحـدة والحكم مختلف لذاك أصـبحت فيه ذا بقيّاتِ[١١]
فَمـا أرى فـرحًـا إلّا أرى حـزنا أقـابـل الذّات منـه فيـه بالذاتِ
إنّي لأشــبهـه إذًا يُـنزّهـني فردًا بفردٍ وأشــتـاتا بـأشــتـات
أو كان يشــبهـني فلا أنـزّهـه فليعتبر عين مَـا في حَقّـه يـأتي

(١) ز، س: بمعرفة.
(٢) ع: على.
(٣) ف: يدركه.
(٤) س، ع: ترى.
(٥) ع: فتدرك.
(٦) ز، س، ع: منزّه.
(٧) ز، س: ذاتي.
(٨) ع: وفي ذات.
(٩) ع: الهدى.
(١٠) ف: عبدوه.
(١١) ز، س، ف: تقيات.

لقد علمت بأنّ الحقّ يشـــهدني[١] بمـا أقـرِّر مـن نـفـي وإثـبـاتِ
الحـقُّ عـينُ الذي أقـولهُ فـإذا جاءت عبارته فعن تمّـــــاتِ[٢]
إذا بلغت انتهاء[٣] العَجز يصحبني لأنّـني عـاجـز عـن الدّلالاتِ[٤]
إنّي أتيـتُ بعلمٍ ليس يـدركـه[٥] إلّا إمـــام له الإدراك بالذاتِ
علم[٦] صحيح ولفظٌ لا يُســاعده لذاك أظـهـره بالسّـــمـهـريّاتِ[٧]
على لسـان رسُـول سَـيّدٍ نَدُسٍ[٨] ضخم الدّسـيعـة علّام الخفيّـاتِ

* * *

وُجُودُ الحَقِّ عَينُ المُحْدَثَاتِ

وُجُودُ الحَقِّ عَينُ المُحْدَثَاتِ بِمَـاضٍ أَو بِحَـالٍ أَو بِـآتِ
فَلِلحَالِ الدَّوَامُ وَمَا سِـــوَاهُ فَعَيْنٌ لَا تُقَيَّـدُ[٩] بِالثَّبَـاتِ
فَعَينُ الحَقِّ إن أَنْصَفْتَ فِيهِ عَلِمتَ الأَمْرَ أَعيَانَ الذَّوَاتِ
إِذَا كَانَ الوُجُودُ وُجُودَ رَبِّي فَأَحْكَامُ الكِيَانِ لَهَا التفَاتي[١٠]

* * *

مِنَ الَّذِي لَم يَزَل يُنَادِي

مِنَ الَّذِي لَم يَزَل يُنَادِي[١١] إِلَى الَّذِي لَم يَزَلْ مُجِيبَا
أَسـهَرتَ عَينِي أَطَلتَ بَينِي أَورَثتَنِي الوَجدَ وَالنَّحِيبَا
صيّرتني[١٢] في الهوى فريدا متيّمًا هـائمًا غريبـا[١٣]

---

(١) ف: يشهد لي.
(٢) ز، س: فتوحات.
(٣) ف: انتهى في.
(٤) ف: لأنّني محدث في النعت والذات.
(٥) ز، س، ف: ينكره.
(٦) ع: علي.
(٧) سمهر اسم رجل كان يقوم الرماح. والسمهرية: القناة الصلبة، ويقال: رمح سمهري، ورماح سمهرية.
(٨) ز، س: قدس. ع: أنس.
(٩) ع: لا يقيّد.
(١٠) س: التفات. ه: النفات.
(١١) ه: من ذا الذي لم يزل منادي.
(١٢) ف: صيّرني.
(١٣) ه: كئيبا.

* * *

خَلَعْتُ نَعْلِي بِوَادِي العُلَى

خَلَعْتُ نَعْلِي بِوَادِي العُلَى وَجِئْتُ بِالبَاءِ لِمِيعَادِي
وَغِبْتُ بِالذَّالِ[١] عَنِ الصَّادِ وَلَسْتُ رِيَّانًا وَلَا صَادِي[٢]
وَلَسْتُ بِالضَّاحِكِ وَصْفًا[٣] وَلَا أَبْكِي عَلَى رَحْلِي وَلَا زَادِي[٤]
وَامْتَحَقَتْ إِنِيَّتِي إِذ بَدَتْ إِنِيَّةُ الوِتْرِ مِنَ الوَادِي
وَصِرْتُ بَعدَ الشَّفْعِ وِتْرًا بِهِ وَانْعَدَمَ السَّائِقُ[٥] وَالهَادِي
وصارت[٦] الفرقة مجموعةً واجتمع الهادي مع الحادي
وأُبتُ[٧] مولًى في ثياب[٨] العلى وصارت الأحيان[٩] أعيادي
وقمت بالعلم لهم مفصِحًا أخاطب الحاضر والبادي

* * *

ومن حقائق الحقائق:

لَيسَ لِلعَينِ لَذَّةٌ

لَيسَ لِلعَينِ لَذَّةٌ إِنَّمَا تِلكَ لِلْفُؤَادْ
إنما الحسن آلة وبه يبلغ المرادْ
ما له غير ما يرى ما له لذّة الودادْ
وإذا كان هكذا لم يكونا على عنادْ[١٠]
هكذا الحكم فيهما عند من يطلب السدادْ

* * *

(١) ف: بالدال.
(٢) ب، ف: فلست بالمرتوي والصادي.
(٣) ف: صدقا.
(٤) ب: الرحل ولا الزاد.
(٥) ف: السابق.
(٦) ف: وعادت.
(٧) ف: وأنت. هـ: وصرت.
(٨) ف، هـ: بنات.
(٩) هـ: الأوقات.
(١٠) ف: لم يكون ثمّ من عنادْ.

لِكُلِّ شَخْصٍ مِن هَوَاهُ

لِكُلِّ شَخْصٍ مِن هَوَاهُ[١] فِي[٢] هَـوَاهُ مَـا نَـوَى
إِنَّ الـنَّـعِـيمَ بِالـهَـوَى لَـيسَ الـنَّـعِـيمُ بِالجَـوَى
الحـــزن مـــن آثاره وســـلب أســـباب القوى
والوجـد[٣] والتهيـام والـ ـتبريح من حكم النوى[٤]
وصـاحب السـلطان فيما قـد ذكـرناه الـهـوى

* * *

الرُّوحُ يمنَحُ مَا تَسْمُو بِهِ الرُّوحُ

الرُّوحُ يمنَحُ مَا تَسْـمُو[٥] بِهِ الرُّوحُ وَاللَّوْحُ يُثبِتُ مَـا يَجرِي بِـهِ اللَّوْحُ
وَكُلُّ بَابٍ وَإِن سُــدَّت مَغَالِقُهُ ســدّا لقارعِهِ بالهمّ[٦] مفتوح[٧]
وكلّ شخص إذا ما الشـــوق رنّحه إلى الحبيب لدى الأبواب مطروح
يغني الركاب إذا أمّ القصـــود له ســباســب دارســات ســلّها فيح
ســباســب ما بها ماء ولا شجر نبـاتهـا سَمُرات الغول والشـــيح
بهـا تنزّلـت الأرواح من كثـب على فتى دمعه في الخدّ مســـفوح
ونفســـه في رضى المحبوب تالفة وقلبـه بســـيوف البين مجروح
واســتوهب الله من راحاته نفَسًـا يحيي به الروح إن جاءت به الريح
فجـاءه مـلك جـواده فـلك يلقي إلى الروح روحا واسمه الروح
فبينما هو في بلوى مضـــائقـه إذ جـاءه منـه تنفيس وترويح
وجاءه عســكر التبييس تقدمه طـلائـع كلّـهـا لمـع وتـلـويح
فقام في عســكرٍ مختارة فمضـو وقـد تمـلّـكـهـم وجـد وتـبـريح
فقال ســيّدهم لا تضــحكوا أبدا وفي دجى لـيـلكم لـربّكم نـوحـوا

---

(١) هـ: في الهوى.
(٢) هـ: من.
(٣) هـ: فالوجد.
(٤) ض، هـ: الهوى.
(٥) هـ: تمنح ما تسمو.
(٦) هـ: بالميم.
(٧) هنا توقفت النسخة هـ في هذه القصيدة.

ففجّرته ينابيعا وأرسلها طوفان رحمى فلم يقدمهم نوح

* * *

لَيسَ شَيْء أَضَرُّ مِنّي عَلَيَّا

لَيسَ شَيْء أَضَرُّ مِنّي عَلَيَّا   وَدَلِيلِي الفُؤَادُ أَوْ نَاظِرِيَّا(١)
فَـإِذَا خَـالَفَ الفُؤَادُ هَوَاهُ   فَنَجَاتِي قَد حَصَلَتْ فِي يَدَيَّا
وَإِذَا صَاحَبَ(٢) الفُؤَادُ هَوَاهُ   فَجَمِيعُ الشَّقَاءِ جَاءَ لَدَيَّا
وَإِذَا حَرَّمَت جُفُونِي كَرَاهَا   نَظَرَ(٣) الحَقُّ بِالحَنَانِ إِلَيَّا

* * *

تَبَارَكتَ يَا ذَا الحُسْنِ هَل أَنتَ جِنِّيٌّ

تَبَارَكتَ يَا ذَا الحُسْنِ هَل أَنتَ جِنّيٌّ   أَبِنْ لِيَ أَم جِبرِيلُ أَم أَنتَ إِنسِيٌّ
أَرَى نَشـأَةً أَرضِيَّةً غَيرَ أَنَّهُ   إذا جال فيها الفكر فالأمر(٤) علويٌّ
تعالى الذي سَوَّى مقامات خلقه   على الفطرة الأولى وأنت الأصليٌّ
ولا(٥) ريب فيما ضمّنته خواطري   بأنّك محفوظ الجوانب مرئيٌّ
وأنّك روح الله في ملكوته   ويسري(٦) مثال منك فينا اتّصاليٌّ
ولولا الذي يخشى عواقب أمره   لأظهر برهانٌ عليك وجوديٌّ
بأنّك(٧) مَن(٨) ترجى ويحذر عدله   على أنّك الشخص الكريم(٩) الترابيُّ

* * *

يَا مَن إِلَيهِ تَضَرُّعِي

يَا مَن إِلَيهِ تَضَرُّعِي   كَمْ ذَا تريدُ(١٠) تَمَنُّعِي

---

(١) هـ: الفؤاد وناظريا.
(٢) هـ: خالف.
(٣) ف: بطريق.
(٤) ف: والأمر.
(٥) ف: فلا.
(٦) ف: وبشرى.
(٧) هـ: لأنك.
(٨) ف: ما.
(٩) هـ: الكبير.
(١٠) ف: لم ذا تزيد.

كم ذا طلبتُ وصـــالكم　　بـتـبـتّـلٍ وتخشّــــعِ
كم ذا سمعت تنفّســـــي[1]　　آه يا فؤاد[2] تصـــدّعِ
قـــلــب يــذوب وزفــرة　　تـعـلـو لـفـرط تـولّـعي
يا عــين بالــنــظــر الذي　　قد نلتِ منه تشـــفّعي
واهمــي الدمــوعَ بـبـابـه　　وتملّـقي وتصـــنّعي
يا نفس موتي صــبـابـة　　وعلى الحبيـب تقطّعي
شــــوقًـا إلـيـه لـعـلّه　　يـرثي[3] لـرسمٍ بـلـقعِ
لمّـا وقـفـتُ بـبـابـه　　بتنهّـدٍ وتضـــــــرّعِ
وتحـــنّنٍ وتـــعــطُّــفٍ　　بـتـغصُّـــصٍ وتجـرّعِ
نادى الحبيـب مَنِ الذي　　بالباب قلت فتًى دَعِي
قـال ادّعي هـل شـــاهـد　　يـدريـه قلـت له معي
إن كنت أكذب ســيّدي　　حســبي شـهادة أدمعي
وتســـهُّـدِي[4] وتـبـلّدي　　وتـوجُّـعي وتـفـجُّـعي
وتـــلـــهُّــفــي وتحــيّري　　وتسرّعي بتشـــرّعي[5]
مـا زلـت أســـهـر باكيًـا　　حتى بكاني مضـــجعي
شــــهِـدتْ بـذلك زفـرتي　　وســـنـا النجوم الطلّعِ
قل[6] لي صـــدقت فما الذي　　تبغيه قلت تســـمّعِ[7]
قصـدي الغروب[8] وظاهري　　يطوي الطريق لمطلعي
يقص[9] المهامـهَ قـاصـــدًا　　نحو العزيز[10] الأمنع

(١) هـ: بنفسي.
(٢) هـ: يا نوار.
(٣) هـ: يؤتي.
(٤) ف: وتشهّدي. هـ: وترددي.
(٥) ف، هـ: بتسرعي.
(٦) هـ: قال.
(٧) هـ: قلت له اسمعي.
(٨) هـ: العروب.
(٩) ف: بعض. هـ: يطوي.
(١٠) هـ: الأغر.

يا ظـاهـرًا في ظـاهـرٍ[1] كم ذا تـقـول تمـتّـعِ
لا تحـجـبنّ نـواظـري بسنا المحلّ الأرفعِ
وهب الذي أمّلته يا ذا الجلال الأروعِ[2]
أين الحجاب ولم تزل[3] ما دمتُ إنسانًا معي
لمّا حبيت بأربع بَرِح الخفاء وأربَع[4]
علمي بعلمك قائم وكَذَاكَ عَيْنِي ومسمعي
وكذا الحياة وقدرتي والذاتُ ذاتُكَ أدّعي[5]
والقول قولك والإ رادة مثله فتطلّعِ[6]
يا عين لا تبكي عليه اليوم شوقًا واقلعي
لو كان سرّك غيره[7] لبكيتِهِ فاستمتعي
هذا جمال كماله لك ظاهرًا فتمتّعي[8]

* * *

ومن مفاتح الغيب:

إِنَّ الرَّحِيمَ عَلَى التَّخْصِيصِ مَوْقُوفُ

إِنَّ الرَّحِيمَ عَلَى التَّخْصِيصِ[9] مَوْقُوفُ وَفِيهِ سِرٌّ لِأَهلِ الكَشْفِ مَعرُوفُ
إِذَا تَحَقَّقَ عَبدٌ فِي ثَمَانِيَةٍ حمّالة[10] فهو بالتمكين موصوفُ

---

(١) هـ: ظاهري.

(٢) هـ: الأورعي.

(٣) هـ: أزل.

(٤) هـ: برح الخفاف بأربع.

(٥) هـ: فادّعي.

(٦) هـ: فيطلعي.

(٧) ف: لو كان عندك عبرة.

(٨) ف: - هذا البيت.

(٩) هـ: التحقيق.

(١٠) ف: جماله. هـ: حماله.

تَعْلُو[١] عَلَى العَالَمِ العُلْوِيّ[٢] رُتْبَتُهُ[٣]   أَكْرِمْ بِهَا رُتْبَة مِنهَا[٤] التَّصَارِيفُ

* * *

يَا سَائِلِي مَن أَنَا عِلمًا وَتَصْوِيرًا

يَا سَائِلِي مَن أَنَا عِلمًا وَتَصْوِيرَا   أَنَا الكِتَابُ الَّذِي سَمَّاهُ مَسْطُورَا
رَقْمٌ تَضَمَّنَهُ رقٌّ فَتُبصِرُهُ   فِي صَفْحَةِ الطُّورِ مَطْوِيًّا وَمَنْشُورَا
بنى الإله له في السقف تكرمةً   بيتًا رفيعًا بِسِرِّ السِّرِّ معمورا
أجرى له اللهُ صوبا[٥] من لطائفه   بحرًا يطوف ببيت الله مسجورا
فالرقمُ عِلم بأقلام الإرادة في   رقٍّ تضمّن معنى النار والنورا
والنفسُ بيتٌ وسرُّ الصدق ساكنه   به يكون كمال الجود مشهورا
أنا الرداء أنا السِّرُّ[٦] الذي ظهرت   بي ظلمة الكون إذ صيّرتها نورا
انظر وجودي من ذات الإله تجد   حقًّا يقينًا ومنّي باطلًا زورا

* * *

هَيْهَاتِ مَا الوَارِدُ وَالصَّادِرُ

هَيْهَاتِ مَا الوَارِدُ وَالصَّادِرُ[٧]   إِلَّا لِأَمْرٍ سَاقَهُ القَادِرُ
يَا نَاظِرَ الحِكمَةَ مِن خَارِجٍ   إِنسَانُكَ الحِكمَةُ يَا نَاظِرُ
إنّ الهيولى سوسُها[٨] واحد   صرّفها[٩] الفلك الدائرُ[١٠]
فناطق من ذاته باطن   وناطق من وصفه ظاهرُ
قبولها للصور من ذاتها   والعين منها قبله غائرُ[١١]

---

(١) ف: يعلو.
(٢) متن ب: الكوني.
(٣) هـ: همته.
(٤) هـ: فيها.
(٥) هـ: صونا.
(٦) ف: الستر.
(٧) هـ: الصادر.
(٨) هـ: سرها.
(٩) هـ: + ذا.
(١٠) هـ: + هذا البيت: فظاهر من ذاته باطن   وباطن من وصفه ظاهرُ
(١١) ب: غابر.

وجـودهـا وقـفٌ عـلى صـــورهـا   وجود معنى شــاءه القادرُ[١]
تصـــــــــرّف[٢] الأنجم من[٣] عـالم الأفلاك ذا آتٍ وذا ســـائرُ
وشمســـــه في شرقـه تـرتـقـي   وبـدرُهُ في غـربـه غـائـرُ[٤]
صرّف في المـركـز أحـكامـه   فـعـاقـلٌ أو أهـوجٌ حـائـرُ
والبحر قـد فـاض على شــطّـه[٥]   أمـدّه[٦] الـقـمـر الـزاهـرُ
والشـــمسُ في الأكوان[٧] فعّـالةٌ   يثني عليها الغُصُـــنُ الناظرُ
والجـوّ[٨] إن قـام بـه صَـيْـلَمٌ[٩]   جـاد عليـه سحبـه[١٠] الهـامرُ
فـإن يـكـن رِيٌّ[١١] فمـن ذاتـه   قـد ارتـوى الأوّل والآخـرُ
فالغير[١٢] في الأوصـاف والكون في   الذات فســادٌ خجـل ظـاهرُ
من لبس[١٣] إيجـاد جســوم بـدت   فيما يراه البصـــر القاصرُ[١٤]
والعقل من أيس[١٥] إلى أيس[١٦] من   علم عينٍ[١٧] حـاكِمٌ قـاهرُ[١٨]
إن زلـزلـت أرضي وإن[١٩] كُوّرت   شمســـــي مَن الناظمُ والناثرُ
فـانـظـر إلى الحـكمـة مجـهـولة   غطّى عليها شــفعنا الســاترُ

(١) ب، ف: القاهر.
(٢) ف: يصرف.
(٣) ب، ف: في.
(٤) ب: غابر.
(٥) ف: سطحه.
(٦) هـ: + ذا.
(٧) متن ب: الأركان.
(٨) ف: والحق.
(٩) صيلم: شديد، داهية.
(١٠) ف: غيثه.
(١١) ب (قبل تعديلها): ربو.
(١٢) ف: والعين. هـ: فالعين.
(١٣) ب: ليس.
(١٤) هـ: القاهر.
(١٥) ف: أس. هـ: لبس.
(١٦) ف: أس.
(١٧) ف: لعين.
(١٨) ب: فاطر.
(١٩) هـ: أو.

وأظـهـر الحـكـمـة مـنـشـورة[١] في العالم[٢]: الثابتُ والداثرُ[٣]
صـــلّى عـلـيـه الله مـن واحـد نـورٌ[٤] عـلى أرواحـنـا باهـرُ
ما اتّســق[٥] البدر وشمس الضـحى وانـتـظـم الأوّل والآخـرُ

* * *

وَمَنْ تَكُنِ الزَّهْرَاءُ عِرْسًا لَهُ فَقَدْ

وَمَنْ تَكُنِ[٦] الزَّهْرَاءُ عِرْسًـا لَهُ فَقَدْ تَتَوَّجَ بِالجَوْزَاءِ وَانْتَعَلَ الشِّــعْرَى[٧]
أَيَا[٨] زَهرَةَ الرَّوضِ المُمَسَّـك عَرْفُهُ وهل زهرة أخرى تضاهي سنا الزهرا

* * *

قَدْ قَضَى اللَّهُ مَا يَشَا

قَدْ قَضَى اللهُ مَا يَشَا[٩] وَارْتَضَيتُ الَّذِي قَضَى
فســـــواء جهـــنّم عندي أو جنّة الرضـا
زَمَـنُ الحَـالِ مُـهْـلِكٌ كلُّ آت[١٠] وما مضى
بحســـــامٍ مهـــنّـدٍ قام بالحقّ منتضـــــى
هــزّه كلُّ ســـيّـد غار لله، مرتضـى[١١]
هو أمضـــى من القضا وإذا حدّه[١٢] مضا[١٣]
ضَرَبُ الـنـحـلِ مخبر عن مقامات مرتضـى
نال من كلّ حضـــــرة حين مـاتوا بـه نضــا

(١) ب: من بعد ما أظهرها للنهى.

(٢) ب: العالم.

(٣) ف: - هذا البيت.

(٤) هـ: نورا.

(٥) ف: ما استوى. هـ: ما أشرق.

(٦) هـ: يكن.

(٧) هـ: يتوج بالجوزاء وانتقل الشعرى.

(٨) ب: أنا.

(٩) ف: ما شاء.

(١٠) ف: آن.

(١١) هـ: مريضا.

(١٢) هـ: جدّه.

(١٣) هنا توقفت النسخة ف في هذا النص.

وانـتـهـى كلّ غـايـة   حين ما سـيفه مضـا
وأتاه مـن ذاتـه   قـدر القدر والقضـا
فـهـو إن جـاءه أذى   قام في موقف الرضـا

* * *

لَمَّا رَأَينَا سِرَّنَا الفَعَّالَا

لَـمَّـا رَأَيـنَـا سِرَّنَا الـفَـعَّـالَا   فِي كُلِّ آوِنَـةٍ يُرِيدُ[1] مُحَـالَا
قُلنَا بِأَنَّ السِّـرَّ أَعلَمُ عَاشِـقٍ   عَشِقَ الجَمَالَ وَعَانَقَ الإِجلَالَا
بِاللهِ يَا سِرِّي وَسِرَّ مُـكَـوِّنِي   أَنْعِمْ عَلَيَّ وَفَصِّـلِ الإِجمَـالَا
وَافتَح مِنَ الأَكوَانِ كَونَ حَقِيقَتِي   فَالبَدْرُ وَقتًا قَد يَكُونُ هِلَالَا
فَلَأَنتَ أَعلَمُ مَن تَمَنطَقَ بِالسِّوَى   في العـالمين ومـا أقولُ محـالا

* * *

شِعْرُنَا مَا فِيهِ حَشْوٌ

شِعْرُنَا مَا فِيهِ حَشْوٌ   لَا ولَا فِيهِ فُضُـولْ
كُلُّ لَفْظٍ يَحتَوِيـهِ   تَحتَـهُ مَعنًى جَزِيـلْ
لَيسَ يَـدرِيـهِ كَثِيرٌ   والذي يدري قليـلْ
والذي يوحى إليـه   هو يدري ما أقولْ
جمـلٌ فـيـه لـقـوم   ولأقـوام فصـولْ
فـأصـوله عـوالٍ   وفـروعـه تـطـولْ
نزلتْ من مسـتواها   فهي عندنا تجولْ[2]
فنزولهـا صـعودٌ   وصـعودها نزولْ
وأصـولهـا فروع   وفروعها أصـولْ
ما لشمسها[3] إذا ما   بزغـت عنّـا أفولْ
أين إبراهيم يبصـر   مـا أقوله، الخليـلْ

* * *

(١) هـ: وكل.
(٢) ف: عندنا فهي تجول.
(٣) ف: ما شمسها.

فمن وجهٍ هو الحقّ

فَمِنْ وَجْهٍ هُوَ الحَقُّ　　وَمِن وَجْهٍ هُوَ الخَلْقُ[1]
ومن وجهٍ فلا هذا　　ولا هــذا فمــا الحــقُّ
فقل ما شــئتَه فيه　　فمــا في صـــفوه رتقُ

*　　*　　*

(١) ورد هذا النص في النصائح اليوسفية.

بسم الله الرحمن الرحيم

جار الله ١٦٥٤ **(ديوان إشراق البهاء)**

وصف النسخ

الرمز	**اسم المخطوط**	**رقم المخطوط**	**الناسخ**	**السنة**
أ	قرة عين الشهود[1]		تحقيق أ. د. أمين يوسف عودة	٢٠١٤م
ز	تائية ابن العربي[2]	٦٤٠٤	الفقير سليمان	
هـ	جار الله/ ملت	١٦٥٤		١٠١١
بك	بودليان بوكوكو	٢٧٥	علي بن أحمد بن أحمد	٩٨٠

(١) قرة عين الشهود ومرآة عرائس معاني الغيب والجود؛ شرح تائية الشيخ الأكبر لعبد الله أفندي البوسنوي البيرامي. اشتركت في تحقيق التائية فقط لاقتصارها عليها.

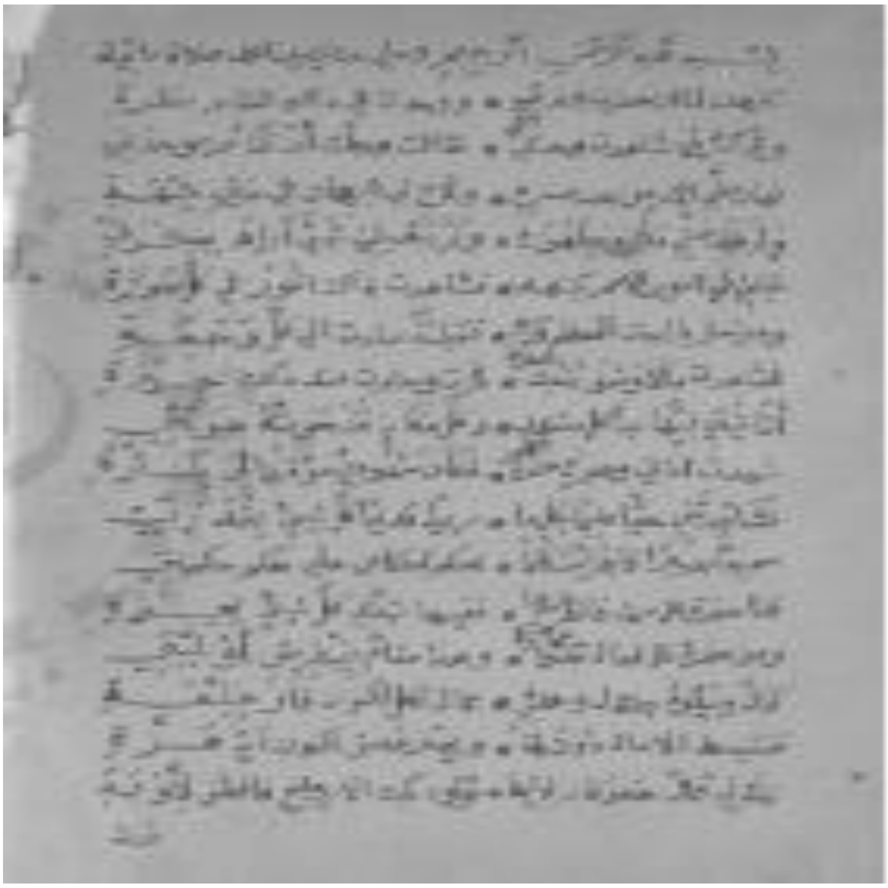
(٢) من محفوظات مكتبة الأزهر الشريف، واشتركت في تحقيق التائية فقط.

قُرَّةُ عَيْنِ الشُّهودِ ومِرْآةُ عَرائِسِ مَعاني الغَيْبِ والجودِ
"شَرْحُ تائيَّةِ الشَيْخِ الأكْبَرِ"
لِعَبْدِ اللهِ أَفَنْدي البوسْنَويِّ البيرامِيِّ

دِراسَةٌ وَتَحْقيقٌ

أ. د. أمين يوسف عودة
جامعة آل البيت

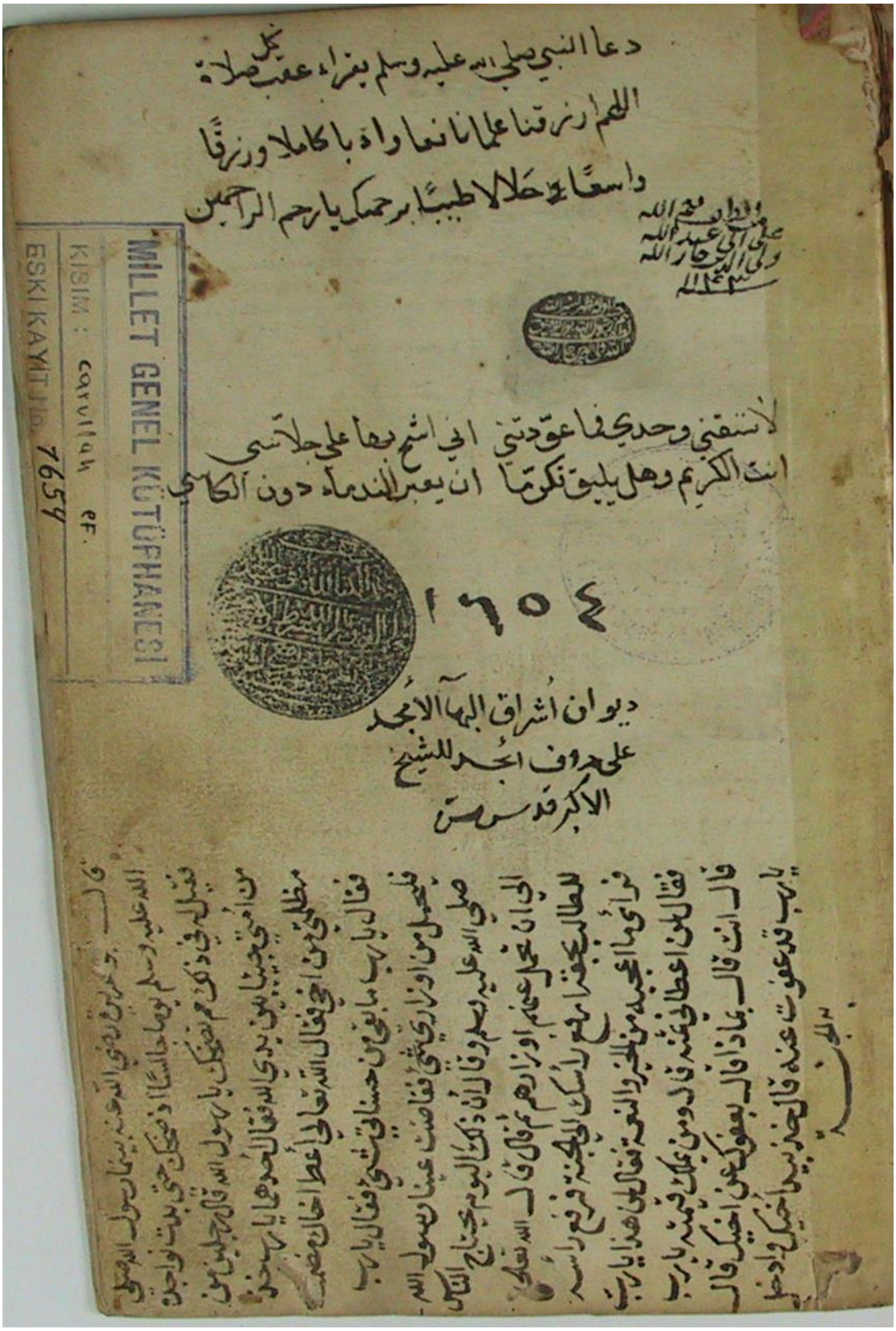
1



الصفحة الأولى من نسخة المكتبة الأزهرية


كتاب
ديوان اشراق البهاء الامجد
على ترتيب حروف ابجد
من كلام الامام العالم
الكامل الوارث المحمدي
مولانا ابا عبد الله الشيخ
محمد محي الدين بن علي
العربي الحاتمي الطائي
الاندلسي قدس
الله سره
العزيز
٦٣٨

صفحة غلاف مخطوطة بوكوكو


دعا النبي صلى الله عليه وسلم بغزاة عقب صلاة
اللهم ارزقنا علما نافعا واداء باكاملا ورزقا
واسعا حلالا طيبا برحمتك يا ارحم الراحمين

لا تسقني وحدي فما عودتني انى اشح بها على جلاسي
انت الكريم وهل يليق تكرما ان يعبر الندماء دون الكاسي

١٦٥٤

ديوان اشراق البها الامجد
على حروف ابجد للشيخ
الاكبر قدس سره

صفحة غلاف مخطوطة ملت

إذا عزّ ذكرك في خاطري

إذا عزّ ذِكْرُكَ في خاطري فرشت له خدّي مكان التراب[1]
وأجلســني الذلّ في بابكم جلوس الأسارى لضرب الرقاب

* * *

شَهِدْتَ نَفسَكَ فِينَا وَهِيَ وَاحِدَةٌ

شَهِدْتَ نَفسَكَ فِينَا وَهِيَ وَاحِدَةٌ كَثِيرَةٌ ذَاتُ أَوْصَــافٍ وَأَسْمَاءِ
وَنَحنُ فيك[2] شَـهِدنَا بَعدَ كَثرَتِنَا عَيْنًا[3] بِهَا اتَّحَدَ المَرْئِيُّ وَالرَّائِي
فَأَوَّلٌ أَنْتَ مِن قَبْلِ الظُّهُورِ لَنَا وَآخِرٌ أَنتَ عِندَ النَّازِحِ النَّائِي
وباطنٌ في شـهود الغيب واجده وظـاهرٌ لامتيـازات وإبـداء
أنـت الملقّن سرّي مـا أفوه بـه وأنت نُطقي والمصغي لنجوائي

* * *

تَرَكْتُ لِأَهْلِ العِلمِ عِلمَ المَذَاهِبِ

تَرَكْـتُ لِأَهْـلِ العِلمِ عِلمَ المَـذَاهِـبِ وَأَدْيَانَهَـا مَعَهَـا وَعِلمَ المَرَاتِـبِ
وَغَلغَلتُ[4] وَحْدِي فِي الفَنَا أَطْلُبُ البَقَا بِغَيْبَةِ نَاسُـوتِي وَتَحصِـيلِ غَائِبِ
وعســعســت طيّ الوهم في أين أينه وفي أين هو منّي وفي أيّ جانبِ
فـنوديـتُ مـن كلّي أنا الله هـو أنا أنا الله ســبحاني وأبدي عجائبي

* * *

عَرَفْتُ الرَّبَّ بِالرَّبِّ

عَـرَفْـتُ الـرَّبَّ بِالـرَّبِّ بِلَا شَــكٍّ وَلَا رَيبِ
فَــذَاتِي ذَاتُــهُ حَــقًّــا بِلَا نَقْصٍ وَلَا عَيْـبِ
ولا صـــيران بـيـنـهـما فَنَفْسِي مَظهَرُ الغَيبِ
ومنذ عرّفته نفســـي بلا مزج ولا شــوبِ
وصـلت وصـول محبوب بلا بُعـد ولا قُربِ

---

(١) تفردت النسخة "بكوكو" في هذا النص، ووضعناها هنا مع مجموعة جار الله لاشتراكها معا في نقل ديوان إشراق البهاء.
(٢) هـ: قِدما.
(٣) بك، هـ: عين.
(٤) غلغل: أسرع في سيره.

ونلت عطاء ذي فيض[1] بلا مَنٍّ ولا سَلْبِ
ولا فنيت له نفسي ولا تبقى لذي دربِ
ولكن قد تعرّت منك عن عبد وعن ربِّ[2]

* * *

أَبدَى لَنَا الحَقُّ مِن أَنْوَارِهِ سُرُجَا

أَبدَى لَنَا الحَقُّ مِن أَنْوَارِهِ سُرُجَا فَحَجَبَ النُّورُ لَيلَ الوَهمِ حِينَ سَجَى
فَعِندَ ذَاكَ جِبَالُ الوَهمِ قَد نُسِفَتْ فلا ترى عندها أَمْتًا ولا عِوَجا
فصدري اليوم مشروحٌ ومبتهجٌ وكان من قبل هذا ضيّقًا حرجا
وكان في نظري حدٌّ يميّزه فعاد محدوده في الحين منفرجا
فالآن مهما نظرتُ الكونَ أجمعه أرى مدى الدهر منه الوجه مبتهجا
في مثل ذا الحال لا ألوي على أحدٍ وفيه أستر حسن المال والمهجا
وقد فككنا عقال العقل عنه فما انقاد في هذه الأحوال نحو حجى
وأنت عند أولي التحقيق لست ترى بناي[3] للحقّ حتى تطلبنّ حجى
فهو الحجاب عن المطلوب عندهم والحقّ بالباطن المفروض قد مزجا
وقبله كانت الأشياءُ واحدةً فصيّر الصرف ما للبعد ممتزجا
فعقله المستفاد الآن ممرضه وذلك الداء لا يرجى له فرجا
فاشرب كئوسًا من التوحيد خالصةً وطِب ولا تلتفت يومًا لمن مزجا
واشطح على سائر الأكوان من طرب واخلع لباس السِّوى فيها ولا حرجا
ولا تقف عند توحيدٍ ولا أحدٍ ولا تعرّج على ما عنه قد نتجا
فما استنار من الأشياء عندكمُ هو الذي عندنا لا شكّ فيه دجا
كذاك من خاف شيئًا في الوجود فما يرجو سِواه إذا يومًا تراه رجا
أحاط بالكلّ علمًا لا نظير له فداخل فيه ما قد ظنّ أن خرجا

* * *

(١) هـ: فيضا.
(٢) هذا البيت من نسخة كشف السر المطبوعة فقط.
(٣) بك، هـ: الحرف الأول مهمل في النسختين.

مَظَاهِرُ الحَقِّ لا تُعَدُّ

مَظَـاهِرُ الحَقِّ لا تُعَـدُّ   وَالحَقُّ فِيهَـا فَلَا يُحَـدُّ[1]
إِن بَطُنَ العَبدُ كَانَ رَبًّا   وَإِن ظَهَرَ الرَّبُّ كَانَ عَبدُ
فَظَـاهِرٌ لَا يَكَادُ يَخفَى   وَبَاطِـنٌ لَا يَكَادُ يَبـدُو

* * *

إِذَا نَطَقَ الوُجُودُ أَصَاخَ قَومٌ

إِذَا نَطَقَ الوُجُودُ أَصَاخَ قَومٌ   بِأَسمَاعٍ إِلَى نُطقِ الوُجُودِ

* * *

شَهِدَت لِلَّهِ أَسمَاءُ

شَـهِدَت لِلَّهِ أَسمَاءُ   لَا فِي الحُرُوفِ أَرَاهَـا
إِذَا تَجَلَّى سَـنَـاهُ   عَلَى الحُرُوفِ مَحَاهَا
اِسْمٌ لَطِيفٌ بَسِيطٌ   أَعْطَى الحُرُوفَ قُوَاهَا
فمـن قراهـا قـراه   ومـن قـراه قـراهـا
جاءت وجاء لمعنى   شـــهوده من وراهـا

* * *

فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الوُجُودِ بِعَينِهِ

فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الوُجُودِ بِعَينِهِ   فَرَأَيْتَهُ بِجَمَالِهِ[2] أَكْسَـــاهُ
فَحَقِيقَةُ الإِخلَاصِ أَن لَا فَاعِلٌ   فِي خَلْقِهِ وَوُجُودِهِ إِلَّا هُو

* * *

سِمْسِمَةٌ رَبَّةُ أَمْثَالِهَا

سِمْسِـــمَـةٌ رَبَّـةُ أَمْثَـالِهَـا   جَلَّتْ فَمَا تُدرِكُهَا سِمْسِـــمَهْ
لَمَّا رَأَتْ سِرَّكَ يَسْرِي لَنَا   قالت له يا سيّدي سم سمهْ
فحادت[3] العين إلى درّة   تقول أعجابًا إلى الشمس مهْ

* * *

---

(١) نو: يعد.

(٢) هـ: بجماله. جِمال: مفردها جمل؛ وهو ما يحمل في البطن من الولد.

(٣) هـ: فحالة.

لَا تُنكِرِ البَاطِلَ فِي طَورِهِ

لَا تُنكِرِ البَاطِلَ فِي طَورِهِ فَـإِنَّـهُ بَعضُ ظُهُورَاتِـهِ
وَأَعطِـهِ مِنـكَ بِمِقـدَارِهِ حَتَّى تُوَفِّي حَقَّ إِثبَـاتِـهِ
واظهر في ذاتك مستكملًا خشية أن يظهر في ذاتهِ

* * *

فَمَا فِي ظَهَارَةِ مَعنَى الوُجُودِ

فَمَا فِي ظَهَارَةِ مَعنَى الوُجُودِ مُحَالٌ لِشَـيئِيَّةِ غَيرِهِ
وَلَا فِيـهِ إِلَّا الَّذِي مِنـهُ فِي تنوُّعه في مدى سـيرِهِ
فتلك شو زلة[1] ما لوجود من خيرها هي من خيرهِ

* * *

فَذَاتُ الشَّخْصِ جَامِعَةُ المَعَانِي

فَذَاتُ الشَّخْصِ جَامِعَةُ المَعَانِي لَهَا سِرُّ الحَقِيقَةِ والهِدَايَةْ[2]
وسِرُّ الفـاعلاتِ أُمُورَ خلقي وسِرُّ الصالِحاتِ مَعَ الغَوَايَةْ
وسرّ تصـرّفات صفات ربّي بـأحكام العوالم في النهـايـة

* * *

عَرْفُ المَعَارِفِ بِالأَسْرَارِ قَد فَاحَا

عَرْفُ المَعَـارِفِ بِالأَسْرَارِ قَـد فَـاحَـا وَطَائِرُ السّعْدِ فِي أُفقِ الهُدَى لَاحَا
وَطَائِرُ السّـعْدِ بِالإِسـعَادِ مُبتَهِجٌ وَمَا بِغَيرِ المُنَى وَاليُمْنِ قَد صَـاحَا
أَهدَتْ لَنَا الكَائِنَاتُ الكُلّ مَا حَمَلَتْ من المراد وقـد مـدّت بـه الراحـا
فـالكون أجمعه نشـوان من طرب أظنّه زاد حين اسـتعمل الراحا
فانهج بما قد بدا في الكون من طرب ولا تكون بهذا السـرّ بوّاحا
واخلع قيودك في ذات الوجود وكن عينًا له تتسـمّى الآن سـيّاحا
وواصـل السـكر فيه والفناء به وانظر إلى الكائنات الكلّ أقداحا
واشرب شرابك صِرفًا لا تمـل أبـدا لمزجه فترى الإفسـاد إصـلاحا
وتـدرك الروحَ بالأبـدان متّحـدًا وكنـت تـدرك أبـدانًا وأروحـا

---

(١) غير واضحة.

(٢) البيتان الأوّلان وردا ضمن قصيدة في التنزلات الموصلية مع تغيير في تركيبة البيت الثاني.

فما بـه صـــارت الأرواح ناطقـةً   هو الذي صيّر الأشباح أشباحا
ومـا بـه تـدرك الظلماء معتكرًا   هو الذي صيّر الإصباح إصباحا
فـاقرأه في كلّ كون قـد خفى وبـدا   فـالحقّ أبدى لنـا الأكوان ألواحا
وباسمـه وَشّحَ الألـواح أجمـعـهـا   فصـــار للكائنات الكلّ وشّـــاحا
وما بها اسمٌ سِـــواه إن فهمتَ فهم   فيـه وقـد حزت للأرباح أرباحا
فكلٌّ وصـــف بـذات الحقّ مرتبط   وكلّ كون بســـــرّ الحقّ قد باحا
وقـد بـدت لك أسرار الوجود وقـد   عاينت حقًّا من الأســـماء فتّاحًا
فـانظره في كلّ شيءٍ عين ذاك ولا   تكن لتقييد ذاك الشـــيء مرتاحا

* * *

يَا نُجَيمَاتِ الصَّبَاحْ

يَا نُجَيمَاتِ الصَّـبَاحْ   قُل لِسُلطَانِ المِلَاحْ
كلّ من ينكر علينا   عجّـلوا له بالـرواحْ

* * *

تَرَى المَقَامَاتِ وَالأَسمَاء تَقْدُمُهَا

تَرَى المَقَامَاتِ وَالأَسمَاء تَقْدُمُهَا   طَلَائِع السّعدِ بِالبشرى[1] لِمَن تَرِحَا

* * *

كُنَّا حُرُوفًا عَالِيَاتٍ لَم نقل

كُنَّا حُرُوفًا عَالِيَاتٍ لَم نقل   مُتَعَلِّقَـات فِي دُرَى أَعلَى الظُّلَـلْ
أَنَا أَنتَ فِيهِ وَنَحَنُ أَنتَ وَأَنتَهُ   وَالكُلُّ فِي هُو هُو فَسَل عَمَّن وَصَلْ

* * *

مِن أَينَ أُرضِيكَ إِلَّا أَن تُوَفِّقَنِي

مِن أَينَ أُرضِـــيكَ إِلَّا أَن تُوَفِّقَنِي   هَيهَاتَ هَيهَاتَ مَا التَّوفِيقُ مِن قِبَلِي
إن لم يكن لي من التوفيق سابقة   فليس ينفع مـا قـدّمـتُ من عملي

* * *

---

(١) هـ: بالبشر.

ومن ألغازه:

أَلَا فَاسْقِنِي الخَمْرَ العَتِيقَةِ سِرَّهُمْ

أَلَا فَاسْــــقِنِي الخَمْرَ العَتِيقَةِ سِرَّهُمْ وَخُـذْهَـا عَلَى دِينِ الخَلِيـلِ وَآدَمِ
وشـــيث وإدريس وهود وصـــالح ولـوط وداود الـكـثـير الـعـزائمِ
ويحيى وموسى والمســـيح بن مريم أولئك حزب الله أهـل المكارمِ
فَخُذْ قَهوَةَ الأَشْرَافِ مِن دُونِ لُطفِهِمْ ونادي سُكارى الحيِّ من آل حاتمِ
خذوا جسدي عنّي ورُدّوا مفاصلي فقد وحياةِ الحبِّ لاحت معالمي
وشـــاهَـدَ قلبي من أهلّة وجهـه هـلالًا فحـيّـاني تحـيّـة قـادمِ

* * *

انعقل العقل عن علومي

انعقلَ العقل عن علومي وعلمنـا غـايـة العلومِ
من راد يرقى لكل معنى يفنى عن الحسِّ والرسومِ

* * *

إِلَهِي وَمولَايَ تَمَازَجَ سِرُّكُمْ

إِلَهِي وَمَولَايَ تَمَـازَجَ سِرُّكُمْ بِسِرِّيَ يَا سُؤْلِي فَعَنكَ أُتَرْجِمُ
بِكُمْ أُبْصِرُ الأَشيَاءَ غَيبًا وَشَاهِدًا بِكُمْ أَسْمَعُ النَّجوَى بِكُمْ أَتَكَلَّمُ

* * *

سِرٌّ سَرَى مِن جَنَابِ الحَقِّ أَفنَانِي

سِرٌّ سَرَى مِن جَنَابِ الحَقِّ أَفنَانِي لَكِن بِذَاكَ الفَنَا عَنِّي قَدَ احيَانِي
وَرَدَّنِي لِلبَقَـا حَتَّى أُعَبِّرَ عَن جَمَالِ حَضْــــــرَتِهِ لِكُلِّ هَيمَانِ
فَطِرتُ فِي مَلَكُوتِ مِن عَجَـائِبِـهِ لَم أَلقَ غَيرَ وُجُودٍ مَـا لَهُ ثَانِ

* * *

قُلُوبُ العَارِفِينَ لَهَا عُيُونٌ(١)

قُلُوبُ العَـارِفِينَ لَهَـا عُيُونٌ تَرَى مَا لَا يَرَاهُ النَّاظِرُونَا(٢)
وَأَجْنِحَـةٌ تَطِيرُ بِغَيرِ رِيْشٍ إلى ملكوت ربّ العـالمينـا

---

(١) وردت الأبيات الثلاث الأولى في هذه القصيدة لأكثر من شاعر أندلسي مع تغيير طفيف لبعض ألفاظها.
(٢) بك، هـ: الناظرينا.

وألسـنة بسـ ـــرّ ناطقات تغيب عن الكرام الكاتبينا
ويظهر من خفايا الغيب ما لا يـراه غيره حقًّـا يقينـا
إذا بايعت شخصًـا في فلاة فـأنـت لمـا تبـايعـه يكونا
وإن كان الظهور له بوجـه فمن وجه يكون له الكمونا
له فينـا التحرّك من جهـات ولي منه الإقامة والسـكونا
وليس معي سِـواي من معين إذا شــاء المؤيّد والمعينا

* * *

يَا حَيرَةً عَمَّتْ فَأَعمَتْ خَلقَهُ

يَا حَيرَةً عَمَّـتْ فَـأَعمَـتْ خَلقَـهُ فَاللهُ ظَاهِرُ أَيُّهَا العُميَانُ
إِنَّ الَّذِي نَزَّهتُـــــمُوهُ بِعَقلِكُم وَبِنَقلِكُمْ تَنزِيهُـهُ حِرمَـانُ
والقول بالتشبيه أيضًا حكمه[1] ثمّ الحلول كلاهما بهتان
عمّ المراتـب كلّهـا بوجـوده فوجوده بوجوده ملآن

* * *

تَابَ مِنَ الذَّنبِ أُنَاسٌ وَمَا

تَابَ مِنَ الذَّنبِ أُنَاسٌ وَمَا تَابَ مِنَ التَّوبَةِ إِلَّا أَنَا
تَابَ مِنَ العِصيَانِ قَومٌ وَمَا تَابَ مِنَ الطَّاعَةِ إِلَّا أَنَا

* * *

الوَجْدُ بَعدَ وُجُودِ الحَقّ بُهتَانُ

الوَجْدُ بَعدَ وُجُودِ الحَقّ بُهتَانُ وَالذِّكْرُ دُونَ جُحُودِ الذِّكْرِ نِسيَانُ
قَد كَانَ يَحجُبُكُم عِلمِي فَأَظهَرَكُمْ عِلمِي بِأَنَّ عُلُومِي فِيكَ حسـْبَانُ

* * *

وقال مفرد:

يَا طَالِبًا لِطَرِيقِ السِّرّ يَقْصِدُهُ

يَا طَالِبًا لِطَرِيقِ السِّرِ يَقْصِدُهُ اِرجَع وَرَاءَكَ فِيكَ السِّرُّ وَالسينُ

* * *

(١) هـ: حكمة.

فَالعَبدُ تَحتَ مَشِيئَةِ التَّكلِيفِ

فَالعَبدُ تَحتَ مَشِــيئَةِ التَّكلِيفِ مُتَعَبّدًا بِمَشِيئَةِ التَّصْــرِيفِ
فَالفَائِزُ المَهدِيُّ مَن وُهِبَ الهُدَى بمشيئة التكليف في التصريفِ
والخاسر المبعود من مُنِع الهدى بمشيئة التصريف في التخليفِ
فالكلّ جار عن وفاق مشــيئة بتحكّم التعريف في التصـريفِ

* * *

ظَهَرتَ فَلَمْ تَخفَى عَلَى ذِي حَقِيقَةٍ

ظَهَرتَ فَلَمْ تَخفَى عَلَى ذِي حَقِيقَةٍ وَغِبْتَ فَلَم تُظْهِرْكَ إِلَّا الحَقَائِقُ
فَمَا أَنتَ هَذَا الكَون بَل أَنتَ عَينُهُ ويفهم هذا السِّرَّ من هو ذائقُ

* * *

مفرد:

إِنْ بَطُنَ الخَلقُ فَهوَ حَقٌّ

إِنْ بَطُنَ الخَلقُ فهوَ حَقٌّ أَو ظَهَرَ الحَقُّ فَهوَ خَلقُ

* * *

لَاحَ الجَلَالُ مِنَ الحِجَابِ الأَكبَرِ

لَاحَ الجَلَالُ مِنَ الحِجَـابِ الأَكبَرِ خَرَقَ السِّحَابَ مَعَ البُرُوقِ النُّوَّرِ
وَتَمَزَّقَـت شَمسُ الظَّوَاهِرِ جَهرَةً وتبـدّد الفلك المنير لأقمري[1]
فتحيّرت غـايات ألبـاب النهى وتطـايرتْ منها الرءوس بمظهري
صعقتْ قلوب الناطقين مع الهوى أيـن المـفرّ مـن الذوات الدوّرِ
دقّت نواقيس الديور وأشــعلتْ نار لرهبـان القســوس الخبري
وتلوا أناجيلًا لموت نفوســهم وتـتـوّجـوا مـن حـانهم بالـزبـر
سـاحوا الجهات فما رأوا من منجد غاصــوا الطباق المظلمات القفّر
نادتهم الســكانُ يا أهـلَ الهوى قضـي الزمان وجاء هولُ المحشر
نادوا الأمـان من الأمـان تحنُّنًـا منّـو بـعـفـو مـن رحـيم مجبر

* * *

(١) بك، هـ: الأقمر.

سَرَتْ نُفُوسُ وُجُودِ اللهِ فِي الصُّوَرِ

سَرَتْ نُفُوسُ وُجُودِ اللهِ فِي الصُّوَرِ   فَأَسْكَرَتْ كُلَّ ذَوَّاقٍ[١] مِنَ البَشَـرِ
حَقِيقَـةٌ مِن شَرَابِ اللهِ يَحمِلُهَـا   ساقٍ من الحقّ محجوبٌ عن النظرِ
إِذَا رَآهَـا الـفَـتَى الذَّوَّاقُ بَانَ لَهُ   أَنَّ العِيـانَ لَدَيـهِ لَيسَ كَالخَبَرِ
لـهـا رجـال أسرّا طـول دهـرهم   موتى من الحبّ أحياء من النظرِ
حظائر القدس قد صارت مجالسهم   من ذكرها يتخفّى الحسنُ في الصورِ
ساموا إلى العالم العلويّ بسِـرّهم   وخالطوا العالم السفليّ بالبشـرِ
ففي البواطن تلقـاهم ملائكـةً   وفي الظواهر ما غـابوا عن النظرِ

* * *

وَلَا أَقُولُ بِتِكرَارِ الوُجُودِ وَلَا

وَلَا أَقُولُ بِتِكرَارِ الوُجُودِ وَلَا   عَوْدُ التَّجَلِّي فَمَا فِي الأَمْرِ تِكرَارُ
البَحرُ بَحرٌ عَلَى مَا كَانَ مِن قِدَمٍ   إِنَّ الحَـوَادِثَ أَمْـوَاجٌ وَأَنهَـارُ
لَا يَحجُبَنَّكَ أَشْـكَالٌ مُشَـكَّلَةٌ   عمّن تشـكّل فيها فهي أسـتارُ
وكن بها فطِنًا[٢] في أيّ مظهرة   فـإنّ ذا الأمرَ إخفـاءٌ وإظهـارُ

* * *

فلولا أنا لم يعرف الله حقّه

فـلـولا أنا لم يـعـرف الله حـقّـه   وَلَا امتَازَتِ الأَزمَانُ عَن لَيلَةِ القَـدرِ
أَلَا إِنَّـهُ[٣] الأَعمَى لَا يُـدرِكُ الخَفَـا   أَلَا إِنَّـنِي فِي كُلِّ شَيءٍ وَلَا أَدرِي
أَلَا كُلُّ شَيءٍ فِيَّ لَا عِـلمَ لِي بِـهِ   فقد ضاق للجهل الذي قام في صدري
إذا مـا تجـلّى الله منـه عرفتَـه   ولم يك يخفى عنك في السـرّ والجهرِ
سرى بي لطيف[٤] في مشاهد لطفه   تعلّمت منه اللطف في كلّ ما يجري
فمـا ثمّ إلّا الله مـا ثمّ غـيره[٥]   وذاك الذي أعنيـه بالشـفع والوترِ
يـطـالـبـني بالله عـينُ وجـوده   لكوني بـه حقًّا فلا بـدّ من سـترِ

---

(١) بك، هـ: ذوّاقا.
(٢) نو: وكن فطينا بها.
(٣) بك: إنما.
(٤) هـ: سربي لطيف.
(٥) بك، هـ: فما تمّ إلّا الله ما تمّ غيره.

فلو لم يكن فَقْدٌ له بوجودنا ويقضي بنا فينا الأمور كما يجري
لما طلب النار التي قد ذكرته ولا كان في شأنٍ ولا كان بالأمرِ

* * *

جَلَّ مَنْ صَوَّرَ الصُّوَرْ

جَلَّ مَنْ صَوَّرَ الصُّوَرْ وَبِهَا عَنكُمُ استَتَرْ
فحجبتم بأنّها كثرةٌ توجب الغيرْ
لا بل الكلّ واحد في تمام الورى ظهرْ
فاشهدوه ووحِّدوا ليس خُبر كما الخبَرْ
هذه الوحدة[1] التي ضلّ عنها أولوا النظرْ
لهم العذر إنّه نبأ حيّر الفِكرْ
ليس من ذاق طعمها كمقيم على الأثرْ
مثل أعمى يقوده للضيا مَن له بصرْ

* * *

تَوَضَّأْ بِمَاءِ الغَيبِ إن كُنتَ ذَا سِرِّ

تَوَضَّأْ بِمَاءِ الغَيبِ إن كُنتَ ذَا سِرِّ وَإِلَّا تَيَمَّم بِالصَّعِيدِ وَبِالصَّخرِ
وقدِّمْ إمامًا كنتَ أنت إمامه وصلِّ صلاة الفجر في أوّل العصرِ
فتلك صلاة العارفين بربّهم فإن كنت منهم فانفذ[2] البرّ بالبحرِ

* * *

سَلَامٌ عَلَيكُم صَدَّقَ الخَبَرُ الخُبْرُ

سَلَامٌ عَلَيكُم صَدَّقَ الخَبَرُ الخُبْرُ وَقَد ظَهَرَ المَحبُوبُ وَارتَفَعَ السِّترُ
تلألأ نور الذات من كلّ وجهةٍ على كلّ وجهٍ فاستوى السرّ والجهرُ

* * *

فيشرب منه خمر علم ولا يرى

فيشربُ منه خمر علم ولا يرى تشبّه في حضرة الوصل بالخمرِ
يعانقها الليل الطويل بجبّها وينكحها بالوصل من غير ما مهرِ

(١) بك، هـ: هذا لوحده.
(٢) هـ: فانفد.

فما ثمّ أحلى من نكاح بلا مهر   وما ثمّ أعلى من صلاة بلا طهرِ
فإنّ طهور العبد شاهد نقصه   فما أحسن الرمز الذي قلت في شعري

* * *

التائية الشريفة والمقامات المنيفة:

تَنَزَّهتُ لَمَّا أَن حَلَلتُ بِحَضْرَتِي

تَنَزَّهتُ لَمَّا أَن حَلَلتُ بِحَضْرَتِي   وَوحَّدتُ فِي تِلكَ المَقَام بِنَظرَتِي[١]
وفي كثرتي شاهدتُ وحدتي التي   تعالتْ وجلّتْ أن تقاس بوحدتِي[٢]
فهان عليّ الأمرُ من بعد عُسْرِهِ   ولاح لي البرهانُ في عين شبهة[٣]
ولم يخفَ عنّي ما أروم[٤] ظهورَهُ   ولم يبقَ لي شيءٌ أراه بفكرتي[٥]
تجلّى لي النورُ الأعمُّ بِكُنهِهِ   فشاهدتُ ذاك النور في كلّ صورةِ[٦]
ومَن حلَّ بالبيت المعظّمِ قَدْرُهُ   فقِبلتُهُ صارت إلى كلّ وجهةِ[٧]
وشاهدتُ ما لا وصفَ يثبتُ عندَه   فحِرتُ وحارت[٨] عند ذلك حَيرتي
أنانيَّتي فيها بدا كلُّ مَشْهَدٍ   وكلُّ مقامٍ قد حَوَتْهُ هُويّتي
شَهِدْتُ أنائي[٩] وهو في حضرة العمى   فكان شهودي مؤذِنا لي بكثرتي[١٠]
فشاهَدْتُني حيًّا عليمًا بما بدا   مريدًا قديرًا كلُّ شيء بقدرتي
سميعًا بصيرًا قاهرًا متكلّمًا   أُحَكِّمُ أحكامي على حُكم حِكمتي
قَدُ احْضِرَتِ الأسماءُ فانظر لِسِرِّها   ففيها تبَدَّى كلُّ وصفٍ لعِزّة[١١]
ومن حضرة الأفعال تبدو عجائبًا   وهذا مقامٌ فيه فرضُ أوَّليّتي

---

(١) بك، ز، هـ: بنظرة.
(٢) أ: بوحدة.
(٣) بك، هـ: شبهتي.
(٤) بك، هـ: ما أريد.
(٥) أ: بفكرة.
(٦) بك، هـ: صورتي.
(٧) بك، هـ: وجهتي.
(٨) أ: فحارت.
(٩) بك، ز: أناني. هـ: أنانيتي.
(١٠) بك، ز، هـ: بكثرة.
(١١) بك، هـ: لعزتي.

كـمالٌ ويـتـلـوه جـلالٌ وبـعـده جـمالٌ فـكلّ الـكـون فـاز بخـلـعـتي
فـتـنـبسـطُ الآمـالُ دون نهـايـةٍ ويهـتزُّ غصـنُ الـكـونِ أيّـةَ هَـزّةِ
جـلالي جـمالي خُـصَّ كان إلـيـهـما تئوب بـك[1] الأرواح فـافطن لأوبتي[2]
تحـدَّث[3] بمـا تبغيـه فـالأمر واسـع ولست ترى حصرًا[4] لأيسـر لمحةِ[5]
وعرشي[6] بـه الرحمن للأفق اسـتوى تجـلّى إلى هـذا المـقـام بـرحمـةِ[7]
سـماءُ الدُّنَى فـيهـا الـتجـلّي لـربّنـا تقـدّسـت الأسـما لربّي وجلّـتِ[8]
تـكاملـتِ الأفلاك تسـعًـا لحكمـةٍ وربّ تجلّى عنـد إكمال تسـعـةِ[9]
وسـبعُ سـماوات لـهـنّ كواكـبٌ على نِسـبةٍ منهنّ سـبعا[10] لِسـَبعةِ
وفي ثامـن الأفـلاك أنجـمـك الـتي[11] بهـا تُـرْسَمُ الأرواحُ رسمًـا لمـقـلـتي
وتاسـعهـا لا رسم فيهـا[12] يُرى هَوا فـإنّ له في الـيـوم إتمـام دورةِ
فـأوّلهـا خُصّـتْ ببـدرٍ له سـَنًـا كما خُصّـتِ الوسـطى بشـمسٍ منيرةِ
تـفـطّـنْ لـهـذا ولـتـكـن عـاملًا بـه فما حضـرةٌ إلّا بِسِـرِّكَ خُصّتِ
وأَشْـهَدَني نارا[13] تحـرّقُ مَـن دنا إليّ ومـيّز لي[14] فـأظـهَـرَ عـزّتي
وأرجِـعُ ريحًـا لا أمـرّ بجـانـب مـن الأرض إلّا دَمّـرَتْ ذاك قـوّتي
وأُلْـطُـفُ أحـيـانًا وأحـوي عجـائـبًـا وأحـمـل أخـبـارًا لأرْضِ أحـبّـتِي[15]

(١) أ: بذي.
(٢) أ، ز: لأوبة.
(٣) بك، ه: وحدث.
(٤) بك، ه: جهرا.
(٥) ه: لمحتي.
(٦) بك، ه: وعرش.
(٧) بك، ه: برحمتي.
(٨) : فقد سمت الأسماء سري وجلت.
(٩) أ: ورب تجلى في الكمال بتسعة.
(١٠) بك، ه: سبع.
(١١) بك، ه: أنجم كالتي.
(١٢) بك، ه: فيه.
(١٣) بك، ه: نار.
(١٤) بك، ه: بلا مين. ز: وبيّن لي.
(١٥) بك، ه: عن ارض الأحبة.

وأسري بـأسراري لتحريـك شـــيّق[١] ... وتسكين ذي وحش وتسكين وَعْسةِ[٢]
وأرجــعُ بحــرًا زاخــرًا[٣] ذا إباءة ... وتكثير أمواجي وتكثير ســـطوتي[٤]
وأنـزل[٥] غـيـثًـا مســـتـطـابًا نـزوله ... لدفع الـظـما عمّـن شـــكا حَرَّ غُـلّةِ
فَـيُـجْـعَـلُ مـنّي كلُّ حيّ فـلا تـرى ... حيـاة لـغـيري فـاعجبوا لـقضـــيّتي
وأرجِـعُ أرضًـــا ســـاتـرا لـقـبـائح ... ومـوطـئ أقـدام فـأظـهـر ذلّـتي
وأخــلــط مــاء بالــتراب مخمّــرا ... أخمّـره حـيـنـا فـيـدعـى خمـيرتي[٦]
أطــوِّره أطــوارَه بـــلـــطـــائــف ... أســـوّيـه حتى يســـتعـدّ لنفختي
فـيـقـبـل سرّا لم يـكـن قـابـلا له ... وأنـفخ فـيـه الروحَ من بـعـد مـدّةِ
وقــد شرفــتْ[٧] أرجــاؤه وجهــاتــه ... وقـد صـــار موصـــوفـا بكلّ غريبـةِ
فـأُظهر إنســـانا تَســـمّى[٨] بـآدم ... وأُســـكن في الجنّـات أرفع جنّـةِ
وأعطي من الآمـال فضـــلا ونعمـة ... تجـلّ وتســـمـو أن تقـاس بنعمـةِ
ومُكّنـتُ من معنى الخلافـة فـانثنى ... حســـودي[٩] وقـد أرداه[١٠] تمكـين
وأوُدِعَـتِ الأســـماء عندي فحقّ[١٢] لي ... بـأن أتســـمّى عنـد ذا بالخليفـةِ
وحمّـلـني الـعـزُّ المـطـاع وديعـةً ... فضـــيّعـتُ للأمر العزيز وديعتي
وأخرج من ظهري بيمنـاه مـا حوى ... من القســـم ما قد ينتســـبن[١٣] ليمنتي
وأخرج باليســـــرى من القسـم الذي ... جرى سابق التقدير يعزى ليســـرتي[١٤]

(١) أ: نشيتي.
(٢) الوعس: الأثر. أ: وتسكين ذي وجد وتسكين وحشتي.
(٣) أ: زاجرا.
(٤) أ: وتكثير أمواج وتعظيم سطوة.
(٥) بك، هـ: وأرجع.
(٦) بك، ز، هـ: خميرة.
(٧) أ: شرقت.
(٨) أ: يسمى.
(٩) أ: حسود.
(١٠) أ: أراد.
(١١) بك، هـ: مكنة.
(١٢) أ، ز: وحقّ.
(١٣) بك، هـ: ينتسين.
(١٤) أ: جرى سابق التقدير فيه بيسرتي.

وقال مقالا[١] لا أبالي بحادث ... فهذا إلى ناري وهذا لجنّتي
وأخرجهم كالذرّ ثمّ أقرَّهم ... وأودع سرّ الحقّ في كلّ ذرّة
فأطلب[٢] منّي سجدة لي وإنما ... أُقَرِّبُنِي منّي بإيقاع سجدتي
وأمنعني فضل السجود فأنثني ... طريدا بعيدا وهي أوّل زلّتِي[٣]
وأخرجني منها كما حكم الهوى ... لأرضي أروّيها دموع خطيئتي
إلى أن أجبت الدمع منّي سائلا ... كفاك ثوابا قد منحتُك توبتي
وأبرزتُ لي حوّا بحكم إرادتي ... ليحصل تأنيسي وتذهب وحشتي
فأعطيتها[٤] بعض الصفات فشرّفت ... بأن رجعت مستودعا نشر نطفتي[٥]
وأظهر منّي عالم[٦] الإنس كلّه ... إلى الفعل من بعد الظهور بقوّتِي[٧]
وأظهر نوحا وهو داعٍ لقومه ... إلى الحقّ لكن لم يجيبوا لدعوتي
ونبّئتُ[٨] بالطوفان قبل وقوعه ... فبادرت[٩] من حيني لنحت سفينتي
فأمّا مقامي فيهم طالب الهدى[١٠] ... فألفُ سوى خمسين تحقيق عدّةِ[١١]
وأودعت فيها اثنين من كلّ ما بدا ... ففاضت مياه الكون فيها بكثرةِ
وقال اركبوا فيها فباسمي مسيرها ... فكانت لعمر الله أيمنَ سفرةِ
وصرت ثمودا ثمّ أرسلت نحو من ... أبى أن يُرى ينقاد نحو النصيحةِ
فأرسلت الريح العقيم عليهم ... فصاروا بها صرعى كأعجاز نخلةِ
فأعقبهم[١٢] ذاك العلوّ[١٣] هلاكهم ... ولم يبق منهم في الورى من بقيّةِ

---

(١) بك، هـ: مقاما.
(٢) أ، ز: وأطلب.
(٣) بك، هـ: زلة. أ: ذلتي.
(٤) بك، هـ: وأعطيتها.
(٥) بك، هـ: سر بطنتي. ز: نشر طينتي.
(٦) بك، ز، هـ: العالم.
(٧) بك، هـ: بقوة.
(٨) أ: وأنبئت.
(٩) بك، هـ: وبادرت.
(١٠) أ: طال بالهدى.
(١١) بك، هـ: عدتي. ز: مدتي.
(١٢) بك، هـ: وأعقبهم.
(١٣) بك، هـ: العتو.

فحازوا ولكن كلّ أمر مدمدم وفزت أنا منهم بعقبى حميدة[1]
فباءوا[2] بخسرانٍ مبين وأتبعوا بما فعلوه لعنة بعد لعنةِ
ومن[3] بعد هذا الأمر طوّرت صالحا بناقته أدعو لكلّ فضيلةِ
فما سمعوا قولي ولا[4] عملوا به فكان هلاك القوم طرّا برجفةِ
وطوّرت إبراهيم في النجم ناظرا فأدركتُ علم الكون دون رويّةِ[5]
وحاججتُ قومي في الإله على هدًى فكلّ امرئ منهم قهرتُ بحجّتي[6]
أتيت إلى أصنامهم[7] فكسرتها فما تركوا جهدا لهم[8] في عقوبتي
وأضرمت النيران حتّى تسعّرت وأُودعتُ فيها فاستحالت بلذّةِ
وحاججت في ربّي كفورا به لأن أنال غنى حتى ادّعي كلّ قدرةِ[9]
فأجمته[10] بالشمس في حركاتها فعوقب في ذاك المقام ببهتةِ
وفي قصّة الطير التي قد رأيتها بعين يقيني[11] فانتبهت[12] لبعثتي
وطوّرت لوطا وهو داع لقومه إلى الرشد فانقادوا لكلّ رذيلةِ
فصرت مع الأضياف[13] لم أعد إثرهم أجدّ السُّرى معهم بقيّة ليلتي[14]
فأمطرهم، سحقًا لهم، بحجارة وما هي عن أمثالهم ببعيدةِ
فصيّرتُ أعلاهم أسافلهم فما لهم من بقايا فاستبيحوا بشدّةِ[15]

(١) بك، ه: - هذا البيت.
(٢) أ، ز: وفازوا.
(٣) ه: - من.
(٤) أ: وما.
(٥) بك، ز، ه: روّيتي.
(٦) بك، ز، ه: بحجة.
(٧) بك، ه: وأثبتّ أصناما لهم.
(٨) بك، ه: جدالهم. ز: جهدا لهم.
(٩) بك، ه: قدرتي.
(١٠) أ: فأعجمته.
(١١) أ: يقين.
(١٢) بك، ه: فابتهت.
(١٣) أ: الأصناف.
(١٤) بك، ه: ليلة.
(١٥) أ: فاستجابوا لشدة.

وطوّرتُ من حيني شـــعيبًـا بعـدله　　فقلت لهم(١) قومي(٢) خذوا بنصـــيحتي
عـلـيـكم بـعـدل الله في كلّ حـالة　　ألا إنّـه أســـنى وأسمى وســـيلة(٣)
فجـاروا ومـا أصـــغَوا إلى قول قـائـل　　فماتوا جميعا واستنـيـموا(٤) بصيحتي(٥)
وطـوّرتُ مـوسى مـظـهرا لـعـجـائـب　　فـأودعـت في التـابوت أعظم درّةٍ(٦)
إلى أن أتينـا مـاء مـدين نســـتقي　　تجـيء(٧) إلـيـه أمّـة بـعـد أمّـةِ
فكان انتظام الشـــمل منه(٨) فعاد لي　　شـــعيب صـــديقًا وهي أوّل مِنّةِ(٩)
إلى لـيـلة أمّـلـت إنجـاز وعـده　　فكانت بما قد كان أســـعد ليلتي(١٠)
فـآنســـتُ نارًا(١١) عند جانب طوره　　فرُفِّعتُ(١٢) مقدارًا مضـــافًا لرفعتي(١٣)
وفي جـانـب الطور المقـدّس من طوى　　طويـت بســـاطًا ينتمي للطبيعـة(١٤)
وخـلـعي لـلـنـعـلـين فـيـه إشـــارة　　إلى ترك مـا أبـديـه من ثنويّتي(١٥)
أمـرت بإلـقـاء(١٦) عصــاي لأنّـني　　أراهـا وقـد صـــيّرتها نفس عمـدةِ
فـألـقـيـتهـا حـتى تجـلّى خـفـيّهـا　　فـأدركـتهـا إذ ذاك أعـظـم حـيّـةِ
فنوديت: خذها لا تخف من ظهورها　　ســـترجع عـن قـهـر لأوّل ســـيرةِ
مـددتُ يـدي نحو الجناح وقـد حوت　　عصـــاي فـكانـت آيـة بـعـد آيـةِ

---

(١) بك، هـ: وقلت إلى.
(٢) ز: فقلت لقومي أي.
(٣) بك، ز، هـ: وسيلتي.
(٤) بك، هـ: واستنموا.
(٥) أ: صبيحة. ز: بصيحة.
(٦) ز: ذرة.
(٧) بك، هـ: نجيء.
(٨) بك، هـ: منهم.
(٩) أ: صديقي وهو أول منتي. ز: صديقا وهو أول منة.
(١٠) بك، هـ: ليلة.
(١١) أ: نورا.
(١٢) بك، هـ: فأرفعت. ز: فأعليت.
(١٣) ز: لرتبة.
(١٤) بك، هـ: للطبيعتي.
(١٥) بك، هـ: نبويتي.
(١٦) أ، ز: بإلقائي.

فقيل[١] لي[٢] اذهب نحو فرعون إنّه طغى فعسى ينقاد يومًا لخشيتي
طلبت أخي هارون كيما يعينني وأعطيته ذا قوّة في معونتي
فقلت له ما قد أُمرت بقوله بألطف قول فاستخفّ بدعوتي
فما انقاد نحو الحقّ بل قال: ساحرٌ أتانا جهارًا بالأمور الخفيّةِ[٣]
ليخرجنا من أرضنا بفعاله فهل موعد منه إلى يوم زينةِ
سعى جهله في جمعه[٤] كلّ ساحر وأرسل رسلًا نحو كلّ مدينةِ
وجمّع جمعا منهم[٥] وتآلفوا فكلّ[٦] امرئ منهم يجيء بحيلةِ
فألقوا حبالًا مع عصيًّا أتوا بها فصارت[٧] كحيّات لناظر مقلةِ
وذلك تخييل وليس بثابت ولكنّ نفسي أظهرتْ بعض خيفةِ[٨]
فأمّن لي خوفي وأعلى مكانتي وأذهبَ أحزاني وأسكنَ روعتي
فألقيت من حيني عصاي فأسرعتْ بإعدام[٩] ما جاءوا به أيّ سرعةِ
فخرّوا جميعًا عند ذلك سجّدًا وصاروا لنا في الحين أقربَ شيعةِ
فسرنا جميعًا نبتغي وجه ربّنا فأرسل عنّا إذ رآنا بِقِلّةِ
فلمّا ترائينا رأينا جميعهم فقلت لأصحابي وأهلِ مودّتي
معي[١٠] الربّ حسبي قد تعالى ثناؤه[١١] عسى الربّ يهدينا لخير طريقةِ[١٢]
أمرتُ بضرب[١٣] اليمّ إذ ذاك بالعصا فصيّرته في الحين رهوًا بضربةِ[١٤]

---

(١) أ، ز: وقد قيل.
(٢) ز: - لي.
(٣) أ: الغريبة. ز: المخيفة.
(٤) بك، هـ: فأجمع في تحصيله.
(٥) أ: وجمع منهم مجمعا.
(٦) بك، هـ: وكل.
(٧) أ: وصارت.
(٨) هـ: خفية.
(٩) أ، ز: لإعدام.
(١٠) بك، ز، هـ: مع.
(١١) أ: جلاله. ز: بقاؤه.
(١٢) بك، هـ: الطريقة.
(١٣) بك، هـ: لضرب.
(١٤) بك، هـ: بضربتي.

فسِرنا وساروا خلفنا وإذا[1] بهم — وقد غرق الجمهور في وسطِ لجّةِ
فكم تركوا من نعمة بديارهم — وبُدِّلت النعما عليهم بنقمةِ
ومن بعد هذا كان ميعاد ربّنا — تركت أخي هارون فيهم خليفتي[2]
وجئت لميقاتٍ وكلّمني[3] به — ربوبيّة فيه لسمعي تجلّتِ
فأدركت ذاك القول دون تكيُّفٍ — وأدركته[4] عنه بأذنٍ سميعةِ
فغارت لذاك العين منّي فشاقها — جمال فرامت أن تفوز بنظرةِ
فخاطبني منه بـ"لن" ولو أنّني — سكنتُ[5] تجلّى لي بكلّ لطيفةِ
وقال لي انظر نحو ذا الجبل الذي — له قوّة تدعى[6] لمنعٍ وشدّةِ
وعلّق لي الرؤيا بشرط ثبوته — فصيّره دكًّا لأكبرِ[7] دكّةِ
تجلّى بأوصاف الجلال فعندها — صعقتُ ودامت[8] عند ذلك صعقتي
فعند ذهاب الصعق فُقْتُ مسبّحًا — وجدّدت إيماني[9] بنفس منيبةِ[10]
وأعطيت ألواحًا بعلمٍ مفصّلٍ — وموعظة أكرِم بها من عطيّةِ
وقيل[11] لي الزم شكر ما قد وهبتُه — إليك وذي الألواح[12] خذها بقوّةِ
رجعتُ إلى قومي على غضب لما — أتوه من الأهوال[13] في طول غيبتي
فألقيت بالألواح حتى تكسّرت — وجئت إلى هارون بالغضبيّةِ
مددت يدي في رأسه وجررته — فقال ولا تأخذ برأسي ولحيتي

(١) أ: فإذا.
(٢) بك، هـ: خليفة.
(٣) أ: فكلمني.
(٤) أ: وأسمعته. ز: وأبصرته.
(٥) أ: سكت.
(٦) أ، ز: يدعى.
(٧) بك، هـ: كأكبر.
(٨) بك، هـ: ورامت.
(٩) أ، ز: إيمانا.
(١٠) بك: منيّتي.
(١١) بك، هـ: وقال.
(١٢) بك، هـ: وللألواح. أ: وذا الألواح.
(١٣) أ: الأفعال. ز: الألواح.

خشـــيـتُ عـلى تـفـريـقـهـم فـتركـتـهـم   على حـالهم فـاســـأل تُنبّأ بقصّـــتي[١]
فصـــيّرت عجْـل الســـامريّ محرّقًـا   ونســـفتـه[٢] في اليمّ أعظم نســـفـةِ
ومن بعد ذا[٣] صرت عن ذاك معرضًـــا   إلى مجمع الـبحـريـن حـقّـقـتُ وجهتي
لـكي أدرك الـبـحـريـن كـيـف تجـمَّـعـا   فـفـي[٤] ذلك المعنى أعـايـن بـغـيـتي
فكان[٥] ذهـاب الحوت عنـدي دلالة   على رؤيتي من حـاز علم الحقيقـةِ[٦]
فقلـت له إنّي أصـــيّرك صـــاحِبًـا[٧]   إليّ[٨] عســـــى علما[٩] أنال بصـحبةِ
فســـار بنـا حتى ركبنـا ســـفينـة   لحـاول للتقـدير خرق الســفينـةِ[١٠]
فـقـلـت له هـذا جـزاء لـفـعـلـهـم   لقـد جئـت أمرًا في جزاء الصــنيعـةِ
فســــــــرنا فلاقينـا غلامًـا مراهقًـا   فـأوقعـه[١١] في الحين أهون[١٢] قتلةِ
فـقـلـت له مـا ذا الـفـعـال بجـائـز   أتــوقِـعُ إعـدامًـا بـنـفـس زكـيّـةِ
فســــــــرنا وجئنا قرية نبتغي القِرى   فلم يمنحونا القومُ أيســــــــر منحـةِ
وجَـدنا جـدارًا لـلســـقـوط أقـامـه   فقلـت له لـو شــئـت كان بـأجرةِ
فـقـال دنا وقـت الـفـراق وقـصّ مـا   جرى بيننـا واختـار إذ ذاك فُرقتي[١٣]
ومن بعد ذا طوّرتُ عيســـى ابن مريم   وأيّـدني مـنـه بـروحٍ ســنـيّـةِ
فـأخـلـق مـن طـين كـهـيـئـة طـائـر   وأنفخ فيـه الروح من قـدســيّتي
وجـئـت بإنجـيـل وإبـراء أكـمـهٍ   وإرشـــاد ملهوفٍ وإحيـاء ميّـتِ[١٤]

---

(١) أ: بتنّاء قصتي.
(٢) بك، ه: فأنسفته.
(٣) بك، ه: هذا.
(٤) بك، ه: وفي.
(٥) بك، ه: وكان.
(٦) بك، ه: الطريقة.
(٧) بك، ه: أصير مصاحبا.
(٨) بك، ه: إليك.
(٩) بك، ز، ه: علم.
(١٠) أ، ز: سفينتي.
(١١) أ: فقاتله. ز: فقتله.
(١٢) أ، ز: أعظم.
(١٣) بك، ه: فرقة.
(١٤) أ: ميتة.

وقد يدّعي قومٌ بأنّي إلههم ... على أنّني عيّنت ذا بشريّةِ[1]
وقد قال قومٌ من يهود بأنّني ... قتيل لهم بل ذاك أعظم فريةِ[2]
وما ذاك منهم عن يقين وإنما ... يمارون في ذا القول أكبر مريةِ
وخُصِّصتُ في ذاك المقام وجيء[3] لي ... بمائدة جاءت بكلّ ظريفةِ[4]
وجاء الحواريّون نحوي وبادروا[5] ... ظهرت بأوصاف لهم عيسويّةِ
فآدم مخصوص[6] بتخصيص ربّه ... على صورة الرحمن ذلك خلقتي[7]
وفي المهد أبديت العجائب مثلما ... ظهرت بها عند استواء كهولتي
وطُوِّرتُ في طور النبيّ محمد ... فنلتُ كمالاتي وتمّت فضيلتي[8]
وكلّ[9] كمال في العوالم حزته ... فكنت[10] إذَنْ ختما لكلّ نبوّةِ
وفي ليلة الإسراء نلت عجائبًا ... تجِلُّ عن الإحصاء أسرار ليلةِ[11]
فكنت كقابٍ بل دُنُوِّيَ زائد ... عليه فغشّاني بأنوار سدرةِ
ووصّف[12] لي خمسين من صلواته ... فأمّلت نقصانا[13] لها نحو خمسةِ
وكان[14] الذي يسعى معي في ذهابها ... ونقصانها في صورة موسويّةِ
فأعطيت مجموع الأمور لأجل ذا ... وسعتُ جميع العالمين برحمتي[15]
وأُعطي لواء الحمد والكلّ تحته ... وخصّصتُ وحدي بينهم بالوسيلةِ

---

(١) بك، ه: بشريعة. ز: البشرية.
(٢) أ: أكبر قربة. ز: أكبر مرية.
(٣) أ، ز: وحقّ.
(٤) أ، ز: طريقة.
(٥) بك، ه: بادروا.
(٦) بك، ه: وآدم مخلوق.
(٧) أ: ذاك خليفتي.
(٨) بك، ه: فضيلة.
(٩) بك، ه: فكلّ.
(١٠) بك، ه: وكنت.
(١١) أ: ليلتي.
(١٢) ه: ووصفت. أ: وأفرض. ز: ووضب.
(١٣) بك، ه: نقصان.
(١٤) بك، ه: فكان.
(١٥) بك، ز، ه: برحمة.

فـإن كان بالتقـدير[١] آدم قـد حوى مـقـامًـا له قـد حـاز حـكم الأبـوّةِ
فما حـاز بالتحقيق إذ أنـت قسـتـه إلى حـالـتي إلّا مـقـام الـبـنـوّةِ
فلا نَيـل بالتحقيق[٢] إلّا بمشـهـدي ولا مَنح إلّا من بقيّـة منحـتي[٣]
وكلّ نـبيّ في الـقـيـامـة يـتّـقـي ولـكـنّـني أبـغـي سـعـادة أمّـتي
لـكلّ نـبيّ دعـوة مسـتـجـابـة وإنّي لـهـذا الـيـوم أخّـرتُ دعـوتي[٤]
فمـن لم يصـدّقني فـلـيس بمؤمـن ولـيس له نهج لـتبـديـل شـقـوةِ
ومَن حصّـل الإيمان بي فهو فـائز وإن كان ذا شرّ[٥] بـأطيـب عيشـةِ
فشـرعي أتى[٦] لا شرع ينسخ حكمه وإن كان شرعـي ناسخًـا كلّ شِرعـةِ
وجـئـت بـآيات يـدوم بـقـاؤهـا[٧] وآيـة[٨] كلّ الرسـل ليسـت كآيتي
ومـن دبّـر الـقـرآن ثم صـغـى له فكان بنفسٍ للـهـدى مسـتـعـدّةِ
ولاحـت له أسراره فـاهـتـدى[٩] بهـا فمـا آيـة إلّا أتـت بهـديّـةِ[١٠]
وما وقع التشـريك فيه وما أتى يخصّ فريـدًا صـورةً دون صـورةِ
فـذاك الذي قـد أدرك الأمر معـجِزًا وذاك الذي يـرنـو بـعـين بصـيرةِ
وفي الحـيـوان الـكلّ[١١] أبـرز ظـاهـرًا من الفيـل حتى أنتهي للبعوضـةِ[١٢]
وفي حيـوان المـاء أظهـر[١٣] هـكـذا فـفـي حـيـوان المـاء كلّ عجـيـبـةِ
أصـير هـزارًا تارة فـيـهـزّني سرور[١٤] بذاتٍ، قد هويت، شريفةِ

---

(١) أ: بالتقديم.
(٢) بك، ز، هـ: للتحقيق.
(٣) بك، هـ: منحة.
(٤) بك، هـ: دعوة.
(٥) بك، هـ: شيء.
(٦) بك، هـ: وشرعي إني. ز: فشرعي أنا.
(٧) بك، هـ: بقائها.
(٨) بك، هـ: وآيات.
(٩) أ: فاقتدى.
(١٠) أ: بهداية.
(١١) هـ: - الكل.
(١٢) أ: لبعوضة.
(١٣) بك، هـ: أبرز.
(١٤) بك، ز، هـ: سرورا.

فأصبوا إلى معنى الجمال ولفظه ... فأقصد بالتطريب أطرب[1] دوحةِ
فأسجع[2] بالألحان مِن طربي بها ... وأقصد[3] في التأليف أطرب نغمةِ
وإن كان في الألحان عندي عجمة ... فقد يقصر الإعراب عن مثل عجمتِي[4]
وأظهر قمريّا بسجع[5] مغاير ... يميل[6] إلى ضرب من الحزن سجعتي[7]
لذاك تراني لا أزال مولّهًا ... أنظّم سجعي[8] في بقاع خليّةِ[9]
ففي هذه الأطوار أبدو بِرِقّةٍ[10] ... وأظهر في طور البُزَاةِ بقسوةِ
وأبدو نباتًا قد حويت منافعًا ... حويت على ما فيه إبراء علّتي
ومنّي الغذاء المستطاب لطاعم ... ومنّي فنون الفعل في حفظ صحّةِ
ومنّي ثمار عاليات فروعها ... أصير إلى الأطيار[11] شبه الأسرّةِ[12]
أجيءُ[13] بأنواع[14] عزيز وقوعها ... ومنّي يرى في الكون كلّ حديقةِ
وأرجع طورًا كرمةً[15] أحتوي[16] على ... عجائب لم توجد ففاخر[17] بكرمتِي[18]
فأخرج[19] منها خمرة ذات قوّة ... ولكنّها ليست تقاس بخمرتي[20]

---

(١) أ: أطيب.
(٢) بك، هـ: وأشجع.
(٣) بك، ز، هـ: فأقصد.
(٤) بك، ز، هـ: عجمة.
(٥) بك، هـ: بشجع.
(٦) بك، هـ: أميل.
(٧) بك، هـ: شجعة. ز: سجعة.
(٨) بك، هـ: شجعي.
(٩) أ: خليلتي.
(١٠) بك، هـ: برقه.
(١١) ز: وأجعل للأطيار.
(١٢) أ: أصير ثمارا عاليات فروعها ... وقد صرت للأطيار شبه الأسرة
(١٣) بك، هـ: أجي.
(١٤) أ، ز: بإنعام.
(١٥) بك، هـ: كرمه.
(١٦) أ: احتوت.
(١٧) بك، هـ: فقاهر.
(١٨) بك، ز، هـ: بكرمة.
(١٩) أ، ز: وأخرج.
(٢٠) بك، ز، هـ: بخمرة.

فـألعـب بالعقـل الرزين[١] فمـا ترى له أثرا[٢] مـا دمـت أُشْـــهِرُ فعلتي[٣]

ولكنّ خمري لا يقيّدها الـــــ"متى"[٤] فـإيّاك تـدعوهـا بوصـــف القـديمـةِ

فكلّ ضــياء مشـــــــرق من ضــيائها وقـد[٥] أذهبـت في الكون كلّ قـديمـةِ

فلولا[٦] ســـناهـا كان كونـك مظلمًـا وكـنـتَ بلا ريـب مخـالف ظلـمـةِ

ومهـا[٧] رأيـنـاهـا رأيـنـا سرورنا فـرؤيـتهـا مـقـرونـة بالمســـــــــرّةِ

فكم[٨] مِنَنٍ أهـدتْ وكم حـائر هـدت وكم مِنح أســـدت[٩] إلينـا جزيلةِ

ومن نَشْـــرِها صار النسيم[١٠] معطَّرًا يجـرّ ذيـول الـتـيـه فـوق المجـرّةِ

فـيـا نســـمـةً بالله هـبّي لأنّـني يطول اشـتياقي لانتشـاق النَّسَـيـــمةِ

سَرَتْ فـأسرّت في سراهــا سرائــر لذلك سُرّت كلّ نـفـس نـفـيســـةِ

فما ناطـق في الـكـون إلّا بـذكـرهـا إذا كـنـت سمّـاعـا بـأذن سميـعـة

بأســـمائها كلّ الملائك ســبّحتْ[١١] وباسم لـهـا حـور الجـنـان تـغـنّـتِ

وكلُّ مصـــلٍّ باسمها في صـــلاتـه يصـــلّي ويرجوهـا[١٢] لكلّ ملّـمـةِ

ومهـا دعـا فـهـي الـتي في دعـائـه يؤمّـل[١٣] منهـا المنح في كلّ دعوةِ

ووجهتـه ليســـت تكون لغيرهـا[١٤] وإنّا[١٥] نـراهـا الآن أشرف وجهـةِ

ومـا قـائم راجٍ لـهـا في قـيـامـه تـئـوبُ له إلّا بـأســـعـد قـومـةِ

---

(١) بك، ه: الرديني.

(٢) بك، ه: أثر.

(٣) بك، ز، ه: فعلة.

(٤) بك، ز، ه: المنى.

(٥) بك، ه: لقد.

(٦) بك، ه: ولولا.

(٧) بك، ه: فمهما.

(٨) بك، ز، ه: وكم.

(٩) بك، ه: أحرت. ز: أزدت.

(١٠) بك، ه: الذميم.

(١١) أ: سبّحوا.

(١٢) متن كلّ من بك، ه: ويدعوها.

(١٣) بك، ه: يؤمك.

(١٤) بك، ه: كغيرها.

(١٥) بك، ه: فإنا.

وكلّ طعام طيّبٍ فهو طعمها ... تنزّل للأذواق في كلّ طعمةِ[١]
وما لمست في الكون كفًّا للامسٍ ... سِواها فلا يحجبك عنها بلمسةِ
وما مدرَك في الكون إلّا جمالها ... وما مدرَك إلّا جمالُ بُثَيْنَةِ
وليس جميل من بثينة غيرها ... فلا تنتسب يومًا إلى الثنويّةِ
فيا معشر العشّاق موتوا صبابة ... ففي مثل هذا منيتي بمنيّتي
وكلّ زمان لا أزيد[٢] تهتّكًا ... فذاك زمان جاءني بكبيرةِ
ومَن نظر العشّاق بالنقد إنما ... رأى حالهم لكن بعينٍ سقيمةِ
وجملة ما يبدو من الكون كلّه ... فما هو منها غير أيسر لمحةِ
ومن مات فيها وهو يعرف قدرها ... فذاك امرؤ قد نال[٣] كلّ غنيمةِ
وكلّ مشوق لو[٤] دعته لموته ... أجاب لِمَا قالت بنفسٍ مطيعةِ
وإن نظرتْ يومًا إلى ميّتٍ غدا ... يتيه على الموتى بروح شريفةِ
وإن نظرتْ يومًا لنفسٍ[٥] شقيّة ... تفاض بأوصافٍ عليها سعيدةِ
وإن نظرتْ يومًا فقيرًا رأيته ... وقد حاز بالتوفيق أعظم ثروةِ
وإن نظرتْ يومًا إلى متألّمٍ ... تبدّلت الآلام منه[٦] بلذّةِ
وإن نظرتْ يومًا إلى جاهل بها ... يعود بنفسٍ بالعلوم[٧] عليمةِ
وإن نظرتْ نفسًا تضاف لقسوة ... فتدعى بلا ريب بوصف رحيمةِ
وإن نظرتْ يومًا سقيمًا فإنّه ... يعود أخا علم ونفس سليمةِ[٨]
وإن نظرتْ يومًا بخيلًا رأيته ... يجود بما يحوي بنفسٍ سخيّةِ
وإن نظرتْ يومًا جبانًا فعند ذا[٩] ... يصير بنفس في الوغى ذات نجدةِ[١٠]

---

(١) أ: مضغة.
(٢) أ، ز: لا أريد.
(٣) أ، ز: حاز.
(٤) بك، ه: قد.
(٥) أ: إلى نفس.
(٦) بك، ه: لكن.
(٧) أ: للعلوم.
(٨) أ: صحيحة. بك، ه: حليمة.
(٩) أ: رأيته.
(١٠) أ: نخوة.

وإن نظرتْ يومًا ذليلًا سَمَتْ به   إرادته في الحين نحو الأعزّةِ[1]
وإن نظرتْ يومًا وضيعًا فقدرُه   يُرفّع[2] في الأكوان أيّة رفعةِ
ومن[3] نال منها لمحةً أيّ لمحة   يحقّ له[4] أن لا يقاس بقيمةِ
فكيف يكون الحال فيمن أحبّها   وكلّ زمان يرتقي في المحبّةِ
وقد صار فيها عاشقًا طول دهره   وليس[5] له عنها انصراف كطرفةِ
فكيف يكون الحال إن هو كانها   ولم يَلْقها[6] غيرًا بعين الحقيقةِ
فيا معشر[7] الخلّاع جدّوا وسارعوا   إلى قهوة ليست تقاس بقهوةِ
فرفضُ التواني فرضُ عين على الفتى   إلى سكرة تُعزى[8] لأشرف سكرةِ
فليس لها وقت يحدّدها[9] الـ"متى"   ولكنّه عنها انتشا كلّ نشأةِ
فدونَكها فابهج[10] لها[11] فهي التي   تعالت على كلّ الأمور بنسبةِ
فكلّ إناء في الوجود إناؤها[12]   فإيّاك يومًا أن تميل لمزجةِ
وكلّ سعيد في الورى طول دهره   يسير بجدّ[13] نحو تحصيل نشوةِ[14]
أَدِرْها جهارًا يا نديمي[15] فإنّني   أرى أشرف الحالات في الشرب هتكتي
فما لي وحقّي في وقاري[16] مآرب   أحرّم في هذا المقام سكينتي

---

(١) بك، هـ: الأغرة.
(٢) بك، هـ: ترفع.
(٣) أ، ز: فمن.
(٤) بك، هـ: تحوّله.
(٥) أ: فليس.
(٦) بك، هـ: فلم يلفها.
(٧) بك، هـ: أيا معشر.
(٨) أ: يعزى.
(٩) أ، ز: يجددها.
(١٠) هـ: فانهج.
(١١) بك، هـ: بها.
(١٢) بك، هـ: إناءها.
(١٣) بك، هـ: تصير مجدا.
(١٤) بك: بشة. هـ: يشبة. أ: نشأتي.
(١٥) بك، هـ: يا نديم.
(١٦) أ: منال. بك، ز: مآلي.

فخلع عذاري في المحبّة[١] مذهبي ... ولا مذهب عنه أرى في شريعتي[٢]

وكلّ فخار[٣] فهو من بعض سرّها ... وما حُزته إلّا بكثرة شهوتِي[٤]

فيا خيرتي منحًى وصالك إنّني ... إليك مشوق لا أفارق منحتِي[٥]

أخاطبها في قالب الغير غيرةً ... لأحجب توحيدي بأستار غيرتي[٦]

ولكنّها لا تحجب الأمر عن فتى ... يعاين بالتحقيق كلّ طريقةِ

فأمنحه سرّ الوجود لأنّني ... أحدِّثه عنّي بصفو المودّةِ

فدع عنك هذا القول[٧] طرًّا فإنّه ... جرى بلساني قوله عند سكرتي[٨]

أجدِّد إيمانًا وأرجع مسلمًا ... وأقرُبُ للربّ الغفور بتوبةِ[٩]

عسى ما جرى أن لا يؤاخذني به ... ويصفح[١٠] عن ذنبي ويغفر زلّتي

إلهي ذنوبي قد تعاظم قدرُها ... وأنت الذي ترجى لكلّ عظيمةِ

فكن ساترًا لي قبح ما قد فعلته[١١] ... ولا تخزني يوم[١٢] انتشار صحيفتي

فيا مدمعي جُدْ وانسكب وانهطل ودُمْ ... وإيّاك يومًا أن تقول بمنعةِ

ويا كبدي ذوبي أسًى وتحرُّقًا ... فما حرّ نيران الجحيم كزفرتي

ويا حَزني كن لي حليفًا مواصلًا ... ويا فرحي مِلْ نحو نهج القطيعةِ

ويا حزني جيِّش جيوش تفكّري ... عليّ فإنّي قد بذلتك مهجتي[١٣]

ويا حزني إن لم يكن حزني له ... ويا ضيعة للعمر منّي وضيعتي[١٤]

---

(١) أ، ز: الخلاعة.
(٢) بك، هـ: شريعة.
(٣) بك، هـ: فخاري.
(٤) بك، هـ: شهرة.
(٥) بك، هـ: منحة.
(٦) بك، هـ: غرتي.
(٧) بك، هـ: الأمر.
(٨) بك، هـ: حال سكرة.
(٩) أ: بتوبتي.
(١٠) بك، هـ: فيصفح.
(١١) بك، هـ: فكن ساترا لي كل قبح فعلته.
(١٢) بك، هـ: عند.
(١٣) بك، هـ: مهجة.
(١٤) بك، ز، هـ: وضيعة.

ويا سلوة الأحزان ما لي راحة ... بك اليوم إنّي[1] لا أدين بسلوةِ
فيا نوم[2]؛ جفني خلّه وسهاده ... حرام عليه أن يلين بهجعةِ
فقد طلّقتْ عيني المنام وما نوَتْ ... بتطليقها للنوم عَودًا[3] لرجعةِ
وما جملة الأيّام إن طال عودها ... إذا حُقِّقتْ[4] إلّا كلمحٍ[5] برقّةِ[6]
تولّتْ بلذّاتي التي قد فعلتها ... فيا ليتها بالذنب عنّي تولّتِ
فتذهب أيّام الفتى بمراده[7] ... كما ذهبت عنه بكلّ كريهةِ
ومن أعون الأشياء للمرء تَرْكُهُ ... معارِفَهُ فليعتزلهم بعزمةِ
وكلّ الذي قد كان للنفس مؤنِسًا ... يصير[8] يراه موحشًا أيّ وحشةِ
فيأنس بالأذكارِ[9] طولَ نهارِهِ ... ويشرع بالإسراع[10] في أخذ خلوةِ
ويأخذ في تقليله لطعامه ... فجوعُ الفتى رأسٌ إلى كلّ حكمةِ
فمفتاح قفل القلب في الجوع[11] فاعلمن ... بأنّ دوام الجوع أنجحُ[12] حميةِ
فإن مِلتَ للأكل الكثير فأنت قد ... رضيتَ خلودًا منك للأرَضيّةِ
فللنفس نهجٌ مائل لكمالها ... كذاك لها[13] نحو الصفات الذميمةِ
فعَدِّ عن الطبع الذميم لأنّه ... محلٌّ لإظهار الأمور اللئيمةِ[14]
به وسق الليل البهيم ظلامه ... وقد صار موصوفًا بكلّ خسيسةِ

---

(١) هـ: - إني.
(٢) بك، هـ: ويا نوم.
(٣) بك، هـ: عود.
(٤) هـ: تحققة.
(٥) بك، هـ: كلمحة.
(٦) ز: ببرقة.
(٧) هـ: بمرارة.
(٨) بك، هـ: بصير.
(٩) أ: بالإنكار.
(١٠) بك، هـ: ويسرع بالإشراع. ز: ويسرع بالإسراع.
(١١) أ: فمفتاح قفل القلب جوع.
(١٢) أ، ز: أبهج.
(١٣) هـ: بها.
(١٤) بك، هـ: الذميمة.

فطبعك مطبوع على النقص كلّه ... لذلك[١] لا يدعوك إلّا لشهوةِ[٢]
وصعبٌ على الإنسان تبديل طبعه ... وهل يُذهب الإنسانُ ما في الجِبلّةِ
ولكن بتأييد الإله لعبده ... يهون عليه الأمر بعد صعوبةِ
فقلِّل[٣] من النوم الذي قد أَلِفتَهُ ... فنومُك إن دبّرته حالُ غفلةِ
ومن بعد هذا كلّه صُن جوارحًا ... وَهِمَّ إذا أرسلتها بعزيمةِ
وإن نظرتْ عيناك زهرة عاجل ... فإيّاك والميل المؤدّي لزهرةِ
وإن سمِعتْ أذناك قولًا محرَّمًا ... كغيبة شخص مسلم أو نميمةِ[٤]
فأعرض ودع ذا القول عنك بمعزل ... تحلّى بهذا فهو أفضلُ حِليةِ
وأعرِض عن الوسواس في القلب واستعذْ ... بربّ جميع الناس من شرّ جِنّةِ
وكن طالبًا تطهير قلبِك والتزم ... صيانَته عن نكتة بعد نكتةِ
فللنفس والشيطان عندك لَمّةٌ ... وللربّ والأملاك أكبر لَمّةِ
ومن[٥] يتولّى ربّنا فهو غالب ... وحزب الذي يلقاه[٦] حزب الهزيمةِ[٧]
فسر نحو هذا الأمر إن كنت قاصدًا ... وإن كنت ذا فهم شديد وفطنةِ
ولا[٨] يخدعنك الكونُ مهما[٩] رأيته ... وإن كان في الأكوان أعظم فتنةِ
وقِفْ مع ما تأتي[١٠] به العين[١١] جملة[١٢] ... وإيّاك والتفصيل[١٣] بالحكميّةِ
ودبِّر حروف اللوح بعد قراءة ... فمعنى الوجود الحقّ[١٤] في كلّ لفظةِ

---

(١) هـ: لذاك.
(٢) أ: بشهوة. ز: بشبهة.
(٣) أ، ز: وقلل.
(٤) أ، ز: بغيبة شخص أو بقول نميمة.
(٥) بك، هـ: فمن.
(٦) هـ: يلقى.
(٧) أ: هزيمة.
(٨) أ: فلا.
(٩) أ: مما.
(١٠) بك، ز، هـ: يأتي.
(١١) ز: الغيب.
(١٢) بك، هـ: جعله.
(١٣) بك، هـ: بالتفصيل.
(١٤) هـ: - الحق.

وإن كنت في حال السماع ملاحظًا حقيقته أنصت لكلّ مصوّتِ
وإن خطرتْ يومًا ببالك خطرةٌ من الغير عرّفها بأخطر خطرةِ
فرفض السِّوى فرضٌ على القوم رفضُهُ وكلّ كمال في اتّباع الفريضةِ
وكن ورعًا فيما تشابه[١] أمرُهُ تخلّص[٢] ضياء القلب من كلّ ظلمةِ
وكن زاهدًا يكمل لك الأمر كلّه فزهدك قلب للأمور الشريفةِ
وكن مع حكم القلب[٣] في كلّ حالة[٤] ودع كلّ ما صوّرت[٥] ذاتًا[٦] بفكرةِ
فشغلك[٧] بالموجود إن كنت محسنًا عن الغير قد أغناك أعظم غنيةِ
وجُدَّ بعزمٍ في مخالفة الهوى ونفسك لا تنظر بعين كليلةِ
فنفسك[٨] بالأهواء أمّارة وقد تميل بهذا الوصف نحو الملمّةِ
ومهما تزكّت[٩] بالتخلّي[١٠] رأيتها مكان[١١] التجلّي للصفات الجميلةِ
وفي مثل هذا الطور تبصر ذاتها وقد ظهرت في صورة ملكيّةِ
فإن[١٢] وجدت سرّ الوجود حقيقة ولم تتحرّكْ عنده واطمأنّتِ
فعند أولي التحقيق صارت جديرة بأن تتسمّى الآن بالمطمئنّةِ
فيا[١٣] من حوى الإيمان حقًّا بزعمه على هذه الدعوى أصحّ الأدلّةِ
إذا تليتْ آياته في وجوده تجلّى له الإيمانُ من كلّ حضرةِ
وفي حضرة الإسلام يشرح صدره لإعدامه التكثير بالصمديّةِ

---

(١) بك، ه: يشابه.
(٢) أ: فخلص. بك، ه: وخلص.
(٣) أ، ز: الوقت.
(٤) بك، ه: حاله.
(٥) أ، ز: ما دبرت.
(٦) ز: دأبا.
(٧) أ: وشغلك.
(٨) أ: ونفسك.
(٩) ه: تركت.
(١٠) بك، ه: بالتحلي. ز: بالتجلي.
(١١) بك، ه: وكان.
(١٢) أ، ز: وإن.
(١٣) أ، ز: أيا.

فصار كعرش لانشــــــراح[١] بدا[٢] غدا تجلّى بـه الرحمن فـافطن كفطنتي[٣]
ومــن جهــل الأمــر الأعمّ فصـــــدره جـدير بـأن يلقى بـه كلّ ضــيقـةِ
ومن لم يفز بالفهم في ظـاهر بـدا فما صـنعه عند القضـا بالمســــــرّةِ
فـيا أيّها الـراجي حصــــولَ مراده بإصــــلاحـه لـلـقـوّة[٤] الـنـظـريّـةِ
ومن بعـد ذا يبقى يؤمّـل حكمـة يحصّــــلها بالـقـوّة الـعمـليّـةِ[٥]
فـيكمـل في علم وفي عمـل معًـا ويظهر إنســـــانًا بـأكمـل[٦] ســـيرةِ
لو انّـك ممّن عـاين[٧] الأمر واحـدا[٨] لمـا غـاب عنـك الحقّ في كلّ رتبـةِ
تـوحّـد في كلّ الأمــور[٩] وإنمـا تـكـثّرتِ الأشــــيـاء بالـعـرَضــيّـةِ
ومن خصّ شــيئًـا دون شيءٍ فـإنما رمى كاملًا في نفســـه[١٠] بالنقيصــــةِ
ومن أدرك القيـد الزمـانيّ ذاهبًـا[١١] رأى مـظـهـر الأحـوال في الأزلـيّـةِ
وعـاينهـا كيف اســتـــــمرّ ظهورُهـا وعاين بالتحقيق كيف اســتــــــمرّتِ
فيتركهـا[١٢] تمضــــــــي بغير نهـايـة معـيَّـنـةِ الـتـطـويـر في الأبـديّـةِ
تـوكّل عـلى الله الـغـنيّ[١٣] فـإنّـه كـريم جـواد واهــبٌ لا لـعــلّةِ
إذا كان فـعـلي لا يـردّ قضــــاءه[١٤] فـمـا حيلتي فيـه سِــوى ترك حيلتي
فســــلِّم وفـوّض وارض بالأمـر كلّـه كذلك أفعال النفوس الشــــــريفةِ[١٥]
وخَـفْ وارْجُ أنّ الله جـلّ ثـنـاؤه جليـل جميـل ذو صـــفـات عليّـةِ

(١) أ: الانشراح.
(٢) بك، هـ: به.
(٣) هـ: كفطنة. ز: لفطنة.
(٤) بك، هـ: لإصلاحه ذو القوة.
(٥) هـ: العلمية.
(٦) أ: بأجمل.
(٧) ز: فلو كنت ممن شاهد.
(٨) بك، هـ: واحد.
(٩) بك، هـ: الوجود.
(١٠) بك، هـ: وصفه.
(١١) أ: زاهدا. ز: واحدا.
(١٢) بك، هـ: فيدركها.
(١٣) بك، هـ: الكريم.
(١٤) بك، هـ: قضاؤه.
(١٥) بك، هـ: السرية.

على أنّ هذا عن قوى العقل مبدع   فكيف يرى الرجحان في فعل بدعةِ
وهل أنت إن حقّقتَ مذهبك الذي   تصوّرت[1] إلّا مذهب الثنويّةِ
تثبّت لأسرار[2] الصلاة فإنّها   حوت عند أهل الحقّ كلّ ذخيرةِ
وترتيبها عن ظلّ شمسك عندما   تحمّلها عند[3] الظلال الظليلةِ
وعند انفجار[4] الفجر لاحت لوائح   إليك بسرّ الركعتين تبدّتِ
وليس يرى[5] التكليف طول بقائها[6]   لها الميل عند الوهم للمشرقيّةِ
إلى أن تميل الشمس عند[7] دلوكها   وأوّل هذا[8] استواء الظهيرةِ
تكلّف في ذاك الزمان بأربع   تضاعف[9] حكم الفجر[10] فيه لحكمةِ
فإن زاد ميلُ الشمس عند[11] غروبها   فعصرُك مثل الظهر في الأربعيّةِ
ولكنّها الوسطى فلا تنس قدرها   توسّطها للشفع والأحديّةِ
وعند حصول القرص[12] في الغرب غاربًا   كما قد رأى الرائي بعين حميّةِ[13]
تكلّف[14] بالوتر النهاري عند ذا[15]   بخلع الذي قد حاز من صُوَريّةِ
وكن قارنًا ما بين حجّ وعمرة   فليس يتمّ الحجّ إلّا بعمرةِ
وتمّمها لله لا ربّ غيره   تكون[16] بحمد الله أكمل حجّةِ

---

(١) أ: تصوره.
(٢) هـ: الأسرار.
(٣) بك، هـ: تحكمها حكم.
(٤) أ، ز: انتشار.
(٥) بك، هـ: فلا استتر.
(٦) بك، هـ: مقامها.
(٧) بك، هـ: نحو.
(٨) بك، هـ: فأول ذا الوقت.
(٩) أ: يضاعف.
(١٠) بك، هـ: العجز.
(١١) بك، هـ: نحو.
(١٢) بك، هـ: الفرض.
(١٣) أ: الحميئة. ز: الحمية.
(١٤) بك، هـ: مكلف.
(١٥) بك، هـ: عندما.
(١٦) بك، هـ: يكون.

فأوّل قصـــدي كان للكعبة التي[١] لها القصـــد في العقبى فكن مع كعبةِ[٢]
وسِر نحو تحقيق ولا تَكُ جاهلًا بســـــرٍّ مصـــون في علوم المعيّةِ
وفي الحركات الكلّ دع مســتقيـــمها بســـــرٍّ بدا للقوم في المســتديرةِ
وجملة ما فصّـــلته في مظاهر فكيفيّة قد أتْبعت لِكَمِيّةِ
فدِن باتّحاد الكيف والكمّ ولتكن[٣] بســــرّ الوجود الصرف في كلّ هيئةِ
وســـيرك نحو الهاشميّ محمد إلى طيبة تلقى بها كلّ طيبةِ
فيا روضـــة فازت بجســـم محمد وحازت به كلّ الصـــفات الجميلةِ
فكلّ جمال قاصرٌ عن جمالها وكلّ كمال قد حوته بجملةِ
فجوهر هذا العالم الكلّ حســـنه[٤] أقامت[٥] لك الدعوى بأوضح حجّةِ[٦]
فجرّت ذيول التيه وســـط قلوبنا وروض[٧] بها الأرواح يا خير روضـــةِ
أيا روضة القبر الشـــريف ومن حوى به آنفا[٨] جســـمًا لخير البريّةِ
لئن شرفتْ يومًا بقاعٌ بما حوتْ فأنت بهذا الجســـم أشرف بقعةِ
أيا طيبة قد طبتِ خبرًا ومخبرًا فأنت شـــفاء للقلوب المشـــوقةِ
وكلّ فؤاد عامر بك جملة فذاك فؤاد حاز أشرف خلّة
وما ناظر قد فاز منك بنظرة فيبقى له في الكون ميل لنظرة
فتربتها أســـنى تراب علمته يقصّـــر عنها في الورى كلّ مُسكة[٩]
لئن كان قولي عند من يدّعي الحِجَى محالٌ فدعني من عقول ضـــعيفة
إذا أنت أعطيت[١٠] المراتب حقّها فقصـــدك موجود بكلّ هويّة

(١) بك، هـ: الذي.
(٢) أ: كعبتي.
(٣) بك، هـ: والمستقل.
(٤) بك، هـ: حزته.
(٥) أ: أقيمت. بك، هـ: وقامت.
(٦) أ: حجتي.
(٧) بك، هـ: وروح.
(٨) هـ: انعا.
(٩) بك، هـ: نسكة.
(١٠) بك، هـ: ألا إن تعاطيت.

فكلّ[١] سـنًى قد صرت فيه مولّها ... وكلّ جمال فهو فيض أحبّتي[٢]
فأذكرهم لا أنّني قد نسيتهم ... إذا لمحتْ عيني خيامَ قبيلتي[٣]
إذا كان قلبي قد تعمّر[٤] كلّه ... فذكر السِّوى أعدمتُه بالضرورة
وزكّي[٥] إذا ما كنت للمال جامعًا ... فذلك فعل[٦] ينتمي نحو طهرة
ألا إنّ جمع المال مذهب معشرٍ ... تعاملهم أهواؤهم بالخديعة[٧]
أترضى بغير الله في القلب ساكِنًا ... ألم تدر[٨] انّ القلب أشرف مضغة
ألم تعلم[٩] انّ القلب إن كان طاهرًا ... يَسَعْ فيه من قد جلّ عن شَبَهِيّة
تعوّضت[١٠] عن حقّ بزخرف باطل ... لقد حزت يا مغبون أخسر صفقة[١١]
ألم تر حال المصطفى في حياته ... وفيه لراجي الله أحسن أسوة
هو المصطفى الهادي إلى خير سنّة ... وكلّ فخار[١٢] فهو في التبعيّة
وقد رغّب الأصحاب في حال فقرهم ... وأنّهمُ[١٣] إذ ذاك دون بقيّة
وقال إذا دنياكمُ بُسطتْ لكم ... وزينتها في ذاك أعظم زينة
وليس الغنى عن كثرة المال إنّما ... يكون الغنى عند النفوس الغنيّة
وقد قال فيما قال قد تَعِس امرؤ ... يُرى عبد دينار وعبد خميصة
وقد قال إنّ المال إن لم تزكّه ... يعود شجاعًا ذا انتهاش[١٤] بعضة

---

(١) أ: وكل.
(٢) بك، ه: أحبة.
(٣) بك، ه: قبيلة.
(٤) بك، ه: تعامى.
(٥) بك، ه: فزكّي.
(٦) بك، ه: مال.
(٧) بك، ه: - هذا البيت.
(٨) ز: ألم تعلم. بك، ه: أما تعلم.
(٩) بك، ه: أما تعلم. ز: ألم تر.
(١٠) بك، ز، ه: تعوض.
(١١) بك، ه: لقد صرت يا محروم أغبن صفقة.
(١٢) بك، ه: فخاري.
(١٣) أ: وأن لهم.
(١٤) في متن كلّ من بك، ه: ابتهاجا.

وكان ملـزًّا[١] لم يـزل فيـه مغـرمًـا فما عاد إلّا ذا صـفات لئيـمة[٢]
على أنّـه مـا زال لـلسـمِّ حـامـلًا ولكنّ نفس المرء بالوهم عضّـت[٣]
فجرِّدِ عن الأغيـار قلبـك ولتكـن مع الحقّ موصـوفًـا بنفس شـهيـدة
وجاهد إذا ما كنت صـاحب نجدة قـدير عـلى تـلك الأمـور المهـولة[٤]
تقـاتـل[٥] من[٦] تلقى كفورًا بربّـه فقـاتـله[٧] حـتى أن[٨] يقـول بجزيـة
ويرضى بـأحوال الصَّـغار فعند ذا[٩] يكـون امرءًا يـعزى إلى أهـل ذمّـة
أيا طـالبًـا جنّـات عـدن وحسـنهـا بفقـدان نفس بالأمور القبيحـة[١٠]
فـإيّاك لا تجـزع مـن المـوت إنّـه حليف إلى الأحيـاء في كلّ لحظـة[١١]
ومـا هي إلّا أنّ ذاتـك طـوّرت[١٢] بغير الذي تعتـاده[١٣] فـاشمـأزّت[١٤]
فلو حجبـت عن نظرة الطور في النوى لما حزنت من[١٥] وقعة واستـسـرّت
عـلى أنّ حـزنَ المـرء عـينُ سروره إذا لم يـلاحـظ حـالة اسم وكـنـيـة
جميع الذي يدعى بشـيء مفصّـل أراه بـذات بالجمـيـع محـيـطـة
فمنّي مصـنوعي ومنّي صـانعي[١٦] كمثل الذي منّي أرى عين[١٧] صـنعتي

---

(١) بك، هـ: ملذا.
(٢) بك، هـ: أليمة.
(٣) بك، هـ: غظت.
(٤) بك، هـ: المولة.
(٥) أ: فقاتل. بك، هـ: يقاتل.
(٦) أ: لمن.
(٧) أ: وقاتله. بك، هـ: يقاتله.
(٨) بك، هـ: - أن.
(٩) بك، هـ: فعندها.
(١٠) أ: تجدها بفقدان الأمور القبيحة.
(١١) بك، هـ: وعظة.
(١٢) أ: وما هي إلا حالة قد تطورت. ز: وما هي إلا أن ذاتا تطورت.
(١٣) بك، هـ: يعتاده.
(١٤) أ: واشمأزت.
(١٥) بك، هـ: عن.
(١٦) ز: فمني مطموعي ومني طامعي.
(١٧) بك، هـ: غير.

فمنّي مشهودي[١] ومنّي شاهدي — ومنّي بلا شكّ حضوري وغيبتي
وعندي ألقى كلّ وصف مقدَّر — وعندي[٢] بداياتي وعندي نهايتي[٣]
وفي كلّ حال لا أزال ملاحظًا — أرى رهبتي[٤] عنّي كما فيّ رغبتي
فطورًا أراني عند ذاتي معظّمًا — وطورًا أرى نفسي بعين حقيرة
وطورًا أراها أهبطتْ لحضيضها — وطورًا أراها قد علت[٥] نحو ذروتي
فمنّي[٦] سماواتي وأرضي بما حوت — وعرشي وكرسيّي وبعضي وجملتي
ومنّي نجوم نيّرات بكنهها — وعندي شموسي[٧] كلّها مع أهلّتي[٨]
وأفرض ذاتي بالتوهّم مركزًا — وأبعث عنّي[٩] للمحيط أشعّتي
وأظهر خطًّا دائرًا حول مركزي — ومنّي على ذاتي أعاين دورتي[١٠]
فما دروة منّي أعود لمثلها — فإنّي وحقّي لا أدين برجعتي[١١]
فمنّي إلى سرّي إذا أنا سائر — أنا مستقرّي كالذي أنا رحلتي
وأحجبني منّي فلا وصل أرتجي — وطورًا أرى ذاتي بعين البديهة
فمنّي[١٢] سلطاني ومنّي حاكمي — ومنّي أعواني ومنّي رعيّتي
وأبخل أحيانًا بما قد حويته — وأظهَرُ أحيانًا بكلّ فتوّة
وطورًا أجدّ السير نحوي بعزمة — أصيّر عزمي عند ذاك مطيّتي
وأطلب منّي الانتقام فعند ذا — أراني مجدّا قائمًا[١٣] في حميّتي[١٤]

(١) بك، هـ: ومني شهودي.
(٢) هـ: وعند.
(٣) بك، هـ: نهاياتي وعندي بدايتي.
(٤) بك، هـ: رغبتي.
(٥) أ، ز: وطورا أراها أعليت.
(٦) بك، هـ: ومني.
(٧) أ: شموس.
(٨) هـ: أهلة.
(٩) بك، هـ: مني.
(١٠) بك: ذروتي. هـ: ذورتي.
(١١) أ: برجعة.
(١٢) أ: ومني.
(١٣) بك، هـ: بجد قائم.
(١٤) بك، هـ: حمية.

وأظهر آلات كمثل مهنّد ... وأسطو على بعض[١] وأظهر غلظتي

وأظهر درعًا[٢] ساترًا جسم لابسٍ ... وألبسني[٣] حينًا لقرع الأسنّة

فمنّي مضروب وضربٌ وضارب ... ومنّي خذلاني ومنّي نصرتي

وأفهمُني[٤] مهما أردتُ تعزّزًا ... وأظهر لي بطشي وعزّي ونخوتي[٥]

وأرفق بي حتى أقضِّي مآربي ... إذا رمت إظهارًا بصورة[٦] رأفة

وأعلي[٧] مقامي عند ذاتي تكرُّمًا ... ويعرض[٨] لي رأيي فأهتك حرمتي[٩]

وأظهر في العلياء[١٠] مهما أردته ... وأظهر طورًا في القوى المعدنيّة

واَكفرني[١١] حينًا فأدركني به ... كما شاء حكمي لا أدين بملّة

وأؤمن أحيانًا بشرعة شارع ... كموسى فأختار اليهود شريعتي

وطورًا أراني مؤمنًا بشريعة ... تضاف لعيسى عابدا[١٢] بكنيسة

وطورًا أراني مؤمنًا بمحمد ... تمسّكت في[١٣] ذاك النبيّ بعروة

وطورًا أُرى في شرعه متشيّعًا[١٤] ... إلى أحد الأصحاب أعظم[١٥] شيعة

أرجّح أحيانًا مذاهب شيعة ... وأذهب طورًا مذهب الأشعريّة

أميل إلى الإرجاء عند مذاهب ... على أنّني أنضاف[١٦] للقدريّة

وأظهر منّي ذلك الحجر الذي ... يضاف إلى التكريم في علم صنعة

---

(١) بك، ه: بعضي.

(٢) بك، ه: ذرعا.

(٣) أ: وألبسه.

(٤) أ: وأنهمني.

(٥) أ، ز: عزي وبطشي ونخوتي.

(٦) بك، ه: لصورة.

(٧) بك، ه: وأعلو.

(٨) أ: ونعرض.

(٩) بك، ه: حرمة.

(١٠) بك، ه: العلوي.

(١١) بك، ه: وأكفر بي.

(١٢) بك، ز، ه: عابد.

(١٣) بك، ه: من.

(١٤) أ، ز: متشبها.

(١٥) أ، ز: في عز.

(١٦) بك، ه: أيضاف.

فأسكنه[1] في العرش عندي صيانة ... فحاز بذاك الأين أرفع رفعة
فيكتم أسرارًا ويبدي عجائبًا ... ويأتي بأشكال له هندسيّة
ويكثر من فعل الوصال بصومه ... فأدركه[2] منّي بأوصاف محبّتي[3]
ويرغب في تقليله لطعامه ... فما عيشه إلّا بأيسر بُلغة
ولكنّه في طيبة أيّ طيبة ... لما حاز من تلك اللآلي النفيسة
فيا أيّها الراجي لتحصيله[4] استمع ... إلى ما رجوت الفوز منه بخدمة
فطهِّر بهذا العلم قلبك ولتكن ... تلازم توفيقا لأهدى[5] محجّة
فحينئذ إن شئت خدمته كما ... أتاها الذي قد حاز أحسن حلّة[6]
فتختار[7] من أهل الفضائل صاحبا ... يرى هتك ستر[8] المرء أقبح[9] خلّة
صبورا[10] على الآلام حامل ثقلها[11] ... بنفس نفيس[12] للأمور معينة[13]
تفطّن لأسرار الهياكل إنما ... بداية هذا الأمر من هيكليّة
ولا تحجبِ الأعلى بأكثف ساتر ... فذلك منعٌ للقوى المعدنيّة
وجِدّ بعزم نحو تحصيل عبده ... لهيكلك المبنيّ أسعد بنية
ولا تغذِه إلّا غذاء ملائما ... بأربعةٍ ليست تُرى بالسويّة[14]
وما هي إلّا ناره وهواؤه[15] ... وماء وأرض فاحتفظ بوصيّتي[16]

---

(١) أ، ز: وأسكنه.

(٢) بك، هـ: فإدراكه.

(٣) بك، هـ: محبة.

(٤) بك، هـ: لتحصيلي.

(٥) أ: تلازم للتوفيق أهدى. بك، هـ: تلازم لتوفيق بأهدى.

(٦) بك، هـ: أتاها التي قد كان أحسن خلة.

(٧) بك، هـ: فيختار.

(٨) أ: سر.

(٩) بك، هـ: أكبر.

(١٠) بك، ز، هـ: صبور.

(١١) أ، ز: كلها.

(١٢) بك، ز، هـ: نفيسة.

(١٣) بك، هـ: المعينة.

(١٤) بك، هـ: ليست ترابا لسوية.

(١٥) بك، هـ: وهوائه.

(١٦) بك، هـ: بوصية.

فأنت إذا جمّعته بتناسب   أتاك طعامًا[1] ينتمي للعذوبة
وغلّق عليه بابه[2] بتحفّظ   وإيّاك إرزاء[3] بأصغر كوّة[4]
فيهرب منها دون شكّ لأنّه   لأمْيَلُ كلّ الخلق إلى نحو ثقلة[5]
فعند فراغ الأربعين بحكمة[6]   يصير إذًا يرجى لحمل الوديعة[7]
فيقتل عبدًا لم يزل منه آبقًا[8]   فينقاد نحو القتل من بعد منعة
ويودع[9] ذاك الجسم وسط سفينة   ويجعله[10] في النار من غير ريبة
ويجعله[11] من بعد ذاك محرّقًا   وينبته إنبات[12] سيل محبّة[13]
فخذ درّة[14] جرّدتها من شوائب   ورُمْ نظم شمل بين عبد وحرّة
فعند اجتماع الفرع بالأصل لا تكن   تضيع أمورًا نلتها بعد عسرة
فدبّرهما[15] حتى يصيرا كواحد   ويذهب عين الفرق[16] في عين[17] جمعة
فحينئذ قد تمّ اكسيرك الذي   تروم به قلب الأمور العجيبة
فينقل أسروبًّا[18] بوصف مدمدم[19]   بوصف تسمّى[20] فيه بالذهبيّة

---

(١) أ: فإياك طعما.
(٢) بك، هـ: وعلق عليه بانه.
(٣) أ: إذراء.
(٤) بك، هـ: قوة.
(٥) بك، هـ: نحو النقلة. ز: نحو مقلتي.
(٦) بك، هـ: بحكمه.
(٧) أ، ز: يصير إذًا حجا لحمل الوديعة.
(٨) أ: مني آبقا. ز: آبقا له.
(٩) أ: وتودع. ز: وتوضع.
(١٠) أ، ز: وتجعله.
(١١) أ: وتجعله. ز: وتحرقه.
(١٢) أ، ز: وتنبته إنبات. بك، هـ: ويثبته إثبات.
(١٣) أ، ز: سنبل حبّة.
(١٤) أ: ذروة. ز: ذرة.
(١٥) هـ: فديرها. بك: فديرها.
(١٦) بك، هـ: عني الفوق.
(١٧) أ: كل.
(١٨) بك، هـ: أسربا.
(١٩) أ: مذمم.
(٢٠) أ: يسمى.

فســــــــرّك أبــدى الإتحــاد حقيقــة | كــذاك يـكـون الأمـر في المـعـنـويّـة
فما الخطّ إلّا الســطح والســطح لا يرى | ســوى الخطّ والمجموع عين لنقطـة[١]
وتحـوي عـلـومًـا لـلســــماء وسرّهــا | إذا كـنـت نظّـارًا بعـين بصــــيرة[٢]
فمـا نظرة في الكون[٣] تعزى لغيرهـا | فـفـي كلّ حـال نحـو ذاتي تـلـفُّـتي
فمـا ناظري غيري فـألفي[٤] خلافـه | فهذا[٥] مقام بالضــــرورة مسكِتِ[٦]
فما ثمّ[٧] وصــف نحو غيري ينتـــــمي | وما صــبغة في صــورة غير صــبغتي[٨]
فــأخــفــي وأبــدو تارة ثمّ تارة | فـوهمي مـاحٍ لي وحـقّي مـثـبـتي[٩]
وجملة مـا أُلقي من الغير والسِّــوى | لمـركـز ذاتي جـاذب بـأعـنّـةِ
وجـدت وجـودًا لم أجـد ثانيـا له[١٠] | فشـاهدت ذات الحقّ في كلّ صبغةِ[١١]
وطـالـب غـير الله في الأرض كلّـهـا | كطـالـب مـاءٍ في[١٢] سرابٍ بقيعـةِ[١٣]

* * *

ظَنَنتُ ظُنُونًا بِأَنَّكَ أَنتَا

ظَنَنـتُ ظُنُونًا بِـأَنَّـكَ أَنتَـا | وَمَا أَن تَكُونُ وَلَا قَطُّ كُنتَا[١٤]
فَـإِن أَنـتَ أَنـتَ فَـإِنَّـكَ رَبٌّ | وَثَانِيَ اثنَينِ دَع مَـا ظَنَنتَـا
فلا[١٥] فرق بين وجوديكما قطّ | فَمَا بَانَ عَنكَ وَلَا[١٦] عَنهُ بِنْتَا

---

(١) أ: لنقطتي.
(٢) بك، ه: وحيدة.
(٣) أ: فما نظرة للكون.
(٤) أ: فألقي.
(٥) أ: وهذا.
(٦) أ: مسكتي.
(٧) بك، ه: تمّ.
(٨) بك، ه: صبغة.
(٩) بك، ه: مثبت.
(١٠) بك، ه: ما يناله.
(١١) أ: صنعة. ه: صيغة.
(١٢) أ، ز: من.
(١٣) بك، ه: + تمت معالم الوجود ومغانم الشهود.
(١٤) ه: ظَنَنتُ ظُنُونًا بِأَنَّكَ أَنَّنَا | وَمَا أَن يَكُونُ وَمَا قَطُّ كُنتَا
(١٥) ه: ولا.
(١٦) ه: وما.

فَـإِن قُلـتَ جَهلًا بِـأَنَّـكَ غَيرٌ   خَشُـــنْتَ وَإِن زَالَ جَهْلُكَ لُنتَا
فَوَصــلُكَ هَجرٌ وَهَجرُكَ وَصـــلٌ   وبُعدك قربٌ بهـذا حسُـــنتـا
دع العقل وافهم بنور انكشـاف   لئلّا يفوتـك مـا عنـه صُـــنتـا
ولا تشـــــركنّ مع الله شـيئًا   لئلّا تهون[1] فبالشِّـــــــركهنتا

*　　*　　*

يَا دُرَّةً بَيضَاءَ لَاهُوتِيَّةً

يَا دُرَّةً بَيضَـــاءَ لَاهُوتِيَّـةً   قَد أُودِعَتْ صَدَفًا مِنَ النَّاسُوتِ
جَهِلُوا جَلَالَةَ قَدْرِهَا لِشَقَائِهِم   وَتَنَافَسُـــوا فِي الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ
لَم يَعلَمُوا مَا عِزُّهَا فِي مُلكِهَا   وبقائها عبدوا لها الناســـوت!

*　　*　　*

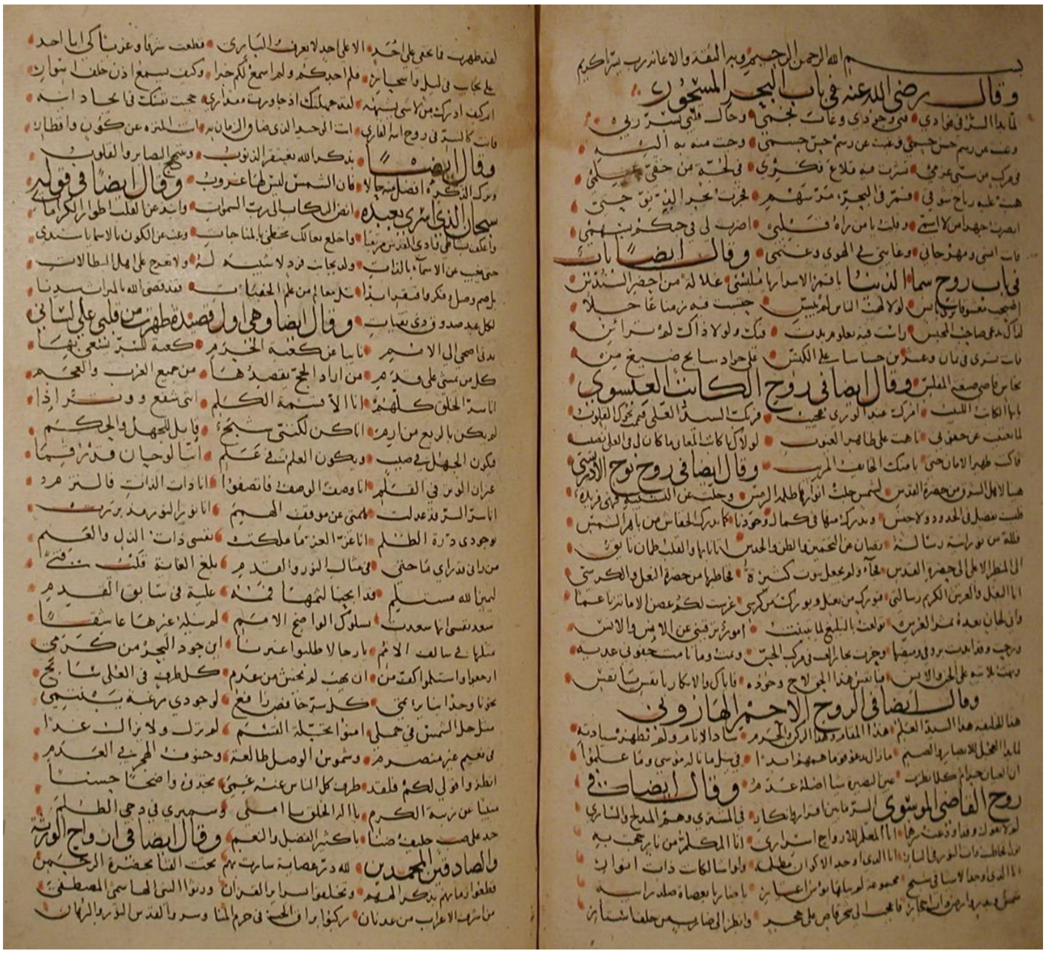
(١) هـ: يهون.

مخطوطة قونية ٥٤٦٣

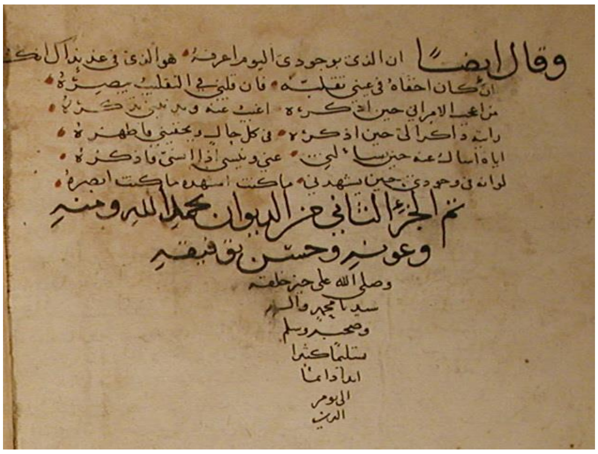
وصف المخطوطات

الرمز	اسم المخطوطة	رقم المخطوطة	الناسخ	السنة
ق	قونية	٥٤٦٣	قاسم بن إلياس	٩٤٦
ك	الديوان الكبير	٣٢١٤	محمد بن إبراهيم السكراني	٩٩٧
ح	فاتح[1]	٣٨٧٢		٩٩٧
ج	جنيل	٥٣		٩٩٨
د	حميدية	٦٤٨		١٠١٧
غ	سليم أغا	٤٨٩		
م	استامبول	٣٠٢٨		
هـ	جار الله	١٦٥٤		١٠١١

(١) يحتمل نسخها عام ٦٩٧هـ.



الصفحة الأولى من مخطوط قونية ٥٤٦٣



تم الجزء الثاني من الديوان بحمد الله ومنه وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أبدا دائما إلى يوم الدين

الصفحة الأخيرة من مخطوط قونية ٥٤٦٣

لمّا بدا السِّرُّ في فؤادي

لمّا بدا السِّـرُّ في فؤادي   فنى وجودي وغـاب نجـمي
وجال قلبي بِسِـــرِّ ربّي   وغبتُ عن رسم حسِّ جسمي
وجئـتُ منـه بـه إليـه   في مركبٍ من سـَنِيِّ عزمي
نشرتُ فيه قِلاع فكري   في لجّـةٍ مـن خـفيِّ عِلـمي
هبّتْ عليه رياحُ شَوقي   فمرَّ في البحـرِ مَرَّ سَـــهْمِ
فجزتُ بحر الدنوِّ حتى   أبصـــــرتُ جهرًا من لا أُسمّي
فقلـت يا من رآه قلبي   أضرب(١) في حبّكم(٢) بســـهمِ
فأنت أُنســي ومهرجاني   وغايتي في الهوى وغُنْـــــمِي

* * *

في باب روح سماء الدنيا:

يا قمَرَ الأسرارِ يا مُلْبِسِي

يا قمَرَ الأسرارِ يا مُلْبِسِـــــــي   غلالةً من أخضـــــرِ السـندسِ
أصبحتَ معشوقا ثُرى يابسا(٣)   لولا لهيـب النـار لم ييبسِ(٤)
حبســـــتَ فيـه زمنًا عـاجلًا   لذاك تدعى صـــاحب المحبسِ
رأســـــتَ فيـه بعلوم بـدتْ   فـيـك ولـولا ذاك لم تـرأسِ
فأنت تســــري في ثمان(٥) وفي   عشرين حسّاسًا(٦) على الكنّسِ
على جوادٍ ســـابح صِـيْغَ من   نحاس قاصى صـــنعة(٧) المفلسِ

* * *

---

(١) ح، ق، ك: + لي.
(٢) ك: حيكم.
(٣) ح، ق، ك، م: يابس. ه: معشوق ثرى يابس.
(٤) د، غ: تيبس.
(٥) ه: زمان.
(٦) ه: خناسا.
(٧) ه: قاض صفة.

في روح الكاتب العيسوي:

يَا أَيُّهَا الكَاتِبُ اللَّبِيبُ

يَا أَيُّهَـا الكَاتِـبُ اللَّبِيـبُ   أَمْرُكَ عنـد[١] الوَرَى عَجِيـبُ
قرَّبك السـيّدُ العليُّ[٢]   فَيَمَّمَـتْ نَحوَكَ القُلُوبُ
لمّا تغيّبتَ[٣] عن جفوني   تاهـت على الظـاهر الغيوبُ
لولاك يا كاتـب المعـاني   ما كان لي في العلا نصـيبُ[٤]
فاكتب ظهير الأمان حتى   يـأمنـك الخـائف المريـبُ[٥]

* * *

في الروح الإدريسي:

هنيئًا لأهلِ الشرقِ من حضرة القدسِ

هنيئًا لأهلِ الشرقِ من[٦] حضرة القدسِ   بشـمسٍ[٧] جلتْ أنوارُها ظلمةَ الرمْسِ
وجلّـتْ عن التشـبيـه فهي فريـدة   فليسـت[٨] بفصـل في الحدود ولا جنسِ
ونـدرك منـهـا في كـمال وجـودنا   كما يـدرك الخفّـاش من باهر الشـمسِ
فـلِلّهِ من نور أتتـه رسـالة   تصـان عن التخمين والظنّ[٩] والحـدْسِ
أتانا بهـا والـقـلـب ظـمـآن تائـق[١٠]   إلى المنظر[١١] الأعلى إلى حضرة القُدسِ[١٢]
فجـاء ولم تحـفـل[١٣] بـيـوت كـثـيرة   فخاطبها من حضـرة البعل[١٤] والكرسي[١٥]

---

(١) هـ: بين.
(٢) ك، م: المعلى.
(٣) د، غ: تعنّيت.
(٤) ح، ك: - هذا البيت.
(٥) هـ: يؤمن الخائف الأريب.
(٦) ح، ك، هـ: في.
(٧) ج، د، غ، ق: لشمس.
(٨) هـ: وليست.
(٩) هـ: التفكير والوهم.
(١٠) ج، د، غ: تائه.
(١١) هـ: الملأ.
(١٢) ح، ك: - هذا البيت.
(١٣) ج، د، غ، هـ: يحفل.
(١٤) د، غ، ق، م: النعل.
(١٥) ح، ك: والعرس.

أنا البَعْلُ والغَرس[1] الكريم[2] رســـالتي فبورك من بعـل وبورك من غَرْسِ[3]
غرســـتُ لكم غصـــن الأمانة يانعًا[4] وإنّي لجـانٍ بـعـده ثمـر الـغـرسِ
تـولّعـت بالـتـبـليـغ لمّـا تـبـيّـنـتْ أمـور تـرقّـيـني عـن الإنـس والأنـسِ
ورُحتُ وقد أبدت بروقي وميضَـــها وجزتُ بحـار الغيـب في مركـب الحسِّ
ونمـتُ ومـا نامـت جـفـوني غـديّـة وتهـتُ بـلا تيـهٍ على[5] الجنّ والإنسِ
فيـا نـفس هـذا الحقّ لاح وجـوده فـإيّاك والإنـكار يا نـفـسِ يا نـفـسِ
فـعـنّي فـفـتِّـش فيَّ تـلـقـانِ في أنا أنا في أنا إنّي أنا في أنا نفســـــــي[6]

* * *

في الروح الأحمر الهاروني:

هذا الخليفة هذا السيّد العلم

هـذا الخليفـة هـذا الســـيّد العلم هـذا المقـام وهـذا الركن والحرمُ
هـذي اليمين قـد امتـدّت لبيعتهـا فيا أئمّة هدي الله فاســـتلموا[7]
ســـاد الأنام ولم تظهر[8] ســـيادته لمّا بدا العجل للأبصـار والصـنمُ
ما زال[9] يدعو قُويمًا[10] همّهم أبدًا في نيل ما ناله موسى وما علموا
إنّ الـعـيـان حـرام كلّـما نـظـرت عين البصيرة شيئًا أصله عدمُ[11]

* * *

السّرُّ ما بين إقرار وإنكار

السِّـــــــــرُّ مـا بين إقرار وإنكار في المشـــتري وهمِّ المدلج الســـاري

---

(١) ج، غ: والعرش. ح، د، ك، م: والعرس.
(٢) هـ: الشريف.
(٣) ح، د، غ، ك، م: عرس. هـ: فلله من بعل ولله من عرس. ق: فبورك من نعل وبورك من كرسي.
(٤) ق، م، هـ: ناعما.
(٥) د، غ: عن.
(٦) هذا البيت من ج، د، غ فقط.
(٧) هذا البيت من هـ فقط.
(٨) هـ: يظهر.
(٩) د، غ: مادام.
(١٠) ج، ح، د، غ، ق، ك: قوما. هـ: قديما بينهم.
(١١) هـ: عين الخليقة شيئا ذاته عدم.

لِم لا يقول[١] وقد أودعت سرّهما ... أنا المعلّم للأرواح أسراري
أنا المكلَّم من نار حجبت به ... نورًا فخاطبتُ ذات النور في النارِ
أنا الذي أوجد الأكوانَ مُظلمة ... ولو أشاء لكانت ذات أنوارِ
أنا الذي أوجد الأسرار[٢] في شبح[٣] ... مجموعة لم ينلها بؤس أغيارِ
يا ضاربًا بعصاه[٤] صلد رابية ... شمس وبدر وأرض ذات أحجارِ[٥]
فاعجب إلى شجر قاض على حجر ... وانظر إلى ضارب من خلف أستارِ
لقد ظهرت فما تخفى على أحد ... إلّا على أحد[٦] لا يعرف الباري
قطعت شرقًا وغربًا كي أنالكمُ[٧] ... على نجائبَ في ليلٍ وأسحارِ
فلم أجدكم ولم أسمع لكم خبرًا ... وكيف تسمع[٨] أذنٌ خلف أسوارِ[٩]
أم كيف أدرك من لا شيء يشبهه[١٠] ... لقد جهلتك إذ جاوزت مقداري
حجبت نفسك في إيجاد آنية ... فأنت كالسِّرِّ في روح ابنة القاري
أنت الوحيد الذي ضاق الزمان به ... أنت المنزّه عن كونٍ وأقطارِ

* * *

بذكر الله تزداد الذنوب

بذكر الله تزداد[١١] الذنوب ... وتحتجب[١٢] البصائر والقلوبُ
وترك الذكر أفضل منه حالا ... فإنّ[١٣] الشمس ليس لها غروبُ[١٤]

---

(١) ح، ق، ك، م: تقول.
(٢) ق: الأشياء.
(٣) ح، ك: سبح.
(٤) ح، ق، ك: بعصاة.
(٥) م: أنوار.
(٦) م: أكمه.
(٧) ج، د، غ: أنالهم.
(٨) ق، ك: يسمع.
(٩) م: أستار.
(١٠) د، غ: يدركه.
(١١) ح، ك، م: تغتفر. ق: يغتفر.
(١٢) ح، ك، م: وتبتهج.
(١٣) غ: لأنّ.
(١٤) م (في الحاشية): فشمس الذات ليس لها غروب.

*   *   *

انْضِ الرِّكابَ إلى ربِّ السماوات

انْضِ الرِّكابَ إلى ربِّ السماوات   وانبذ عن القلب أطوار الكراماتِ
واعكف بشاطئ وادي المقدس مرتقبا   واخلع نعالك[1] تحظى بالمناجاةِ
وغِب عن الكون بالأسماء يا سندي   حتى تغيب عن الأسماء بالذاتِ
ولذ بجانب فردٍ لا شبيه له   ولا تعرّج على أهل البطالاتِ
بل صم وصلّ وفكّر وافتقر أبدًا   تنل معالم من علم الخفيّاتِ[2]
فقد قضى الله بالميراث سيّدنا   لكلّ عبد صدوق ذي تقيّاتِ

*   *   *

بدني أضحى إلى الأمم

بدني أضحى إلى الأمم   نائبا عن كعبة الحرمِ
كعبة للسِّرِّ يسع لها[3]   كلّ من يمشي على قدمِ
من أراد الحجّ يقصدها   من جميع العرب والعجمِ
أنا سرّ الخلق كلّهم   أنا إلّا قسمة الكلمِ
إنّني شفع ووتر إذا[4]   لم يكن[5] بالرَّبْع من إرمِ
أنا كن لكنّني شبحٌ   قابلٌ للجهل والحِكمِ
فيكون الجهل في صبب   ويكون العلم في عَلَمِ
إنّنا لوحان[6] قد رقما   غير إنّ الوتر في القلمِ
أنا وصف الوصف فاتّصفوا   أنا ذات الذات فالتزمِ
أنا سرّ السرِّ قد عدلتْ   همّتي عن موقف الهممِ
أنا نور النور مذ برزت   بوجودي درّة[7] الظلمِ

---

(١) ك: عذارك.
(٢) غ: من أهل الكرامات.
(٣) م: طاف بها. ق: يسع بها.
(٤) غ: وأوتر إذ.
(٥) م: تكن.
(٦) ك: روحان.
(٧) ح، ك: دارة.

أنا عـزّ الـعـزّ مـا مـلـكـت[١] نفسي[٢] ذات الذلّ والعنمِ[٣]
مـن رآني قـد رأى مـا خـفـى في مـثـال الـنـور والـقـدمِ
بـلـغ الـغـايات[٤] قـلـب فـتى ليـمين[٥] الله[٦] مستلمِ[٧]
قـد أبحنـا لثـمـها فَمَـهُ علية[٨] في سـابق القـدمِ
سـعد نفسـي أنهّا سـعدتْ بسـلـوك الـواضح الأَمَـمِ
لم ينلـها غير عـاشـقها[٩] مثلها في سـالف الأممِ[١٠]
يا رجـالًا غـيرنا طـلـبـوا[١١] أين جود البحر من كرمي
ارجعوا واسـتلموا كفَّ من إن يهَـبْ لم يخشَ من عـدمِ
كلّ طرف في العلا سـابح[١٢] نحونا[١٣] وجدًا بنا يرتمي[١٤]
كلّ سرّ خـافـض رافـع لوجودي رغبـة ينتـمي
منذ[١٥] حلّ الشمس في حملٍ[١٦] أمـنـوا تحـلّة الـقسـمِ
لم يـزل ولا يـزال[١٧] غـدا في نعيم غير منصـرمِ
وشمـوسُ الـوصـل طـالـعـةٌ وخسـوفُ الهجر في العدمِ[١٨]

---

(١) غ: مذ ملكت.
(٢) د، غ، م: نفس.
(٣) نَبَات أملس دَائِم الخضرة فروعه أسطوانية تحمل أوراقا متقابلة تشبه ورق الزَّيْتُون إِلَّا أَنهَّا أَصْغَر وَأَشد خضرَة وأزهاره قرمزية مِنْهَا خضاب وأثماره مخاطية من الدَّاخِل وَهُوَ يَنْمُو نصف متطفل على أَشجَار الطلح والسدر وَنَحْوهَا.
(٤) ق، ك، م: الغاية.
(٥) ح: بيمين.
(٦) م: الحق.
(٧) د، غ: ملتزم.
(٨) ح: يمنة.
(٩) د، غ، ق: لم ينله غيرها عاشقا.
(١٠) غ: القدم.
(١١) ق، ك: يا رجالا طلبوا غيرنا.
(١٢) ح، غ، ك: سبح. د: شبح.
(١٣) م: نحوها.
(١٤) ح: رمي. ك: يرم.
(١٥) ج، د، غ، ق: مثل.
(١٦) ج، ح، ق، ك: حملي.
(١٧) ق: لم تزل ولا يزال. ح، ك: لم تزل ولا تزال.
(١٨) م: عدم.

انظروا قولي لكم فلقد طرف كلِّ الناس عنه عمي
تجدوه واضحًا حسنًا منبئًا عن رتبة الكرمِ
يا إله الخلق يا أملي وسميري في دجى الظُّلَمِ
جد على صبّ حليف ضنًى يا كثير الفضل والنعمِ

*　　*　　*

لله درّ عصابة سارت بهم

لله درّ عصابة سارت بهم نجب الفناء لحضرة الرحمنِ
قطعوا زمانهم بذكر إلههم[(١)] وتخلّقوا بسرائر القرآنِ
ورثوا النبيَّ الهاشميَّ المصطفى من أشرف الأعراب من عدنانِ
ركبوا براق الحبّ في حرم المنى وسروا لقدس النور والبرهانِ
وقفوا على ظهر الصفا فأتاهم لين[(٢)] الهدى من مُنزل الفرقانِ
قرعوا سماء جسومهم فتفتّحتْ أبوابُها فبدت لهم عينانِ
عين تبسّم ثغرها لمّا رأت أبناءها في جنّة الرضوانِ
وشمالها عين تحدَّرَ دمعها لمّا رأتهم في لظى النيرانِ
قرعوا سماء الروح لمّا آنسوا[(٣)] جسمًا ترابيًّا بلا أركانِ
فبدا لهم لاهوتُ عيسى المجتبى روحًا بلا نفسٍ ولا جثمانِ
كمل الجمال بيوسف فتطلّعوا لمقام إدريس العليّ الشأنِ
طلبوا[(٤)] الخلافة إذ رأوا هارون قد أربت[(٥)] منازله على كيوانِ
نالوا الخلافة عندما نالوا منى موسى كليم الراحم المنّانِ[(٦)]
سجد[(٧)] الملائكة الكرام إليهم دون اعتقادِ وجودِ ربٍّ ثانِ
طمحت بهم همّاتهم فتحلّلوا[(٨)] في حضرة الزلفى قِرى الضيفانِ

---

(١) م (في المتن): حبيبهم.
(٢) ك، م: لبن.
(٣) غ: آيسوا.
(٤) ج، د، غ: ورثوا.
(٥) ج، د، غ: رابت.
(٦) د، غ: الرحمن.
(٧) ج، د: سجدوا.
(٨) ح، ك، م: فتخلّلوا.

كملت صفاتهم العليّة وارتقوا عن سدرة الإيمان والإحسانِ
للذات كان مصيرهم فحباهم بشهودها عينًا بلا أكوانِ
وصلوا إليه وعاينوا ما أضمروا من غيب سرّ السرِّ كالإعلانِ
سبحانه وتقدّست أسماؤه وعن الزيادة جلّ والنقصانِ(١)

* * *

في حالة موسوية:

هبّ النسيم مع الإمساءِ والغلسِ

هبّ النسيم مع الإمساءِ والغلسِ بعرف روض النهى من حضرة القدسِ
وشمّ بُريقًا بأفق البين(٢) لاح لنا يدلّ أنّ عيون الماء في البلسِ(٣)
ألم تروا لكليم الله كيف بدا له الخطاب من الأشجار في القبسِ

* * *

نطحَ الغفرُ بطينًا زابنًا

نطحَ الغفرُ بطينًا زابنًا والثريّا كلّلتْ بالأفُقِ
دبر القلب بميسانٍ على شولةٍ طالعةٍ بالمشرقِ
هَنعة الأنعام في أفلاكها ذرعتْ بلدتها في الغسقِ
نثرةُ الذابحِ للطرفِ رأت بلعًا يشكو كمينَ الحرقِ
جبهةُ السعد إذا ما زَبَرَتْ علمَها وسط خباءٍ أزرقِ
صَرفَ المقدّمُ عَوَّاء له مؤخّر يثقله في الطرقِ
وسِماكٌ سبحتْ أرجله في رشاءٍ طالعٍ كالزورقِ

* * *

وقال في الطالع وهو الأوّل في كلّ بيت من القصيدة، والمتوسط وهو الذي يليه، والغارب وهو الذي يلي المتوسط من المنازل الإلهية وأسماء المنازل المقدّرة بالسيارة من الكواكب.

نطحَ النثر غفرَه

نطحَ النثر غفرَه فانظرِ الأمرَ يا فتى

---

(١) ك: عن النقصان.

(٢) هـ: التين.

(٣) هـ: البيس.

بطن الطرف في الزبا نا فقلنا إلى متى
والثريّا بزبرةٍ كَلّلتْ وجه من أتى
دبران بصرفة قلبه منه قد عَتا
هقعةٌ قد عوثْ لها شولةٌ جسمُها نتا
هَنعة في سِماكها والنعائمُ صوّتا[1]
ذرعَ الغفرُ بلدَةً إذ رأى الصيفَ[2] مُصلتا
نثرتْ في زبانِهِ[3] ذبحُها فاستوى الشتا
طرف إكليل بلع[4] ما أراهُ معنّتا
جبهةُ القلب في السعو دِ تراه مسمتا
زبرةٌ عندَ شولةٍ في خِباءٍ قد افلتا
صرفة في نعائم مقدّم الفرغ عنّتا
وعوثْ بلدةٌ على مؤخّر الفرغِ يا فتى
وسِماك بذابحٍ في رشاءٍ قَدَ اسمتا

* * *

وليت أمور الخلق إذ صرت واحدًا

وليت أمور الخلق إذ صرت واحدًا عزيزًا ولا فخر لديّ ولا زَهْوُ
تركت وجود الشفع يلزم بابه فغيبتنا توّ ومحضرنا[5] تَوُّ

* * *

وقال يخاطب النور بن الرشيد حين بشّره بفتح أنطاكية فخلع عليه ما كان عليه:

خلعتُ عليكَ أثوابي

خلعتُ عليكَ أثوابي وكان التَّرك أَوْلى بي
لأَنَّ القومَ ما قاموا مِنَ اجلِ[6] الله بالبابِ

---

(١) ق: صوتا أتى.
(٢) ح، ق، م: السيف.
(٣) ح، م: زبانة.
(٤) د، غ: بالع.
(٥) ج، د، غ: وحضرتنا.
(٦) ح، ك: لأجل.

ولكن قد أبَتْ نفسي سوى كرمي وأحسابي
فما[1] سيفي لهُ نابٌ ولا طرفي لهُ كابي
سأركضُه وأنكُضُه[2] وأحمي البابَ بالبابِ
سِوى هذا فلا أرجو شفاءً منهُ ممّا بي
على هذا مضى الأسلا فُ مِنّي ثمَّ أحبابي
فدأبُ القومِ إشراكٌ كما توحيدُه دأبي
فربٌّ واحدٌ خيرٌ مِنَ املاكٍ وأربابِ
جعلتُ منزلي قبري وأكفاني مِنَ اثوابي
وأغلقتُ مِنَ اجل الله دونَ القومِ أبوابي
فما أنا منهمُ حزبٌ ولا القومُ من أحزابي
ولولا صبيةٌ يُتْمٌ[3] لما فارقتُ محرابي

* * *

أشهدني خالقي بجوده

أشهدني خالقي بجوده ما شاءَهُ من سنا وجودِهْ
واختارني للعلومِ قلبًا عنايةً بي على عبيدهْ
وقالَ لي لا تكنْ محلًّا[4] لواردِ الكونِ في شهودِهْ
فإنّما جنّتي وناري لكلِّ رسمٍ دارا خلودِهْ
فاذكر وجودي بعينِ جودي يكن غطاءً[5] على حسودِهْ

* * *

أيُّ أمرٍ منَ الأمورِ يكونُ

أيُّ أمرٍ منَ الأمورِ يكونُ فرضَ عينٍ وتشتهيه النفوسُ
كلّ أمر تمجّه[6] غير أمر أدخلي جنّةَ العلى يا عروسُ

---

(١) م: ومن.
(٢) النكض: الدفع. م: وأنضبه. ح، ق، ك: وأنضيه.
(٣) ح، ك: بهم.
(٤) ق: محالا.
(٥) ح، د، غ، ق: عطاء.
(٦) ق: يمجه.

*   *   *

فررتُ إلى الرحمن أبغي التصرّفا

فررتُ إلى الرحمن أبغي التصرّفا   بسطوةِ جبّارٍ ورحمة مصطفى

*   *   *

نكحتُ نفسي بنفسي

نكحتُ نفسي بنفسي   وكنتُ بعلي وعِرسي

*   *   *

الصومُ ميَّز ذاتَ الحقِّ مِنْ ذاتي

الصومُ ميَّز ذاتَ الحقِّ مِنْ ذاتي   لأنّه بين آلامٍ ولذَّاتِ

*   *   *

لولا وجودُ النَّفَسِ الأنزهِ

لولا وجودُ النَّفَسِ الأنزهِ   ما لاحَ عينُ العالِمِ المشبِهِ

*   *   *

إذا تجرّدتُ عن وجودي

إذا تجرّدتُ عن وجودي(١)   كنتُ أنا الهُو على الشهودِ
وكان كوني لأنَّ عيني   عينُ شهودي بلا مزيدِ

*   *   *

وقال أيضا في طوافه وهاتف يجيبه: (٢)

أطوف على طوافي بالمعاني

أطوف على طوافي بالمعاني   فغايتك الوصول إلى الغواني
فكم من طائف ما نال إلّا   ملاحظة من الحور الحسانِ
وكم من طائف ما نال إلّا   عيانا من عيان في(٣) عيانِ
فأثبتني بحظّي منه واصدق   كيان في كيان من كيانِ(٤)

---

(١) د، غ: شهودي.
(٢) أشارت النسخ أنّ الشطر الأوّل من كلّ بيت هو قوله، والشطر الثاني المقابل له هو جواب الهاتف له.
(٣) ق: من.
(٤) الأبيات الأربع الأخيرة من ق، م فقط.

فقد أودعته التوحيد سلكا وكان يمينه بذل الحنانِ[1]
وربّ الراقصات بقاع سلع وربّ مثالث يتلو[2] المثاني
لقد عاينته كالسـلك فيه فأبشـر بالقبول وبالأماني

* * *

(١) م: الجنان.
(٢) ق: تتلو.

بسم الله الرحمن الرحيم

ذو النون المصري

اللوح والقلم الأعلى مع النون

اللوح والقلم الأعلى مع النون ... يدرون ما قلته في فضل ذي النون[١]
جرى به[٢] القلم الأعلى ففصّل ما ... قد كان أجمله الرحمن في النونِ
جرت[٣] على السنّة البيضاء سيرته ... فسار في الأمر بين الشدّ واللينِ
إذا دعا اللهَ في شيء يعنّ له ... كأنما الشيء بين الكاف والنونِ
لله في قلبه نور تولّد من ... نور الهداية والتوفيق والدينِ
فكان يكشف ما تخفي ضمائرنا ... فيه ويسترها من بعد تعيينِ
سقى الإلهُ ضريحا أنت ساكنه ... صوب الغمام بأرواح الرياحينِ
لك السياحة في الكونين أيّدكم ... بها المؤيّد عن كشف وتبيينِ
فسحتَ في العالم الأعلى بهمّتكم ... وسحت في العالم السفلي بالطينِ
فكنت يُلقى[٤] إليك الأمر من كثب ... على التقابل والتثليث في الحينِ
وكنت تلقى رجال الله معتمدا ... عليه والوقت بين العزّ والهونِ
فتبتغي دررا من جوهر نطقت ... به سرائر أهل الله مكنونِ
أصبحت وارث مختار ومصطنع ... في علمه وهو عنكم غير مخزون
سرى لك الأمر من مُلك البهاء على ... نجب الفناء بتهليل وتأمين
وفي الرفارف من تنزيلكم أثر ... من عين سرّ بقلب الحرّ مدفون
أسرت عليكم من العلياء سارية ... تسحّ ماء فراتا غير مسنون
فاستخرج الماء منكم كلّ طيّبة ... وطيّبٍ بين مفروض ومسنون
درّت لبون مواشيكم بفهمكم ... علم السلوك فمنه السرّ يوليني
وجاء مضرب نحل الوحي بالعسل ... الأصفى فصفى صفاء ودّي ويمريني[٥]
وأسكرتكم بلا مزج ولا قدح ... يدار في مجلس بنت الزراجين[٦]
فأورثتْ طربا لا يعتريه أسى ... وليس يعقبه صحو إلى حين

---

(١) وردت هذه القصيدة في مناقب ذي النون المصري.
(٢) ف: بها.
(٣) ف: جرى.
(٤) ف: تلقي.
(٥) ف: وتمريني.
(٦) الزراجين: العِنب، والمقصود ببنت الزراجين: الخمرة.

جمعت حين أردت العزّ في عالم الـ أهواء ما بين يرموك وصـــفّين
فـلم يـبـق مـن الأكـوان سمـركم في قـلـبـكم أثـر لـلـخـرّد الـعـين
هبّـت عليـكم بـريّا كلّ طـيّبـة تجري بها الريح ريح الهند والصـــينِ
ظفرت بالغـايـة القصـــوى وبالـ ناقة القصوى ورثا من الشُّمِّ العرانينِ
أفـديـك من ملك يعنو له ملك سرّ الوجود بســلطان الســـلاطينِ
ســـألتكم ووجود الحقّ ميعتـدي فيـه ســؤال قريح القلـب محزون
على مكانتك الزلفى ورتبتك العليا ومحضـــــــــرك الأجلى يواســـيني
في عـالم الـقلـب والأرواح دائرة للحفظ من نفثة المرد الشـــياطينِ
فأصـــبح القلب معصـــوما بلحظتكم مـؤيَّـدا بـعـلـوم غـير مـفـتـونِ
هبّـت علينـا رياح القرب طيّبـة كأنما بـعـثـت مـن أرض داريـنِ
يرجو اتّصـــالا على بُعدٍ ومنقصـــة بما يحـقِّـق سرّي غـير ممـنـونِ
الله أكـبر لا أبـغـي بـه بـدلا ولا بصـــفوتـه أهـل الميـامـينِ
وقد ســألت إله العرش ما ذكرت في ســورة النور والأعلى وفي التينِ
من الصـــفات التي حلّى الوجود بها فـكان أبـدع تـكـويـن وتحســـينِ
لابني وقرّة عيني والمســـاعـد لي بالمصطفين كذي[1] النون وذي النونِ
ذا مـن نـبـوّتـه، ومـن ولايـتـه هـذا لـيســأل بالأعـلى وبالدونِ
الله ينفعني بالقصـــد فيـه بما ســطّرتـه يوم ترجيح الموازينِ

* * *

إنّ في الأمر اتّساعْ

إنَّ فِي الأَمْرِ اتِّسَــاعْ عِندَ مَن لَا يُسْتَطَاعْ[2]
فليحقّق[3] ناظر في قـوله لـولا دفـاعْ
لم يـكـن في كونـه بين شخصـــين نـزاعْ
كـتـب الحقّ على نـفســــه ألّا أُراعْ

---

(١) ف: ذي.
(٢) وردت هذه القصيدة في مناقب ذي النون المصري.
(٣) ف: فلتحقق.

لا تحـيّر لا ولا ببـنـان[1] ونـزاع
فإذا ينشـدني لا! في وجودي بالسـماع
في المحـو فـلا الـ تمـاح ولا الـتماع
وإذا يبسـطني[2] فـارتيـاح واتّسـاع
وإذا يـقـبضـني فـانـكماش وارتيـاع
أنا مِـن ذاك وذا في وِهـادٍ وتِـلاع
فـكـثـيـف نازل ولطيف في ارتفـاع
لي بالشبر اختصاص كما اختـصَّ ببـاع
فـافترقنـا هـا هنـا واجتـمعنا في الذراع
ما لكون الشمس في حضـرة النور شعاع
إنمـا إشراقـهـا حيث تسـودّ البقاع
ليس للواهـب إن حصـل الوهب انتزاع
هـبـة مـنـه بـلى عنـد قول واسـتماع
جلّ من قال "بلى" لم يـقـلـهـا باطّـلاع
إنمـا قـالـوا بـلى لحصـول الانتفـاع
حضـرة الربّ لها بصـفا الطبع انطبـاع
فـإذا قـالـوا بـلى لم يـكـن لـلاخـتراع
ثمّ لمّـا خـرجـوا لـتراكيـب الـطبـاع
أظهروا ما كان في الـ ـنّفس من شِرك فذاع
ومشـى الأمر على ما مشـى فيه وشاع
خسـر الحقَّ امرؤ ترك الحقّ وضـاع
ربح الحـقَّ امـرؤ اشـترى الرشـد وباع
لم يجد شـيئا فتى مـا له عنـه انخلاع
كانخـلاع المجـتـبى المصطفى ربّ الصواع
ما حياة الجسـم في روحـه إلّا مـتـاع

(١) حروفها المعجمة مهملة.
(٢) ف: أبسطني.

مــن رضى كان له　　في المعــارج انـدفـاع
ثمّ بعـد الخلع لا بـدّ　　مــن حــال ارتجــاع
لمحــلٍّ لا يرى فيــه　　مـطــر وانصـــــداع

*　*　*

استامبول ٨٨٩

قال رأيت في النوم شخصا يخاطب بعض الملوك بهذا البيت[١]:

تقلّدتَ أرواحا وأفنيتَ عالما

تقلّدتَ أرواحـا وأفنيـتَ عـالمـا　　فكلٌّ لكم شـــغلٌ به وحديثُ

*　*　*

(١) ورد هذا البيت في مخطوطة استامبول ٨٨٩ ومخطوط ٨٦٣.

محاضرة الأبرار

وصف النسخ

الرمز	اسم المخطوطة	رقم المخطوط	الناسخ	السنة
غ	راغب باشا	١٢٠٤		٩٤٤
م	فيض الله، ملت	١٧٥٠	عبد القادر بن محمد الحلبي	١٠٨٣
ع	المطبعة العثمانية		نسخة مطبوعة	١٣٠٥
س	جامعة الملك سعود	٥٧٤٨	محمد بن المعيري الحنبلي	

قال بمنى على تأليف له في التاريخ سمّاه محاضرة الأبرار:

مُحَاضَرَةُ الأَبْرَارِ خَيرُ كِتَابِ

مُحَاضَرَةُ(١) الأَبْرَارِ خَيرُ كِتَابِ لُـبُّ اللُّبَـابِ وَنُزهَـةُ الأَلْبَـابِ
جَمَعَتْ فُنُونَ حَقَائِقٍ وَرَقَائِقٍ(٢) وَلَطَـائِفٍ مِن زَهْرَةِ(٣) الآدَابِ
وَعَوَارِفٍ وَخَلَائِقٍ(٤) وَمَكَارِمٍ تُعْزَى لِقَومٍ مِن ذَوِي الأَحْسَابِ
وَعَجَائِبٍ وَمَوَاعِظٍ فِيهَا وَقَدْ ضَمَّنتُهَا نُبَذًا مِن الأَنسَـــابِ
عَذْراءُ قَد كَشَفَ البَيَانُ قِنَاعَهَا كَالبَدْرِ أَسْـفَرَ مَن قِنَاعِ سِحَابِ

* * *

احضر بنفسك في مجاراة الهوى

احضرـ بنفسـك في مجاراة الهوى واحضرـ بقلبك في مباراة النهى
وانثر من العلم النفيس نفائسـا من لؤلؤ التوحيد من سلك البها
أبرِز لنا من خلف أردية الصبا رُعبوبة من دون أخمصها السُّها
لو أنها برزتْ لأشمط راهب فـاق[٥] العبـاد عبـادة لو أنّها
ودعته[٦] تطلب منه ما خُلِقت له متذكّرا نهي المسـيح لَمَا انتهى
طوعا وكرها ما تجاب[٧] لأنّها تدعو فتسمع بالأسنّة واللهى[٨]
فاعكف على هذا الكتاب مقدِّسا لله جـلّ ثـنـاؤه ومـنزّهـا
وانظر[٩] بعقلك فيه نظرة ناصح فطِنٍ تجده مـذكِّرا ومنبّها
ومتى رأيت مشـمِّرا في سـيره حكم الونى في عزمه فتولّها

(١) م: محاضر.
(٢) ظ: ودقائق. م: ومكارم. غ: ورقائق.
(٣) ظ، س، ع: نزهة.
(٤) س، ظ، ع: وخلائف.
٥ س، ع، ن: فات.
٦ س، ع: ودعت.
٧ س، ن، ي: ما يجاب.
٨ س، ن: والنهى.
٩ م، ي: فانظر.

فـانثر عليـه لآلئـا من عقـده   يعصـــمه ذاك النثر أن يتـألّهـا

*   *   *

سميري لا ينام ولا يَنُمّ

سميري لا ينام ولا يَنُمُّ[١]   حفيظ للذي يلقى[٢] كتومُ

*   *   *

أشدُّ على قاسي اللجام سناني

أَشُـدُّ عَلَى قَاسِي[٣] اللِّجَامِ سِـنَانِي   فَيَكْرَعُ مِن[٤] حَوضِ الدِّمَاءِ سِـنَانِي

فَأَرْوِي بِهِ مِن حَوضِ كُلِّ غَشَمْشَمٍ   يَحْمِي قـرُونَتَـهُ لِيَـومِ طِعَـانِ

فـيرجـع ريّانا وقـد كان يانـعـا   كما عـاد مبيضًّـــا[٥] لأحمر قـاني

حتى إذا ضـــاق المجال على فتًى   ضربتُ على رأس الحســـام بناني

وجرّدتـه من غمـده وكَسَـــوتُـه   غمـدا مـن الـهـامـات والأبـدانِ

*   *   *

لا تنكروا الحمرة في طرف من

لَا تُنْكِرُوا الحُمْرَةَ فِي طَرْفِ مَن   يَسْفِكُ بِالطَّرْفِ[٦] دِمَاءَ البَشَرْ

وإنمـا الإنـكار مـن أنـفُـسٍ   أرضـيّة سـالت بعين[٧] القمرْ

*   *   *

ولنا من قصيدة أفتخر فيها[٨]:

أنا ابن الرابعين إذا انتسبنا

أَنَا ابنُ الرَّابِعِينَ إِذَا انْتَسَبْنَا   وَعِندِي صَارَ خُمْسُ الْمُسْلِمِينَا[٩]

---

(١) س، غ، م: سمير لا ينام ولا ينيم.

(٢) م، غ: تلقى.

(٣) س، غ، م: فاس.

(٤) س، غ، م: في.

(٥) غ، م: كان مبيض.

(٦) ف: باللحظ.

(٧) ف: بوجه.

(٨) لم نعثر على هذه القصيدة مما يشير إلى فقدان نصوص عديدة للشيخ ابن العربي.

(٩) يفتخر بأن آباءه رؤساء خطباء. والرابع: الرئيس الذي كان يأخذ ربع الغنيمة في الغزو. ويقال ربع فلانٌ في الجاهلية وخمس في الإسلام.

* * *

وقال يصف حال وليّ لله رآه يتيما:

ولي الله ليس له أنيس

وَلِيُّ اللهِ لَيْسَ لَهُ أَنِيسُ سِــوَى الرَّحْمَنِ فَهوَ لَهُ جَلِيسُ
يُـذَكِّرُهُ فَيَـذكُرُهُ فَيَبكِي وَحِيـدُ الدهرِ[١] جَوهَرُهُ نَفِيسُ

* * *

ولنا في هذا المعنى من قصيدة:

قل للذي مسكنه أضلعي

قُلْ لِلَّذِي مَسْــكِنُهُ أَضْــلُعِي وَمَن لَهُ فِي القَلْبِ إِضْمَارُ
ما خفتَ إذ أضرمت نار الأسى في أضلعي تحرقك النارُ

* * *

وقال أيضا في عموم رحمة الله بالكعبة:

ما داخل البيت مثل خارجه

مَا دَاخِلُ البَيتِ مِثلُ خَارِجِهِ يعمُّـه داخلا برحمتـه
وخارج[٢] البيت إن نوى جهة منـه له مـا نوى بهمّته
مـا يـب تـدي من سرّه علم إلّا لمن يعترف بنعمتـه
فاز بما في الغيوب[٣] من عجب من فاز من بيته بحرمته

* * *

فيما يستحسن من صفات النساء:

هي الغادةُ الخَودُ النجيداه والرَّدَاح

هي الغادةُ الخَودُ النجيداه[٤] والرَّدَاح خَـدَلَّجَـةٌ مَمكُورَةٌ ثَغرُهَـا أُقَـاحْ
وهَرْكُونَـة[٥] رعبوبـة ثمّ بضّـــة وهيفـا أملود يمـايســـه الرياح

---

(١) ف: الوقت.

(٢) ظ: وما خارج.

(٣) س: العين.

(٤) س: النجيدات. ظ: اليحيدات.

(٥) ظ، غ، م: وهركولة. س: وهركوالة.

بَـرَهْـرَهَـةٌ ممســـــودةٌ ثمّ طَـفْـلَةٌ　　وعطبولة تزهو إذا ذكر الملاحْ
هي الرُّودُ والعطبول بهنــانــة تَرَى　　لها خفرا فهي النوار من الســـفاح
وغــانيــة عيطــاء غيــدا خريــدة　　كعوب من الأعراب خمصانة الوشاح
مهفهفـة شـــنبـاء معســـولة اللمى　　مقبَّلهـا عـذب فقبِّـل ولا جنـاح

شرح ما تضمّنته هذه الأبيات: الغادة: الناهد، ومن ذلك الهيفاء والبَرهرهة والطَّفلة والرُّود. والأملودة: الناعمة. والخود: الحسنة الخلق. والنجيداه: التامة العصب. والرداح: الثقيلة العجز. والأقاح: نبات أبيض شبّه الأسنان به لبياضه. والخدلّجة: الممتلئة الذراعين والساقين. والمَكورة: المطويّة الخلق. والهركونة: العظيمة الوركين. والرعبوبة: البيضاء الناعمة. البضّة: الرقيقة الجلد. والهيفاء: الضامرة البطن. وقوله: يمايسه: يمايله. ماس الغصن: إذا أماله الريح فمال. والبرهرهة: الناعمة. والممسودة: الممشوقة وهي الطرية اللحم. العطبول والعطبولة: الطويلة العنق. البهنانة: الطيبة الريح. وقوله: ترى لها خفرا: أي حياء. والخفرة: الحييّة. النوار: النفور من الريبة، ومنه النور سمّي نورا لأنّه ينفّر الظلمة. والسفاح: الزنا؛ يقول إنها تنفر من مواضع الريب. الغانية: ذات الزوج تمدح به المرأة لأنها تستغني بجمالها وحسنها. العيطاء: الطويلة. الغيدا: التي في عنقها ميل عند الالتفات، وهي مما يستحسن؛ يصفها بلين العنق. الخريدة: مثل الخفرة وهي الحييّة. الكعوب: الناهد التي صار نهدها كالكعب. والعروب: ذات الحسن. وقوله: من الأعراب: من الحسان. الخمصانة: الضامرة، وهي عكس المفاضة التي هي مسترخية البطن. قال امرؤ القيس:

مهفهفة بيضاء غير مفاضة　　ترائبها مصقولة كالسجنجل

الترائب: عظام الصدر. والسجنجل: المرآة. وقوله: خمصانة الوشاح يعني لطيفة الخصر. المهفهفة: ضامرة البطن. الشنباء: التي في أسنانها بريق من صفائها ونقائها، والشنب: بريق الأسنان. والظلْم: الذي يرى كالماء يجري في صفاء الأسنان. وقوله: معسولة اللمى وعذب المقبّل باب واحد يريد أن ريقها كالعسل.

*　　*　　*

أقول وقد فاضت دموعي جمة

أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ دُمُوعِي جَمَّةً　　أَرَى الأَرْضَ تَبْقَى وَالأَخِلَّاءُ تَذْهَبُ

أَخِلَّايَ لَو غَيرَ الحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتبتُ وَلكن ما على الموت يعتبُ

* * *

أما ترى الروضة الغناء

أَمَا تَرَى الرَّوضَةَ الغَنَّاءَ تَضْحَكُ إذْ جَادَتْ عَلَى الأَرضِ بِالأزهَارِ أَنْوَاءُ
تَبَسَّمُ الأَرضُ إذ تَبكِي السَّمَاءُ فَهَلْ بَينَ السَّمَاءِ وَبَينَ الأَرضِ شَحنَاءُ
لا والذي بضروب الزهر أضحكها ما ثمّ شحناء لكن ثمّ أشياءُ
إنّ السماء تقول الزهر من زهري والأرض تأبى الذي قالته والماءُ

* * *

صيّرني حبّك معقولا

صَيَّرَنِي حُبُّك مَعقُولا بِحُكْمِهِ وَكُنتُ مَحسُوسَا
لَطُفتُ حَتَّى لَا[١] يَرَانِي الهَوَى فَلَم يَجِد عِندِيَ تَعرِيسَا
وكان لطفي من نزول الهوى بقلبنا إذ كان مرءوسا[٢]
فقلت لُم نفسك أنت الذي ألبستني الضرّاء والبؤسا
حتى تحيّرتَ وحيّرتني بئس الذي فعلته بئسا
أفنيتني عنك وعنّي فلم تجد مقيلا فيه تنفيسا
قد كنت ليثا كاشرًا[٣] نابَه وكانت احشائي لكم خِيسا
حار الهوى واعتلّ في نفسه فهل سمعتم بالهوى بؤسا
فأين جالينوس يأسوه أو محيي الصدى[٤] بيننا عيسى

* * *

أنا الهوى ما أنا للحبّ حامله

أَنَا الهَوَى مَا أَنَا لِلحُبِّ حَامِلُهُ وَالحُكمُ لِلحُبِّ فِي الأَشخَاصِ لَيسَ لَنَا
مِثل الصِّفَاتِ لَدَى قَومٍ أَشَاعِرَةٍ فَلَا الهَوَى هُوَ غَيرِي لَا وَلَا هُو أَنَا
إِنَّ الهَوَى وَأَنَا بِالعَينِ مُتَّحِدٌ فَإِنْ أَمُتْ فَبِهِ وَإِن أَعِش فَبِنَا[٥]

---

(١) غ، م: لم.
(٢) ظ، ع، غ، م: - هذا البيت.
(٣) ظ، ع: كاسرا.
(٤) ظ، ع: العبدّاء: (وهي بمعنى العبيد).
(٥) ظ، ع: فإن أمت فيه وجدا أو أعش فبنا.

لولا الجمال الذي بالحبّ كلّفنا   لم يهلك الوجد قلب الصبّ والبدنا
إنّ النظام لتدري ما أفوه به   وقد أشرت إليها مرّة بمنى

* * *

إنّ الحلال من المكاسب همّتي

إِنَّ الحَلَالَ مِنَ المَكَاسِبِ هِمَّتِي   وَالأَخذُ مِن مَالِ الفُتُوحِ أُجَانِبُهْ
تمضي[(١)] المروءة أخذه من عالم   مذمومة أحواله ومذاهبه
يمتنّ[(٢)] من قبل العطاء وربما   سألت عليك بما يعر[(٣)] مذانبه
فلتجتنب أخذ الفتوح فإنّه   تجني على الأعقاب منك عواقبه
إلّا من السلطان فهو نصيبكم   ممّا تعيّن بالشريعة واجبه
هو عنده للمسلمين أمانة   فمتى حباك فخذه إنّك صاحبه

* * *

الحبّ أوّله نحب وأوسطه

الحُبُّ أَوَّلُهُ نَحْبٌ وَأَوسَطُهُ   مَوتٌ وَلَيسَ لَهُ حَدٌّ فَيَنكَشِفُ
فَمَن يَقُولُ بِأَنَّ الحبَّ يَعرِفُهُ   فما لقوم به أعمارهم شغفوا
ولم يقولوا بأنّ الحبّ نعرفه   خلفٌ[(٤)] ولكنّه بالقلب يأتلفُ
فليس يعرفُ منه غير لازمه   البثُّ والوجدُ والتبريحُ والأسفُ

* * *

لِمْ هويت الهلال يا قلب قل لي

لِمْ هَوَيتَ الهِلَالَ يَا قَلب قُل لِي   قَالَ يَا عَينُ لِمْ لَحَظْتِ الهِلَالَا
أَنتِ أَهديتِ إِذ نَظَرتِ سقاما   وَبَلَاءً وَشقوَةً وَخَبَالَا

* * *

(١) ع، م: يمضي.
(٢) ع: تمتن.
(٣) ع: يعير. م: يغر.
(٤) غ، م: خلق.

وقال أيضا في النوم:

فِي القَبرِ أَسْرَارٌ يَرَاهَا الَّذِي

فِي القَبرِ أَسْرَارٌ يَرَاهَـا الَّذِي   عَنهُ غِطَاءُ الحِسِّ[1] مَكشُوفُ
فَـاذكُـرُوا فَـإِنَّ كُلَّ امـرِئٍ   لِفِعْلِهِ فِي القَبرِ مَصْـــــرُوفُ
هــذا الذي أذكـره عـنـدنا   وعند أهل الكشـف معروف
عَايَنتُ قَومًا عُذِّبُوا فِي الصَّدَى   كَانَ لَـهُم نَـقصٌ وَتَـطـفِـيـفُ
فهل لغصــنِ البان من غارسٌ   بـقـبرهم فـفـيـه تخـفـيـف
ما دام رطبا يانعا أخضـــــرا   ولم يقم بالغصـــن تجفيف
تـأسـّـيـا فـإنّـه لم يقـل   بـأنّـه عـليّ[2] مـوقـوف
وفي تأسّـــينا به عصـــمة   منجية منه وتشــــــــريف

*   *   *

مَن أَمِنَ المكرَ مِنَ اللهِ

مَن أَمِـنَ المَكـرَ مِـنَ اللهِ   فَـأَمْنُـهُ المكرُ مِنَ اللهِ
هَـذَا الَّذِي يـأمَن مِن مَكرِهِ   هَل جَاءَهُ وَحيٌ مِنَ اللهِ
كَيفَ لَهُ بِالأَمنِ مِن مَكرِهِ   جراءة[3] منـه على اللهِ
هــذاك جبريـل على قربـه   لا يـأمن المكر من اللهِ
فلُذْ بجنب الله واســـترعه   وارجع إلى الله من اللهِ
فالصادق المصدوق عبد أتى   بكلّـه شـــوقـا إلى اللهِ

*   *   *

يا حبذا سرحة الوادي وبانته

يَا حَبَّـذَا سَرْحَـةَ الوَادِي وَبَانَتَـهُ   وَحَبَّـذَا زَهَرٌ بِالرَّوضِ بَسَّـــامُ
أهدى النســيمُ لنا من عرفه خبرا   إنّ النســيم إذا مـا هـبّ نمّـامُ

(١) ع، ظ، م: الحسن.
(٢) ظ، ع: عليه.
(٣) غ، م: أجراه.

بكلّ فنّ من الألحان ناطقة أطيارها[١] طربا والشرب[٢] نوّامُ
وفي ترجّعها بالصوت[٣] لو علمت للمستهام بعين الشمس أعلامُ
إنّ الهوى عجمة لا يستطاع له حدٌّ ولكن له في النفس أحكامُ
منها النحول ومنها عبرة وجوى ورقّة وصباباتٌ وتهيامُ
وما له آخر تحيا النفوس به لأنّ أوّله موت وإعدامُ
فإن تمادى النوى[٤] بالحبّ أضعفه كما يضاعفه قربٌ وإلمامُ

* * *

لذيذ الهوى مُرٌّ لدى كلّ جاهل

لَذِيذُ الهَوَى مُرٌّ لَدَى كُلِّ جَاهِلٍ كَمَا مُرُّهُ حُلْوٌ لَدَى كُلِّ عَاقِلِ
فَيَا رَبُّ لَا تُخْلِي فُؤَادِي مِنَ الهَوَى وَلَا تُخْلِنِي مَا عِشْتُ مِن عَذْلِ عَاذِلِ
تَطِيبُ لَنَا الذِّكْرَى إِذَا ذَكَرتْ لَنَا فَعَيشُ الفَتَى فِي البَينِ ذِكْرُ العَوَاذِلِ
فما أعذب التعذيب ممّن تحبّه فكيف مذاق الحبّ عند التواصل
يلطّفني لطفا وظرفا ورقّة ويورثني الإقدام عند النوازل
فما لي لا أهوى الهوى وألذّه وفيه إذا أنصفت كلّ الفضائل

* * *

لو نفس من هوايَ هو على

لَو نَفَسٌ مِن هَوَايَ هَبَّ[٥] عَلَى جَمرِ لَظَى أَحْرَقَتْهُ أَنفَاسِي
وَلَو تَجَارَتْ لِلحُبِّ خَيلُ هَوى فَازَتْ بِهِ فِي السَّبْقِ[٦] أَفْرَاسِي

* * *

---

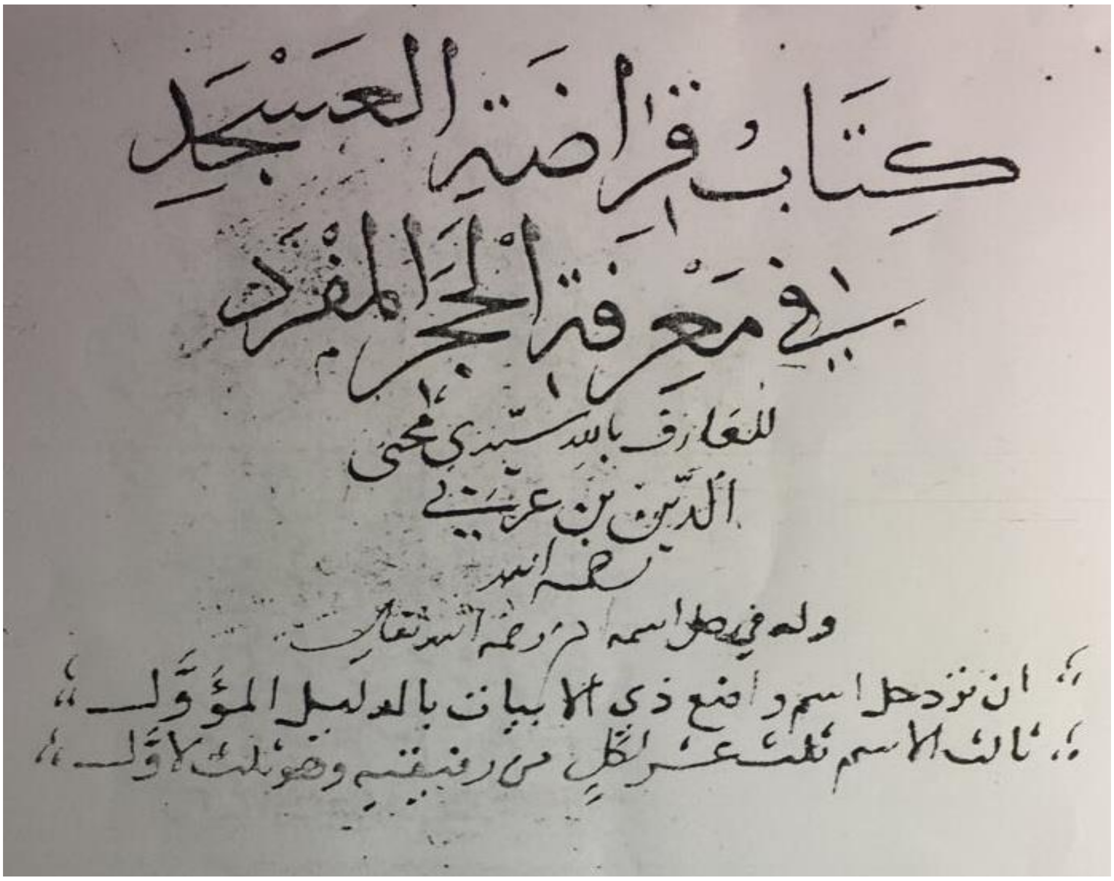
(١) ظ، ع: أطياره.
(٢) ظ، ع: والسرب. م: والناس.
(٣) غ، م: بالصوم.
(٤) ظ، ع: الهوى.
(٥) ع، م: هو.
(٦) غ، م: السباق.

قراضة العسجد

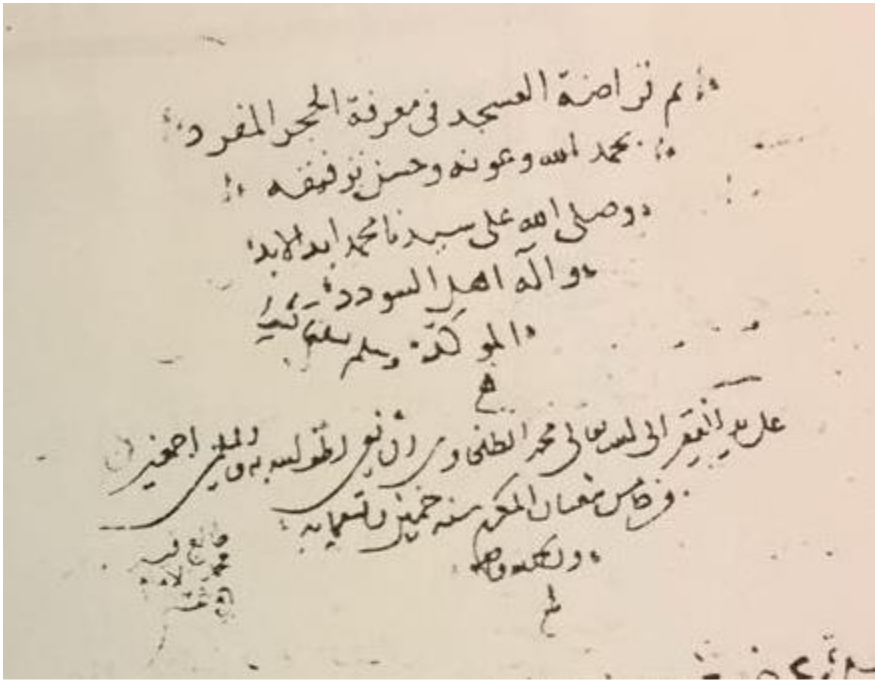
في معرفة الحجر المفرد

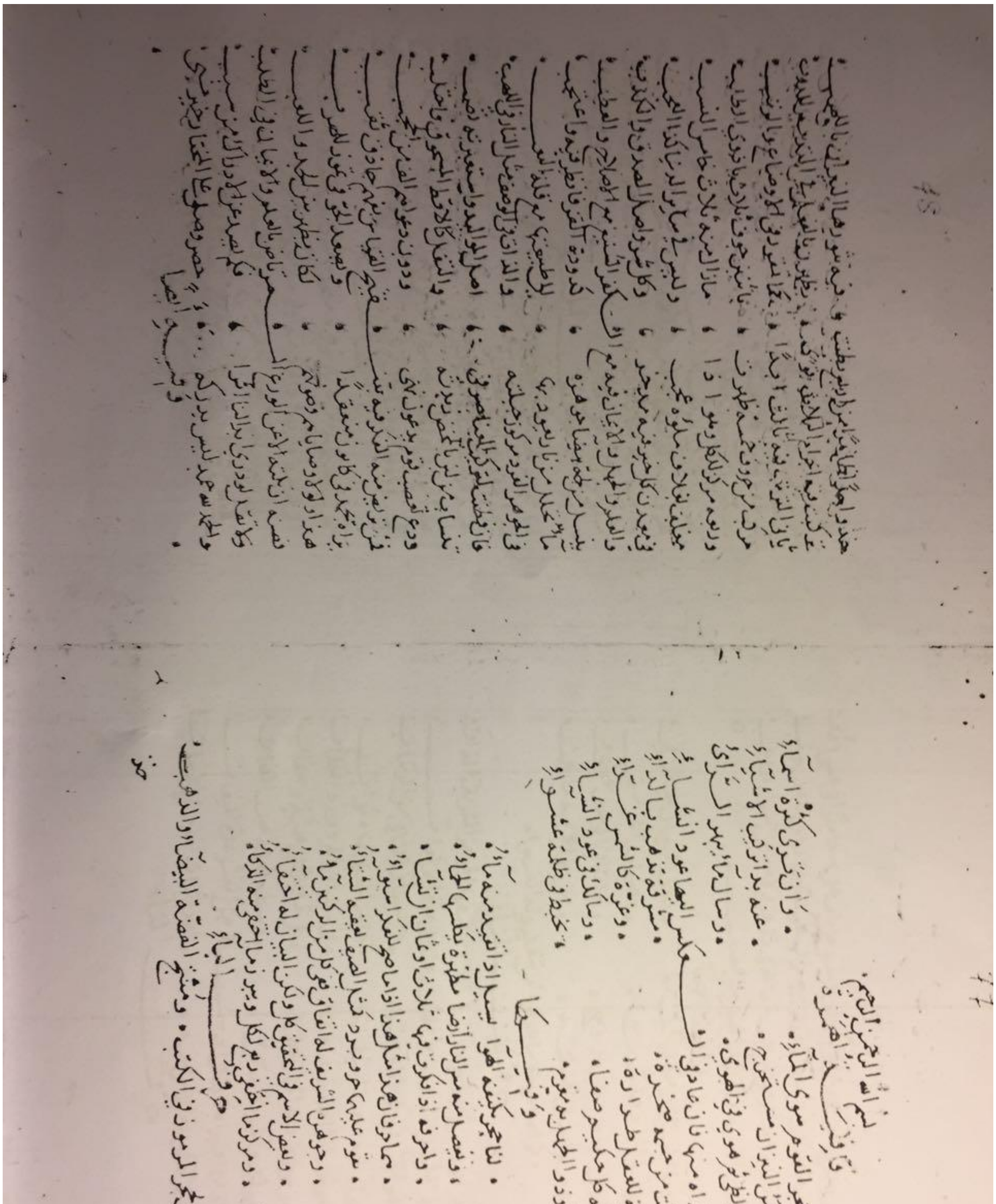
وصف المخطوطات

الرمز	اسم المخطوطة	رقم المخطوطة	الناسخ	السنة
س	دار الكتب الوطنية التونسية	٢٠٤١	محمد الطلخاوي الشافعي	٩٥٠
غ	المكتبة الملكية الحسنية بالمغرب	١٠٣٤٥		
هـ	المكتبة الأزهرية، مصر	٢٨٨٩٣		
م	دار الكتب المصرية	٩٣		

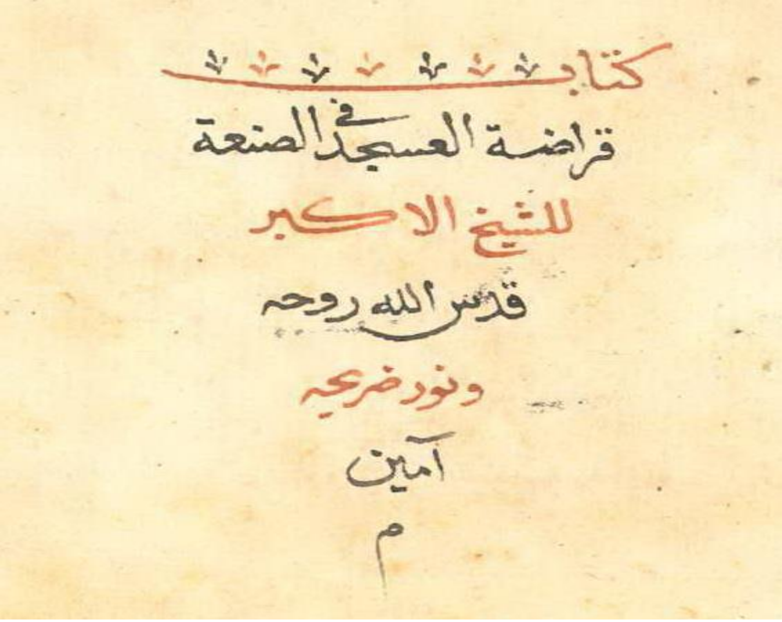

كتاب قراضة العسجد
في معرفة الحجر المفرد
للعارف بالله سيدي محيي
الدين بن عربي
رحمه الله
وله في حل اسمه رحمه الله تعالى

الصفحتان الأولى والأخيرة من مخطوطة دار الكتب الوطنية التونسية ٢٠٤١

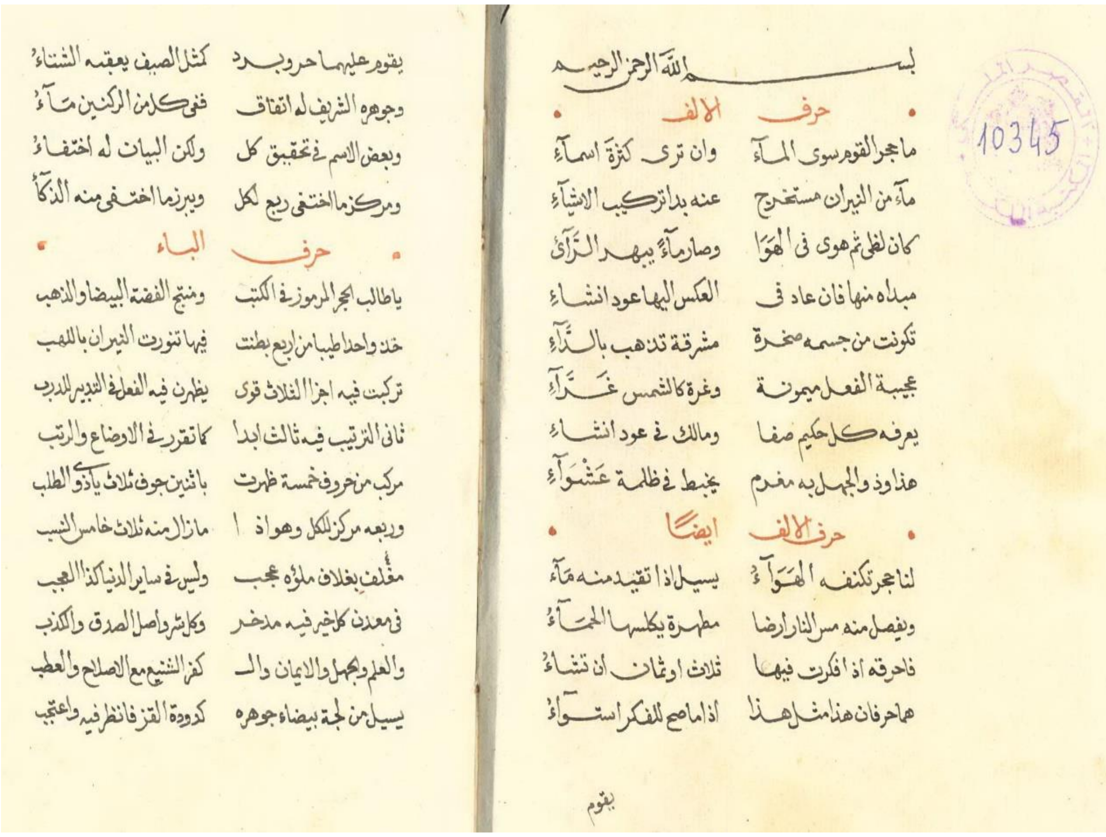

تم قراضة العسجد في معرفة الحجر المفرد
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد ابد الابد
وآله اهل السودد



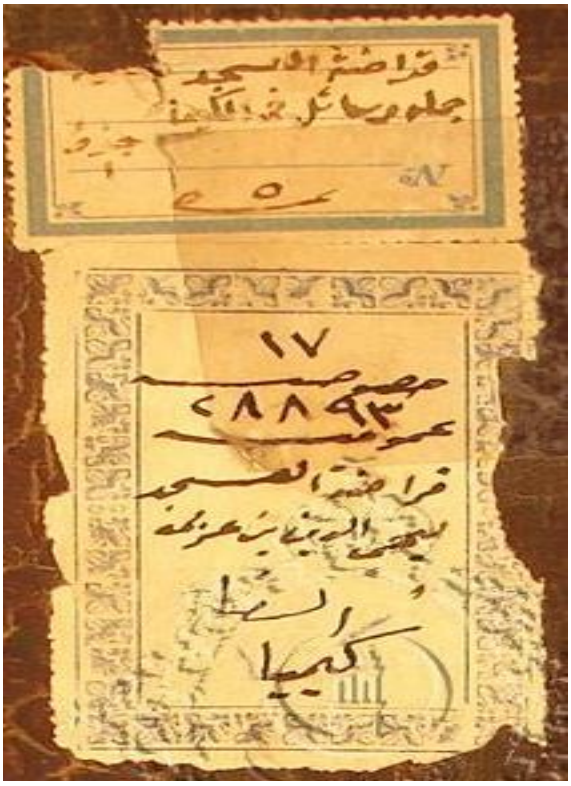
الصفحة الثانية من مخطوطة دار الكتب الوطنية التونسية ٢٠٤١


كتاب
قراضة العسجد في الصنعة
للشيخ الاكبر
قدس الله روحه
ونور ضريحه
آمين
م

الصفحتان الأولى والثانية من **مخطوطة** المكتبة الملكية الحسنية بالمغرب رقم ١٠٣٤٥

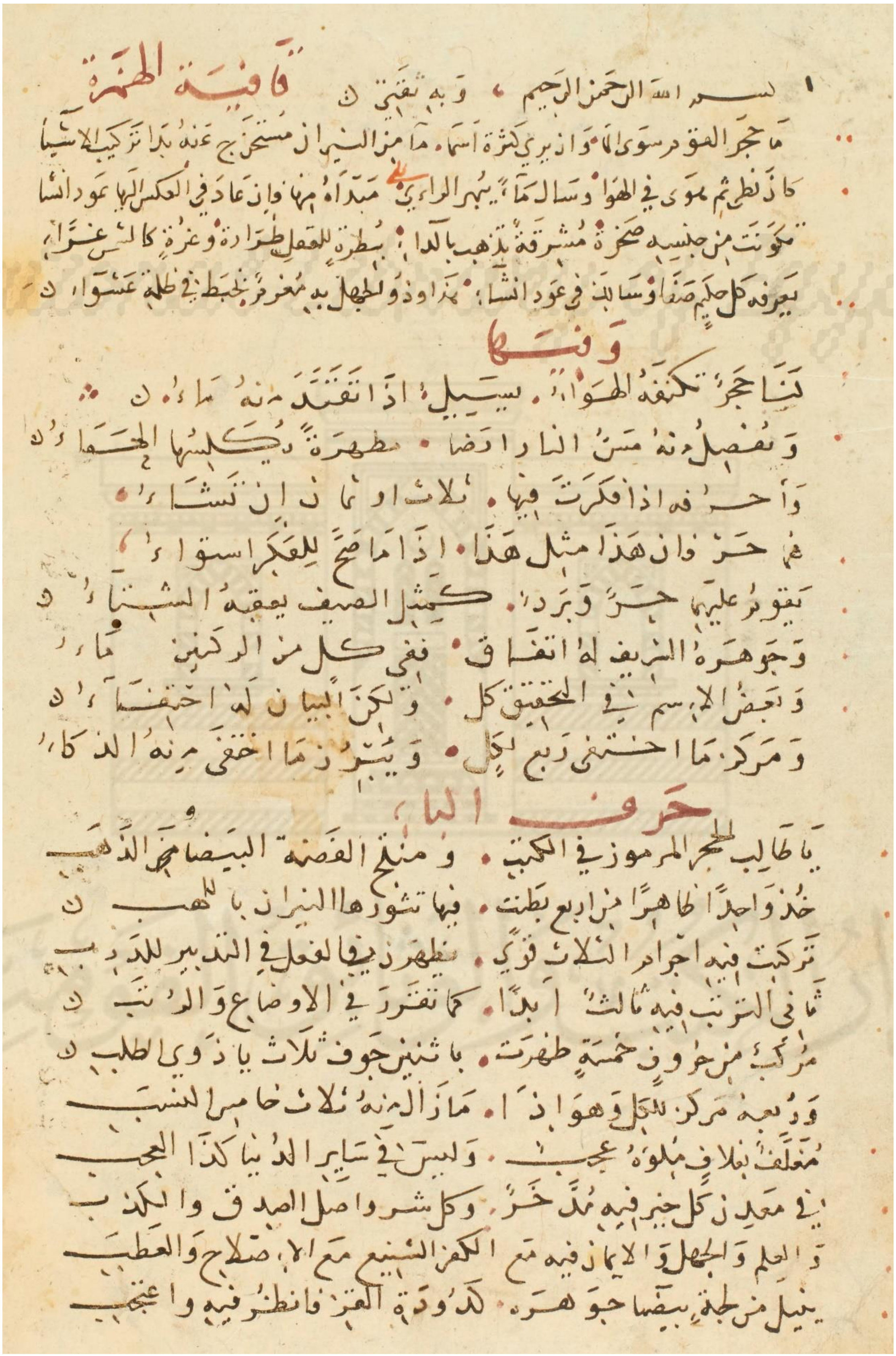

بسم الله الرحمن الرحيم
حرف الالف
ما حجر القوم سوى الماء وان ترى كثرة اسماء
ماء من النيران مستخرج عنه بدا تركيب الاشياء
كان لظى ثم هوى في الهوا وصار ماء يبهر الرائي
مبداه منها فان عاد في العكس اليها عود انشاء
تكونت من جسمه صخرة مشرقة تذهب بالداء
عجيبة الفعل ميمونة وغرة كالشمس غراء
يعرفه كل حكيم صفا ومالك في عود انشاء
هذا وذو الجهل به مغرم يخبط في ظلمة عشواء
حرف الالف ايضا
لنا حجر تكنفه الهواء يسيل اذا تقيد منه ماء
ونفصل منه مس النار ارضا مطهرة يكلسها الحماء
فاحرقه اذا افكرت فيها ثلاث او ثمان ان تشاء
هما حرفان هذا مثل هذا اذا ما صح للفكر استواء
يقوم

يقوم عليهما حر وبرد كمثل الصيف يعقبه الشتاء
وجوهره الشريف له اتفاق ففي كل من الركنين ماء
وبعض الاسم في تحقيق كل ولكن البيان له اختفاء
ومركزه ما اختفى ربع لكل ويبرز ما اختفى منه الذكاء
حرف الباء
يا طالب الحجر المرموز في الكتب ومنتج الفضة البيضا والذهب
خذ واحدا طيبا من اربع بطنت فيها تنورت النيران باللهب
تركبت فيه اجزا الثلاث قوى يظهرن فيه الفعل في التدبير للدرب
ثاني الترتيب فيه ثالث ابدا كما تقرر في الاوضاع والرتب
مركب من حروف خمسة ظهرت باثنين جوف ثلاث يا ذوي الطلب
وربعه مركز للكل وهواذا ما زال منه ثلاث خامس النسب
مغلف بغلاف ملؤه عجب وليس في ساير الدنيا كذا العجب
في معدن كل خير فيه مدخر وكل شر واصل الصدق والكذب
والعلم والجهل والايمان والـ كفر التشنيع مع الاصلاح والعطب
يسيل من لجة بيضاء جوهره كدودة القز فانظر فيه واعتجب



الصفحتان الأولى والثانية في مخطوطة المكتبة الأزهرية، مصر ٢٨٨٩٣





بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي
قافية الهمزة

ما حجر القوم سوى الماء وإن يرى كثرة أسماء . ما من الشيء إن ممتزج عنه بدا تركيب الأشياء
كان ذلك ثم هوى في الهواء وسال ماء . يبهر الرائي مبداه منها وإن عاد في العكس إليها عود إنشاء
تكونت من جنسه صخرة مشرقة تذهب بالداء . يبطره للعقل طراوة وغرة كالشمس غراء
يعرفه كل حكيم صفا وسالك في عود إنشاء . هذا وذو الجهل به مغرم تخبط في ظلمة عشواء

ومنها

لنا حجر تكنفه الهواء . بسبيل إذا انعقد منه ماء
وتفصيل منه مس النار رضا . مطهرة تكلسها الحماء
واحد فيه إذا فكرت فيها . ثلاث أو ثمان إن نشاء
فيها حر وإن هذا مثل هذا . إذا ما صح للفكر استواء
تقوم عليهما حر وبرد . كمثل الصيف يعقبه الشتاء
وجوهره الشريف له اتفاق . ففي كل من الركنين ماء
وبعض الإسم في التحقيق كل . ولكن البيان له اختفاء
ومركز ما اختفى ربع لكل . ويبرز ما اختفى منه الذكاء

حرف الباء

يا طالب الحجر المرموز في الكتب . ومنتج الفضة البيضاء من الذهب
خذ واحدا طاهرا من أربع بطنت . فيها تثورها النيران باللهب
تركبت فيه أجزاء الثلاث فزكى . يظهر ذي فيها الفعل في التدبير للدرب
ثاني الترتب فيه ثالث أبدا . كما تقرر في الأوضاع والرتب
مركب من جزء وخمسة طهرت . باثنين جوف ثلاث يا ذوي الطلب
وربعه مركز للكل وهو إذا . ما زال منه ثلاث خاص للنسب
مغلف بغلاف ملؤه عجب . وليس في سائر الدنيا كذا العجب
في معدن كل خير فيه مدخر . وكل شر وأصل الصدق والكذب
والعلم والجهل والإيمان فيه مع الكفر الشنيع مع الإصلاح والعطب
ينيل من لجة بيضاء جوهره . كدودة القز فانظر فيه واعجب

الصفحة الأولى في مخطوطة دار الكتب المصرية ١٢٧٦

وله في حلّ اسمه رحمه الله تعالى[1]

إن ترد حـلّ اسم واضـع   ذي الأبيات بالدليل المئوّل
ثالث الاسم ثلث عشر لكلّ   من رفيقيه وهو ثلث لأوّل

وقال في معرفة الحجر: (مجزوء الرجز)

إِنْ رُمْتَ تَسْلُكُ فِي العَمَلْ   فَاصْـغِ إِلَى قَوْلِي أَجَلْ
أوضحت لك رمز الحجر   من مارقي وصف الأولْ
فَـابـدَأ بِعَـمَـلَكَ يَا أَخِي   والسـمر في برج الحملْ
خـذ أوسـطـه وثالثـه   وأوّله هـذا الأمـلْ
يَـأْتِـيـكَ وَاضِحُ رَمْـزِهِ   كَالبَدْرِ مِن أُفْقِه أَهَـلْ
وكـن إلى قـولي فـهـيم   ولا تـبيع مـن جهـلْ

*   *   *

إن كنـت حـاذق محترم   تـدري المعـاني والحكم
فـابـدأ باسم الله قـل   في كلّ وقـت يا حكم
وزد له عشـــر صحيح   على الأصل باني منتظم
أو احذف العشـر الذي   لـليـاء واجمع ياني كم
أو صحّف الاسم الشريف   واقلبـه يا مـأوى الحكم
فـلا تـقـل رهج ولا   طرطير ولا حوزا علم

*   *   *

دال أنـت .... الـنـون   والجيم تجي من صرف الميم
وبـآمـر المـيم المـذكور   وابســط حرفه بالتحكيم
ثاني نجـوم في إشراق   إن كنت تدري في التقويم
والّا فلا تشـغل نفسـك   بـأمر متعـب لا يعنيـك
وان كنت لم تقبل نصحي   تسمع كلام ما لا يرضيك

---

(١) النصوص الخمسة التالية وردت في بداية النسخة التونسية فقط، ولا نعلم هل هي للشيخ ابن العربي أم هي لغيره، وذكرناها هنا للعلم فقط دون إضافتها لمجموع قصائد الشيخ الأكبر.

*   *   *

حجري الذي قد تاهوا فيه   كل المخابط لو أجهد
اضرب وصف واحذف واضبط   تلقى حروفه في أبجد

*   *   *

قافية الهمزة

مَا حَجَرُ القَوْمِ سِوَى المَاءِ

مَا حَجَرُ القَوْمِ سِـــوَى المَاءِ وَإِنْ تَـرَى[1] كَـثْرَةَ أَسْمَــاءِ
مَاءٌ مِنَ النَّيِّرَانِ مُسـْـتَخرَجٌ عَنْهُ بَدَا[2] تَرْكِيبُ الَاشْيَاءِ
كَانَ لَظَى ثُمَّ هَوَى فِي الهَوَا وَسَـــــالَ مَـاءً يُبْهِرُ الرَّائِي
مبـدؤه منهـا فـإن عـاد في العكس إليهـا عود إنشــــاءِ
تَكَوَّنَتْ مِن جِسْمِهِ[3] صَخْرَةٌ مشـــــــرقةٌ تذهب بالداءِ
بِطُرَّةٍ لـلعـقـل طـرّارة[4] وغُرّةٍ كالشـــمس غـرّاءِ
يعرفـه كلّ حكيم صـــفـا وسـالك[5] في عود إنشـاءِ
هـذا وذو الجهـل بـه مغرمٌ يخبط في ظلمة عشــــواءِ

* * *

لَنَا حَجَرٌ يَكْنُفُهُ الهَوَاءُ

لَنَـا حَجَرٌ يَكْنُفُـهُ[6] الهَوَاءُ يَسـِـيلُ إِذَا تَقَيَّدَ مِنهُ مَاءُ
وَيَفْصِـــلُ مِنهُ مَسُّ النَّارِ أَرضًـــا مُطَهَّرَةً يُكَلِّسُــــهَـا الحَمَاءُ
وَأَحْرُفُـهُ[7] إِذَا فَـكَّرْتَ فِـيهَـا ثَلَاثٌ أَو ثَمَانٌ إِن تَشَـــاءُ
هُمَـا حَرفَـانِ هَـذَا مِثْـلُ هَـذَا إِذَا مَا صَحَّ لِلفِكرِ اسـْـتِوَاءُ
يَـقُـومُ عَـلَـيهِـمَـا حَـرٌّ وَبَـردٌ كَمِثْلِ الصَّيفِ يَعقُبُهُ الشِّتَاءُ
وجوهره الشـــــريف له اتّفاق ففي كلٍّ من الركنين مـاءُ
وبعض الاسم في التحقيق[8] كلٌّ ولكنّ البيـان له اختفـاءُ
ومركز مـا اختـفى ربع لكلٍّ ويُبرز ما اختفى منه الذّكاءُ

---

(١) م: يرى.
(٢) هـ: بذا.
(٣) م: حنسه.
(٤) غ: عجيبة الفعل ميمونة.
(٥) غ، هـ: ومالك
(٦) غ، م، هـ: تكنفه.
(٧) غ: فأحرقه. هـ: فأحرفه.
(٨) غ: تحقيق.

* * *

حرف الباء

يَا طَالِبَ الحَجَرِ المَرْمُوزِ فِي الكُتُبِ

يَا طَالِبَ الحَجَرِ المَرْمُوزِ فِي الكُتُبِ ... وَمُنتَجِ الفِضَّـــةِ البَيضَـــاءِ وَالذَّهَـبِ
خُذْ وَاحِدًا ظَاهِرًا[١] مِن أَرْبَعٍ بَطُنَتْ ... فِيـهِ[٢] تُثَوِّرُهَـا[٣] النِّيرَانُ بِاللَّهِـبِ
تَرَكَّبَتْ فِيهِ أَجْرَامُ[٤] الثَّلَاثِ قُوَى ... يظهرن بالفعـل[٥] في التـدبير للدَّربِ
ثَانِي الـتَّرَتُّـبِ فِيـهِ ثَالِـثٌ أَبَـدًا ... كَمَا تَـقَـرَّرَ فِي الأَوضَـــاعِ وَالـرُّتَـبِ
مُرَكَّبٌ مِن حُرُوفٍ خَمسَـــةٍ ظَهَرَتْ ... باثنين جوف ثلاث يا ذوي الطلـبِ
وربـعـه مـركـز لـلـكلّ وهـو إذا ... ما زال منه ثلاث خامس النســـبِ
مـغـلَّـف بـغـلاف مـلـؤه عجـب ... وليس في ســـائر الدنيا كذا العجبِ
في معـدنٍ كلّ خير فيـه مـدَّخر ... وكلّ شرّ وأصـــلُ الصـــدق والكذبِ
والعلم والجهـل والإيمـان فيـه مع[٦] ... الكفر[٧] الشـنيع مع الإصـلاح والعطبِ
ينسـلّ[٨] من لجّة بيضـاء جوهره[٩] ... كـدودة القزّ فـانظر فيـه واعتجـبِ
مـاء تحـلّـل مـن نار يعـود بهـا ... إلى طـبـيـعـتهـا مع قـلّة الـتـعـبِ
في الجوهر الفرد مركوز جِبِلّتـه[١٠] ... والذاتُ في الوَصْفِ مِثلُ النار واللهبِ[١١]
فـإن فطنـت لتركيـب العنـاصر في ... أصـــل المواليد واســـتعبرته تُصِـــبِ
تنســـاب من لبن بالمخض زبـدتـه ... والثفـل كالأقط المســـحوق فـاحتلـبِ

---

(١) غ: طيبا.
(٢) م: فيها.
(٣) غ: تنوّرت.
(٤) غ، هـ: أجزاء.
(٥) غ: فيه الفعل.
(٦) غ: - فيه مع.
(٧) غ: والكفر.
(٨) غ: يسيل. م: ينيل.
(٩) هـ: جوهرة.
(١٠) م: جلسته.
(١١) س: مثل النار في اللهب.

ودع تعصّب[1] قوم يدّعون نهى ودون دعواهم ألفٌ من الحجبِ
فمن تريّض[2] منه الفكر فيه بتنقيح[3] القياس بفهمٍ حاذقٍ[4] ثقبِ
يراه يجمد في كانون منعقدًا ويصعد الجوَّ في تموز للهربِ
هذا ولولا وصاياهم وصونهم لكان يظهر بين[5] الجدّ واللعبِ
فصُنه إن نلته إلّا عن الورع المرتاض[6] بالعلم والإيمان في[7] الطلبِ
ولا تقل لو درى أبدى لنا أثرا[8] فكم يصدّ عن الإدراك من سببِ[9]
والحمد[10] لله حمدا ليس يدركه حصرٌ وصلّى[11] على المختار خير نبي

* * *

غَرَّهُ كَثْرَةُ الكُتُبِ

غَرَّهُ كَثْرَةُ الكُتُبِ وَهُوَ[12] مِن أَكْبَرِ الحُجُبِ[13]
ضَلَّ عَن بَابِ[14] عِلْمِهَا حَائِرًا[15] فِي عَسَى وَرُبِ
يَا بَلِيدَ الجنَانِ مِن غَلَطِ[16] الإِعْتِقَادِ تُبِ
ثُمَّ ثُبْ[17] نَحْوَ شَأْوِهَا وَإِلَى مَا يُفِيدُ ثُبِ

(١) غ: نصب. م، ه: نصيب.
(٢) غ: تربّص. م: تربّض.
(٣) غ: بتصحيح.
(٤) غ، م، ه: خارق.
(٥) غ، م: دون.
(٦) غ: إلّا عن المؤمن. م، ه: إلّا عن الورع المؤمن.
(٧) غ، م، ه: من.
(٨) غ: لبدا لنا أثر.
(٩) غ، م: فكم من بعيد عن الإدراك في سبب. ه: فكم بعيد عن الإدراك في سبب.
(١٠) م: الحمد.
(١١) غ: وصلّ.
(١٢) س: وهي.
(١٣) غ: وهو من أكبر العجب.
(١٤) غ، م: - باب.
(١٥) م: جائزا.
(١٦) ه: غلظ.
(١٧) غ، م: تب.

إنّ[١] مفتاح بابها لوصيّ النبيّ حبي
والذي زلّ[٢] عن ولاه عن أسرارها جنب[٣]
حجبتْ بالأسنّةِ الورق والبيض من قُضُبِ[٤]

* * *

مَاؤُنَا السَّيَّالُ مُنْسَكِبُ

مَاؤُنَا السَّيَّالُ مُنْسَكِبُ وَإِلَى النّيرَانِ مُنتَسِبُ[٥]
كَانَ قَبلَ البَرْدِ مُلتَهِبًا وَهوَ بَعدَ الحَرِّ مُنتَحِبُ[٦]
كُلُّهُ فِي البَعْضِ مُنْدَرِجٌ ذَاتُهُ فِي الوَصْفِ تَحتَجِبُ
نَالَ مِنهُ[٧] أَصْل بُغْيَتِهِ مَن يُرَاعِي فِيهِ مَا يَجِبُ
كَم أَضَاعُوهُ وَمَا عَرَفُوا مَن بِتَقلِيدٍ لَهُ اكتَسَبُوا

* * *

حرف التاء

حَجَرُ القَوْمِ مِن ثَلَاثِ حُرُوفِ

حَجَرُ القَوْمِ مِن ثَلَاثِ حُرُوفِ وَسطُهَا الجَوهَرُ الشَّرِيفُ الذَّاتِ
ذكر الشيخ في "الشذور"[٨] بأنّ السِّرَّ[٩] في عدّة الركعاتِ
وَهوَ أَيضًا فِي مَركَزِ الكَافِ مِنهَا فِي السِّيَاقِ الثَّانِي مِنَ الرُّتُبَاتِ
فَهُوَ فِي رُبعِهِ وَهَذَا بَيَانٌ ظَاهِرٌ لِلَّذِي نُهَاهُ مُوَاتِ
وَهوَ ثُلثٌ إِذَا اعتَبَرتَ وَنِصْفٌ فِي سِيَاقِ الحُرُوفِ وَالكَلِمَاتِ
وهو حرف فرد بل اثنان حقًّا بَل ثَلَاثٌ فِي هَيْئَةٍ وَصِفَاتِ

---

(١) غ: تب إنّ.
(٢) غ: نأى. م: زكا.
(٣) غ: حجب.
(٤) غ، م، ه: - هذا البيت.
(٥) غ، م، ه: ينتسب.
(٦) م: منتجب.
(٧) غ، م: من.
(٨) غ: ذكر الشيخ الشذوري. م، ه: ذكر الشيخ الشذور.
(٩) س: + فيه.

وَهوَ لُبٌّ وَقِشْـــــرُهُ فَارِسِيٌّ   وَسْـطُهُ نِصْـفُهُ بِحَسْـبِ[1] اللّغَاتِ
وإذا ما اعتبرته كان في الوســط من القشـــــــر عدّة الميقاتِ[2]
عدّة القشـــر عدّة الرأس منه   بعد إثبات الحذف في الإثباتِ[3]

* * *

حرف الثاء

افْهَمْ مَقَالِي أَيُّهَا البَاحِثُ

افْهَمْ مَقَـالِي أَيُّهَـا البَـاحِـثُ   عَن حَجَرٍ يَجْهَلُهُ النَّـافِـثُ
مُـرَبَّـعُ الـتَّرْكِـيـبِ لَـكِـنَّـهُ   في مقتضـــــــى ترتيبه ثالثُ
منوطـةٌ[4] بالطبع أخلاطُـهُ   فـهـو قـديم بـيـنهـا حـادثُ
مســتخرج من معدن ملؤه[5]   جواهرٌ[6] يجهلها العـابـثُ
يـفـرُّ في الأوّل إن مسّـــــه   النـارُ وفي آخرهـا[7] لابـثُ
تعرف منه الذان[8] بالوصـف في   الأوّل لمـا ينفـث النـافـثُ[9]
وأرضـــــه منـه بهـا[10] زرعـه   إنْ أَحْسَنَ الحَرْثَ بِهَا[11] الحارثُ
مـنـقـوشــــةٌ في الذهـن آثاره   إن صـــادقٌ قرّر[12] أو حانثُ

* * *

---

(١) غ، م: يحب.
(٢) غ: من العشر والميقات. م: من القشر والميقات.
(٣) غ، م، ه: - هذا البيت.
(٤) غ، م: منصوصة.
(٥) غ، م، ه: ماؤه.
(٦) غ: جواهره.
(٧) غ، م، ه: آخره.
(٨) الذان: العيب.
(٩) غ، م، ه: - هذا البيت.
(١٠) غ، م، ه: وأرضه منها به.
(١١) غ، ه: به.
(١٢) غ، م: قدّر.

حرف الجيم

لَنَا حَجَرٌ مِن لُجَّةِ النَّارِ يَخْرُجُ

لَنَا حَجَرٌ مِن لُجَّةِ النَّارِ(١) يَخْرُجُ   عَلَى أَنَّهُ مَاءٌ مَعَ النَّارِ يُمْزَجُ
صحيح سقيم صامت متكلّم   ضعيف قويّ مستقيم معوّجُ
بعيد قريب مختفٍ متبرّجِ   غبّ ماهر ماضي اللسان ملجلجُ
فطورًا يُرى في أوّل الجيش خامس الخميس وطورًا ثامن الجيش يدرجُ(٢)
يسيل بأدنى البرد ماء فإن قوى   به البرد أمسى كالجليد يرجّجُ(٣)

*   *   *

حَجَرٌ لَنَا مُستَخرَجُ

حَجَرٌ لَنَا مُستَخرَجُ(٤)   مِن حَرِّ نَارٍ تُوهَجُ
متخلخلٌ متكاثفٌ   متقطّعٌ متدحرجُ
الرمز عنه محارب   والفكر فيه أوهَجُ(٥)
والفهم عنه معرض   والقول فيه ملجلجُ
من أربع قد لطفت(٦)   بعض ببعض(٧) يمزجُ
حرف عليه رُبعه   علم لمن يَستخرجُ
البعض منه كلّه   هذا بذا يستدرجُ
كلّ إليه من المطاعم والمشارب أَحوجُ
وبه ترى الشعراء قد   مدحوا(٨) الورى وبه هجوا

*   *   *

(١) غ: البحر.
(٢) غ، م، ه: فطورا يرى في أوّل الجيش خامس   وطورا يرى في ثامن الجيش يدرج
(٣) م، ه: ترجّج.
(٤) غ، م: يستخرج.
(٥) غ، م، ه: أهوج.
(٦) غ، م، ه: نطقت.
(٧) س: لبعض.
(٨) س: مدح.

حَجَرُ الصَّنعَةِ اللَّطِيفِ المِزَاجِ

حَجَرُ الصَّـــنعَـةِ اللَّطِيفِ المِزَاجِ ذُو شَـــفِيـفٍ وَقُـوَّةٍ[١] كَالـزُّجَـاجِ
وســـواد كالـقـار طـورًا وطـورًا ذو[٢] بـيـاض نخـاله[٣] كالـعـاجِ
خَلْفَ سُـــوْرَينِ[٤] مِن عَقِيقٍ وَدُرٍّ فِي رِدَائَـــينِ مِـــن شَرِيــقٍ وَدَاجِ
يُشْـبِهُ الشَّـمْسَ فِي ضِيَاهَا[٥] وَلَكِنْ مســـتـــــــمدّ[٦] إشراقه من سراجِ
وهـو في ذاتـه قـويّ ضـــعيف مـاهـر في العلاج بعـد العلاجِ
هـلك الـهـالـكـون فـيـه بـه مـنـه ومـنـه بـه وفـيـه الـنـاجي[٧]
حيوان في البحر مســـكنـه الأصـــليّ مســـتـأنس إلى الأمواجِ[٨]
ذكـر ناكـح بـغـير قضـــيـب تـنـطـفي نـفســـه مع الإيلاجِ
فرّ حتى عن كلّ ذهن[٩] دقيق واختفى[١٠] في تشـــعّب وفِجاجِ[١١]
فـإذا رُمْـتَ أن تحـاول مـنـه جوهر الأصل فهو أصل الأحاجي[١٢]

* * *

حرف الحاء

لَنَا حَجَرٌ فَوْقَ المَزَابِلِ مَطْرُوحُ

لَنَا حَجَرٌ فَوْقَ المَزَابِلِ[١٣] مَطْرُوحُ هُوَ الرُّوحُ إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا مَا هِيَ[١٤] الرُّوحُ

---

(١) غ: ولونه. م: وقوته.
(٢) غ، م: ذا.
(٣) غ، ه: ذا بياض تخاله.
(٤) غ: نورين. م: ثورين.
(٥) غ، م: ضياه.
(٦) غ: يستمد.
(٧) غ، م: هلك الحاكون فيه منه به ومنه به وفيه الناجي
(٨) غ، م: حيوان في أبحر مسكنه الآصال مستأثر إلى الأمواج
(٩) غ: عن ذهن كلّ.
(١٠) غ، م، ه: فاختفى.
(١١) س: ولجاج.
(١٢) غ، ه: الأجاج. م: فهو الأصل جاج.
(١٣) م، ه: الأزابل.
(١٤) غ: ما هو.

تَرَكَّبَ عَن أَرضٍ وَمَاءٍ وَعَن هَوَا   ونار بتعديل[1] به الوزن مصلوحُ
يعيش به الحيوان في كلّ بلدة   وذلك بابٌ للدراية مفتوحُ
ثلاث حروف بل ثمان تركّبت   ويغنيك عنها واحد فيه تصريحُ
ترى منه في النيران[2] كلّ عجيبة   فيا لك رمزًا بالفراسة مشروحُ

* * *

أَعَنْ حَجَرِ القَومِ المُكَرَّمِ تَجنَحُ

أَعَنْ حَجَرِ القَومِ المُكَرَّمِ تَجنَحُ   وَقَد أَوضَحُوهُ لِلَّذِي يَتَصَفَّحُ[3]
هو الماء تبديه لنا النار بالهوى   وتفصل[4] عنه الأرض حين يملّحُ
ثلاث حروف مثبتات لإسمه   بل اثنان بل فرد لمن يتلمّحُ
زكيّ إذا ما رمتَ ترتيب وضعِه   وصيّرت نصفًا منه ثلثًا[5] يصحّحُ
وفي أحد النصفين ربع لكلّه   وأكثر من ذا الشرح ما كنت أشرحُ
ففكّر فقد كَرّرتُ تفصيل شرحه   وغيري بذا أو بعض ذا ليس يسمحُ

* * *

حرف الخاء

لَنَا جَبَلٌ فِي الهَوَا بَاذِخُ

لَنَا جَبَلٌ فِي الهَوَا بَاذِخُ   لَهُ قُلَّةٌ قَرنُهَا شَامِخُ
وفيها معادن أحجارنا الـ   ـتي حار في أمرها الدائخُ
وَسَيِّدُهَا جَوْهَرٌ سَائِلٌ   لَهُ نَكهَةٌ مِسْكُهَا ضَامِخُ[6]
تُعَالِجُ[7] أَمْرَاضَ أَهْلِ البَلَاءِ   به حين يلطّخه اللاطخُ
تضاعف في الكتبِ تكراره   لما جدّ في نسخها الناسخُ

---

(١) غ، م، هـ: وتعديل.
(٢) م: النار.
(٣) غ: للذين تصفّحوا. م: للذي تصفحوا.
(٤) م، هـ: ويفصل.
(٥) غ، م: لحما.
(٦) م، هـ: صامخ.
(٧) غ، م، هـ: يعالج.

وَلَوْلَاهُ لَمْ يَسْـتَقِلُّ[1] المِزَاج   ولم يطبخ المطعمَ الطـابخُ
إذا ما تدبّر أملى[2] الكنوز   وكم دونـه أســـود ســـالخُ
يُرى تارة ناره[3] تلتظى   وطورًا يُرى[4] مـاؤه النـافخُ
كأنّ لجوهره[5] من لظى   موادّ[6] لها جسـمه سـامخُ[7]
تقلّبـه يـد تـدبيرهـا[8]   فمــن مــاسخ[9] بـعـده ناسخُ

*   *   *

حرف الدال

ثَمَانِ حُرُوفٍ بَل ثَمَانِ عُقُودِ

ثَمَـانِ حُرُوفٍ بَـل ثَمَـانِ عُقُودِ   تَفِيضُ بِمَـاءٍ فِيـهِ خَيرُ وُرُودِ
لَهَا وَسَـطٌ فِيهِ نَتِيجَةُ وَصْـفِهَا[10]   بِإِبدَا دَلِيلٍ ظَاهِرٍ وَشُــهُودِ[11]
زكيّ إذا حـاولـت مركزه الذي   تقرّر فيه بارتضـاض[12] نضيدِ
تقابل منه الزاي[13] والياء كافَهُ   بموجب وضع الاصطلاح مفيدِ
وفي أحـد النصـــفين ربع لكلّـه   لطالبِ أصـــل المبتغى ومريدِ
تـولّد مـن نار وبالنــار ينتهـي   فيا لك ماءً[14] من لهيب وقودِ
هواء لطيف بين ماء[15] وجذوة   وفي ضمن ذاك الماء خير صعيدِ

(١) م: تستقل.
(٢) غ: ملاء.
(٣) غ: ترى ناره تارة. م، ه: يرى ناره تارة.
(٤) غ: + منه.
(٥) غ، م، ه: الجوهر.
(٦) غ، م، ه: سواد.
(٧) سامخ: طالع. غ: ماسخ.
(٨) غ: تقلبه يد تدبره بما. م: تقلبه يد تدبير بما.
(٩) ماسخ: يقال فلان ماسخ لا ناسخ إذا كان ممن يكثر الخطأ في الكتابة. غ، م، ه: ناسخ.
(١٠) غ، م، ه: وضعها.
(١١) غ: مشهود.
(١٢) غ، م، ه: بارتصاص.
(١٣) رسمها في س: الزاء.
(١٤) غ: نارا. م: من نار. ه: من ما.
(١٥) غ: نار. م: هو الطيف بين نار.

فإن تَدْرِ وجه الاصطلاح تفز به   لأنّ مـدار الرمز غير بعيـدِ

* * *

فَيَا سَائِلِي عَنْ جَوْهَرِ الحَجَرِ الفَرْدِ

فَيَـا سَـــائِلِي[١] عَنْ جَوْهَرِ الحَجَرِ   وَمَـا فِيـهِ بِالتَّـدبِيرِ فِي الحَـلِّ وَالعَقْـدِ
هَـوَاءٌ يَجِـنُّ[٢] الأَرْضَ وَالمَـاءَ نَارُهُ   مُـلَازِمَـةً حَـالَـيْـهِ فِي الحَـرِّ وَالـبَرْدِ
بِـهِ قَـامَ بُرهَـانُ القِيَـاسِ لِطَـالِـبٍ   وَمِنهُ اسْتُفِيدَ الفَصْلُ[٣] فِي القُرْبِ وَالبُعْدِ
مَنَافِعُهُ لَا تَنْحَصِـــــــي وَهوَ تَالِفٌ   وَآثَارُهُ لَا تَخْـتَـفِـي لِذَوِي الـقَصْـــدِ
تَرَكَّـبَ عَن حَرْفَينِ فِي الخَطِّ إِسْمُـهُ   وَمَـا هُوَ إِلَّا وَاحِـدٌ غَيرُ مُسْـتَـعْـدِ
يُمِيتُ وَيُحيِي قَبضُـــهُ وَانبِسَـــاطُهُ   ويردي ويهدي من مضـلّ ومن مهدي[٤]
ثَلَاثُ حُرُوفٍ بَعضُـــهَا مِثلُ كُلِّهَا   تُعِيدُ بِهَا أَهْلُ[٥] الصِّــنَاعَةِ مَا تُبْدِي
توارثْ خفاءً[٦] ذاتُهُ في صـــفاتِه   وتمّ بـه الـتـدبـير في الـزوج والـفـردِ

* * *

حرف الذال

أُلقِي إِلَينَا حَجَرٌ فَاعِلٌ

أُلقِي إِلَينَـا حَجَرٌ فَـاعِـلٌ   بِطَبْعِهِ فِي الجِسْـــمِ نَفَّاذِ[٧]
يُتْلِفُهُ[٨] الطَّالِبُ جَهْلًا بِهِ   وَهوَ بِهِ مِن حِرْصِهِ هَاذِي[٩]
يَخْفَى عَلَى المَرْءِ وَلَولَاهُ مَا   قَـامَ بِـهِ جَوْهَرُهُ[١٠] الغَـاذِي
مَاءٌ عَظِيمٌ عَاقِدٌ نَفسَـــهُ   أَقطَعُ مِن مَشحُوذِ فُولَاذِ[١١]

---

(١) غ، م: فيا سائلا. س، ه: هيا سائلي.
(٢) غ: تجن. م، ه: لجن.
(٣) غ: السر. م، ه: - الفصل.
(٤) غ، م: ويروي ويهدي من مضل ومهتد.
(٥) غ، ه: أصل.
(٦) غ: ثوان خفى.
(٧) غ: نافذ.
(٨) غ: يقلبه.
(٩) غ، ه: من حرصه وهو به هاذي.
(١٠) غ: جوهر.
(١١) غ: مستحوذ فلاذ. ه: مشحوذ فلاذي.

لَكِنَّمَا فِي حَلِّ مَرمُوزِهِ   حيرَةُ تلمِيذٍ وَأُستَاذِ

*   *   *

يَا سَائِلِي عَن حَجَرٍ لَم يَزَلْ

يَا سَائِلِي عَن حَجَرٍ لَم يَزَلْ   يَنْبُذُهُ مِن جَهْلِهِ النَّابِذُ
فَردٌ قَوِيٌّ فَاعِلٌ فَاتِكٌ   بِطَبعِهِ مُمتَحنٌ نَافِذُ
يَجْهَلُهُ الغِرُّ وَكُلٌّ بِهِ   في مقتضى أفعاله لائذُ
يتركه التارك مستغنيا   عنه كما يأخذه الآخذُ
نعيذه بالله من طالبٍ   غير تقيّ فهو العائذُ
ينشأ من نارٍ بها لم يزل   لكبد[1] من ينكره حانذُ[2]

*   *   *

حرف الراء

ظَهَرَ السِّرُّ وَاشْتَهَرْ

ظَهَرَ السِّرُّ وَاشْتَهَرْ   وَتَبَدَّى لِذِي النَّظَرْ[3]
وتبدّى محرّم الذكر[4]   بالرمز في صفرْ
فَبِهِ فَازَ مَن هُدِي   وَبِهِ ضَلَّ مَن كَفَرْ
إنّ هذي[5] عجيبة   ما رأى مثلها البشرْ
من رأى السلسبيل ينبع في الأصل من سقرْ!
أو رأى البارد النُّقاخ[6]   من الماء ذا شررْ[7]
عدّ ألفا وامحه[8]   لترى السرّ قد ظهرْ
أَلِفٌ عكسه لمن   حرّف الحرف معتبرْ

---

(١) غ، هـ: لكيد.
(٢) حانذ: من الحنيذ، حنذ العجل: شواه. غ: حائذ.
(٣) غ: وتبدّى للذي ظهر.
(٤) غ: وتبدى غير ما ذكر.
(٥) غ، هـ: هذا.
(٦) النُّقاخ: الماء البارد العذب الصافي، والخالص.
(٧) غ: أو رأى من بارد التفاح من ذي شرر. هـ: أو رأى من البارد التفاح من ذا شرر.
(٨) غ: واضحة.

وببعض الذي رمزت لكم يظهر الحجرْ
فانظروا الآن إنّما يُعلم الشيء بالنظرْ

* * *

حَجَرٌ فِي جَوْفِهِ حَجَرُ

حَجَرٌ فِي جَوْفِهِ حَجَرُ لِلْوَرَى مِنْ رَمْزِهِ ضَجَرُ[١]
نُقْطَةٌ بِالخَطِّ قَائِمَةٌ في زوايا شكلها قُطُرُ
مادة في أصل[٢] صورتها غاية التتميم فاعتبروا
جوهرٌ لولاه[٣] ما وجدوا لم يغب عنهم إذا حضروا
بدره بالشمس متّسق شمسه للبدر تفتقرُ[٤]
وإلى معناه ينتسبوا وبه قد قامت الصورُ
صنّفت في نعته[٥] كتبٌ وهو حرف واحد دَوِرُ
وَصْفُهُ بالذات متّحد جسمه في الروح مدَّخرُ
كلّه في البعض مجتمع قشره في اللبّ مستتر
ناره في الماء كامنة ماؤه كالنار يستعر[٦]
ريحه للأرض حاملة دهنه بالنار يعتصر
ضلّ لمّا ظلّ[٧] طالبه وهو فيه فيه[٨] يفتكر
قل لمن أمسى يحاوله وهو في التدهيش منحصر
وعن الأرماز منصرف وبداء اليأس منقهر[٩]
أنت فيه وهو فيك فما ترعوي يا من به خَوَرُ[١٠]

(١) غ: حير. هـ: حجر.
(٢) غ، هـ: الأصل.
(٣) غ، هـ: جوهره لفظ.
(٤) م: يفتقر.
(٥) غ: صنعة في نعتها.
(٦) غ، هـ: تستعر.
(٧) غ: ضل لما ضل. م: ظل لما ضل.
(٨) غ، هـ: ظلّ.
(٩) غ: وبعد اليأس ينقهر.
(١٠) غ، هـ: حور.

بات منك العقل منعقلًا وهو بالأرماز مستترُ
تنكر[١] القوم الذين بما برهن الأركان قد ظهروا
وإذا طالعت كتبهم قلت إنّ القوم قد فشروا
أبهذا الرأي تطمع أن[٢] تبهتنا[٣] بالذي ادّخروا
ويلوح السرّ في حلل[٤] الأحرف اللاتي لها سطروا[٥]
حيث[٦] لم تسهر لفائدة نم فإنّ الليل معتكرُ

* * *

لَيسَ يَحتَاجُ طَالِبُ الحَجَرِ

لَيسَ يَحتَاجُ طَالِبُ الحَجَرِ الأَعظَمِ فِي وَصْفِهِ[٧] إِلَى تِكْرَارِ
فَهوَ بَادٍ فِي أَوَّلِ[٨] الوَصْفِ دَومًا آخِرٌ ظَاهِرٌ بِغَيرِ استِتَارِ
وَهوَ مَاءٌ يَستَقطِرُوهُ مِنَ النَّارِ فَاعْجَبْ لِمَائِهِمْ[٩] وَالنَّارِ
ذَاتُهُ فِي صِفَاتِهِ قَد تَوَارَتْ فَهِيَ مَستُورَةٌ مَعَ الإِظهَارِ
غَيرَ أَنِّي أَقُولُ فِيهِ كَلَامًا يَستَبِنهُ اللَّبِيبُ بِالإِفتِكَارِ[١٠]
هُوَ لُطْفٌ[١١] مَحْضٌ وَفِي اللُّطْفِ مَستُورٌ خَفِيٌّ كَأَنْجُمٍ فِي نَهَارِ

* * *

يَا سَائِلِي عَن حَجَرِ الصَّنْعَةِ الحَائِرِ

يَا سَائِلِي[١٢] عَن حَجَرِ الصَّنْعَةِ الحَائِرِ فِيهِ كُلُّ ذِي[١٣] فِكْرِ

---

(١) غ: أتنكر.
(٢) غ: إذ.
(٣) غ، هـ: تمنى. م: تتهنا.
(٤) م: خلل.
(٥) غ: شطروا.
(٦) غ: وحيث.
(٧) هـ: وضعه.
(٨) غ: - أوّل.
(٩) غ: لماء لهم.
(١٠) غ: يستبينه اللبيب بالأفكار.
(١١) غ: لطيف.
(١٢) غ: يا سائل.
(١٣) غ، هـ: - ذي.

يُبْدِي الحَيَا[١] فِي البَرِّ تَصْـحِيفُهُ   وَقَلْبُهُ يُوجَدُ فِي البَحْرِ

*   *   *

مَا حَجَرُ القَومِ سِوَى النَّارِ

مَـا حَجَرُ القَومِ سِـوَى النَّـارِ   وَالمَـاءِ فِي سِرٍّ وَإِجْهَـارِ
مَـاءٌ مِنَ النِّيرَانِ مُسْـتَخرَجٌ[٢]   نَارٌ ذَكَت مِن مَائِنَا الجَارِي[٣]
مُستَنبَطٌ مِن أَرضِنَا المُستَوِي[٤]   من فوقهـا البـارد بالحـارِ[٥]
مكتـــمل في طبعه المقتفي[٦]   في ضمنه السـاكن للسـاري
فـاعجـب لأمـر فيهـا ظـاهـر   من اعتـدال القـار بالفـار[٧]

*   *   *

يَا سَائِلِي عَن حَجَرِ الصَّنعَةِ

يَا سَائِلِي عَن حَجَرِ الصَّنعَةِ   المُتعِـبِ أَذهَـانَ الوَرَى فِكرَا
إِن رُمـتَ أَن تَعرِفَـهُ فَـاتْـلُ   ما أَنزَلَهُ الرَّحمَنُ فِي الإِسرَا[٨]

*   *   *

هَيُولَاهُمُ فِي الأَصْلِ مَاءٌ مُقَطَّرٌ

هَيُولَاهُمُ[٩] فِي الأَصْلِ مَاءٌ مُقَطَّرٌ[١٠]   مِنَ الأَبيَضِ البَصَّـاصِ إِن كُنتَ تُخبِرُ
تَضَـمَّنَهُ جِسـمٌ مُشـفٌّ مُلَطّفٌ   وفي بعض ما قد[١١] قلته السرُّ مضمَرُ
ثـلاث حـروف قـد تـركّـب اسمـه المـمـوّه عـنـه لـلذي يـتـدبّـرُ

---

(١) غ، ه: تبدّى الحاء. م: تبدي الحياء.
(٢) غ: + ماء.
(٣) غ، ه: نار ذكت عن مائنا الحار.
(٤) غ: للمستوى.
(٥) غ: والحار. ه: الحار.
(٦) غ: الحقيقي.
(٧) غ: من اعتدال النار بالنار.
(٨) غ: فإن رمت أن تعرف قلل   ما أنزل الرحمن في سورة الإسرا
ه: ما أنزل الرحمن في سورة الإسراء.
(٩) ه: هؤلاهم.
(١٠) غ: ماؤهم في الأصل ماء قاطر.
(١١) غ: - قد.

وأوســـطـه[١] في فعله مثـلُ كلّـهِ وفي جـانبيـه حين تفرص حيـدر[٢]
إذا ربّعـت فـالربع مركزهـا الذي تـعـيّن في تـرتـيـبهـا إذ يـقـرّر[٣]
فيـا لك مـاءً يقبـل النـار طبعـه وأرض لـهـا مـسّ الـهـواء يـغـيّر[٤]
ففكّر فمـا طوّلـت إلّا لـترعوي إلى فـهـم عـلم بالـرمـوز يسـتّر

*   *   *

قافية الزاي

حِجَارَةٌ يَلغِزُهَا اللَّاغِزُ

حِجَـارَةٌ يَـلـغِـزُهَـا الـلَّاغِـزُ لِصَنعَةٍ ضَنَّ بِهَا الرَّامِزُ
مِن مَعدِنٍ مُســتَوثِقٍ حِرزُهُ وإن رأى تبذيره الحارِزُ
ماء من النيران مســتخرج فهو بها محتجبٌ بارزُ
بادٍ خفيّ صـــالح طـالح واهٍ قويّ ناطق ضـامزُ
بكرٌ رداحٌ تبتغي[٥] ناكحًـا لكنّها عن جاهل ناشزُ
يا لك من واهٍ ذلول وعن[٦] إدراكه كلّ قويّ عاجزُ

*   *   *

قُل لِلَّذِي يَطلُبُ فَتحَ الكُنُوزْ

قُل لِلَّذِي يَطلُبُ فَتحَ الكُنُوزْ مِن دُونِ ما قد رمت[٧] حلّ الرموزْ
وبابهـــا إدراك سرّ له حَـقِـيـقَـة إِيضَـــاحُهَـا لَا يَجُـوزْ
مَاءٌ مِنَ النِّيرَانِ مُســتَخرَجٌ قـد جـلّ أن يحويـه كور وكوزْ[٨]
ثلاثـةٌ أحرفهـا[٩] بعضـــهـا ككلّهـا[١٠] فـافهم طريق اللغوزْ

---

(١) غ، هـ: فأوسطه.

(٢) غ، هـ: تفرض حذر.

(٣) غ، هـ: إذا رفعت بالربع مركزه الذي يعنى في ترتيبها إذ يقدر

(٤) غ: - هذا البيت.

(٥) غ: يبتغي.

(٦) غ، هـ: ومن.

(٧) غ، هـ: من دون قدرة.

(٨) غ: كوزكوز.

(٩) غ، هـ: أحرف. هـ: أحرفه.

(١٠) غ: كلها.

تحصّنتْ في معقل شامخ	كمونُها[1] مستوثق في البروزْ
يا لك حرفًا روحه جسمه	به الذي يدري[2] اصطلاحي يفوزْ
يا لك نجمًا بُرْجُه ربعه	بكرٌ لها عن كلّ قَدْمٍ[3] نشوزْ

*	*	*

حرف السين

قَد تَبَدَّى لَكَ القَبَسْ

قَد تَبَدَّى لَكَ القَبَسْ[4]	وَتَجَلَّى بِهِ الغَلَسْ
وتراءى[5] لك الذي	ضاق عن وصفه النفسْ
حجر كم لقلبه[6]	في قلوب الورى دسسْ
وذلول لذي النهى[7]	عن ذوي[8] الجَهْلِ قد شَمَسْ
حجر غير أنّه	بِسوى الفهم لم يحسْ[9]
ونقاخٌ[10] مروّق	بِسوى الفكر لم يُجَسْ[11]
جلّ من فرط عجبِه	إن دنا الجهل أن يُمَسْ[12]
درس الناس وصفه	في كتاب قد اندرسْ
واعترى من أراد إفصاح مكتومهِ[13] خَرَسْ
هام[14] في حبّه الورى	واعتراهم به بَلَسْ

---

(١) غ: كونها.
(٢) هـ: تدري.
(٣) غ: غدم. م، هـ: قدم.
(٤) غ: العسس.
(٥) م: وتراه.
(٦) غ، هـ: حجر لقلبه في.
(٧) غ: للذي انتهى.
(٨) غ: ذي.
(٩) غ: حجر غير أنّ سيّئ الفهم لم يحسس
(١٠) غ، هـ: وتفاح.
(١١) غ: سوي الفكر لم يحسس.
(١٢) غ: يمسس.
(١٣) غ: ما توهمه.
(١٤) غ: صام.

"عمّ يتســـاءلون" فيه وقـد غـالهـم[١] "عـبـسْ"

* * *

أَتَطمَعُ أَن يَلُوحَ لَكَ النَّفِيسُ

أَتَطمَعُ أَن يَلُوحَ لَكَ النَّفِيسُ[٢] وَتَجهَـلُ مَـا بِـهِ تَحيَـا النُّفُوسُ
وتشـــتكي العزوبـة وانفرادًا[٣] وقد ضمّتك في الحضـــن العروسُ
وتطلب أن تواصـــلها ســـفاحًا وقد طارت على ذاك[٤] الرءوسُ
فـدونـك واحـدًا[٥] من أربعٍ في طبيعتـه تصـــاهره[٦] المجوسُ
فطورًا فوق رأس الملك تاجٌ[٧] وطـورًا بالـنـعـال له تـدوسُ
فيا لك أبيضًـا بصّـاص جسـم قد اســـودّتْ بمدحتهِ الطروسُ
إذا مـا قيـل هـذا العـاج لَوْنًا تقـول النـارُ[٨] هـذا الأبنوسُ

* * *

حرف الشين

يَا طَالِبَ الحَجَرِ الَّذِي

يَا طَـالِـبَ الحَجَرِ الَّذِي بِصِـــفَاتِهِ لِلعَقلِ يُدْهِشْ[٩]
وَبِـــدَرْجِــهِ فِي رَمْـــزِهِ وَبَعِيـدِ مَرْمَـاهُ يُشَـــوِّشْ
فَتِّش فَـدَيتُـكَ فِي المِيَـاهِ القَـاطِرَاتِ البِيضِ فَتِّشْ
وَاطرَحْ عُقُودًا ســَبْعَـةً وسطى ترى المطلوب ينعشْ
واترك تصـــوّر خذخذيّاتِ[١٠] العوام فتلك توحشْ[١١]

---

(١) غ: نالهم.
(٢) غ، هـ: النفس.
(٣) غ: وانفراد.
(٤) غ: تلك.
(٥) هـ: واحد.
(٦) غ، هـ: ما هواه.
(٧) غ، هـ: تاجا.
(٨) غ: يقول لنا.
(٩) هـ: تدهش.
(١٠) غ: خذخذباب.
(١١) غ، هـ: تدهش.

فَالسِّرُّ ـ فِي المَاءِ المُصَعَّدِ فَهوَ يُروِي وَهوَ يُعطِشْ[١]
لَـكِـنَّـهُ فِي رَمْـزِهِ أبـدًا لقلـب الفَـدْمِ يكمِشْ
ولطرف مَن عَـدِمَ البصـيرة في الطريق اليـد[٢] يعمشْ
أوَما[٣] ترى الماء القراح يصـير تفّاحًا ومشـمشْ
ويصـير خمرًا مسـكرًا في الكرم لمّا أن يُعرّشْ[٤]

* * *

لَنَا طَائِرٌ فِي أَمْرِهِ العَقْلُ مَدْهُوشُ

لَنَـا طَـائِرٌ فِي أَمْرِهِ العَقْـلُ مَـدْهُوشُ[٥] يَطِيرُ وَلَكِنْ[٦] لَا جِنَاحُ[٧] وَلَا رِيْشُ
لَهُ ظَـاهِـرٌ مِـن كُلِّ لَـونٍ مُـبَرَّأٌ ولكن له في باطن الجسـم تنقيشُ[٨]
ويحضـنـه[٩] في زقّـهِ[١٠] بيضُ غيرِه لأنّ له في ذلك البيض تعشـيشُ
وبالقلبِ والتصحيف من بعض[١١] شاعر يلوح اسمه إن ضاعف الجسم تفتيشُ
إذا مـا وصـفـنـاه لنوضح لَبْسَـهُ يزاحمنا للصـون في الرمز تـدهيشُ
فيـا لك طيرًا ريشـه جوفَ جلده ولم تر طيرًا جوف جلدتـه ريش[١٢]
وفي بـرج هـذا الـطـير كلُّ عجيـبـة ولـكـنّـه قـبرٌ بـفـكـرك مـنـبـوش

* * *

(١) غ: ينعش.
(٢) غ، م، ه: إليه.
(٣) غ: أما.
(٤) غ، ه: في الكروم لمّا أن تعرّش.
(٥) غ، ه: يدهش.
(٦) غ، ه: لكن.
(٧) غ: لا بجناح.
(٨) غ، ه: تنعيش. م: تفتيش.
(٩) م: ومحضنه.
(١٠) غ: زقّ.
(١١) غ، ه: - بعض.
(١٢) غ، ه: لم تر طيرا جوف جلده ريش.

حرف الصاد

حَجَرُ القَومِ مِن مَتَاعٍ رَخِيصِ

حَجَرُ القَومِ مِن مَتَـاعٍ رَخِيـصِ   بِقَبُولِ اعتِدَالِهِ مَخصُـــوصِ
يَرْتَمِي[1] فِي الدُّرُوبِ مِن كُلِّ شَخْصٍ   هَـائِمٍ قَلبُـهُ عَلَيـهِ حَرِيصِ
طـائـر يبـلـغ المجـرّة في الـنـهـض   بريشٍ لذي النهى مقصوص
ظـاهر الفعـل في الوجود جليّ[2]   في لباس من الرموز عويص
أصـــله واحد الى اثنين ينـــــمو   في ثلاث على الثمان خلوص
ضـــلّ عنه من لا يعي لاصـــطلاح القوم في عام رمزهم والخصـــوص
فهو مـاء في أوّل الأمر صـــــاف   ذو نقاءٍ في لونه وبصـــيص
وهو في آخر العلاج كبلّور وفي أوســـطٍ شـــبيه[3] الجصـــوص
يا لهـا لفظـة[4] يـدلّ لهـا[5] الفكر   فترمي[6] الجهّـال بالتنغيص

*   *   *

حرف الضاد

يَا حَجَرًا حَيَّرَ عَقْلَ الوَرَى

يَا حَجَرًا حَيَّرَ عَقْلَ الوَرَى   بِفَهْمِـهِ فِي الرَّمْزِ إِذْ[7] يعرضُ
وَتَاهَ[8] فِي بَيْـدَاءِ أَفْكَارِهِ   طَـالِـبُـهُ لِـمَـا لَهُ يَـفـرِضُ
مَع أَنَّـهُ يَظهَرُ فِي كُلِّ مَـا   يَـقُـولُهُ[9] لَـكِـنَّـهُ يُـعْـرِضُ
وَإِنَّهُ مِن غلط[10] أخلاطه   فِي رَمْـزِهِ لِـلـمُـقـتَـفِي يُـمـرِضُ

---

(١) غ: يرمي.
(٢) غ: حلا. هـ: جلا.
(٣) غ: يشبه.
(٤) غ، هـ: نقطة.
(٥) غ: تدلّ أنها.
(٦) غ: فترى.
(٧) غ: بفهمه من الرمز أن.
(٨) هـ: وتأويه.
(٩) غ: يقول له.
(١٠) غ، هـ: خلط.

مولّد[1] الحمرة[2] لكنّه	أسود بطن ظهره أبيضُ
لِكُلِّ شَخصٍ مِنهُ حَظٌّ فَلَا	يبسط إلّا[3] منه أو يقبضُ
يا لك من ركن عظيمٍ ومِن	عظم لعظم المعتنى[4] يمهضُ
يفرضه[5] العاقل لكنّه	لحبل[6] ما يفرضه يقرضُ[7]
قد فاز قوم عرفوه[8] كما	قد خاب قوم بِسِواه رضوا
وهو الذي يرفع أهل الهدى	كما لأصحاب الخطأ يخفِضُ
يرمى مع الأوساخ جهلًا به	وهو لأدران[9] الخطأ يرحضُ[10]
حمَّرَتِ القومُ به ورقهم[11]	وللسوادات به بيَّضوا
هذا هو الدرّ الذي بحره[12]	عين حياة للردى تدحضُ
فقل لقومٍ وردوا غير ذا	المشرع في وحل خطاكم خضوا[13]

*　*　*

نَاهِيكُم مِن حَجَرٍ بَعْضُهُ

نَاهِيكُمُ مِن حَجَرٍ بَعْضُهُ	يَحْتَاجُ أَن يُبْدَلَ بِالبَعْضِ
أعني حروفًا ركّبتْ في الهجا	تحتاج في الفهم إلى فرضِ
ثلاثة في مثلها مُوزِجَتْ[14]	أجزاؤها في البرم والنقضِ
أشرفها في الكاف مستودع	يعرفه من بالحجى يقضي

(١) غ، هـ: مولده.
(٢) هـ: الجمرة.
(٣) غ: - إلا.
(٤) غ: الغنى. هـ: الفتى.
(٥) غ، هـ: يفر منه.
(٦) غ: لحل.
(٧) غ: يغرض. هـ: يفرض.
(٨) غ: - عرفوه. هـ: من قوم.
(٩) غ، هـ: لإدراك.
(١٠) غ، هـ: يدحض.
(١١) غ: حمرة القوم به ورقهم.
(١٢) غ: هو الذي بحره.
(١٣) غ: الشرع في وحل خطاياكم خضوا.
(١٤) غ: مزجت.

يولد[1] من نار وينشـــو بها مطهّر الأثواب والعرضِ

* * *

حرف الطاء

حَجَرٌ عَلَى قَهرِ الطِّبَاعِ مُسَلَّطُ

حَجَرٌ عَلَى قَهرِ الطِّبَـاعِ مُسَـــلَّطُ حَرَّانُ[2] يَقبضُ فِي المياهِ وَيبسُـــطُ
مَـاءٌ مِـنَ الـنِّـيرَانِ مُـمـتَزِجٌ بِهَـا مَن ذَا رَأَى مَـاءً بِنَـارٍ يُخلَطُ[3]
جَهِـلَ الـبَرِيَّـةُ ذَاتَـهُ فَـهُـمُ[4] عَـلَى طَـمَعٍ وَيَـأْسٍ مُـفـرِط وَمُـفَـرِّط
راموه من باب القيـاس وكلّ من يبغيه من باب القياس سـيغلطُ[5]
هــذا له خــاصـــيّـة فـعّــالة وبهـا على قهر الطبـاع يســلّطُ
ومن ادّعى علل[6] الخواص وضبطها يهذي لأنّ قياســها لا يُضـــبطُ
يا طـالبين من الغلاظ لطـائفًـا نقضًـــا وتركيبًا رضــيتم فاسخطوا
هذي هي الظلمات لا ضـــوء بها[7] هذي هي العشـــواء حقًّا فاخبطوا
إنّ الذي تـبـغـونـه في هـيـكل مشـــكول خطّ معرب لا ينقطُ
شجرٌ نمـا، طودُ علا، نهرٌ جرى جمرٌ ذكا، ماءٌ صـــفا فتنشّـــطوا
لا رأي عـنـد محـاولي إدراكـه جهلًا فـإنّ الجهـل فيـه يخبطُ[8]
فـدع الذيـن تصـــوّروا بظنونهم حـالًا وفـيـه بالمحـال تـورّطـوا
يا طـالـبين مـن المجـاز حقـيقـة قـد خابـت الآمـال منكم فـاقنطوا

* * *

وَأَحْرُفٌ ثَلَاثَةٌ

وَأَحْـــرُفٌ[9] ثَـــلَاثَـــةٌ مَركِزُهَـا مُحِيطُهَـا

(١) غ، هـ: مولد.
(٢) غ، هـ: جزان. س (أقرب إلى): جران.
(٣) هـ: تخلط.
(٤) غ: فهووا.
(٥) غ، هـ: باب القياس رامه سيغلط.
(٦) غ، هـ: علم.
(٧) غ: هذي هي الكلمات لا منسوبها.
(٨) غ: محبط. هـ: يحبط.
(٩) غ: وحجر أحرفه. هـ: وأحرفه.

وقلبها[1] مركزها	وأصله سقوطها
أوّلها آخرها	لمّا الهجا يحوطها
يعرفها مَن عنده	مضبوطة شروطها
قد ضلّ[2] سعي عصبة	يعجبني تخليطها
قد صحّ من جهالة	في فكرها مغلوطها
إن حاولت حروفنا	يمحى بها مخلوطها[3]
وإن رأت تسلّطًا	يخونها تسليطها[4]
نامت عَنِ ادراك المنى	وقد علا غطيطها
قد أفرطت[5] في سعيها	وخانها[6] تفريطها
وعندما تورّطت	أتعبها توريطها
وحين ضلّ سعيها	أودى بها قنوطها[7]

* * *

جَمَعَ الكُتْبَ وَاشْتَرَطْ

جَمَعَ[8] الكُتْبَ وَاشْتَرَطْ	أَنَّ فِي جَمْعِهَا غَبَطْ
فتبدّت رموزها	توهم الحقَّ بالغلطْ
فرماه اصطلاحها	في مهاوٍ بها خبطْ[9]
قلت يا مدّعي الذكا	ومن الفهم قد قنطْ
كيف كذّبت[10] أهلها	وادّعيت انّها شططْ

---

(١) غ: وقبله. هـ: وقبلها.
(٢) غ: وضل.
(٣) غ، م: مخطوطها. هـ: محظوظها.
(٤) غ: - هذا البيت والذي يليه.
(٥) هـ: أفطرت.
(٦) غ: دخانها.
(٧) غ: وحين ضلّ شبه سعيها أردى قنوطها. هـ: وحين ضلّ سته سعيها أردى قنوطها.
(٨) غ، هـ: جهل.
(٩) غ: في تهاذيها خلط. م: في مهاد بها خبط. هـ: في تهاذٍ بها خبط.
(١٠) غ: كنت. هـ: كتبت.

والذي ترجيه[1] في ضمنها ظاهر النمطْ[2]
هو حرف مربّعُ الباء[3] في شكله نقطْ
قبض الروح جنسه ولها[4] ربما بسطْ
فالغِ أطرافه إذَنْ واكتفي فيه بالوسطْ

* * *

حرف الظاء

يَا سَائِلِي عَن حَجَرٍ فَاعِل

يَا سَائِلِي عَن حَجَرٍ فَاعِل بِطَبْعِهِ يَلْفِظُهُ اللَّافِظُ
يَظهَرُ فِي الرَّمزِ لِأَهْلِ الحِجَى وَالجَهْلُ لَا يَنفَعُهُ وَاعِظُ
لَكِنَّمَا[5] فِي نَعْتِهِ مَذْهَبٌ لِكُلِّ ذِي عَقْلٍ[6] دَنِي غَائِظٌ[7]
يَظهَرُ وَالجَاهِلُ فِي حَيرَةٍ والطرْفُ منه نحوه جاحظُ
ولو كشفناه بلا حافظ في الرمز فالله له حافظُ
نشير في اللفظ إليه به وقلب ذي الجهل به فائظُ
يشبه[8] فيه الطرف من شدّةِ الإشراق إذ[9] يلحظه اللاحظُ

* * *

حرف العين

حَجَرٌ لِلجِسمِ مِنهُ التِمَاعُ

حَجَرٌ لِلجِسمِ مِنهُ التِمَاعُ مِن صَفَاهُ مُشْرِقٌ وَشُعَاعُ

---

(١) غ: ترجيه.
(٢) غ: القنط. هـ: النط.
(٣) غ، م، هـ: الياء.
(٤) م، هـ: وله.
(٥) هـ: لكنّها.
(٦) غ: حفظ. هـ: عقط / عفظ.
(٧) س، م: عائظ.
(٨) س: يشيه.
(٩) غ، هـ: أو.

يَجْهَدُ[١] العَقْلُ عَلَى أَن يَرَاهُ وهو من إكثاره لا[٢] يباعُ
كم حريصٍ أن يرى منه جزءًا وهو منه[٣] في كلّ يوم يضاعُ
أنكروه وبه قد أقرّوا واختفى عنهم وذاك مشاعُ
مختفٍ في حقّ عاج عليه قفل[٤] بعل[٥] ليس فيه نزاعُ
وهو كسر في الحساب وكُلٌّ وصحيحٌ وهو جزء مُذاعُ
وهو في الآحاد دوريّ طبع يقتفيه[٦] من له اطّلاعُ
ضربوه في ثلاث وفرد أين أذنٌ شأنها الاستماعُ[٧]
فبدا[٨] الحاصل من ذا أخوه وانقضى بين الجميع النزاعُ
قل لمن بالوهم قد أدركوه[٩] ليس عند الوهم إلّا الصداعُ
هَبْكُمُ[١٠] قد نلتموه بوهم أين أين الوصل والإنقطاعُ
أين[١١] تقسيم المراتب فيه بعدها التفريق والاجتماعُ
لو أفاد الوهم فيه يقينًا لم يساو الرأس منه الكراعُ
كم أناسٍ في هواه تفانوا كابن سيناء وسِواه وضاعوا[١٢]
شاهدوا عظم الرموز فملّوا وعصاهم عندها الاطّلاعُ

* * *

(١) غ، هـ: يجهل.
(٢) غ، هـ: - لا.
(٣) غ، هـ: - منه.
(٤) غ، هـ: فقل.
(٥) غ، هـ: - بعل.
(٦) غ، هـ: يقتضيه. م: يعتفيه.
(٧) غ: الأسماع.
(٨) غ: فإذا. م، هـ: فبدا.
(٩) غ: أدركوا.
(١٠) هـ: هبكموه.
(١١) غ: أتت.
(١٢) غ: ضاعوا.

قافية حرف الغين

تَأَنَّ فَمَا فِي غَيرِ أَحجَارِنَا صَبْغُ

تَـأَنَّ فَـمَـا فِي غَـيرِ أَحَجَـارِنَا صَـــبْغُ　　وَخَلِّ أُنَاسًا مِنْ سِوَاهَا الرَّجَا[١] يَبْغُوا

ثَـلَاثَـةُ أَحْـجَـارٍ وَخَـمـسٌ نِـظَـامُـهَـا　　ثَمَـانٍ لِرَأْسِ الجَـاهِلِينَ بِهَـا ثَلْغُ[٢]

فَلَا تُعْمِلَنَّ[٣] الفِكْرَ إِن كُنتَ مفكرًا　　لِتُدْرِكَهَا مِن غَيرِ[٤] أَصْــلٍ وَلَا تَلْغُوا

هواء ومـاء تظهر النـار أرضــــه[٥]　　وأفعى له في كلّ جـارحـة لدغُ[٦]

دع البيض والأشـــنان[٧] والملح والقلى　　وزاجًا وكبريتًا وعفصًــا له دبغُ[٨]

ودع زئبق الأســواق والقلقند[٩] والنشـــادر والزرنيخ إن أمكن الصـــمغُ[١٠]

فيا لك من صمغ[١١] من الشـــجر الذي　　به منه فيه الصـمغ يمســك والصـبغُ

ضَعِيفٌ[١٢] نحيفُ الجسم كلٌّ يصيده[١٣]　　وكم لعظيمات[١٤] الأمور بـه دمغُ[١٥]

فدع[١٦] عنك قومًا بالتشَـدُّقِ يحكموا[١٧]　　وللقول في الأفواه[١٨] من جهلهم مضغُ

*　*　*

---

(١) غ، هـ: - الرجا.

(٢) ثَلَغَ رأسَه: شَدَخَهُ. غ: ثمان لرأس بها بلج تلغوا. هـ: ثمان لرأس الجاهلين بها ثلج ثلغوا.

(٣) هـ: يعملن.

(٤) غ، هـ: - غير.

(٥) غ: هواء وما النار يطهر أرضه. هـ: هواء وما النار تظهر أرضه.

(٦) س، هـ: لذغ.

(٧) غ: - والأشنان.

(٨) غ، هـ: وزاجا ثمّ كبريتا له دبغ.

(٩) غ، هـ: والقلند.

(١٠) غ، هـ: الصبغ.

(١١) غ: صبغ.

(١٢) غ: صحيح ضعيف. هـ: صحب ضعيف.

(١٣) غ: كله بصر.

(١٤) غ: لعظيم.

(١٥) غ، هـ: دبغ.

(١٦) غ: ودع.

(١٧) غ: حكموا. هـ: تحكموا.

(١٨) غ: والقول بالأفواه.

غَيرُ دَمِ الطَّيرَينِ لَا يصبغُ

غَيرُ دَمِ الطَّيرَينِ لَا يصــبغُ فَخَلِّ قومًا لِلهَوَى يَمضَــغُوا
طَـيرَانُ هَـذَا طَـبعُـهُ بَارِدٌ فَجٌّ وَهَـذَا مُحـرِقٌ يـدمغُ
ذَا خَارِجُ البُرْجِ وَذَا[1] دَاخِلٌ لَا حُبرُجٌ[2] ثَمَّ وَلَا لغْلغٌ[3]
وريـش كلٍّ مِـن ورا جـلده والجلد من ريشــهما[4] يـدبغُ
حلّى به القوم صــباغاتهم[5] وروّقـوهـا وبهـا صمّـغـوا
وعقـدوا في الكتـب أرمـازهم فـدمّروا الطلاب بـل دمّغوا
وليس مِن ضَـــنٍّ على أهله بل حذر[6] الجهال أن يبلغوا

* * *

أَخبَرَنَا الصَّادِقُ المُزَكَّى

أَخبَرَنَا الصَّـــادِقُ المُزَكَّى[7] عَن حَجَرٍ لِلفِلِزِّ صَــابِغْ
بِـأَنَّـهُ فَـاعِـلٌ بِـطَـبْـعٍ مُـعـتَـدِلٍ فِي قُـوَاهُ بَالِـغْ
ينضــج[8] فِي الفلزّ[9] حَرًّا وَهُــو لِأَدرَانِ ذَاكَ دَابِــغْ
مقـاتـل للجحيم[10] لمّـا يغوص[11] في الجسم وهو دابغْ
يَلُوحُ لِلفَهمِ مِن قَرِيـبٍ وَهُـو لِـفَـرْطِ الخَـفَـاءِ زَائِـغْ
مُخَـالِسٌ لِلعُقُولِ لَكِن شِــيمَتُـهُ أَنَّـهُ مُرَاوِغْ
مجـرّد بائـس[12] فـقـير ذو نـعـم بالـغنى ســوابغْ

---

(١) غ، ه: وهذا.
(٢) الحُبْرُجُ: ذكر الحبّارى، من طَيْرِ الماءِ. غ، ه: لا حرج.
(٣) اللغلغ: طائر، وعن بعضهم هو: اللقلق.
(٤) غ: ريشها.
(٥) غ، ه: صناعاتهم.
(٦) غ، م: حذروا.
(٧) غ: الزكي. ه: الذكي.
(٨) غ، م: ينضح.
(٩) غ، ه: الفكر.
(١٠) غ: بجحيم.
(١١) غ: بغوا.
(١٢) غ، ه: يابس.

مصـــحّح رأي[1] كلّ واع　　وهـو لـرأس الجـهـول ثالـغْ[2]
مـاء عـظـيم[3] له خـواص　　في وصـــفها[4] شــــيخنا يبالغْ
يـثـني عـلى غـيره جهـول　　بـه لمـاء القراح[5] مـاضـــغْ
يا لكَ مـــاءً وأيُّ مـــاءٍ　　كلّ له في الحـيـاة ســــائغْ
مركّب[6] شـــكله بســـيط　　عـنـه عـقـولُ الـورى زوائغْ

* * *

حرف الفاء

مَن رَامَ هَذَا الحَجَرَ الُمختَفي

مَن رَامَ هَـذَا الحَجَرَ الُمختَفي　　فَهو بِبَعْضِ الُمْخْتَفي[7] يَكْتَفي
فافطن لذا الرمز اللطيف الذي　　إن تعرف الأصـــل له تعرفِ
خذ اللطيف المحض من معدنٍ　　بغير بيـت الله لم يوصـــفِ
أوّله تصـــحيفـه إن تشــــأ　　فقِس بكلٍّ أو[8] بجزءٍ يفي
وإن تَرُمْـهُ من كثيف تره　　وإن تَرُمْـهُ من لطيف ففي
اسم ثــلاثيٍّ له أوســـــط　　عن طرفيه في الهجا مكتفي
وهـاك إيضـــاحًا له ثانيًـا　　من غير رمزٍ حلّه يختفي
خذ خامس الأوّل[9] أو ثامن الثاني وأيّما تشـــا فاصـــطفي
فـأوّل الخـامس من[10] أوّل　　وأوســـط الثـامن للمقتفي
كلاهـما مســـتلزم جوهرًا　　في وصـــفـه يمزج بالقرقفِ

* * *

(١) غ: راوي.
(٢) م: بالغ.
(٣) غ: يا عظيما. هـ: يا عظيم.
(٤) هـ: وضعها.
(٥) غ، هـ: القراع.
(٦) غ، هـ: - مركب.
(٧) م: المحتفي.
(٨) غ، هـ: إذ.
(٩) غ: - الأول.
(١٠) غ: - من.

حَوْلَ رُكْنِ السِّرِّ لَم يَطُفِ

حَوْلَ رُكْنِ السِّرِّ لَم يَطُفِ[١] قَائِلٌ بِاليَابِسِ القَشِفِ[٢]
ضـاع في بيداء حيرته مَن بباب الرمز لم يقفِ
ولعمري إنّ فيه لنا جوهر[٣] في غاية اللطفِ
غير أنّ الرمز يحجبه عن جهول غير معترفِ
باختلافات[٤] الصفات فكم من لبيب فيه مختلفِ
كَلَّ عنه فَهْمُهُ فغدا هاويًا في حفرة الأسفِ[٥]
ضلّ عن ميزان جثّته[٦] والذي لم يخل من تحفِ
مركز قام المحيط به وسطٌ يغني عن الطرفِ
فوحقِّ الله خالقِه من له قد خصّ بالشرفِ
إنّ لولاه لما[٧] ثبتت صورة الأشخاص في النطفِ

* * *

يَا طَالِبَ الحَجَرَ الشَّرِيفَ الأَلطَفِ

يَا طَالِبَ الحَجَرَ الشَّرِيفَ الأَلطَفِ خُذْهُ فَقَدْ أَظْهَرْتُ مِنْهُ[٨] المُخْتَفِي
وَإِذَا أَرَدتَ صِفَاتَهُ فَصِفَاتُهُ أَبَدًا تَفِيضُ بِمَائِهِ لِلمُرْشِفِ[٩]
وَلَقَد ظَهَرْتُ بِذَاتِهِ لَكَ ثَانِيًا[١٠] فِي الوَصِفِ مِنهُ عَرَفتَ أَمْ لَمْ تَعرِفِ
لا تأخذنّ العلم إلّا عن أخي[١١] ثقةٍ لآداب الأفاضل[١٢] مقتفي[١٣]

---

(١) غ، هـ: تعطف.
(٢) غ، هـ: قاتل باليابس الشقف.
(٣) غ: جوهرا.
(٤) م: باختلاف.
(٥) غ: كلّ عن فهمه فعداها وبات في حضرة الأسف.
(٦) غ، هـ: جنته.
(٧) غ، هـ: ما.
(٨) غ، هـ: فيه.
(٩) غ: أبدا تفيض للمشرشف.
(١٠) غ، هـ: ولقد ظهرت بذلك ثانيا.
(١١) غ، هـ: لا تأخذ العلم إلّا عن من يكن.
(١٢) غ، هـ: ذا ثقة لأبواب الفضائل.
(١٣) غ: يقتفي.

وَدَعِ الَّذِي ذَهَبَتْ بِهِ أَوهَامُهُ فِي ظَنِّهِ بِتَهَجُّسٍ وَتَلَقُّفِ
باب عليه الرمز قفل محكم في فتحه يعصو على[1] المتعسِّفِ
رمزٌ على حجر ضعيف هيّن بادٍ ولكن عند ذي جهل[2] خفي
حرفان هذا مثل ذا في[3] فعله خلّان كلٌّ في تعهّده وفي

* * *

حرف القاف

ظَهَرَ البَدرُ وَاتَّسَقْ

ظَهَرَ البَدرُ وَاتَّسَقْ وَتَجَلَّى بِهِ الغَسَقْ
خمسة في ثلاثة ضمنها واحد لصقْ
تلك أختٌ وذا أخٌ وافقته بما[4] اتّفقْ
قل لمن رَكَّ[5] فهمه عن رموز لها نسقْ
كيف لم تدر[6] جوهرًا ماؤه يورث الغرقْ
هو ماء مروَّق من جبال الدم اندفقْ
فيه للنار جذوة أيُّ مَن مسّها احترقْ
باردٌ زمهريرها ومن آثارها الشفقْ
وإذا ما تُدبِّرتْ بتدابير من حدقْ[7]
نزعت من فلزّنا[8] غِشَّ ما ذاب[9] وانطرق
قل لمن رام عِلمنا وعلى حذونا انطلقْ
إنّ ذا العلم حاصل لصبور[10] بلا قلقْ

---

(١) غ، هـ: عن.
(٢) هـ: جميل.
(٣) غ، هـ: مثل هذا.
(٤) غ، هـ: مما.
(٥) غ: زال. هـ: زلّ.
(٦) غ، هـ: ترد.
(٧) غ، م: حذق.
(٨) غ، هـ: فكرنا.
(٩) غ: ذاق.
(١٠) غ: لصابر.

وعــزيــز عــلى الذي فيــه ضربٌ من الحمقْ[١]
قــل لمــن رام حــلّه وعــلى وصـــله احـترقْ
صَـــبِّرِ الصـــبرَ خُلّةً واتـرك الـلجّ والـقـلـقْ
وتهـــدَّى إلى الذي هو جنس من العرقْ[٢]

* * *

عَلَيكُم بِالجَبَلِ الشَّاهِقِ

عَلَيكُمُ بِالجَبَـلِ الشَّـــاهِقِ وَنَهْـرِهِ المُنْـفَـجِـرِ[٣] الدَّافِـقِ
فَـثَمَّ تـيَّـارٌ[٤] لَهُ لُـجَّـةٌ لَم يَنْجُ مِنهَا جَسَـــدُ الغَارِقِ
يَســـِيلُ مِن بَينِ حِجَارَاتِهِ مِن سَابِقِ المَوجِ وَمِن لَاحِقِ
يا لك من ماء شديد الصفا لذيــذ طـعـمٍ باردٍ رائـقِ
لا منتن الريح ولا مـالح يلذّ للنـاشـــق والذائـقِ
حملـت[٥] الدال على بائهـا خفيفة الفهم على الحاذقِ[٦]

* * *

حرف الكاف

غَدَا مِن رَمزِنَا يَشْكُو

غَدَا مِن رَمزِنَا يَشْـــكُو يقِينا[٧] غَالَهُ الشَّـــكُّ
فَلَا يُمكِنُـهُ الوَصْـــلُ وَلَا يَحـلُـو لَهُ الـتَّرْكُ[٨]
رموز تشـــبـه الهنـد وحســنٌ دونه التُّرْكُ[٩]

---

(١) غ: يضطره.
(٢) غ، هـ: الغرق.
(٣) غ: المتفجر.
(٤) غ: تثار.
(٥) غ، م: حلّت.
(٦) غ، م، هـ: الذائق.
(٧) س: يقين.
(٨) غ: ولا يجوز له الترك. م: ولا يحوله الترك.
(٩) هذا البيت من س فقط.

فشأن القادرِ[1] الصفحُ وفكرُ[2] العاجزِ الفتكُ
وفي النار لنا ماء به لَهْبَتُهَا تذكو[3]
قليل منه في التدبير إن صحّ لكم يزكو[4]
وإرماز[5] لطود الجهل من هيبتها دكُّ
وعهد بيننا بالكتم في الكفّ به صكُّ

* * *

لُجَّةٌ فِي قَعْرِهَا سَمَكُ

لُجَّةٌ فِي قَعْرِهَا سَمَكُ لِظُهُورِ السِّرِّ تَحْتَرِكُ
سبحتْ في بحر فكرتنا ولها أذهاننا شبكُ
أبكت[6] الجهّال من عبر في العيا منها بما[7] ضحكوا
ولنا في البحر لؤلؤة[8] مثلها الملّاك ما ملكوا
حيوان جامد فإذا مسّه[9] الصيّاد يحترِكُ
قلبه من فوق لجّته فوقه الصعلوك والملِكُ
ما لهذا الظبي[10] غير صفا ذهن صيّاد النهى شَرَكُ[11]
مفرد مفهومه وبما مسّ منه الرمز مشتركُ

* * *

(١) س: الغادر.
(٢) غ: وشأن. م: وذكر.
(٣) غ: لهيبها يذكو. م، هـ: تزكو.
(٤) غ، م: - هذا البيت.
(٥) غ، م، هـ: وأرماد.
(٦) غ: بكى. م: بك.
(٧) غ، م، هـ: - بما.
(٨) غ، م: بحر لؤلؤه.
(٩) غ، م: منه.
(١٠) غ، م، هـ: الظبا.
(١١) غ، م، هـ: النهار شبك.

لَوْلَاكَ لَم يُوجَدُ لَوْلَاكَا

لَوْلَاكَ لَم يُوجَـدُ[١] لَوْلَاكَا   يَا مَن لِأَثوَابِ البَهَا حَاكَى[٢]
يَا وَاحِدًا فِي وَصْـــفِهِ كَثرَةٌ   تُـوْهِمُ مَـن يَجـهَـلُ إِشرَاكَا
شَـهْدٌ لمن يجهله لاسِبٌ[٣]   وردٌ لمن أنكره[٤] شـــاكا
حرف له في ربعـه مركز   بـدر أقـام الـرمـز أفـلاكا
شـــابهه[٥] الغير ولكنّه   لطبعـه الفعّـال مـا حـاكى
طير يجنّ الريش في جوفه   ماء أقام النـار[٦] أســـماكا
فقـل لمن قـد رام إدراكـه   هـاك الذي تطلبـه هـاكا[٧]

* * *

حرف اللام

ثَلَاثُ حُرُوفٍ بَعضُهَا عِلَّةُ الكُلِّ

ثَلَاثُ حُرُوفٍ بَعضُـــهَا عِلَّةُ الكُلِّ   عَلَى أَنَّـهُ فَرْعٌ بِـهِ مَـادَّةُ الأَصْـــــلِ
هُوَ العَسَـلُ المَاذِيُّ[٨] حِينَ انْفِصَالِهِ   وَبَعدَ[٩] اتِّصَــالٍ دُونَهُ السُّـــمُّ فِي الفِعْلِ
يـدور على ثاني التراكيـب أكبر   العبـادة[١٠] في تعـداده حـالة الحمـلِ
هُوَ اللَّبُّ فِي قِشْـرٍ[١١] تَعَجَّمَ مُعْرَبًا   وَتَعرِيبُهُ أَيضًا هُوَ القِشْرُ فِي الشَّكلِ[١٢]
إِذَا تُلِيَـتْ "يَس" أَقْبَـلَ تَالِيًـا[١٣]   لَهَا وَلَهُ[١٤] قَد صَـادَ مَن صَـادَ بِالعَقْلِ

---

(١) غ: توحد. م: توجد. هـ: نوجد.
(٢) م، هـ: حالكا.
(٣) لاسب: لاذع.
(٤) غ، م: أكمده.
(٥) غ، م، هـ: شابه.
(٦) غ، م، هـ: الناس.
(٧) س: - هذا البيت.
(٨) الماذي: العسل الأبيض الرقيق.
(٩) غ، م: وعند.
(١٠) غ، م، هـ: العبارة.
(١١) غ، م، هـ: قشره.
(١٢) غ، م: الكل.
(١٣) غ، م: تاليها.
(١٤) م: - له.

* * *

يَا رُمُوزًا تَعَافُهَا الجُهَّالُ

يَا رُمُوزًا[١] تَعَافُهَا الجُهَّالُ وَهِيَ سِحرٌ عِندَ الحَكِيمِ حَلَالُ
أودعوا في بطونها حجرًا في طبعه الانقلاب والانتقالُ
ظاهر الانحراف من جهة اللطف[٢] ولكن في ذاته الاعتدالُ
حَارَ فِي فَهمِهِ الوَرَى وَهُوَ بَادٍ غَيرَ أَنَّ الوِصَالَ فِيهِ مِطَالُ
يا له مظهرًا[٣] بعيد المرامي فَهُدَى الجَاهِلِينَ فِيهِ ضَلَالُ
هُوَ مَاءٌ مُثَلَّثٌ فَإِذَا مَا رَبَّعُوهُ فَكُلُّ كَعبٍ مَآلُ
وصفُه نفسُ ذاته واسمه عين المسمّى والنقص فيه كمالُ
هو فينا ونحن فيه حيارى وبه تنقضي لنا الأشغالُ
مونق[٤] محرق خفيف ثقيل ظاهر مختفٍ رخيص غالُ

* * *

حرف الميم

إِلَى أَقْسَامِ حِكْمَتِهَا تَرَامَى

إِلَى أَقْسَامِ حِكْمَتِهَا[٥] تَرَامَى وَلَكِن عَن طَرِيقَتِهَا تَعَامَى
بَلِيدُ الطَّبعِ مِن فَرْطِ اعتِجَابٍ بِجَهْلٍ فِي بَوَادِي الرَّمزِ هَامَا
وَشَرَّعَ فِي تَمَذْهُبِهِ[٦] رُسُومًا وَلَم يَدْرِ الحَلَالَ وَلَا الحَرَامَا
وقد جهل الذي[٧] لولاه أمسى رميمًا في الثرى يبلى عظاما
وأصل الشيء فيه وهو فيه يحير فقد غدا[٨] كلفًا مضامى
ثَلَاثٌ مِن حُرُوفِ الخَطِّ فِيهَا[٩] تَرَى كُلَّ الَّذِي تبغي تمَامَا

---

(١) غ، م: يا هوزا.
(٢) غ، م، هـ: اللف.
(٣) غ، م، هـ: مظهر.
(٤) غ، م: موثق.
(٥) غ، م: حكمها.
(٦) غ: مذاهبه. م: مذهبه.
(٧) غ، م، هـ: الورى.
(٨) غ، م: عاد.
(٩) غ، م، هـ: منها.

تركّب صـــورة المطلوب منها وأوسطها الذي يعطي المراما
هو الحرف الذي في الربع منه له ســـكن به ألف المقاما
وربع الربع لو تـدري[١] أخوه إليـه في طبيعتـه ترامى

* * *

يَا مَن هَوَاهُ الحَجَرُ الأَعظَمُ

يَا مَن هَوَاهُ الحَجَرُ الأَعظَمُ وَكَشْـــفُ سِرٍّ دُونَـهُ مُـبهَـمُ
خُضْ بَحْرَ بَا تَا ثَا ففي قعرها درٌّ فـريـد قـدره يـعـظـمُ
حرف هيولى نفس إكسيرهم منـه ولكن نفســـه[٢] منهمُ
أوّله أوّله آخـــر ذلك قشـــــــرٌ لبّه يكتمُ
محصـورة في الكاف أعداده وكلّـه في بـعضـــه يـدغمُ
قـد كره المحـروم أرمـازنا والرمز نحو[٣] المبتغى سُــلّمُ[٤]
يحـاول الجـهّـال إدراكـه لكنّهم للوضــع لا يفهموا
كم قـدّموا من قـدم نحوه فـآخـر الحـيرة مـا قـدّموا
قـد علم الأصحـاب مقـداره فـكـرّمـوه[٥] وله عـظّـمـوا

* * *

حرف النون

أَضَاءَ لَنَا فِي حُنْدُسِ الرَّمْزِ نَجْمَان

أَضَاءَ لَنَا فِي حُنْدُسِ الرَّمْزِ[٦] نَجْمَان هُمَا لِجَهُولِ الإِصـــطِلَاحَاتِ رُجمَانِ
هما المـاء والنـار اللذان لذا بـذا[٧] تَجَسُّــــدُ أَروَاحٍ وَتَـروِيحِ أَبـدَانِ
تـولّد ذا مـن ذي وتـلك عجيبـة حصـــول نقاخ من تلهّب[٨] نيران

---

(١) غ، م، هـ: ترى.
(٢) غ، م، هـ: أصله.
(٣) غ، م، هـ: من نحو.
(٤) غ، م: يسلم.
(٥) غ، م: فأكرموه.
(٦) غ، م، هـ: الليل.
(٧) غ، م: واللذات لذيذا. هـ: اللذان لذائذا.
(٨) غ، م: لهيب.

إذا قذف الجسم الكثيف لطيفه بتعديل ترتيب وترتيب ميزانِ
تخلّف[١] منه كالجصوص ثفاله[٢] نشاهدها في دور أيّام بحرانِ
فلا شيء في كلّ المعادن مثلها ولا في نبات مثل ذاك وحيوانِ[٣]
ثلاث حروف أغطش الرمز ليلها بدت في ثمان ليس تُشرى بأثمانِ
فلا تلتهي[٤] عنها بزاج وزئبق[٥] وملح وكبريت وشبّ وأشنانِ
فتلك هداك الله مع أخواتها نتائج وسواس وإغواء شيطانِ

* * *

فِي حَجَرِ الصَّنعَةِ حَارَ الوَرَى

فِي حَجَرِ الصَّنعَةِ حَارَ الوَرَى مَع أَنَّهُ أَوضَحُ مَا يُمكِنُ
يظلّ[٦] ذو الفكر له طالبًا وَلَم يَزَلْ فِي دَارِهِ[٧] يَسْكُنُ
جمٌّ قليل، ظاهر مختفي غال رخيص، عسِرٌ هيّنُ
حارٌ ولكن أصله باردٌ قاسٍ ولكن طبعه ليّنُ
فاعجب لإنسيّ له زوجة جِنّيَّة كلّ لها يحضن[٨]
دانٍ بعيدٌ، نازحٌ قاطنٌ قاسٍ حليمٌ، فاسقٌ مؤمنُ
مع أنّ أهل الأرض كلٌّ به يفرح في الحالين أو يحزن
يا زئبق القوم الذي ما له سِوى كناسات الفنا معدن
وطائر إن باض في برجه فالبيض لا شكّ له[٩] يحضن

* * *

---

(١) غ، م: تلخص. هـ: تخلص.
(٢) غ، م: ثفالة.
(٣) غ، م: ذلك حيوان. هـ: ذاك حيوان.
(٤) غ، م: تنتهي.
(٥) غ، م: بزئبق وزرخ. هـ: بزئبق وزاج.
(٦) غ، م: فقلّ.
(٧) غ، م: ذلك.
(٨) غ، م: يحصن.
(٩) غ، م: - له.

يَا طَائِرًا رِيْشُهُ فِي الجَوْفِ مُسْتَتِرُ

يَا طَائِرًا رِيْشُهُ فِي الجَوْفِ[١] مُسْتَتِرُ   وَلَم يَكُن رِيشُ طَيرٍ دَاخِلَ البَدَنِ
وَبَيْضَةٌ[٢] تَحْضَنُ الأَفْرَاخَ فَافْتَكِرُوا   في جنس بيض لفرخ الغير[٣] محتضنِ[٤]
فيا له طائرًا[٥] ما زال أفْرُخُهُ[٦]   يسترضع البعض منها البعض باللبنِ[٧]
والفرخ ما دام فرخًا لا يطيق بأن   يطير إلّا إذا ما[٨] اشتدّ في البدنِ
وذاك بالعكس فافكر في فضيلته   واستنصِحِ العقل إنّ العقل لم يخن[٩]

* * *

حرف الهاء

هَيُولَانَا الَّذِي فِيهِ المِيَاهُ

هَيُولَانَا الَّذِي فِيهِ المِيَاهُ   وَلَيسَ لِصَبغِنَا حَجَرٌ سِوَاهُ
يَدُلُّ الإِسْمُ فِيهِ عَلَى المُسَمَّى   وَشَخْصٍ حِينَ تَذْكُرُهُ[١٠] تَرَاهُ
ضَعِيف الجِسْمِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ   فِعَالٌ بَالِغَاتٌ مِن قُوَاهُ
تَخَالَفَ وَصْفُهُ مِن وَاصِفِيهِ   فَضَلَّ الطَّالِبُونَ بِهِ وَتَاهُوا
وَلَو كَشَفُوهُ لِلجُهَّالِ يَومًا   لأَنكَرَهُ الحَرِيصُ عَلَى اصْطِفَاهُ
فَكَم مِن طَالِبٍ أَلْقَى لَدَيهِ   ولم يدر الطريقَ فما حواهُ
يكدّر كلَّ فهم يبتغيه   بما رمز الحكيم على صفاهُ
ولو[١١] يدري من المطلوب حرفًا   من اسم البارز الخافي كفاهُ
وحاول ناره ليلًا فلمّا   سلاه، حرّ ما رمزوا سَلاهُ

(١) غ، م: الجو.
(٢) غ، م: وبيضه.
(٣) غ، م، ه: الطير.
(٤) س: يحتضن. غ، م: يحضن.
(٥) غ، م: طيرا.
(٦) غ: أفراخه. م: فراخه.
(٧) غ، م: يسترضع البعض بالبيض باللبن.
(٨) غ، م، ه: يطير إلّا ما إذا.
(٩) س: - هذا البيت.
(١٠) غ، م، ه: تدركه.
(١١) م، ه: ولم.

*　　*　　*

هَوًى إِلَيهِ قُلُوبُنَا تَشْرَهْ

هَوًى إِلَيهِ قُلُوبُنَا تَشْـــرَهْ[1]　　وَإِن بَـدَا دُونَـهُ الَّذِي نَـكِـرَهْ
وَصَــنْعَةٌ دُونَ نَيلِ حَاصِـلِهَا　　حَـلُّ رُمُـوزٍ يَـعَـافُـهَـا الأَبـلَهْ
مركّـبٌ في اقتضـا طبيعته　　إبـراءُ داءِ الأشَـــلِّ[2] والأكمـهْ
من حجري[3] معدنٍ على جبل　　من دونه الصحصحان[4] والمهَمَهْ[5]
ملهما طالب تكاسـل[6] عن　　رمـوزنا حـين دقّـتِ الحـكمـهْ
محتقرٌ[7] وهو أصـل عزّتنا　　غمّتنـا وهـو يكشـف الغمّـهْ
عبّر عنـه الحكيم من حـذرٍ　　عليـه بالغير[8] واصـطفى كِتمـهْ
وكلّـما خـاض في منـاقبِـهِ　　وحُسْـنِ أوصـافِ شـكلِهِ مَوَّهْ
يا لك حرفًـا في جوفـه حجر　　عين أخي الجهـل عنـده تَعْـمَـهْ
فكلّ خير بـه يصـاب ومِن　　تـأثـيره كلّ لحـظـةٍ رحمـهْ
وهو إذا مـا اعتبرتَ جوهرَهُ　　أصـلٌ[9] له الاعتبـار والحرمـهْ
كم نقمة[10] كان أصـل منشـئها　　وكم ترى[11] منـه في الورى نعمـهْ

*　　*　　*

(١) تشره: تحرص. غ، م، هـ: هدى إليه قلوبنا نشره.
(٢) غ: أردا الأشكال. م: أراد الأشكل. هـ: أبراد الأشكل.
(٣) غ، م، هـ: حجر.
(٤) الصَّحْصَحانُ: ما اسْتَوى من الأرضِ. غ، م: الصيحان. هـ: الصحيحان.
(٥) المهمه: الواسع.
(٦) غ، م، هـ: تكامل.
(٧) م، هـ: محتقرا.
(٨) غ، م، هـ: الغير.
(٩) غ، م، هـ: أصله.
(١٠) غ، م: نعمة.
(١١) غ، م: ترب.

حرف الواو

كَثُرَتْ فِي فَلَكِّ الرُّمُوزِ الدَّعَاوِي

كَثُرَتْ فِي فَلَكِّ الرُّمُوزِ الدَّعَاوِي   مِن غَفُولٍ[١] عَنِ الحَقِيقَةِ لَاوِي
كَيفَ يَبغُونَ فَكَّهَا بِعُقُولٍ   لموازين[٢] وصنعة[٣] لا تساوي
زئبق تعشق الكباريت منه   جسدًا[٤] للكمال في الطبع حاوي
فيه بالقوّة التصرّف في الطبع وبالفعل صارف[٥] للمساوي
بعضه كلّه لمن عرف الاسم   وأمّا أخو الجهالة ثاوي[٦]
رام من[٧] غيره المحاول صبغًا[٨]   فهو في حفرة الجهالة هاوي

* * *

يَا سَائِلِي عَن حَجَرٍ حَرُّهُ

يَا سَائِلِي عَن حَجَرٍ حَرُّهُ   لِقَلْبِ مَن يَجْهَلُهُ[٩] كَاوِي
سَهْلٌ قَرِيبٌ هَيِّنٌ طَبْعُهُ   لِكُلِّ مَا تَذْكُرُهُ[١٠] حَاوِي
يَا لَكَ اِسمًا جُزؤُهُ كُلُّهُ   فَعِندَ فَهْمِ المُبْتَغى لَاوِي[١١]
ثَلَاثَةٌ أَحْرُفُهُ[١٢]، وَسْطُهُ   يغني عن الأطراف يا راوي
يا لك منه طائرًا واقعًا   واهٍ[١٣] قويًّا، ناهضًا هاوي

* * *

(١) غ: جهول. م، ه: عقول.
(٢) غ، م، ه: الموازين.
(٣) س، ه: وضعه.
(٤) غ، م، ه: جسد.
(٥) غ، م، ه: صادق.
(٦) غ، م، ه: شاوي.
(٧) م، ه: عن.
(٨) م، ه: طبعا.
(٩) غ، م: يحله.
(١٠) م، ه: تذكره.
(١١) غ، م، ه: - هذا البيت.
(١٢) غ، م، ه: ثلاث أحرف.
(١٣) م، ه: واد.

حُكَمَاءُ قَدِ اسْتَوَوْا

حُكَمَاءُ قَدِ اسْـتَوَوْا   عَن عُقُولِ الوَرَى طَوَوْا
سِرَّ إِيضَاحِ صَنعَةٍ[1]   لـنهـاياتهـا[2] حَـوَوْا
بالـغوا في رمـوزهـا   ولإغماضـهـا[3] نوَوْا
قـبسٌ بيـنهـم بـه   لقـلوب الـورى كوَوْا
عـن رواة تـواتـرتْ   بـيـنهـم بالذي روَوْا
حجـرٌ عـن بيـانـه   لعـنـان النهـى لـوَوْا
خـارج من حفيرة[4]   جـاهلوهـا بهـا هَوَوْا

*   *   *

حرف اللام ألف

طَالَ شَرحُ الرَّمزِ فَانذَهَلَا

طَالَ شَرحُ الرَّمزِ فَانذَهَلَا   وَبِفَـكِّ الرَّمزِ مَـا اشـتَغَلَا[5]
طالبٌ حارثٌ بصـيرتُه   حين غاص السرَّ واشتكلا[6]
جهـل المعنى فـأنكـره   ويعـادي المرءُ[7] مـا جهلا
حجـر في جـوفـه حجـر   كلّه من بعضـه[8] حصـلا
كلّ شيء منه يحصل من   مـبـتـغـانا والـغـريـب فـلا

*   *   *

جَهِلَ الأَصْلَ شَارِعًا فَتَوَلَّى

جَهِلَ الأَصْـلَ شَـارِعًا فَتَوَلَّى   طَالِبٌ عَن طَرِيقه[9] الرَّمْز وَلَّى

(١) غ، م، ه: صبغة.
(٢) غ: لهاباتها. م، ه: لهاياتها.
(٣) غ، م: ولإغاضها.
(٤) غ، م، ه: عن حضيرة.
(٥) غ، م: ها مشتغلا.
(٦) غ، م، ه: حين غامر السر وأشكلا.
(٧) غ، م، ه: ويعاد الأمر.
(٨) غ، ه: بعده.
(٩) ه: طريقة.

دَلَّ عَن فَهْمِ وَضْعِهَا[١] الذِّهْن مِنهُ فلذا أنكر الرموزَ[٢] ومَلّا[٣]
إنّ في المعدن الشريف الذي في الجبل الشاهق[٤] الذي قد تعلّا
زئبقٌ عاشقٌ لكبريته في ضمنها بدرٌ حسنُهُ يتجلّى
يشبه الصارم الصقيل[٥] وكم من دونه صارم أخو الرمز سلّا[٦]
خمسة أو ثلاثة أو ثمان كلّ فهم عن فهمه قد تخلّى
بين "يس" قد توارت[٧] و"ص" لم يزل ذكره على الناس يُتلى

* * *

حرف الياء

مَن يَدَّعي في طَبْعِهِ فِطْنَةً

مَن يَدَّعِي فِي طَبْعِهِ فِطْنَةً وَأَنَّهُ ذُو فِكْرَةٍ[٨] أَلْمَعِي[٩]
وعنده في نفسه أنّه في حلّ[١٠] أرمازِ خَوَافٍ ذكي[١١]
أَبِنْ لنا ذا الظاهر[١٢] المختفي فإنّ ذا الشيء خفيّ جلي
طير يجنُّ الريشُ في جوفه حُوتٌ تربّى في الجحيم الذكي
بادٍ خفيٌّ، طالحٌ صالحٌ واهٍ قويٌّ، لوذعيٌّ غبي
دانٍ[١٣] بعيدٌ، مسلمٌ كافرٌ شافٍ سقيمٌ، عربي أعجمي
ثلاثة أحرفه[١٤] بعضها ككلّها فافطن لهذا الخفي

---

(١) غ، م، ه: كلّ عن فهم وضعها.
(٢) ه: الرمز.
(٣) غ، م: هكذا أنكروا الرمز وصلا.
(٤) غ، م: النار.
(٥) م، ه: العقيل.
(٦) غ، م: فلّا.
(٧) غ، م: تواترت.
(٨) غ، م، ه: فكر.
(٩) غ: وفي. م: ألفي. ه: ألعي.
(١٠) غ، م: - حل.
(١١) غ، م، ه: زكي.
(١٢) غ، م: ما لظاهر. ه: ما الظاهر.
(١٣) غ، م: وان.
(١٤) م، ه: أحرف.

مركزه[١] الفرد محيط بـه فاعجب لذا الشخص الشريف الذكي[٢]
يطرحه الطـارح جهلًا بـه فـاعجـب لذا الملك الفقير الغني[٣]

* * *

سَبِيلُ رُمُوزِ القَومِ غَالِبُهَا وَحيُ

سَـبِيـلُ رُمُوزِ القَومِ غَـالِبُهَـا وَحيُ فَلَا جَدُّ يُجْدِي[٤] فِيهِ جَهْلًا وَلَا سَـعْيُ
تشـابـه ألفـاظ[٥] ومعنى مسـتّر[٦] فَصُـورَتُهَـا أَمْـرٌ وَبَاطِنُهَـا نَهْـيُ
تَوَارَى عَنِ الجُهَّـالِ حَـاصِـلُ لَفْظِهِمْ فَلَا[٧] لَوْم مَع جَهْـلٍ عَلَيهِمْ وَلَا بَغْيُ
يَـرُومُـونَ إِخـرَاجَ الدَّفِـينِ بِحَـزْرِهِمْ[٨] وأطباعه[٩] والحجب يعيا بها الوعيُ
فـيـا لك حـرفًـا مـفـرَدًا في بـيـانـه ألوف من الأسفار[١٠] أكثرها نَسْـيُ
فإن تردِ الوصـف الصـريح وحلّ ما تعقّد من رمز على نشـره[١١] طيُّ
وإظهار ذا[١٢] الحرف الذي نيل عكسـه يلوح مع التصـحيف إن ذهب العيُّ
له سـاقـةُ الجيش الذي فيه سـتّة من القوم يبدو عندها الأمر والنهيُ
وقـد يتبـدّى[١٣] حين يفرض خـامس الخميس[١٤] وفي قلـب الجهول بـه كيُّ
وإن رُمْتَـهُ[١٥] من معـدنٍ فهو أوّل الفلزّات فـافكر فيـه يا من له دَرْيُ

---

(١) غ، م، هـ: مركز.
(٢) غ، م، هـ: الدني.
(٣) س: الغبي.
(٤) غ، م: حدّ يحدي.
(٥) غ، م: ألفاظا.
(٦) هـ: متستر.
(٧) غ، م: ولا.
(٨) م، هـ: بحرزهم.
(٩) غ، هـ: وأطباقه. م: وأطباق.
(١٠) م، هـ: الأشفار.
(١١) غ، م: سره.
(١٢) غ، م، هـ: ذي.
(١٣) هـ: يبتدي.
(١٤) غ، م: الخمسين.
(١٥) غ، م: رمت.

ويـأتي شـــهيًّـا[١] في الثمار مقـدّمًـا   لصـــنف[٢] نبات حول إثباتـه نفيُ
وذلك في الحـيـوان في مـعـدنٍ له[٣]   مظـاهر تحقيق البواطن والرميُ[٤]
فـلـولاه لم يمـكـن[٥] حـيـاة لـنـاطـق   فـكلّ أخى روحٍ بـوجـدانـه[٦] حيُّ

* * *

تَبَدَّى لِلَّذِي يَبْغي جَلِيًّا

تَـبَـدَّى لِـلَّذِي يَـبْـغِـي جَـلِـيًّـا   لَطِيفٌ لَم يَزَل أَبَـدًا خَـفِـيًّـا[٧]
سَـــلِيلُ[٨] الـسَّـيِّدِ المَوْلَى المُزَكَّى   وَمَـن مَـا زَالَ بِالـعَـلـيَـا حَـفِـيًّـا
هُوَ ابنُ العَقْـلِ مَع تَسْــكِينِ جُزْءٍ   هـو الـكلّ الذي يـوهي الـقـويّا
ثمــاني أحــرفٍ كلٌّ يــنــادي   إليّ فــإنّــني أُبــدي الخــفــيّــا
وحـظّ الـنـار مـنـهـا في ثـلاث   ومـنـهـا واحـد يـردي الـكـمـيّـا
ومنها اثنان حظّ[٩] الأرض[١٠] فيها   ولـلـماء الـثـلاث تـفـيـد ريّا
ففكّر في "أبي جـاد"[١١] تجـد في   تراكيـب الطبـائع منـه شـــيّـا
هـو الحـرف الذي مقـلوبـه مِن   نتيجتـه يـريـك الميـت حيّـا
تجنّ الهاء في الأحشـــاء دالًا[١٢]   حوى في البطن جيمًـا مســـتويّا
ويحـوي بـطـن ذاك الجـيم باءً   وتحـمـل باؤه الألـف الـعـلـيّـا
وقيّوم الحروف بأرض مصـــــــرٍ   يصـــحِّفه اللبيب فكن ذكيًا[١٣]

(١) غ، م، هـ: شبيها.
(٢) غ، م: لضيق.
(٣) غ، م، هـ: في معدله.
(٤) غ، م، هـ: والري.
(٥) غ، م، هـ: تكن.
(٦) غ، م، هـ: يوجدانه.
(٧) غ: حظيا. م: حضيا.
(٨) غ، م: سبيل.
(٩) م، هـ: خط.
(١٠) غ، م، هـ: النار.
(١١) أبي جاد: ترتيب حروف العربية وفق الأبجدية: أبجد، هوز، حطي... إلخ.
(١٢) غ، م: إلّا.
(١٣) غ، م، هـ: - هذا البيت.

وســـافِزْ فارسًـــا[١] تفرس أســـودًا وتصـــطاد الثغور[٢] فكن حريّا[٣]

* * *

حَجَرُ القَوْمِ جَلِيٌّ

حَجَرُ القَوْمِ جَلِيٌّ وَهْوَ بِالرَّمزِ خَفِيٌّ
كلّه في بعضـــه قد غاب والبعض سنيٌّ
حبشـــــــي رومي أعجــمــيّ عــربيٌّ
طـائـر في كـرة الـنـار له ركـنٌ[٤] عـليٌّ
جــزؤه كُلٌّ وكُلٌّ جـزءُ[٥] يا لـوذعيٌّ
قِشره في اللبّ مخفيٌّ لذا حــار الـغـبيُّ
اسمه عين المســـمّى فـاعتبره يا ذكيٌّ[٦]

* * *

(١) غ، م: فرسا.
(٢) غ، هـ: اللغوز. م: للغوز.
(٣) غ، م، هـ: جريّا.
(٤) غ، م، هـ: وكن.
(٥) غ، م، هـ: جزؤه.
(٦) غ، م، هـ: يا زكي. س: تمّ قراضة العسجد في معرفة الحجر المفرد، بحمد لله وعونه وحسن توفيقه، وصلّى الله على سيّدنا محمد أبد الأبد، وآله أهل السؤدد المؤكّد، وسلّم تسليمًا كثيرًا، على يد الفقير إلى الله تعالى، محمد الطلخاوي الشافعي، لطف الله به والمسلمين أجمعين، في خامس شعبان المكرّم سنة خمسين وتسعمائة، والحمد لله وحده.

فهرس النصوص

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
	المجلد الثالث		
٨	عليم بما أخفي بصير بما أبدي	أبدي	مجلد ٣
٨	إذا ما أتيت الدار يا أم أحمد	بمحمد	مجلد ٣
٩	إن هذا يوم عيدي	عودي	مجلد ٣
٩	أتتك هدية من أم عيسى	العبادة	مجلد ٣
٩	عندي من الست شيء ليس يعلمه	كبد	مجلد ٣
١٠	أنت قطر وأنا عين الندى	اعتدى	مجلد ٣
١٠	قسما بالحب يا نور الهدى	سدى	مجلد ٣
١٠	إني ذكرت ذنوبا كنت جئت بها	جلد	مجلد ٣
١٢	إنا لدنيانا أبناء بنا حملت	تلد	مجلد ٣
١٣	سبحان من من وجودي ما له حد	والجد	مجلد ٣
١٤	الله أكبر مما أنت تعتقد	يتحد	مجلد ٣
١٥	ما كل من قال في نزال	الموحد	مجلد ٣
١٧	زعمت زينب بأن فؤادي	ودادي	مجلد ٣
١٧	الزاي زاي زيادات من الكمد	والجلد	مجلد ٣
١٧	أنت نور وأنا عين الهدى	اعتدى	مجلد ٣
١٧	يا بنت عين القلب يا زينب	عندي	مجلد ٣
١٨	أنضجت نار الهوى كبدي	خلدي	مجلد ٣
١٨	لعين القلب أعملت المطايا	فؤادي	مجلد ٣
١٨	زعمت زينب بأن شهودي	وجودي	مجلد ٣
١٩	أسير هواك لا يفدى	تهدى	مجلد ٣

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٩	زار من أهوى محلي وأنا	يعيد	مجلد ٣
١٩	أريح الصبا بلغ غزلتي تحيتي	وجدا	مجلد ٣
١٩	آه من قلبي ومن كبدي	خلدي	مجلد ٣
٢٠	علمت يا مهبلند	عبد	مجلد ٣
٢١	في القلب يا مهبلند	وقد	مجلد ٣
٢١	إليك يا مهبلند	يعدو	مجلد ٣
٢١	على مهبلند جاوز العارف الحدا	البعدا	مجلد ٣
٢١	هلكت في مهبلند	هند	مجلد ٣
٢٢	إلى الخنساء حلي وارتحالي	بالي	مجلد ٣
٢٢	أفنيت كل القوافي	وجد	مجلد ٣
٢٣	والله ما نطقت بأمر	خش	مجلد ٣
٢٣	ما إن رأينا في الهوى غادة	وقف	مجلد ٣
٢٤	لو رأيت انهماكي في مهبلند	فقدنا	مجلد ٣
٢٥	ما مهبلند بالتي أنزل	أقتل	مجلد ٣
٢٥	من الطبيعة قامت نشأة العشق	بالرفق	مجلد ٣
٢٥	أهيم بمن تدرونها وهي بغيتي	فأيهوا	مجلد ٣
٢٦	في القلب من مهبلند	احتماله	مجلد ٣
٢٦	إلى أمل الآمال إن كنت عارفا	وفؤادي	مجلد ٣
٢٧	هلكت في هواك	مناك	مجلد ٣
٢٧	سبحانه من واحد لم يلد	يتخذ	مجلد ٣
٢٨	إن لي نفسا تحبك	هذا	مجلد ٣
٢٨	الحمد لله الذي لم يلد	يتخذ	مجلد ٣

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٨	يا من إذا أبصرته	وإذا	مجلد ٣
٢٨	يا من يراني عاصيا	آخذا	مجلد ٣
٢٨	ذلل وجودك فالنتاج لذيذ	تلميذ	مجلد ٣
٢٩	أرى نشأة الدنيا تشير إلى البلى	أذى	مجلد ٣
٢٩	يا ابن فلان بالذي	يغتذي	مجلد ٣
٣٠	القلب في مهبلند	مستواها	مجلد ٣
٣٠	إني عشقت شخيصا	تسمى	مجلد ٣
٣١	أوحشني وجه مهبلند	المحيا	مجلد ٣
٣١	قال لي العذول لما	تعدو	مجلد ٣
٣٢	الهوى من شأنه أبدا	يتلو	مجلد ٣
٣٢	بنفسي حبيب دعا مقلتي	دموعا	مجلد ٣
٣٣	رغبت عنها وعن سواها	فيها	مجلد ٣
٣٣	ما لقلبي عن مهبلند سلو	والدنو	مجلد ٣
٣٣	ما غرضي في مهبلند تملك	تعتق	مجلد ٣
٣٤	الشمس تسجد في الإشراق والقمر	والبصر	مجلد ٣
٣٤	إنني في مهبلند	سواها	مجلد ٣
٣٤	أقسمت بالشمس إذ تجلت	ضحاها	مجلد ٣
٣٥	تشتت خاطري وأساء حالي	مهبلند	مجلد ٣
٣٥	كل من كان في اقتراب قريب	بعاد	مجلد ٣
٣٦	ضاق صدري عن هوى مهبلند	الاتساع	مجلد ٣
٣٦	يا مهبلند تراك	هواك	مجلد ٣
٣٧	بعثت إلى الخنساء مني رسالة	أشير	مجلد ٣

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٧	بالله يا ابنة خاطري وضميري	سروري	مجلد ٣
٣٨	تنازعني في مهبلند طوائف	عارف	مجلد ٣
٣٩	عزت مطالب من يهواك يا سكني	الفطن	مجلد ٣
٣٩	ليس يدري ما أقاسيه سوى	بالذي	مجلد ٣
٤٠	محاسن الحسن في الخنساء قد جمعت	سواها	مجلد ٣
٤٠	أقاسي من الخنساء ما ليس يجهل	معول	مجلد ٣
٤١	إلى مهبلند جئت سرا وإعلانا	كانا	مجلد ٣
٤١	فبنا الحق يظهر	نظهر	مجلد ٣
٤٢	العين للحق والأحكام في النظر	صور	مجلد ٣
٤٢	أتاني رسول الحق ليلا مبشرا	الأمر	مجلد ٣
٤٣	الفضل في الأغيار لا ينكر	ينظر	مجلد ٣
٤٥	إني رأيت إلهي في مبشرة	القدر	مجلد ٣
٤٥	قد التبست علي أمور كوني	دبيري	مجلد ٣
٤٦	لا بد من فرج يأتي به القدر	يذر	مجلد ٣
٤٦	الذي عقلي يقدسه	يصوره	مجلد ٣
٤٧	خرقت حجاب الغيب أطلب سره	وتحيرا	مجلد ٣
٤٧	عجبت من رجم نار يحرق النارا	أنوارا	مجلد ٣
٤٧	إن الغمام مطارح الأنوار	الأستار	مجلد ٣
٤٨	إذا بدت سبحات الوجه فاستتر	والأثر	مجلد ٣
٤٨	هذي المنازل والفؤاد الساري	الأقدار	مجلد ٣
٤٩	قد تاه غلمانا علينا	قدر	مجلد ٣

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٩	إن التحرك عن ضجر	القدر	مجلد ٣
٥٠	يطوف بالبيت من يدين به	البشر	مجلد ٣
٥٠	تناولت كأس الغير والله أغير	أستر	مجلد ٣
٥١	إذا توليت أحكام النفوس فكن	نظر	مجلد ٣
٥١	إذا ما كنت لي كفؤا	بالأمر	مجلد ٣
٥٢	بالذكر جالسني من لست أبصره	النظر	مجلد ٣
٥٣	إن الكلام إلى الحديث إلى الخبر	السمر	مجلد ٣
٥٣	ما لي وللقمر العالي إذا بدرا	دبرا	مجلد ٣
٥٤	الأنس ما بين أسمار وسمار	وأزهار	مجلد ٣
٥٤	لما تجلى بذات العين صورته	قمر	مجلد ٣
٥٤	في الخمس للخمس سر العالمين بما	صور	مجلد ٣
٥٥	أحكمت برهاني وأتقنته	الأمر	مجلد ٣
٥٥	النور للظلم التي لا تظهر	منفر	مجلد ٣
٥٦	أصبحت لا أملك دينارا	ديارا	مجلد ٣
٥٦	الأمر ما بين توسيع وتحجير	وتعسير	مجلد ٣
٥٧	تحزبت الأحزاب فيمن علمتم	يجري	مجلد ٣
٥٨	إذا رأيت الذي قد ساق شاهده	زمرا	مجلد ٣
٥٨	زخرف القول نظم من	ويفشر	مجلد ٣
٥٨	جار عليك الشيب واستجارا	وقارا	مجلد ٣
٥٩	إن الركون إلى الدنيا هو الغرر	ضرر	مجلد ٣
٥٩	آليت بالله أني لا أفوه لكم	سير	مجلد ٣
٦٠	يا أيها الناقد البصير	خبير	مجلد ٣

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٦١	لا تحسبوا القمر المحجوب بالنور	الزور	مجلد ٣
٦١	تحل بما قد جاء في محكم الذكر	يدري	مجلد ٣
٦٢	يومك يا أيها المدار	النهار	مجلد ٣
٦٢	يا إلهي وسيدي	البصر	مجلد ٣
٦٣	مجلسي شبه مسجد	وتذكره	مجلد ٣
٦٣	فما ابن بصير وأمثاله	أمره	مجلد ٣
٦٣	إني أرى صدمة	بالكبير	مجلد ٣
٦٤	يا شمس دين الهدى لا تصغين لما	منير	مجلد ٣
٦٤	رأيت ظبيا وفيه ظبي	عواري	مجلد ٣
٦٤	رأيت في النوم شخصا	مهاجر	مجلد ٣
٦٥	إذا هذب الإنسان أخلاق نفسه	بغيرها	مجلد ٣
٦٥	إذا أنت لم تقبل هدية طالب	أمير	مجلد ٣
٦٥	لما شهدت الذي في الكون من صور	صور	مجلد ٣
٦٧	رأيت بارقة كالنجم لامعة	السحر	مجلد ٣
٦٧	بالشم أدرك أحيانا وبالنظر	النظر	مجلد ٣
٦٨	أستغفر الله من علم أفوه به	خطر	مجلد ٣
٦٩	يا أيها المشغوف بالذكر	والوتر	مجلد ٣
٧٠	توهمت من أهواه خارج صورتي	والشبر	مجلد ٣
٧١	إذا أخذ الفرقان من كان يتقي	وتكفيرا	مجلد ٣
٧١	تغيرت لما أن تغير لي المجرى	أمرا	مجلد ٣
٧٢	إن قلبي وناظري	ترى	مجلد ٣
٧٢	لا تعجلن فإن الأمر حاصله	قدر	مجلد ٣

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٧٣	في فؤاد العارفين بصر	خبر	مجلد ٣
٧٣	ما لمن أبصرني	يبصره	مجلد ٣
٧٥	ألا إنني أرجو عوارف فضل من	والعسر	مجلد ٣
٧٦	رأيت ذكورا في إناث سواحر	وحاجر	مجلد ٣
٧٧	توالى علي اليبس من كل جانب	والسهر	مجلد ٣
٧٧	قرة العين والبصر	قدر	مجلد ٣
٧٨	إن الذي أظهر الأعيان لو ظهرا	ظهرا	مجلد ٣
٧٩	إن التحكم في الأشياء للقدر	والعبر	مجلد ٣
٧٩	من الحروف حروف هن كالعرض	ظهرا	مجلد ٣
٧٩	الوحي بالشرع قد سدت مغالقه	كفرا	مجلد ٣
٨٠	هنيت بالشهر بل هني بك الشهر	والأمر	مجلد ٣
٨٠	الدهر يخدم ما تحويه لا الدهر	أمر	مجلد ٣
٨٢	ألا إنني عبد لمن أنا ربه	الخبر	مجلد ٣
٨٣	لقد صغت لي كوماء من محكم الذكر	قدري	مجلد ٣
٨٤	فما يرى في الوجود إلا	مظاهر	مجلد ٣
٨٤	الماء في الأشياء يسري سره	تسري	مجلد ٣
٨٤	روح من النور في ريح من النار	الباري	مجلد ٣
٨٥	قلبي بحب جمال الله مسرور	مهجور	مجلد ٣
٨٥	ماء فرات نقاخ سلسل شبم	عطر	مجلد ٣
٨٦	ما يكسف البدر وهو يربو	واستدارا	مجلد ٣
٨٦	شرحنا وأوضحنا المعاني لذي نهى	تتبصر	مجلد ٣
٨٦	نور الصفات على الأعيان منتشر	معتبر	مجلد ٣

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٠٠	رأيت جارية في النوم ليس لها	نظر	مجلد ٣
١٠١	الحكم حكم الجبر والاضطرار	الاختيار	مجلد ٣
١٠٢	تولد ما بين الطبيعة والأمر	والأمر	مجلد ٣
١٠٢	إذا تجليت لي أنثى أهيم بها	الصور	مجلد ٣
١٠٣	إن الإله له تجل في الصور	بالنظر	مجلد ٣
١٠٣	العين واحدة والأمر واحدة	أمرا	مجلد ٣
١٠٣	ما قدر الله حق قدره	أمره	مجلد ٣
١٠٤	روح يذكر والأنثى طبيعته	ذكر	مجلد ٣
١٠٤	إذا النظر الفكري كان سميري	سجيري	مجلد ٣
١٠٥	يا منزلا ما له نظير	الصدور	مجلد ٣
١٠٥	إني أرى صورا فيما يرى البصر	صور	مجلد ٣
١٠٥	إن المهيمن وصى الجار بالجار	والدار	مجلد ٣
١٠٥	إذا ما ذكرت الله في السر والجهر	ذكري	مجلد ٣
١٠٦	كبر إلهك فالإله كبير	فكبير	مجلد ٣
١٠٧	عجبت لموجود حوى كل صورة	والبشر	مجلد ٣
١٠٧	قد صح عندي خبر	خبر	مجلد ٣
١٠٩	رأيت جارية في النوم عاطلة	البشر	مجلد ٣
١٠٩	لما شهدت الذي سوى حقيقته	البشر	مجلد ٣
١١٠	إن الحروف التي في الرقم تشهدها	نظرا	مجلد ٣
١١٣	أحببت شخصا جميع الناس تعرفه	حضره	مجلد ٣
١١٣	تنازعني الأقدار فيما أرومه	القدر	مجلد ٣
١١٤	قد جرى في مثلنا مثل	نار	مجلد ٣

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١١٤	توقف فإن العلم ذاك الذي يجري	تدري	مجلد ٣
١٢١	ما نظرت عيني إلى	فأرى	مجلد ٣
١٢١	إن الذي هيمني حسنه	يدري	مجلد ٣
١٢٣	علمت بأني واحد وكثير	بصير	مجلد ٣
١٢٤	نار الرياضة فيه النور فهو	فاعتبروا	مجلد ٣
١٢٥	إني رأيت فتى في الغرب ذا كرم	حضر	مجلد ٣
١٢٥	إن الإله الذي تدرون بالخبر	بالنظر	مجلد ٣
١٢٦	الله يعلم أن الشوق يحملني	الخطر	مجلد ٣
١٢٦	يا أيها الملأ العلوي إن لكم	البشر	مجلد ٣
١٢٧	يا ليت شعري ما الذي أخرجك	أغدرك	مجلد ٣
١٢٧	وزائرة قد أتت بغتة	الزائر	مجلد ٣
١٢٧	تمنيت اجتماعا في سعود	النهار	مجلد ٣
١٢٧	ضاقت الأرض علي بما	جوهر	مجلد ٣
١٢٨	حلفت بأولى آية نزلت بها	الزمر	مجلد ٣
١٢٩	لا أوحش الله من لبنى ومن سمر	بصري	مجلد ٣
١٢٩	قالت سرقت قلوب الناس قلت لها	عار	مجلد ٣
١٢٩	أتاني ممن ليس في القلب غيرها	قدر	مجلد ٣
١٣٠	الناس أولاد إسحق بحالهم	أثر	مجلد ٣
١٣٠	أصوم شهرا بشهر والهوى سبب	بالشهر	مجلد ٣
١٣٠	يا من يهيم بها قلبي ويشهدها	أثرا	مجلد ٣
١٣١	ألا يا حمام الأراك قليلا	هديرا	مجلد ٣
١٣١	زيون زينب لا يحصى لهم عدد	والشجر	مجلد ٣

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٣٢	نبهت أن وجود الطيب في السفر	والغير	مجلد ٣
١٣٢	بحق الهوى العذري إلا وصلتني	الهجر	مجلد ٣
١٣٢	جمال الدين لا تغتر	تذكر	مجلد ٣
١٣٢	إن الوجود الذي أعطاني صورته	يصوره	مجلد ٣
١٣٤	إذا شئت أن تحظى وتجدى فخبر	وأكثر	مجلد ٣
١٣٦	إن المصانين لا تدرى مقاصدهم	كثروا	مجلد ٣
١٣٧	ماذا تقول لمن قد جاء يسألكم	ظاهره	مجلد ٣
١٣٨	الله أعظم أن يدرى له خبر	والسور	مجلد ٣
١٣٩	إذا ما ذكرت الله ثم ذكرتني	والذكر	مجلد ٣
١٤٠	إذا ما ذكرت الله أو كنت تاليا	والذكر	مجلد ٣
١٤٠	زينت زينب جميع المحاضر	وحاضر	مجلد ٣
١٤١	نام عين الزمان عني لهذا	صبري	مجلد ٣
١٤١	لو أن زينب تدري ما أشير به	قدر	مجلد ٣
	جامعة استامبول ١٤٣٨ (الجزء الأول)		
١٤٥	إذا قلت أحببت الإله فلم تكن	الحسنى	جزء ١
١٤٦	من العدوة الدنيا إلى العدوة القصوى	يهوى	جزء ١
١٤٧	علينا من التقوى رقيب مسلط	البلوى	جزء ١
١٤٨	رأيت الهوى يهوى الفؤاد الذي يهوى	يهوى	جزء ١
١٤٨	هويت الذي تهوى عسى تهو ما أهوى	أهوى	جزء ١
١٤٩	الحمد لله بأسمائه	أنبائه	جزء ١
١٤٩	جادت على الروض بالأزهار أنواء	أنداء	جزء ١
١٥٠	أرق من ماء أو هواء	ضياء	جزء ١

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٦٥	طوى الحق للعتب الصحائف والكتبا	العتبى	جزء ١
١٦٥	لما رأيت مثال نعل المصطفى	الكاذب	جزء ١
١٦٦	الوحي ليس دليل في الكمال فإن	به	جزء ١
١٦٦	صن الدر إلا عن جياد الكواعب	العواقب	جزء ١
١٦٧	سلوني عن مطالعة القلوب	الغيوب	جزء ١
١٦٧	يا معرضا عن حكمة الدولاب	الألباب	جزء ١
١٦٨	إذا ما أتى هدهد من سبأ	النبأ	جزء ١
١٦٨	عليك ما شئت وما لم تشا	سبا	جزء ١
١٦٩	تحفظ من الأماني	الوطاب	جزء ١
١٧٠	ينظر إلى صورة الأشباح بارزة	يحجبه	جزء ١
١٧٠	يقول ابن إدريس والأصبحي	مذهب	جزء ١
١٧٠	النفس من عالم الأرواح والطرب	والنصب	جزء ١
١٧٠	أهل الكثيب هم السادات والنجب	الكتب	جزء ١
١٧١	إذا خلص الإخلاص من قبضة القرب	القلب	جزء ١
١٧١	إنيتي تمحو من القلب	الغيب	جزء ١
١٧٢	يا غائبا عن لب قشر وجوده	تركيبه	جزء ١
١٧٢	إن الطبيعة أم الكون أجمعه	بالنسب	جزء ١
١٧٥	إن الحديث الذي جاء الرسول به	النجب	جزء ١
١٧٦	خبية صاف من رسول هي العجب	أعجب	جزء ١
١٧٦	بحسن التأتي من الواهب	الكاسب	جزء ١
١٧٧	المؤمن الحق صلب في شريعته	مطلبه	جزء ١
١٧٧	اسمعوا يا أولي الأدب	الطلب	جزء ١

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٧٨	إني مشيت على أرض من الذهب	الأدب	جزء ١
١٧٩	إذا ما لقيت الناس فلتلق عاقلا	يعاقب	جزء ١
١٧٩	لم يأخذوا منك إلا ما يوافقهم	لعبا	جزء ١
١٨٠	إني علمت بأني من بني العرب	فأب	جزء ١
١٨٠	لو أن لي ملء الوجود ذهبا	ذهبا	جزء ١
١٨١	أفاطم إن الله سواك صورة	الرطب	جزء ١
١٨١	ألا من لصب مستهام متيم	غريب	جزء ١
١٨١	الناس أولاد إسحق وليس لهم	نسب	جزء ١
١٨٢	الحب فيه لذاذة محسوسة	محبوب	جزء ١
١٨٢	أيا زينة الدنيا ويا غاية المنى	العذب	جزء ١
١٨٢	أتاني كتاب منك يخبرني بما	القلب	جزء ١
١٨٣	جاء الرسول معبسا ومقطبا	منقبا	جزء ١
١٨٣	جوابي يا شقيقي جوابي	الجوى بي	جزء ١
١٨٣	عسى وعد تضمنه جوابي	الجوى بي	جزء ١
١٨٤	اسمي بمنديل من المندل الرطب	الشهب	جزء ١
١٨٤	صنعت لأيدي الغانيات الكواعب	السواكب	جزء ١
١٨٤	لم يتخذ حوتنا في البحر من سرب	والنسب	جزء ١
١٨٦	لست أهوى وصال هند ولبنى	ورباب	جزء ١
١٨٧	شهدت الذي في القلب منك فليتني	عميت	جزء ١
١٨٨	ما كل من هو واحد في ذاته	وصفاته	جزء ١
١٨٨	علم الشرائع والحقائق نقطة	ناسوته	جزء ١
١٨٨	والله لو علمت نفسي بمن هامت	نامت	جزء ١

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٠٣	إني عليم الوقت مستبصر	بعدي	جزء ١
٢٠٤	قد صح أني من سلالة أحمد	محمد	جزء ١
٢٠٤	وعزة الحب إن الحب أشهدني	خلدي	جزء ١
٢٠٦	أنا اسم للذي هو عين ذاتي	وجودي	جزء ١
٢٠٧	رأيت جارية تجري إلى أمد	الأمد	جزء ١
٢٠٧	لله ما يجريه في ملكه	ابتدا	جزء ١
٢٠٨	الله يعلم والدلائل تشهد	محمد	جزء ١
٢٠٨	أنا المحيي لا أكني ولا أتبلد	محمد	جزء ١
٢٠٩	إن البنين قطعة من الكبد	يعتمد	جزء ١
٢٠٩	أصبحت في كبد	كبد	جزء ١
٢١٠	وليلة بتها وفي خلدي	الأحد	جزء ١
٢١٠	شغلت عنكم وعن وجودي	الشهود	جزء ١
٢١٠	يقولون صلي والصلاة حرام	أحمد	جزء ١
٢١٠	يا أهل يثرب لا مقام لكم لما	أحمدا	جزء ١
٢١١	إذا أمطرت أنواء فتح محمد	الندى	جزء ١
٢١١	عللوني بسر لام وواو	فؤادي	جزء ١
٢١٢	ولما انجلى ليلي وطابت مواردي	المساعد	جزء ١
٢١٢	سلام ربي تترى مجدد	محمد	جزء ١
٢١٣	إن الخليل إذا أحب خليله	مشهدا	جزء ١
٢١٣	يا حبذا المسجد من مسجد	مشهد	جزء ١
٢١٤	شد الركائب تأويبا وإسآدا	سادا	جزء ١
٢١٦	أروم لكم وصفا وما أستطيعه	الحدا	جزء ١

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢١٧	لما سلكت طريقا ما بها عوج	يدي	جزء ١
٢١٧	خبرت الورى دينا وشرعا وتوحيدا	موجودا	جزء ١
٢١٧	وما أنا مأمور بتقليد مالك	أحمد	جزء ١
٢١٨	فيظهر بي فيظهر ه فيخفى	السجود	جزء ١
٢١٨	إن الوجود الذي بالعقل تعرفه	نشهده	جزء ١
٢١٩	تميزت بي عني وتعلم أنني	أبدي	جزء ١
٢٢٠	إن الذي بوجودي اليوم أعبده	جسد	جزء ١
٢٢١	سألت لم خلق الإنسان من عجل	كبد	جزء ١
٢٢١	بانت سليمى فبان الصبر والجلد	الولد	جزء ١
٢٢٢	ما من يوحد مثل الواحد الصمد	عدد	جزء ١
٢٢٣	لو اهتدى ما اهتدى من اهتدى ما هدى	الهادي	جزء ١
٢٢٤	من لي بسالبة قلبي وقاتلة	قود	جزء ١
٢٢٥	أهوى محلا وأنا غائب	بالوجود	جزء ١
٢٢٥	الحمد لله جل الله من ملك	مجدا	جزء ١
٢٢٥	لقد طال شوقي للتي أنا مولع	بعادي	جزء ١
٢٢٦	قال العذول بأنها معلولة	فازهدوا	جزء ١
٢٢٧	لما تحكم نور الشمس في بصري	خلدي	جزء ١
٢٢٨	الحمد حمد الذي جلت محامده	حمدا	جزء ١
٢٢٩	الحمد لله ربي إنه سندي	سنده	جزء ١
٢٢٩	حمدت حمد الذي تأيد	المؤيد	جزء ١
٢٣٠	أعظم الرب إذا أركع	أسجد	جزء ١
٢٣١	سئلت لم خلق الإنسان من عجل	كبد	جزء ١

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٣٣	تحورت لما جاوز النظر الحدا	القصدا	جزء ١
٢٣٤	حمدي من الله لا مني فليس لنا	حماد	جزء ١
٢٣٥	إني أمر بذكراه على خلدي	الجسد	جزء ١
٢٣٥	من يهده الهادي فذاك المهتدي	يقتدي	جزء ١
٢٣٧	إني أبايع موجودا مبايعة	ينعقد	جزء ١
٢٣٩	من استوت كفتا ميزانه ظهرت	سقر	جزء ١
٢٤٠	إن شغلي وهمتي	ترى	جزء ١
٢٤٠	حمد المهيمن أولى ما افتتحت به	الخبر	جزء ١
٢٤١	أريت في النوم أني بين أنهار	الباري	جزء ١
٢٤١	ما بنت رستم إلا السمع والبصر	والضرر	جزء ١
٢٤٢	ذكرت يا أيها المشغوف بالحور	البصر	جزء ١
٢٤٣	زعمت يا أيها المفتون بالحور	البصر	جزء ١
٢٤٣	الحب حلو إذا ما حبه وصلا	هجرا	جزء ١
٢٤٣	أقبل أفواها من المسك طيبها	معطر	جزء ١
٢٤٤	ماذا أقول وإنني لمهيم	حائر	جزء ١
٢٤٤	ما لي إلى سكني شيء أمت به	والبصر	جزء ١
٢٤٥	يا من تعانقها نفسي ويعشقها	النظر	جزء ١
٢٤٦	أنا عبد الإله بدا شخيص	كثيرا	جزء ١
٢٤٦	تقول عيني لقلبي إن فكرك قد	والسهر	جزء ١
٢٤٦	إني ولعت بأسماء منوعة	تكثره	جزء ١
٢٤٧	ما لي أرى رجالا ولا أرى عقولا	أنيسا	جزء ١
٢٤٨	إذا نفث الروح في روع من	نفسه	جزء ١

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٤٨	كم رأينا من أنجم طالعات	نحوس	جزء ١
٢٤٨	ألا إنني الضحاك لست بعباس	الناس	جزء ١
٢٤٩	خصصت بعلم لم يخص بمثله	والكرسي	جزء ١
٢٥٠	إن الشريعة بالآراء هالكة	والمقاييس	جزء ١
٢٥٠	أعبد الله اسمع ما أقول	النفيس	جزء ١
٢٥١	ولي واحد بين الأعادي تركته	حس	جزء ١
٢٥١	قل للإمام على رءوس الناس	العباس	جزء ١
٢٥٢	الليلة الغراء بالكرسي	النفس	جزء ١
٢٥٢	بأبي حضرة تميت النفوسا	وبؤسا	جزء ١
٢٥٢	شغله فقره إليه	والرئاسه	جزء ١
٢٥٣	بنحلة من صميم بني هذيل	الوطيس	جزء ١
٢٥٣	شهدت الذي بين السماوات والفرش	العرش	جزء ١
٢٥٣	سماؤنا أمسكت حياها	الفراش	جزء ١
٢٥٤	حلفت بروح الصبح يوما إذا بدا	يغشى	جزء ١
٢٥٤	ولما أتينا جنب ودان لم نزل	معطشه	جزء ١
٢٥٥	الصدى والأوام ثم غليل	العطش	جزء ١
٢٥٥	صدوري عن التكوين بعد وروده	نص	جزء ١
٢٥٥	يا أيها الملأ الأعلى لكم شرف	العرض	جزء ١
٢٥٥	الله قد وضع الميزان في الأرض	والخفض	جزء ١
٢٥٧	إذا شاء رب الوقت يمضي قضاءه	يمضي	جزء ١
٢٥٧	إن الرسول الهاشمي المرتضى	أضا	جزء ١
٢٥٨	إن الكمال لمعقول وليس له	يمتنع	جزء ١

المرتجلات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٨٢	إلى الجانب الأقوى من الجانب الأوهى	أشهى	الفرنسية
٢٨٣	إن الخلافة غاية الإنسان	الأركان	المرتجلات
٢٨٣	فأين ولا أين في علمه	حكمه	المرتجلات
٢٨٣	وفتاة الحي لا ينكحها	صورته	الفرنسية
٢٨٣	النقل والفرش والمصباح والراح	وأرواح	الفرنسية
٢٨٤	هنيئا لكم يا أهل مكة إنكم	خلقه	الفرنسية
٢٨٤	علمت وجود الحق من قبل الحق	الخلق	الفرنسية
٢٨٤	لا عين يبقى مع الأعلى ولا أثرا	والبصرا	الفرنسية
٢٨٥	ألف ألفت قصرا ومضت	هدى	الفرنسية
٢٨٥	باء برزت تذكي لهبا	ذهبا	الفرنسية
٢٨٦	طوافي أن أطوف على الطواف	القوافي	الفرنسية
٢٨٦	فنيت عن كل مقام منيف	وكثيف	الفرنسية
٢٨٦	حاضر بذاتك ذاتا تشتكي البرحا	البرحا	المرتجلات
٢٨٦	للكل من حضرة الوهاب قسمته	ولي	المرتجلات
٢٨٨	أيهت بالقوم فلم يرجعوا	يسمعوا	المرتجلات

المكتبة الوطنية الفرنسية

٢٩٣	من قبلت توبته	صهوته	م. فرنسية
٢٩٣	إذا أشرقت يوح على أرضك الماتا	المؤتى	م. فرنسية
٢٩٤	حجبت بعين الشمس عنها لأنها	لذاتها	م. فرنسية
٢٩٤	أنا الذي أنت فمن ذا الذي	إنيتي	م. فرنسية
٢٩٥	وإني لأهوى الريح من أرض جلق	فنمت	م. فرنسية
٢٩٥	إذا قمت أدعو في اللبانة زوجتي	صحيفتي	م. فرنسية

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٩٦	ثنيت عناني نحو ذاتي مثنيا	مثلث	م. فرنسية
٢٩٦	الأمر منه نبوة موروثه	مبعوثه	م. فرنسية
٢٩٧	ولله عبد صدوق الود ما لبثا	مكثا	م. فرنسية
٢٩٧	ألا إنما الدنيا متاع وعيشنا	تحدث	م. فرنسية
٢٩٧	تعوذت بالله العظيم من النفث	البث	م. فرنسية
٢٩٩	لي حبيب قد تسمى	تسمى	م. فرنسية
٢٩٩	ليس في قلبنا سوى الرب رب	قلب	م. فرنسية
٣٠٠	النار تضرم في قلبي وأحشائي	وإقصائي	م. فرنسية
٣٠٠	إن لي في مهبلند أربا	ذهبا	م. فرنسية
٣٠١	لم يبق في الذي عندي سوى نفسي	بليت	م. فرنسية
٣٠١	الله يعلم ما عندي من القلق	حرق	م. فرنسية
٣٠١	كن كيف شئت فإن القلب يهواك	أنساك	م. فرنسية
٣٠٢	همومك يا دنيا علي كثيرة	ضنك	م. فرنسية
٣٠٣	لي حبيب كل من أبصره	صريعا	م. فرنسية
٣٠٣	ما مهبلند بالتي تهمل	أجمل	م. فرنسية
٣٠٤	طلع البدر علينا عندما	من	م. فرنسية
٣٠٤	شوقي إلى مهبلند	حين	م. فرنسية
٣٠٥	صيرني حب مهبلند	قتيلا	م. فرنسية
٣٠٥	في مهبلند خصال ليس يدريها	تثنيها	م. فرنسية
٣٠٦	مهبلند صورة مجمله	مجملها	م. فرنسية
٣٠٦	ما مهبلند بمن ألهو بذكراها	مولاها	م. فرنسية
٣٠٧	ملكت فأسجحي يا مهبلند	بد	م. فرنسية

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول

ديوان إشراق البهاء

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٣٢	سر سرى من جناب الحق أفناني	احياني	جار الله
٣٣٢	قلوب العارفين لها عيون	الناظرينا	جار الله
٣٣٣	يا حيرة عمت فأعمت خلقه	العميان	جار الله
٣٣٣	تاب من الذنب أناس وما	أنا	جار الله
٣٣٣	الوجد بعد وجود الحق بهتان	نسيان	جار الله
٣٣٣	يا طالبا لطريق السر يقصده	والسين	جار الله
٣٣٤	فالعبد تحت مشيئة التكليف	التصريف	جار الله
٣٣٤	ظهرت فلم تخفى على ذي حقيقة	الحقائق	جار الله
٣٣٤	إن بطن الخلق فهو حق	خلق	جار الله
٣٣٤	لاح الجلال من الحجاب الأكبر	النور	جار الله
٣٣٥	سرت نفوس وجود الله في الصور	البشر	جار الله
٣٣٥	ولا أقول بتكرار الوجود ولا	تكرار	جار الله
٣٣٥	فلولا أنا لم يعرف الله حقه	القدر	جار الله
٣٣٦	جل من صور الصور	استتر	جار الله
٣٣٦	توضأ بماء الغيب إن كنت ذا سر	وبالصخر	جار الله
٣٣٦	سلام عليكم صدق الخبر الخبر	الستر	جار الله
٣٣٦	فيشرب منه خمر علم ولا يرى	الستر	جار الله
٣٣٧	تنزهت لما أن حللت بحضرتي	بنظرة	جار الله
٣٦٥	ظننت ظنونا بأنك أنتا	كنتنا	جار الله
٣٦٦	يا درة بيضاء لاهوتية	الناسوت	جار الله

مخطوطة قونية

٣٦٩	لما بدا السر في فؤادي	نجمي	قونية

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٦٩	يا قمر الأسرار يا ملبسي	السندس	قونية
٣٧٠	يا أيها الكاتب اللبيب	عجيب	قونية
٣٧٠	هنيئا لأهل الشرق من حضرة القدس	الرمس	قونية
٣٧١	هذا الخليفة هذا السيد العلم	والحرم	قونية
٣٧١	السر ما بين إقرار وإنكار	الساري	قونية
٣٧٢	بذكر الله تزداد الذنوب	والقلوب	قونية
٣٧٣	انض الركاب إلى رب السماوات	والكرامات	قونية
٣٧٣	بدني أضحى إلى الأمم	الحرم	قونية
٣٧٥	لله در عصابة سارت بهم	الرحمن	قونية
٣٧٦	هب النسيم مع الإمساء والغلس	القدس	قونية
٣٧٦	نطح الغفر بطينا زابنا	بالأفق	قونية
٣٧٦	نطح النثر غفره	فتى	قونية
٣٧٧	وليت أمور الخلق إذ صرت واحدا	زهو	قونية
٣٧٧	خلعت عليك أثوابي	بي	قونية
٣٧٨	أشهدني خالقي بجوده	جوده	قونية
٣٧٨	أي أمر من الأمور يكون	النفوس	قونية
٣٧٩	فررت إلى الرحمن أبغي التصرفا	مصطفى	قونية
٣٧٩	نكحت نفسي بنفسي	وعرسي	قونية
٣٧٩	الصوم ميز ذات الحق من ذاتي	ولذات	قونية
٣٧٩	لولا وجود النفس الأنزه	المشبه	قونية
٣٧٩	إذا تجردت عن وجودي	الشهود	قونية
٣٧٩	أطوف على طوافي بالمعاني	الغواني	قونية

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
	ذو النون المصري		
٣٨٢	اللوح والقلم الأعلى مع النون	ذي النون	الفرنسية
٣٨٣	إن في الأمر اتساع	يستطاع	الفرنسية
	استامبول ٨٨٩		
٣٨٥	تقلدت أرواحا وأفنيت عالما	وحديث	استامبول
	محاضرات الأبرار		
٣٨٧	محاضرة الأبرار خير كتاب	الألباب	محاضرات الأبرار
٣٨٧	احضر بنفسك في مجاراة الهوى	النهى	محاضرات الأبرار
٣٨٨	سميري لا ينام ولا ينمّ	كتوم	محاضرات الأبرار
٣٨٨	أشد على قاسي اللجام سناني	سناني	محاضرات الأبرار
٣٨٨	لا تنكروا الحمرة في طرف من	البشر	الفرنسية
٣٨٨	أنا ابن الرابعين إذا انتسبنا	المسلمينا	محاضرات الأبرار
٣٨٩	ولي الله ليس له أنيس	جليس	الفرنسية
٣٨٩	قل للذي مسكنه أضلعي	إضمار	محاضرات الأبرار
٣٨٩	ما داخل البيت مثل خارجه	برحمته	الفرنسية
٣٨٩	هي الغادة الخود النجيداه والرداح	التماح	الفرنسية
٣٩٠	أقول وقد فاضت دموعي جمة	تذهب	محاضرات الأبرار
٣٩١	أما ترى الروضة الغناء تضحك إذ	أنواء	الفرنسية
٣٩١	صيرني حبك معقولا	محسوسا	الفرنسية
٣٩١	أنا الهوى ما أنا للحب حامله	لنا	الفرنسية
٣٩٢	إن الحلال من المكاسب همتي	أجانبه	الفرنسية
٣٩٢	الحب أوله نحب وأوسطه	فينكشف	محاضرات الأبرار

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٩٢	لم هويت الهلال يا قلب قل لي	الهلالا	محاضرات الأبرار
٣٩٣	في القبر أسرار يراها الذي	مكشوف	الفرنسية
٣٩٣	من أمن المكر من الله	الله	الفرنسية
٣٩٣	يا حبذا سرحة الوادي وبانته	بسام	الفرنسية
٣٩٤	لذيذ الهوى مر لدى كل جاهل	عاقل	الفرنسية
٣٩٤	لو نفس من هواي هو على	أنفاسي	محاضرات الأبرار

قراضة العسجد في معرفة الحجر المفرد

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٠٣	ما حجر القوم سوى الماء	أسماء	قراضة العسجد
٤٠٣	لنا حجر يكنفه الهواء	ماء	قراضة العسجد
٤٠٤	يا طالب الحجر المرموز في الكتب	والذهب	قراضة العسجد
٤٠٥	غرّه كثرة الكتب	الحجب	قراضة العسجد
٤٠٦	ماؤنا السيال منسكب	منتسب	قراضة العسجد
٤٠٦	حجر القوم من ثلاث حروف	الذات	قراضة العسجد
٤٠٧	افهم مقالي أيها الباحث	النافث	قراضة العسجد
٤٠٨	لنا حجر من لجة النار يخرج	يمزج	قراضة العسجد
٤٠٨	حجر لنا مستخرج	توهج	قراضة العسجد
٤٠٩	حجر الصنعة اللطيف المزاج	الزجاج	قراضة العسجد
٤٠٩	لنا حجر فوق المزابل مطروح	الروح	قراضة العسجد
٤١٠	أعن حجر القوم المكرم تجنح	يتصفح	قراضة العسجد
٤١٠	لنا جبل في الهوا باذخ	شامخ	قراضة العسجد
٤١١	ثمان حروف بل ثمان عقود	ورود	قراضة العسجد
٤١٢	فيا سائلي عن جوهر الحجر الفرد	والعقد	قراضة العسجد

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤١٢	ألقي إلينا حجر فاعل	نفاذ	قراضة العسجد
٤١٣	يا سائلي عن حجر لم يزل	النافذ	قراضة العسجد
٤١٣	ظهر السر واشتهر	النظر	قراضة العسجد
٤١٤	حجر في جوفه حجر	ضجر	قراضة العسجد
٤١٥	ليس يحتاج طالب الحجر	تكرار	قراضة العسجد
٤١٥	يا سائلي عن حجر الصنعة الحائر	فكر	قراضة العسجد
٤١٦	ما حجر القوم سوى النار	وإجهار	قراضة العسجد
٤١٦	يا سائلي عن حجر الصنعة	فكرا	قراضة العسجد
٤١٦	هيولاهم في الأصل ماء مقطر	تخبر	قراضة العسجد
٤١٧	حجارة يلغزها اللاغز	الرامز	قراضة العسجد
٤١٧	قل للذي يطلب فتح الكنوز	الرموز	قراضة العسجد
٤١٨	قد تبدى لك القبس	الغلس	قراضة العسجد
٤١٩	أتطمع أن يلوح لك النفيس	النفوس	قراضة العسجد
٤١٩	يا طالب الحجر الذي	يدهش	قراضة العسجد
٤٢٠	لنا طائر في أمره العقل مدهوش	ريش	قراضة العسجد
٤٢١	حجر القوم من متاع رخيص	مخصوص	قراضة العسجد
٤٢١	يا حجرا حير عقل الورى	يعرض	قراضة العسجد
٤٢٢	ناهيكم من حجر بعضه	بالبعض	قراضة العسجد
٤٢٣	حجر على قهر الطباع مسلط	ويبسط	قراضة العسجد
٤٢٣	وأحرف ثلاثة	محيطها	قراضة العسجد
٤٢٤	جمع الكتب واشترط	غبط	قراضة العسجد
٤٢٥	يا سائلي عن حجر فاعل	اللافظ	قراضة العسجد

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٤٠	يا سائلي عن حجر حره	كاوي	قراضة العسجد
٤٤١	حكماء قد استووا	طووا	قراضة العسجد
٤٤١	طال شرح الرمز فاندهلا	ما اشتغلا	قراضة العسجد
٤٤١	جهل الأصل شارعا فتولى	ولى	قراضة العسجد
٤٤٢	من يدعي في طبعه فطنة	ألمعي	قراضة العسجد
٤٤٣	سبيل رموز القوم غالبها وحي	سعي	قراضة العسجد
٤٤٤	تبدى للذي يبغي جليا	خفيا	قراضة العسجد
٤٤٥	حجر القوم جلي	خفي	قراضة العسجد

ديوان ابن العربي

المعارف الإلهية

واللطائف الروحانية

مركز الصفاء للدراسات

طبعة إلكترونية أولى